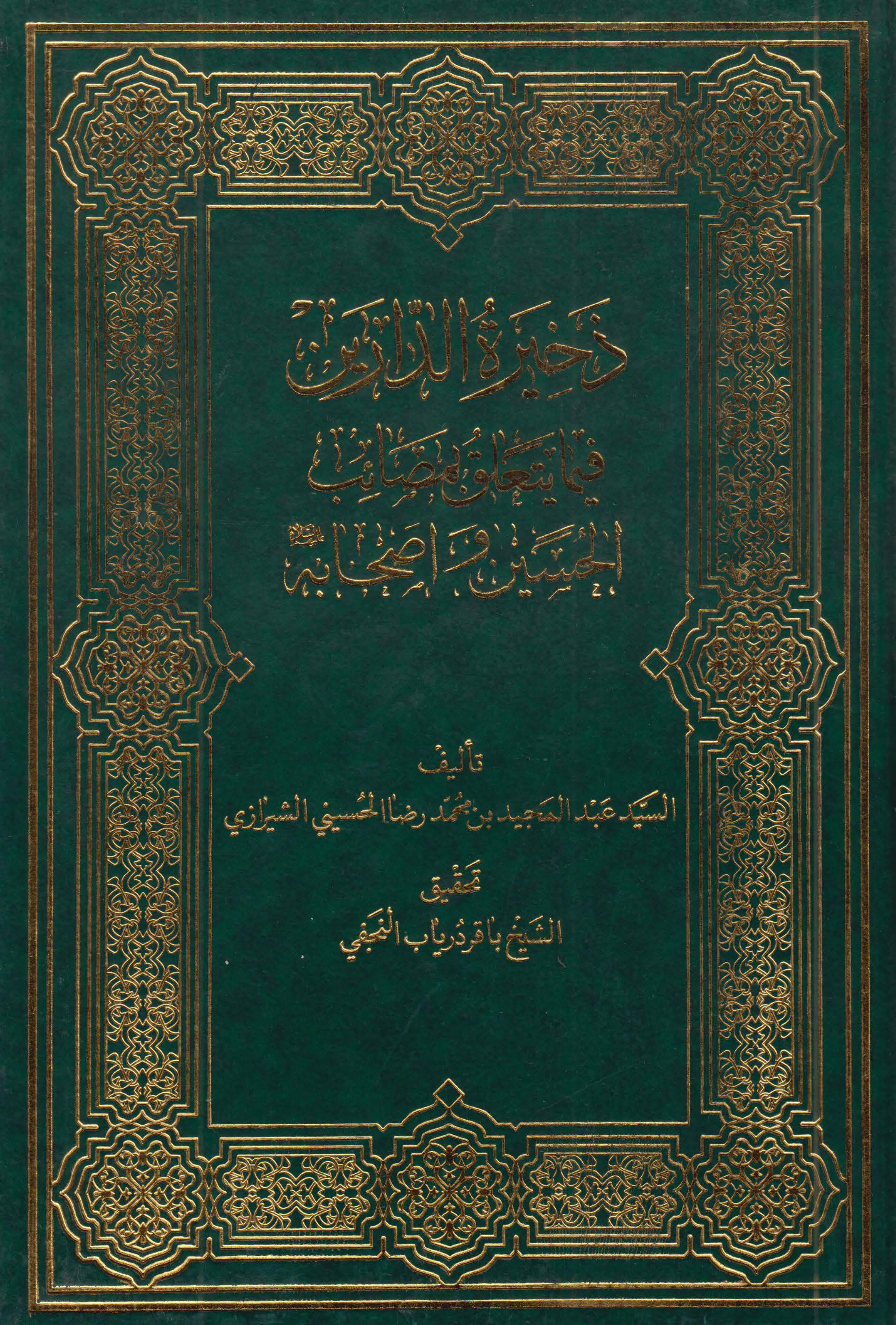
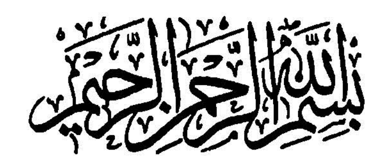

ذخيرة الدارين
فيما يتعلق بمصائب
الحسين عليه السلام وأصحابه
تأليف
السيد عبد المجيد بن محمد رضا الحسيني الشيرازي
تحقيق
الشيخ باقر درياب النجفي



ذخيرة الدارين فيما يتعلق بمصائب

الحسين و اصحابه عليهم السلام

مؤلف:

عبدالمجيد بن محمد رضا الحسينى الحائرى الشيرازى

تحقيق:

الشيخ باقر درياب النجفى

مركز الدراسات الاسلاميه لممثلية الولى الفقيه

فى حرس الثوره الاسلاميه

الحسينى الحائرى شيرازى، عبدالمجيد بن محمد رضا

اصحاب الامام الحسين عليه السلام ـ قم: مركز الدراسات الاسلامية لممثلية الوليّ الفقيه في حرس الثورة الاسلامية ـ مديرية دراسات عاشوراء ١٤٢٣ هـ. ق ١٣٨١ هـ. ش ٥٩٢ ص

السعر: ٢٥٠٠ تومان

الف العنوان: ذخيرة الدارين فيما يتعلق بمصائب الحسين و اصحابه عليهم السلام

٨الف / ٢ ش / ٤ / ٤١ BP



ذخيرة الدارين فيما يتعلق بمصائب الحسين و اصحابه عليهم السلام

الموضوع: اصحاب الامام الحسين عليه السلام

اعداد و نشر: مركز الدراسات الاسلامية لممثلية الولي الفقيه فى حرس الثورة الاسلامية ـ مديرية دراسات عاشورا

المؤلف: عبدالمجيد بن محمد رضا الحسينى الحائرى شيرازى

المحقق: الشيخ باقر دُرياب

تنضيد الحروف: مركز الدراسات الاسلامية لممثلية الولي الفقيه في حرس الثوره الاسلامية

الطبعة: الاولى ـ ١٤٢١ هـ.ق ـ ١٣٧٩ هـش

الناشر: الانتشارات التحسين

المطبعة: زيتون

عدد الصفحات: ٥٩٢ صفحه

العدد: ١٥٠٠ نسخة

السعر: ٢٥٠٠٠ ريال

مراكز التوزيع: قم: ١ ـ پژوهشكده الدراسات الاسلاميه، تليفون ٧٢٢٢٢١٥ ـ ٠٢٥١

٢ ـ بوستان كتاب، تليفون ٧٧٤٣٢٦ ـ ٠٢٥١

شابک: ٤ ـ ١٢ ـ ٥٨٧٩ ـ ٩٦٤

الاهداء

اليكِ يا مولاتی یا فاطمةالزهراء سلام‌الله عليكِ.

ايتهاالصّديقة المحدّثة العليمة الزّكية

الطاهرة الرّشيدة بضعةالمصطفى و فِلْذَةِ كَبِدِه

أُقَدِّم هذه المجهود الضئيل

عبدک الراجی شفاعتکِ

باقر دُرياب

فهرست الموضوعات

المجلس الثالث:

المجلس الرابع:

المجلس السابع:

المجلس الثامن:

المجلس التاسع فی شرح زیادة الناحیة

المجلس العاشر:

الاجازاة و التقاريظ

هذه اجازاة و تقاريظ لبعض العلماء الاعلام
و الافاضل الكرام حفظهم اللّه تعالى

الاجازة الاولى

لحضرة ملاذالانام سيد العلماء الاعلام المحققين و سيد الفقهاء و المجتهدين حجة الاسلام و المسلمين السيد حسن صدر الدين دامت بركاته

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمدالله الذى اجازنا التحديث بنعمته و الهمنا الى صحاح براهين علمه و قدرته و الصلواة على خير خلقه محمّد و اله الرواة عن جدّهم عن ربّ السموات و الرحمة و الرضوان على علماء الدين الروات عن الائمة الهداة

اما بعد فقد اجزت للسّيد الاجل الحسيب النسيب السيد عبد المجيد مؤلف كتاب ذخيرة الدارين فيماجرى على ثانى السبطين ان يروى عنى عن مشايخى فى الرواية و هم عدةُ منهم المولى الفقيه الزاهد الحاج ملا على بن الميرزا خليل الرازى النجفى عن عدة من مشايخه منهم المولى الفقيه الشيخ عبد العلى الرشتى شارح الشرايع عن استاده السيد العلامه الطباطبائى المهدى عن عدة من مشايخه منهم المحدث البحرانى صاحب اللؤلوة منهم الملا رفيعا عن العلامة صاحب البحار عن والده التقى عن شيخه الشيخ البهائى عن والده الحسين بن عبد الصمد عن شيخه الشيخ الشهيد الثانى بطرقه الّتى ذكرها فى اجازته الكبيرة التى كتبها لوالد الشيخ البهائى فليروى عنى عن مشايخى عن مشايخهم المذكورين فيما اشرت اليه من الاجازات و اشترطت ملازمة التقوى و الاحتياط ١٣٤٥ و / ١٥ ع ١ حرزه الا حقر حسن صدرالدين الموسوى

الاجازة الثانية

لحضرة آية اللّه العلامة المحقق قبلة أهل الفضل و مصباح هدايتهم اذا التبست الحقايق السيد السند السيد أبو تراب الخوانسارى دام ظله

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمدللّه ربّ العالمين على نواله و صلى اللّه على عباده الّذين اصطفهم محمد و آله و بعد فأني قد سرّحت النظر فى هذا الكتاب المستطاب الّذى هو كاسمه ذخيرة الدارين فيما جرى على ثانى سبطين (ع) فرأيته مصنّفا بدى عالم‌تر مثله العين جمعا و نقلا عن الكتب المعتمده و بسطاً و تتبعاً و تهذيبا و ترتيبا يليق ان يكتب بالتبرو ينزه عن سواد الحبر و يسير فى الافاق و الافظار و يصرف فى مطالعته القرّاء ساعات الليل و النهار فجزى اللّه مصنّفه بجده عن جده خير جزاء المحسنين و حباه بما تقّر، بِهِ العين و هو السيد الايد الجليل المحدث المتنبع عديم المثيل الحبر التّقى النقى و العالم الفاضل الزّكى العدل البدل السديد السيد عبد المجيد الشيرازى الخايرى زاده الله مجدا و شرفا

و قد استجاز منى تاسيا بالسلف الصالحين و تبركا بالدخول فى سلسلة الرواة عن النبى منه و الأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين و ابقاء لتلك العنعنة المتصله بهم و بجبرئيل و ميكائيل و الوح القلم و اللّه رب العالمين فوجدته أهلا لذلك فاجزة له اجازة تامة عامة ان يروى عنى ما رويته عن مشايخى بطرقهم المتصلة الى أرباب جميع الكتب و المصنف من الخاصة و العامة فى جميع العلوم لاسيما الكتب لحديثية و الدعائية و لاسيما الكتب الأربع منها الشهيرة اشتهار الشمس فى رابعة النهار و الثلثة المتاخرة عنها الوافى و الوسايل والبحار و اعلى طرقى ما أرويه بحق الإجازة عن رهط من مشايخى و منهم سيد المحققين السيد حسين الكوه كمرى التبريزى و فقيه اهل العراق بل و كافة الآفاق على الاطلاق الشيخ محمد حسين الكاظمى و المحقق الحبر الأوّاه المولى لطف اللّه المازندرانى قدس اللّه أرواحهم و جماعة غير هم عن خاتم الفقهاء المجتهدين الشيخ محمد حسن صاحب جواهر

الكلام قدس اللّه سرّه عن السيد مهدى بحر العلوم عمّ الوحيد البهبهانى الأغا محمد باقر عن والده الأفضل محمد أكمل عن المحدث المجلسى صاحب بحار الأنوار قدس اللّه أسراره بطرقه إلى جميع الكتب و الاصول و المصنفات المذكورة فى إجازة البحار وارْوى ايضا عن مشايخى المذكورين و جماعة أُخرى غير هم عن استاد المحققين و علامة الفقهاء و الاصوليين الشيخ مرتضى الانصارى عن المحقق النراقى المولى احمد بن الموالى مهدى بن ابى‌ذر والده المحقق و السيد مهدى بحر العلوم معاً عن الآغا محمد باقر قدس الله اسرارهم واروى بالسندين عن السيد مهدى بحر العلوم عن جدّى الثالث سيد المحققين السيد حسين الموسوى الخونسارى عن والده المحدث العلامة الفقيه السيد ابى القاسم جعفر الموسوى ابحرفادقانى الخونسارى عن المحدث المجلسى صاحب البحار طيب الله مضاجعهم واروى ايضا بالطريقين المذكورين عن جدّى الثالث و والده معاً عن المحدث البارع المولى محمد صادق بن الشيخ عبد الفتاح التنكابنى عن والده المحدث عن المحقق السبزوارى عن السيد حسين الكركى المجتهد و جماعة عن شيخنا البهائى عن والده الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثى العاملى عن شيخنا الشهيد الثانى قدس الله اسرارهم بطرقه الى جميع الكتب و المصنفات الخاصية و العامية فى جميع العلوم الشرعية المذكورة فى اجازة الطويلة المذكورة فى مجلد الاجادات من البحار الى غير ذلك مما يطول ذكره وارجوا من جنابه ان لاينسانى من صالح دعواته فى الحيوة و بعد الممات و حرره بيمناه الداثرة العبد الفقير ابو تراب بن ابى القاسم بن مهدى بن الحسن بن الحسين الموسوى الخونسارى النجفى فى السادس من شهر صفر المظفر من شهور سنه ۱۳۴۵

(التقاريظ)

(التقريظ الاول)

من حضرة سيد العلما المحققين حجةالاسلام و المسلمين

السيد عبدالحسين الطباطبائى دام ظله

بســـــــم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن جمع فى جامع حيطه الامكان اعيان الاكوان و ميّز الانسان عن ساير الحيوان بالعلم

و العرفان نبزغت شمس الكمالات من عماء الوجود الى مقام الاعيان و افضل الصلوات و اكمل التحيات على الروح المقدس الاحمدى و أزكى التسليمات على النور الشعشعانى المحمدى العقل الاول والسّر الاكمل قطب رحي النبيين و نقطه دائرة المرسلين، علة إيجاد الموجودات الامكانية، عين الرحمة الربانية، الموصوف بقول الكريم «إِنَّکَ لَعلى خُلُقٍ عَظيم» و على اله الطيبين الطاهرين و خلفائه الراشدين و اوصيائه المرضيين حجج الله على الخلق اجمعين ائمة الدين و شفعاء يوم الدين. و بعد فإنى لما تصفحت هذا الكتاب الموسوم بذخيرة الدارين و سرحت طرفى ناظرا بما اودع فيه من مصائب سيدنا و امامنا الشهيد ابى عبد الله الحسين عليه السلام الواردة عليه و اهل بيته و من معه يوم الطف و احواله و اسامى اصحابه المستشهدين بين يديه وجدته كتابا اشرقت شموس تحقيقه و ازهرت فى سماء العلوم نجوم تدقيقه قد اخذت الفصاحة فيه غايتها و البلاغة فيه زخرفها فحقيق ان يكتب بالتّبر لابسواد الحبر قد انفرد مؤلفه بالرتبة التى لايدعيه زيد ولاعمرو ولايتطاول لمثله احد الا اعجزه الدهر وكيف لا و هو من سلالة المجد و العُلى و ثمرة شجرة أصلها ثابت و فرعها فى السماء السيد السعيد و صاحب الراى السّديد السّيد عبد المجيد الحائرى أيده اللّه بتأييداته و زادفى توفيقاته و لعمرى إنّه قد أجاد فى تصنيفه و أفاد فى تأليفه فحرّي على المتكلمين و الواعظين و حقيق على الخطبأ و الذاكرين ان يقتطفوا من ثماره و يجنوا من أوراده و أزهاره و يستفيدوا من لطائف معانيه و يحظوا من عذوبة ألفاظه شكرّ اللّه مساعيه الجميلة فى إتعاب نفسه الزّكية فى تحقيق المطالب و تدقيق الوقايع من الكتب المعتبرة و الحمدللّه أولاً و آخرا حمداً لا يحصى عدده إلّا هو حُرّر فى اليوم الثانى والعشرين من صفر الخير سنه ١٣٤٥ ه

التقريظ الثانى

ماجادبه العالم الفاضل و الاديب الماهر الاستاذ الشيخ جعفر نقدى

بســـــم الله الرحمن الرحيم

سرحت طرفى فى هذا الكتاب الجليل الذى ليس له مثيل، فوجدته خير كتاب فى احوال سيد الشهداء عليه السلام و الأصحاب قد اشتمل على مطالب مهمّة و فوائد جمّة حرية بأن تنزين بها مجالس الشيعة الأبرار و محافل المتمسكين بولاء حيدر الكرار و انجاله الاطهار ولقد

اجاد مؤلفه المجيد ادام الله مجده فيما بذل فيه جهده و قد قلت مقرّضاً له و مورخاً تأليفه

عبد المجيد حوى بهمته — مارام من قصد و من طلب
قرن السعادة بالسيادة و — الايمان و التقوى مع النسب
و من الفضايل نال ماقصرت — عن و صفهن أئمة الادب
(بذخيرة الدارين) زاد علا — وسما و فاز بغاية الادب
طالت مزاياها فحق له — فيها يطاول سبعة الشهب
قد خاز فى تأليفها رتباً — عنهن يقصر كل ذى رتب
سفر له الاسفار قد خضعت — و جثت لمعناه على الركب
اعلى كتاب فى الحسين أتى — حقاً وفى أصحابه النجب
فافخربه عبد المجيد و قل — تاريخه (هو افخر الكتب)

١٣٤٥

خادم الشرع الشريف جعفر نقدى

التقريظ الثالث

ما قاله الاديب المفضال الثقة اللوذعى الشيخ محمد على الأورد بادى النجفى

بســـــم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى (وبعد)

فقد اسمت سرح اللحظ فى هذا الكتاب المجيد و سيرت شطراً منه فأذا به خير ذخيرة الدارين فهو مثير الاحزان(١) و مهيج(٢) لواعج الاشجان(٣) لما فيه من اللهوف(٤) على قتلى الطفوف و

١ـ لابن نما

٢ـ لبعض محدثى ايران

٣ـ للسيد محسن العاملى

٤ـ لابن طاوس

ان نفس المهموم[(١)] به عبادة و نومه تسبيح و ان عاقد سمطها راوية فهرو بخاثة مضر من ضم الى ذاتيّ المجدو الحسب موروث الفضل و المكتسب المحدّث السّديد السيد عبد المجيد الشيرازى الحائرى فقد

اجادوا كثروا والفرق باد — و ابن هم و من وافى مجيدا
فريدا فى الكمال وليس بدع — اذا نضدالعلى عقدا فريدا[(٢)]
واجرى من مزابره بحارا[(٣)] — حوت أصدا فها الدّر النّضيدا[(۴)]
ابى إلّا الإفادة و ارتضته — فاصبح مرتضى و غدى مفيدا
شأىٰ فلک الانير فحقّ لابن — الاثير[(۵)] اذالوى لعلاه جيدا
و ضمّ إلى التّقى شرفاً و فضلاً — و اسّس للهدى قصراً مشيدا
لئن ندب الحسين سليل فهر — فقل من علّم الورق النّشيدا[(۶)]
و أدّىٰ فى الرّسالة أجر طٰه — بذكر السّبط منعفراً شهيدا
بذكرى السبط قرّط كلّ اذن — احال الطرف درّته عقودا
و تلک (ذخيرة الدارين) حقّاً — بها عبد المجيد غدى مَجيدا

الاحقر محمد على الغروى الاوردبادى

١٣٢۵

التقريظ الرابع

ما قاله الاديب الفاضل الشيخ على البازى

١ـ للحاج الشيخ عباس قمى.
٢ـ لابن عبد ربّه
٣ـ للعلّامة المجلسى
۴ـ للعلّامة السيد محسن العاملى
۵ـ هو صاحب التاريخ الكامل
۶ـ من باب التشبيه على حد قوله
لئن تفق الانام و انت منهم — فان المسک بعض دم الغزال

عبد المجيد الندّب قد ابدع في توصيف اخبار ابن بنت المصطفى
و من قدى مهجته و صحبه (و آله المستكلمين الشرفا)
لنصراى الحق و الدين الذى به نسامى و هو لولاه نفا
(ذخيرة الدارين) قد اعدّه لنفسه ذخراو حرزاً و كفى
فهو كتاب لم يؤلف مثله تاريخه (خير كتاب ألّفا)

الاحقر على البازى ۱۳۴۵ / ۲۹ رجب

تقديم

إنّ حماسة عاشوراء الخالدة، هذا الحدث عديم المثيل على طول التاريخ، يمتاز بجلال و عظمة فائقين. بحيث يعترف له من دون أى نكير و قبل و اكثر من أى حدث آخر بدور مؤثر و كبير فى توجيه حركة التاريخ و لاسيما تاريخ الاسلام و التّشيّع.

إنّ الحوادث الأجتماعية فى ايران الاسلام منذ الأوائل، كانت و بصورة مستمرة متأثرة بالنهضة الدموية للامام الحسين عليه السلام فلهذا ترى؛ إنّ الثّقافة الاجتماعية فى ايران قد امتزجت و اندمجت برسالة عاشوراء الحسين عليه السلام و إنّ الصّورة المجاهدة المحقّة لسيد الشّهداء قدار تسمت و انتقشت على ألواح قلوبهم بشكل ثابت لايزول، و إنّ الامام الحسين (ع) قدوة الحرّية لهذا الشعب على هذه الارض و أُسوة.

و على هذا نشاهد إن الثورة الاسلامية فى ايران المحطمة لطاغية الزمان بقيادة القائد العظيم المرجع الدينى الكبير امام الأُمة الامام الخمينى(قدس الله سرّه) والموصولة بخلفه آية اللّه السيد الخامنهاى مد ظله، له عروق عريقة فى أعماق عاشورا الحسينى عليهالسلام و قد كان سيد الشهداء و انصاره الكرام أكبر أُسوة و أعظم قدوة للصبر و الثّبات و الشهادة فى سبيل اللّه لهذا الشعب فى عهد ثورته على النظام العميل للاستكبار العالمي.

واليوم حرّاس الثورة الاسلامية، الّذين هم حُرّاس القيم و المنجزّات للثورة الاسلامية و حملة رآية الدّرب الدموى الحسينى، والّذين يرفعون شعار حماية الدّين، والتضحيته والفداء فى سبيل اللّه والحفاظ لثغور القيم الدينية. لاتتوقف جهدهم فى سبيل أداء تكاليفهم الخطيرة على ميادين جبهات الجهاد والحرب، بل يتسع الى ميادين الفكر و الثقافة و بعض هذا الجهد الثقافى والفكرى يؤدّيه «مركز الدراسات الاسلامية» وقد

خصّص هذا المركز جانباً مهّماً من نشاطاته بالبحوث حول الامام الحسين (ع) و عاشورائه و ذلك يشمل المحاور التالية:

۱- تدوين سجل موضوعى بشأن الامام الحسين (ع) و نهضته.

۲-اعداد صفحات الحاسوب الالكترونى «الكمبيوتر» فيما يتعلق بالامام الحسين عليه السلام.

۳- احياء التراث القيّم فيما يتعلق الامام الحسين عليه السلام من خلال التحقيق و التصحيح و الترجمه الى مختلف اللغات و نشرها و الكتاب الذى بين يديك من هذا القبيل.

***

هذا الكتاب

كتاب ذخيرة الدارين من تاليف المؤرخ المحدّث السيد عبد المجيد الحائرى الحسينى الشيرازى

تغمده اللّه برحمته، يحتوى على مقدمة ثم عشرة مجالس، و خاتمه تشتمل على تراجم شهداء كربلا، سواء الّذين جاء ذكر هم ضمن الزيارة المنسوبة الى الناحية المقدّسه، أو من لم يذكروا فيها و كذالك يحتوى على تراجم القتلة والمخالفين، فقدا ثبت ذلك المؤلف بالتفصيل، وقد أفاد فى كل ذلك بالأضافه الى المصادر الموثقه من الشيعة من ساير مصادر المسلمين المعتبرة و بالنظر الى الجهد الواسع الذى بذله مؤلف هذا الكتاب فى جهة الاستقراء الكامل لتراجم انصار سيد الشهداء عليه السلام، فهو كتاب يغنى الخطباء و الوعاظ عن أى كتاب آخر من الكتب و المصادر التاريخية فى ذلك.

وبما أن الكتاب لم يطبع الاّمرة واحدة على الحجر فى سنه ۱۳۴۵ هفقد تصدّى المحقق البارع الشيخ باقر دُرْياب النجفي لتصحيح الكتاب و تحقيقه، وارجاع مانقل فيه المؤلف إلى المصادر، وعلّق عليه مالا بدمنه أو يليق نسأل اللّه تعالى له الأجر و مزيد التوفيق

معاونية دراسات جمعية التاريخ الاسلامى

مقدمة التحقيق

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

«ترجمة المؤلف»

من المؤلفين الأعاظم من لانرى له فى كتب التراجم و التاريخ اسماً و لارسماً، منهم هذا السيّد الّذى نحن بصدد الحديث عن حياته.

فهو سيد جليل متتبّع، يشهد كتابه هذا بكثرة تتبّعه و علو شأنه.

والّذى وجدناه فى شأنه عبارات موجزة من تقريضات ادرجنها فى أوّل الكتاب من الأساطير والأعلام(قدس اللّه اسرارهم) له، رحمة اللّه عليه، فهى و إن كانت فى حدّها مشحونة بالألطاف والكلمات البديعة الاّ أنها لاتتطرق لبيان ما نحن بصدده من نسبه و أسرته، دراسته، شيوخه، تلامذته و...

اسمه و نسبه الشريف

هو السيد عبد المجيد بن محمد رضا الحسيني الحايري. لم نعثر على تاريخ ولادته. الا انه توفّى فى سنه ۱۳۴۵ هجرى قمرى.

ما قيل فى الاطراء عليه

۱- كتب على ظهر النسخة المطبوعة بالحجر ما هذا نصّه: هذا الكتاب المسمّى بذخيرة الدارين فيما يتعلق بسيدنا الحسين عليه السّلام تاليف: السّيد السند، والحبر المعتمد، المحدث الوحيد، والمؤرّخ الفريد السّيد عبد المجيد زيد توفيقه.

۲- قال المولى على الخيابانى التبريزى فى كتاب «وقايع الايام»، ۲: ۱۵۲ ما هذا نصّه: «وقد رأيته [السيد عبد المجيد] واتفق اجتماعى معه بالحائر الشّريف و استفدت

من الكتب النفيسة الموجودة عنده أيام تشرّفي بزيارة العتبة الحسينّية في سنه ١٣۴۵ ﻫ و بعد عودتي من زورتي إلى بلدتي تبريز بلغ خبر وفاته في السنة المذكورة، وكان عالماً متتبّعاً مجدّاً، مولعاً بتفحصّ الاخبار الطريفة والآثار اللطيفة، من الكتب المعتبرة من الخاصة والعامة، و انتخبت شطراً منها، وكتب نبذاً بخطه الشريف لنا و هو موجود عندنا، رحمه اللّه و حشره مع اجداده الطاهرين صلوات اللّه عليهم اجمعين.

٣-ما قاله العلم الفذ السيد أبو تراب الخونساري في تقريظه على كتاب ذخيرة الدارين: «هو السّيد الايد الجليل المحدث، عديم المثيل، الحبر التّقي النّقي، والعالم الفاضل الزكّي، العدل البدل السّديد، السّيد عبد المجيد الشيرازي الحايري... ».

۴-ماقاله ايضاً حضرت السّيدعبدالحسين الطباطبائي (ره) في تقريظه على كتاب ذخيرة الدّارين: «... السّيد السعيد و صاحب الرأي السّديد السّيد عبد المجيد الحايري أيدّه اللّه بتأييداته.

فترة عمره

هو من المتأخرين عاش في زمن، من مرّ ذكر هم ممن كتبوا تقاريظهم على كتابه، الّا إنّنا لم نعثر على مصدر لذكر أستاتذته و مشايخه و تلامذته، و نشاطاته العلميه و غيرها.

توفي (ره) في سنة ١٣۴۵ ﻫ ق كما صرّح به الشيخ آغا بزرگ الطهراني في كتاب الذريعة، ١٠: ١۵. ذيل ما كتب عن ذخيرة الدارين قال: ذخيرة الدارين فيما يتعلق بالحسين و اصحاب الحسين مقتل كبير و هو في ثلاث مجلدات للسيد عبد المجيد بن محمدرضاالحسيني الشيرازي الحائري المعاصر، طبع في النجف في ١٣۴۵، و توفي المؤلف بعد الطبع بمدّة قليلة.

لم نعثر على تعيين مكان دفنه الاّ أن الراجح أنّه دفن في كربلاء.

حول الكتاب

سفر كبير أعدّه فى احوال اصحاب الامام الحسين عليه السلام من الّذين استشهدوا فى كربلاء، او الكوفة، منها او من البصرة او الحجاز.

و قد قال المؤلف بشأن كتابه: «أو دعت فيه فوائد كثيرة من كتب الرجال و التراجم و الانساب، و أحييت فيه آثار جماعة ممن أعرض عن ذكرهم الاصحاب، وهم بين من قتل مع الحسين عليه السلام يوم الطف، وبين من قتل لاجله فى الكوفة قبل وصوله الى كربلاء، وقد ذهب اسمهم و رسمهم من البين... ».

نسخة الكتاب

هى النسخة الحجرية الوحيدة طبعت فى سنة ۱۳۴۵ هق فى النجف الاشرف بمطبعة المرتضوية، و من المؤسف أنّا لم نعثر على النسخة الخطيّة منها ولاعلى المجلدين الاخرين من الكتاب كما صرح به فى الذريعه، ۱۰: ۱۵.

ما عملنا فى الكتاب و منهج التحقيق

۱- قابلت الآيات القرآنية الشريفة بالمصحف الشريف و أثبتها فيه مع تعيين السورة و الآية.

۲- ذكرت مصادر الأحاديث و الرّوايات و الأخبار والآثار.

۳- حذفت ما نقله المؤلف عن بعض المصادر نقلاً بالمعنى او ملخصاً و اثبّت النصّ من المصدر الأصلى بدون أى زيادة و نقيصة، حذراً من بعض الأغلاط أحياناً.

۴- جعلت تفسير كل كلمة غامضة - الّذى فسرّها المؤلف و جعلها فى آخر كل بحث و فصل - فى الهامش، و حذفت ما فعله المؤلف من بيان الكلمات الغامضة و ضبطها فى آخر كل بحث و فصل.

۵- اكتفيت فى الاعلام بالاسم الثلاثى (اى اسمه و أباه و جدّه) والنسبه، وحذفت ما فعله المؤلف من بيان سلاسل الانساب. و ذلك حذراً من الاطناب.

۶- ترجمت الاعلام الّذين توجد ترجمتهم فى كتب التراجم، فى الهامش. و الّذين لم

يترجموا هنا فهم إمّا لاننّالم نجد ترجمتهم أو كانوا من المشاهير حيث لايحتا جون الى ذلك.

٧-وضعت فهارس عامّة للكتاب كفهرس الاعلام، والآيات والروايات، والاماكن، وكتب المصادر و التحقيق و...

و اخيراً اقدم شكرى للاستاذ العلم الفذ سماحة الحجّة حضرة الشيخ محمد هادى اليوسفى الغروى حيث بذل جهده الجهيد مع كثرة اشتغالاته فى إمعان النظر و تصحيح الكتاب و بيان دقائق قد غفلت عنها فشكّر اللّه سعيه.

باقر دُرْياب النجفي
قم المقدسة
ذى القعده الحرام ١٤٢٢ هـق.

مقدمة المؤلف

ألحمد للّه الّذي تفرّد بوحدانيّته، وتنزّه عن مجانسة مخلوقاته، وخلق السّماء بغير عمد ترونها بقدرته، وزيّن عرشه بضياء نور كبريائه، الّذى قصرت عن روئيته أبصار الناظرين، وعجزت عن نعته أوهام الواصفين، وهو أرحم الرّاحمين

والصلوة والسّلام على خير خلقه وأمينه سيد المرسلين وصفيه خاتم النبيّين المبعوث للنعمة والرحمة على العالمين محمد بن عبداللهﷺ كاشف الغمة ومجلى الظلّمة وآله الأكرمين والأوصياء الأنجبين الأفضلين عليهم ألآف التحيّة والسلام من اللّه والملائكة المقرّبين مٰا أقامت السموات على الأرضين، واللّعنة الدّائمة على أعدائهم أبد الأبدين ودهر الدآهرين إلى قيام يوم الدين.

امّا بعد فيقول: العبد المذنب المعترف بذنبه المحتاج الى عفو ربّه عبدالمجيد بن محمد رضا الحسينى الحائري، مؤلف هذا الكتاب المبارک: إنّ الّذي دعاني إلى تأليف هذا المقتل الشريف، أنّي رأيت المقاتل قد إحتوى بعضها على الإكثار والإطناب والإشتمال على الصّحيح والسّقيم والغثّ والسّمين، بل ما لا ينبغي أن ينسب إلى أهل العصمة، وبعضها على الإختصار والتقليل بحيث خلي عن ذكر المطالب الصحيحة والخصوصيات الواردة من طرق أهل السير والتواريخ، فوضعت هذا المقتل جامعاً لجميع الخصوصيّات والمطالب وخالياً عن الأساطير وأودعت فيه فوائد كثيرة، من كتب الرّجال والتّراجم والأنساب، وأحييت فيه آثار جماعة ممّن أعرض عن ذكرهم الأصحاب، وهم بين من قتل مع الحسين بن علىؑ يوم الطف، وبين من قتل لأجله فى الكوفة قبل وصوله الى كربلاء. وقد ذهب إسمهم ورسمهم من البين. وارجوت من اللّه فى ذلک العطاء فى يوم الجزاء بحق محمد وآله النجباء.

فهذا هو المجلد الاوّل من كتاب ذخيرة الدارين فيما يتعلّق بمصائب الحسين

وأصحابهعليهم‌السلام وهو مشتمل على مقدمة وعشرة مجالس.

أمّا المقدمة: ففي ذكر أسماء الكتب المأخوذ منها هذا الكتاب وبيان الوثوق بها والأعتماد عليها من طريق العامّة والخاصّة والزيديّة.

منها كتاب أبي مخنف وهو لوط بن يحيى الازدي. كنّي أبا مخنف وهو من اصحاب امير المؤمنينعليه‌السلام على ما زعمه الكشي[1] في رجاله والصحيح إنّ أباه كان من اصحابه.

وكتاب الكافى وكتاب الروضة؛ كلاهما للشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني.

وكتاب الغيبة؛ للشيخ الفاضل الكامل الزكي محمد بن ابراهيم النعماني وهو من أجلاّء تلامذة الكليني ورواة جامعة الكافي رحمهما الله.

وكتاب المناقب؛ للشيخ الجليل أبي الفضل سديد الدّين شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمي استاد أبي الفتح الكراجكي.

وكتاب كنز الفوائد، وكتاب البرهان، وكتاب التعجب، كلّها للشيخ المدقّق أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي.

وكتاب عيون أخبار الرّضا، وكتاب علل الشرايع والاحكام، وكتاب كمالالدّين و تمام النّعمة فى الغيبة، وكتاب الخصال، وكتاب الأمالى، وكتاب من لا يحضره الفقيه، وكتاب ثواب الاعمال، وكتاب عقاب الاعمال، وكتاب معانى الأخبار، ورسالة العقايد. كلّها للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي رضى الله عنه.

وكتاب بصائر الدرجات من الاصول المعتبرة، للشيخ الجليل الثقة العظيم الشأن محمد بن الحسن الصفّار.

وكتاب تجارب الامم، لأبي علي أحمد بن محمد المعروف بمسكويه.

وكتاب مروج الذهب، وكتاب اثبات الوصيّة كلاهما: لعلي بن الحسين المسعودي(ره)

وكتاب الاستبصار، وكتاب المجالس الشهير بالامالى، وكتاب الغيبة، وكتاب الفهرست، وكتاب التهذيب، كلها لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى (قد).

وكتاب الأخبار الطوال، للشيخ الجليل الثقة الأمامي احمد بن داود الدينوري.

---

۱ ـ لم يوجد في رجال الكشي بل نقله الشيخ في الفهرست،راجع قاموس الرجال، ۸: ۶۱۵، رقم ۶۱۸۶.

وكتاب المجالس الشهير بالأمالي: للشيخ الجليل الثقة أبي علي، الحسن بن شيخ الطائفة قدّس الله روحهما.

وكتاب الارشاد، للشيخ الجليل المفيد، محمد بن محمد النعمان قدّس الله روحه.

وكتاب كامل الزيارات: للشيخ النبيل الثقة أبي القاسم، جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه.

وكتاب التفسير المنسوب الى الامام الهمام الصمصام، الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه وعلى ابائه الكرام وولده الخلف الحجّة.

وكتاب روضة‌الواعظين وتبصرة المتعظّين، للشيخ الجليل محمد بن علي بن فتال النيسابوري[1] المشهور بابن الفارسي، قتله ابوالمحاسن عبدالرزاق رئيس نيشابور الملقّب بشهاب الاسلام.

وكتاب كشف الغمة فى مناقب الائمة، للشيخ الزكي الثقة، علي بن عيسى الأربلي التوملي(ره).[2]

وكتاب المحاسن من الاصول المعتبرة، للشيخ الجليل الثقة الزكي احمد بن محمد بن خالد البرقى (رضى الله عنه)

وكتاب إعلام الورى بأعلام الهدى، وكتاب الاحتجاج، وكتاب تفسير مجمع البيان، وكتاب نثر اللئالى؛ كلّها؛ للشيخ امين الدين، أبي الفضل الطبرسي المجمع على جلالة قدره وفضله، كما قال المجلسي فى البحار.

وكتاب مكارم الأخلاق: تأليف أبي منصور، احمد بن على بن أبي طالب الطبَرسي، كما صرّح به السيّد الطّاوس فى كتاب كشف المحجّة وينسب الى ابي طالب وهو خطأكما نقله المجلسي فى البحار.

وكتاب الدرّ النظيم فى مناقب الائمّة اللّهاميم، للشيخ جمال الدّين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي (ره)

وكتاب المناقب، للشيخ الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني.

---

١ ـ هو محمد بن الحسن بن علي بن احمد النيسابوري كان من علماء القرنين الخامس والسادس اما ولادته فلم يذكر فى التاريخ. واما شهادته ووفاته فقد ذكر المؤرخون انه قتله عبدالرزاق شهاب الاسلام ابن اخى نظام الملك ايام وزارته سنة ٥١٣ هـ بنيسابور وذكر فى تاريخ نيسابور ص ١٥٢ انه قتل فى نيسابور ودفن فيها وتربته فى قبلي متصره (خيرة) بنيسابور (روضة الواعظين ص ٣).

٢ ـ كذاهنا، و لم نعثر فى كتب التراجم على هذه النسبة الأخيرة.

وكتاب تحف العقول عن آل الرسول، تأليف الشيخ أبي محمد الحسن بن محمد بن علي بن شعبة رحمه الله تعالى.

وكتاب كفاية الأثر فى النّص على الأئمة الأثنى عشر، للشيخ السعيد علي بن محمد بن على الخزازّ الرّازي رضوان الله تعالى عليه.

وكتاب العمدة وكتاب الخصائص، كلاهما في أخبار المخالفين فى الإمامة، للشيخ أبي‌الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي‌بن محمد بن البطريق الاسدي.

وكتاب السرائر، للشيخ الفقيه الثقة محمد بن إدريس الحلّي رضوان الله تعالى عليه.

وكتاب الدروس، وكتاب الأربعين كلاهما، للشيخ العلاّمة السعيد الشّهيد محمد بن مكّي قدّس الله روحه.

وكتاب تنزيه الانبياء، للسيّد المرتضى علم الهدى أبي‌القاسم علي‌بن الحسين الموسوي‌نورّ الله ضريحه.

وكتاب الخرايج، وكتاب الرّوضة فى الفضائل، كلاهما للشيخ الامام قطب الدين أبي‌الحسن، سعيد بن هبة الله بن الحسين الراوندي‌قدس الله روحه.

وكتاب المهج، وكتاب جمال الاسبوع، وكتاب الاقبال، وكتاب ربيع الشريعة، وكتاب المجتنى، وكتاب كشف المحجة لثمرة المهجة، وكتاب الطّرائف، وكتاب أللهوف [الملهوف] على اهل الطّفوف؛ كلّها للسيد النقيب الثقة، الزّاهد، البارع، جمال العارفين ابى القاسم، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسني رحمه الله.

وكتاب نصر بن مزاحم المنقرى التّميمي الكوفى الملقّب بالعطّار، صاحب كتاب صفّين ألّذي ينقل منه صاحب بحار الانوار فى مجلد غزوات اميرالمؤمنين(ع) وهو موجود بين أظهرنا الى هذا الزّمان.

وكتاب مثير ألاحزان، وكتاب أخذ الثار ألمشتمل على أحوال المختار؛ كلاهما للشيخ الجليل جعفر بن نما رضوان الله تعالى عليه.

وكتابا معرفة الرّجال والفهرست؛ للشيخين الفاضلين التّقيين محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي واحمد بن علي بن احمد النّجاشي رضوان الله تعالى عليهما.

وكتاب التفسير؛ للشيخ الجليل علي بن ابراهيم بن هاشم القمي رحمه الله تعالى.

وكتاب الزام النواصب؛ للرجل الكتابى الذى هداه الله للإسلام.

وكتاب الالفين، وكتاب كشف اليقين، وكتاب خلاصة الرّجال، وكتاب منهاج الكرامة، وكتاب إيضاح الاشتباه؛ كلّها للشيخ العلاّمة جمال الدين؛ حسن بن يوسف مطهّر الحلّي قدّس الله تعالى روحه.

وكتاب جنّة الامان المشتهر بالمصباح؛ للشيخ العالم الكامل ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد الكفعمي (رضي الله تعالى عنه)

وكتاب المجلي للشيخ ابى جمهور الأحسائى (قدس الله سره)

وكتاب اللمعة البيضاء فی شرح الخطبة الزهراء سلام الله عليها؛ للشيخ الأوحد الشيخ محمد علي الانصاري رحمه الله.

وكتاب منهاج النجاة، وكتاب الوافى؛ كلاهما للشيخ الفاضل العالم البارع الكامل المولى محسن، الملقب بالفيض أعلى الله مقامه.

والمجلد العاشر، وكتاب المزار، وكتاب التاسع من البحار؛ كلّها للشيخ العالم الفاضل الكامل المحدّث الثقة المولى محمد باقر بن محمد تقى المجلسى أعلى الله مقامهما.

وكتاب شرح اصول الكافى؛ للشيخ الجليل الثقة ملا خليل القزويني رحمه الله .

وكتاب الجنّة الواقية؛ للشيخ تقي الدّين علي بن الحسن بن صالح الكفعمي المشهور بالمصباح الصّغير.

وكتاب مقاتل الطالبيين واخبارهم، تأليف أبيالفرج الإصبهاني الزيدي على ما ذكره العلاّمة فی الخلاصة والمجلسي فی البحار.

وكتاب رياض الاحزان و حدائق الأشجار من تأليفات الفاضل النحرير المولى محمد حسن القزويني رحمه الله

وكتاب فضائل السادات؛ تأليف الفاضل الكامل السيد محمد أشرف سبط محمد باقر الملقب بالداماد رحمه الله

وكتاب عمدة الطالب فی أنساب آل أبي طالب؛ تأليف السيد الجليل عمدة النسابة علي بن الحسين بن علي بن مهنّا الدّاودي الحسني.

وكتاب ضياء العالمين؛ للشيخ الزكي المحدث، محمد بن باقر الغروي رحمه الله تعالي

وكتاب مقتل العوالم (عوالم العلوم والمعارف)؛ للشيخ الكامل الزّكي عبدالله بن نورالله الإصبهاني.

وكتاب منهج المقال فى تحقيق احوال الرّجال المعروف بالرّجال الكبير؛ من تأليفات السيّد المحقق ميرزا محمد استرآبادى.

وكتاب الحدائق الوردية للأئمة الزيدية؛ تأليف حميد بن احمد بن محمد بن علي بن احمد بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبيطالب.

وكتاب عدّة الدّاعى؛ للشيخ الجليل الزاهد التّقي احمد بن الفهد الحلّي رضى الله

وكتاب مجمع البحرين ومطلع النيّرين، وكتاب المشتركات فى علم الرّجال، وكتاب المنتخب: كلّها للشيخ الجليل الثقة فخر الدّين الطّريحى النّجفى رضوان الله تعالى عليه

وكتاب القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من لغة العرب؛ للفاضل الحافظ والنحرير الكامل قاضي القضاة ابى ظاهر مجد الدّين؛ محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن أبي بكر بن أدريس بن فضل الصدّيقي الفيروزآبادي.

وكتاب التفسير الصّافى؛ للفاضل الخبير والمحقّق النحرير الزّاهد مولانا المولى محسن الملقّب بفيض.

وكتاب شرح الشّافية؛ للأمير الاعظم أبي فراس الحارث بن يعلا - كان والياً على موصل وديار ربيعة من قبل المقتدر العبّاسي - وشرحه؛ للسيد الأجل أبي جعفر محمد بن أمير الحاج الحسيني.

وكتاب تظلّم الزّهراء سلام الله عليها؛ من مؤلّفات قدوة العرفاء وزبدة الفقهاء رضي الدّين القزويني.

وكتاب رياض المصائب للسيد الجليل الزّكي، محمد بن مهدي بن جعفر الحسيني القزويني رحمة الله عليه.

وكتاب كفاية الطالب فى مناقب علي بن أبي طالب؛ وكتاب البيان فى أخبار صاحب الزّمان؛ كلاهما لمحمّد بن كنجي الشافعي الزّيدي.

وكتاب أخبار الدّول و آثار الأوّل فى التّاريخ؛ تأليف ابي العبّاس احمد بن يوسف بن احمد بن محمّد الدّمشقي القرماني.

وکتاب الامامة والسیاسة، وکتاب عیون الاخبار، وکتاب المعارف؛ کلّها للإمام أبي عبداللّه بن مسلم بن قتیبة الدینوري.

وکتاب الکامل فی التاریخ، وکتاب اسد الغابة فی معرفة الصّحابة؛ کلاهما للعلامة أبي الحسین علی بن محمد بن محمد بن عبدالکریم بن عبدالواحد الشیباني المعروف بابن الأثیر الجزري الملقّب بعزّ الدّین.

وکتاب معجم البلدان، وکتاب مراصد الاطّلاع فی أحوال الأمکنة والبقاع؛ کلاهما للشیخ شهاب الدّین أبي عبداللّه یاقوت بن عبداللّه الحموي.

وکتاب سرّ العالمین؛ من تألیفات شیخ الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي.

وکتاب تاریخ الأُمم والملوک؛ لأبي جعفر محمد بن جریر الطّبري.

وکتاب الکامل؛ لأبي العبّاس محمد بن یزید المعروف بالمبرّد النّحوي.

وکتاب الإصابة فی تألیف الصّحابة؛ تألیف شیخ الاسلام قاضي القضاة شهاب الدّین، احمد بن علي بن محمد بن علي الکناني العسقلاني المعروف بابن حجر.

وکتاب الاستیعاب فی تمییز الاصحاب والتّابعین؛ لابن عبدالبر.

وکتاب تاریخ الکبیر؛ للحافظ أبي القاسم علي بن الحسین بن هبة اللّه بن عبداللّه بن الحسین بن عساکر الشافعی.

وکتاب تذکرة الخواص الأمّة فی معرفة الأئمة تألیف الفاضل جمال الدّین یوسف سبط الشیخ أبي الفرج عبدالرّحمان بن الجوزي.

وکتاب مناقب السؤل فی مناقب آل الرّسول؛ تصنیف محمد بن طلحة الشافعي.

وکتاب مشارق الأنوار فی فوز أهل الاعتبار؛ للشیخ حسن العدوي الحمزاوي.

وکتاب إسعاف الرّاغبین فی سیرة المصطفی وفضائل أهل بیته الطّاهرین؛ تألیف العلاّمة الشیخ محمد الضعبان.

وکتاب فصول المهمّة فی معرفة الأئمّة؛ تألیف الشیخ نورالدّین علي بن محمد الشّهیر بابن صبّاغ المالکي.

وکتاب الشرف المؤبّد لآل محمد؛ للشیخ یوسف بن اسماعیل النّبهاني.

وکتاب نور الأبصار فی مناقب آل بیت النّبي المختار؛ للعالم الفاضل الشیخ مؤمن الشبلنجي.

وكتاب الإتحاف بحب الأشراف؛ تأليف الشيخ عبدالله بن محمد بن عامر بن الشيرواني.

وكتاب حسن التوسّل فى آداب زيارة أفضل الرّسل وأهل بيته؛ للشيخ عبدالقادر الفاكهي الشافعي.

وكتاب إبصار العين فى أنصار الحسين؛ للشيخ محمد بن طاهر السّماوي النّجفي.

وكتاب نور العين في مشهد الحسين؛ لابى إسحاق عبدالله بن محمد بن على الاسفرايني.

وكتاب حلية الأبرار؛ للسيّد الجليل والعالم النّبيل السيّد هاشم البحراني التّوبلي رحمه الله.

وكتاب سليم بن قيس الهلالي العامري، في غاية الاشتهار؛ وقد طعن فيه جماعة والحقّ انّه من الاصول المعتبرة كما ذكره المجلسي فى البحار، وروى عنه أخباراً كثيرة.

وكتاب الرّسالة؛ للسيّد الجليل النّبيل، مهنّا بن سنان بن عبدالوهّاب الحسيني الشّامي من أجلاّء تلامذة العلاّمة رضوان الله تعالى عليهما.

وكتاب الرّجال، والفهرست؛ للشيخ الجليل الزّكي محمد بن اسماعيل المدعوّ بأبي علي.

ثمّ نقول: فهذه هى الكتب الّتي عليها المعتمد فى النّقل وبذلت جهدي في جمع الكتب وسهل بحمد الله بذلک ما صعب على: وجمعت ما تيسّر وحضر عندي في مبدأ تأليفى وما توفيقى الاّ بالله.

أقول: وليعلم انّى قد اقتصرت فى هذا الكتاب على متون الأخبار، وعدلت من الاطالة والاكثار، وحذفت اسانيد بعضها لشهرتها، واكتفيت بذكر مأخذها، ومبانيها، بالكتب المنتزعة منها ليخرج بذلک من حد المراسيل، و يلحق بباب المسانيد، وكذا لم نتعرض لنقل بعض الأخبار من التّواريخ والسّير و الكتب الّتى لم تبلغ درجة الاعتبار من غير الكتب الّتي اعتمدنا في النّقل عليها في هذا الكتاب.

ثمّ أقول: وحيث فرغنا عمّا أردنا ايراده فى مقدّمة الكتاب فلنذكر فهرست ما اشتمل عليه كتابنا هذا وترتيبه بعد اتمام هذا المجلد إنشاء اللّه تعالى.

المجلس الاوّل

فی بیان دعوة معاویة النّاس الی بیعة ابنه یزید من بعده وجعله ولیّ عهده فی سنة ستّ وخمسین هجریّة.

ذکر ابوجعفر الطّبري فی تأریخه لمّا مات زیاد[1] [بن سمیّة]،[2] دعا معاویة[3] بکتاب فقراء علی النّاس بأستخلاف یزید إن حدث به حدث الموت فیزید[4] ولیّ عهده، فاستوسق[5] له النّاس علی البیعة لیزید غیر خمسة نفر.[6]

وقال عزّ الدّین الجزری بایع النّاس یزید بن معاویة بولایة عهد أبیه.

---

۱ ـ قال السیّد الخوئی ره: زیاد بن عبید... هذا هو زیاد بن أبیه وأمّه سمیّه المعروفة، وقصّة الحاقه بأبی سفیان مشهورة ونغله عبید الله قاتل الحسینعليه‌السلام . ولیت شعری کیف عدّ العلامة وابن داوود هذا اللّعین بن اللّعین ابا اللّعین فی القسم الاوّل من کتابیهما وکأنّها لم یلتفتا الی أن زیاد بن عبید هو زیاد المعروف بأمّه والله العالم. معجم رجال الحدیث، ۷: ۳۰۹

۲ ـ من المؤلف

۳ ـ معاویة بن أبی سفیان صخر بن حرب بن أمیّة بن عبد شمس بن عبد مناف، مؤسس الدولة الأمویة فی الشّام، ولد بمکّة، وأسلم یوم فتحها، ولی قیادة جیش تحت أمرة أخیه فی خلافة أبی بکر، وصار والیاً علی الاردن فی خلافة عمر، ثمّ ولاّه دمشق، وجاء عثمان فجمع له الدّیار الشّامیة کلّها، وجعل ولاة أمصارها تابعین له، وبعد قتل عثمان، وولایة علیعليه‌السلام وجه له لغفوره بعزله، وعلم معاویة قبل وصول البرید، فنادی بثار عثمان، واتّهم علیاًعليه‌السلام بدمه، و نشبت الحروب الطاحنة. واستعمل معاویة الخدیعة والمکر. مات معاویة فی دمشق سنة ۶۰ هـ وعهد بالخلافة الی ابنه یزید. تاریخ ابن الاثیر، ۴: ۲، البدء والتأریخ، ۶: ۵، الاعلام، ۷: ۲۶۱ـ۲۶۲، تاریخ الطبری، ۶: ۱۸۰

۴ ـ یزید بن معاویة بن ابی سفیان الأموی. ثانی ملوک الدّولة الأمویة فی الشّام. ولد بالماطرون و نشأ فی دمشق وولی الخلافة بعد أبیه سنة ۶۰ هـ ولم یبایعه جماعة وعلی رأسهم الحسینعليه‌السلام لفسقه وجوره ولهوه ولعبه، قتل الحسینعليه‌السلام فی سنة ۶۱ هـ وخلع اهل المدینة طاعته سنة ۶۳ هـ فأرسل الیهم مسلم بن عقبة وأمره أن یستبیحها ثلاثة أیّام، وان یبایع أهلها علی انّهم عبید لیزید ففعل بهم مسلم الأ فاعیل القبیحة، و قتل فیها کثیراً من الصّحابة والتّابعین. مات یزید سنة ۶۴ هـ تاریخ الخمیس، ۲: ۳۰۰، تاریخ ابن الاثیر، ۴: ۴۹، جمهرة الانساب: ۱۰۳، الاعلام، ۸: ۱۸۹.

۵ ـ استوسق: اجتمعوا علی رأیه.

۶ ـ تاریخ الطبری، ۵: ۳۰۳.

وکان إبتداء ذلک وأوّله من المغیرة بن شعبة،[۱] فأنّ معاویة أراد أن یعزله عن الکوفة ویستعمل عوضه سعید بن العاص.[۲] فبلغه ذلک، فقال: الرّای ان اشخص الی معاویة فاستعفیه لیظهر للناس کراهتی للولایة. فسار الی معاویة وقال لأصحابه حین وصل الیه: ان لم أکسبکم الان ولایة وامارة لا افعل ذلک أبداً. ومضی حتّی دخل علی یزید وقال له: انّه قد ذهب اعیان أصحاب النّبیﷺ وکبراء قریش وذووا أسنانهم وانّما بقی أبناؤهم وأنت من أفضلهم وأحسنهم رأیاً وأعلمهم بالسنّة والسیاسة ولا أدری ما یمنع أمیر المؤمنین أن یعقد لک البیعة. قال: وتری ذلک یتمّ؟ قال: نعم.

فدخل یزید علی أبیه وأخبره بما قال المغیرة، فأحضر المغیرة وقال له: ما یقول یزید فقال یا أمیر المؤمنین: قد رأیت ما کان من سفک الدماء والاختلاف بعد عثمان[۳] وفی یزید منک خلف فاعقد له. فأن حدث بک حادث، کان کهفا للناس وخلفاً منک ولا تسفک دماء و لا تکون فتنة قال: ومن لی بهذا؟ قال: أکفیک أهل الکوفة، ویکفیک زیاد أهل البصرة ولیس بعد هذین المصرین أحد یخالفک، قال فرجع الی عملک وتحدّث مع من تثق الیه في ذلک وتری ونری. فودّعه ورجع الی أصحابه فقالوا: مه قال: وضعت رجل معاویة في غرز بعید الغایة الی اُمّة محمدﷺ وفتقت علیهم فتقالا یرتق أبدا وتمثّل وقال:

---

۱ ـ المغیرة بن شعبة بن أبی عامر بن مسعود الثقفی أبو عبد الله أحد دهاة العرب وقادتهم و ولاتهم، صحابی، یقال له «مغیرة الرئی». ولد فی الطائف (بالحجاز) ۲۰ ه شهد الحدیبیة والیمامة وفتوح الشّام، وذهبت عینه بالیرموک، وشهد القادسیة، ونهاوند وغیرها، ولاّه عمر بن الخطاب علی البصره وعزله، ثمّ ولاّه الکوفة، واقرّه عثمان علی الکوفة ثمّ عزله، ولمّا حدثت الفتنة بین علی ومعاویة اعتزله المغیرة وحضر الیمن ثمّ ولاه معاویة الکوفة فلم یزل بها الی أن مات فی سنة ۵۰ ه هو أوّل من وضع دیوان البصرة وأوّل من سلم علیه بالإمرة فی الاسلام.الاعلام، ۱۹۹:۸، الاصابة رقم ت ۸۱۸۱، اسد الغابة، ۴۰۶:۴، المحبر: ۱۸۴، الکامل لابن الاثیر، ۱۸۲:۳، الجمع بین رجال الصحیحین: ۴۹۹، رغبة الامل، ۲۰۲:۴، المرزبانی: ۳۶۸.

۲ ـ هو سعید بن العاص بن أمیة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ذکره ابن حبّان فی الصحابة، اُمّه ریطه بنت السباع بن عبد یالیل الثقفیة، ولد عام الهجره وقتل أبوه العاص یوم بدر کافراً، قتله علي بن أبیطالبعلیه السلام. استعمله عثمان علی الکوفة بعد الولید بن عقبة بن أبي معیط، وغزا طبرستان وآذربایجان، ولمّا قتل عثمان لزم بیته واعتزل الفتنة ولم یشهد الجمل ولا صفین ولاّه معاویة علی المدینة، فکان یولیه المدینة اذا عزل مروان واذا عزل مروان یولیه المدینة، توفی سنة تسع وخمسین وابنه: عمرو بن سعید الاشدق. الاصابة، ۲۳۶:۳، اسد الغابة، ۳۰۹:۲، الاستیعاب، ۶۴۱:۲.

۳ ـ عثمان هو ابن عفان بن أبی العاص بن أمیّة أسلم بعد البعثة، صارت الیه الخلافة بعد موت عمر سنة ۲۳ ه نقم علیه الناس اختصاصه أقاربه من بنی أمیة بالولایات والاعمال وتقسیم الاموال الکثیرة بینهم فحصروه فی داره وقتلوه سنة ۳۵.شرح النهج ابن أبی الحدید، ۶۱:۲، البدء والتاریخ، ۷۵:۵، الاعلام، ۲۱۰:۴.

بمثلی شاهد النّجوی وغـالی　　　　بي الاعداء والخصم الغضابا

وسار المغیرة حتّی قدم الکوفة وذاکر من یثق الیه ومن یعلم انّه شیعة لبنی أمیّة أمر یزید. فأجابوا الی بیعتة. فأوفد منهم عشرة، ویقال أکثر من عشرة وأعطاهم ثلاثین ألف درهم وجعل علیهم ابنه موسی بن المغیرة، وقدموا علی معاویة فزیّنوا له بیعة یزید ودعوا الی عقدها فقال معاویة: لا تعجلوا بإظهار هذا وکونوا علی رأیکم.

ثم قال لموسی: بکم اشتری أبوک من هؤلاء دینهم؟ قال: بثلاثین ألف. قال: لقد هان علیهم دینهم.

وقیل أرسل أربعین رجلاً وجعل علیهم ابنه عروة. فلمّا دخلوا علی معاویة قام خطیباً فقال: انّما أشخصهم الیه النظر لأمّة محمدﷺ وقالوا: یا أمیر المؤمنین کبرت سنّک وخفنا انتشار الحبل فانصب لنا علماً وحدّلنا حداً ننتهی الیه فقال أشیروا عليّ فقالوا: نشیر بیزید بن أمیر المؤمنین. فقال: أو قدرضیتمونا؟ قالوا: نعم. قال: وذلک رأیکم؟ قالوا: نعم ورأی من وراءنا فقال معاویة لعروة سرأعنهم: بکم اشتری أبوک من هؤلاء دینهم؟ قال: بأربعمأه دینار قال: لقد وجد دینهم عندهم رخیصاً وقال لهم: ننظر ما قدّمهم له ویقضی اللّه ما أراد والأناة خیر من العجلة فرجعوا.

وقوی عزم معاویة علی البیعة لیزید لعنه الله[1] فأرسل الی عبدالله بن عمر[2] مأة ألف درهم فقبلها. فلمّا ذکر مروان البیعة لیزید قال ابن عمر: هذا ما أراد دیني إذن لرخیص وامتنع.

ثمّ کتب معاویة بعد ذلک الی مروان بن الحکم[3] إنّي قـد کـبرت سـنّي ودقّ عـظمي وخشیت الاختلاف علی الأمّة بعدي وقد رأیت ان أتخیّر لهم من یقوم بعدي وکرهت ان

---

١ ـ هنا سقط عشرة أسطر.

٢ ـ عبدالله بن عمر بن الخطّاب العدوی أبو عبدالرّحمن کفّ بصره فی آخر حیاته، وهو آخر من توفی بمکّة من الصّحابة، مولده و وفاته بمکّة سنة وفاته مختلف فیها. (الاعلام، ١٠٨:٤، الاصابة ترجمة رقم ٤٨٢٥، طبقات ابن سعد، ١٠٥:٤ـ١٣٨، تهذیب الاسماء، ٢٧٨:١.

٣ ـ مروان هو ابن الحکم بن ابی العاص بن أمیّة بن عبد شمس بن عبد مناف، ابو عبدالملک خلیفة أموی، أول من ملک من بنی الحکم بن أبی العاص، الیه ینسب بنو مروان ودولتهم المروانیة، ولد بمکة ونشأ بالطائف وسکن المدینة، جعله عثمان من خاصته واتخذه کاتباً له، وبعد قتل عثمان خرج مروان مع عائشة الی البصرة، وشهد صفین مع معاویة، ولی المدینة فی ولایة معاویة، أخرجه منها عبدالله بن الزبیر فسکن الشام ومات سنة ٦٥ بالطاعون، وقیل قتلته زوجته أم خالد. اسد الغابة، ٣٨٤:٤، تاریخ ابن الاثیر، ٧٤:٤، الاعلام، ٢٠٧:٧.

أقطع أمراً دون مشورة من عندک. فأعرض ذلک عليهم واعلمني بالّذي يردون عليک.

فقام مروان فى الناس فأخبرهم به فقال النّاس: أصاب ووفّق وقد أحببنا ان يتخيّر لنا فلا يألوا.

فكتب مروان الى معاوية بذلک قائماً عليه الجواب بذكر يزيد، فقام مروان فيهم وقال: انّ معاوية قد اختار لكم فلم يأل وقد استخلف ابنه يزيد بعده.

فقام عبدالرحمن بن ابى بكر[1] فقال: والله كذبت يا مروان وكذب معاوية ما الخيار أردتما لأمة محمدﷺ ولكنّكم تريدون أن تجعلوها هرقلية كلّما مات هرقل قام هرقل مقامه.

فقال مروان: هذا الذى أنزل الله فيه «والذى قال لوالديه اف لكما»[2] الاية. فسمعت عايشة[3] مقالته فقامت من وراء الحجاب وقالت: يا مروان يا مروان فانصت الناس وأقبل مروان بوجهه فقالت: أنت القائل لعبد الرّحمان انّه نزل فيه القران؟ كذبت والله! ما هو به ولكنّه فلان بن فلان ولكنّک أنت فضض[4] من لعنة نبى الله.

وقام الحسين بن على عليه السلام فانكر ذلک وفعل مثله ابن عمر وابن الزبير.[5]

---

١ ـ عبدالرحمن بن ابى بكر هو: عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان أبو محمّد ويقال أبو عبدالله أمّه أمّ رومان والدة عائشة كان اسمه عبدالكعبة فغيّره النّبىﷺ وتأخّر اسلامه الى أيّام الهدنة فأسلم، وهو أسنّ ولد أبي بكر شهد اليمامه فقتل سبعة من أكابرهم وشهد وقعة الجمل مع عائشة وأخوه محمد مع على(ع) ـ بعث معاوية اليه مأة ألف درهم بعد إنكاره لبيعة يزيد فردّها فقال لا أبيع ديني بدنياي وخرج الى مكّةفمات بها قبل أن تتمّ البيعة ليزيد. الاصابة، ۴:۲۷۴، أسد الغابة ترجمةُ ۳۳۴۳، تجريد اسماء الصّحابة، ۱:۳۵۰، صفة الصفوة،۱:۴۶۶، الثقات، ۳:۲۵۴.

٢ ـ الاحقاف: ١٧.

٣ ـ عائشة بنت ابى بكر عبدالله بن عثمان، أمّها امّ رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس تزوّجها النّبىّﷺ بعد موت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفّى النّبىّﷺ ولها ثمان عشرة سنة. أتت إلى البصرة مع طلحة وزبير وثارت فتنة الجمل ولما غلب عليها أميرالمؤمنينعليه السلام قالت: يا أبا الحسن ظفرت فاحسن وملكت فاسجح وردّها الى المدينه وهى الّتي منعت ان يدفن السبط الاكبر الامام الحسنعليه السلام عند جدّه رسول اللّهﷺ وهى التى قال فى شأنها ابن عباس: تجملت تبغلت... ماتت سنة ثمان وخمسون فى ١٧ رمضان ودفنت بالبقيع.الاصابه، ۸:۲۳۱، اسدالغابة، ۵:۵۰۱الاستيعاب، ۴:۱۸۸۱.

۴ ـ فضض: قطعة.

۵ ـ ابن الزبير = عبدالله بن الزبير: ابو بكر عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي بويع له بالخلافة سنة ۶۴ هـ عقيب موت يزيد بن معاويه، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام وجعل قاعدة ملكه المدينة، وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة، سار لمحار بته الحجاج الثقفى فى أيام عبد الملک بن مروان فانتقل الى مكة، وعسكر الحجاج فى الطائف، ونشبت بينهما حروب انتهت بمقتل ابن الزبير فى مكّة بعد ان خذله اصحابه وذلک سنة ۷۳ هـ مدة خلافته ۹ سنين. تاريخ ابن الاثير، ۴:۱۳۵، تاريخ الطبرى، ۷:۲۰۲، فوات الوفيات، ۱:۲۱۰، تاريخ الخميس، ۲:۳۱۰، الاعلام، ۴:۸۷.

فکتب مروان بذلک الی معاویة، وکان معاویة قد کتب الی عمّاله بتقریظ یزید ووصفه وأن یوفدوا الیه الفود من الامصار، فکان فیمن أتاه محمد بن عمرو بن حزم[۱] من المدینة، والأحنف بن قیس[۲] فی وفد اهل البصرة فقال محمد بن عمرو لمعاویة: ان کل راع مسؤل عن رعیّته. فانظر من تولّی أمر اُمّة محمدﷺ؟ فأخذ معاویة بهرّ حتّی جعل یتنفّس فی یوم شات ثمّ وصله وصرفه، و أمر الأحنف أن یدخل علی یزید فدخل علیه فلمّا خرج من عنده قال له: کیف رأیت ابن أخیک؟ قال: شباباً ونشاطاً وجلداً ومزاحا.

ثمّ ان معاویة قال للضحّاک بن قیس الفهري[۳] لمّا اجتمع الوفود عنده: إنّي متکلّم فاذا سکُّت فکن أنت الذی تدعو الی بیعة یزید و تحثّني علیها. فلمّا جلس معاویة للناس تکلم، فعظم أهل الإسلام و حرمة الخلافة وحقّها وما أمر الله بها من طاعة ولاة الامر. ثمّ ذکر یزید وفضله وعلمه بالسیاسة وعرّض ببیعته. فعارضه الضحاک فحمد الله واثنی علیه.

ثمّ قال یا أمیر المؤمنین: انّه لابدّ للناس من وال بعدک وقد بلونا الجماعة والالفة، فوجدنا هما احقن للدماء وأصلح للدهماء، وآمن للسبل وخیرا فی العاقبة والایام عوج ورواجع، والله کل یوم فی شأن. ویزید بن أمیر المؤمنین فی حسن هدیه وقصد سیرته علی ما علمت وهو من أفضلنا علماً وحلماً وأبعدنا رایاً.

فولّه عهدک، واجعله لنا علماً بعدک، ومفزعاً نلجأ الیه ونسکن فی ظلّه.

---

۱ ـ محمد بن عمرو بن حزم... بن النجّار الانصاری أبو عبدالمک. ولد سنة عشره من الهجرة بنجران، وکتب الی أبیه النبیﷺ یأمره أن یسمّیه محمد و یکنیه أبا عبدالملک وکان أمیر الانصار یوم الحرّة وقتل بها حیث کان مقدّماً علی الخزرج. طبقات ابن خلیفه: ۲۳۷، الاصابة، ۶:۲۰۰، المحبر: ۲۷۵، تاریخ خلیفه: ۲۳۷، اسد الغابة، ۴:۴۷۵۸.

۲ ـ الاحنف بن قیس بن معاویة بن... زید مناة زعیم بنی تمیم أبو بحر التمیمی السعدی، أمّه حبة بنت عمرو بن قرط بن ثعلبة الباهلیة واسمه الضحاک علی المشهور ولقبه ألأحنف أدرک النّبیﷺ ولم یجتمع به وقیل إنّه دعا له، ذکره ابن سعد فی الطبقة الاولی من تابعی أهل البصرة ـ وکان ممّن اعتزل وقعة الجمل ثم شهد صفین مات بالبصرة زمن ولایة مصعب بن الزبیر سنة سبع وستّین .الاعلام، ۱: ۲۶۲؛طبقات ابن سعد، ۷:۶۶؛ و فیات ألأعیان، ۱: ۲۳۰؛ جمهرة ألأنساب: ۲۰۶؛ تاریخ الخمیس، ۲:۳۰۹؛ تهذیب تاریخ دمشق، ۷:۱۰.

۳ ـ ضحاک بن قیس الفهری: هو الضحاک بن قیس بن خالد... بن فهر الفهری ابو أنیس وأبو عبدالرّحمان قال البخاری له صحبه وکان مع معاویة بدمشق، فولاّه الکوفة ثم عزله وولاّه دمشق. وحضر موت معاویة وصلی علیه وبایع الناس لیزید فلمّا مات یزید بن معاویة ثم معاویة بن یزید دعا الضحاک إلی نفسه، قاتله مروان فقتل بمرج راهط سنة أربع وستّین أو ستّة و خمسین. الاصابة ۳:۳۸۷، اسد الغابة ترجمة رقم۲۵۵، الاستیعاب ترجمة رقم ۱۲۵۸، طبقات ابن سعد،۷:۴۱۰.

وتكلّم عمرو بن سعيد الأشدق[1] بنحو من ذلک.

ثمّ قام يزيد بن المقنع العذرى فقال: هذا أمير المومنين وأشار الى معاوية فان هلک فهذا وأشار الى يزيد. ومن أبى فهذا، وأشار الى سيفه. فقال معاوية: اجلس فأنت سيد الخطباء وتكلم من حضر من الوفود.

فقال معاوية للأحنف بن قيس: ما تقول يا أبا أبحر؟ فقال: نخافكم ان صدقنا ونخاف الله ان كذبنا، وأنت يا أمير المؤمنين أعلم بيزيد فى ليله و نهاره وسرّه وعلانيته ومدخله ومخرجه. فأن كنت تعلمه للّه تعالى وللأمّة رضى فلا تشاور فيه. وإن كنت تعلم غير ذلک فلا تزوّده الدّنيا وأنت صائر إلى الآخرة. وانّما علينا أن نقول سمعنا وأطعنا.

وقام رجل من أهل الشام فقال: ما ندرى: ما يقول هذه المعديّة العراقية؟ وانّما عندنا سمع وطاعة وضرب وازدلاف.

فتفرّق النّاس يحكون قول الأحنف. وكان معاوية يعطي المُقارب ويداري المُباعد ويلطف به حتّى استوثق له أكثر النّاس وبايعه أهل العراق والشّام والبصرة حتّى صار على مرام.[2]

وقال محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة فى كتاب الامامة: ثمّ لم يلبث معاوية بعد وفاة الحسن بن على عليه السلام الا يسيراً حتى بايع ليزيد الشام. وكتب بيعتة الى الآفاق وكان عامله على المدينة مروان بن الحكم وكتب اليه: يذكر الذى قضى الله به على لسانه من بيعة يزيد. ويأمره بجمع من قبله من قريش، و غيرهم من أهل المدينة. ثمّيبايعوايزيد.

فلمّا قرأ مروان كتاب معاوية أبى من ذلک وأبتة قريش ، فكتب لمعاوية إنّ قومک قدأبوا اجابتک الى بيعتک ابنک يزيد فأر رأيک والسلام.

فلمّا بلغ معاوية كتاب مروان عرف ذلک من قبله فكتب اليه: يأمره ان يعتزل عمله ويخبره انّه قد ولى المدينة سعيد بن العاص.[3] فلمّا بلغ مروان كتاب معاوية أقبل مغاضباً فى اهل بيته وناس كثير من قومه حتّى نزل بأخواله بني كنانة، فشكى اليهم وأخبرهم

---

۱ ـ عمرو بن سعيد الاشدق هو: عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الاموى المعروف بالأشدق، تابعى وأبوه من صغار الصحابة توفى النبى صلى الله عليه وآله وأبوه ابن ثمان سنين. الاصابة، ۲۵۵:۵، اسد الغابة، ۲:۳۹۴، الاستيعاب،۱:۱۹۴، طبقات ابن سعد ۷۲۴، نسب قريش: ۱۷۸، تاريخ خليفه: ۲۷۳، المعارف: ۲۹۶، الجرح والتعديل، ۶:۲۳۶.

۲ ـ الكامل لابن الاثير، ۳:۵۰۳ـ۵۰۸.

۳ ـ فى تاريخ طبرى وابن الاثير تولى المدينة بعد عزل مروان «الوليد بن عتبة ابى سفيان».

بالذی کان من رأيه في أمر معاوية وفي عزله واستخلافه يزيد ابنه عن غير مشورة مبادرة له، فقالوا: نحن نبلک فی رأيک وسيفک وقرابك فمن رميت بنااصبناه ومن ضربته قطعناه الرّأي رأيک ونحن اطوع يمينک والسّلام.[1]

وقال ابوجعفر الطبری حدثنا اسماعيل بن ابراهيم، قال حدّثنا ابن عون، قال حدّثني رجل بنخلة، قال بايع النّاس ليزيد بن معاوية، غير الحسين بن علی عليه السلام، وعبدالله بن عمر و عبدالله بن الزبير وعبدالرّحمن بن أَبی بکر و ابن عباس فلمّا قدم معاوية المدينة أرسل الی الحسين بن علی عليه السلام فقال: يأبن أخی قد استوسق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم. يابن أخی فما إربک الی الخلاف؟ قال:« أنا أقودهم!» قال: نعم، أنت تقودهم، قال:« فأرسل اليهم. فإن بايعوا كنت رجلاً منهم، والاّ لم تکن عجلت عَلَيّ بأمر» قال: وتفعل؟ قال:« نعم.» فأخذ عليه أن لا يُخبر بحديثهم أحداً، قال: فالتوی عليه، ثم أعطاه ذالك فخرج وقد أقعد له ابن الزبير رجلاً بالطّريق قال: يقول لک أخوک ابن الزبير: ما کان؟ فلم يزل به حتّی استخرج منه شيئاً.

ثمّ ارسل بعده الی عبدالله بن زبير. فقال له: قد استوسق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر من قريش انت تقودهم؛ يابن أخی!فما إربك إلی الخلاف؟ قال: أنا أقودهم! قال: نعم أنت تقودهم؛ قال: فأرسل اليهم فأن بايعوا كنت رجلاً منهم، والاّ لم تکن عجلت عليَّ بأمر. قال: و تفعل؟ قال: نعم، قال: فأخذ عليه أن لا يخبر بحديثهم أحداً. ثمّ قال: يا معاوية نحن فی حرم الله عزّوجل وعهد الله سبحانه ثقيل، فأبی عليه و خرج.

ثمّ أرسل بعده الی ابن عمر فکلّمه بکلام هو ألين من کلام صاحبه فقال: أَنّي أرهب ان ادع أمّة محمد صلی الله عليه وآله بعدی، کالضأن لا راعی لها وقد استوسق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم ،فما إربك الی الخلاف قال: هل لک فی أمر يذهب الذمّ و يحقن الدّم و تدرک به حاجتک؟ قال: وددت! قال: تبرز سريرك. ثم أجیء فأبايعک، علی أَنّي أدخل بعدک فيما يجتمع عليه الأمّة، فواللّه لو أنّ الأمّة اجتمعت بعدک علی عبد حبشي لدخلت فيما تدخل فيه الأمّة، قال: و تفعل؟ قال: نعم،

---

١ ـ الامامة والسياسة : ١٩٧.

ثم خرج فأتى منزله فأطبق بابه و جعل الناس يجيئون فلا يأذن لهم.

فأرسل الى عبدالرّحمن بن أبي بكر. فقال: يا ابن أبي بكر، بأية يدٍ أو رجل تُقدم على معصيتي!. قال: أرجوا أن يكون ذلک خيراً لي؛ فقال: معاوية واللّه لقد هممت ان أقتلک؛ قال: لو فعلت لأتبعک الله به لعنة فی الدنيا و أدخلک به فی الآخرة النار.

قال: و لم يذكر ابن عبّاس[1].

[الرسائل التى ارسلها معاويه لاخذ البيعة ليزيد]

و قال ابن مسكويه فی كتاب تجارب الأُمم. و محمد بن مسلم بن قتيبة فی كتاب الامامة: انّ معاوية [كتب][2] الى سعيد بن العاص وهو على المدينة، يأمره ان يدعو أهل المدينة الى البيعة، ويكتب اليه ممن سارع و ممن لم يسارع، فلمّا أتى سعيد بن العاص الكتاب، دعا الناس الى البيعة ليزيد، و اظهر الغلظة وأخذهم بالعزم والشدّة وسطا[3] بكلّ من ابطا عن ذلک. فأبطا الناس عنها الاّ اليسير، لا سيّما بني هاشم، لأنّه لم يجبه منهم أحد وكان عبدالله ابن الزبير من أشدّ النّاس انكاراً لذلک وردّاً له.

فكتب سعيد بن العاص الى معاوية أمّا بعد: فانک أمرتني أن أدعوا النّاس لبيعة يزيد وان اكتب اليک بمن سارع وممن أبطا. وانّى أخبرک انّ النّاس عن ذلک بطاء، لا سيّما أهل البيت من بني هاشم فأنّه لم يجبني منهم أحد وبلغني منهم ما أكره.

و أمّا الّذى جاهر بعداوته وإبائه لهذا الأمر فعبدالله بن الزبير، فلست أقوى عليهم الاّ بالخيل والرّجال أو تقدم بنفسک فترى رأيک فی ذلک والسّلام.

فكتب معاوية الى الحسين بن علىعليه‌السلام و الى عبدالله بن العبّاس،[4] والى عبدالله بن

---

١ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ٣٠۴-٣٠٣.

٢ ـ اثبتناه من المصدر.

٣ ـ سطابهم: نكل بهم وعاقبهم.

۴ ـ عبداللّه به العباس بن عبدالمطلّب القرشي الهاشمي، ابوالعبّاس، حبرالأمّة صحابي جليل ولد فی مكه و نشأ فی بدء عصر النّبوّة، لازم رسول اللّهصلى‌الله‌عليه‌وآله وروي عنه، و شهد مع عليعليه‌السلام الجمل و الصّفين، كفّ بصره فی آخر عمره فسكن الطائف و توفی بها سنة ۶٨ هالمحبر: ٩٨، الاصابة ترجمة رقم ۴٧٧٢، صفةالصفوة، ١: ٣١۴، حلية الأولياء، ١: ٣١۴ نسب قريش: ٢۶، الاعلام، ۴: ٩۵.

جعفر[۱] والى عبدالله بن الزبير، كتباً. وأمر سعيد بن العاص أن يوصلها اليهم ويبعث بأجوبتها.

وكتب الى سعيد بن العاص أمّا بعد: فقد أتاني كتابک وفهمت ما ذكرت فيه من ابطاء النّاس عن البيعة، ولا سيّما بني هاشم، وما ذكر ابن الزبير و قد كتبت الى رؤسائهم كتباً فسلّمها اليهم و تنجز بجوابتها وابعث بها اليّ حتّى أرى في ذلک رأيي. ولتشدّ عزيمتک، و لتصلب شكيمتک، و تحسن نيّتک، و عليک بالرّفق وايّاک والخرق، فأنّ الرّفق رشد والخرق نكد، و أنظر حسيناً خاصّة فلا يناله منک مكروه، فأنّ له قرابة وحقّاً عظيماً لا ينكره مسلم ولا مسلمة، وهو ليث عرين. و لست آمنک ان شاورته ان لا نقوي عليه.

فأمّا من يرد مع السباع اذا وردت[۲] وينكس اذا نكست.[۳] فذلک عبدالله بن الزبير فأحذره أشدّ الحذر ولا قوّة الاّ بالله وانا قادم عليک انشاء الله، والسّلام.

وكتب الى الحسين عليه السلام أمّا بعد: فقد انتهت إليّ منک أمور لم أكن أظنّک بها رغبة و انّ احقّ النّاس بالوفاء لمن أعطي بيعة من كان مثلک فى خطرک وشرفک ومنزلتک الّتي أنزلک الله بها فلا تنازع قطيعتک عنها واتّق الله وأنظرولا تردن هذه الأمّة فى فتنة الى قطيعتک نفسک ودينک وأمّة محمد صلى الله عليه وآله ولا يستخفنک الّذين لا يوقنون.

وكتب الى ابن عبّاس أمّا بعد: فقد بلغني إبطاؤک عن البيعة ليزيد وانّي لو قتلتک بعثمان لكان ذلک إليّ لأنک ممّن الّب عليه وأجلب، وما معک منّي امان فتطمئن به ولا عهد فتسكن اليه، فاذا أتاک كتابى هذا، فأخرج الى المسجد والعن قتلة عثمان وبايع عاملي فقد أعذر من انذر وأنت بنفسک أبصر والسّلام.

وكتب الى عبدالله بن جعفر أمّا بعد: فقد عرفت أثرتي[۴] ايّاک على من سواک وحسن رأيى فيک وفى أهل بيتک وقد أتاني عنک ما أكره فأن بايعت تشكر، و أن تأب تجبر

---

۱ ـ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي صحابي. ولد بأرض الحبشة لمّا هاجر أبوه اليها، و هو أوّل من ولد بها من المسلمين، كان كريماً يسمّى بها بحر الجود، وللشعراء فيه مدائح. و كان أحد الامراء فى جيش علي عليه السلام يوم صفّين، توفى بالمدينة سنة ۸۰ هـ وقيل غير ذلک. الاصابة ترجمة ۴۵۸۲، فوات الوفيات، ۲۰۹:۱، تهذيب تاريخ دمشق، ۳۲۸:۷، الاعلام، ۷۶:۴، زينب الكبرى للشيخ جعفر النقدى.

۲ ـ وردت السباع الماء اذا أشرفت عليه، دخلته أو لم تدخله وقيل الورود بالاجماع عدم الدخول، والواردهم الذين يردّون الماء «اللسان».

۳ ـ أى يأوى الى كناسه يعنى مأواه.

۴ ـ أثرتى بفتح الثّاء وضمّها ـ المكرّمة ـ وفى المحكم: المكرّمة المتوارثة، آثره: أكرمه، اثره عليه فضّله. اللسان.

والسّلام.

وكتب الى عبدالله بن الزبير أمّا بعد:

رأيت كرام الناس ان كف عـنهم   بحلم رأوا فضلاً لمن قـد تـحلما
و لا سيما ان كـان عـفواً بـقدرة   فذلك أحرى أن يـجل و يـعضما
و لست بذي لوم فـتعذر بـالّذى   اتاه من الأخلاق من كـان ألومـا
و لكن غشاً لست تـعرف غـيره   و قد غش قبل اليوم ابليس آدما
فــما غش الآنـفسه فـى فـعاله   فاصبح ملعوناً و قد كان مكـرما
و إنّي لأخشىٰ أن أنا لك بـالّذي   أردت فيجزي الله من كان أظلما

فكان أول من أجابه الحسين بن على عليه السلام[1] فكتب اليه:

« أمّا بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه انّه انتهت اليك عني امور لم تكن تظنني بها رغبة بي عنها، وانّ الحسنات لا يهدي لها، و لا يسدّد اليها الاّ الله تعالى، وامّا ما ذكرت انّه رقي اليك عنّي، فأنّما رقاه الملّاقون، المشاؤن بالنّميمة، المفرقون بين الجمع، و كذب الغاوون المارقون، ما اردت حرباً و لا خلافاً، وإنّي لأخشى لله فى ترك ذلك، منك و من حزبك، القاسطين المحلّين حزب الظّالم واعوان الشّيطان الرّجيم.

ألست قاتل حجر بن عدى[2] و اصحابه العابدين المخبتين، الدين كانوا يستفضعون البدع، ويأمرون بالمعروف، و ينهون عن المنكر، فقتلتهم ظلماً وعدواناً، من بعد مـا اعطيتهم المواثيق الغليظه، والعهود المؤكدة جرئة على الله واستخفافاً بعهده.

أو لست بقاتل عمرو بن الحمق الّذي أخلقت وأبلت وجهه العبادة، فقتلت به من بعد ما اعطيته من العهود ما لو فهمته العصم[3] نزلت من شعف[4] الجبال.

---

۱ ـ فى المصدر «فكان أول من أجابه عبدالله بن عبّاس».

۲ ـ حجر بن عدي: هو حجر بن عدي الكندي: وقد قتله معاويه صبراً. ويقال انه اول من قتل صبراً فى الاسلام، قتل مع ستة من اصحابه و هم: «شريك بن شداد الحضرمي» و «صيفي بن فسيل الشبابي» و «قبيصة بن ضبيعة العبسي» و «محرز بن شهاب السعدي» و «كدام بن حيان العنزي» و «عبدالرحمن بن حسان العنزي» (مروج الذهب، ۳: ۳ ـ ۴؛ تاريخ طبرى، ۵: ۲۷۷).

۳ ـ العصم جمع اعصم وهى الوعول التى تعصم بأعلى الجبال.

۴ ـ شعف الجبال: قننها و أعاليها.

أو لست المدّعي زياداً فی الاسلام فزعمت انّه ابن أبي سفيان، و قد قضى رسول اللهﷺ :انّ الولد للفراش و للعاهر الحجر ثمّ سلطته على اهل الاسلام، يقتلهم ويقطع أيديهم وارجلهم من خلاف، ويصلبنّهم على جذوع النّخل، سبحان الله يا معوية! لكانّك لست من هذه الأمّة، وليسوا منك.

أو لست قاتل الحضرمي الّذی كتب اليك فيه زياد انّه علي دين عليعليه السلام و دين علي هو دين ابن عمه رسول اللّه ﷺ، الّذی أجلسك مجلسك ألّذي أنت فيه، ولو لا ذلک کان افضل شرفك وشرف ابائك تجشّم الرّحلتين: رحلة الشّتاء والصّيف، فوضعها الله عنكم بنا، منّة عليكم.

و قلت فيما قلت: لا ترد هذه الأمّة فی فتنة، وانّي لا اعلم لها فتنة اعظم من إمارتك عليها، وقلت: فيما قلت انظر لنفسك ولدينك ولأمّة محمدﷺ، وانّي والله ما اعرف افضل من جهادك، فان أفعل فانّه قربة الى ربّي، وان لم افعلها فاستغفر الله لديني، واسئله التوفيق لما يحبّ و يرضى.[1] واتق الله يا معوية، واعلم انّ لله كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها.

و اعلم انّ الله ليس بناس لک قتلک بالظّنة، واخذك بالتهمة، وامارتك صبيّاً يشرب الشّراب، ويلعب بالكلاب، ما اراك الا و قد أو بقت نفسك، واهلكت دينك، و أضعت الرعية والسّلام [2]»

و اجابه عبدالله بن عباس، وكتب اليه: اما بعد، فقد جاءنی کتابك، وفهمت ما ذكرت، وان ليس معي منك أمان، وانّه والله ما منك يطلب الأمان يا معوية، وانّما يطلب الأمان من الله رب العالمين. وامّا قولك فی قتلي، فوالله لو فعلت ألقيت اللّه ومحمداًﷺ خصمك فما أخاله أفلح ولا انجح من كان رسول اللهﷺ خصمه[3]. وامّا قولك لي ألعن قتلة عثمان،

---

۱ ـ فی المصدر زيادة «وقلت فيما قلت: حتى تكد ني أكدك، فكدني يا معاويه فيما بدالك، فلعمري لقديماً يكاد الصالحون، وإنّي لارجو أن لا تضرّ الاّ نفسك، ولا تمحق الاّ عملك، فكدني ما بدالك».

۲ ـ الامامة والسياسة، ۱: ۲۰۲.

۳ ـ فی المصدر زيادة «واما ما ذكرت من أنّي ممن الّب فی عثمان واجلب، فذلك امر غبت عنه، ولو حضرته ما نسبت إليّ شيئاً من التأليب عليه، وأيم الله ما أرى أحداً غضب لعثمان غضبي، ولا أعظم احد قتله اعظامي ولو شهدته لنصرته، او اموت دونه، ولقد قلت وتمنيت يوم قتل عثمان: «ليت الذی قتل عثمان لقيني فقتلني معه، ولا ابقى بعده».

فلعثمان ولد و خاصّة و قرابة، هم احقّ بلعنهم منّي، فأن شاؤا ان يلعنوا فليلعنوا، وان شاؤا ان يمسكوا فليمسكوا والسلام.

و كتب اليه عبدالله بن جعفر: اما بعد، فقد جاءنى كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه من اثرتك إيّايَّ على من سواي، فأن تفعل فبحظّك أصبت، وان تأب فبنفسك قصرت.

و امّا ما ذكرت من جبرك ايّاي على البيعة ليزيد، فلعمري لئن أجبرتني عليها لقد أجبرناك وأباك أباسفيان على الأسلام، حتّى ادخلنا كما، كارهين غير طائعين، والسّلام

وكتب اليه عبدالله بن الزبير امّا بعد

ألا سمع الله الّذى أنا عبده	فاخزىٰ آله النّاس من كان أظلما
و أجراء على الله العظيم بحلمه	و أسرعهم فى الموبقات تقحما
أغرك إن قالوا حليم بغرّة	و ليس بذي حلم و لكن تحلّما
ولو رمت ماإن قد زعمت وجدتني	هز بر عرين يترك القرنِ أكتما[1]
و اقسم لو لا بيعة لك لم أكن	لأنقضها لم تنج منّي مُسّلما[2]

و روى من طريق الخاصة محمد بن عمر الكشى فى رجاله: انّ مروان بن الحكم كتب الى معوية وهو عامله على المدينة امّا بعد: فأن عمرو بن عثمان ذكر انّ رجالا من اهل العراق، ووجوه اهل الحجاز يختلفون الى الحسين بن على‌عليه‌السلام، وذكر انه لا يأمن وثوبه، و قد بحثت عن ذلك فبلغني انه يريد الخلافة يومه هذا، ولست آمن أن يكون هذا ايضاً لما بعده، فاكتب إليّ برأيك في هذا والسّلام

فكتب اليه معوية امّا بعد: فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين بن علي‌عليه‌السلام. فإيّاك أن تتعرض للحسين‌عليه‌السلام فى شىء وأترك حسيناً ما تركك فأنّا لانريد أن تعرض له في شيء ما وفي بيعتنا ولم ينز علي في سلطاننا فأكمن عنه ما لم يبدلك صفحته والسّلام.

---

۱ ـ هزبر: الاسد. القرن: بالكسر: الكفء والنظير فى الشجاعة والحرب ويجمع على اقران.

۲ ـ الامامة والسياسة: ۱: ۲۰۱.

فکتب معوية الی الحسین بن علی‌علیه‌السلام: امّا بعد فقد أنتهت اليّ أمور عنك إن کانت حقاً فقد اظنّک ترکتها رغبة[۱] فدعها ولعمر اللّهِ انّ من أعطي اللّه عهده وسیاقه لجده بالوفا، فأن کان الّذی بلغنی باطلاً فانّک أعزل الناس لذلك، وعظ نفسک، واللّه فاذکر، و عهد اللّه أوف، فانّك متی تنکرني انکرك و متی تکدنی اکدك، فاتّق شقکّ عصا[۲] هذه الأمّة، وان یردهم الله علی یدیك فی فتنة، فقد عرفت النّاس و بلوتهم، فانظر لنفسك ولدینك ولأمّة محمدصلی‌الله‌علیه‌وآله، ولایستخفنك السّفهاء والّذین لا یعلمون، فلمّا وصل الکتاب الی الحسین بن علی‌علیه‌السلام کتب الیه.

امّا بعد:

«فقد بلغني کتابك تذکر انّه قد بلغك عنّي امور، أنت لي عنها راغب، وانا بغیرها عندك جدیر، فأنّ الحسنات لا یهدی لها و لا یسدّد[۳] الیها الا الله.

و امّا ما ذکرت انّه انتهی الیك عنّي، فأنّه انما رقاه الیک الملاقون، المشّاؤن بالنمیمة، و ما ارید لك حرباً، و لا علیك خلافاً؛ و ایم اللّه إنّي لخائف للّه في ترك ذلك، و ما أظنّ اللّه راضیاً بترك ذلك[۴] ولاعاذراً بدون الأعذار فیه، الیك و في اولیائك القاسطین، الملحدین حزب الظّلمه و اولیاء الشّیاطین.

ألست قاتل حجر بن عدي الکندي اخا کندة؟ والمصلّین العابدین الّذین کانوا ینکرون الظّلم، ویستعظمون البدع، ولا یخافون فی الله لومة لائم، ثمّ قتلتهم ظلماً و عدو انا من بعد ما کنت أعطیتهم الأیمان المغلّظة، والمواثیق، المؤکّدة، لا تأخذهم بحدث کان بینك و بینهم، و لا بأحنّه[۵] تجدها فی نفسك علیهم.

أو لست قاتل عمرو بن الحمق؟ صاحب رسول اللهصلی‌الله‌علیه‌وآله العبد الصّالح، الذی أبلته

---

۱ ـ فقد اظنّك ترکتها: ای الظن بک ان تترکها رغبة فی ثواب الله، او فی بقاء المودّة، او اظنك ترکتها لرغبتی عن فعلك ذلك وعدم رضای بذلك شفقة علیك، ویمکن ان یکون ترکبها بالباء الموحدة ای اظنك رکبت هذه الامور للرغبة فی الدنیا وملکها ورياستها ما فی روایة الکشی انت لی عنها راغب والله اعلم.

۲ ـ شق العصا: کنایة عن تفریق الجمع.

۳ ـ سدّده: ارشده الی الصواب.

۴ ـ و ما اظن اللّه راضیاً بترک ذلک: ای بعد حصول شرایطه.

۵ ـ الأحنّه بالکسر والسکون: الحقد والعداوة.

العباده فنحلت جسمه، وصفرت لونه بعد ما امّنته، و اعطيته من عهود اللّه، و مواثيقه، ما لو أعطيته طائراً لنزل اليك من رأس الجبل، ثمّ قتلته جرأة على ربّك وإستخفافاً بذلك العهد.

أو لست المدّعى زياد بن سميّة المولود على فراش عبد ثقيف، فزعمت انّه ابن ابيك و قد قال رسول اللهﷺ :الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول اللهﷺ تعمداً، و تبعت هواك بغير هدى من الله. ثمّ سلطته على العراقين يقطع أيدي المسلمين وارجلهم ويسمل أعينهم[1] ويصلبهم على جذوع النّخل كأنّك لست من هذه الامة وليسوا منك.

او لست صاحب الحضرميين الذين كتب اليك فيهم ابن سميّة، انّهم كانوا على دين عليؑ فكتبت اليه ان أقتل كل من كان على دين عليؑ فقتلهم، و مثّل بهم بامرك؟! و دين عليؑ دين الله الّذى كان يضرب عليه اباك و يضربك و به جلست مجلسك الّذى جلست، و لولا ذلك لكان شرفك وشرف ابيك الرّحلتين [(رِحْلَةِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ)][2].

و قلت فيما قلت أُنظر لنفسك ولدينك ولأمّة محمدﷺ واتّق شقّ عصا هذه الأمّة ولن تردهم الى فتنة. وانّي لا اعلم فتنة اعظم على هذه الأمّة من ولايتك عليها ولااعظم نظراً لنفسي ولديني ولأمّة محمّدﷺ وعلينا افضل من أن أجاهدك فان فعلت فانّه قربة الى اللّه، وان تركته فانّي استغفرالله لديني واسأله توفيقه الارشاد لأمري.

و قلت فيما قلت انّي ان انكر لك تنكرني وان اكدك تكدني. فكدني [يا معوية][3] ما بد الك، فأنّى ارجوان لا يضرني كيدك فيّ و ان لا يكون على احد اضرّ منه على نفسك على إنّک قد ركبت جهلك وتحرصت على نقض عهدك ولعمري ما وفيت بشرط ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النّفر الّذين قتلتهم بعد الصّلح والايمان والعهود والمواثيق، فقتلتهم من غير ان يكونوا قاتلوا او قتلوا ولم تفعل ذلك بهم الا لذكرهم فضلنا و تعظيم

---

١ ـ سمل عينه: قلعها.

٢ ـ من المؤلف.

٣ ـ من المؤلف.

حقّنا، فقتلتهم مخافة امر، لعلّك لو لم تقتلهم قبل ان یفعلوا و ماتوا قبل ان یدركوا.

فأبشریا معویة بالقصاص، واستیقن الحساب، واعلم ان لله تعالی كتاباً لا یغادر صغیرة ولاكبیرة الا احصاها ولیس الله بناس لاخذك بالظّنة[۱] وقتلك اولیاءه علی التهم، و نفیك اولیاءه من دورهم الی دار الغربة واخذك للناس ببیعة ابنك [یزید][۲] غلام حدث، یشرب الخمر، ویلعب بالكلاب، لا اعلمك الا وقد خسّرت نفسك، و تبرّتَ دینك، و غششت رعیتك، وأخربت امانتك، وسمعت مقالة السفیه الجاهل و أخفت الورع التّقی لاجله والسّلام.»

فلمّا قرأ معویة الكتاب قال: لقد كان فی نفسه ضبّ ما اشعر[۳] به فقال یزید: یا امیر المؤمنین أجبه جواباً تصغر الیه نفسه، وتذكر فیه اباه بشرّ فعله.

قال و دخل عبدالله بن عمرو بن العاص فقال له معویة: اما رأیت ما كتب به الحسین بن علی علیه السلام قال: و ما هو؟ قال: فاقرأ الكتاب فقال: وما یمنعك ان تجبه بما یصغر الیه نفسه، وانّما قال ذلك فی هوی معویة فقال یزید: كیف رأیت یا امیر المؤمنین رأیی. فضحك معویة فقال: امّا یزید فقد اشار علی بمثل رأیك قال عبدالله: فقد اصاب یزید فقال معویة: اخطأتما ارأیتما لو انی ذهبت لعیّب عَلیّ محقاً ما عسیت ان اقول فیه، ومثلي لا یحسن ان یعیب بالباطل وما لا یعرف ومتی ما عبت رجلاً ما لا یعرفه النّاس لم یحفل[۴] بصاحبه ولا یراه النّاس شیئاً وكذبوه وما عسیت ان اعیب حسیناً، ووالله ما اری للعیب منهم موضعاً، وقد رایت ان اكتب الیه اتوّعده واتهدده ثم رایت ان لا افعل و لا[۵] امحله[۶]

[و فی] امالی الطوسی:

« امّا بعد فقد بلغنی كتابك انّه قد بلغك عنّي امور انّ بي عنها غنی و زعمت انّي راغب

---

۱ ـ بالكسر والتشدید: التهمه وهی بالضم جمعها التهم بالضم فالفتح.

۲ ـ من المؤلف.

۳ ـ شعر یشعر من باب نصر: علم او احسّ به. والضب: الحقد الخفی تقول اضبّ فلان علی غل فی قلبه أي اضمره.الصحاح للجوهری، ۱:۱۶۸.

۴ ـ ما حَفَل به: ما بالیٰ به ولا اهتم له.ویقال لم یحفل بكذا: ای لم یبال به،وفی الاحتجاج لم یحفل به صاحبه ولعلّه اظهر

۵ ـ ولا امحله من المحل بمعنی الكید

۶ ـ رجال الكشی: ۴۷.

فيها و انا بغيرها عندك جدير »

و ساق الحديث نحو مامر الى قوله و ما ارى فيه للعيب موضعاً، وقد رأيت ان اكتب اليه واتوعده و اتهدده و أسفهه و أجهله ثم رايت ان لاافعل امحله قال[۱] فما كتب اليه بشیء يسوؤه ولاقطع عنه شيئاً كان يصله به كان يبعث اليه فی كل سنة الف الف درهم سوى عروض و هدايا من كل ضرب[۲]

وفی الإحتجاج:

« ولو لا ذلك لكان افضل شرفك وشرف ابيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما[۳] عنكم

وفيه أي الاحتجاج بعد قوله وان اكدك تكدنی:

«و هل رايك الا كيد الصّالحين منذ خلقت، فكدني ما بدا لك ان شئت فأنّي أرجو ان لا يضرنی كيدك وان لا يكون على احد اضر منه على نفسك، على انک تكيدنی فتوقظ عدوك و توبق نفسك كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصّلح والعهد والميثاق.

و فی الاحتجاج:

« غلام من الغلمان يشرب الشّراب ويلعب بالكفار». [۴]

اقول وهذا الكتاب مذكور فی كتاب الدّر النظيم فی مناقب الائمة اللهاميم بتفاوت كثير فاحببت ايراده فی هذا الكتاب المبارك.

قال: و من كتاب كتبه الحسين بن على عليه السلام الى معوية:

«اما بعدفقد بلغنی عنك امور و ان بي عنها غنی، وزعمت أني راغب فيها وانا بغيرها عنك جدير، فاما مارقي اليك عني فانه انما رقاه اليك الكذّابون والملّاقون المشّائون بالنّمائم، المفرّقون بين الجمع، كذب السّاعون اليك الواشون ما اردت حربك ولا خلافاً

---

۱ ـ قد ذكره المؤلف عن أمالی الطوسی و لكن لم نعثر عليه فی مظانه و وجدناه فی كتاب غيبة الحجة للسيد المرتضی: ۵۰ح ۹۹.

۲ ـ الاحتجاج، ۱: ۲۹۷.

۳ ـ نفس المصدر.

۴ ـ راجع البحار، ۲۱۵:۴۴.

عليك. وايم الله اني لأخاف اللّه عزوجل في ترك ذلك وما اظنّ الله تعالى براض عني بتركه ولا عاذر بي بدون الأعذار اليه فيك وفي أوليائك القاسطين الملحدين حزب الظّالمين واولياء الشياطين.

ألست قاتل حجر بن عدى اخى كندة؟! المطيعين، الصّالحين، العابدين، ولقد كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر والبدع، ويؤثرون حكم الكتاب ولا يخافون فى الله لومة لا ئم، فقتلتهم ظلماً وعدواناً بعد ما كنت أعطيتهم الأيمان المغلظة، والمواثيق المؤكدة ان لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم، ولا بأحنة تجدها فى صدرك عليهم.

أو لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ؟! العبد الصالح الذى ابلته العبادة، فصفرت لونه، وانحلت جسمه، بعد ان آمنته و أعطيته من عهود الله عزوجل ومواثيقها لو اعطيته العصم، وفهمته نزلت اليك من شعف الجبال، ثم قتلته جرأة على الله واستخفافاً بذلك العهد.

أو لست المدّعى زياد بن سميّة المولود على فراش عبد ثقيف؟! وزعمت انّه ابن ابيك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله :الولد للفراش وللعاهر الحجر»، فتركت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وأتبعت هواك بغير هدى من اللّه ثم سلطته على اهل العراق يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم ويسمل أعينهم و يصلبهم فى جذوع النّخل كأنك لست من هذه الامة وليسوا منك.

أو لست صاحب الحضرمين ألّذين كتب اليك فيهم ابن سميّة أنهم على دين عليّ عليه السلام و رأيه، فكتبت اليه: ان اقتل من كان على دين علي عليه السلام ورأيه، فقتلهم، و دين علي عليه السلام والله واولاده الذى ضرب عليه ابوك، وهو الذي اجلسك هذا المجلس الذى انت فيه لولا ذاك لكان افضل شرفك وشرف ابيك تجشّم الرحلتين الّلتين بنا منّ اللّه عليكم فوضعهما عنكم.

و قلت فيما قلت: انظر لنفسك، ولدينك، ولأمة محمد صلى الله عليه وآله، واتق شق عصا هذه الأمة، وان تردهم فى فتنة. وأني لاأعلم لها فتنة أعظم من ولايتك عليهم، ولا اعلم نظراً لنفسي و ولدي و امّة محمد صلى الله عليه وآله افضل من جهادك، فأن فعلته فهو قربة الى الله، وان تركته فاستغفر الله لذنبي وترك توفيقي وارشاد اموري.

و قلت فيما تقول: ان أمكربك تمكر بي وإن أكدك تكـدني وهـل رايك الا كـيد الصّالحين، منذ خلقت. فكدني ما بدا لک ان شئت فاني لأرجو ان لا يضرني كيدك وان لا يكون اضرّ منه لأحد كضرره على نفسك على انّک تكيد. فتوقظ عـدوك وتـوبق نفسك كفعلك بهؤلاء القوم الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصـلح والايـمان والعـهد والميثاق فقتلتهم من غير ان يكونوا قد قتلوا الا لذكرهم فضلنا وتعظيم حقّنا ولما به شرقت وغربت ومخافة امر لعلّك لو لم تقتلهم مت قبل ان يقتلوا، او مـاتوا قـبل ان يذكروا. ابشر واستعد يا معوية للقصاص واستعد للحساب. واعلم انّ لله عزوجل كتاباً لا يغادر صغيرة و لا كبيرة الا أحصاها، و ليس اللّه بناس أخذك بالظنة و قتلك اوليآءه بالتهمة و نقلك ايّاهم من دارالهجرة الى دار الغربة، و اخذ الناس ببيعة ابنك يزيد غلام من الغلمان يشرب الشراب و يلعب بالكعاب، لا اعلمك الا قد خسرت نفسك وبعت دينك و غششت رعيتك، واكلت أمانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل وأخفت الورع التقي الحكيم والسّلام».[1]

قال محمد بن مسلم بن قتيبة فى كتاب الأمامة: فقدم معوية المدينة حاجاً [فى سنة سبع وخمسين][2] فلما ان دنا من المدينة، خرج اليه الناس يتلقونه مـابين راكب ومـاش، وخرج النساء والصّبيان فلقيه الناس، على حال طاقتهم وما تسارعوا به فى الفوت القرب فلانَ لمن كافحه، وفاوض العامة بمحادثة و تألفهم جهده، مقاربة ومصانعة، ليستميلهم الى ما دخل فيه الناس حتى قال فى بعض ما يجتلبهم به: يا اهل المدينة ما زلت اطوى الحزن من و عثاء السفر، حبا لمطالبكم حتى انطوى البعيد، و لان الخشن و حـق لجـار رسـول اللهﷺ ان يناق اليه.

فرد عليه القوم [انك بدأت[3]] بـنفسك ودارك ومـهاجرك، امـا ان لك مـنهم كأشـفاق الحميم البرّ الحفي المتعاهد قال حتى اذاكان بالجرف[4] لقيه الحسين بن علىؑ و عبدالله

---

۱ ـ الدّر النظيم فىمناقب الائمة اللهاميم: ۵۳۳؛ اختيار معرفة الرجال(رجال الكشى): ۴۸؛ بحار الانوار، ۴۴: ۲۱۳ مع اختلاف يسير.

۲ ـ من المؤلف.

۳ ـ من المؤلف.

۴ ـ الجرف بالضم ثم السكون والجَرْف ما تجرفت السيول فاكلته من الارض، والجرف موضع على ثلاثة اميال مـن

بن عباس فقال: معوية مرحبا بابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وابن صنو ابيه، ثمّ انحرف الى الناس فقال: هذان شيخا بني عبد مناف واقبل عليهما بوجهه وحديثه، فرحب و قرب وجعل يواجه هذا مرة ويضاحك هذا أخرى. حتى ورد المدينة فلما خالطها لقيته المشاة والنساء والصبيان، يسلمون عليه ويسايرونه الى ان نزل. فانصرفا عنه، فمال الحسين عليه السلام الى منزله، ومضى عبدالله بن عباس الى المسجد فدخله، واقبل معوية و معه خلق كثير من اهل الشام حتى أتى عايشة فاستأذن عليها فاذنت له وحده ولم يدخل عليها معه احد. وعندها مولاها ذكوان.

فقالت عايشة: يا معوية اكنت تأمن ان اقعد لك رجلا فاقتلك كماقتلت أخي محمدبن أبي بكر.[1]

فقال: معوية ماكنت لتفعلي ذلك قالت: لِمَ؟ قال: لأني آمن فى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم انّ عايشة حمدت اللّه واثنت عليه و ذكرت رسول اللّه[2] ثم صمتت.

ثمّ قال معوية: انتِ واللّه يا ام المؤمنين العالمة باللّه وبرسوله، دللتنا على الحق، و حضضتنا على حظ انفسنا، وانتِ اهل لأن يطاع امرك ويسمع قولك، وان امر يزيد قضاء من القضاء ليس للعباد الخيرة من امرهم، فقد اكد الناس بيعتهم فى اعناقهم واعطوا عهودهم على ذلك ومواثيقهم، افترين ان ينقضوا عهودهم ومواثيقهم؟ فلما سمعت ذلك عايشة علمت انّه سيمضى على أمره فقالت: امّا ما ذكرت من العهود والمواثيق، فاتق الله فى هؤلاء الرهط ولا تعجل فيهم، فلعلهم لا يصغون الى ما أحببت ثم قام معوية فلمّا قام قالت عايشه: يا معوية قتلت حجر بن عدى واصحابه العابدين المجتهدين فقال: معوية دعي هذا كيف انا فى الذى بيني وبينك فى حوائجك قالت: عايشة صالح مع هؤلاء قال: فدعينا و اياهم حتى نلقي ربنا ثم خرج من بيت عايشة واتى منزله[3]

وبقى معوية يومه ذلك يعطي الخواص و يعصي مذمة الناس فلما كان صبيحة اليوم

المدينة نحو الشام (معجم البلدان).

۱ ـ وكان معاوية قد قتله سنة ۳۸ وكان محمداً عاملاً على مصر لعلى بن ابيطالب عليه السلام و قد قتله معاوية بن خديج (انظر تفاصيل مقتله فى الطبرى، ج ۵، ص ۹۴ وما بعدها).

۲ ـ فى المصدر زيادة: صلى الله عليه وآله وذكرت ابابكر وعمر وحضته على الاقتداء بهما، والاتباع لاثرهما ثم صمتت. قال فلم يخطب معاويه، و خاف ان لايبلغ ما بلغت فارتجل الحديث ارتجالاً.

۳ ـ الامامة والسياسة، ۱: ۲۰۵.

الثاني، امر بفراش فوضع له وسويت مقاعد الخاصة حوله وتلقائه من أهله، ثم خرج و عليه حلّة يمانية وعمامة دكناء قد اسبل طرفها بين كتفيه، وقد تغلّى[1] وتعطر فقعد على سريره واجلس كتّابه معه بحيث يسمعون ما يأمر به و امر حاجبه ان لا يأذن لأحد من الناس وان قرب، ثمّ ارسل إلى الحسين بن على عليه السلام، وعبدالله بن العباس، فسبق ابن عباس فلما دخل وسلّم عليه أقعده فى الفراش على يساره فحادثه ملياً، ثم قال يابن عباس لقد وفرّ الله حظّكم من مجاورة هذا القبر الشريف ودار الرّسول صلى الله عليه وآله، فقال ابن عباس نعم وحظّنا من القناعة بالبعض والتجافى عن الكل او فر، فجعل معوية يحدثه و يحيد به عن طريق المجاوبه ويعدل الى ذكر الاعمال. على اختلاف الغرائز والطّبايع. حتّى اقبل الحسين بن على عليه السلام فلما رأ معوية جمع له و سادة كانت على يمينه فدخل الحسين عليه السلام و سلّم فاشار اليه؛ فاجلسه عن يمينه مكان الوسادة فسأله معاويه عن حال بنى اخيه الحسن عليه السلام واسنانهم فاخبره ثم سكت

ثم ابتدأ معوية فقال: امّا بعد فالحمد لله ولى النعم، ومنزل النقم، واشهد ان لا اله الا الله المتعالى عما يقول الملحدون علوا كبيراً، وان محمداً صلى الله عليه وآله عبده المختص المبعوث الى الجنّ والانس كافة، لينذرهم بقر آن لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. فأدى عن الله، وصدع[2] بأمره، وصبر على الاذىٰ فى جنبه، حتى اوضح دين الله، واعزّ اولياءه، وقمع المشركين، وظهر امر الله وهم كارهون، فمضى صلواة الله عليه، وقد ترك من الدّنيا ما بذل له، واختار منها الترك لما سخر له، زهادة واختياراً لله، وانفة واقتداراً على الصبر، بغياً لما يدوم و يبقىٰ؛ فهذه صفة الرسول صلى الله عليه وآله.[3]

وقد كان من امر يزيد ما سبقتم اليه والى تجويزه، وقد علم الله ما احاول به وامر الرّعيّة، من سدّ الخلل، ولم الصّدع بولاية يزيد بما أيقظ العين، و احمد الفعل، هذا معناي فى يزيد وفيكما فضل القرابة، و حظوة العلم وكمال المروّة، و قد أصبت من ذلك عند يزيد على المناظرة والمقابلة، ما أعيانى مثله عند كما، وعند غير كما، مع علمه بالسنة،

---

۱ ـ تغلى اى تضمغ بالغالية من انواع المسك.

۲ ـ صدع بامره: اظهره وبيّنه.

۳ ـ فى المصدر زيادة سطرين سقط هنا.

وقراءة القران، والحلم الّذی یرجع بالصم الصّلاب.[1]

فمهلاً بني عبدالمطلب فانا وانتم شعبا نفع وجد، و مازلت أرجوا ألأنصاف فی اجتماعکما، فما یقول القائل الاّ بفضل قولکما، فردا علی ذي رحم مستعتب ما یحمد به البصیرة فی عتابکما واستغفر الله لي ولکما.

قال فتیسر ابن عباس للکلام، و نصب یده للمخاطبة، فأشار الیه الحسین علیه السلام و قال: «علی رسلك، فأنا المراد، و نصیبی فی التهمة اوفر».

فأمسك ابن عباس، فقام الحسین علیه السلام خطیباً فحمد الله تعالی واثنی علیه وصلی علی الرسول ثم قال:

«امّا بعد یا معویة فلن یؤدی القائل وان اطنب فی صفة الرسول صلی الله علیه و آله من جمیع جزءاً، و قد فهمت مالبست به الخلف بعد الرسول من ایجاز الصّفة، والتنکب عن استبلاغ النعت و هیهات هیهات یا معویة فضح الصّبح فحمة الدجی، و بهرت الشمس انوار السّرج، و لقد فضلت حتّی افرطت، واستأثرت حتی اجحفت، و منعت حتّی محلت، وجزت حتی جاوزت ما بذلت لذی حقّ من اتمّ حقّه بنصیب، حتّی اخذ الشیطان حظّه الأوفر، و نصیبهالأکمل، وفهمت ماذکرته عنیزید مناکتماله وسیاسته لامة محمد صلی الله علیه و آله، ترید ان توهم الناس فی یزید، کانك تصف محجوباً او تنعت غائباً، او تخبر عمّا کان احتویته بعلم خاص، و قد دلّ یزید من نفسه علی موقع رایه فخذ لیزید فیما اخذ فیه من استقرائه الکلاب المهارشه عند التهارش والحمام السبّق لأترا بهنّ، والقیان ذو ات المعازف و ضروب الملاهی تجده باصراً، ودع عنك ما تحاول، فما أغناک ان تلقی الله من وزر هذا الخلق بأکثر ممّا انت لاقیه، فوالله ما برحت تقدح باطلاً فی جور، وحنقاً فی ظلم حتّی ملأت الأسقیة وما بینك وبین الموت الاغمضة، فتقدم علی عمل محفوظ، فی یوم مشهود، ولات حین مناص، و رأیتك عرضت بنا بعد هذا الأمر، و منعتنا عن آبائنا تراثنا و لقد ـ لعمر الله ـ أورثنا الرّسول صلی الله علیه و آله ولادة و جئت لنا بها، أما حججتم به القائم عند موت الرسول، فأذ عن للحجة بذلك ورده

---

۱ ـ فی المصدر زیاده أربعة اسطر سقط هنا.

الأيمان الى النّصف، فركبتم الأعاليل، و فعلتم الأفاعيل، و قلتم كان و ما يكون، حتى أتاك الأمر يا معوية من طريق كان قصدها لغيرك، فهناك فاعتبر و ايا أولى الأبصار، و ذكرت قيادة الرّجل القوم بعهد رسول اللهﷺ و تأميره له، و قد كان ذلک لعمر بن العاص يومئذ فضيلة بصحبة الرّسول وبيعة له، وما صار -لعمراللّه- يومئذ مبعثهم حتّى انف القوم إمرته، وكرهوا تقديمه، وعدوا عليه أفعاله، فقال ﷺ: لا جرم معاشر المهاجرين، لايعمل عليكم بعد اليوم غيري. فكيف تحتج بالمنسوخ من فعل الرّسول. في اوكد الأحكام واولاها المجمّع عليه من الصّواب؟ ام كيف صاحبت بصاحب تابعاً، و حولك من لا يؤمن فی صحبته، ولا يعتمد فی دينه و قرابته، و تخطاهم الى مسرف مفتون، تريد ان تلبس الناس شبهة يسعد بها الباقی في دنياه، و تشفي بها فی آخرتك. إن هذا لهو الخسران المبين واستغفر الله لي و لكم».

قال: فنظر معوية الى ابن عبّاس فقال: ما هذا يابن عباس ولما عندك أدهىٰ وأمر. فقال: ابن عباس لعمر الله انّها لذرية الرّسول، و أحد اصحاب الكساء و في البيت المطهر فاْله عما تريد [«الذين اذهب اللّه عنهم الرّجس وطهرّهم تطهيرا»][1] فقال معوية: انصرفا فی حفظ اللّه تعالى انتهى.[2]

[فی] كتاب سليم بن قيس الهلالی قال: قدم معوية بن أبي سفيان حاجاً في خلافته المدينة بعد ما قتل امير المؤمنين عليه السلام وصالح الحسن عليه السلام ، وفي رواية اخرى وبعد ما مات الحسن عليه السلام . فاستقبله اهل المدينة فنظر فاذا الّذى استقبله من قريش اكثر من الأنصار فسأل عن ذلک؟ فقيل له: انّهم محتاجون ليس لهم دواب فالتفت معاويه الى قيس بن سعد بن عباده فقال: يا معشر الانصار ما لكم لا تستقبلوني مع اخوانكم من قريش. فقال قيس وكان سيد الانصار وابن سيد هم: أقعدنا يا اميرالمؤمنين ان لم تكن لنا دواب. فقال معوية: وأين ألنواضح؟ فقال قيس بن سعد بن عباده وكان سيّد الأنصار وابن سيد هما: أفنوها يوم بدر واحد، وما بعدها من مشاهد رسول اللّه ﷺ، حين ضربوك وأباك على الأسلام، حتّى

---

١ ـ من المؤلف.
٢ ـ الامامه و السياسة، ١: ٢٠٧.

ظهر أمر اللّه وانتم کارهون، فسکت معویة فقال: قیس أما إنّ رسول اللّه عهد الینا انّا سنلقی بعده اثرة، قال: معویة فما امرکم به؟ فقال أمرنا أَن نصبر حتّی نلقاه، قال: فاصبروا حتّی تلقوه.[1]

ثم انّ معویة مرّ بحلقة من قریش فلمّا راوه قاموا، غیر عبدالله بن عباس فقال: یابن عباس ما منعک من القیام؟ کما قام أصحابک الاّ موجدة في نفسک عليَّ بقتالي ايّاكم يوم صفین، یابن عباس، فانّ ابن عمی عثمان، قتل مظلوماً قال له إبن عباس: فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوماً، أفسلمتم الأمر إلی ولده؟ قال: إنّ عمر قتله مشرک قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟ قال قتله المسلمون! قال: فذلک أدحض لحجتک واحل لدمه إن کان المسلمون، قتلوه وخذلوه فلیس الاّ بحق.

قال: معاویه فانّا قد کتبنا فی الآفاق ننهی عن ذکر مناقب علی بن ابی طالب واهل بیته، فکفّ لسانک یابن عباس وارب علی نفسک. فقال له إبن عباس: یا معویة افتنهانا عن قرائة القران؟ قال: لا.

قال: افتنهانا عن تأویله؟ قال: نعم.

قال: فنقرأ و لا نسأل عمّا عنی اللّه به؟ قال: نعم.

قال فایتهما اوجب علینا قرائة القران او العمل به؟

قال معویة: العمل به.

قال کیف نعمل به حتی نعلم ما عنی اللّه بما انزل علینا؟ قال: سل عن ذلک من یتأوله علی غیر ما تتاوله انت و اهل بیتک.

قال: انّما انزل القران علی اهل بیتی نسال عنه ال أبي سفیان، وآل أبي معیط والیهود والنصاري والمجوس؟ قال: فقد عدلتنا بهم قال: لعمری ما اعدلک بهم الا اذا نهیت الأمّه ان یعبدوا الله بالقران وبما فیه من أمر ونهی او حلال او حرام او ناسخ او منسوخ او عام او خاص او محکم او متشابه وان لم تسأل الامة عن ذلک هلکوا واختلفوا وتاهو.

قال: اقرؤا القران [وتألّوه][2] ولا ترووا شیئاً ممّا انزل الله فیکم واردوا، ما سوی ذلک.

---

١ ـ کتاب سلیم بن قیس، ٢:٧٧٧.

٢ ـ هکذا فی المصدر.

قال ابن عباس: فانّ اللّه تعالى يقول فى القران:

«يُرِيدُونَ اَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللّه بِأَفْواهِهِم وَ يأبَى للّهُ اِلاّ اَنْ يُتِّمِ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُون[۱]»

قال معاوية يابن عباس اكفنى نفسك وكفّ عني لسانك وان كنت لابد، فاعلم فليكن ذلك سراً، لا يسمعه احد علانية ثم رجع الى بيته فبعث اليه بخمسين الف درهم و فى بعضى النسخ مأة الف درهم.

[ونادى منادى معوية قد برئت الذمة ممن روى حديثاً في مناقب على عليه السلام واهل بيته][۲] وكان اشدّ الناس بلية اهل الكوفة، لكثرة من فيها من الشّيعة فاستعمل عليها زياد بن أبيه، وضمّ اليه البصرة والكوفه وجميع العراقين، فجعل يستبع الشيعة و هو بهم عالم لأنّه كان منهم فقد عرفهم وسمع كلامهم اول شيء.

فقتلهم تحت كل كوكب وحجر مدر واجلاهم. واخافهم وقطع الأيدي والأرجل و صلبهم على جذوع النخل، وسمل اعينهم، وطردهم وشردهم، حتى انتزعوا عن العراق فلم يبق بها احد معروف مشهور الاّ مقتول أو مصلوب أو طريداً وهارب.

وكتب معاوية إلى قضاته و ولاته فى جميع الأرضين و الأمصار: أن لاتجيزوا لاحد من شيعة عليّ بن أبيطالب(ع) و لامن أهل بيته [ولا من أهل بيته الّذين يرون فضله و يتحدثون بمناقبه][۳] شهادةً.

وكتب إلى عمّاله: اُنظروا مَن قِبَلكم من شيعة عثمان و محبيّة و أهل بيته و أهل ولايته والّذين يرون فضله و يتحدثون بمناقبه، فأدنوا مجالسهم و أكرموهم وقرّبوهم وشرّفوهم واُكتبوا إليّ بكل مايروى كلّ رجل منهم فيه وإسم الرجل وإسم أبيه وممن هو.

ففعلوا ذلک حتى أكثروا فى عثمان الحديث وبعث إليهم بالصلات والكسىٰ و الخلع والقطايع من العرب، وللوالي فكثر ذلك فى كل مصر، وتنافسوا فى الاُموال والدنيا فليس يجيىء أحد من مصر من الاُمصار، فيروي في عثمان منقبة او فضيلة الاكتب أسمه وقرب، واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله.

---

۱ ـ التوبه: ۳۲.

۲ ـ من المؤلف.

۳ ـ هكذا فى المصدر.

ثم كتب الى عماله: ان الحديث فی عثمان قد كثر وفشا، فی كل مصر. فادعوا الناس ألي الرواية فی ابی بكر و عمر، فأنّ فضلهما و سوابقهما احب الينا، واقرّ لأعيننا، وادحض لحجة اهل هذا البيت، واشد عليهم. فقرأ كل امير وكل قاض كتابه على الناس فاخذ الناس فی الروايات فی ابی بكر و عمر على المنبر فی كل كورة وكل مسجد زوراً والقوا ذلك الى معلّمي لكتاتيب، فعلموا صبيانهم كما يعلمونهم القران حتى علمن بناتهم ونساؤهم وحشمهم فلبثوا فی ذلك ما شاء اللّه.

و كتب زياد بن ابيه الى معوية فی حق الحضرميين: انّهم على دين على‌عليه‌السلام وعلى رآيه، فكتب اليه معوية اقتل كل من كان على دين على‌عليه‌السلام ورآيه فقتلهم و مثّل بهم.

ثم كتب الى عماله نسخة واحدة الى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليّاًعليه‌السلام واهل بيته، فامحوه من الديوان ولا تجيزوا له شهادة.

ثم كتب كتابا آخر من اتهمتموه ولم تقم عليه البينه فاقتلوه، فقتلوهم على التهم والظن والشُبه تحت كل كوكب، حتى لقد كان الرجل يغلط بالكلمة فتضرب عنقه، ولم يكن ذلک البلاء فی بلد اكبر ولا اشد منه بالعراق، ولا سيما بالكوفة، حتى ان الرجل من شيعة علي‌عليه‌السلام وممن بقي من اصحابه بالمدينة وغيرها ليأتيه، من يثق به فيدخل بيته ثم يلقي اليه سره فيخاف من خادمه، ومملوكه، فلا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان المغلظه ليكتمنّ عليه.

وجعل الأمر لايزداد الاشدة وكثر عندهم عدوّهم، و أظهروا احاديثهم الكاذبة فی اصحابهم من الزور والبهتان، فنشأ الناس على ذلک ولا يتعلمون الا منهم ومضى على ذلک قضاتهم و ولاتهم و فقهاؤهم.

وكان اعظم الناس فی ذلک بلاء او فتنة القراء المراؤن المتصنعون، الّذين يظهرون لهم الحزن والخشوع والنسک و يكذبون و يفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلک عند ولاتهم، ويدنوا بذلک مجالسهم، ويصيبوا بذلک الاموال والقطايع والمنازل حتى صارت احاديثهم تلک، وروایاتهم فی ايدى من يحسب انها حق و أنها صدق، فرووها وقبلوها وتعلّموها وعلّموها واحبوا عليها وابغضوا، وصارت فی ايدى الناس المتدينين الذين لا يستحلون الكذب ويبغضون عليه اهله، فقبلوها وهم يرون أنّها حقّ، ولو علموا أنّها باطل لم يرووها ولم يتدينوا بها، فصار الحق فی ذلک الزمان باطلا والباطل حقا والصدق كذبا والكذب صدقا. وقد قال رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله:

«لتشملنكم فتنة يربو فيها الوليد وينشأفيها الكبير، يجري الناس عليها ويتّخذونها سنّة. فاذا غُيِّر منها شيء قالوا: أتى الناس منكرا، غيّرت السّنة.»

فلما مات الحسن بن على عليه السلام لم تزل الفتنة والبلاء يعظمان ويشتدّان فلم يبق وليٌّ للّه إلاّ خائفاً على دمه (وفى روايه اخرى) الاخائفا على دمه أو مقتول أو طريدٌ أو شريدٌ. ولم يبق عدوّ للّه الا مظهراً حجّته غير مستتر ببدعته و ضلالته

[خطبةالامام الحسين(ع) فى منى]

فلماكان قبل موت معاوية بسنة حج الحسين بن على عليه السلام وعبدالله بن عباس و عبدالله بن جعفر معه. فجمع الحسين عليه السلام بنى هاشم، رجالهم و نساءهم و مواليهم و من الانصار ممن يعرفه الحسين عليه السلام واهل بيته.

ثم ارسل رسلا: **«لا تدعوا أحداً ممن حج العام من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المعروفين بالصلاح والنسک إلاّ اجمعوهم لي»**.

فاجتمع اليه بمنى اكثر من سبعمائة رجل وهم فى سرادقه، عامتهم من التابعين ونحو من مائتى رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وآله.

فقام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه، ثم قال:

«أما بعد، فان هذا الطاغيه قد فعل بنا، وبشيعتنا، ما قد رأيتم، وعلمتم، وشهدتم، وإنيّ أُريد أن أسألكم عن شيء، فان صدقت فصدّقوني وان كذبت فكذّبوني.اسألكم بحق اللّه عليكم و حق رسول الله و حق قرابتى من نبيّكم لَمّا سيّرتم مقامى هذا و وصفتم مقالتي و دعوتم أجمعين في أنصاركم وقبائلكم من آمنتم من النـاس ووثـقتم بـه فادعوهم الى ما تعلمون من حقنا فأني أخاف أنْ يندرس هذا الحق و يذهب واللّه متم نوره ولو كره الكافرون.

فما ترك الحسين عليه السلام شيئاً انزل الله فيهم من القران الا قـاله و فسـرّه، ولا شـيئاً قـاله الرسول فى ابيه و اخيه و امّه واهل بيته الا رواه، وكل ذلك يقول الصحابة :اللهم نعم قد سمعناه و شهدناه. و يقول التابعون اللّهم قد حدثناه من نصدقه وناتمنه حتى لم يترك شيئاً الا قاله.

ثم قال: «انشدكم بالله الا رجعتم وحدثتم به من تثقون به» ثمّ نزل وتفرق الناس عن ذلك.[۱]

[فی احتجاج الامام الحسين(ع) معمعاوية]

[فی]احتجاج الطبرسی عن صالح بن كيسان قال: لما قتل معوية حُجر بن عَدّي[۲] الكندي و أصحابه. حجّ ذلك العام. فلقی الحسين بن علىعليه‌السلام فقال: يا ابا عبدالله هل بلغك ما صنعنا بحجر وأصحابه وأشياعه وشيعة أبيك؟ فقال: عليه‌السلام« وما صنعت بهم؟» فقال: قتلناهم وكفّناهم و صلّينا عليهم. فضحك الحسينعليه‌السلام ثم قال:

«خصمک القوم يا معوية و لكننا لو قتلنا شيعتك ما كفنّاهم ولا صلّينا عليهم ولا قبرّناهم، و لقد بلغني وقيعتك فی عليعليه‌السلام و قيامك بنقصنا، واعتراضك بني هاشم بالعيوب، فاذا فعلت ذالك فأرجع إلى نفسك ثمّ سلها الحق عليها، ولها فان لم تجدها اعظم عيباً فما أصغر عيبک، فقد ظلمناك يا معوية، ولا توترن غير قوسك، ولا ترمين غير غرضك، ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب، فانك والله قد اطعت فينا رجلاً ما قدم اسلامه، ولا حدث نفاقه، ولا نظر لك فانظر لنفسك ودع. يعنی عمرو بن العاص».[۳]

كشف الغمة: لما قتل معوية حجر بن عدی واصحابه. وذكر نحوه[۴]

---

۱ ـ سليم بن قيس،۲:۷۷۷ – ۷۹۳.

۲ ـ قال العلامه في الخلاصه،۵۹: حُجر (بضم الحاء) بن عَدّي من اصحاب امير المؤمنين(ع) و كان من الأبدال من المؤلف.

۳ ـ الاحتجاج،۱:۲۹۷.

۴ ـ كشف الغمه، ۲:۳۰.

المجلس الثانى

ترجمة عمرو بن الحمق و حجر بن عَدّى الكندى و أصحابه الّذي قتلوا معه رضوان اللّه عليهم

روى الكشي فى رجاله عن جبرئيل بن أحمد الفاريابي قال حدثنى محمد بن عبداللّه بن مهران عن الحسن بن محبوب عن أبي القاسم وهو معوية بن عمار رفعه قال أرسل رسول اللّه ﷺ سرية فقال لهم:

«إنّكم تضلّون ساعة كذا من الليل فخذوا ذات اليسار، فانكم تمرون برجل فى شأنه[1] فتسترشدونه، فيأبى أنْ يرشدكم، حتى تصيبوا من طعامه فيذبح لكم كبشاً، فيطعمكم ثم يقوم فيرشدكم، فاقرأوه منّى السّلام، وأعلموه أني قد ظهرت بالمدينة».

فمضوا فضلّوا الطريق، فقال قائل منهم: ألم يقل لكم رسول الله ﷺ تياسروا، ففعلوا فمروا بالرّجل الذى قال لهم رسول الله ﷺ فاسترشدوه؟ فقال لهم الرّجل: لاافعل حتى تصيبوا من طعامي ففعلوا، فأرشدهم الطريق ونسوا ان يقرئوه السلام من رسول الله ﷺ قال فقال لهم الرّجل: وهو عمرو بن الحمق رضي اللّه عنه أظهر النبى بالمدينة؟ فقالوا نعم فلحق به و لبث معه ما شاء اللّه

ثم قال رسول اللّه ﷺ:

«ارجع الى الموضع الذى هاجرت منه فأذا تولّى امير المؤمنين عليه السلام فآته».

فانصرف الرجل حتى إذا نزل أميرالمؤمنين عليه السلام الكوفة، أتاه فأقام معه بالكوفة، ثم ان أميرالمؤمنين عليه السلام قال له: «الك دار؟» قال: نعم. قال:

---

١ ـ فى هامش المصدر هكذا «شائه ـ خ ـ» والشاء جمع الشاة.

«بعها واجعلها فی ازد، فإنی غداً لوغبت عنكم لطلبت، فتتبعك الازد حتى تخرج من الكوفة متوجهاً الى حصن الموصل، فتمر برجل مقعد فتقعد عنده، ثم تستسقيه فيسقيك ويسئلك عن شأنك فاخبره وادعه إلى الإسلام، فانه يسلم وأمسح بيدك على وركه فأن الله يمسح[1] ما به و ينهض قائماً، فيتبعك، و تمر برجل اعمى جالس على الجادة فتستسقيه الماء فيسقيک و يسئلک عن قصّتك شأنک [و ما الذى أخافك، فحدثه بأنَّ معوية طلبك ليقتلك و يمثّل بك لأيمانِك بالله و برسولهﷺ و طاعتك وإخلاصك فی ولايتي و نصحك لله فی دينك وادعه الى الاسلام، فانه يسلم][2] وامسح يدك على عينه، فإن الله عزوجل يعيده بصيراً، فيتبعك وهما يواريان بدنك فی التراب ثم تتبعك الخيل فأذا صرتَ قريباً من الحصن فی موضع كذا و كذا، رهقتك الخيل فانزل عن فرسك، و مر الى الغار فانه يشترك فی دمك فسقة من الجن والانس».

ففعل ما قال له امير المؤمنين علیه السلام.

قال: فلما انتهى إلى الحصن قال: للرجلين إصعدا فأُنظرا أهل تريان شيئا. قالا: نرىٰ خيلاً مقبلة، فنزل عن فرسه ودخل الغار وعار[3] فرسه، فلما دخل الغار ضربه أسود سالخ[4] فيه وجاءت الخيل فلما راوا فرسه عايراً قالوا هذا فرسه و هو قريب فتطلبه الرجال فأصابوه فی الغار فكلما ضربوا بأيديهم إلى شيء من جسمه تبعهم اللحم فأخذ واراسه، فأتوا به الى معوية فنصبه على رمح وهو أول رأس نصب في الإسلام (رض).[5]

تتميم قال: ابن قتيبة فی كتاب الامامة بعد اختلاف أهل العراق فی يوم الهرير وما أجاب القوم: فقام عمرو بن الحمق فقال: يا امير المؤمنين ما أجبناك لدنيا و لا نصرناك على باطل ما أجبناك الاّ للّه تعالی، ولا نصرناك الاّ للحق، ولو دعانا غيرك الى ما دعوتنا اليه لكثر فيه اللجاج، وطالت له النجوى، وقد بلغ الحق مقطعه وليس لنا معک رأى.[6]

---

۱ ـ مسح الله ما به: ای ازاله و عافاه.

۲ ـ من المؤلف.

۳ ـ وعار فرسهای: انفلت وذهب هيهنا وهيهنا من مرحه. الصحاح فی اللغة، ۱:۷۶۳.

۴ ـ الاسود: الحيّة السوداء العظيمة، والسالخ صفة لها، لانسلاخ جلدها فی كل عام الصحاح فی اللغة، ۲:۴۲۳.

۵ ـ رجال الكشی:۴۶.

۶ ـ الامامة والسياسة، ۱: ۱۴۴.

و روی الشیخ المفید فی کتاب الاختصاص: عن احمد بن هرون وجعفر بن محمد بن قولویه وجماعة عن علی بن الحسین عن عبدالله بن جعفر الحمیری عن محمّد بن الحسن عن احمد بن النظر عن صباح عن الحارث بن الحصیرة عن صخر بن الحکم الفزاري عمن حدثه انه قال: کان عمرو بن الحمق الخزاعي شیعة لعلي بن أبي طالب عليه السلام فلما صار الأمر الی معویة انحاز الی شهرزور[۱] من الموصل.

وکتب الیه معویة اما بعد: فان الله اطفأ النائرة، و اخمد الفتنة، و جعل العاقبة للمتقین، و لست بأبعد اصحابك همة ولا أشدّهم فی الأثر صنعا، کلهم قد اسهل بطاعتي[۲] و سارع الی الدّخول فی أمري وقد بطؤبك ما بطؤ فأدخل فیما دخل فیه الناس یمح عنك سالف ذنوبک، ومحی واثر حسناتك، لعليّ لا اکون لك دون من کان قبلي ان ابقیت، واتقیت ووقیت واحسنت، فاقدم عليّ آمناً في ذمة اللّه وذمة رسوله، محفوظا من حسد القلوب، واحن الصدور[۳] وکفی بالله شهیداً.

فلم یقدم علیه عمرو بن الحمق، فبعث الیه من قتله و جاء برأسه، فبعث به الی امرأته، فوضع فی حجرها قالت: سترتموه عني طویلا وأهدیتموه أليّ قتیلاً، فأهلاً وسهلاً، من هدیة غیر قالیة، و لا مقیلة بلغ ایها الرسول عنّي معویة ما أقول، طلب الله بدمه، و عجّل له الویل[۴] من نقمه، فقد أتی امراً فریاً، و قتل باراً تقیاً، فابلغ ایها الرسول معویة ما قلت.

فبلغ الرسول معویة ما قالت، فبعث إلیها فقال لها: انت القایلة ما قلت؟ قالت: نعم غیر ناکلة عنه، و لا معتذرة منه،

قال لها: أخرجي عن بلادي قالت: أفعل فوالله ما هي لي بوطن، ولا احنّ فیها الی السجن، سکن ولقد طال بها سهري واشتّد بها عبري وکثر فیها دیني من غیر ما قرت به عیني فقال عبید الله بن ابی سرح الکاتب: یا امیر المؤمنین انها منافقة فألحقها بزوجها، فنظرت الیه فقالت: یا من بین

---

۱ ـ شَهْرَ زُورُ (بالفتح ثم السکون وراء مفتوحه بعدها زای و واو ساکنه وراء.): و هی کورة واسعه فی الجبال بین إربل و همذان أحدثها زور بن الضحاك. ومعنی شهر بالفارسیه: المدینة. واهل هذه الناحیة کلهم اکراد. معجم البلدان، ۳:۳۷۵.

۲ ـ اسهل بطاعتی: ای رفع عن نفسه الشدّة وقال: أسهل أقوم: ای صاروا الی السهل وفی بعضی النسخ إستهل: ای رفع صوته أوصار الیها فرحاً. استهل فرحاً.

۳ ـ الاحنّة: الحقد والعداوة جمعه إحَنْ ـ کَعِصَمْ ـ

۴ ـ الویل: الشدید والوخیم: سوء العاقبة.

لحيه كجثمان[١] الضفدع الا قلت من أنعمك خلعاً واصفاك[٢] بكساء،[٣] انما المارق المنافق من قال بغير الصواب، واتخذ العباد كالأرباب، فأنزل كفره فى الكتاب، فأومى معوية الى إلحاجب بأخراجها، فقالت: واعجبا من ابن هند يشير اليّ ببنانه، و يمنعنى نوافذ لسانه، أما والله لأبقرنه بكلام عتيد، كنوافذ الحديد، او ما انا آمنة بنت الشريد.[٤]

و روى ابراهيم بن هلال الثقفى فى كتاب الغارات عن محمد بن على الصوّاف عن الحسين بن سفيان عن ابيه عن شمير بن سدير الأزدي قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام لعمرو بن الحمق الخزاعي: «أين نزلت يا عمرو؟» قال: فى قومى. قال: «لا تنزلن فيهم». قال: افأنزل فى بنى كنانة جيراننا؟ قال: «لا». قال: افأنزل فى ثقيف؟ قال: «فما تصنع المعرّة و المجرّة» قال: وما هما قال:

«عنقان من نار يخرجان من ظهر الكوفة، أحدهما على تميم و بكر بن وائلّ فقلّ ما يفلت منه أحد و يأتي العنق الآخر، فيأخذ على الجانب الآخر من الكوفة، فقلّ من يصيب منه[٥] انما هو يدخل الدار، فيحرق البيت والبيتين»

قال فأين انزل؟ قال: «فى بنى عمرو بن عامر من الأزد». قال: فقال قوم حضروا هذا الكلام: ما نراه الاّ كاهناً يحدث بحديث الكهنة.

فقال عليه السلام:

«يا عمرو انك المقتول بعدي، وانّ رأسك لمنقول وهو أول رأس ينقل فى الاسلام، والويل لقاتلك، إمّا أنك لا تنزل بقوم الاّ أسلموك برمتك[٦] الاّ هذا الحى من بنى عمرو بن عامر من الأزد، فانهم لن يسلموك و لن يخذلوك.

قال: فوالله مامضت الاّ أيام، حتى تنقل عمرو بن الحمق فى خلافة معاويه فى بعضى أحياء العرب، خائفاً مذعوراً، حتى نزل فى قومه من بنى خزاعة، فأسلموه فقتل وحمل

---

١ ـ الجثمان: جسد.
٢ ـ اصفاك: واصفيته بالشيء: آثرته به.
٣ ـ والكساء: (بالضم) جمع الكسوة وفى بعضى النسخ و اعطاك كيساً، اى كيس الدراهم و لعلها ارادت زوجها.
٤ ـ الاختصاص: ١٦.
٥ ـ فى المصدر «منهم» بدل «منه احد».
٦ ـ أسلموك برمتك: اى أسلموك بجميع ما معك.

رأسه من العراق، إلى معاوية بالشام، و هو اول رأس حمل فی الاسلام من بلد إلى بلد رضوان الله عليه[1].

[نبذة من حياة عمروبن الحمق]

قال العسقلانی فی الاصابة: عمرو بن الحمق (بفتح اوله وكسر الميم بعدها قاف)، ابن كاهن ويقال الكامل... بن عمرو الخزاعی الكعبی، قال ابن السكن: له صحبة. و قال ابو عمرو: هاجر بعد الحديبية، و قيل: بل أسلم بعد حجة الوداع. والأول اصح.

قلت: قد اخرج الطبرانی من طريق صخر بن الحكم عن عمه عن عمرو بن الحمق قال: هاجرت الى النبی ﷺ فبينا عنده... فذكر قصة في فضل علی بن ابي طالب عليه السلام... وقد وقع فی «الكنی» للحاكم أبی أحمد فی ترجمة أبی داود المازنی، من طريق الاموی، عن ابی اسحاق ما يقتضی أن عمرو بن الحمق شهد بدرا. وقال يوسف بن سليمان عن جده معوية عن عمرو بن الحمق: انه سقی النبي ﷺ وجاء عن ابی اسحاق ابن أبی فروة أحد الضعفاء قال حدثنا. فقال النبي ﷺ: «اللهم امتعه بشبابه» فمرت ثمانون سنة لم يرشعرة بيضاء لبنا استكمل الثمانين لا أنه عاش بعد ذلک ثمانين. قال ابوعمر: سكن الشام، ثم كان يسكن الكوفة، ثم كان ممن قام علی عثمان مع اهلها، وشهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام حروبه الثلاث.[2]

وذكر الطبري عن أبي مخنف: انه كان من اعوان حجر بن عدي، فلما قبض زياد علی حجر بن عدي وأرسله مع اصحابه الی الشام، هرب عمرو بن الحمق قلت وذكر ابن حبّان انه توجه الی الموصل، فدخل غاراً فنهشته حية فمات فأخذ عامل الموصل رأسه فأرسله الی زياد فبعث به زياد الی معاوية وذلك سنة خمسين.

و قال ابن السّكن: يقال ان معاوية أرسل فی طلبه فلما أخذ فزع فمات فخشوا أنْ يتهموا، فقطعوا رأسه و حملوه اليه، ثم ذكر بسندجيد إلى أبي أسحق السبيعی، خال برير بن خضير الهمدانی، عن هنيدة الخزاعی: قال: أول رأس أُهدی في الأسلام رأس عمرو بن

---

۱ ـ لم نجده فی كتاب الغارات بل وجدناه فی نهج البلاغه لابن ابی الحديد، ۲: ۲۹۰.

۲ ـ الاصابة، ۴: ۵۱۴.

الحمق بعث به زياد إلى معاوية.[١]

و قال أبومخنف:ان حجراً لما قفى به من عند زياد نادى باعلى صوته اللهم إنّي على بيعتي لا أُقيلها ولا اَستقيلها سماع الله والناس، وكان عليه برنس في غداة باردة فحبس عشر ليال و زياد ليس له عمل الاّ طلب رؤساء أصحاب حجر، فهرب عمرو بن الحمق ورفاعة بن شدّاد حتىٰ نزلا المدائن ثم إرتحلا حتى أتيا ارض الموصل، فأتيا جبلاً فكمنا فيه، وبلغ عامل ذلك الرستاق[٢] إنّ رجلين قد كمنا فى جانب الجبل ـ فاستنكر شأنهما وهو رجل من همدان يقال له عبدالله بن ابى بلتعة ـ فصار اليهما فى الخيل نحو الجبل، ومعه أهل البلد، فلما إنتهى اليهما، خرجا فأما عمرو بن الحمق فكان مريضاً وكان بطنه قد سقى[٣] فلم يكن عنده إمتناع.

[ترجمه رفاعة بن شداد]

واما رفاعة بن شداد ـ وكان شاباً قوياً ـ فوثب على فرس له: جواد فقال له: أقاتل عنك، قال: و ما ينفعنى أن تقاتل أنج بنفسك إن إستطعت فحمل عليهم فأفرجوا له فخرج تنفر به فرسه، وخرجت الخيل فى طلبه ـ وكان رامياً ـ فأخذ لا يلحقه فارس الا رماه، فجرحه او عقره فانصرفوا عنه. وأخذ عمرو بن الحمق فسألوه من انت؟ فقال: من ان تركتموه كان أسلم لكم وإنْ قتلتموه كان أضّرلكم، فسئلوه فأبى أن يخبرهم فبعث به ابن أبي بلتعة الى عامل الموصل، و هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان الثقفي، فلما رأى عمرو بن الحمق عرفه، فكتب الى معاوية يخبره، فكتب اليه معاوية: انه زعم انه طعن عثمان بن عفان تسع طعنات بمشاقص[٤] كانت معه، وانا لا نريد ان نعتدى عليه فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان، فأخرج فطعن تسع طعنات، فمات فى الأوّلى منهنّ أو الثانية.[٥]

واما سبب قتل حجر بن عدي الكندي وأصحابه رضوان الله عليهم على مارواه

---

١ ـ الاصابة ،٢: ٥١٥.

٢ ـ الرستاق: يعنون به كل موضع فيه مزرع وقرى؛ ولا يقال ذلك للمدن.

٣ ـ وفى الاغانى «استسقى». والسقى والاستسقاء: ماء اصفر يقع فى البطن عن مرض.

۴ ـ مشاقص مفرده مشقص: نصل عريض او سهم فيه نصل عريض.

۵ ـ تاريخ الطبرى، ۵:۲۶۵.

الكشي فی رجاله عن إبن عيينة قال: حدثنا طاوس عن ابيه قال: انبأنا حجر بن عدي قال: قال لی علی بن ابی طالب عليه السلام: «كيف تصنع انت إذا ضربت وامرت بلعنتي؟» قلت: كيف اصنع؟ قال: «العنّي ولا تبرأ مني فاني على دين اللّه» قال: ولقد ضربه به محمد بن يوسف، وأمره ان يلعن علياً، واقامه على باب مسجد صنعاء، فقال: ان الامير يعنی معوية أمرني ان العن علياً، فالعنوه لعنه اللّه، فرأيت مجواذاً من الناس الا رجلاً واحداً فهمها وسلم.[۱]

وقال فی الأصابة ـ حجر بضم اوله وسكون الجيم ـ إبن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكرمين الكندي المعروف بحجر بن الأُدبر حجر الخير و ذكر ابن سعد ومصعب الزبيري فيما رواه الحاكم عنه أنّه وفد على النبی صلى الله عليه وآله هو واخوه هاني بن عدي وإن حجر بن عدي شهد القادسية وأنّه شهد بعد ذلك الجمل وصفين، وصحب علياً عليه السلام فكان من شيعته وقتل بمرج عذراء[۲] بأمر معاوية وكان حجرالّذی افتتحها فقدّر، أن قتل بها.

وقد ذكر ابن الكلبی جميع ذلك وذكره يعقوب بن سفيان فی امراء علی عليه السلام يوم صفين.

وروی ابن السكن وغيره من طريق إبراهيم بن الأُشتر عن أبيه أنّه شهد هو و حجر بن الأدبر موت أبي‌ذر صاحب رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالربذة[۳].

واما البخاری وابن أبي حاتم عن أبيه وخليفة بن الخياط وإبن حبان فذكروه فی التّابعين وكذا ذكره ابن سعد فی الطبقة الاولی من اهل الكوفة.

وروی احمد فی كتاب الزّهد، والحاكم فی المستدرك من طريق ابن سيرين، قال: اطال زياد بن ابيه الخطبة فقال: حجر الصلاة، فمضى في خطبته، فحصبه حجر، والناس، فنزل زياد فكتب الی معاوية فكتب اليه ان سرح به الیّ، فلما قدم قال: السلام عليك يا امير المؤمنين، فقال: او امير المؤمنين انا؟ قال: نعم، فأمر بقتله، فقال: لاتطلقوا عنّي حديداً، ولا تغسلوا عنّي دماً فاني لاق معاوية بالجادة وأني مخاصم.

وروی الرويانی والطبراني، والحاكم من طريق أبي مخنف قال: رأيت حجر بن عدي

---

۱ ـ رجال الكشی: ۱۰۱.

۲ ـ مرج عذرا، بغوطة دمشق انظر مراصد الاطلاع، ۳: ۲۲۵۵.

۳ ـ الربذة: بفتح اوله وثانيه وذال معجمة مفتوحه: من قرى المدينة على ثلاثة اميال منها قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز واذا رحلت من فی تريد مكة، بها قبر أبی‌ذر خربت فی سنة تسع عشرة وثلاثمائه بالقرامطة انظر مراصد الاطلاع، ۲: ۶۰۱.

وهو يقول: الا اني على بيعتي لااقيلها و لااستقيلها.

وروى إبن أبي الدنيا والحاكم وعمر بن شبه من طريق ابن عون عن نافع قال: لما انطلق بحجر بن عدي كان ابن عمر يتخبر عنه، فأخبر بقتله وهو بالسوق فاطلق جَبْوته وولى وهو يبكى.

وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه عن أبي الأسود قال: دخل معاوية على عائشة فعاتبته في قتل حجر واصحابه وقالت: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «يقتل بعدى اناس يغضب الله لهم واهل السماء» فى سنده انقطاع.

وروى ابراهيم بن الجنيد فى كتاب الاولياء بسند منقطع إنّ حجر بن عدي أصابته جنابة فقال: للموكل به أعطني شرابي أتطهر به ولا تعطنى غداً شيئاً فقال اخاف ان تموت عطشاً فيقتلنى معاوية قال: فدعا الله فانسكبت له سحابة بالماء فأخذ منها الّذي إحتاج اليه، فقال له اصحابه: أُدع اللّه أنْ يخلّصنا، فقال: أللّهم خرلنا، قال: فقتل هو وطائفة منهم بأمر معاوية. قال: ابوعبيد، وغير واحد: قتل سنة إحدى وخمسين.

وقال يعقوب بن ابراهيم بن سعد كان قتله سنة ثلاث وخمسين قال ابن الكلبي وكان لحجر بن عدي ولدان عبدالله وعبدالرحمن، قتلا مع المختار بن أبي عبيدة الثقفي لما غلب عليه مصعب وهرب ابن عمهما معاذ بن هانى بن عدي الى الشام، وابن عمهم هانى بن الجعد بن عدي كان من أشراف الكوفة.

وقال أبومخنف سمعت عثمان بن عقبة الكندي يقول: سمعت شيخاً للحى يذكر هذالحديث يقول: قدو الله جربنّاهم فوجدناه خيرهم احمدهم للبرى، واغفرهم للمسئى واقبلهم للعذر. قال هشام: قال عوانة: فولى المغيرة بن شعبة فى جمادى، سنة إحدى وأربعين الكوفة، وهلك سنة إحدى وخمسين. فجمعت الكوفة والبصرة لزياد بن سفيان

فاقبل زياد حتى دخل القصر الكوفة، صعدالمنبر فحمد اللّه واثنى عليه ثم قال: اما بعد فإنا قد جَرَّبْنا وجُرِّبنا ومسنا وساسنا السائسون، فوجدنا هذا الأمر لا يصلح آخره إلاّ بما صلح اوله، بالطاعة اللّينة المشبه سرّها بعلانيتها، وغيب اهلها بشاهدهم، وقلوبهم بالسنتهم ووجدنا الناس إلاّ يصلحهم الالين في غيرضعف، وشدة فى غير عنف وانى واللّه لااقوم

بأمر إلاّ أمضيته على إذلاله[۱] وليس من كذبة الشاهد عليها من اللّه، والنّاس اكبر من كذبة امام على المنبر. ثم ذكر عثمان و اصحابه فقرّضهم[۲] وذكر قتلته ولعنهم. فقام حجر بن عدي ففعل مثل الّذي كان يفعل بالمغيرة بن شعبة في إمارته بالكوفة وقد كان زياد قد رجع الى البصرة وولي الكوفة،[۳] عمرو بن حريث، ورجع إلى البصرة فبلغه أن حُجراً يجتمع اليه شيعة عليعليه السلام، ويظهرون لعن معاوية والبرائة منه، وأنّهم حصبوا عمرو بن الحريث، فشخص الي الكوفة حتى دخلها، فأتى القصر فدخله، ثم خرج فصعد المنبر وعليه قباء سندس ومُطَرف[۴] خز أخضر قد فرق شعره، وحُجر جالس فى المسجد حوله أصحابه أكثر ما كانوا، فحمد اللّه واثنى عليه ثم قال: اما بعد، فان غب البغي والغيّ وخيم، ان هؤلاء جمّوا[۵] فأشروا، وأسنوني فاجترؤا عليّ، وايم الله لئن لم تستقيموا لادوينّكم بدوائكم، وقال: ما انا بشيء ان لم امنع باحة[۶] الكوفة من حجر بن عدي وأدعه نكالاً لمن بعده! ويل امّك يا حجر! سقط العشاء بك على سرحان.[۷]

وروى ابن قتيبة فى كتاب الإمامة عن إبن سيرين قال: خطب زياد يوماً فى الجمعة فأطال الخطبة وأخّر الصلوة فقال له: حُجر بن عدي: الصلاة فمضى في خطبته ثم قال: الصلاة فمضى فى خطبته، فلما خشى حجر فوت الصلوة ضرب بيده الى كف من الحصاء، وثار الى زياد وثار الناس معه، فلما رأى ذلك زياد نزل فصلى بالناس فلما فرغ من صلاته كتب الى معاوية فى امره وكثر عليه فكتب اليه معوية ان شدة فى الحديد ثم احمله

---

۱ ـ اذلاله: اي طرقه.

۲ ـ قَرَّض الشيء: قطعه و فلاناً مدحه لانه بالمدح يقطعه ويفرزه عن سائر الناس.

۳ ـ فى هامش المصدر اضافة «واقام بالكوفه ستة اشهر ثم ولّاها»، من المؤلف.

۴ ـ المُطرِف جمع مطارف: رداء، من خزّ ذو اعلام.

۵ ـ جمّوا: اجتمعوا.

۶ ـ باحة: باحة الطريق: وسطه.

۷ ـ تاريخ الطبرى، ۵:۲۵۵.

سقط العشاء بك على سرحان قال ابوعبيدة: اصله أن رجلا خرج يلتمس العشاء، فوقع على ذئب فأكله، وقال الاصمعى: اصله أن دابّة خرجت تلتمس العشاء فلقيها ذئب فأكلها، قال إبن الأعرابي: اصل هذا أن رجلا مِن غنى، يقال له سرحان بن هزلة كان بطلاً فاتكاً يتقيه الناس فقال رجل يوماً واللّه لارعين ابلي هذا الوادي، ولا اخاف سرحان بن هزلة فورد بأبله ذلك الوادى فوجد به سرحان وهجم عليه فقتله واخذ ابله انتهى.لسان العرب، ۲:۴۸۲؛ المستقصى من امثال العرب، ۲:۱۱۹.

الى فلما ان جاء كتاب معاوية اراد قوم حجران يمنعوه فقال: لاولكن سمع وطاعة فشدّ فى الحديد، ثم حمل الى معاوية فلما دخل عليه قال: السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له معاوية اما واللّه لا اقيلك ولا استقيلك، أخرجوه فاضربوا عنقه، فأخرج من عنده فقال: حُجر للذين يلون امره، دعوني حتى اصلي ركعتين فقالوا صلّي، فصلّى ركعتين، خفف فيهما ثم قال: ان تظنوا غير الذى عليه لاحببت ان تكونا اطول، مما كانتا ولئن لم يكن فيما مضى من الصلاة خير فما في هاتين خير، ثم قال لمن حضره من اهله: لاتطلقوا عنّي حديداً، ولا تغسلوا عنّي دما، فأني الاقي معاوية غداً على الجادة، ثم قدّم فضرب عنقه.[١]

وقال ابومخنف حدثنى اسماعيل بن نعيم النمري، عن حسين بن عبدالله الهمدانى قال: كنت فى شرط زياد، فقال زياد: لينطلق بعضكم الى حُجر فليدعه، قال فقال لي امير الشرطة وهو شداد بن الهشيم الهيثم الهلالي: اذهب اليه فادعه، قال: فأتيته، فقلت: أجب الامير، فقال اصحابه: لا يأتيه ولا كرامة، قال: فرجعت اليه فأخبرته، فأمر صاحب الشرطة ان يبعث معي رجلا، قال: فبعث نفراً فأتيناه فقلنا أجب الأمير، قال: فسبونا وشتمونا، فرجعنا اليه فأخبرناه الخبر، فوثب زياد بأشراف اهل الكوفة فقال: يا اهل الكوفة اتشجون[٢] بيد وتأسون بأخرى ابدانكم معى واهواءكم مع حُجر، هذا الهجاجة الاحمق المذبوب،[٣] انتم معي وإخوانكم وابناؤكم وعشايركم مع حُجر هذا واللّه من دحسكم[۴] وغشكم، واللّه لتظهرن لى براءتكم أو لاتيتكم بقوم اقيم بهم اودكم[۵] وصعركم![۶] فوثبوا الى زياد فقالوا: معاذ الله سبحانه ان يكون لنا فى هيهنا رأي الاّ طاعتك، وطاعة معاوية، وكل ما ظننا ان فيه رضاك، وما يستبين به طاعتنا و خلافنا لحُجر فمرنا به، قال: فليقم كل امرى منكم الى هذه الجماعة حول حُجر فليدع كل رجل منكم اخاه وابنه وذا قرابته ومن يطيعه من عشيرته، حتى تقيموا عنه كلّ من استطعتم أن تقيموه، ففعلوا ذلك، فأقاموا جلّ من كان مع

---

١ ـ لم نجده فى الامامه والسياسه بل وجدناه فى تاريخ الطبرى، ۵:٢۵۶.

٢ ـ يقال فلان يشج مرة ويأسو مرة: اى يخطىء مرة ويصيب اخرى».

٣ ـ الهجاجة: الاحمق الذى لا يؤامر احد ويركب رأيه. والمذبوب المجنون.

۴ ـ الدحس: التدسيس للامور.

۵ ـ اودكم ـ الاود: الاعوجاج.

۶ ـ صَعَركم ـ صَعْراً وجهه: مال الى احد الشقين.

حجر بن عدّى، فلما رأى زيادان جلّ من كان مع حجر اقيم عنه قال لشداد بن الهشيم الهيثم الهلالى - ويقال: هشيم هيثم بن شداد امير شرطته - إنطلق إلى حُجر فإن تبعك فأتنى به والاّ فمر من معك فلينتزعوا عمد السوق، ثم يشدّوا بها عليهم حتى يأتوني به ويضربوا من حال دونه، فأتاه الهلالي فقال: أجب الأمير قال: فقال اصحاب حُجر: لا ولا نعمت عين! لانجيبه. فقال لأصحابه شدّوا على عمد السوق، فاشتدوا اليها، فاقبلوا بها قد انتزعوها، فقال عمير بن يزيد الكندي من بنى هند - وهو ابوالعمّرطة -: إنه ليس معك رجل معه سيف غيرى، وما يغني عنك! قال: فماترى؟ قال: قم من هذا المكان فالحق بأهلك يمنعك قومك. فقام زياد ينظر اليهم وهو على المنبر، ففشوا بالعمد، فضرب رجل من الحمراء - يقال له بكر بن عبيد - رأس عمرو بن الحمق الخزاعى بعمود فوقع، وأتاه أبوسفيان بن عويمر والعجلان بن ربيعة - وهما رجلان من الأزد - فحملاه فأتيا به دار رجل من الازد - يقال له عبيد اللّه بن مالك - فخبّأه بها، فلم يزل متوارياً حتى خرج منها.[1]

قال فلما ضرب عمراً تلك الضربة وحمله ذلك الرجلان، انحاز أصحاب حُجر الى أبواب كندة، ويضرب رجل من جذام كان فى الشرطة رجلاً يقال له عبدالله بن خليفة الطائى بعمود، فضربه ضربةً فصرعه، وهو يرتجز ويقول:

قد علمت يوم الهياجِ خلَّتى　　　أَنى اذا ما فئتي تولّت
وكثرت عُداتُها أَو قلَّت　　　أنّىَ قتَّال غداةَ بَلَّت

و ضربت يد عائذ بن حملة التميمى وكسرت نابه فقال:

ان تكسروانا بي و عظم ساعدى　　　فإنَّ فِيَّ سورة المُناجد
وبعض شعب البطل المبالد

و ينتزع عموداً من بعض الشُّرطة فقاتل به و حمىٰ حُجراً واصحابه؛ حتى خرجوا من تلقاء ابواب كندة، وبغلة حُجر موقوفة، فأتى بها ابو العمّرطة اليه، ثم قال: اركب لاأب لغيرك! فواللّه ما أراك الاّ قد قتلت نفسك، وقتلتنا معك؛ فوضع حجر رجله فى الرِّكاب؛

---

۱ ـ تاريخ الطبرى، ۲۵۷:۵.

فلم يستطيع ان ينهض، فحمله ابوالعمّرطة على بغلته ووثب ابوالعمّرطة على فرسه فما هو إلاّ أن أستوى عليه حتى انتهى إليه يزيد بن طريف المسلي وكان يغمز[1] فضرب ابا العمرطة بالعمود على فخذه، ويخترط ابو العمرطه سيفه، فضرب به رأس يزيد بن طريف، فخر لوجهه. ثم انه برأ بعد ذلك.

قال: و كان ذلك السيف أوّل سيف ضرب به فى الكوفة فى الاختلاف بين الناس. و مضى حُجر، بن عدي وابوالعمرطة حتى انتهيا إلى دار حُجر واجتمع إلى حُجر ناس كثير من أصحابه، و خرج قيس بن فهدان الكنّدي على حمار له يسير فى مجالس كندة، يقول:[2]

ياقوم حُجر دافعوا وصاولوا وعن أخيكم ساعة فقاتلوا.

قال ابومخنف رحمه الله حدثني يحيى بن سعيد بن مخنف عن محمد بن مخنف قال: إني لمع أهل اليمن فى جبّانة[3] الصائديين إذ اجتمع رؤس أهل اليمن يتشاورون فى أمر حُجر، فقال لهم: عبدالرّحمن بن مخنف: أنا مشير عليكم برأيٍ ان قبلتموه رجوت ان تسلموا من اللائمة والأثم، أرىٰ لكم أن تلبثوا قليلاً فأنَّ سرعان شباب همذان و مذحج يكفونكم ما تكرهون مسائة قومكم فى صاحبكم، قال: فاجمع رأيهم على ذلك، قال: فوالله ما كان الاكلا و لا[4] حتى اتينا فقيل لنا إنَّ مذحج و همدان قد دخلوا فاخذ واكل من وجدوا من بنى جبلة، قال: فمر أهل اليمن فى نوادي دور كندة معذّره فبلغ ذلك زياداً، فأثنى على مذحج و همدان، و ذمّ سائر أهل اليمن.

و إنَّ حُجراً لمّا انتهى إلى داره فنظر الى قلّة من معه من قومه، و بلغه ان مذحج و همدان نزلوا جبّانة كندة و سائر أهل اليمن جبّانة الصائديين قال لاصحابه: انصرفوا فوالله مالكم طاقة بمن قد اجتمع عليكم من قومكم، و ما أحب أن اعرّضكم للهلاك؛ فذهبوا لينصرفوا، فلحقتهم اوائل خيل مذحج وهمدان. فعطف عليهم عمير بن يزيد، و قيس بن

---

۱ ـ الغمز: الظلع الخفيف، واصله فى الدابة.

۲ ـ تاريخ الطبرى، ۵:۲۵۹.

۳ ـ جبّانة: بالفتح ثمّ التشديد و اهل الكوفة يسمّون المقابر جبّانة كما يسمّونها اهل البصرة المقبرة، وبالكوفة محال تسمّىٰ بهذا الإسم. و تضاف الى القبائل منها: جبانة كندة مشهورة، و جبانة السّبيع: كان بها يوم للمختار بن أبي عبيدة، و جبّانة عرزم نسب إليها بعض أهل العلم فى زمان الصّادق عليه السلام.

۴ ـ إلاّ كلاّ و لا: يعنى قصر الوقت الذى يتسع للفظ لا ولا».

يزيد، و عبيدة بن عمرو البدّی، و عبدالرحمن بن محرز الطمّحيّ و قيس بن شمر، فتقاتلوا معهم، فقاتلوا عنه ساعة فجرحوا، و أُسر قيس بن يزيد، وافلت سائر القوم، فقال لهم حُجر: لاأباًلكم! تفرّقوا لاتقاتلوا فأنی آخذ فی بعض السّكك. ثم آخذ طريقاً نحو بني حرب، فسار حتی إنتهی إلی دار رجل منهم يقال له سليم بن يزيد، فدخل داره. وجاء القوم في طلبه حتی انتهوا الی تلك الدار، فأخذ سليم بن يزيد سيفه، ثم ذهب ليخرج اليهم، فبكت بناته؛ فقال له حُجر: ما تريد؟ قال: أريد واللّه أسألهم ان ينصرفوا عنك، فإن فعلوا وإلاّ ضاربتُهم بسيفي هذا ما ثبت قائمه فی يدی دونك،

فقال: حُجر لاأباً لغيرك! بئس ما دخلت به إذاً علی بناتك! قال إنّي واللّه ما امونُهنّ، و لارزقهنّ إلاّ علی الحيّ الّذي لايموت؛ ولااشتری العار بشیء أبداً، و لاتخرج من داری أسيراً ابداً، وانا حیّ أملك قائم سيفي، فأن قتلت دونك فاصنع ما بدالك.

قال حُجر: أما في دارك هذه حائط أقتحمه، أو خوخة[1] اخرج منها، عسی أن يسلمنی اللّه عزوجل منهم و يسلمّك، فأذا القوم لم يقدروا عليّ عندك لم يضروك! قال بلی: هذه خوخة تخرجك الی دور بنی العنبر والی غير هم من قومك، فخرج حتی مرّبني ذهل، فقالوا له: مرَّ القوم آنفاً في طلبك يقفون أثرك. فقال: منهم أهرب؛ قال: فخرج و معه فتية منهم يتقصّون به الطريق، ويسلكون به الأزقّة حتی أفضی الی النّخع فقال لهم عند ذلك: انصرفوا رحمكم اللّه! فانصرفوا عنه، واقبل الی دار عبداللّه بن الحارث أخي الاشتر فدخلها، فأنّه لكذلك قد القی له الفرش عبداللّه، وبسط له البسط، وتلّقاه ببسط الوجه، وحسن البشر، إذ أتي فقيل له: ان الشُّرط تسأل عنك في النَّخع - وذلك ان أمة سوداء يقال لها: أدماء، لقيتهم، فقالت: من تطلبون؟ قالوا: نطلب حُجراً قالت: ها هو ذا قد رايته فی النَّخع، - فخرج من عند عبداللّه متنكرّاً، و ركب معه عبداللّه بن الحارث ليلاً حتی أتی دار ربيعة بن ناجد الأزدي في الأزد، فنزلها يوماً و ليلة، فلما أعجَزَ هم ان يقدروا عليه دعی زياد بمحمد بن الاشعث فقال له: يا أبا ميثاء، أما واللّه لتأتينّي بحُجر، أو لاأدع لك نخلة الا قطعتها، و لا داراً الا هدمتها، ثم لا تسلم منّی حتی اقطعك ارباً ارباً، قال: أمهلنی حتی

---

[1] ـ الخوخة: باب صغير فی باب كبير.

أطلبه؛ قال: قد امهلتك ثلاثاً، فأن جئت به والا عد نفسک مع الهلكى. واخرج محمد بن الاشعث نحو السجن منتقع اللون يتل تلا عنيفاً[1] فقال حُجر بن يزيد الكندى لزياد: ضمّنيه وخلّ سبيله يطلب صاحبه؛ فانه مخلّى سربه أحرى ان يقدر عليه منه اذا كان محبوساً. فقال أتضمنه؟ قال: نعم، أما واللّه لئن حاص عنك لازيرنك شعوب،[2] فقال وان كنت الان عليّ كريماً. قال: انه لا يفعل، فخليّ سبيله.

ثمّ إن حُجر بن يزيد كلمه فى قيس بن يزيد، وقد أتى به أسيراً، فقال لهم: ما على قيس بأس، قد عرفنا رأيه فى عثمان، وبلاءه يوم صفين مع أميرالمؤمنين، ثم أرسل اليه فاتي به، فقال له: انيّ قد علمت انك لم تقاتل مع حُجر؛ أنك‌ترى رأيه، و لكن قاتلت معه حمّية قد غفرتها لك لما أعلم من حسن رأيك، و حسن بلائك؛ و لكن لن ادعك حتى تأتينى بأخيك عمير؛ قال: أجيئك به إن شاء اللّه؛ قال: فهات من يضمنه لي معك، قال: هذا حُجر بن يزيد يضمنه لك معى، قال: حُجر بن يزيد؛ نعم أضمنه لك، على أن تؤمّنه على ماله و دمه، قال: ذلك لك، فانطلقا فأتيا به وهو جريح، فأمر به فأوقر حديداً ثم اخذته الرجال ترفعه، حتى اذا بلغ سررها، أَلقوه، فوقع على الأرض، ثم رفعوه و أَلقوه، ففعلوا به ذلك مراراً، فقام اليه حُجر بن يزيد فقال: ألم تؤمّنه على ما له ودمه اصلحك اللّه! قال: بلى، قد امنته على ماله ودمه، ولست اهريق له دماً، ولا آخذ له مالاً، قال: اصلحك اللّه! يشفى به على الموت، ودنى منه وقام من كان عنده من أهل اليمن، فدنوا منه وكلّموه، فقال: اتضمنونه لى بنفسه، فمتى ما أحدث حدثاً أتيتمونى به؟ قالوا: نعم، قال: و تضمنون لى ارش[3] ضربة المسلّى، قالوا: ونضمنها؛ فخلى سبيله.

و مكث حُجر بن عدى فى منزل ربيعة بن ناجد الأزديّ يوماً و ليلة، ثم بعث حُجر إلى محمد بن الأُشعث غلاماً له يدعى رشيداً من اهل اصبهان: انه قد بلغنى ما استقبلك به هذا الجبار العنيد، فلا يهولنّك شيء من امره، فإنّى خارج اليك، أجمع نفراً من قومك ثم ادخل عليه، فاسأله أن يؤمنني حتى يبعث بي إلىٰ معاوية فيرىٰ فِيَّ رأيَه.

---

١ ـ يتل: يشد.

٢ ـ حاص: عدل وعاد، وشعوب اسم المنيته.

٣ ـ الارش: دية الجراحات.

فخرج إبن الأشعث إلىٰ حُجر بن يزيد و إلىٰ جرير بن عبدالله و الى عبدالله بن الحارث اخ الاشتر، فأتاهم فدخلوا إلى زياد فكلّموه وطلبوا اليه ان يؤمنّه حتى يبعث به الى معاوية فيرى فيه رأيه، ففعل، فبعثوا اليه رسوله ذلك يعلمونه: أن قد أخذنا الّذي تسأل، وأمروه أن يأتى، فاقبل حتى دخل على زياد فقال زياد: مرحباً بك ابا عبدالرحمن! حرب فى ايام الحرب و حرب وقد سالم الناس؟! على اهلها تجنى براقش[1] قال ما خالعت طاعة، ولافارقت جماعة، وانى لعلى بيعتى، فقال: هيهات هيهات يا حُجر تشجّ بيد وتأسو بأخرى، وتريد اذا امكن الله منك ان نرضى! كلاّ والله. قال: ألم تؤمّنّى حتى آتى معاوية فيرى فّى رايه! قال: بلى قد فعلنا، انطلقوا به إلى السجن، فلما قفىّ به من عنده قال زياد: أما والله لولا أمانه ما برح او يلفظ مهجة نفسه.[2]

و قال عز الدين الجزرى: ان حجراً لما قفىّ به من عند زياد نادى بأعلى صوته: اللهم إنّى على بيعتى، لااقيلها ولا استقيلها، سماع الله والناس. وكان عليه برنس في غداة باردة، فحبس عشر ليال، وزياد ليس له عمل إلاّ طلب رؤساء أصحاب حُجر بن عدّى،[3] فأخذوا يهربون منه، ويأخذ من قدر عليه منهم، فبعث الى قبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسى صاحب الشرطة ـ و هو شداد بن الهيثم ـ فدعى قبيصة فى قومه، و أخذ سيفه، فأتاه ربعىّ بن خراش بن جحش العبسىّ و رجال من قومه ليسوا بالكثير، فأراد ان يقاتل، فقال صاحب الشرطة: أنت آمن على دمك ومالك، فلم تقتل نفسك؟ فقال له أصحابه: قد أومنت، فعلام تقتل نفسك و تقتلنا معك!؟ قال ويحكم! إنّ هذا الدّعىّ ابن العاهرة، والله لئن وقعت فى يده لا أفلت منه أبداً أو يقتلني، قالوا: كلا، فوضع يده فى ايديهم، فأقبلوا به الى زياد، فلما دخلوا عليه قال زياد: وَحَىُّ عَبْسٍ تغزوُّني على الدين؟! اما والله لاجعلّن لك شاغلاً عن تلقيح الفتن، والتوثّب على الأمراء؛ قال: إنىّ لم آتك إلاّ على الأمان قال: انطلقوا به الى السجن، وجاء الشيبانّي إلى زياد فقال له: إنّ امرأ منّا من بنى همام يقال له: صيفى بن فسيل من رؤس أصحاب حُجر، و هو أشدّ النّاس عليک، فبعث اليه زياد، فأتي به، فقال له زياد:

---

١ ـ براقش: اسم كلب دل بنباحه قوماً على أربابه فهلكوا.

٢ ـ تاريخ الطبرى، ٥:٢٦١.

٣ ـ لم نجده فى الكامل لابن اثير بل وجدناه فى تاريخ الطبرى، ٥:٢٦٤.

يا عدو اللّه ما تقول فى أبي تراب؟ قال: ما أعرف أباتراب، قال: ما أعرفك بـه! قـال: مـا أعرفه؛ قل: أما تعرف على بن أبي‌طالب عليه السلام؟ قال بلى، قال فذاك أبوتراب، قال: كلاّ، ذاك أبوالحسن والحسين عليهما السلام، فقال له صاحب الشّرطة: يقول لك الأمير هو أبو تراب، و تقول: أنت لا! قال: و إن كذب الأمير أتريد أن أكذب وأشهد له على الباطل كما شهد! قال له زياد: وهذا ايضاً مع ذنبك! عليّ بالعصا، فأتي بها فقال: ما قولك [فى عليّ][1] قال أحسن قول أنا قائله في عبد من عباد اللّه [اقوله فى][2] المؤمنين قال: أضربوا عاتقه بالعصا حتى يلصق بالارض، فضرب حتى لزم الارض ثم قال: اقلعوا عنه، ما قولك فى على عليه السلام ؟ قال: واللّه لو شرّحتني بالمواسى والمُدى ماقلت الاّ ماسمعت منّى، قال: لتلعنّنه أو لأضربن عنقك، قال: اذاً واللّه تضربها قبل ذلك، فان أبيت الاّ أن تضربها رضيت باللّه، وشقيت أنت؛ قال: أدفعوا في رقبته. ثم قال: أو قروه حديداً، وألقوه فى السجن.

ثم بعث الى عبداللّه بن خليفة الطائى - وكان شهد مع حُجر وقاتلهم قتالا شديداً- فبعث اليه زياد بكير بن حمران الاحمرى ـ وكان - تبيع العمّال - فبعثه في اناس من أصحابه، فأقبلوا فى طلبه فوجدوه فى مسجد عدّي بن حاتم، فأخرجوه، فلما أرادوا أن يذهبوا به ـ وكان عزيزا لنفس ـ امتنع منهم فحاربهم وقاتلهم، فشجّوه ورموه بالحجارة حتى سقط، فنادت ميثاء اخته: يا معشر طىء، أتسلّمون ابن خليفة لسانكم وسنانكم.

فلما سمع الأحمريّ نداءها خشى ان تجتمع طيءّ فيهلك، فهرب وخرج نسوة من طيءّ فأدخلنه داراً، وانطلق الأحمرى حتى أتى زياداً، فقال: إنّ طيئاً اجتمعت اليّ فلم أطقهم، فأتيتك، فبعث زياد إليّ عدّي ـ وكان فى المسجد ـ فحبسه وقال: جئنى به ـ وقد اخبر عدى بخبر عبداللّه - فقال عدّي كيف آتيك برجل قد قتله القوم؟ قال: جئنى حتى أرى أن قد قتلوه، فاعتل له وقال: لاأدرى أين هو، ولا ما فعل! فحبسه، فلم يبق رجل من اهل المصر من اهل اليمن وربيعة ومضر الا فزع لعدي، فأتوا زياداً فكلموه فيه، وأخرج عبداللّه فتغيب فى بحتر، فأرسل إلى عدّي إن شئت أن أخرج حتى أضع يدي فى يدك فعلت؛ فبعث اليه عدّى: واللّه لو كنت تحت قدمى ما رفعتهما عنك. فدعى زياد عدياً،

---

۱ ـ من المصدر.

۲ ـ من المصدر.

فقال له: إني أخلي سبيلك على أن تجعل لي لتنفيه من الكوفة، ولتسير به الى الجبلين، قال: نعم، فرجع وارسل الى عبدالله بن خليفة: اخرج، فلو قد سكن غضبه لكلمته فيك حتى ترجع انشاء اللّه؛ فخرج الى الجبلين.

و أتى زياد بكريم بن عفيف الخثعمي فقال: ما اسمك؟ قال: أنا كريم بن عفيف، [الخثعمى]،[١] قال: ويحك او ويلك! ما أحسن اسمك واسم أبيك، وأسوأ عملك ورأيك! قال: أما واللّه ان عهدك برأيى لمنذ قريب، ثم بعث زياد الى اصحاب حُجر حتى جمع منهم اثنى عشر رجلاً فى السجن،

[ذكرمن شهدعلى حجر]

ثم انه دعى رؤس الارباع فقال: اشهدوا على حُجر [بن عدّي][٢] بما رأيتم منه ـ وكان رؤس الارباع يومئذ عَمرو بن حُريث على ربع اهل المدينة، و خالد بن عرفطة على ربع تميم و همدان، و قيس بن الوليد بن عبد الشمس بن المغيرة على ربع ربيعة و كندة، و ابوبردة بن ابى موسى على ربع مذحج و اسد ـ فشهد هؤلاء الاربعة أنّ حُجراً جمع اليه الجموع، وأظهر شتم الخليفة، و دعى إلىٰ حرب اميرالمؤمنين معاوية، و زعم إنَّ هذا الامر لايصلح إلاّ فى آل أبي طالب، و وثب بالمصر واخرج عامل اميرالمؤمنين، و أظهر عذر أبي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوّه و أهل حربه، و إنَّ هؤلاء النفر الذين معه هم رؤس اصحابه، و علىٰ مثل رأيه وامره، ثم أمربهم ليخرجوا، فأتاه قيس بن الوليد فقال: انّه قد بلغنى أنّ هؤلاء اذا خرج بهم عرض لهم. فبعث زياد الى الكناسة فابتاع إبلاً صعاباً، فشد عليها المحامل، ثم حملهم عليها فى الرحبة[٣] اول النهار، حتى إذاكان العشاء قال زياد: من شاء فليعرض، فلم يتحرّك من النّاس أحد، ونظر زياد فى شهادة الشهود فقال: ما أظن هذه

---

١ ـ من المؤلف.

٢ ـ من المؤلف.

٣ ـ رحبة بضمّ اوّله وسكون ثانيه وباء موحدّة ماء لبنى فرير.

الرّحبة: قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحجّاج، اذا ارادوا مكة وقد خربت الآن بكثرة طروق العرب لانّها فى صفة البرّ ليس بعدها عمارة، قال السّكوني: ومن اراد الغرب دون المغيثة خرج على عيون طفّ الحجاز فأوّلها عين الرّحبة وهى من القادسية على ثلاثة اُميال.

الشهادة قاطعة، وانى لأُحبّ تكون الشهود اكثر من أربعة.

قال ابومخنف فحدثنى الحارث بن حصيرة عن ابى الكنود وهو عبدالرحمن بن عبيد - وابومخنف، عن عبدالرحمن بن جندب وسليمان بن راشد عن أبي الكنود بأسماء هؤلاء الشهود:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم. هذا ما شهد عليه ابوبردة بن ابى موسى للّه رب العالمين؛ شهد ان حُجر بن عدّي خلع الطاعة، و فارق الجماعة، و لعن الخليفة، و دعى إلى الحرب والفتنة، و جمع إليه الجموع يدعوهم الى نكث البيعة، وخلع امير المؤمنين معاوية، وكفر باللّه عزوجل كفرة صلعا.

فقال زياد: على مثل هذه الشهادة فاشهدوا، أما واللّه لأجهدنّ على خط عنق الحائن الأحمق، فشهد رؤس الارباع على مثل شهادته - وكانوا أربعة - ثم إنّ زياداً دعى النّاس فقال: أشهدوا على مثل شهادة رؤس الأرباع، فقرأ عليهم الكتاب، فقام أوّل النّاس: عناق بن شرحبيل بن أبى دهم التيمى تيم اللّه بن ثعلبة، فقال بينّوا اسمى، فقال زياد: ابدؤا بأسامي قريش، ثم أكتبوا اسم عناق فى الشهود، ومن نعرفه ويعرفه اميرالمؤمنين بالنصيحة والإستقامة. فشهد إسحاق بن طلحة بن عبيد اللّه[1] وموسى بن طلحة،[2] وإسماعيل بن طلحة بن عبيداللّه، والمنذر بن الزبير،[3] و عمارة بن عقبة بن أبى معيط، وعبدالرّحمن بن هنّاد، وعمر بن سعد بن أبى وقاص،[4] وعامر بن مسعود بن امية بن خلف،[5] و محرز بن

۱- اسحاق بن طلحة بن عبيد اللّه القرشى التيمى المدنى ابن خالة معاوية. كان والياً من قبل معاويه فى سنة ست و خمسين على خراج خراسان و توفى بها فى نفس السنة وقيل بقى الى زمن يزيد بن معاوية.
انظر تهذيب الكمال، ۲: ۴۳۸.

۲ - موسى بن طلحة بن عبيدالله التيمى ابو عيسى، سكن الكوفة - ولما غلب عليها المختار تحول الى البصرة - ويقال انه شهد وقعة الجمل مع ابيه وعائشه واسر واطلقه على عليه السلام . الاعلام، ۸: ۲۷۳

۳ - منذر بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب ابوعثمان القرشى الاسدى، امه اسماء بنت ابى بكر - ولد زمن عمر وكان ممن غزا القسطنطنيه مع يزيد. كان بالكوفة ولما بلغه خلاف اخيه على يزيد فاسرع الى اخيه بمكة فى ثمان ليال فلما حاصر الشاميون عبدالله بن الزبير اخاه سنة اربع وستين قتل وله من العمر اربعون سنة.
سير اعلام النبلا، ۳: ۳۸۱؛ تاريخ مدينة دمشق، ۶۰: ۲۸۷.

۴ - عمر بن سعد بن ابى الوقاص (۰۰۰ - ۶۶) هو عمر بن سعد بن ابى وقاص الزهرى المدنى سكن الكوفه ولما علم ابن زياد بمسير الحسين بن على عليه السلام من مكة متوجهاً الى الكوفة ولاه قتل الحسين عليه السلام فاستعفاه فهدده فاطاع وتوجه الى لقاء الحسين عليه السلام وكانت الفاجعة بمقتله وعاش عمر الى ان خرج المختار الثقفى يتتبّع قتلة الحسين فبعث اليه من قتله بالكوفه.
الاعلام، ۵: ۲۰۶

۵ - عامر بن مسعود بن امية بن خلف ولاّه ابن الزبير الكوفه جمهره جمهرة انساب العرب : ۱۶۰.

جارية بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس،[1] وعبيد اللّه بن مسلم بن شعبة الحضرمی، وعناق بن شرحبيل بن أبي دهم، و وائل بن حُجر الحضرمی،[2] وكثير بن شهاب بن حصين الحارثی، و قطن بن عبداللّه بن حصين والسرى بن وقاص الحارثی ـ وكتب شهادته وهو غائب فی عمله ـ والسّائب بن الاقرع[3] الثقفی، وشبث بن ربعی،[4] وعبداللّه بن ابی عقيل الثقفی، ومصقلة بن هبيرة الشيبانی،[5] والقعقاع بن شورالذهلی[6]، وشداد بن المنذر الحارث بن وعلة الذهلی، ـ وكان يدعى ابن بُزيعة فقال: ما لهذاب ينسب اليه! ألقوا هذا من الشهود، فقيل له: إنه أخو الحضين، و هو ابن المنذر؛ قال: فانسبوه الى أبيه، ونسب الى أبيه، فبلغت شدّاداً، فقال ويلى على إبن الزانية أو ليست اُمّه أعرف من أبيه واللّه ما ينسب الاّ الى إمّه سمية، ـ وحجار بن ابجر العجلی.[7]

فغضبت ربيعة على هؤلاء الشهود الذين شهدوا من ربيعة وقالوا لهم: شهدتم على أوليائنا و حلفائنا؟ فقالوا: ما نحن الاّ من الناس، وقد شهد عليهم ناس من قومهم كثير ـ و عمرو بن الحجاج الزبيدی،[8] و لبيد بن عطارد التميمی[9]، و محمد بن عمير بن عطارد

---

۱ ـ محرز بن حارثه او جارية بن ربيعة بن عبد العزى العبشمی (۰۰۰ ـ ۳۶) صحابي استعمله عمر على مكة ثم عزله وعاش الى ان كانت وقعة الجمل فقتل فيها.الاعلام، ۶: ۱۷۱

۲ ـ وائل بن حجر الحضرمی القحطانی ابوهنيده (۰۰۰ـ نحو ۵۰) شارك فی الفتوح و نزل الكوفه واستقر بها ـ شهد مع عليعليه‌السلام صفين، و كان على رآية حضرموت يومئذ و لم يذكره المنقرى فی كتاب وقعة صفين. الاعلام، ۹: ۱۱۷

۳ ـ سائب بن اقرع ـ ادرك الاسلام وهو الذی جاء بفتح نهاوند الى عمر بن الخطاب الاشتقاق : ۳۰۱.

۴ ـ شبث بن ربعی الشيمی اليربوعی (۰۰۰ـ نحو ۷۰) ابوعبد القدوس شيخ مضر واهل الكوفه ادرك عصر النبوة ولحق بسجاح المتنبئه، ثم عاد إلى الإسلام وثار على عثمان، وكان ممن قاتل الحسينعليه‌السلام، ثم ولی شرطة الكوفه. وخرج مع المختار الثقفی ثم انقلب عليه. توفی بالكوفه. الاعلام، ۳:۲۲۶.

۵ ـ مصقله بن هبيره بن شبل التعلبی السيبانی من بكر بن وائل، كان من رجال علي بن أبيطالبعليه‌السلام واقامه علي عامله فی بعض كور الأهواز، وتحول إلى معاوية بن أبي سفيان فی خبر أورده المسعودی، فكان معه فی صفين، ولما استقر الأمر لمعاوية جهّزه فی عشرة الاف فارس مقاتل، ولاه طبرستان (قبل فتحها) فتوجه اليها، وتوغل فی بلادها ومضايقها، وأهمل ما يسميه العسكريون «خط الرجعه» فبينما هو عائد يجتاز بعض عقباتها. تسلط عليه العدو فقذفوه بالحجارة وبالصخور فی الجبال فقتل. الاعلام، ۸:۱۵۲.

۶ ـ قعقاع بن شور الذهلی، من بنی بكر بن وائل تابعی من الأجواد، كان فی عصر معاويه بن ابی سفيان يضرب به المثل فی حسن المحاورة. الاعلام، ۶:۴۸.

۷ ـ حجار بن ابجر بن بجير، أدرك الإسلام وأسلم على يد عمر. الاشتقاق، ۳۴۵.

۸ ـ عمرو بن الحجاج بن عبداللّه بن عبدالعزّى بن كعب بن سلمة بن مالك بن سلمة بن مازن بن ربيعه بن زبيد، كان من اشراف الكوفه، شهد قتل الحسينعليه‌السلام. جمهرة انساب العرب: ۴۱۲.

۹ ـ لبيد بن عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظله بن مالك بن زيد مناة بن

التميمى[۱]، وسويد بن عبدالرحمن التميمى، من بنى سعد، وأسماء بن خارجة الفزارى[۲]، - كان يعتذر من أمره - وشمر بن ذى الجوشن العامرى لعنه اللّه[۳]، وشداد ومروان بن الهيثم الهلاليان، و محفّز[۴] بن ثعلبة، - من عائذة قريش - والهيثم بن الأسود النخعى[5]، وكان يعتذر اليهم - وعبدالرحمن بن قيس الأسدي، والحارث وشداد ابناالأزمع الهمدانيّان[۶] ثم الوادعيان، وكريب بن سلمة بن يزيد الجعفى، و عبدالرحمن بن ابى سبرة الجعفى[۷]، و زحر بن قيس الجعفى، وقدامة بن العجلان الأزدى، وعزرة بن عروة الأحمسى، - و دعا المختار بن أبى عبيد و عروة بن المغيرة بن شعبة ليشهدوا عليه، فراغا - وعمر بن قيس ذى اللحية، وهانى بن أبي حية الوادعيّان.

فشهد عليه سبعون رجلاً، فقال زياد: ألقوهم الا من قد عرف بحسب وصلاح فى دينه، فألقوا حتى صيّروا الى هذه العدّة، والقيت شهادة عبداللّه بن الحجاج الثعلبي وكتبت

حميم، ولبيد هو الذى ضرط عند زياد فامر له بعشرة الاف درهم. جمهرة انساب العرب: ۲۳۲.

۱ ـ محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمى الدارمى من اشراف اهل الكوفه له مع الحجاج وغيرها من امرائها اخبار ـ كان احد امراء الجند فى صفين مع على عليه السلام، و وفد بعده على عبدالملک بن مروان، وقيل ادرک النبى صلى الله عليه وآله و لم يثبت و هو على الارجح فى مواليد عصر النبوة. الاعلام، ۷:۲۱۱.

۲ ـ أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفه الفزارى، تابعى من رجال الطبقة الأولى فى اهل الكوفة بالعراق. مات سنه ۶۶ هجرى قمرى. الاعلام، ۱:۲۹۹.

۳ ـ شمر بن ذى الجوشن (اسمه شرحبيل) ابن قرط الضبابي الكلابي أبوالسابغة من كبار قتلة الحسين عليه السلام، كان فى أول أمره من ذوى الرياسة فى «هوازن» موصوفاً بالشجاعة و شهد يوم صفين مع على عليه السلام ثم اقام فى الكوفة ـ وكانت الفاجعة بمقتل الحسين عليه السلام - فكان من قبله وارسله عبيد اللّه بن زياد مع آخرين الى يزيد بن معاويه فى الشام يحملون رأس الشهيد، ثم انه لما اقام المختار طالب الشمرا، فخرج من الكوفة وسار الى الكتانيه، من قرى خوزستان بين السوس والصيميره، ففاجأه جمع من رجال المختار يتقدمهم ابوعمرة، عبدالرحمن بن أبى الكنود. فبرزلهم شمر قبل ان يتمكن من لبس ثيابه وسلاحه فطاعنهم قليلاً، وتمكن منه أبوعمرة فقتله وألقيت جثته للكلاب. الاعلام، ۳:۲۵۴.

۴ ـ مُحَفَّز بن ثعلبة بن مرة بن خالد من بنى عائذة من خزيمة بن لؤى، من رجال بنى امية فى صدر دولتهم، قال الزبيري «هو الذى ذهب برأس الحسين عليه السلام الى يزيد بن معاوية أرسله معه عبيد اللّه بن زياد من الكوفه الى الشام. مات بعد سنة ۶۱ هق الاعلام، ۶:۱۷۸.

5 ـ الهيثم بن الاسود النخعى المذحجى ابوالعريان، خطيب شاعر، ومن المعمرين، أدرك علياً عليه السلام وكان معروفاً بالكوفه بطاعته للمروانيين، وعاش إلى أن غزا القسطنطنية سنه ۹۸ مع مسلمة - مات نحو سنه مأة من الهجرة. الاعلام، ۹:۱۱۴.

۶ ـ شداد والحارث ابنا الازمع بن أبي شينه بن عبداللّه بن مر بن مالك بن حرب بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وادعة، من أصحاب على عليه السلام وابن مسعود. جمهرة انساب العرب: ۳۹۵؛ الاشتقاق: ۴۲۶.

۷ ـ عبدالرحمن بن أبى سبرة ولاه الحجاج اصبهان. جمهرة انساب العرب: ۴۱۰.

شهادة هؤلاء الشهود فى صحيفة، ثم دفعها الى وائل بن حجر الحضرمي، وكثير بن شهاب الحارثى، وبعثهما اليهم و أمرهما ان يخرجا بهم.

وكتب فى الشهود شريح بن الحارث القاضى[١]، وشريح بن هانى الحارثى[٢]، فأما شريح فقال: سألنى عنه فاخبرته انه كان صوّاماً قوّاماً، و اما شريح بن هانى الحارثى فكان يقول: ما شهدت، و لقد بلغنى ان قد كتبت شهادتى، فأكذبته و لمته.

و جاء وائل بن حجر، وكثير بن شهاب، فأخرج القوم عشية وسار معهم صاحب الشرطة حتى اخرجهم من الكوفة.

فلما انتهوا إلى جبّانة عرزم نظر قبيصة بن ضبيعة العبسى الى داره وهى فى جبّانة عرزم فأذا بناته مشرفات، فقال لوائل وكثير: ءاذنا لي فأوصى أهلى، فأذنا له فلما دنىٰ منهُنّ وهّن يبكين، سكت عنهّن ساعة، ثم قال: اسكتن؛ فسكتن، فقال: اتقين اللّه عزوجل، واصبرن، فأنّي أرجو من ربّى فى وجهى هذا إحدى الحسنيين: إمّا الشهادة، وهى السعادة، و اما الانصراف اليكنّ في عافية، وان الذى كان يرزقكنّ ويكفيني مؤنتكنّ هو اللّه تعالى - وهو حى لايموت - أرجوان لايضيّعكن وان يحفظنى فيكنُّ، ثم أنصرف فمرّ بقومه فجعل القوم يدعون اللّه له بالعافية، فقال: انه لمما يعدل عندى خطر ما انا فيه هلاك قومى، يقول: حيث لاينصروننى، وكان رجا أن يتخلصوه.[٣]

وقال ابومخنف فحدّثنى حدثني النضر بن صالح العبسى عن عبيد اللّه بن الحر الجعفى، قال: واللّه انى لواقف عند باب السّرى بن أبي وقاص، حين مروا بحُجر وأصحابه قال فقلت: ألا عشرة رهط أستنقذبهم، هؤلاء، الاخمسة؟ قال فلم يجبنى أحد من الناس، فمضوا بهم الى الغريين، فلحقهم شريح بن هانى معه كتاب، فقال لكثير بلّغ كتابى هذا الى

---

١ ـ شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندى، أبوأمية، من أشهر القضاة الفقهاء فى صدر الاسلام، أصله من اليمن ـ ولى قضاء الكوفة فى زمن عمر وعثمان و على عليه السلام ومعاوية، واستعفى فى ايام الحجاج فأعفاه سنة ٧٧. له باع فى الأدب والشعر وعمرّ طويلا، ومات بالكوفة سنه ٧٨ من الهجرة. الاعلام، ٣:٢٣٦.

٢ ـ شريح بن هانى بن يزيد الحارثى راجز، شجاع من مقدمى اصحاب على عليه السلام وكان من امراء جيشه يوم الجمل ولما كان يوم التحكيم بعث على عليه السلام ابا موسى ومعه اربعمأة رجل عليهم شريح بن هانى قتل غازياً بسجستان فى سنه ٧٨. الاعلام، ٣:٢٣٧.

٣ ـ تاريخ الطبرى، ٥:٢٦٦.

امير المؤمنين، [معوية][۱] فقال: ما فيه؟ قال: لاتسألني فيه حاجتى؛ فأبى كثير وقال: مااحب ان آتي أميرالمؤمنين، بكتاب لاادرى ما فيه، وعسى ان لايوافقه! فأتى به وائل بن حجر فقبله منه. ثم مضوا بهم حتى انتهوا بهم الى مرج عذراء، وبينها وبين دمشق اثنا عشر ميلاً[۲] (ذكره ياقوت فى المعجم).

[تسمية من بعثهم زياد الى معاوية مع حجر]

و قال ابومخنف تسمية الذين بعثهم زياد الى معاوية: حجر بن عدى بن جبلة الكندى، والأرقم بن عبدالله الكندى[۳] من بنى الأرقم، وشريك بن شدّاد الحضرمى[۴]، وصيفى بن فسيل[۵]، و قبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسى[۶]، و كريم بن عفيف الخثعمى[۷]، – من بنى عامر بن شهران ثم من قحافة – وعاصم بن عوف البجلى[۸]، وورقاء بن سمّى البجلى[۹] وكدام بن حيّان[۱۰] وعبدالرحمن بن حسّان[۱۱] العنزيّان من بنى هميم، ومحرز بن شهاب

---

۱ ـ من المؤلف.

۲ ـ تاريخ الطبرى، ۲۷۱:۵.

۳ ـ ارقم بن عبدالله الكندى: رجل تابعى من أهل الكوفه كان ممن قُدم به مع حُجر بن عدى الكندى الى عذراء فى اثنى عشر رجلاً فشفع فيه وائل بن حجر الى معاوية فاطلقه. تاريخ مدينة دمشق، ۲۱:۸.

۴ ـ شريك بن شداد الحضرمى (۰۰۰ـ۵۱) شجاع من الرؤساء كان من اصحاب على عليه السلام ثم سكن الكوفه وعمل للثورة على معاوية متفقاً مع حجر بن عدى فقبض عليه زياد ووجهه الى الشام فقتله معاوية بمرج عذراء .الاعلام، ۲۳۹:۳.

۵ ـ صيفى بن فسيل الشيبانى (۰۰۰ـ۵۱) احد الشجعان المذكورين من اصحاب على بن ابى طالب (ع) كان يقيم الكوفة واشترك فى اثارة الناس على بني أميه فقتله معاوية صبراً بالشام مع حجر بن عدى. الاعلام، ۳۰۴:۳.

۶ ـ قبيصة بن ضبيعة العبسى (۰۰۰ـ۵۱) شجاع مقدم من اصحاب على بن ابى طالب عليه السلام كانت اقامته بالكوفه، وحرض النّاس على مناواة بنى امية بعد مقتل على عليه السلام فقتله معاوية مع حجر بن عدى بالشام. الاعلام، ۶:۶.

۷ ـ كريم بن عفيف بن عبدالله بن... كهلان بن سبأ الخثعمى الكوفى. تابعى ممن حمل مع حجر بن عدى الى عَذْرَاء فكلم شمر بن عبدالله القحافى معاوية فيه فوهبه له و حبسه مدة ثم اطلقه فسكن الموصل ومات بها قبل معاوية بشهر .تاريخ مدينة دمشق، ۱۲۵:۵۰. وفى جمهرة انساب العرب: ۳۹۲ انه قتل مع حُجر بن عدى بمرج عذراء.

۸ ـ عاصم بن عمرو ـ ويقال: ابن عوف ـ البجلى، أحد الشيعة قدم به مع حجر بن عدى فى اثنى عشر رجلاً الى عذراء فى خلافة معاوية فقتل بعضهم وكان عاصم ممن أُطلق بشفاعة يزيد بن اسد. تاريخ مدينة دمشق، ۲۸۳:۲۵؛ تهذيب الكمال، ۳۲۳:۹؛ تهذيب التهذيب، ۴۰:۳، ميزان الاعتدال، ۳۵۶:۲.

۹ ـ ورقاء بن سمى البجلى: ذكره ابن مزاحم فى كتاب الصفين، ص ۵۱۱ فى جملة الشهود الذى شهد واعلى الصحيفة التى كتبت بين على عليه السلام ومعاوية فى قضية الحكمين وذكر فى الطبرى، ۳۰:۶ وفاء بن سمي.

۱۰ ـ كِدَام بن حيان العنزى: (۰۰۰ـ۵۱) من تابعى اهل الكوفه كان من الشيعة الذين أُخذوا مع حُجر بن عُدَى وقدم بهم على معاوية الى [مرج] عذراء فقتل كِدَام مع حُجر .تاريخ مدينة دمشق، ۱۱۱:۵۰.

۱۱ ـ عبدالرحمن بن حسان العنزي من بني ربيعة: شجاع، قوى المراس، كان من أصحاب على عليه السلام وأقام فى الكوفه

التميمى من بنى منقر[۱]، وعبداللّه بن حوية السعدي[۲] من بنى تميم فمضوابهم حتى نزلوا بمرج عذراء فحبسوا بها.

ثم إنّ زياداً أتبعهم برجلين آخرين مع عامر بن الأسود العجلى، بعتبة بن الاخنس[۳] من بنى سعد بن بكر بن هوازن، وسعيد بن نمران الهمدانى[۴]، ثم الناعطى فتمّوا اربعة عشر رجلاً، فبعث معاوية الى وائل بن حجر وكثير بن شهاب، فأدخلهما، وفض كتابهما، فقرأه على اهل الشام فاءذا فيه:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم. لعبد اللّه معوية اميرالمؤمنين من زياد بن ابى سفيان. اما بعد: فان اللّه قد احسن عند اميرالمؤمنين البلاء، فكاد له عدوه وكفاه مؤنة من بغى عليه. ان طواغيت من هذه التّرابية[5] السّبائية[۶]، رأسهم حُجر بن عدّى خالفوا اميرالمؤمنين، و فارقوا جماعة المسلمين، ونصبوا لنا الحرب، فأظهرنا اللّه عليهم، وأمكننا منهم، و قد دعوت خيار اهل المصر و اشرافهم و ذوى السنّ والدّين منهم، فشهدوا عليهم بما رأوا وعملوا، وقد بعثت بهم إلى اميرألمؤمنين وكتبت شهادة صلحاء اهل المصر وخيارهم فى اسفل كتابى هذا.

فلما قرأ الكتاب وشهادة الشهود عليهم، قال: ماذا ترون فى هؤلاء النفَر الّذين شهد

يحرض الناس على بنى امية، فقبض عليه زياد بن أبيه، وأرسله إلى الشام فدعاه معاويه إلى البراءة من علي عليه السلام فأغلظ عبدالرحمن فى الجواب فرده إلى زياد فدفنه حيّا، الاعلام، ۴: ۷۴.

۱ ـ محرز بن شهاب السعدى التميمى (۰۰۰ـ۵۱) من مقدمى اصحاب امير المؤمنين على عليه السلام كان موصوفاً بالشجاعة وجودة الرأى، قتله معاويه بعد ان قبض عليه زياد بن ابيه بالكوفة مع حجر بن عدى (الاعلام، ج ۶، ص ۱۷۱).

۲ ـ عبداللّه بن حوية السعدى التميمى، من تابعى اهل الكوفة وممن أقدم به [مرج] عذراء مع حجر بن عدى، فشفع فيه بعض أصحاب معاوية فاطلقه .تاريخ مدينة دمشق، ۳۱۱:۲۷ وفى الطبرى، ۲۷۱:۵: عبد اللّه بن حوية السعدى من بنى تميم.

۳ ـ عتبة بن الأخنس البكرى، من اهل الكوفة من تابعيهم. بعث به زياد إلى معاوية بعد حُجر بن عدي فقدم به عذراء، فشفع فيه أبوالأعور السّلمى إلى معاوية فأطلقه .تاريخ مدينة دمشق، ۲۲۷:۳۸.

۴ ـ سعيد بن نمران بن نمر الهمدانى ثم النّاعطى (ناعط بطن من همدان)، شهد اليرموك وكان فى الجيش الذى امَدّ به اهل القادسية، وكان كاتباً لعلى بن ابى طالب عليه السلام وقدم به على معاوية مع حجر بن عدى فشفع فيه حمرة بن مالك الهمدانى فخلّى سبيله. فقدم جرجان وسكنها، واختط بها دوراً وضياعاً وفى أيام مصعب إنّ مصعباً إعتزل شريح، القضاة عن الكوفة، فاستقضى مصعب على الكوفة، سعيد بن نمران الهمدانى ثم عزله.تاريخ مدينة دمشق، ۳۱۳:۲۱ الى ۳۱۶.

۵ ـ الترابية: المنسوبون الى ابى تراب، كنية امير المؤمنين عليه السلام.

۶ ـ السبائية ـ نسبة الى عبداللّه بن سبا، حيث كان يزعم أنّ الشيعة نشأت من أفكار و آراء عبداللّه بن سبأ اليهودي، سبحان اللّه هذا إفك مبين؟! ولعلّه أرادأنهم يمانيون من أبناء سبأ في اليمن، يعسرهم بأنهم يحبون علياً عليه‌السلام.

عليهم قومهم بما تسمعون؟ فقال: له يزيد بن اسد البجلى:[١] أرى أنّ تفرّقهم في قرى الشام فيكفيكهم طواغيتها.

ودفع وائل بن حُجركتاب شريح بن هانىء إلى معوية، فقرأه فأذا فيه.

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، لعبداللّه معاوية أميرالمؤمنين من شريح بن هانى اما بعد: فإنه بلغنى أنّ زياداًكتب اليك بشهادتى على حُجر بن عدّى، وأنّ شهادتى على حُجر أنه ممن يقيم الصّلاة، ويؤتى الزّكاة، ويديم الحجّ والعمرة، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، حرام الدم والمال، فإن شئت فاقتله، وإن شئت فدعه، فقرأكتابه على وائل بن حُجر وكثير بن شهاب، فقال: ما أرى هذا الاّ قد أخرج نفسه من شهادتكم.

فحبس القوم بمرج عذراء، وكتب معاوية الى زياد: اما بعد، فقد فهمت ما اقتصصت به من أمر حُجر وأصحابه، وشهادة من قبلك عليهم، فنظرت فى ذلك فأحياناً أرى قتلهم أفضل من تركهم، واحياناً أرى العفو عنهم أفضل من قتلهم، والسلام.

فكتب إليه زياد مع يزيد بن حجية بن ربيعة التميمى: اما بعد، فقد قرأت كتابك، وفهمت رأيك فى حُجر وأصحابه، فعجبت لاشتباه الأمر عليك فيهم، وقد شهد عليهم بما قد سمعت من هو أعلم بهم، فإن كانت لك حاجة فى هذا المصر فلا تردنّ حُجر أو أصحابه اليّ.

فأقبل يزيد بن حجّية[٢] حتى مرّبهم بعذراء فقال: يا هؤلاء أما واللّه ما أرى براءتكم، ولقد جئت بكتاب فيه الذّبح، فمرونى بما أحببتم مما ترون لكم نافع، اعمل به لكم وانطق به، فقال حجر: ابلغ معوية انا على بيعتنا، لانستقيلها و لانقيلها، وأنه انما شهد علينا الا عداء والأظنّاء. فقدم يزيد بالكتاب الى معاوية فقرأه، وبلغّه يزيد مقالة حُجر؛ فقال معاوية: زياد اصدق عندنا من حُجر، فقال عبدالرحمن بن ام الحكم الثقفى – ويقال: عثمان بن

---

١ ـ يزيد بن أسد بن كرز (بضم ففتح) ابن عامر، من بنى الكاهن من يشكر بن رهم البجلى القسرى، قائد يماني قحطاني، قيل: وفد على النبىﷺ وروى عنه حديثاً. وفي مؤرخي الصحابه ممن لا يعده منهم، كان فى المدينه أيام عمر وخرج مع بعوث المسلمين الى الشام، من ثقات معاوية و خاصته، شهد مع معاوية حروب صفين وكان اميراً يومئذ على بجيلة ـ أرسله معاوية فى سنة ٣٨ قائداً لاهل دمشق. مات قبل معاوية. الاعلام، ٢٢٨:٩؛ تاريخ مدينة دمشق، ١٠٠:۶۵.

٢ ـ يزيد بن حُجَيَّة بن عبد الله بن خالد... بن ربيعه التيمى شهد صفين مع علىعليه السلام وكان احد الشهود فى كتاب الصلح، وكان من أصحاب علىعليه السلام وأستعمله على الرى، فجمع مالها ثم قدم به الكوفة فبلغ علياً. فسأله عن المال فجحده فدفعه إلى مولاه سعد فحبسه على المال، فهرب ولحق بمعاوية و قال فى ذلك شعراً، ذكر قصته المدائنى فى كتاب الخونة، ووجهه زياد الى معاوية يحثه على قتل حُجر بن عَدِى وأصحابه .تاريخ مدينة دمشق، ۱۴۷:۶۵.

عمیر الثقفی: جذاذها، جذاذها[1] فقاله معاویة: لا تعنَّ أَبراً[2]، فخرج أهل الشام و لا یدرون ما قال معویة و عبدالرحمن، فأتوا النعمان بن بشیر فقالوا له مقالة ابن ام الحکم، فقال النعمان: قتل القوم.

وأقبل عامر بن الأسود العجلیّ وهو بعذراء یرید معاویة لیعلمه علم الرجلین الّلذین بعث بهما زیاد، فلما ولیّ لیمضی قام الیه حُجر بن عدّی یرسف[3] فی القیود، فقال: یا عامر، اسمع منی، اَبلغ معاویة أنّ دمائنا علیه حرام، وأخبره أنا قد او مِّنا و صالحناه، فلیتق اللّه، ولینظر فی امرنا. فقال له: نحواً من هذا الکلام، فأعاد علیه حُجر مراراً، فکان الاخر عرّض، فقال: قد فهمت لك - اکثرت، فقال له حُجر: إنّی ما سمعت بعیب و علی أیّةٍ تلوم! انك واللّه تحبی و تُعطی، و إن حُجراً یقدّم و یقتل، فلأ الومك أن تستثقل کلامی، اذهب عنك، فکأنه استحیی، فقال: لا واللّه ما ذلك بی، و لأبلغنّ و جهدّن، وکانه یزعم انه قد فعل، و أنّ الآخر أبیٰ.

فدخل عامر علی معویة فأخبره بأمر الرّجلین. قال: و قام یزید بن أسد البجلی فقال: یا امیر المؤمنین هب لی ابنی عمّی - وقد کان جریر بن عبداللّه کتب فیهما: إنّ أمر أین من قومی من اهل الجماعة والرأی الحسن، سعی بهما ساع ظنین إلی زیاد، فبعث بهما فی النّفر الکوفیّین الذین وجه بهم زیاد الی امیر المؤمنین وهما ممن لا یحدث حدثاً فی الاسلام ولا بغیاً علی الخلیفة، فلینفعهما ذلك عند أمیرالمؤمنین - فلما سألهما یزید ذکر معاویة کتاب جریر، فقال: قد کتب إلیّ ابن عمّك فیهما جریر، محسناً علیهما الثناء، وهو أهل أن یصدَّق قوله، وتقبل نصیحته، وقد سألتنی ابنی عمك، فهما لك. وطلب وائل بن حجر فی الارقم فترکه له، و طلب أبوالأعور السُّلمی فی عتبة بن الاخنس فوهبه له، و طلب حمرة بن مالك الهمدانی فی سعد بن نمران الهمدانی فوهبه له، و کلّمه حبیب بن مسلمة فیّ ابن حوّیة فخلی سبیله.

---

۱ ـ الجذاذ بالفتح: فصل الشیء عن الشیء.

۲ ـ الأبر: اصلاح النخیل، ای: لاتتعنَّ = لاتقصدنَّ اصلاحاً.

۳ ـ یرسف رسفاً ورسیفاً ورسفاناً، مشی مشیة المقید.

[شهادة حجر]

و قام مالك بن هبيرة السكونى[١]، فقال لمعاوية: يا أميرالمؤمنين، دع لى ابن عمّى حُجرا، فقال: إنَّ ابن عمّك حُجراً رأس القوم، وأخاف إنّ خليت سبيله أن يفسد علىَّ مصرى، فيضطرنا غداً الى ان نُشخصك و اصحابك اليه بالعراق. فقال له: والله ما انصفتنى يا معاوية، قاتلت معك ابن عمك فتلقّانى منهم يوم كيوم صفين، حتى ظفرت كفك، وعلا كعبك ولم تخف الدوائر، ثم سألتك ابن عمى فسطوت وبسطت من القول بما لا انتفع به وتخوفت فيما زعمت عاقبة الدّوائر! ثم انصرف فجلس فى بيته، فبعث معاوية هدبة بن فياض القضاعى من بنى سلامان بن سعد والحصين بن عبداللّه الكلابىّ وأبا شريف البدّىّ، فأتوهم عند المساء، فقال الخثعمى حين رأى الأعور مقبلاً: يقتل نصفنا؛ و ينجو نصفنا فقال سعيد بن نمران: اللّهم أجعلنى ممن ينجو وأنت عنى راض؛ فقال عبدالرحمن بن حسان العنزّى: اللّهم أجعلنى ممن تكرم بهوانهم وأنت عنّى راض، فطالما عرضت نفسى للقتل فأبى اللّه الا ما اراه.

فجاء رسول معاوية اليهم بتخلية ستة و بقتل ثمانية، فقال لهم رسول معاوية: انا قد امرنا ان نعرض عليكم البراءة من علىّ واللعن له، فإن فعلتم تركناكم، و ان أبيتم قتلناكم، و إنّ أميرالمؤمنين يزعم أنّ دماءكم قد حلّت له بشهادة اهل مصركم عليكم، غير انّه قد عفى عن ذلك فابرؤا من هذا الرجل نخلّ سبيلكم.

قالوا: اللّهم انا لسنا فاعلى ذلك. فأمر بقبورهم فحفرت، وادنيت اكفانهم، وقاموا الليل كلّه يصلّون، فلما أصبحوا قال اصحاب معاوية: يا هؤلاء، لقد رأيناكم البارحة قد أطلتم الصلاة، و أحسنتم الدّعاء، فأخبرونا ما قولكم فى عثمان؟ قالوا: هو أوّل من جار فى الحكم، و عمل بغير الحقّ، فقال اصحاب معاوية: أميرالمؤمنين كان أعلم بكم؛ ثم قاموا اليهم فقالوا: تبرؤن من هذا الرجل؟ قالوا بل نتولاه ونتبرّأ ممن تبرّأ منه، فأخذ كلّ رجل

---

١ ـ مالك بن هبيرة بن خالد السكونى الكندى (٠٠٠ـ٦٥) من رؤساء كندة فى العصر الاموى بالشام ومن الخطباء، ادرك النبىﷺ ـ وكان مع معاوية ايام صفين ـ وهو اول من بايع معه، غزا فى البحر سنه ٤٨ ـ وولى حمص لمعاوية ثم لما بويع مروان بن الحكم فى الشام (فى اواخر سنه ٦٤) وسار الى مصر كان مالك معه. الاعلام، ١٤٥:٦.

منهم رجلاً ليقتله، و وقع قبيصة بن ضبيعة فی يد ابی شريف البدّی، فقال له قبيصة: إنّ الشرّ بين قومی و بين قومك أمن، فليقتلنی سواك، فقال له برّتك رحم! فأخذ الحضرمیّ فقتله، وقتل القضاعیّ قبيصة بن ضبيعة.

قال: ثم إنّ حُجراً قال لهم: دعونی أتو ضأ، قالوا له: توضأ، فلما ان توضأ قال لهم: دعونی أصل ركعتين فأيمن اللّه ما توضأت قط الا صليت ركعتين، قالوا لتصلّ فصلّی، ثم انصرف فقال: واللّه ما صلّيت صلاة قط أقصر منها، ولولا أن تروا إنّ مابی جزع من الموت لأحببت ان استكثر منها، ثم قال: اللّهمّ انّا نستعديك علی أمّتنا، فأنّ اهل الكوفة شهدوا علينا، وانّ اهل الشام يقتلوننا، أما واللّه لئن قتلتمونی بها إنّی لاوّل فارس من المسلمين سلك فی واديها، واوّل رجل من المسلمين نبحته كلا بها. فمشی اليه ألأعور هدبة بن فياض بالسّيف، فأرعدت خصائله[1] فقال: كلاّ، زعمت انّك لاتجزع من الموت، فأنا أدعك فابرأ من صاحبك، فقال: مالی لاأجزع وانا أری قبرا محفوراً، وكفناً منشوراً، وسيفاً مشهوراً، وانّی واللّه ان جزعت من القتل لا اقول ما يسخط الرّب. فقتله واقبلوا يقتلونهم واحداً بعد واحد حتّی قتلوا ستّة.

فقال عبدالرّحمن بن حسّان العنزی وكريم بن عفيف الخثعمی: ابعثوا بنا الی اميرالمؤمنين، فنحن نقول فی هذا الرّجل مثل مقالته، فبعثوا الی معاوية يخبرونه بمقالتهما، فبعث اليهم ان ائتونی بهما، فلمّا دخلا عليه قال الخثعمی: اللّه اللّه يا معوية، فإنّك منقول من هذه الدّار الزّائلة الی الدّار الاخرة الدّائمة، ثمّ مسؤل عمّا اردت بقتلنا، وفيم سفكت دماءنا؛ فقال معوية: ما تقول فی علیّ بن ابی طالب‌عليه السلام؟ قال: أقول فيه قولك، قال اتبرّأ من دين علیّ الّذی كان يدين اللّه به؟ فسكت وكره معاوية ان يجيبه.

وقام شمر بن عبداللّه من بنی قحافة، فقال يا اميرالمؤمنين. هب لی ابن عمّی؟ قال: هو لك غير أنّی حابسه شهراً، فكان يرسل اليه بين كلّ يومين فيكلّمه، وقال له: أنّی لأنفس بك علی العراق ان يكون فيهم مثلك، ثمّ انّ شمراً عاوده فيه الكلام، فقال: نمرّك علی هبة ابن عمّك، فدعاه فخلّی سبيله علی لايدخل إلی الكوفة ما كان له سلطان، فقال تخيّر أیّ بلاد

---

۱ ـ خصائله: جمع خصيلة وهی كل عصبة فيها لم غليظ.

العرب أحبّ اليك ان أسيرك إليها؛ فاختار الموصل، فكان يقول: لوقد مات معاوية قدمت المصر، فمات قبل معوية بشهر.

ثمّ اقبل على عبدالرّحمن العنزى فقال إيه يا أخا ربيعة: ما قولك فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام؟ قال: دعنى ولا تسألنى فأنّه خير لك، قال: واللّه لادعك حتّى تخبرنى عنه.

قال: أشهد أنّه كان من الذّاكرين اللّه كثيراً، ومن الآمرين بالحقّ، والقائمين بالقسط، وألعافين عن النّاس، قال: فما قولك فى عثمان؟ قال هو أوّل من فتح باب الظّلم، وارتج ابواب الحقّ، قال: قتلت نفسك، قال: بل ايّاك قتلت، ولاربيعة بالوادى، -يقول حين كلّم شمر الخثعمى فى كريم بن عفيف الخثعمى، ولم‌يكن له احد من قومه يكلّمه فيه -.

فبعث به معاوية الى زياد، وكتب اليه: أمّا بعد، فانّ هذا العنزيّ شرّ من بعثت، فعاقبه عقوبته الّتي هو أهلها، واقتله شرّ قتلة. فلمّا قدم به على زياد بعث به زياد إلى قُسّ النّاطف[۱] فدفن به حيّاً.

قال و لمّا حمل العنزى والخثعمى الى معاوية قال العنزى لحجر: يا حُجر: لايبعدنّك اللّه فنعم اخوالأسلام كنت! وقال الخثعمى: لا تبعد ولا تفقد، فقد كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. ثمّ ذهب بهما واتبعهما بصره، وقال: كفى بالموت قطاعاً لحبل القرائن! فذهب بعتبة الأخنس وسعد بن نمران بعد حُجر بأيّام فخلّى سبيلهما[۲].

تسمية من قتل من اصحاب حجر بن عدى رضى اللّه عنهم

حُجر بن عدّي الكندي،
و شريک بن شداد الحضرميّ،
و صيفي بن فسيل الشيبانيّ،
و قبيصة بن ضبيعة العبسيّ،
و محرز بن شهاب السّعدى ثم المنقري،

---

۱ ـ قسّ الناطف: بضم اوّله، والنّاطف بالنّون و آخره فاء و هو موضع قريب من الكوفة على شاطىء الفرات الشّرقى.
۲ ـ تاريخ الطبرى: ۵، ۲۷۷.

و كِدَام بن حيّان العنزي،
و عبدالرّحمن بن حسّان العنزی ـ بعث به الی زياد فدفن حيّاً بقسّ النّاطف ـ
فهم سبعة قتلوا وكفّنوا وصلّی عليهم

تسمية من نجی منهم

كريم بن عفيف بن زهير الخثعمی،
و عبداللّه بن حويّة التميمیّ
و عاصم بن عوف البجلیّ
و ورقاء بن سمّی البجلی
والأرقم عبدالله الكندیّ
و عتبة بن الأخنس من بني سعيد بن بكر
و سعد بن نمران الهمدانی فهم سبعة

قال ابن عساكر فی تاريخه عن أبي مخنف قال: حدّثنی عبدالملك بن نوفل بن مساحق، أنّ عايشة بعثت عبدالرّحمن بن الحارث بن هشام الی معاوية فی حُجر وأصحابه، فقدم عليه وقد قتلهم، فقال له عبدالرّحمن: اين غاب عنك حلم أبي سفيان؟ قال: غاب عنّی حين غاب عنّی مثلك من حلماء قومی: وحمّلنی ابن سميّة فاحتملت.

قال ابومخنف: قال عبدالملك بن نوفل: كانت عاشة تقول: لولا انّالم تغيّر شيئاً إلاّ آلت بناالأمور إلی أشدّ ممّا كنّا فيه لغيرنا قتل حجر بن‌عدّی، أما واللّه إن كان ما علمت لمسلماً حجّاجاً معتمراً.

وروی ابن عساكر فی تاريخه عن أبی مخنف: قال حدثنی عبدالملك بن نوفل، عن أبی سعيد المقبری، إنّ معاوية حين حجّ مرّ علی عائشة، فاستأذن عليها، فأذنت له، فلمّا قعد قالت له يا معاوية أأمنت أن أخبأ لك من يقتلك؟ قال: بيت الأمن دخلت، قالت: يا معاوية اما خشيت اللّه فی قتل حجر و اصحابه؟ قال: لست أنا قتلتهم إنمّا قتلهم من شهد عليهم.

وقال ابومخنف: حدثنی زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحق، قال: أدركت الناس وهم

يقولون: انّ أوّل ذلّ دخل الكوفة: موت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهماالسلام، و قتل حُجر بن عدّي الكندي و دعوة زياد.

وقال ابن عساكر فی تاريخه: انّ معوية قال عند موته: يوم لی من ابن الادبر طويل! ثلث مرّات، يعنی حجرا.[1]

وقال ايضاً: اربع خصال كنّ فی معاوية لو لميكن فيه منهنّ الاّ واحدة لكانت موبقة: انتزاؤه على هذه الامّة بالسفهاء حتّى ابتزّها. امرها بغير مشورة منهم، و فيهم بقايا الصّحابة وذو والفضيلة، واستخلافه ابنه يزيد بعده سكيراً خميراً، يلبس الحرير، ويضرب الطّنابير، وادّعاؤه زياداً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله «الولد للفراش وللعاهر الحجر»، و قتله حجراً، ويلاً له من حجر واصحاب حجر مرّتين.[2]

وقال ابن عساكر ايضاً: حُجر ـ بضمّ الحاء المهملة وسكون الجيم ويجوز ضمّها قاله ابن مأكولا ـ[3] بن عدّي الأدبر بن جبلّة بن عدی يتصل نسبه بكهلان بن سَباء و يسمی أبوه الأدبر، لأنه طعن موليا فسمّی بالادبر وحجر هذا هو الكندی من اهل الكوفة وقدم على النّبي صلى الله عليه وآله.[4]

وغزا الشام فی الحيش الذين افتتحوا [عذراء] و شهد مع عليّ بن أبي طالب صفّين والجمل والنّهر وان وقتل بعذراء من قری دمشق، و مسجد قبره بها معروف، وذلك المسجد والقبر لم يزالا معروفين الی الان.

[الروايات الواردة عن حجر]

و قال ايضاً حدثنی شرحيل بن مرّة يقول سمعت حجر بن عدی يقول سمعت عليّ بن ابی طالب عليه السلام يقول: «الوضوء نصف الإيمان».[5]

---

۱ ـ تاريخ الطبری، ۲۷۹:۵؛راجع تاريخ مدينه دمشق، ۲۳۰:۱۲

۲ ـ ترجمه الامام الحسن(ع) (ابن عساكر)، ۱۸۴.

۳ ـ الاكمال (لابن ما كولا)، ۳۸۷:۲.

۴ ـ تاريخ مدينة دمشق، ۲۰۷:۱۲.

۵ ـ تاريخ مدينة دمشق، ۲۰۸:۱۲، والرواية نقلها حجر عن أبي ليلا لاعن شرحيل والّتي نقلها عن شرحيل هی إنّه قال [حجر بن عدّي سمعت شرحيل بن مرة قال: سمعت النبی صلى الله عليه وآله يقول: «إبْشِرْ يا عَليّ حَيٰاتُك و مَوْتَكَ مَعي»]

اقول: اراد بالايمان هنا الصّلاة قال اللّه تعالى:
«وَ مٰا كٰانَ اللّٰهُ لِيُضِيعَ إِيمٰانَكُم» فسرّه العلماء بالصّلاة عليه، فاللّه تعالى سمّى الصّلاة ايماناً لأنها مشتملة على ما يكون به الايمان[۱]

و قال ابن سعد: فى الطبقة الاولى من تابعى أهل الكوفة: حُجر بن عدى الكندى قتله معاوية و قتل مصعب بن الزّبير ابنيه عبيد الله و عبدالرّحمن صبراً و كانا يتشيعان و كان حجر ثقة معروفا من الابدال.[۲]

و كان مع على عليه السلام حجر ان حجر الخير و هو الكندى و حجر الشر و هو حجر بن يزيد بن سلمة بن مرة.[۳]

وقال أبو معشر كان حُجر عابداً و ما أحدث إلاّتوضأ و ما توضّأ إلاّ صلّى.[۴]

وكتب معاوية الى المغيرة بن شعبة: إنّي قد احتجت الى مال فأمدني بمال، فجهز المغيرة اليه عيراً تحمل المال، فلمّا فصلت العير بلغ حُجراً وأصحابه فجاء حتى أخذ بالقطار، فحبس العير، وقال: واللّه لاواللّه حتى توفي كل ذى حقّ حقّه، فبلغ المغيرة ذلك أنه قدردّ العير معه، فقال شباب ثقيف: ءاذن لنا اصلحک اللّه فيه فنأتيك برأسه السّاعة، فقال: لاواللّه ما كنت لأركب هذا [من] حجراً ابداً، فبلغ ذلك معاوية فعزله واستعمل زياداً.[۵]

فكان من امر زياد معه ما كان حتّى ارسله الى معوية، فقتله هو وأصحابه فى مرج عذراء من ارض الشّام، وقبره فى مسجدها معروف الى اليوم، وقد قدّمنا خبر مقتله[۶] انتهى كلام ابن عساكر.

---

۱ ـ مجمع‌البيان، ۱:۴۱۷. والآية فى البقرة:۱۴۳.
۲ ـ تاريخ مدينه دمشق، ۱۲: ۲۱۰.
۳ ـ نفس المصدر، ص۲۱۱.
۴ ـ نفس المصدر، ص ۲۱۲.
۵ ـ نفس المصدر: ص ۲۱۳.
۶ ـ نفس المصدر، ص ۲۱۵-۲۱۴.

المجلس الثّالث

فى بيان حيلة معوية فى تزويج ابنه يزيد أرينب بنت إسحق زوجة عبدالله بن سلام و حرمّها اللّه على يزيدو سبب عداوة يزيد بن معاوية لعنه اللّه للحسين بن علىﷺ

[قصة ارينب]

ذكر محمّد بن مسلم بن قتيبة فى كتاب الامامة: انّ يزيد بن معاوية سهر ليلة من الليالى، و عنده وصيف لمعاوية يقال له رفيق فقال يزيد: استديم اللّه بقاء أميرالمؤمنين، و عافيته إيّاه وارغب اليه فى تولية أمره وكفاية همّه، فقد كنت اعرف من جميل رأى أميرالمؤمنين فىّ، وحسن نظره فى جميع الاشياء ما الثقة فى ذلك والتوكّل عليه؟ منعنى من البوح بما جمجمت فى صدري له، وتطلا به اليه، فأضاع عن أمري وترك من النّظر فى شأني، وقد كان فى حلمه، و علمه، و رضائه، و معرفته، بما يحق لمثله النّظر فيه، غير غافل عنه، ولا تارك له، مع ما يعلم من هيبتي له وخشيتي منه، فاللّه يجزيه عنّي بإحسانه، ويغفر له ما اجترح من عهده ونسيانه. فقال الوصيف: وما ذلك جعلت فداك؟ لاتلم على تضييعه ايّاك، فأنّك تعرف تقضيله لک، وحرصه عليك، وما يخامره من حبّك، وان ليس شيئى أحبّ اليه، ولاآثر عنده منك لديه، فاذكر بلاءه، واشكر حباءه فإنّك لا تبلغ من شكره الا بعون من اللّه.

قال: فأطرق يزيد إطراقاً عرف الوصيف ندامته على ما بدامنه، و باح به، فلمّا آب من عنده توجّه نحو سدّة معاوية ليلاً وكان غير محجوب عنه، ولا محبوس دونه، فعلم معاويّة انّه ما جاء به ليلاً الا خيرا أراد إعلامه به. فقال له معاوية: ما وراءك؟ وما جاء بك؟ فقال: اصلح اللّه أميرالمؤمنين، كنت عند يزيد ابنك، فقال فيما استجرّ من الكلام كذا وكذا،

فوثب معاوية وقال: ويحك ما اضعنا منه؟ رحمة له، كراهته لما شجاه و خالف هواه، وكان معاوية لايعدل بما يرضيه شيئاً. فقال: عليَّ به، وكان معاوية اذا اتته الامور المشكلة المعضلة، بعث الى يزيد يستعين به على استيضاح شبهاتها واستسهال معضلاتها، فلّما جاءه الرّسول قال: أجب أميرالمؤمنين، فحسب يزيد انّما دعاه الى تلك الامور التى يفزع اليه منها، ويستعين برأيه عليها، فأقبل حتّى دخل عليه فسلّم ثم جلس فقال معاوية: يا يزيد ما الّذى اضعنا من امرك، و تركنا من الحيطة عليك، و حسن النّظر لك، حيث قلت ما قلت؟ وقد تعرف رحمتي بك، ونظري في الاشياء الّتي تصلحك، قبل ان تخطر على وهمك، فكنت اظنك على تلك النّعماء شاكراً، فأصبحت بها كافراً، اذ فرط من قولك ما الزمتنى فيه اضاعتى اياك، و اوجبت عليَّ منه التقصير، لم يزجرك عن ذلك تخوف سخطى، ولم يحجزك دون ذكره سالف نعمتي، ولم يردعك عنه حقّ أبوتي، فأي ولدأ عقّ منك وأكيد، وقد علمت أني قد تخطأت النّاس كلّهم فى تقديمك، ونزلتهم لتوليتي ايّاك، ونصبتك أماما على أصحاب رسول اللّه وفيهم من عرفت، و حاولت منهم ما علمت؟

قال: فتكلّم يزيد، و قد خنقه من شدة الحياء الشّرق، وأخضله من أليم الوجد العرق. قال: لاتلزمني كفر نعمتك، و لاتنزل بى عقابك، وقد عرفت نعمة مواصلتك ببرك وخطوي إلى كل ما يسرك، في سرّي وجهرى فليسكن سخطك، فانّ الذى أرثي له من أعباء حمله وثقله، أكثر ممّا أرثي لنفسي، من أليم ما بها وشدّته، وسوف انبئك وأعلمك أمري. كنت قد عرفت من امير المؤمنين استكمل اللّه بقاءه، نظراً فى خيار الأمور لي، وحرصاً على سياقها إليّ، وافضل ما عسيت أستعدّ بعد إسلامى المرأة الصالحة، وقد كان ما يحدّث به من فضل جمال أُرَيْنبْ بنت إسحق وكمال أدبها ما قد سطع وشاع في النّاس، فوقع منّي بموقع الهوى فيها، والرّغبة في نكاحها، فرجوت ألاّ تدع حسن النّظر لي في أمرها، فتركت ذلک حتّى استنكحها بعلها، فلم يزل ما وقع فى خلدي ينمو و يعظم في صدري، حتّى عيل صبري، فبحت بسري، فكان مما ذكرت تقصيرك فى أمرى، فاللّه يجزيك أفضل من سؤالي وذكري. فقال له معاوية: مهلاً يا يزيد، فقال: على مَتأمرنى بالمهل وقد انقطع منها الامل؟ فقال له معاوية: فأين حجاك و مرؤتك وتقاك؟ فقال يزيد: قد يغلب الهوى على الصبر والحجى، ولو كان أحد ينتفع فيما يبتلى به من الهوى يتقاه، أو يدفع ما أقصده

بحجاه، لكان أولى الناس بالصّبر داودعليه السلام وقد خبرك القران بأمره. فقال معاوية: فما منعك قبل الفوت من ذكره؟ قال: ماكنت أعرفه، واثق بن من جميل نظرك، قال: صدقت، ولكن اكتم يا بنيّ أمرك بحلمك، واستعن باللّه على غلبة هواك بصبرك، فأنّ البوح به غير فعك، واللّه بالغ أمره، ولابدمّما هو كائن.

و كانت أرينب بنت إسحق[١] مثلاً من أهل زمانها في جمالها، وتمام كمالها وشرفها، وكثرة مالها فتزوجها رجل من بني عمّها يقال له عبداللّه بن سلام[٢] من قريش، وكان من معاوية بالمنزلة الرّفيعة فى الفضل. ووقع أمر يزيد بن معاوية موقفا ملاه هَمّاً، و أوسعه غمّاً، فأخذ فى الحيلة والنّظر ان يصل اليها، وكيف يجمع بينه وبينها حتى يبلغ رضا يزيد فيها. فكتب معاوية إلى عبداللّه بن سلام وكان قد استعمله على العراق،[٣] أن أقبل حين تنظر فى كتابي هذالأمر حظّك فيه كامل، ولاتتأخر عنه فاعد المسير والاقبال. وكان عند معاوية بالشّام ابوهريرة[٤] وابوالدرداء[٥]. صاحبا رسول اللّهصلى الله عليه وآله، فلمّا قدم عبداللّه بن سلام الشّام، أمر معوية ان ينزل منزلاً قد هيّء له، واعدله فيه نزله، ثمّ قال لابى هريرة وصاحبه، انّ اللّه قسم بين عباده قسماً، ووهبهم نعماً اوجب عليهم شكرها، وحتم عليهم حفظها، وامره برعاية حقّها، وسلطان طريقها، بجميل النّظر، وحسن التفقّد لمن طوقهم اللّه أمره، كما فوضّه اليهم، حتّى يؤدّوا الى اللّه الحق فيهم كما اوجبه عليهم، فحباني منها عزّوجلّ بأعزّ الشّرف، وسموالسّلف، وأفضل الذّكر، وأغدق اليسر، وأوسع عليّ فى رزقه، وجعلنى راعى خلقه، وأمينه في بلاده، والحاكم فى أمر عباده، ليبلونى أأشكر آلاءه أم أكفرها. فأيّاه

---

١ ـ لم يوجد لارينب في كتب الأنساب ذكر الاّ ضمن هذه القصة حيث لم يتعرض قبل إبن قتيبه أحد لهذه القصة، فأقدم مصدر تعرض لها هوالامامة والسياسة والمتأخرون قد اعتمدوا على هذا الكتاب فحسب.

٢ ـ لم يوجد فى كتب الانساب ذكر لعبد الله بن سلام.

٣ ـ لم نجد فيمن تولاّهم معاوية على العراق رجل يسمى عبدالله بن سلام.

٤ ـ ابوهريرة: عبدالرحمن بن صخر الدوسى المكنّىٰ بأبى هريرة (وكنّى بها لهرّة صغيرة كان يحملها معه) صحابى نشأ يتيماً ضعيفاً فى الجاهلية وقدم المدينة ورسول اللهصلى الله عليه وآله بخيبر فاسلم سنة ٧ هـ ولزم صحبة النبىصلى الله عليه وآله ولى امر المدينة مدة ولما صارت الخلافة الى عمر استعمله على البحرين ـ وكان اكثر مقامه فى المدينة وتوفى بها. و كان يفتي. الاعلام، ٤: ٨٠؛ الاصابة الكنى رقم الترجمة ١١٧٩)؛ تهذيب الاسماء واللغات، ٢: ٢٧٠.

٥ ـ ابوالدرداء: عويمر بن مالك بن قيس بن امية الانصارى الخزرجى (٠٠٠ـ٣٢) صحابى، كان قبل البعثه تاجراً فى المدينة وولاّه معاوية قضاء دمشق بامر عمر بن الخطاب وهو اول قاض بها، مات بالشام فى سنة ٣٢ هق. (الاعلام، ٥: ٢٨١؛ الاصابة رقم الترجمه ٦١١٩؛ تاريخ الاسلام للذهبى، ٢: ١٠٧، الكواكب الدريه، ١: ٤٥.)

اسأله أداء شكره، وبلوغ ما أرجو بلوغه، من عظيم أجره، وأوّل ما ينبغى للمرء أن يتفقده وينظر فيه، فيمن استرعاه اللّه أمره من أهله ومن لاغنى به عنه. وقد بلغت لي ابنة أردت إنكاحها، والنّظر فى تبعل من يريدأن يباعلها، لعل من يكون بعدي يهتدي منه يهتدى، ويتبع فيه أثري، فإنّي قد تخوفت أن يدعو من يلى هذا الأمر من بعدي زهوة السّلطان وسرفه إلى عضل نسائهم، ولايرون لهنّ فيمن ملكوا أمره كفؤاً ولانظيراً، وقد رضيت لها عبداللّه بن سلام لدينه وفضله ومرؤته و أدبه. فقال ابوهريرة وابوالدّرداء: إن أولى الناس برعاية أنعم اللّه وشكرها، وطلب مرضاته فيها فيما خصّه به منها، أنت صاحب رسول اللّه وكاتبه. فقال معاوية: أذكروا له ذلك عنّى، وقدكنت جعلت لها فى نفسها شورى، غير أنّى أرجو أنّها لاتخرج من رأيى انشاء اللّه. فلمّا خرجا من عنده متوجّهين إلى منزل عبداللّه بن سلام بالّذي قال لهما.

قال: ودخل معوية إلىٰ ابنته، فقال لها: اذا دخل عليك أبوهريرة وأبوالدرداء، فعرضا عليك أمر عبداللّه بن سلام، وإنكاحي ايّاک منه، ودعواك إلى مباعلته، وحضّاك على ملائمة رأيى، والمسارعة إلى هواى، فقولى لهما: عبداللّه بن سلام كفؤ كريم، وقريب حميم، غير أنه تحته أرينب بنت اسحق، وأنا خائفة أن يعرض لي من الغيرة ما يعرض للنساء، فأتولّىٰ منه ما أسخط اللّه فيه، فيعذّبني عليه، فأفارق الرّجاء، وأستشعر الأذى، ولست بفاعلة حتّى يفارقها. فذكر ذلك أبوهريرة وأبوالدرداء لعبد اللّه بن سلام، وأعلماه بالّذى أمرهما معاوية، فلمّا اخبراه سَرّ به و فرح، وحمد اللّه عليه، ثم قال: نستمتع اللـه بأميرالمؤمنين، لقد والى علىّ من نعمه، واسدى الىّ من مننه، فأطول ما اقول فيه قصير، واعظم الوصف لها يسير. ثم أراد اخلاطي بنفسه، والحاقي بأهله، إتماماً لنعمته وإكمالاً لإحسانه، فاللّه أستعين على شكره، وأعوذ من كيده ومكره. ثمّ بعثهما اليه خاطبين عليه، فلمّا قد ما، قال لهما معاوية: قد تعلمان رضائى به و تنخلّى إياه، وحرصي عليه، وقدكنت أعلنتكما بالّذي جعلت لها فى نفسها من الشورىٰ، فادخلا إليها، واعرضا عليها الّذى رأيت لها. فدخلا عليها وأعلماها بالّذى ارتضاها لها أبوها، لما رجا من ثواب اللّه عليه. فقالت لهما كالّذي قال لها أبوها، فأعلماه بذلك، فلمّا ظنّ أنّه لايمنعها منه إلاّ أمرها، فارق زوجته، واشهدهما على طلاقها، وبعثهما خاطبين إليه أيضاً، فخطبا، وأعلما معاوية بالّذى كان من

فراق عبداللّه بن سلام إمرأته، طلا بألما يرضيها، و خروجاً عمّا يشجيها، فأظهر معوية كراهية لفعله، وقال: ما استحسن له طلاق امرأته، ولاأحببته، ولو صبرو لم‌يعجّل لكان أمره إلى مصيره، فإن كون ما هو كائن لابدّ منه، ولامحيص عنه،و لاخيرة فيه للعباد، والأقدار غالبة، و ما سبقّ فی علم اللّه لابد جار فيه، فانصرفا في عافية، ثمّ تعودان الينا فيه، وتأخذ ان إنشاء اللّه رضانا.

ثمّ كتب الى يزيد إبنه يعلمه مما كان من طلاق أرينب بنت إسحق عبداللّه بن سلام، فلمّا عاد أبوهريرة وابوالدرداء الى معاوية امرهما بالدّخول عليها، وسؤالها عن رضاها تبرياً من الامر، ونظراً فی القول والعذر، فيقول: لم‌يكن لي أن أكرهها، وقد جعلت لها الشّورىٰ فی نفسها، فدخلا عليها، وأعلماها بالّذی رضيه ان رضيت هی، وبطلاق عبداللّه بن سلام امرأته أرينب، طلاباً لمسّرتها، و ذكرا من فضله، وكمال مروّته، وكريم محتده، ما القول يقصر عن ذكره. فقالت لهما: جفّ القلم بما هو كائن، وانّه فی قريش لرفيع، غير انّ اللّه عزّوجلّ يتولی تدبير الإمور في خلقه، وتقسيمها بين عباده، حتّی ينزلها منازلها فيهم، و يضعها على ما سبق فی أقدارها، وليست تجری لأحد على ما يهوى، ولو كان لبلغ منها غاية ما شاء. وقد تعرفان انّ التّزويج هزله جد، و جدّه ندم، النّادم عليه يدوم، والمعثور فيه لايكاد يقوم والأناة في الأمور أوفق لما يخاف فيها من المحذور، فإنّ الأمور اذا جاءت خلاف الهوى بعد التأني فيها، كان المرء بحسن العزاء خليقاً، وبالصّبر عليها حقيقاً، وعلمت انّ اللّه ولی التّدابير. فلم تلم النّفس على التقصير، وانّي باللّه أستعين، سائلة عنه، حتّی أعرف دخيلة خبره، ويصلح لی الذی أريد علمه من امره ومستخبرة، وان كنت أعلم انّه لا خيرة لاحد فيما هو كائن، ومعلّمتكما بالذی يرينيه اللّه فی أمره، ولاقوة الا باللّه.

فقالا: وفّقک الله وخار لكِ ثم انصرفا عنها، فلمّا أعلماه بقولها تمثل وقال:

فأن يک صدر هذا اليوم ولیّ	فأن غداً لناظره قريب

وتحدّث الناس بالّذي كان من طلاق عبداللّه بن سلام امرأته قبل ان يفرغ من طلبته، وقبل أن يوجب له الّذی كان من بغيته، ولم يشكّوا فی غدر معاوية إيّاه، فاستحثّ عبداللّه بن سلام أباهريرة وأبا الدرداء، وسألهما الفراغ من أمره، فأتياها. فقالا لها قد أتيناك لما أنت صانعة في

أمرك، وأن تستخيرى اللّه يخر لكِ فيما تختارين، فاللّه يهدي من استهداه، ويعطي من اجتداه[1]، وهو أقدر القادرين. قالت: الحمد للّه أرجو أن يكون اللّه قد خارلي، فانّه لا يكل الى غيره من توكّل عليه، وقد استبرأت أمره، وسألت عنه فوجدته غير ملائم، و لاموافق لما أريد لنفسى، مع اختلاف من استشرته فيه، فمنهم النّاهى عنه، و منهم الآمر به، واختلافهم أوّل ما كرهت من اللّه. فعلم عبداللّه انه خدع، فهلع ساعة واشتد عليه الهمّ. ثمّ انتبه فحمد اللّه تعالى واثنى عليه، وقال متعزياً: ليس لامر اللّه رادّ، ولما لا بدّ ان يكون منه صاد، امور فى علم اللّه سبقت، فجرت بها أسبابها، حتّى امتلأت منها أقرابها، وانّ امرؤاً انثال[2] له حلمه واجتمع له عقله، واستذله رأيه، ليس بدافع عن نفسه قدراً ولاكيداً، ولا انحرافاًعنه ولا حيدلً ولعلّ[3] ما سروا به واستجذلوا[4] له لا يدوم لهم سروره، و لا يصرف عنهم محذوره.

قال: وذاع امره فى النّاس وشاع ونقلوه الى الامصار و تحدّثوا فى الأسمار[5] وفى الليل والنّهار، وشاع فى ذلك قولهم، وعظم لمعاوية عليه لومهم، و قالوا: خدعه معاوية حتّى طلّق امرأته، وانما أرادها لابنه يزيد، فبئس من استرعاه اللّه أمر عباده، ومكنه فى بلاده، وأشركه فى سلطانه، يطلب امراً بخدعة من جعل اللّه إليه أمره، ويحيره ويصرعه جرأة على اللّه. فلمّا بلغ معاوية ذلك من قول النّاس. قال: لعمرى ما خدعته. قال: فلمّا انقضت اقراؤها، وجّه معاوية أبالدّرداء الى العراق خاطباً لها على ابنه يزيد، فخرج حتىٰ قدمها، وبها يومئذ الحسين بن على عليه السلام وهو سيد اهل العراق فقهاً ومالاً وجوداً وبذلاً. فقال ابوالدرداء اذ قدم العراق: ما ينبغى لذوى الحجى والمعرفة والتّقى ان يبدأ به ويؤثره على مهمّ امره، لمّا يلزمه حقّه، ويجب عليه حفظه، وهذا ابن بنت رسول اللهﷺ وسيد شباب اهل الجنة يوم القيمة، فلست بنا ظرفى شيء قبل الا لمام به والدّخول عليه، والنّظر الى وجهه الكريم، واداء

---

۱ ـ اجتداه: وجدته واجتديته واستجديته بمعنى اذا طلبت جدوا. والجدا، باقصد ايضاً الجدوى: وهماالعطيه (الصحاح، ۴: ۲۲۹۸).

۲ ـ انثال: قال فى الصحاح، ۳: ۱۸۲۵؛ فى باب نثل: تناثل الناس إليه: أى انصّبوا.

ـ حيداً: حاد عن اليشئ يحيد حيوداً وحيدة وحيدودةً: مال عنه وعدل (الصحاح، ۱: ۴۶۸).

۳ ـ فى المصدر «ولال» بدل «ولعل».

۴ ـ استجذل: اجنذل: اى ابتهج (الصحاح ۳:۱۶۵۵).

۵ ـ الاسمار: قال فى الصحاح ۲:۶۸۸: السمر: المسامرة: وهوالحديث بالليل...و يقال: السمر الدهر: وأبناه: الليل والنهار.

حقّه، والتّسليم عليه، ثمّ استقبل بعد انشاء اللّه ما جئت له، وبعثت اليه.

فقصد حتّى أتى الحسين عليه السلام، فلمّا راه الحسين عليه السلام قام اليه فصافحه اجلالاً له، و معرفته لمكانه من رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وموضعه من الإسلام، ثمّ قال الحسين عليه السلام:

«مرحبا بصاحب رسول اللّه صلى الله عليه وآله و جليسه، يا أبا الدرداء، احدثت لی رؤيتك شوقاً الی رسول للّه صلى الله عليه وآله، و أو قدت مطلقات أحزانی عليه، فأنّي لم ار منذ فارقته احداً كان له جليساً، واليه حبيباً، الا هملت عيناى، وأحرقت كبدي أسى عليه، و صبابة اليه».

ففاضت عينا أبي الدرداء لذكر رسول اللّه صلى الله عليه وآله و قال: جزى اللّه لبانة اقدمتنا عليك، وجمعتنا بك خيراً. فقال الحسين عليه السلام:

«واللّه إنّي لذو حرص عليك ولقد كنت بالاشتياق اليك».

فقال ابوالدرداء: وجّهني معوية خاطباً على ابنه يزيد، أرينب بنت اسحق، فرأيت ان لا أبدأ بشیء قبل إحداث العهد بك، والتسليم عليك. فشكر له الحسين ذلك، وأثنى عليه، وقال:

«لقد كنت ذكرت نكاحها واردت الارسال اليها، بعد انقضاء أقرائها، فلم يمنعنی من ذلك، إلاّ تخيير مثلك، فقد أتی اللّه بك، فاخطب رحمك اللّه علىّ و عليه، فلتختر من اختاره اللّه لها وإنّها أمانة فی عنقك حتّى تؤديها اليها، وأعطها من المهر مثل ما بذل لها معاوية عن ابنه يزيد».

فقال ابوالدرداء: أفعل انشاء اللّه، فلما دخل عليها قال لها: أيتها المرأة انّ اللّه خلق الامور بقدرته، و كونّها بعزته، فجعل لكلّ امر قدراً، و لكلّ قدر سبباً، فليس لاحد عن قدر اللّه مستحاص[1]، و لا عن الخروج عن علمه مستناص، فكان ممّا سبق لكِ و قدر عليكِ، الذی كان من فراق عبداللّه بن سلام ايّاک، و لعلّ ذلك لا يضرّك وأن يجعل اللّه لكِ فيه خيراً كثيراً، وقد خطبك أمير هذه الأُمة، وابن الملك، و ولیّ عهده، والخليفة من بعده، يزيد بن معاوية. وابن بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وابن أوّل من آمن به من أمته، وسيد شباب أهل الجنة يوم القيمة، وقد بلغك سناهما و فضلهما، و جئتكِ خاطباً عليهما، فاختاری أيهما شئتِ؟ فسكتت طويلاً، ثمّ قالت: يا ابا الدرداء لو انّ هذا الأُمر جاءنی وأنت غائب عني اشخصت

---

١ ـ مستحاص: يقال ما عنه محيص، أي محيد و مهرب. الصحاح، ٢: ١٠٣٥.

فيه الرّسل إليك، واتبعت فيه رأيك، ولم أقطعه دونك على بعد مكانك، ونأي دارك، فاما اذا كنت المرسل فيه فقد فوّضت أمري بعد اللّه اليك، و برئت منه اليك، و جعلته فى يديك، فاختر لى أرضا هما لديك، واللّه شهيد عليك، واقض فيه قضاء ذى التحرى التّقى، ولايصدنك عن ذلك اتباع هوى، فليس امرهما عليك خفياً و ما انت عمّاَ طوقتك عمياً. فقال ابوالدرّداء: ايتها المرأة انّما علىّ اعلامك وعليك الاختيار لنفسك. قالت: عفا اللّه عنك، انّما أنا بنت أخيك، ومن لاغنى بها عنك فلا يمنعك رهبة احد من قول الحقّ فيما طوقتك، فقد وجب عليك أداء الأمانة فيما حملتك، واللّه خير من روعى وخيف، انّه بنا خبير لطيف. فلما لم‌يجد بداً من القول والاشارة عليها. قال: اى بُنيّة ابن بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله احب الى وارضاهما عندى، واللّه اعلم بخيرهما لك، و قد كنت رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله واضعاً شفتيه على شفتى الحسين عليه السلام فضعي شفتيك حيث وضعها رسول اللّه صلى الله عليه وآله، قالت: قد اخترته و رضيته، فأستنكحها الحسين بن على عليه السلام، وساق اليها مهراً عظيماً، وقال النّاس وبلغ معاوية الذى كان من فعل ابى الدرداء فى ذكره حاجة أحد مع حاجته، و ما بعثه هو له، و نكاح الحسين ايّاها، فتعاظمه ذلك جداً، و لامه لو ما شديداً، و قال: من يرسل ذابلاهة و عمى ، يركب فى امره خلاف ما يهوى، و رأيى كان من رأيه اسوء، و لقد كنّابا لملامة منه اولى حين بعثناه، و لحاجتنا انتحلناه. وكان عبداللّه بن سلام قد استودعها قبل فراقه ايّاها بدرات مملوّة دراً، كان ذلك الدرّ اعظم ما له واحبّه اليه، وكان معاوية قد اطرحه، وقطع مجمع روافده عنه، لسوء قوله فيه، وتهتمه ايّاه على الخديعة، فلم يزل يجفوه و يغضبه، و يكدى عنه ما كان يجديه، حتّى عيل صبره، وطال امره، و قلّ ما فى يديه، ولام نفسه على المقام لديه، فخرج من عنده راجعاً الى العراق، و هو يذكر ما له الّذى كان استودعها، و لا يدرى كيف يصنع فيه، وانّى يصل اليه، و يتوقّع جحودها عليه لسوء فعله بها، و طلاقه ايّاها على غير شى ءانكره منها، ولانقمة عليها.

فلمّا قدم العراق لقى الحسين عليه السلام، فسلّم عليه. ثم قال: قد علمت جعلت فداك الذى كان من قضاء اللّه فى طلاق ارينب بنت اسحق، وكنت قبل فراقى ايّاها قد استودعتها مالاً عظيماً دراً وكان الذى كان ولم اقبضه، و واللّه ما أنكرت منها فى طول ما صحبتها فتيلاً، و لا اظنّ بها الا جميلاً فذّكرها أمري و أحضضها على الردّ علىّ، فانّ اللّه يحسن عليك

ذکرك، و یجزل به اجرك. فسکت عنه. فلمّا انصرف الحسین عليه السلام إلی اهله، قال لها:

« قدم عبداللّه بن سلام وهو يحسن الثّناء عليكِ، و يحمل النّشر عنك، فی حسن صحبتك، و ما أنسه قديماً من أمانتك فسّرنی ذلك واعجبنی، وذكر انّه كان استودعك مالاً قبل فراقه اياك، فأدّي اليه أمانته، وردي عليه ماله، فأنّه لم يقل الاّ صدقاً، و لم يطلب الاّ حقاً».

قالت: صدق قد واللّه استودعنی مالا لاأدری ماهو، وانّه لمطبوع عليه بطابعه ما اخذ منه شیئاً الی یومه هذا، فأثنی علیها الحسین خیراً، و قال:

«بل أدخله عليك حتّی تبرئی اليه منه كما دفعه اليك».

ثم لقی عبداللّه بن سلام فقال له:

« ما أنكرت مالك وزعمت انه لك ما دفعه اليك بطابعك فادخل يا هذا عليها وتوف مالك منها».

فقال عبداللّه بن سلام: أو تأمر بدفعه اليّ جعلت فداك؟ قال:

« لا، حتّی تقبضه منها كما دفعته اليها، وتبرئها منه إذا أدّته.»

فلمّا دخل علیها قال لها الحسین عليه السلام:

«هذا عبداللّه بن سلام، قد جاء يطلب وديعته، فأدّيها اليه كما قبضتها منه»

فاخرجت البدرات فوضعتها بین یدیه، و قالت له: هذا مالك. فشکر لها، وأثنی علیها، وخرج الحسین عليه السلام، ففضّ عبداللّه خاتم بدرة، فحثا لها من ذلك الدرّ حثوات، و قال: خذی، فهذا قلیل منّي لک، واستعبرا جمیعاً، حتّی تعالت أصواتهما بالبکاء، أسفاً علی ما ابتلیا به، فدخل الحسین عليه السلام علیهما وقد رقّ لهما، للذی سمع منهما، فقال:

«أشهد اللّه انها طالق ثلاثاً، اللهمّ انّك تعلم انّی لم استنكحها رغبة فی مالها ولاجمالها، ولكنّی اردت إحلالها لبعلها، وثوابک علی ما عالجته فی امرها، فأوجب لی بذلك الأجر، واجزل لي عليه الذّخر انّك علی كل شیء قدیر»

ولم یأخذ ممّا ساق الیها فی مهرها قلیلاً ولا کثیراً. وقد کان عبداللّه بن سلام سأل ذلك أرینب، ای التعویض علی الحسین فأجابته إلی ردّ ماله علیه شکراً لما صنعه بهما، فلم یقبله و قال: «الّذی ارجو علیه من الثّواب خیر لی منه» فتزوجها عبداللّه بن سلام و عاشا متحابین متصافین حتی

قبضهما اللّه تعالی، و حرّمها اللّه علی یزید اللعین، والحمد للّه رب العالمین.[۱]

---

۱ ـ الامامة والسیاسة، ۱: ۲۱۵ ـ ۲۲۳.

ارینب بین الأُسطورة والواقعیة

یقول المحقق: وقد أختلفوا في هذه القضیة علی أقوال. فبعض نقلها سرداً دون أن یبحث عن محتواها کابن قتیبه، والعقّاد، والعلائلی، وکحّاله وغیرهم. وبعض لم یذکروها والمفروض ذکرها فی کتبهم. حیث تعرضوا لما اتفق کالطبری وابن الاثیر و... (وعدم نقل هؤلاء یقوی احتمال عدم وقوعها) والقول الأخیر هو: ان هذه القصة مفتعله وأنها أشبه بالخرافات والأساطیر من الواقع وهو ما أعتمد علیه السید جعفر مرتضی العاملی فی کتابه دراسات وبحوث فی التاریخ والاسلام، ۱:۱۵۵. و الیك نقل بعض ادلته ملخصاً:

الدلیل الأوّل ـ وفات ابوالدرداء کانت فی سنة ۳۲ الی ۳۹ و وقوع هذه القصه کانت بَعْد سنة ۴۹ ای بعد البیعة لیزید بولایة العهد فیکون ذلك بعد وفاة ابیالدرداء بمدة طویلة.

الدلیل الثانی ـ ولادة یزید کانت فی سنة ۳۱او ۲۷او ۲۶ فکیف الطفل الذی یبلغ في العمر سنة واحده أو أربع سنوات أو خمس سنوات یکون مؤهلاً لذة العشق المضني والهوی الجارف ـ و کیف یکون مستشاراً لأبیه فی المعضلات والأمور العظام؟!

الدلیل الثالث ـ لو کانت وفاة أبیالدرداء فی سنه ۳۹ ـ حینئذ ذلك لم یکن الحسین علیه السلام سید العراق ـ لوجود أبیه علی بن ابیطالب علیه السلام و أخیه الحسن علیه السلام لان وفاة الأمام علی علیه السلام کانت في سنه ۴۰ هجریة.

الدلیل الرابع ـ بعد المراجعة الی کتب التاریخ لن نجد فیمن إستعملهم معاویة علی العراق و لا غیره فی الامصار طیلة فترة حکمه رجلاً یحمل اسم عبداللّه بن سلام حیث یکون عبداللّه بن سلام احد ابطال القصة.

الدلیل الخامس ـ فی سنة وقوع هذه القصة و هذه الروایة تنصّ الروایة بأنّ عبداللّه بن سلام کان والیاً علی العراق... و کلنا نعلم أن العراق لم یدخل فی حکم معاویة الاّ فی سنة ۴۱ ای بعد صلحه مع الامام الحسن علیه السلام و بعد وفاة ابیالدرداء بمدة طویلة.

الدلیل السادس ـ طلاق الامام الحسین علیه السلام لا رینب ـ الوهمی ـ قد جاء موافقاً للطریقة التی لا یرتضیها اهل البیت علیهم السلام و لیست می مذهبهم.

ثم یشیر السید المرتضی الی الدوافع التی دعت الی وضع هذه الروایة قائلاً: ارادة تخفیف حدة اللّوم الّذي یتوجه إلی یزید بقتله الإمام الحسین علیه السلام، و ذلك بسبب وجود إحن و أحقاد قدیمة، کان الحسین هو السبب فی وجودها لاسیما و أن ما أقدم علیه الحسین کان بمثابة صدمة عاطفیة، و طعنة نجلاء فی صمیم قلب یزید، الّذي برح به الهوی، والظّ به الشوق... و واضح أن ذلك یعتبر من الاسباب الرئیســة فی تخفیف فضاعة الجریمة، و مضاعفة عقابها... .

وبعد ذلك یتعرض السید جعفر مرتضی لبیان ما ذکره الاستاذ العقاد فی کتابه ابوالشهداء الحسین بن علی، ۳۷-۳۹ بقوله: فان صحت هذه القصة، و هی متواتره فی تواریخ الثقات!! فقدتم ما نقص من النفرة والخصومة بین الرجلین» ثم یستنتج السید جعفر مرتضی: عن ما نقله عن العقاد بقوله:و طبعاً یرید العقاد ان یقول: و یستنتج من ذلك ان هذه النفرة والخصومة هی السبب فی الذی کان مما لایجهله احد». و بعد ذلك یقول السید جعفر مرتضی: و لا نستغرب علی العقاد مثل هذه الاستنتاجات، لا سیما و أننا رأینا یحاول تبریر حرب جمل... بما یرجع الی اسباب عاطفیه کانت فی أسباب العداء بین ام المؤمنین عایشة و بین علی علیه السلام علی اعتبار انه علیه السلام کان قد أشار إلی النبی صلی الله علیه وآله فی قضیة الافك بطلاقها... .

هذا واخیراً، فقد وردت هذه الروایة بنحو آخر، ونسب الی الامام الحسن علیه السلام ونعتقد فیها بمثل اعتقادنا فی قصة أرینب. انتهی کلام السید جعفر مرتضی.

والحق ماذهب الیه السید جعفر مرتضی لقوّة ادلته. فجزاه اللّه خیر الجزاء.

وللبحث مجال آخر واللّه العالم.

[خطبة الامام الحسن علیه السلام عائشه بنت عثمان]

[فی]مناقب ابن شهر اشوب عن عبدالملك بن عمير الحاكم، والعباس قالوا: خطب الحسن بن علی علیه السلام عائشة بنت عثمان فقال مروان بن الحكم: أزوجّها عبداللّه بن الزبير.

[خطبة معاوية ام كلثوم بنت عبد الله جعفر ليزيد]

ثم إنّ معاوية كتب إلى مروان، و هو عامله على الحجاز: يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبداللّه بن جعفر [بنت زینب العقیلة][1] لأبنه يزيد، فأتى مروان عبداللّه بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبداللّه: انّ امرها ليس إلىّ إنّما هو إلى سيّدنا الحسين علیه السلام و هو خالها، فأخبر الحسين بذلك فقال:

«أستخير الله تعالى: اللّهم وفّق لهذه الجارية رضاك من آل محمد صلی الله علیه و آله».

فلمااجتمع الناس في مسجد رسول‌اللّه صلی الله علیه و آله، أقبل مروان حتى جلس إلى الحسين علیه السلام و عنده من الجلة، و قال مروان ان معاوية امرنی بذلك، وان اجعل مهرها حكم ابيها بالغاً ما بلغ، مع صلح ما بين هذه من الحيّين مع قضاء دينه، واعلم ان من يغبطكم بيزيد اكثر ممن يغبطه بكم، والعجب كيف يستمهر يزيد و هو كفو من لا كفو له و بوجهه يستسقى الغمام فرّد خيراً يا ابا عبداللّه.

[خُطبةالحسين فی تزويج ام كلثوم مع ابن عمها قاسم وردّه لمعاوية]

فقال الحسين علیه السلام:

«الحمد للّه الّذي اختارنا لنفسه، وارتضانا لدينه، واصطفانا على خلقه». الى اخـر كلامه علیه السلام ثمّ قال: «يا مروان قد قلت فسمعنا، امّا قولك: مهرها حكم ابيها بالغ ما بلغ، فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنة رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی بناته، و نسائه واهل بيته، و هو اثنتا عشرة اوقيه يكون اربعمأئة وثمانين درهما، واما قولك: مع قضاء دين أبيها فمتى كن نساءنا يقضين عنّا ديوننا؟ واما صلح مابين هذين الحيين، فإنّا قوم عاديناكم في

---

[1] ـ من المؤلف.

اللّه، ولم نكن نصالحكم للدنيا، فلعمرى فلقد أعيي النسب فكيف السبب، واما قولك: العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن أب يزيد ومن جد يزيد، و اما قولك: ان يزيد كفو من لاكفو له فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم مازادته امارته فى الكفاءة شيئاً، و اما قولك: بوجهه يستسقى الغمام، فانّما كان ذلك بوجه رسول الله ﷺ، و امّا قولك: من بغبطنا به اكثر ممن يغبطه بنا، فأنّما يغبطنا به اهل الجهل و يغبطه بنا اهل العقل».

ثم قال عليه السلام بعد كلام:

«فاشهدوا جميعاً إنّى قد زوّجت أم كلثوم بنت عبداللّه بن جعفر [بنت زينب بنت فاطمة] من[1] ابن عمّها القاسم بن محمد بن جعفر بن ابى طالب، على أربعمائة وثمانين درهماً، وقد نحلتها ضيعتي بالمدينة» او قال: «أرضي بالعقيق، وان غلتها فى السنة ثمانية الاف دينار، ففيها لهما غنى انشاء الله».

قال: فتغيّر وجه مروان وقال: غدراً يا بنى هاشم، تأبون الاّ العداوة، فذكّره الحسين عليه السلام خطبة الحسن بن على عائشة بنت عثمان وفعله ثم قال: «فأين موضع الغدر يا مروان» فقال مروان:

اردنا صهركم لنجدّودّاً ... قد اخلقه به حدث الزّمان
فلما جئتكم فجبهتمونى ... وبحتم فى الضمير من الشّنان[2]

فاجابه ذكوان مولى بنى هاشم:

اماط اللّه منهم كل رجس ... و طهركم [هم] بذلك فى المثاني
فما لهم سواهم من نظير ... ولاكفو هناك ولا مداني
أيجعل كل جبار عنيد ... إلى الأخيار من أهل الجنان

ثم انه كان الحسين عليه السلام تزوج بعايشة بنت عثمان[3].

---

۱ ـ من المؤلف.

۲ ـ الشنان (مخفف فتح النون و سكونها): العداوة.

۳ ـ مناقب آل أبيطالب، ۴:۴۴.

قال ابوالعباس المعروف بالمبرد فی الكامل: و روی إنّ عليا عليه‌السلام لما اوصی الی الحسن عليه‌السلام، فی وقف امواله، وان يجعل فيها ثلاثة من مواليه، وقف فيها عين أبي نيزر والبغيبغة وهذا غلط، لان وقفه لهذين الموضعين لسنتين من خلافته.

[ترجمة ابی نیزر]

حدثنا أبومحلم [قال: ابوالعباس][1] محمد بن هشام فی اسناد ذكره اخره ابو نيزر، وكان ابونيزر من ابناء بعض الملوك الاعاجم، قال: وصحّ عندی انه من ولد النجاشی [يعنی أبا نَيْزَر][2] فرغب فی الاسلام صغيراً، فأتی رسول اللّه صلى‌الله‌عليه‌وآله فأسلم وكان معه فی بيوته، فلمّا توفی رسول اللّه صلى‌الله‌عليه‌وآله، صار مع فاطمة وولدها عليهم‌السلام.

[قصة عين ابی نیزر]

قال أبونيزر: جاءنی علي بن أبي طالب [اميرالمؤمنين عليه‌السلام][3] وأنا اقوم بالضيعتين: عين ابی نيزر[4]، والبغيبغة[5]، فقال لی: «هل عندك من طعام؟» فقلت طعام لاارضاه لاميرالمؤمنين: قرع من قرع الضيعة صنعته بأهاله سنخة[6] فقال ع: «علىّ به». فقام الی الرّبيع وهو جدول فغسل يده ثمّ أصاب من ذلك شيئاً، ثمّ رجع الی الرّبيع فغسل يديه بالرّمل حتّی انقاهما، ثمّ ضمّ يديه كلّ واحدة منهما الی اختها وشرب بهما حسا[7] من ماء الرّبيع، ثمّ قال ع: «يا أبانيزر ان الأكفّ انضف الآنية» ثم مسح ندی ذلك الماء علی بطنه و قال: «من ادخله بطنه

---

۱ ـ من المصدر.
۲ ـ من المصدر.
۳ ـ من المصدر.
۴ ـ أبی نيزر: كينة رجل يأتي ذكره. ونيزر(بفتح النون وياء مثنّاة من تحت وزايی مفتوحه وراء) وهو فعيل من النزارة: وهو القليل؛ أو من النزور وهو الالحاح فی السؤال (معجم البلدان، ۱: ۴۶۹). من المؤلف.
۵ ـ البغيبغة: (بالضم ثم الفتح و ياء ساكنة و باء موحده مكسورة و غين اُخری) كأنّه تصغير البغبغة، و هو ضرب من الهدير، و البغيبغة: ضيعة بالمدينة كثيرة النخل، بها عين غزير فكانت لآل رسول اللّه صلى‌الله‌عليه‌وآله غصبه المأمون العباسي من أيديهم.
۶ ـ الاهالة ما اذيب من الشحم، والسنخة المتغيرة الريح.
۷ ـ الحسا (بضم الحاء ـ جمع حسوة بضم الحاء و بفتحها) وهی الشربة ملء الفم.

النّار فأبعده اللّه».[1] ثمّ اخذ المعول وانحدر فى العين فجعل يضرب، وابطأ عليه الماء، فخرج وقد نضج جبينه عرقاً[2]، فانتكف العرق عن جبينه[3]، ثمّ أخذ المعول وعاد إلى العين فأقبل يضرب فيها و جعل يهمهم[4]، فانثألت[5] كأنّها عنق جزور، فخرج مسرعاً فقال:**« أشهد اللّه أنّها صدقة، عَلَيَّ بدواة و صحيفة».**

قال: فعجلت بهما اليه، فكتب:

«بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، هذا ما تصدق به عبداللّه علي أميرالمؤمنين عليه السلام، تصدق بالضيعتين المعروفتين، بعين أبي نيزر، والبغيبغة على فقراء أهل المدينة وأبن السّبيل، ليقي اللّه بهما وجهه حرّ النار يوم القيمة، لاتباعا، ولاتوهبا، حتّى يرثهما اللّه وهو خير الوارثين إلاّ أن يحتاج إليهما الحسن والحسين عليهماالسلام، فهما طلق[6] لهما وليس لأحد غيرهما».

قال محمد بن هشام فركب الحسين عليه السلام دين فحمل اليه معاوية بعين أبى نيزر مأتي ألف دينار فأبى أن يبيع، و قال:

«انّما تصدق بها أبي ليقي اللّه بها وجهه حرّ النار ولست بائعها بشيء».

و تحدث الزبيريون: انّ معاوية بن أبي سفيان كتب إلى مروان بن الحكم وهو والى المدينة: امّا بعد، فإنّ أميرالمؤمنين أحبّ أن يرد الألفة، و يَسَلْ السخيمة.[7] و يصل الرّحم. فاذا وصل إليك كتابى، فاخطب إلى عبداللّه بن جعفر بنته أم كلثوم على يزيد بن أميرالمؤمنين، وأرغب له فى الصّداق، فوجهه مروان، الى عبداللّه بن جعفر، فقرأ عليه كتاب معاوية، وأعلمه بما فى ردّ الأُلفة من صلاح ذات البين، وإجتماع الدّعوة فقال عبداللّه: إنّ خالها الحسين عليه السلام بينبع[8]، و ليس ممن يفتات عليه بأمر[9]، فانظرنى إلى ان يقدم.

---

۱ ـ هذا تنضير من التواسع فى طيبات الدنيا و شهواتها و دعا علىّ عليه السلام من رغب فيها، و شغل نفسه بها دخل النّار.

۲ ـ نضج جبينه عرقاً: اى عرقت اصول شعرة ولم يبل.

۳ ـ فانتكف العرق عن جبينه: اىانقطع عنه.

۴ ـ يهمهم: يكلم بكلام خفى.

۵ ـ فانثألت: اى دفق الماء منها والنصّب فهو مطاوع. ثاله يثوله اذ اصّب ما فى الأناء.

۶ ـ الطلق (بالكسر) الحلال وتقول هذا لک طلقاً اى حلالاً.

۷ ـ السخيمة: الحقد فى القلب.

۸ ـ ينبع: كينصر، حصن له عيون، ونخيل، وزروع بطرق حجاج مصر.

وکانت أمّها زینب بنت علی بن ابی طالب علیه السلام، فلما قدم الحسین علیه السلام ذکر ذلک له عبداللّه بن جعفر، فقام من عنده فدخل الی الجاریة فقال:

«یا بنیة ان ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر بن ابی طالب احقّ بك، ولعلّك ترغبین فی کثرة الصّداق، و قد نحلتك البغیبغات»

فلما حضر القوم للاملاك[۱۰]، تکلّم مروان بن الحکم، فذکر معاویة، و ما قصده من صلة الرّحم، وجع الکلمة، فتکلم الحسین علیه السلام، فزوّجها من القاسم، فقال له مروان: أغدراً یا حسین فقال:

«أنت بدأت خطب أبو محمد، الحسن بن علی علیه السلام، عائشة بنت عثمان بن عفان واجتمعنا لذلك، فتکلّمت انت، فزوّجتها من عبداللّه بن الزبیر».

فقال: مروان ماکان ذلك، فالتفت الحسین الی محمد بن خاطب فقال: «انشدک اللّه أکان ذالك؟» قال: اللّهم نعم، فلم تزل هذه الضیعة فی یدی بنی عبداللّه بن جعفر من ناحیة ام کلثوم، یتوارثونها حتی ملك أمیرالمؤمنین مأمون فذکر ذلك له فقال: کلا هذا وقف علی بن ابی طالب علیه السلام فانتزعها من أیدیهم، وعوّضهم عنها، وردها الی ما کانت علیه، انتهی کلام المبرد فی الکامل.[۱۱]

ونصر بن ابی نیزر هذا ولده أنضم إلی الحسین علیه السلام بعد علی علیه السلام والحسن علیه السلام، ثم خرج معه من المدینة الی مکة، ثم إلی کربلا فقتل بها. وکان فارساً شجاعاً، فعقرت فرسه، ثم

---

۹ ـ ولیس ممن یفتات علیه: ای لایقطع أمر دونه ولاینصرف فی شیء بغیر أمر.

۱۰ ـ الأملاك التزویج و عقد النکاح، قال الجوهری: و لا یقال ملاك فلان بالکسر، انّما هو املاك العقیق (بفتح اوله، و کسر ثانیه، و قافین بینهما یاء مثناة من تحت).

قال ابومنصور: والعرب تقول لکل مسیل ماء شقّه السیل فی الارض فانهره و وسعه، عقیق، قال: و فی بلاد العرب اربعة اعقّه: و هی اودیة عادیة شقّها السیول.

قال القاضی عیاض فی کتاب الشّفاء والجلاء: العقیق واد علیه اموال اهل المدینة: وهو علی ثلاثة امیال، او میلین، و قیل: ستة و قیل: سبعة: و هی أعقّه أحدها عقیق المدینةٌ عقّ عن حرّتها: أی قطع وهذا العقیق الأصغر و فیه بئر رومة، والعقیق الأکبر بعد هذا وفیه بئر عروة، و عقیق آخرأکبر من هذین و فیه بئر علی مقربة منه: و هو من بلاد مزینة، و هو الّذي اقطعه رسول‌اللّه صلی الله علیه و آله، بلال ابن الحارث المزنی ثم اقطعه عمر النّاس، فعلی هذا یحمل الخلاف في المسافات، انتهی کلام القاضی عیاض. معجم البلدان، ۴: ۱۳۸ و ۱۳۹

۱۱ ـ الکامل للمبرّد، ۳: ۹۳۸.

قتل فى الحملة الاولى مع من قتل من اصحاب الحسين عليه السلام.[١]

اقول: وروي يونس عن محمد بن اسحق بن يسار: إنّ أبا نيزر الّذى ينسب اليه العين: هو مولى على بن أبي طالب عليه السلام، كان إبناً للنجاشى، ملك الحبشة ألّذي هاجر إليه المسلمون، لصلبه، وإنّ علياً عليه السلام، وجده عند تاجر بمكة، فاشتراه وأعتقه مكافاة بما صنع أبوه مع المسلمين، حين هاجروا اليه.

وذكروا ان الحبشة مرج عليها أمرها بعد موت النّجاشى، وأنّهم أرسلوا وفداً منهم إلى أبي نيزر وهو مع عليّ عليه السلام ليملكوه عليهم و يتوجوه، و لايختلفوا عليه فأبى، و قال: ماكنت لاطلب الملك بعد إنْ منّ اللّه عليّ بالاسلام.

قال: وكان أبونيزر من أطول النّاس قامة وأحسنهم وجها، و لم يكن لونه كألوان الحبشة، ولكنه اذا رأيته قلت هذا رجل عربي.

---

١ ـ ابصار العين: ٩٨.

المجلس الرّابع

فــى بـيان نسب مـعاوية بـن أبـي سـفيان وابـنه يـزيد و زياد بن أبيه و ابنه عبيدالله و عمرو بن العاص و عمر بن سعد و ذى‌الجوشن وابنه شمر و اضرابها، من طرق المخالفين

[نسب معاوية]

ذكر العلاّمة الحلّى فى كتاب نهج الحق عند نقل مثالب الصّحابة من طريق المخالفين فقال:

ومنها ما رواه ابومنذر هشام بن محمد بن السّائب الكلبى فى كتاب المثالب فقال: كان معاوية لأربعة: لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي، ولمسافر بن عمرو، و لأبى سفيان ولرجل آخر سماه، قال: وكانت امّه هند من المعلّمات، و كان أحبّ الرجال اليها السودان، و كانت اذا ولدت اسوداً قتلته.

وأما حمامة: فهى بعض جدّات معاوية كانت لها راية بذى المجاز، يعنى من ذوات الرّايات فى الزّنا.

وأدّعى معاوية: اخوة زياد، وكان له مدع يقال له ابوعبيد عبد بنى علاج من ثقيف فأقدم معاوية على تكذيب ذلك الرّجل مع انّ زياداً ولد على فراشه.

وأدّعى معاوية: أن أبا سفيان زنى بوالدة زياد، وهي عند زوجها المذكور وأنّ زياداً من أبي سفيان.[1]

---

١ ـ نهج الحق وكشف الصدق: ٣٠٧.

مسافر بن عمرو بن أُميّة بن عبد شمس كان ذا جمال و سخاء، عشق هنداً و جامعها سفاحاً، فاشتهر ذلك في قريش وحملت هند، فلمّا ظهر السفاح هرب مسافر من أبيها عتبة[۱] إلى الحيرة [وكان][۲] فيها سلطان العرب عمرو بن هند وطلب عتبة (أبوهند) أباسفيان ووعده بمال كثير وزوجه إبنته هنداً، ووضعت بعد ثلاثة أشهر معاوية، ثم ورد أبوسفيان على عمرو بن هند أمير العرب فسأله مسافر بن عمرو عن حال هند؟ فقال إنّي تزوّجتها، فمرض مسافر ومات انتهى،[۳]

ونقل الزمخشرى في كتاب ربيع الأبرار ما يقرب مما نقله العلامة فقال: كان معاوية يعزى إلى اربعة: إلى مسافر بن أبي عمرو وإلى أبي عمارة بن الوليد، والى العباس بن عبدالمطلب، وإلى الصّباح مغنّ أسود كان لعمارة وقالوا: كان أبوسفيان ذميماً قصيراً، وكان الصّباح عسيفاً[۴] لأبي سفيان، شاباً، وسيماً، فدعته هند إلى نفسها فغشيها، وقالوا: إنّ عتبة بن أبي سفيان من الصّباح ايضاً وقالواانّها كرهت ان تدعه فى منزلها، فخرجت الى أجياد فوضعته هناك

[اشعار حسّان بن ثابت فى نسب معاوية]

وفى ذلك يقول حسّان بن ثابت:

لمن الصّبى بجانب الوهد[۵] ملقى[۶] فريداً غير ذى مهد
نجلت به بيضاء آنسة من عبد شمس صلتة الخد[۷][۸]

قال السيد نور اللّه التسترى في إحقاق الحق في بيان نسب بنى امية: إنّ نسبهم بطريق علماء أهل البيت و غيرهم: أنّ بنى أُميّة: ليسوا من قريش، وكان لعبد شمس عبد رومىّ

۱ ـ فى المصدر «عقبه» بدل ما فى المتن.
۲ ـ اثبتناه من المصدر.
۳ ـ نهج الحق وكشف الصدق: ۳۱۲.
۴ ـ العسيف : الاجير والعبد المستعان به.
۵ ـ فى المصدر «البطحاء» بدل «الوهد».
۶ ـ فى المصدر «فى الترب ملقىً» بدل ملقى فريداً».
۷ ـ نجلت به: ولدته. وصلتة الخد؛ الصلت: الاملس:
۸ ـ شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد، ۱:۳۳۶.

يقال له اميّة فنسب إلى عبد شمس، و قيل أُميّة بن عبد شمس.

ونسب عامّة النّسابين غير العارفين بحقايق الأنساب بني أُميّة إلى قريش، وأصلهم من الروم، وذلك: إنّ العرب من سيرتهم أنْ يلحق الرجل بنسبة عبده وكان ذلك جائزاً عندهم و قد عدّ ذلك من وجوه كريمة في العرب، لمّا افتخر معاوية في بعض كتاباته إلى على عليه السلام بالصّحبة والقرشية، كتب عليه السلام في جوابه ما هذا صورته: «**لكن ليس المهاجر كالطليق و لا اللحيق كاللصيق**» انتهى.

أقول: ما في تفسير الصافي للفاضل القاشانى في سورة الرّوم قال: و قرىء في الشّواذ غلبت بالفتح، وسيغلبون بالضّم، وعليه بناء ما في الاستغاثة لابن ميثم. قال: لقدر وينا من طريق علماء أهل البيت عليهم السّلام في أسرارهم وعلومهم ألّتى خرجت منهم إلى علماء شيعتهم قوماً ينسبون من قريش و ليسوا من قريش بحقيقة النّسب، وهذا ممّا لايعرفه الاّ معدن النّبوة وورثة علم الرّسالة، وذلك مثل بنى اميّة، ذكروا انّهم ليسوا من قريش، و أنّ اصلهم من الرّوم و فيهم تأويل هذه الاية «الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ» و معناه أنّهم غلبوا الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العبّاس انتهى كلام القاشانى.[1]

وفي كتاب الزام النّواصب قال: قدم عدّي بن حاتم الطّائى على معاوية حين ذهب كلتا عينيه يوم الجمل و هو مع على عليه السلام، وعنده جماعة من قريش و فيهم عبداللّه بن الزّبير، فقال عبداللّه لمعاوية: ذرنا نتكلّم عدّياً فقد زعموا انّ عنده جواباً؟

فقال: انّى احذّركموه فقالوا: لاعليك دعنا و إيّاه، فقال ابن الزّبير: يا أبا طريف متى فقدت عينك؟ قال: يوم فرّ أبوك، وقتل شرّ قتلة، وضربك الأشتر على إستك فوقعت هارباً من الزّحف ثمّ انشد شعراً:

ما وأبى يابن الزّبير لوانّنى	لقيتك يوم الزّحف ما دمت لي سخطا
و كان أبي في طىء وأبوأبي	صحيحين لم تنزع عروقهم القبطا
ولو رمت شتمي عند عدل قضائه	لرمت به يابن الزّبير بذا شحطا

فقال معاوية: قد كنت حذّرتكموه فأبيتم.

---

١ ـ الصافي في تفسير القران، ٢: ٢٩٥.

فقوله صحيحين لم تنزع عروقهم القبطا: تعريض بإبن الزبير ولم يمكنه إنكار ذلك في مجلس معاوية.

وشأن امية بن عبد شمس شأن العوام، فأنّه لم يكن من صلب عبد شمس بن عبد مناف، وإنّما هو عبد من الروم فاستخلفه عبد شمس، فنسب اليه كما نسب العوام إلى خويلد، فبنوا أُميّة جميعهم ليسوا من صلب قريش وإنّما هم ملحقون.

وتصديق ذلك جواب أميرالمؤمنين عليه السلام لمعاوية، لمّا كتب اليه يوم صفين إنّما نحن وأنتم بنو عبد مناف، فكان في جواب علي عليه السلام «ليس المهاجر كالطّليق! و ليس الصّريح كاللصّيق» و هذا شهادة من علي عليه السلام على بنى اميّة، إنّهم لصقا، وليسوا بصحيح النّسب إلى عبد مناف، و لم يستطع معاوية إنكار ذلك.

أقول: فهذا بعض ما اورده أصحابهم.

والّذي أورده الشّيعة اكثر من ذلك، ولكن لم نورد منه شيئاً، لأنّ الحجة بما أورده أصحابهم أقطع، وللعاقل المنصف أردع، و من العجب انّهم يشهدون على أئمّتهم أنّهم أولاد زنا وأولاد مخانيث، ثم يقدّمونهم على من ليس فيهم عيب، و لا في انسابهم ريب.

[في نسب يزيد بن معاوية ونبذة من حال ميسون ام يزيد]

وامّا نسب يزيد بن معاوية قاتل الحسين بن علي عليه السلام فقد روى صاحب كتاب الزام النّواصب في كتابه، و ابوالمنذر هشام بن محمّد بن السّائب الكلبى في كتاب المثالب، والحافظ ابن سعيد اسمعيل بن علي السّماني الخيفي في كتاب مثالب بني اميّة، والشّيخ ابوالفتح جعفر بن محمّد الميداني في كتاب بهجة المستفيد: انّ يزيد بن معاوية امّه كانت ميسون بنت بجدل الكلبيّة، امكنت عبد أبيها من نفسها فحملت بيزيد.

[اشعار الكلبي في نسب يزيد وابن زياد]

وإلى هذا اشار النّسابة البكري الكلبي من علماء السّنة يقول:

فان يكن الزّمان أتىٰ علينا ... لقتل الترك والمولى الوحيّ
فقد قتل الدّعي و عبد كلب ... بأرض الطّف أولاد النّبي

أراد بالدّعي: عبيد اللّه بن زياد، فانّ أباه زياد بن سميّة، كانت امّه سمية مشهورة بالزّنا و ولد على فراش أبي عبيد، عبد بني علاج من ثقيف، فأدّعى معاوية أنّ أبا سفيان زنى بأمّ زياد، فأولدها زياداً، و أنّه أخوه فصار اسمه الدّعي، فكانت عايشة تسمّيه زياد بن أبيه، لأنّه ليس له اب معروف، و مراده بعبد كلب يزيد بن معاوية لأنّه من عبد بجدل الكلبي.[١]

فينظر العاقل إلى أصول هؤلاء القوم كيف كانوا يقدّمونهم على آل محمّد الّذين اذهب اللّه عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً؟!

[نبذة من اعمال يزيد واشعاره]

تذنيب: ذكر زبير بن بكّار في كتاب أنساب قريش: انّ يزيد بن معوية كان صاحب طرب، و جوارح، وكلاب، وقرود، وفهود، ومنادمة على الشّراب، وجلس ذات يوم على شرابه وعن يمينه عبيد اللّه بن زياد، و ذلك بعد قتل الحسين عليه السلام بقليل، فأقبل على ساقيه فقال:

إسقني شربة تروى مشاشي   ثمّ صل فاسق مثلها ابن زياد
صاحب السّرو الأمانة عندي   ولتسديد مغنمي و جهادي

ثمّ أمر المغنّين فغنّوا به، وغلب على اصحاب يزيد و عمّاله ما كان يفعله من الفسوق.

و في ايّامه ظهر الغنا بمكة والمدينة، واستعملت الملاهى وأظهر النّاس شرب الشّراب، وكان له قرد يكنّى بأبي قيس يحضره مجلس منادمته، ويطرح له متكّأ، وكان قرداً خبيثاً وكان يحمله على اتان وحشية قد ريّضت، وذلك بسرج ولجام يسابق بها الخيل يوم الحلبة، فجاء في بعض الأيّام سابقاً فتناول القصبة ودخل الحجرة قبل الخيل وعلى أبي قيس قباء من الحرير الأحمر والأصفر مشهر، وعلى رأسه قلنسوة من الحرير ذات الوان بشقايق، وعلى الأتان سرج من الحرير الأحمر منقوش، ملمّع، بأنواع من الوان فقال: في ذلك بعض شعراء الشّام في ذلك اليوم:

تمسك أبا قيس بفضل عنانها   فليس عليها إن سقطت ضمان
ألا من رأى القرد إلّذى سبقت به   جياد أميرالمؤمنين أتان

---

١ ـ راجع البحار، ٤٤: ٣٠٩؛ ٣٢: ٢٢٠.

وفي يزيد و تملّكه، و تجبّره، وإنقياد النّاس إلى ملكه يقول الأخوص:

ملك تدين له الملوك مبارك كادت لهيبته الجبال تزول

تجبى له بلخ ودجلة كلّها وله الفرات وما سقى والنّيل[۱]

ولمّا شمل النّاس جور يزيد وعمّاله وعمّهم ظلمه، وما ظهر من فسقه من قتل ابن بنت رسول اللّه ﷺ، وأنصاره، و ما ظهر من شرب الخمور وسيره سيرة فرعون، بل كان فرعون أعدل منه في رعيّته وأنصف منه لخاصته و عامته، أخرج أهل المدينة عامله عليهم: و هو عثمان بن محمّد بن أبي سفيان، و مروان بن الحكم، و ساير بني أُميّة وذلك عند تنسّك إبن الزّبير و تألّهه، و إظهار الدّعوة لنفسه، و ذلك في سنة ثلاث وستين، وكان إخراجهم، لما ذكرنا من بني أُميّة وعامل يزيد عن إذن إبن الزّبير، فاغتنمها مروان منهم اذ لم يقبضوا عليهم ويحملوهم إلى إبن الزّبير فحثّوا السير نحو الشّام ونمى فعل أهل المدينة ببني اميّة، وعامل يزيد إلى يزيد، فسيّر إليهم بالجيوش من أهل الشام، عليهم مسلم بن عقبة المرّى، ألّذي أخاف المدينة ونهبها، وقتل أهلها وبايعه أهلها على انّهم عبيد ليزيد، وسمّاها نتنة، وقد سمّاها رسولاللّه ﷺ طيبة، و قال ﷺ: «**من أخاف المدينة أخافه اللّه**» فسمّى مسلم هذا بمجرم. و مسرف، لما كان من فعله ويقال: إنّ يزيد حين جرّد هذا الجيش وعرض عليه أنشأ يقول:

أبلغ أبابكر اذا لامر إنبرى وأشرف القوم على وادى القرى

أجمع السكران من قوم ترى

يريد بهذا القول عبد اللّه بن الزّبير، كان يكنّى بأبى بكر، وكان يسمّى يزيد السّكران الخمّير وكتب إلى ابن الزّبير:

ادعوا آلهك فى السّماء فانّنى ادعو عليك رجال عكّ وأشعر

كيف النّجاة أبا خبيب منهم فاحتل لنفسك قبل أتي العسكر

والقصّة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة.[۲]

---

۱ ـ مروج الذهب، ۳:۶۷.

۲ ـ مروج الذهب، ۳: ۶۸.

[علّة عداوة بنى اميه مع بنى هاشم فى بيان الامام الحسن(ع)]

[وفي] المناقب لابن شهرآشوب في قوله تعالى: «وَشارِكْهُمْ في الأموالِ وَالأَولاد»[١] إنّه جلس الحسن بن على عليه السلام ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان، يأكلان الرّطب. فقال يزيد يا حسن: إنّي منذ كنت أبغضك. قال الحسن عليه السلام:

«اعلم يا يزيد، إنّ إبليس شارك أباك فى جماعه، فأختلط الماآن فأورثك ذلك عداوتى و عداوة أخي، لانّ اللّه تعالى يقول: وَشارِكْهُمْ في الأموالِ وَالأولاد وشارك الشّيطان حرباً عند جماعه، فولد صخراً فلذلك كان يبغض جدّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله». انتهى[٢]

[نسب زياد بن ابيه]

وأما نسب زياد بن أبيه على ما ذكره شيخ الاسلام قاضى القضاة أحمد بن على بن محمد العسقلانى في الإصابة: قال: زياد بن أبيه وهو إبن سميّة ألّذي صار يقال له إبن أبي سفيان، ولد على فراش عبيد مولى ثقيف، فكان يقال له زياد بن عبيد، ثمّ إستلحقه معوية، ثمّ لمّا إنقضت الدّولة الأمويّة صار يقال له: زياد بن أبيه، و زياد بن سميّة، و كنيته ابوالمغيرة.

وروى محمّد بن عثمان بن ابى شيبة في تاريخه باسناد صحيح عن ابن سيرين انّه كان يقال له: زياد بن أبيه.

وذكره أبوعمر في الصّحابة، و لم يذكر ما يدل على صحبته، و في ترجمته أنّه وفد على عمر [ابن الخطّاب][٣] من عند أبي موسى، وكان كاتبه. و مقتضى ذلك ان يكون له ادراك.

وجزم إبن عساكر [في تاريخه][٤] بإنّه أدرك النّبى صلى الله عليه وآله ولم يره، وأنّه أسلم في عهد أبي‌بكر وسمع من عمر.

وقال العجلّى تابعى ولم يكن يتّهم بالكذب.

---

١ ـ الاسراء: ۶۴.

٢ ـ مناقب آل ابى طالب، ۴: ۲۶؛ عن كتاب الشيرازى عن سفيان الثورى عن واصل بن عطاء عن الحسن البصرى عن ابن عباس.

٣ ـ من المؤلف.

۴ ـ من المؤلف.

وفي تاريخ البخارى الاوسط عن يونس بن حبيب قال: يزعم آل زياد انّه دخل على عمر وله سبع عشرة سنه، قال: وأخبرني زياد بن عثمان، انّه كان له في الهجرة عشر سنين، وكانت اُمّه مولاة صفيّه بنت عبيد بن اسد بن علاج الثقفى، وكانت من البغايا بالطائف.

وقال أبو عمر كان من الدّهاة الخطباء الفصحاء وأشترى أباه بالف درهم فأعتقه، وأستكتبه أبو موسى، وأستعمله على شيء من البصرة، فاقرّه عمر، ثمّ صار مع علىعليه السلام فاستعمله على فارس، وكان استلحاق معوية له في سنة أربع و أربعين، وشهد بذلك زياد بن أسماء الحرمازى، ومالك بن ربيعة السّلولي، والمنذر بن الزّبير فيما ذكر المداينى بأسانيده، وزاد في الشّهود جورية بنت أبي سفيان والمستورد بن قدامة الباهلى وابن أبي نصر الثقفى وزيد بن نفيل الازدى وشعبة بن العلقم المازنى ورجل من بنى عمرو بن شيبان ورجل من بني المصطلق، شهد واكلّهم على أبي‌سفيان انّ زياداً ابنه، الاّ المنذر فيشهد أنّه سمع عليّاً يقول: أشهد انّ أبا سفيان قال ذلك، فخطب معاوية وأستلحقه، فتكلم زياد فقال: إن كان ما شهد الشهود به حقّا فالحمد للّه، وان يكن باطلاً فقد جعلتهم بينى و بين اللّه.

وروى أحمد [ابن عيسى][1] بإسناد صحيح عن أبي عثمان لمّا إدّعى زياد لقيت أبابكرة فقلت: ما هذا؟! انّي سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: «من ادّعى أباً فى الاسلام غير أبيه الجنّة عليه حرام»[2] فقال أبوبكرة وأنا سمعته وأصله في الصّحيح.
وكان يضرب به المثل في حسن السّياسة ووفورا العقل وحسن الضبط لما يتولاّه.

مات سنة ثلاث وخمسين وهو أمير المصرين الكوفة والبصرة، ولم يجمعا قبله لغيره و أقام في ذلك خمس سنين.[3]

و قال الأخباريّون في أخبارهم وأهل السّير فى سيرهم: لمّا هم معاوية بألحاق زياد بأبي سفيان أبيه، و ذلك في سنة اربعة وأربعين من الهجرة، شهد عنده: زياد بن أسماء

---

١ ـ من المؤلف.
٢ ـ اخرجه مسلم في الايمان (١١٤) وفي البيهقى، ٧: ٤٠٣.
٣ ـ الإصابة، ٢: ٥٢٧، اُسد الغابة رقم الترجمة ٨٢٩.
طبقات ابن سعد، ٧:٩٩؛ تاريخ ابن عساكر ٦:٢٤٢.

الحرمازي و مالك بن ربيعة السّلولى والمنذر بن الزّبير العوام، انّ أباسفيان أخبر: انّه ابنه وانّ أبا سفيان قال لعلّي عليه السلام حين ذكر زياد عند عمر بن الخطّاب:

أمّا واللّه لولا خوف شخص يراني يا عليّ من الأعادي
لبيّن أمره صخر بن حرب ولم يكن المجسم المجمجم عن زياد
ولكنّى أخاف صروف كف لها نقم ونفي عن بلادي
فقد طالت محاولتي ثقيفاً وتركي فيهم ثمر الفؤاد

ثمّ زاده يقيناً إلى ذلك، شهادة أبي مريم السّلولى، وكان أخبر النّاس ببدأ الأمر، و ذلك إنّه جمع بين أبي سفيان، و سميّة امّ زياد في الجاهلية، على زنا، وكانت سميّة من ذوات الرّايات بالطّائف، تؤدّي الضّريبة إلى الحارث بن كلدة، وكانت تنزل بالموضع الّذى ينزل فيه البغايا بالطّائف، خارجاً عن الحضر في محلّة يقال لها حارة البغايا.

وكان سبب ادّعاء معاوية فيما ذكر أبو عبيدة، معمّر بن المثنّى: انّ علياً عليه السلام كان ولاّه فارس حين أخرج منها سهل بن حنيف، فضرب زياد ببعضهم بعضاً، حتّى غلب عليها، ومازال ينتقل في كورها حتّى صلح أمر فارس، ثم ولاّه علي عليه السلام إصطخر، وكان معاوية يتهدّده، ثم أخذ بسر بن أرطاة عبيد اللّه وسالماً ولديه، وكتب إليه يقسم ليقتلنهما إن لم يراجع، و يدخل في طاعة معاوية وكتب معاوية إلى بُسر: ألاّ يعرض لأبني زياد، وكتب إلى زياد أن يدخل في طاعته ويردّه على عمله، فقدم زياد على معاوية فصالحه على مال وحلى، ودعاه معاوية إلى أن يستحلفه، فأبى زياد ذلك. وكان المغيرة بن شعبة حاضراً قال لزياد قبل قدومه على معاوية: إرم بالغرض الأقصى، ودع عنك الفضول فأنّ هذا الأمر لايمدّ اليه أحد، يداً إلاّ الحسن بن على عليه السلام، و قد بايع لمعاوية، فخذها لنفسك قبل التّوطين، قال زياد: فأشر عليّ، قال: أرى أن تنقل أصلك إلى أصله، وتصل حبلك بحبله، وإنْ تعير النّاس منك اذناً صمّاء، فقال زياد: يابن شعبة ءاغرس عوداً في غير منبته ولا مدرة فتحييه ولاعرق فيسقية؟ ثمّ إنّ زياداً عزم على قبول الدّعوى وأخذ برأى إبن شعبة، وأرسلت إليه جورية بنت أبي سفيان عن أمر أخيها، فأتاها فاذنت له وكشفت عن شعرها بين يديه و قالت: أنت أخى أخبرنى بذلك أبو مريم، ثمّ أخرجه معاوية إلى المسجد: وجمع النّاس فقام أبو مريم السلولى فقال: أشهد أنّ أباسفيان قدم علينا بالطائف، وأنا

خمّار في الجاهلية فقال: أبغنى بغيّاً فأتيته، و قلت: لم أجد الاّ جارية الحرث بن كلدة، سميّة، فقال: أئتنى بها على زفرها و قذرها، فقال له زياد: مهلاً يا أبا مريم إنّما بعثت شاهداً، ولم تبعث شاتماً، فقال أبو مريم: لوكنتم أعفيتمونى لكان أحبّ إليّ و إنّما شهدت بما عاينت و رأيت واللّه، لقد أَخَذَبِكُم درعها، و أغلقتُ الباب عليهما، وقعدت دهشاناً، فلم ألبث أن خرج عليّ يمسح جبينه، فقلت مه يا أبا سفيان؟ فقال: ما أصبت مثلها يا أبا مريم لولا إسترخاء من ثديها وزفر من فيها فقام زياد فقال: أيّها النّاس، هذا الشّاهد قد ذكر ما سمعتم، ولست أدرى حقّ ذلك من باطله، وإنّما كان عبيد ربيباً مبروراً، أو وليّاً مشكوراً، والشّهود أعلم بما قالوا، فقام يونس بن عبيد اخو صفيّة بنت عبيد بن اسد بن علاج الثقفى ـ وكانت صفيّة مولاة سميّة ـ فقال: يا معاوية قضى رسول اللّه صلى الله عليه و آله: «انّ الولد للفراش و للعاهر الحجر» وأقضيت انت أنّ الولّد للعاهر وأنّ الحجر للفراش، مخالفة لكتاب اللّه تعالى وانصرافاً عن سنة رسول اللّه صلى الله عليه و آله بشهادة أبى مريم على زنا أبي سفيان؟! فقال معوية: واللّه يا يونس لتنيهّين او لاطيّرن بك طيرة بطياً وقوعها، فقال يونس: هل إلاّ إلى اللّه ثمّ اقع؟ قال: نعم واستغفراللّه فقال عبدالرّحمن بن امّ الحكم في ذلك. و يقال: انّه ليزيد بن مفرّع الحميرى:

ألا أبلغ معوية بن حرب مغلَغلةً عن الرّجل اليماني
أتغضب أن يقال أبوك عفّ وترضى أن يقال أبوك زاني؟
فاشهد أنّ رِحمك من زياد كِرحم الفيل من ولد الأتان

و في زياد وإخوته يقول خالد البخارى:

إنّ زياداً ونافعاً وأبا بكرة عندي من أعجب العجب
إنّ رجالا ثلاثة خلقوا من رحم أُنثى مخالفوا النّسب
ذا قرشي فيما يقول وذا مولى وذا ابن امّه عربي[1]

وروى عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب البيان والتبيين، عن عبد اللّه بن محمّد بن حبيب قال: طلب زياد رجلاً كان في الأمان الّذى سأله الحسن بن على عليه السلام لإصحابه،

---

١ ـ مروج الذهب، ٣: ۶.

فكتب فيه الحسن بن على عليه السلام إلى زياد.

«من الحسن بن على الى زياد امّا بعد:فقد علمت ما كنّا أخذنا لأصحابنا وقد ذكر لى فلان أنّك عرضت له فأحب ان لا تعرض له الا بخير».

فلمّا أتاه الكتاب ولم ينسبه الحسن عليه السلام إلى أبي سفيان، غضب فكتب من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن على عليه السلام اما بعد: فقد أتاني كتابك في فاسق يؤويه الفسّاق من شيعتك و شيعة أبيك، وأيم اللّه لأطلبنّهم ولو بين جلدك ولحمك وإنّ أحبّ إليّ لحماً أن آكله، كلحم أنت منه.

فلمّا وصل الكتاب [إلى][1] الحسن عليه السلام وجّه به إلى معوية فلمّا قرأه معوية غضب وكتب:

من معاوية بن أبي سفيان إلى زياد بن أبي سفيان امّا بعد: فإنّ لك رأيين رأي من أبي سفيان و رأي من امّک سميّة، فأمّا رأيك من أبي سفيان فحلم و حزم، وامّا رأيك من سميّة فكما يكون رأى مثلها انتهى.[2]

وروى محمد بن سليمان في كتابه: امّا يزيد فأنّه كان جبّاراً عنيداً خبيث الولادة الّذى ولد في سنة ست وعشر هجرية.

أقول: وقد مرّ قول الحسن بن على عليه السلام فيه وفي أبيه: **«أنّهما شركا شيطان».**

[نبذة من احوال سميّه ام زياد]

وأمّا زياد فلا يعرف له أب، وكانت امّه سوداء منتنة الرّائحة يقال لها: سميّة، وكانت عاهرة ذات عَلَم تعرف به، وقد وطأها أبوسفيان وهو سكران تعلّقت منه بزياد على فراش بعلها، فادّعاه أبوسفيان سِرّاً فلمّا آل ألأمر إلى معاوية قربّه إليه و أدناه ورفع منزلته وأعلاه وإستخلفه، على بلاد الأهواز، وأمّره على ثلثمائة الف فارس، وأمره بحرب الحسن بن على، ولم يزل يحاربه زماناً طويلاً، حتّى دسّ اليه سمّاً فقتله مسموماً.

وأمّا هند: فهي أمّ معاوية وبنت عتبة، وعتبة عليهما اللّعنة قتله حمزة بن عبدالمطلب

---

١ ـ اثبتناه من المصدر.

٢ ـ البيان والتبيين، ٢: ٢١٢.

عمّ رسول اللّه ﷺ، وكان أميراً في الجاهليّة، وحارب النبى ﷺ، في وقعة أحد حتّى شاع الخبر بقتل النّبى ﷺ، وكانت هند جدّة يزيد واقفة تضرب الدّف من شدّة فرحها بقتله ﷺ، وكان عتبة هو الّذي رمى النبى ﷺ بحجر فكسر رباعيتة وشقّ شفتيه وشجّ رأسه، فوثب حمزة فقتل عتبة؛ فجاءت هند بنته وجعلت لوحشي هبة على أن يقتل لها رسول اللّه ﷺ ويقتل عليّاً أو حمزة، فقال: أمّا رسول اللّه فلا سبيل لي عليه لأنّ أصحابه حافّون من حوله.

وأمّا عليّ بن أبي طالب فإنّه إذا حارب فهو أحذر من الذّئب وأروغ من الثّعلب ولاطاقة لي به.

وأمّا حمزة فأنّي أقدر عليه لأنّه اذا حارب وهاج في الحرب لم يعد يبصر ما بين يديه، و لا خلفه فكمن له وضربه على اُمّ رأسه، فخرّ صريعاً، فجاءت هند: وجدعت أذنيه وأنفه وشقّت بطنه وقطعت أصابعه ونظمتها بخيط في عنقها، ثمّ أخرجت كبده وأخذت منه قطعة بأسنانها وأرادت بلعها فلم تقدر، فقذفتها لأنّ اللّه تعالى صان أن يحلّ منه شيئاً في معدة تحرق بالنّار.[1]

فهل سمعتم إنساناً أكل كبد إنسان غير هند؟!

فيا عجبا من حياء هؤلاء! فأنّه اقبح من حياء العواهر حيث جعلوا أولاد السّفاح أنجب من أولاد النّكاح؟! وفضّلوهم على من أذهب اللّه عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً!؟ وجعلوا بعضهم واسطة بين اللّه وخلقه واتّخذوهم على الدين ظهيراً وعلى ما لهم وحالهم حاكماً واميراً.

ونقل القاضى نوّر اللّه ضريحه في كتاب احقاق[2] الحق عن قطب الدّين العلاّمة الشّيرازى من كتاب نزهة القلوب انّه قال: أولاد الزّنا نجباء لأنّ الرّجل يزني بشهوته ونشاطه، فيخرج الولد كاملاً، وما يكون من الحلال فمن تصنّع الرّجل إلى المرأة، ولهذا كان عمرو بن العاص ومعوية بن أبي سفيان من دهاة النّاس ثمّ ساق الكلام في بيان نسبهما على وجه نقل من كتاب ربيع الابرار للزمخشري ثمّ زاد على ذلك فقال: و منهم زياد بن ابيه كما كانت عايشة تسمّيه، لانّه ليس له أب معروف انتهى.

---

١ ـ راجع كشف الغمه، ١: ١٩٣؛ وكشف اليقين: ١٢٨.

٢ ـ راجع بحار الانوار، ٣٣: ١٩٩؛ ولم نعثر عليه في احقاق الحق.

[في نسب عمرو بن العاص ونبذة من احوال امّه نابغة]

وأمّا نسب عمرو بن العاص على ما رواه الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار: كانت النّابغة اُمّ عمرو بن العاص أمةً لرجل من عنزة، فسبيت فأشتراها عبد اللّه بن جذعان بمكة فكانت بغيّاً ثمّ اعتقها ووقع عليها أبولهب بن عبد المطلب واُميّة بن خلف وهشام بن المغيرة المخزومي وأبوسفيان بن حرب والعاص بن وائل السهيمي في طهر واحد، الجمحي فولدت عَمراً فادّعاه كلّهم فحكّمت امّه فيه فقالت: هو العاص بن وائل وذلك لأنّ العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيراً، قالوا: كان أشبه بأبى سفيان؛

وفي ذلك يقول ابوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب في عمرو بن العاص:

أبوك أبوسفيان لاشكّ قد بدت　　　لنا فيك منه بيّنات الشّمائل[1]

إنتهى كلام الزمخشري.

وروي إبن عبد البرّ في كتاب الإستيعاب، وإبن عبدربّه في كتاب العقد، واللّفظ لإبن عبدربّه - وهو من علماء السّنة والجماعة - في إستعمال عمر بن الخطّاب لعمرو بن العاص في بعض ولايته فقال عمرو: قبّح اللّه زماناً عمرو بن العاص لعمر بن الخطّاب فيه عامل واللّه إنّي لإعرف الخطّاب يحمل فوق رأسه حزمة في الحطب وعلى إبنه مثلها.[2]

قلت: قبّح اللّه قوماً قدّموا من هذا شأنه على مواليه بني هاشم، ملوك الجاهلية والإسلام، فأنّهم ألوم منه كما قيل في ذلك شعراً:

زنت صهّاك بكلّ علج　　　مع علمها بالزّنا حرام

فلا تلمها ولُم زنيماً　　　ويزعم انّ ابنها إمام

[في نسب طلحة بن عبيد اللّه]

وأما نسب طلحة بن عبيد اللّه على ما رواه أبوالمنذر هشام بن محمد السائب الكلبي

---

١ ـ شرح النهج، ۶: ٢٨٣.

٢ ـ العقد الفريد، ١: ۴۶؛ لم نعثر عليها في مظانها في كتاب الاستيعاب.

في كتاب المثالب قال: من جملة البغايا ذواتِ الرّايات: صعبة بنت الحضرمي [امّ طلحة][١] وكانت لها رآية بمكة استصفت بأبي سفيان فوقع عليها أبوسفيان، وتزوّجها عبيد اللّه [بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم] من بنى تميم فجائت بطلحة لستة أشهر، فاختصم أبوسفيان وعبيد اللّه في طلحة، فجعلا أمرهما إلى صعبة، فألحقته بعبداللّه، فقيل لها كيف تركت أباسفيان؟ فقالت: يد عبيداللّه طلقة ويد أبي سفيان بكرة.[٢]

[نسب عمر بن سعد]

وامّا نسب عمر بن سعد قاتل الحسين بن على عليه السلام على ما رواه صاحب كتاب الزام النّواصب في كتابه قال: وقد نسبوا أباه سعدا إلى غير أبيه وأنّه من رجل من بنى عذرة كان ضراباً لأمته. [خِدْناً لامّه].[٣]

ويشهد بذلك قول معوية حين قال سعد لمعاوية: أنا احقّ بذلك [بهذا][٤] ألأمر منك فقال له معاوية: يأبى عليك ذلك بنو عذرة وضرط له.

وروى [روى ذلك النوفلى][٥] محمّد بن سليمان من علماء السنّة [ويدل على ذلك][٦] قول السّيد الحميرى في سعد شعراً.[٧]

قوم تداعوا زنيماً ثم ساد بهم　　　لولا خمول بنى سعد لما ساداً[٨]

وقال العسقلاني في الإصابة: عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهرى، ذكره إبن فتحون في الّذيل من طريق سعيد بن نافع عن إبن إسحق قال: كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن إبي وقّاص، إنّ اللّه قد فتح الشام والعراق فإبعث من قبلك جنداً إلى الجزيرة، فبعث جيشاً مع عياض بن غنم، وبعث معه عمر بن سعد وهو غلام حديث السّن، وكان ذلك سنة تسع

---

١ ـ من المؤلف.
٢ ـ نهج الحق وكشف الصدق: ٣٥٦؛ بحار الانوار، ٣٢: ٢١٩.
٣ ـ من البحار. والخدن: الحبيب والصاحب.
٤ ـ من البحار.
٥ ـ من البحار.
٦ ـ من البحار.
٧ ـ لم يوجد في البحارقوله «في سعد شعرا».
٨ ـ بحار الانوار، ٤٤: ٣٠٩؛ العوالم، ١٧: ٦٠١.

عشرة، قال إبن فتحون: من كان في هذه السّنة. يبعث في الجيوش، فقد كان لامحاله مولوداً في عهد النّبی ﷺ.

قال ابن عساكر في تاريخه: هذا يدل على أنّه ولد في عهد النّبی ﷺ، وفي رواية ابن عيينة في الفتح: قد جزم إمام المحدّثين يحيی بن معين بأنّ عمر بن سعد ولد في السّنة الّتي مات فيها عمر بن الخطاب، ذكر ذلك إبن أبي خيثمة في تاريخه، عن يحيی، وذكر سيف في الردّة: إنّ سعداً كانت عنده يسری بنت قيس بن أبي الكتم من كندة في زمان الردّة فولدت له عمر بن سعد[1] وكانت يسری بنت قيس مشهورة بالبغي ذكره سعدا لإسكافي في تاريخه.

وقال علی بن عيسی في كتاب كشف الغمة: روی عن أبي جعفر محمد بن علی عليه السلام قال:

«كان قاتل يحيی بن زكريا عليه السلام ولد زنا، وكان قاتل الحسين بن علی عليه السلام ولد زنا، ولم تحمرّ السماء إلاّ لهما».[2]

وروي عبداللّه بن شريك العامری قال: كنت أسمع أصحاب محمد ﷺ إذا دخل عمر بن سعد اللّعين من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين عليه السلام، وذلك قبل أن يقتل بزمان طويل.

وروی سالم بن أبي حفصه قال قال عمر بن سعد للحسين بن علی عليه السلام: يا أباعبداللّه إنّ قبلنا ناساً سفهاء، يزعمون إنّي أقتلك، فقال الحسين عليه السلام:

«انّهم ليسوا بسفهاء ولكنّهم حلماء، اما انّه يقرّ بعينی انّك لاتأكل برّ العراق بعدي إلاّ قليلا».

[فی اخبار امير المؤمنين عليه السلام بان عمر بن سعد هو قاتل الحسين عليه السلام]

وقال إبن أبي الحديد في الشرح: روی إبن هلال الثقفي في كتاب الغارات، عن زكريا بن يحيی العطار، عن فضيل، عن محمّد بن علی عليه السلام قال:

---

١ ـ الاصابة، ٥: ٢١٨؛ انظر تاريخ مدينة دمشق، ٤٥: ٤٤؛ وفيه «الكيسم» بدل «الكتم».

٢ ـ كشف الغمه؛ ١ ٢٢.

«لمّا قال علي عليه السلام: سلونى قبل أن تفقدوني، فواللّه لاتسألوني عن فئة تضلّ مائة وتهدي مائة، إلاّ انبأتكم بناعقها وسائقها فقام اليه رجل فقال: أخبرنى كم فى لحيتي ورأسي من طاقة شعر؟

فقال عليه السلام: واللّه لقد حدّثني خليلي، انّ على كل طاقة شعر من رأسك ملك يلعنك، وانّ على كلّ طاقة شعر من لحيتك شيطاناً يغويك، وانّ فى بيتک سخلاً يقتل ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله».[1]

اقول: وفي روايات أُخر مثله بعينه مع زيادة قوله عليه السلام:

«ولولا انّ الّذى سألت يعسر برهانه لأخبرتك به، ولكن آية ذلك ما انبأتك به من لعنك وسخلك الملعون».

ثم انّ في كلّ الرّوايات وكان ابنه قاتل الحسين يومئذ طفل يحبو.

وفي رواية إبن أبي الحديد: وهو سنان بن أنس النخعي.[2]

أقول هذا احد المحتملات، وقيل: انّ السائل كان ذا الجوشن والد شمر الملعون.

و قيل: إنّ السائل كان الأشعث بن قيس و ولده محمد ألّذى كان من أحد رؤساء عسكر عمر بن سعد.[3]

وفي رواية ابن بابويه عن الأصبغ بن نباته: إنّ السائل كان سعد بن أبي وقّاص الزّهرى وانّ إبنه الخبيث عمر كان يومئذ يدرج بين يديه واللّه العالم.[4]

[اخبار الحسين عليه السلام بقتله]

وفي كتاب دلائل الامامة للطبرى بأسناده عن حذيفة قال: سمعت الحسين بن على عليه السلام يقول: «واللّه ليجمعنّ على قتلى طغاة بني أُميّة ويقدمهم عمر بن سعد»وذلك في حياة النّبى صلى الله عليه وآله فقلت له: أنبأك بهذا رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: «لا». فأتيت النبى صلى الله عليه وآله فأخبرته، فقال:

---

١ ـ شرح النهج، ٢:٢٨٦.

٢ ـ بحار، ١٠:١٢٦.

٣ ـ الاحتجاج، ١:٣٨ في الهامش.

٤ ـ مناقب ابن شهرآشوب، ٢:٢٦٩ قديم؛ ويحتمل ان السائل كان تميم بن اسامة بن زهير بن دريد التميمى والطفل الذى كان يحبو امامه هو الحصين بن التميم (راجع شرح النهج، ١٠:١٥.)

«علمي علمه علمه علمي وإنّه ليعلم بالكائن قبل كينونتة»[١]

ورورى سفيان عيينة، عن علي بن زيد، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال:

«خرجنا مع الحسين عليه السلام فمانزلنا منزلاً ولا ارتحلنا منه إلاّ وذكر يحيى بن زكريا عليه السلام وقال يوما من الايام: من هوان الدّنيا على اللّه عزوجل أنّ رأس يحيى بن زكريا أهدي إلى بغّي من بغايا بنى اسرائيل».

وتظاهرت الأخبار بأنه لم ينج احد من قاتلى الحسين عليه السلام، واصحابه رضى اللّه عنهم، من قتل او بلاء افتضح به قبل موته إنتهى.

[نسب ذى الجوشن]

وامّا نسب ذي الجوشن الضبابى، على ما رواه العسقلاني في الإصابه قال: وقيل إسمه أوس بن الأعور وبه جزم المرزباني.

وقيل: شرحبيل، وهو الأشهر، إبن الأعور بن عمرو.

وزعم إبن شاهين انّ اسمه عثمان بن نوفل.

قال مسلم: له صحبة.

قال أبو السعادات إبن الأثير يقال: إنّه لُقّب بذي الجوشن لأنه دخل على كسرىٰ فأعطاه جوشناً فلبسه، فكان أول عربيّ لبسه، وقال غيره: قيل له ذلك لانّ صدره كان ناتئاً[٢]، وكان فارساً، شاعراً، [وكان من الخوارج][٣] له في اخيه الصُّميل مَرَاثٍ حسنة.

قلت: وله حديث عند أبي داود من طريق أبي إسحق عنه، ويقال: إنّه لم يسمع منه وإنّما سمعه من ولده شمر[٤] لعنه اللّه.

وروى ابن الاثير في كتاب اسد الغابة في معرفة الصّحابة مثله.[٥]

---

١ ـ دلائل الامامة: ٧٥.

٢ ـ نتأ، نتأً ونتوءً الشيئى: ارتفع وانتفخ، القرحة ورمت، الناتى: كل شى مرتفع والنتأة الأكمة (المنجد ص٧٨٨).

٣ ـ من المؤلف

٤ ـ الاصابة، ٢:٣٤٢.

٥ ـ اسد الغابة، ٢:١٣٨.

[نسب شمر بن ذى الجوشن]

واما نسب شمر بن ذى الجوشن: على ما رواه هشام بن محمّد السائب الكلبي في كتاب المثالب: انّ إمرأة ذى الجوشن خرجت من جبّانة السّبيع، إلى جبّانة كندة، فعطشت في الطريق ولاقت راعياً يرعي الغنم، فطلبت منه الماء، فأبى أنْ يعطيها إلاّ بالاصابة منها، فتمكنته، فواقعها الراعى فحملت بشمر اللعين.[١]

واما ترجمة حاله: على ماروواه علماء السير في كتبهم، منهم نصر بن مزاحم المنقرى في كتاب صفّين قال: حدثنى يونس بن أبي إسحق قال: قال [لنا] أدهم بن محرز [الباهلى] ونحن معه بأذرح[٢]: هل راى أحد منكم شمر بن ذى الجوشن؟ فقال عبد اللّه بن كبّار النهدي، وسعيد بن حازم السلولى، نحن رأيناه قال: هل رأيتما ضربة بوجهه؟ قالا نعم، قال: قال ادهم انا والله ضربته تلك الضربة بصفّين،[٣] وكان من أمراء على عليه السلام بذلك اليوم.

وفيه عن عمر بن الصلت بن زهير النهدى عن مسلم قال: خرج أدهم بن محرز، من أصحاب معاوية بصفين إلى شمر بن ذى الجوشن، فأختلفا ضربتين فضربه أدهم على جبينه، فأسرع فيه السّيف حتّى خالط العظم، وضربه شمر فلم يصنع سيفه شيئا، فرجع شمر إلى عسكره فشرب من الماء، وأخذ رمحاً، ثم اقبل وهو يرتجز ويقول والدّماء تسيل منه:

أنّـى زعـيم لأخـى بـاهلة بـطعنة ان لم أمت عـاجلة
وضربة تحت الوغى فاصلة شـبيهة بـالقتل أو قـاتلة

ثم حمل على أدهم وهو يعرف وجهه، وأدهم ثابت له لم ينصرف، فطعنه فوقع عن فرسه، وحال أصحابه دونه فأنصرف.[٤]

نعوذ باللّه من خبث الفطرة وسوء الخاتمة! ألا ترى هذا اللعين وهو بصفين في صف السّعداء من أصحاب أميرالمؤمنين، وكان يجاهد معه أعداء الدّين، وبعده مال إلى الخوارج وصار في

---

١ ـ المثالب للكلبى لم يطبع بعد ووجدناه في مستدركات سفينة البحار، ۶: ۴۱.
٢ ـ أذرح (بضم الراء وفي آخره حاء مهملة): اسم بلد في اطراف الشام وفي الاصل «باردخ».
٣ ـ وقعة صفين: ۲۶۷.
۴ ـ وقعة صفين: ۲۶۸.

حزب الشّيطان مع عبيد اللّه بن زياد، ثمّ أرسله عبيد اللّه مع عمر بن سعد اللعين إلى حرب الحسين بن على عليه السلام، ثمّ باشر اللّعين بنفسه قتل الحسين عليه السلام بيده؟!

اقول: هذا نقل أقل قليل مما نقله المعتمدون عن المعدو دين من أهل العلم والكمال فضلاً عن غيرهم ولو اردنا الإستقصاء لملئت الطوامير، ومن أراد ذلك فعليه بكتاب التاريخ للذهبی؛ وكتاب مثالب بني امية؛ وكتاب الإستيعاب لإبن عبد البر؛ وكتاب الإصابة للعسقلاني؛ وكتاب أسد الغابة لإبن الأثير؛ وكتاب إلزام النواصب وكتاب المثالب لهشام بن محمد السائب الكلبي وغير ذلك.

ولكن نحن حيث لا نحب ذكر أمثال هذه الأشياء في هذا الكتاب المبارک، فنكتفي في كلّ مقام بذكر ما يمكن به إثبات المرام، وربّما نزيد في بعض المواضع بمناسبة المقام إلى أن يصل حد الإيضاح التّام، وسيأتی ايضاً إنشاء اللّه في المجالس الاتية.

[فی نسب اشعث بن قيس]

وأما أشعث بن قيس الكندي على ما رواه عمرو بن عبد البرّ في كتاب الإستيعاب[1] وإبن حجر العسقلاني في الإصابة واللفظ لإبن حجر قال: إنّ الأشعث بن قيس الكندي أسلم في زمان النبّی صلى الله عليه وآله، ثم ارتّد بعده، فاسره ابوبكر فرجع إلى الاسلام، وزوّجه أبوبكر اخته امّ فروة، فولدت منه محمّد بن الأشعث[2]، الّذی قاتل الحسين بن على عليه السلام.

وعن الصادق عليه السلام قال:

«إن الأشعث بن قيس شرک فی دم اميرالمؤمنين عليه السلام، و ابنته جعدة سمّت الحسن عليه السلام، و محمد ابنه شرک فی دم الحسين عليه السلام».[3]

وقال العسقلاني في كتاب الإصابة: لايصحّ [عندي][4] لمحمّد بن الأشعث صحبة، ولارواية [لأنّه خارجي][5]، وامّه ام فروة بنت أبي قحافة أُخت أبي بكر، وانّما تزوجها

---

١ ـ راجع الاستيعاب، ١: ١٣٣؛ رقم الترجمه ١٣٥.

٢ ـ راجع الاصابة، ١: ٢٣٩.

٣ ـ الكافی، ٨: ١٦٨ .

۴ ـ من المؤلف.

۵ ـ من المؤلف.

الأشعث في خلافة أبى بكر، لما قدم بعد ان ارتد وأتي به من اليمن إلى المدينة أسيراً، فمنّ عليه أبوبكر، فتزوّج اخت أبي بكر في قصّة مشهورة.

قال خليفة بن خياط: إنّ محمّد بن الأشعث الكندي، قتل سنة سبع وستين بالكوفة أيام المختار بن أبي عبيد بأمر المختار.

وقال مالك عن يحيى بن سعيد، عن سليمان بن يسار: إنّ محمد بن الأشعث أخبره إن عمة له يهودية توفيت، وأنّه سئل عمر بن الخطاب مَن يرثها فقال: يرثها أهل دينها، ثم سئل عثمان فقال له: أتراني نسيت ما قال عمر: يرثها أهل دينها، انتهى كلام ابن حجر.[١]

[نسب مجبر بن مرة]

وأما مجبر بن مرة: قال العسقلانى في الاصابة[٢]، وابن عبدالبر في الإستيعاب[٣]: ان مجبر بن مرة بن خالد... بن لؤى، له أدراك النّبى ﷺ، [ثمّ أرتد فصار خارجىاً]،[٤] وهو الّذى ذهب برأس الحسين بن على عليه السلام إلى يزيد بن معوية إلى الشام، ذكره الزبير بن بكار في كتابه[٥]، وابن عساكر في تاريخه.[٦]

[نسب شبث بن ربعى]

واما شبث بن ربعى، لعنه اللّه على ما رواه إبن حجر العسقلانى في الإصابة، وإبن عبد البر في الإستيعاب، وابن الاثير في أسد الغابة، واللفظ لإبن حجر قال: شبث (بفتح اوّله والموحّد ثم مثلّثه) إبن ربعي التميمي اليربوعي، أبوعبد القدّوس، له إدراك النبي ﷺ، ورواية عن حذيفة، وعن علي عليه السلام روى عنه محمد بن كعب القرظي و سليمان التميمي.

قال الدار قطني: يقال إنّه كان مؤذن سجاح، إدّعت النبوّة ثم راجع الاسلام.

---

١ ـ الاصابه، ۶: ٢٥٨.

٢ ـ الاصابة، ۶: ٢٢٥ وفيه مجفر بدل مجبر.

٣ ـ لم نعثر عليه في كتاب الاستيعاب في مظّانه.

۴ ـ من المؤلف.

۵ ـ نسب قريش: ۴۴١.

۶ ـ تاريخ مدينة دمشق، ۵٧: ٩۶.

وقال إبن الكلبي: كان من اصحاب على عليه السلام في[1] [صفين]، ثمّ صار مع الخوارج، ثم تاب، ثم كان فيمن قاتل الحسين بن على عليه السلام، وقال المداينى: ولى بعد ذلك شرطة القباع بالكوفة، وقال العجلى: كان أوّل من أعان على قتل عثمان وبئس الرّجل هو، وقال المعتبر، عن أبيه عن أنس، قال: قال شبث أنا اول من حرّر الحرورية.

وقال الطبرى: من طريق إسحق بن طلحة لمّا، اخرج المختار الكرسي الّذي كان يزعم انّه كالسكينة التى كانت في بني اسرائيل، صاح شبث بن ربعى: يا معشر مضر لاتكفروا ضحوة، قال: فاجتمعوا فأخرجوه قال اسحق: مات شبث في حدود السبعين.

وروى الشيخ الجليل ابوالفتح الكراجكى في كتاب التعجب قال: ولقد اخبرنى الخبير، أنّ في المغرب يأمرون بقرائة مقتل عثمان، وينهون عن قرائة مقتل الحسين عليه السلام فهذا ما في ضمائرهم شاهد لارجوها له.

وروى نصر بن مزاحم المنقرى في كتاب صفّين: كان شبث بن ربعى من أُمراء علي عليه السلام يوم صفّين، ومن المجاهدين بين يديه[2] وإحتجاجه مع معاوية بذلك اليوم مذكور غير مرة في كتب السير والتواريخ.

[احتجاج شبث مع معاوية فى اثبات فضائل امير المؤمنين عليه السلام]

وفيه قال نصر: يوم من أيام صفّين دعى علياً عليه السلام بشير بن عمرو بن محصن الأنصارى، وسعيد بن قيس الهمداني، وشبث بن ربعي التميمي، فقال عليه السلام :

«ءاتوا هذا الرّجل ـ يعنى معاوية ـ فادعوه إلى اللّه عزّوجلّ، وإلى الطاعة، والجماعة، وإلى إتباع أمر اللّه تعالي»

فقال: شبث بن ربعي لاتطمعه في سلطان توليه إيّاه ومنزلة تكون له به اثرة عندك إن هو بايعك؟

قال علي عليه السلام «آتوه الآن، فالقوه، واحتجوا عليه وانظروا ما رأيه؟» وهذا في شهر ربيع الآخر.

فأتوه، فدخلوا عليه، فحمد أبو عمرة بن محصن اللّه تعالى واثنى عليه، ثمّ قال: يا معاوية إنّ

---

١ ـ من المؤلف.

٢ ـ الاصابة، ٣: ٣٠٢، ولم نعثر عليه في كتابى الاستيعاب ولا اسد الغابه.

يقيناً، فاقاله رسول اللّه ﷺ عثرته وعفا عنه لقوله الذى قاله.[١]

وقال ابن عساكر: حصين بن نمير السّكونى، هو الّذى كان أمير يزيد بن معاوية على [قتال الحسين بن علي عليه السلام][٢] واهل مكة.[٣]

وقال ايضاً: قتل حصين بن نمير عام الجازر مع عبيد اللّه بن زياد سنة ست وستين وقيل سنة سبع وستّين، والذى ولى قتلهما إبراهيم بن الأشتر وبعث برأسيهما إلى المختار، وهو الّذى بعث بهما إلى إبن الزّبير بالمدينة وبمكة.[۴]

[نسب زحر بن قيس الجعفي الكوفي]

في ترجمة حال زحر بن قيس الجعفي الكوفي: على ما رواه إبن عساكر فى تاريخه.قال: إنّ زحر بن قيس الجعفى الكوفي ادرك عليّاًعليه السلام ،وشهد معه صفّين وكان فارساً شجاعاً، وكان له اولاد اشراف وكان خطيباً بليغاً، وكان أميراً على أربعمائة فارس من اهل العراق يوم صفّين مع على بن أبى طالب عليه السلام وساق الحديث إلى أنّ قال: ولما قتل الحسين بن على عليه السلام، نصب عبيد اللّه بن زياد رأسه في الكوفة وجعل يدار به، ثم ارسله مع رؤس أصحابه مع زحر بن قيس إلى يزيد بن معاوية، وكان معه أبوبردة بن عوف[5] وطارق بن أبى ظبيان[۶] الازديان فخرجوا حتى قدموا[بها] الشّام [على يزيد].

فلمّا قدموا على يزيد قال يزيد لزحر، ويلك ما وراءك وما عندك؟ فقال ابشر يا أميرالمؤمنين بفتح اللّه ونصره، وَرَد علينا الحسين بن على بن ابيطالب عليه السلام في ثمانية عشر من أهل بيته،

---

١ ـ الاصابة، ٢: ٧٩.

٢ ـ من المؤلف.

٣ ـ لم يوجد في تاريخ ابن عساكر بل وجد في الاصابه، ٢: ٧٩.

۴ ـ تاريخ مدينة دمشق، ١۴: ٣٨٢. وفيه الحازر بدل الجازر وهوارض قرب الموصل وبالاصل الحازر (والثبت من معجم البلدان).

۵ ـ أبوبردة بن عوف الازدى: كان عثمانياً تخلف عنه يوم الجمل وحضر معه صفين على ضعف نية في نصرته، قال ابو الكنود: وكان أبوبردة مع حضوره صفين ينافق أميرالمؤمنين عليه السلام ويكاتب معاويه سراً فلما ظهر معاوية أقطعة قطعة بالفلوجة الكبرى والصغرى قريتان حىّ سواد بغداد والكوفة وكان عليه كريما (وقعة صفين: ۴، امالى المفيد: ١٢٩، الكنى والالقاب، ١: ١٨؛ تاريخ مدينة دمشق، ۶۶: ١٨).

۶ ـ طارق بن أبى ظبيان الازدى من اهل العراق، تابعى، وفد على يزيد بن معاوية. (تاريخ مدينة دمشق، ۶۶: ۴٣٠).

وستّين من شيعته، فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا، وينزلوا على حكم الأمير ابن زياد، او القتال؟ فاختاروا القتال على الإستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشّمس فاحطنابهم من كلّ ناحية، حتّى اذ أخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون [إلى غير] وزر ويلوذون منّا بالآكام والحفر، لو اذاًكما يلوذ الحمام من صقر، ثمّ لم تكن ساعة فواللّه يا أميرالمؤمنين ماكانوا الاّ [جزر] جزور او نومة قائل، حتّى أتينا على آخرهم.

فهاتيک أجسادهم مجردة، وثيابهم مرمّلة، وخدودهم معفّرة تصهرهم الشّمس، وتسفى عليهم الرّيح، زوارهم العقبان والرّخم بقىً تبسب قال: فدمعت عين يزيد.

فقال كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السلام لعن اللّه ابن سميّة أما واللّه لو أني صاحبه لعفوت عنه ورحم اللّه الحسين عليه السلام، ثم انّ يزيد لم يصل زحراً بشىء، وكان هذا الخبيث تابعيا كوفياً[1] لا رحمه اللّه.

[نسب حجار بن أبجر]

في ترجمة حال حجار بن أبجر على ما رواه إبن حجر العسقلاني في الإصابة.

قال: هو حجار بن أبجر بن جابر العجلى، له إدراك النبىصلى الله عليه وآله، روى إبن دريد في الاخبار المنثورة: حدثنا أبوحاتم، عن عبيدة، عن أشياخ من بني عجل، قالوا: قال حجار بن أبجر بن جابر العجلى لأبيه وكان نصرانياً: يا أبت أرى قوماً قد دخلوا في هذا الدين فشرفوا وقد أردت الدخول فيه؟

فقال يا بنىّ: اصبر حتّى أقدم معك، على عمر ليشرفك وإيّاك أنْ يكون لك همّة دون الغاية القصوى، فذكر القصّة وفيها إنّ أبجُر قال لعمر: اشهد ان لا اله الا اللّه وان حجّاراً يشهد أنّ محمداً رسول اللّه صلى الله عليه وآله، قال عمر: فيما يمنعك انت قال: إنّما أنا هامة اليوم او غد.

وذكر المرزبانى في معجم الشّعراء: انّ ابجر مات على نصرانيته في زمن على بن أبى طال عليه السلام قبل قتله بيسير.

وروى الطبرانى من طريق اسماعيل بن راشد قال: مرت جنازة أبجر بن جابر على

---

١ ـ تاريخ مدينة دمشق، ١٨: ٤٤٣.

عبدالرّحمن بن ملجم المرادى، وحجار بن أبجر يمشى في جانب، مع ناس من المسلمين، ومع الجنازة نصارى يشيّعونها فذكر القصة انتهى.[١]

أقول: ولو أردنا أنْ نذكر هيهنا، أكثر ممّا مرّ، لزم وضع كتاب على حدة في ذلك، فرأينا أن نكتفى ممّا مرّ بذكر أقل قليل منها، حذراً من الإطالة وكفاية دون ما سنذكره في حصول البصيرة، مع انّ قصدى أن لاأذكر إلاّ ما يكون ثابت الصدور بنقل ثقة معتمد، أو جماعة منّا، أو من القوم، أو ما يكون حجة على الخصم من حيث نقله إيّاه، وإقراره به فلا تتوهم الإنحصار فيما نذكره، بل الّذى لم نذكره، أزيد بكثير ممّا ذكرناه ويأتي متفرقاً انشاء اللّه تعالى في محلّه.

[كلام الامام الباقر عليه السلام فى ماجرا عليهم من الظالمين]

وروى عبدالحميد بن ابى الحديد في شرحه: انّ أبا جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام قال لبعض أصحابه: «يا فلان ما لقينا من ظلم قريش، إيّانا وتظاهرهم علينا، وما لقى شيعتنا» ومحبّونا من النّاس، إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قبض وقد أخبر أنّا أولى الناس بالناس، فتما لئت عنّا قريش، حتّى أخرجت الأمر عن معدنه، وأحتجت على الأنصار بحقنا.[٢] فتداولها قريش واحداً بعد واحد، حتّى رجعت الينا، فنكثت بيعتنا، ونصبت الحرب لنا، ولم يزل صاحب الامر في صعود كؤد حتى قتل.

فبويع الحسن عليه السلام ابنه وعوهد ثم غدر به وأسلم، ووثب عليه أهل العراق حتى طعن في خنجر في جنبه ونهبت عسكره، وعولجت خلاخيل امّهات اولاده فوادع معاوية، وحقن دمه ودماء اهل بيته وهم قليل حقّ قليل.

ثمّ بايع الحسين عليه السلام من اهل العراق عشرون الفاً، ثمّ غدروا به وخرجوا عليه وبيعته بأعناقهم فقتلوه.

ثم لمتزل اهل البيت تستذل وتستظام وتنفي، وتتهم وتحرم، وتقتل، وتخاف، ولانأمن على دمائنا ودماء أوليائنا، ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم، وجحودهم، موضعاً يتقرّبون به إلى اوليائهم، وقضاة السّوء، وعمال السّوء في كلّ بلدة، فحدّثوهم بالاحاديث الموضوعة

---

١ ـ الاصابة، ٢: ١٤٣.

٢ ـ في المصدر زيادة «وحجتنا».

المكذوبه، ورووا عنّا مالم ننقله ولم نفعله ليبغّضونا إلى النّاس وكان عظم ذلك وكبر زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام فقتلت شيعتنا بكل بلدة، وقطّعت الأيدى والأرجل على الظنّة، وكان من ذكر بحبّنا، والأنقطاع الينا، سجن او نهب ماله او هدمت داره، ثم لم يزل البلاء يشتدّ ويزداد إلى زمان عبيد اللّه بن زياد قاتل الحسين، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة واخذهم بكل ظنّة وتهمة، حتّى إنّ الرّجل ليقال له زنديق أو كافراً حبّ اليه من إنّ يقال شيعة علىعليه السلام حتّى صار الرجل الذى يذكر بالخير ـ ولعله يكون ورعاً صدوقا ـ يحدث بأحاديث عظيمه عجيبة من تفضيل من قد سلف من الولاة، ولم يخلق اللّه شيئاً منها ولاكانت ولاوقعت وهو يحسب انّها حقّ، لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولابقلّة ورع».[١] انتهى كلام ابن الحديد في الشرح.

أقول: وهكذا كان حال كل واحدٍ من الأئمة عليهم السلام مع طاغية زمانه فافهم.

[صلح الامام الحسنعليه السلام]

واذ قد تبيّن هذا فلنذكر نبذا من الاخبار النّاطقة بلزوم صلح الحسن بن على مع معاوية وبيان حكمه ومصالحه عليه السلام، فنقول وباللّه التّوفيق:

لمّا جمع الحسن بن على عليه السلام عساكره، وخرج إلى محاربة معاوية، ظهرت الخيانة من أكثرهم، حتّى انهزم غير واحد من أُمراء عسكره إلى معاوية، حيث أطمعهم بالأموال بل قصد جمع منهم أن يلزموه ويسلّموه إلى معاوية، حتّى إنّ معاوية دسّ إلى جماعة من منافقي أصحابه أن يقتلوه، وتصدّى أُولَئك لذلك. لكن لم يتهيّا لهم بل خرج إليهم صريحاً جمع منهم حتّى ضربوه بخنجر على فخذه الشريف، ونهبوا ما في فسطاطه جميعاً، كما ذكر جميع ذلك مفصّلاً المخالف والمؤالف في كتبهم، وليس هيهنا موضع ذكره، ولهذا لما علم أنّه إن حارب معاوية لم يغلب عليه وينجر إلى قتله، وقتل جميع شيعته بحيث لم يبق أحد على دين الحقّ اضطر إلى المصالحة مع معاوية وترك المحاربة، لقلّة انصاره وعلمه بانحصار محافظة الدّين واهله ذلك الحين في المهادنة، وترك القتال.

---

١ ـ شرح النهج، ١١: ٤٣.

فتبيّن أنّ ملك المصالحة إنّما كانت لقلّة أعوانه، والتأسى بجدّه وأبيه، وكثير من الأنبياء السّابقين، وأنّه غير مناف ولا مضرّ لإمامته الّتى جعلها اللّه له ولأخيه كما لم يضر غيره.

ولهذا قال جدّه رسول اللّه ﷺ: **«هما امامان قاما او قعدا.»**[۱]

وقد روي بعضهم: **أنّه لمّا صالح معاوية دخل عليه الحسين عليه السلام باكياً، ثمّ خرج ضاحكاً فقال له مواليه: ما هذا؟ فقال: «العجب من دخولي على إمام أُريد أن أُعلمه، فقلت ماذا دعاك إلى تسليم الخلافة؟ فقال: الّذى دعا أباك فيما تقدم.»**[۲]

وفي روايات عديدة: انّ بعض النّاس لمّا تكلّموا عليه في صلحه مع معاوية قال: **«أيّها الناس إنّكم لو طلبتم ما بين جابلقا وجابلسا رجلاً جدّه رسول اللّه ﷺ، ما وجدتموه غيري وغير أخي، وإنّ معاوية نازعني حقاً هو لي، فتركته لصلاح الأمّة وحقن دمائها، وإشفاقاً على نفسي، وأهلي، والمخلصين من أصحابي، وأنْ يكون ما صنعت حجّة على من كان يتمنى هذا الأمر وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين.»**[۳]

وقد روى جمع أنّ هذا الكلام قاله على المنبر بمحضر من معاوية هكذا:

«أيّها النّاس انّكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلاً جدّه رسول اللّه ﷺ، لم تجدوا غيري وغير أخي، وإنّا أعطينا صفقتنا هذا الطّاغية ـ وأشار بيده إلى أعلى المنبرإلى معاوية وهو فى مقام رسول اللّه من المنبر ـ ورأينا حقن دماء المسلمين أفضل من إهراقها بذلك وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين»

ـ وأشار بيده إلى معاوية ـ فقال معاوية له: ما أردت بقولك هذا؟ فقال عليه السلام: **«أردت ما أراد اللّه عزّوجلّ».**[۴]

وفي رواية الأعمش عن سالم بن أبي جعدة، قال: حدّثني بعض أصحاب الحسن بن علي عليه السلام قال: أتيت الحسن عليه السلام فقلت له: يابن رسول اللّه اذللت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعه عبيداً، ما بقى معك رجل فقال: «وممّ ذلك؟» قال: قلت بتسليمك الأمر لهذا

---

۱ ـ علل الشرايع، ۲: ۲۱۱.

۲ ـ مناقب آل ابى طالب، ۴: ۴۰.

۳ ـ نفس المصدر: ۳۹.

۴ ـ الاحتجاج، ۱: ۲۸۲؛ نور الثقلين، ۳: ۴۶۷.

الطّاغية، قال: «واللّه ما سلمت الامر إليه إلاّ أنّي لم أجدا أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري، حتّى يحكم اللّه بيني وبينه، ولكنّي عرفت أهل الكوفة وبلوتهم ولايصلح لی منهم ما كان فاسداً، إنّهم لاوفاء لهم ولاذمّة في قول، ولافعل. إنّهم لمختلفون ويقولون لنا: إنّ قلوبهم معنا. وإنّ سيوفهم لمشهورة علينا».[1]

وفي خبر آخر انه عليه السلام قال:

«يا أهل الكوفة والعراق إنّما سخى عليكم بنفسي ثلاث: قتلكم أبي، وطعنكم ايّـاي، وإنتهابكم متاعي».[2]

وفي رواية الحارث الهمداني: إنّه لمّا توفّى علي عليه السلام جاء النّاس إلى الحسن عليه السلام وقالوا: أنت خليفة أبيك ووصيّه، ونحن السّامعون المطيعون لك فمرنا بأمرك، فقال عليه السلام:

«كذبتم واللّه ما وفيتم لمن كان خيراً منّي فكيف تفون لي وكيف أطمئنّ اليكم وأثق بكم؟ إن كنتم صادقين فالموعد بيني وبينكم معسكر المدائن فوافونی إلى هناك».

فركب وركب معه من أراد الخروج وتخلّف عنه خلق كثير، لم يفوا بما قالوه، وما وعدوه، وغرّوه، كما غرّوا علياً عليه السلام من قبل.[3]

وفي رواية: إنّ حُجر بن عدّي الكندي عاتبه إيضاً فقال له: «ليس كل إنسان يحبّ مـا نحبّ، ولارأيه كرأيك، وإنّي لم أفعل ما فعلت الا إبقاء عليكم واللّه تعالى كلّ يوم هو في شأن.»[4]

هذا مع انّه ـ عليه السلام لإجل إتمام الحجّة على معاوية، والنّاس وبذل جهده ما أمكن، وبقدر الوسع في دفع الفساد من الدّين وأهله ـ شرط على معاوية شروطا، وأخذ منه عهوداً كان فيها اصلاح اُمور الدين وبقاء نظام المؤمنين - إلاّ إنّ معاوية خان في ذلك ونقض العهود.[5]

كما روي الأعمش وغيره عن سعيد بـن سـويد، وغـيره إنّ مـعاوية بـعد المـنازعات والمكاتبات وغيرها الّتي صارت بينه وبين الحسن عليه السلام، بعث جماعة منهم عـبداللّـه بـن

---

١ ـ الاحتجاج، ١:٢٩١.
٢ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۱۵۹؛ البحار، ۴۴: ۵۷.
٣ ـ الخرايج والجرايح، ٢: ٥٧٤؛ بحار الانوار، ۴۴: ۴۳.
۴ ـ شرح النهج، ۱۶: ۱۵.
۵ ـ الارشاد، ۲: ۱۳.

عامر،[١] وعبدالرّحمن بن سمرة[٢] إلى الحسن عليه السلام للصّلح[٣] وكتب إليه كتاباً في ذلك معهم واشترط له على نفسه في إجابته إلى صلحه وشروطه جميعاً، بضمان اولئك الجمع من أصحابه يثق به الحسن عليه السلام، وعلم باحتياله بذلك وإغتياله، غير إنّه لم يجد بُدّاً من إجابته إلى ما إلتمس من ترك الحرب حيث أنّه قد علم خذلان أصحابه وفساد نيّاتهم، وأنّه لم يبق معه من يأمن غوائله الّاخاصّة من شيعة أبيه وشيعته، وانّهم جماعة لا تقوم لإجناد الشّام فتوثق الحسن عليه السلام لنفسه من معاوية لتوكيد الحجّة عليه، والإعذار فيما بينه وبينه، عند اللّه تعالى، وعند كافّة المسلمين، واشترط عليه ترك سبّ اميرالمؤمنين عليه السلام، وأن يؤمن شيعته ولا يتعرّض لإحد منهم بسوء، ويوصل إلى كلّ ذى حقّ حقه، وأن لا يسمّى أميرالمؤمنين، ولا يقيم عنده شهادة، وغير ذلك من الشّروط. فأجاب فلمّا اتى معاوية الكوفة خطب فقال: إنّي ما قاتلتكم لتصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجّوا ولا لتزكّوا إنّما لتفعلوا ذلك، وإنّما قاتلتكم لأتأمّر عليكم وقد أعطاني اللّه ذلك وأنتم له كارهون، ألا وإنّي قد منيّت الحسن وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي، لا أفي بشىء منها له.[۴]

قال الراوى فكان عبد الرّحمن بن شريك اذا حدث بذلك يقول: هذا واللّه هو التهتّك.[۵]

وممّا ينادى بخيانتة ماهو شايع، ذايع، من أفعاله الّتي هي خلاف هذه الشّروط، حتّى إنّه قد كان من الشّروط أن تكون الحكومة بعده للحسن عليه السلام لا لغيره، فأراد معاوية أن يأخذ

---

١ ـ هو عبداللّه بن عامر بن كريز بن ربيعة الأُموي، أبوعبدالرحمن، ولد في سنة ۴ هق‌بمكة على عهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ولى البصرة في إيّام عثمان مع فارس، وهو إبن أربع وعشرين سنة وفتح أطراف فارس كلها وعامة خراسان وإصبهان وحلوان وكرمان ـ شهد وقعة الجمل مع عائشة ولم يحضر وقعة صفين ولاّه معاوية البصرة ثلاث سنوات، ثم عزله فاقام بالمدينة توفي سنة ۵٩. بمكة ودفن بعرفات. (الوافي بالوفيات، ١٧: ٢٢٩؛ تاريخ مدينة دمشق، ١٩: ٢۴٧، الاعلام، ۴: ٢٢٨).

٢ ـ عبد الرّحمن بن سمرة بن حبيب، أبو سعيد القرشي العشمي، اسلم يوم فتح مكة وكان يسمى عبد كلال وقيل عبد كلوب فسمّاه النبي صلى الله عليه وآله عبد الرّحمن سمع النبى صلى الله عليه وآله، ولمّا ولى عثمان البصرة ابن خاله عبداللّه بن عامر بن كريز فوجه أبو عامر عبد الرّحمن بن سمرة إلى سجستان وقال خليفه بن خياط عبدالرحمن بن سمرة أتى سجستان وأقام بالبصرة حتى ما بها سنة احدى و خمسين و يقال خمسين و صلى عليه زياد. (تاريخ مدينة دمشق، ٣۴: ۴٠۴؛ مشاهير علماءالامصار: ٧٧؛ الثقات، ٣: ٢۴٩؛ التاريخ الكبير، ۵: ٢۴٢).

٣ ـ مقاتل الطالبيين: ۶۶.

۴ ـ ارشاد، ٢: ١٣؛ مع اختلاف يسير.

۵ ـ شرح النهج، ١۶: ۴۶.

البيعة من النّاس إلى إبنه يزيد فدسّ إلى جعدة بنت الأشعث إمرأة الحسن عليه السلام ان تسّمه وارسل اليها السّم وتعهّد لها بأشياء ان سمّته.

منها ان يزوّجها بيزيد، ففعلت، وتوفي الحسن عليه السلام بذلك.[۱]

وقد روى جماعة منهم ابن ابى الحديد عن المداينى في كتابه؛ ومنه إبن عون عن عمر بن اسحق: انّ الحسن عليه السلام سقى السّم أربع مرّات، فقال عليه السلام:

«لقد سقيتة مراراً، فما شقّ عليّ مثل مشقّته هذه المرّة[۲] لقد لفظت قطعة من كبدى».[۳]

وفي كتاب الفضائل عن جنادة بن ابى اميّة قال: قال الحسن عليه السلام:

«لقد عهد إلينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّ هذا الأمر يملكه أثناعشر إماماً، أوّلهم علي عليه السلام، والباقون كلّهم من ولد علّي وفاطمة، وما منّا الّامسموم او مقتول».[۴]

وفي رواية سعيد بن جبير عن ابن عبّاس، انّه قال: كان رسول اللّه جالسا ذات يوم، اذ أقبل الحسن عليه السلام، فلمّا رأه بكى. ثمّ قال: «اليّ اليّ يا بنيّ» فلا يزال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى، وساق الحديث، إلى أن قال: فقال النّبى صلى الله عليه وآله:

«وأمّا الحسن عليه السلام فانّه إبني، وولدي، ومنّي، وقرة عيني، وضياء قلبي، وثمرة فؤادي، وهو سيّد شباب أهل الجنّة، وحجة اللّه على الأمة، أمره أمري و قوله قولي، من تبعه فانه منّي، ومن عصاه فليس منّي، وانّي لمّا نظرت اليه، تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسّم ظلماً، وعدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة، والسّبع الشّداد لموته، ويبكيه كلّ شيء».[۵]

أقول: والأخبار من هذا القبيل كثيرة نقلها الفريقان جميعاً، وهى بأجمعها تنادى بأنّه عليه السلام كان عارفاً بأهل زمانه عالماً بعدم اطاعة أصحابه له كما هو حقّه، موقناً بأنّ الفساد الذى يترتّب ذلك الوقت على المحاربة أعظم من فساد المهادنة، وانّ مصالحته كانت دفاعاً

---

۱ ـ مناقب آل ابيطالب، ۴: ۴۷.

۲ ـ شرح النهج، ۱۶: ۱۰.

۳ ـ ارشاد، ۲: ۱۶.

۴ ـ لم نجده في كتاب الفضائل لابن شاذان بل وجدناه في كتاب كفاية الأثر: ۲۲۶؛ وفيه «من ولد على عليه السلام وفاطمة» بدل أولّهم علّي عليه السلام والباقون كلّهم من ولد علّي عليه السلام وفاطمة.

۵ ـ بشارة المصطفى،: ۱۹۷؛ الفضائل لابن شاذان، : ۱۰. بحار الانوار، ۴۴ : ۱۴۸.

ومهادنة قضاء لحقّ مصلحة الوقت، ولم يكن ذلك بيعة على إمامة معاوية، ولانفويض الخلافة والامارة اليه، كما توهّمه بعض الجاهلين بحقّ أئمة الدّين، غافلاً من انّ الخلافة والإمارة ليسا من الأمور المنقولة، بل الخلافة من الأمور الموهوبة والخاصة له عليه‌السلام من اللّه تعالى، فاعترض بأنّه كيف يجوز له خلع الإمامة عن نفسه، وايجاب فرض الطّاعة لذلك الرّجل المعلوم حاله.

فقد ظهر ممّا بيّناه انّ هذا ايضاً من المخالفين الّذين يتشبّثون بكلّ حشيشة في الطّعن على أهل الحقّ.

وممّا ينادى بما بيّناه وأوضحناه، ما مرّ ذكره في كثير من العبارات التى ذكرناها انفاً من إشتراطه عليه، أن لايتسمّى أميرالمؤمنين، ضرورة أنّه، صريح في اسقاطه عن إمارة المؤمنين، بل وشرط عدم إقامة الشّهادة عنده ينادي صريحاً بإنّه قد حكم عليه عياناً بأنّه من حكّام الجور والباطل، فلا محالة لم يكن ما فعله الإمام عليه‌السلام إلاّ محض دفع نفسه عن إرتكاب لوازم حكومة الإمام، المتمكّن في إمامته، المطاع فى منصبه بأطفاء نار المحاربة الّتى كانت بين الفريقين حسبما إقتضته المصلحة في ذلك الوقت، كما فعل أبوه مع من تقدّم عليه، وفعل جدّه مع طوايف عديدة منها أهل مكّة يوم الحديبية.

وروى وغيره عن الحسن البصرى قال: سمعت أبا بكرة ونقيع بن الحارث كلّ يقول رأيت رسول اللّه صلى‌الله‌عليه‌وآله والحسن بن على عليه‌السلام إلى جنبه، وهو يقبل على النّاس مرة وعليه اخرى، ويقول: «انّ هذا إبنى سيد، ولعلّ اللّه ان يصلح به بين فئتين [عظيمتين[1]] من المسلمين».[2]

وفي رواية أبي العلاء والخفّاف وسدير الصيرفي، عن أبي سعيد عقيصا قال: دخلت أنا وجماعة من النّاس على الحسن بن على عليه‌السلام بعد المصالحة، فلا مه بعضهم وقال: لم داهنت معاوية وصالحته؟ وقد علمت انّ الحقّ لك دونه، وانّ معاوية ضالّ باغ.

فقال:

«ويحكم، ما تدرون ما عملت، واللّه الّذى عملت خير لشيعتى ممّا طلعت عليه الشّمس وغربت، ألا تعلمون انّي حجة اللّه تعالى على خلقه وإمام مفترض الطّاعة عليهم بعد

---

۱ ـ من المؤلف.

۲ ـ الاصابة، ۲: ۶۳.

أبي، وأحد سيّدى شباب أهل الجنّة بنصّ رسول اللّه ﷺ؟» قلنا: بلى، قال: «ألست الّذى قال رسول اللّه ﷺ لي ولاخي الحسين عليه السلام: إمامان قاما أو قعدا؟» قلنا: بلى، قال: «فأنا اذاً إمام لوقمت، وأنا إمام إذا قعدت، ويحكم علّة مصالحتي لمعاوية، هي علّة مصالحة رسول اللّه ﷺ لبني ضمرة، وبنى أشجع، ولاهل مكّة حين إنصرف من الحديبية، أُولئك كفّار بالتنزيل، ومعاوية وأصحابه كفار بالتّأويل».

أيّها الناس: اذا كنت إماماً من قبل اللّه تعالى، لم يجب ان يسفّه رأيى فيما اتيته من مهادنة أو محاربة. وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبساً، ألا ترون انّ الخضر لمّا خرق السّفينة، وقتل الغلام، وأقام الجدار، سخط موسى عليه فعله، لإشتباه وجه الحكمة عليه، وكان ذلك عند اللّه حكمة وصواباً، ولم يعلم به موسى عليه السلام حتّى أخبره الخضر فرضى، فهكذا أنتم سخطتم عليّ بجهلكم لوجه الحكمة فيه، ولو لا ما أتيت لماترك من شيعتنا على وجه الارض أحداً الا قتله[1] اما علمتم انّه ما منّا أحد الاّ ويقع في عنقه بيعة، لطاغية زمانه، الاّ القائم الّذى يصلّى خلفه عيسى بن مريم عليه السلام فانّ اللّه عزوجل يخفى ولادته، ويغيّب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذك التّاسع من ولد أخي الحسين عليه السلام.[2]

وكفى ما ذكرناه لصاحب البصيرة، فأفهم حتّى يتضح لك من هذا ايضاً وجوه الحكم والمصالح الّتى كانت في خروج الحسين عليه السلام، وشهادته. ويظهر سخافة من موّه في ذلك على الجهال، بأنّه لم يكن في محلّه:

امّا اوّلاً: فلانّه اذا كان إماماً من قبل اللّه تعالى لا سيّما مع وضوح علمه، وعصمته المحروس بسببهما عن الضّلال والخطأ، وكونه أحد الثّقلين الّذين لم يفترقا حتّى يردا على رسول اللّه ﷺ، وجب أن لايسفّه رأيه فيما أتى به وإن لم يعلم وجه الحكمة.

وامّا ثانياً: فلانّه كما كانت المصلحة في وقت صلح الحسن عليه السلام في ترك المحاربة، كانت المصلحة في زمان الحسين عليه السلام الاقدام في الحرب، والاجهار بظلم طاغية زمانه، وان علم يقيناً انّ في ذلك شهادته وسبى حريمه، فإنّ من تأمل حقّ التأمل فيما ذكرناه، وفيما نقله أهل السّير، وغيرهم، من احوال أهل زمانه، وزمان أخيه، وطاغية عصر كلّ

---

١ ـ علل الشريع: ٢١١؛ مع اختلاف يسير.

٢ ـ الاحتجاج، ٢: ٢٩٠؛ مع اختلاف يسير.

منهما، علم أنّ صلح أخيه كان لإجتماع امور مرجحة كلّها للصّلح شرعاً وعقلاً ولم يكن واحد منها موجوداً في عصره، بل كان الامر بالعكس.

فالأوّل: إنّ الحسن عليه السلام صالح بعد إن أتمّ الحجّة على القوم ألّذين بايعوه بأنّهم كاذبون في دعواهم الطّاعة والنّصرة له خائنون في البيعة معه، حيث خرج معهم إلى الجهاد فخذلوه وخانوا معه كراراً، بحيث لم يبق لهم حجّة اصلاً ولا عذر مطلقاً، لاعنده عليه السلام ذلك اليوم ولا عند الله يوم القيمة.

الاترى انّه عليه السلام كما مرّ انفاً، بعد ان صرّح لهم يوم بيعتهم بعد أبيه، انّكم كذا وكذا وما وفيتم لإبي وهو خير منّي، فماتفون لي قال لهم: «فان كنتم صادقين فأُخرجوا معي إلى معسكر المدائن». فانّه صريح في أنّه عليه السلام وإن كان يعلم بينه وبين اللّه أنّ حالهم بنحو ما اخبرهم به لكن لم يكن يتّم الحجة عليهم الا بعد بروز خيانتهم بوقوع المخالفة منهم بالنّسبة اليه. ولهذا لَمّا اتمّ الحجّة عليهم بما صدر عنهم بالنّسبة اليه عزم على الصّلح انتهى.

وامّا الحسين عليه السلام فلم يكن حاله كحال اُخيه، لإنّ أهل الكوفة راسلوه بالعراق بجدّ تامّ، وإهتمام تمام، وأيمان وكيدة، وعهود وثيقة، في الإطاعة والنّصرة، حتّى إنّهم خذلوا الوالي عليهم من طرف الجابر واحتجّوا عليه في مكاتيبهم، بأنّه إن لميتوجّه إليهم، يؤاخذوه يوم القيمة، بأنه أهمل إعانتهم لترويج الدّين، ودفع الجابرين فكيف كان يتم الحجّة عليهم حينئذٍ وقدكان هو عليه السلام في الحجاز بعيداً عنهم، بدون أن يأتيهم، سيّما بعد أن أرسل إليهم مسلم بن عقيل فأطاعوه وبايعوه، وكتب إليه باتّفاقهم عليه، وعلم الإمام بحقيقة الحال لايكفي، كما ظهر في إتمام الحجّة على الامّة الاترى انّ اللّه تعالى بعث كثيراً من الأنبياء إلى النّاس، فقتلوهم ولميطيعوهم أصلاً مع علمه الكامل بذلك. وكفى في ذلك قوله عزّوجلّ «لِئلاّ يَكونَ لِلنّاس عَلَى اللّهِ حُجَّة بَعَدَ الرُّسُل»[1] وقوله «وما كنّا معدّ بين حتّى نبعث رسولاً»[2]

والايات من هذا القبيل كثيرة.

والثّاني: إنّ طاغية زمان الحسن عليه السلام وهو معاوية، لم يكن مثل إبنه اللّعين طاغية زمان

---

۱ ـ النساء: ۱۶۵.

۲ ـ الاسراء: ۱۵.

الحسين عليه السلام.

فامّا معاوية - مع شدّة عداوته وبغضه لاهل البيت وشيعتهم -: كان ذادهاء ونكرى وحزم، وكان يعلم انّ قتلهم علانية يوجب رجوع النّاس عنه، وذهاب ملكه منه وخروج النّاس عليه، فكان يداريهم ظاهرا على أيّ حال.

ولذا صالح الحسن عليه السلام ولم يتعرّض له الحسين عليه السلام بعد شهادة أخيه الحسن عليه السلام، حتّى إنّ أهل الكوفة راسلوه بعد رحلة الحسن عليه السلام فأمرهم بالصّبر وعدم المصلحة في ذلك.

وقد روى جماعة من الفريقين: أنّ الحسين عليه السلام قد كان يكاتب معاوية بالمعاتبة في بعض أحواله كما ذكرنا فى صدر الكتاب، فى المجلس الأوّل، فلذا لم يكن يردّ عليه بسوء، ولمّا أراد أن يأخذ منه البيعة ليزيد، فامتنع عنه سكت ولم يقل شيئاً، حتّى أوصى ولده اللّعين عند موته بعدم التعرّض للحسين عليه السلام بالمحاربة كما سيأتى انشاء اللّه تعالى في المجلّد الثانى مفصلاً، لأنه كان يعلم أنّ ذلك يصير سبباً لذهاب دولته.

وامّا يزيد اللّعين فكان بالعكس، فإنّه حين بويع بعد معاوية أرسل جهارا كتاباً يشتمل على قتل الحسين عليه السلام أينما وجد، فهرب الحسين من المدينة خوفاً من القتل إلى مكة، فانفذ يزيد اللّعين عمرو بن سعيد بن العاص، في عسكر عظيم، وولاّه أمر الموسم، وأوصاه بقبض الحسين عليه السلام وقتله بأيّ نحو كان وعلى أيّ حال إتّفق، فلمّا علم الحسين عليه السلام بذلك أحلّ من إحرام الحجّ، وجعلها عمرة مفردة (كذا) وخرج منها خائفاً يترقّب، حتّى انّه روى بأسانيد: انّه لمّا منعه محمّد بن الحنفية عن الخروج إلى الكوفة قال: «واللّه يا أخي لو كنت فى جحر هامة من هوّام الأرض، لاستخرجوني منه، حتّى يقتلوني». بل الظاهر إنّه لو كان يسالمهم ويبايعهم لم يتركوه ايضاً، لشدّة عداوتهم ووقاحتهم، بل كانوا يغتالونه بكلّ حيلة، ويدفعونه بكل وسيلة. وإنّما كانوا يعرضون عليه البيعة أولاً لعلمهم بأنّه لا يوافقهم في ذلك ويعلم مكرهم.

ألاترى إلى مروان كيف كان يشير على وإلى المدينة، بقتله قبل عرض البيعة عليه، وكان يزيد اللّعين قد كتب صريحاً إلى وإلى المدينة بارسال راس الحسين عليه السلام، وكان إبن زياد اللّعين يقول في الكوفة: اعرضوا عليه أن ينزل على أمرنا ثم نرى فيه رأينا.

الاترى كيف آمن مسلماً بالكوفة ثمّ قتله.[۱]

وبالجملة كان يعلم الحسين عليه السلام أنّهم قاتلوه لامحالة، فاختار القتل بالمحاربة، على قتله غيلة وذلّة، لمصالح عظيمه منها ما مرّ وما يأتى.

الثالث: انّ كثيراً من الصّحابة، والتّابعين من اصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، العارفين بحقّ أهل البيت، المتمسّكين بولايتهم وإمامتهم، كانوا موجودين في وقت الحسن عليه السلام، بحيث كان يمكن أن تحصل الهداية منهم، لمن أراد الإهتداء ولو سرّاً، وبغير إطّلاع الأعداء، كما كان في زمان خلافة الثّلاثة، بل كان يتظاهر بعض منهم بذلك، مع إنّ معاوية وأتباعه يجهدون كمال الجهد، ويبذلون الأموال في إزالته وترويج خلافه كما صرّح به جماعة من أهل السّير المخالف والمؤالف.

وأمّا في وقت الحسين عليه السلام فلم يكن منهم باقياً، بل ولا من أتباعهم، إلاّ أقلّ قليل وهم ايضاً بين تارك لذلك للأطماع الدّنيوية، وساكت للخوف والتقية، حتّى إن كلّ من تأمّل حقّ التأمل، فيما نقل من أحوال ذلك الزمان، علم يقيناً وعرف عياناً أنّ الحسين عليه السلام فدى نفسه المقدسة [ل]دين جدّه، حيث لم يتزلزل اركان دولة بنى اميّة الا بعد شهادته، ولم يظهر على النّاس كفرهم وضلالتهم، الاّ عند فوزه بسعادته، ولو كان يسالمهم ويوادعهم، كأن يقوى سلطانهم ويشتبه على النّاس امرهم، فيعود بعد حين، أعلام الدّين طامسة، وأثار الهدايه مندرسة، ضرورة انّ النّاس عبيد الدّراهم والدّنانير، وكان معاوية وأتباعه يبذلونها في الترغيب اليهم والتحريف عن أهل بيت نبيّهم، فميل النّاس إلى حسن الإعتقاد بهم وتصحيح قبايح أعمالهم وأقوالهم، حتّى بتأويل بعضها وسرّ بعض، مهما امكن على المعترض عليهم، إنّه لم يكن يخطر ببال اكثرهم، بل لم يكن يحتمل عندهم أنّ بنى اميّة يجرؤن على قتل مثل الحسين عليه السلام، بل كانوا لا يقبلون ايضاً، أنّ سمّ الحسن بن على عليه السلام كان من معاوية، فلما رأوا قضية الحسين عليه السلام وما فعلوا به وبأصحابه وحريمه، سيّما سبى بنات رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأولاده وعياله ذلاً وصغاراً وأدارهم في البلاد على أقتاب الجمال جهراً، بيّن عندهم عياناً إنّ بني اميّة ليسوا على دين اللّه ورسوله في شيء، فصار ذلك سبب

---

۱ ـ بحار الانوار، ۴۵: ۹۸ ـ ۱۰۰.

إنحراف الناس عنهم، فخرج عليهم جماعة من الأطراف، حتّى أنّ عبد اللّه بن عمر كاتب يزيد بن معاوية بمعاتبته فعله، وحكم جهاراً بكفره، وأراد الخروج عليه فردّ عليه يزيد بجواب أسكته به وشرع جماعة في البحث عن الدين الحقّ، حيث عرفوا ضلالة القوم.

فكان على بن الحسين عليه السلام يشترى عبيداً ويعلّمهم دين الحقّ، ثمّ يعتقهم، ويفرقهم في البلاد، فيخبرون النّاس سرّاً بأنّ الحقّ مع أهل البيت عليهم السلام، فأهتدى بهم من أراد اللّه هدايته، إلى أن كثرت الشّيعة في البلاد، في زمان الباقر عليه السلام، وأشتهروا في زمان الصّادق عليه السلام. وهكذا فيما بعد والحمد للّه.

أقول: قال السّيّد المرتضى علم الهدى في تنزيه الأنبياء: فان قيل ما العذر في خروجه عليه السلام من مكّة، بأهله وعياله إلى الكوفة، المستولى عليها أعداؤه، والمتأمّر فيها من قبل يزيد اللّعين منبسط الأمر والنّهى، وقد رأى عليه السلام صنع أهل الكوفة بأبيه وأخيه بأنّهم غدّارون، خوّانون؟ وكيف خالف ظنّه ظنّ جميع أصحابه في الخروج؟، وإبن عبّاس يشير بالعدول عن الخروج ويقطع على العطب فيه وإبن عمر لمّا ودعه عليه السلام يقول: استودعك اللّه من قتيل، إلى غير ما ذكرناه ممّن تكلّم في هذا الباب.

ثمّ لمّا علم بقتل إبن عمه مسلم إبن عقيل عليه السلام وقد أنفذه رائداً له، كيف لم يرجع لما علم ويعلم الغرور من القوم وتفطن بالحيلة والكيدة؟ ثم كيف استجاز أن يحارب بنفر قليل، لجموع عظيمة، خلفها موادلها؟ ثمّ لمّا عرض عليه إبن زياد اللّعين الأمان، وأن يبايع يزيد، كيف لم يستجب حقنا لدمه ودماء من معه، من أهله وشيعته ومواليه؟ ولم ألقى بيده إلى التهلكة وبدون الخوف سلّم أخوه الحسن عليه السلام الأمر معاوية؟ فكيف نجمع بين فعليهما بالصّحة؟

الجواب، قلنا: قد علمنا انّ الامام عليه السلام متى غلب في ظنّه أنّه يصل إلى حقّه، والقيام بما فوض إليه، بضرب من الفعل، وجب عليه ذلك، وإن كان فيه ضرب من المشقّة، يتحمّل مثلها تحملها، وسيدّنا أبو عبد اللّه عليه السلام لم يسر طالباً للكوفة الا بعد توثق من القوم وعهود وعقود وبعد أن كاتبوه طائعين غير مكرهين، ومبتدئين غير مجيبين، وقد كانت المكاتبة من وجوه أهل الكوفة، وأشرافها وقرّائها، تقدّمت إليه عليه السلام في إيّام معاوية وبعد الصلح الواقع بينه وبين الحسن عليه السلام، فدفعهم، وقال في الجواب ما وجب ثم كاتبوه بعد وفاة الحسن عليه السلام ومعاوية باق، فوعدهم ومنّاهم، وكانت ايّاما صعبة لا يطمع في مثلها، فلمّا

مضىٰ معاوية و أعادوا المكاتبة، وبذلوا الطاعة و كرروا الطّلب والرّغبة ورأى عليه السلام من قوّتهم، على ما كان يليهم في الحال، من قبل يزيد وتشخّصهم عليه وضعفه عنهم ما قوى في ظنّه انّ المسير هو الواجب تعيّن عليه ما فعله من الاجتهاد والتّسبب، ولم يكن في حسبانه انّ القوم يغدر بعضهم، ويضعف أهل الحقّ عن نصرته، ويتّفق مأاتّفق من الامور الغريبة.

فانّ مسلم بن عقيل عليه السلام لمّا دخل الكوفة، أخذ البيعة على أكثر أهلها، ولمّا وردها عبيد الله بن زياد وقد سمع بخبر مسلم ودخوله الكوفة وحصوله في دار هانى بن عروة المرادى على ما شرح في كتب السّير، وحصل شريك بن الأعور بها جأه إبن زياد عائداً وقد كان شريك وافق مسلم بن عقيل على قتل ابن زياد عند حضوره لعيادة شريك، وأمكنه ذلك وتيسّر له فما فعل وأعتذر فوت الأمر إلى شريک بأنّ ذلك فتك وانّ النّبى صلى الله عليه وآله قال: «انّ الايمان قيد الفتک»[١] ولو كان فعل مسلم بن عقيل بابن زياد ما تمكّن منه فوافقه شريك عليه، لبطل الامر ودخل الحسين عليه السلام الكوفة، غير مدافع عنها، وحسر كلّ احد قناعه في نصرته، واجتمع له كلّ من كان في قلبه نصرته، وظاهره مع اعدائه.

وقد كان مسلم بن عقيل ايضاً لمّا حبس إبن زياد هانياً، سار إليه في جماعة من أهل الكوفة، حتّى حصره في قصره واخذ بكظمه واغلق ابن زياد الأبواب دونه خوفاً وجبناً، حتّى بثّ النّاس في كلّ وجه، يرغّبون النّاس ويرهبونهم ويخذلونهم عن نصرة ابن عقيل، فتقاعدو عنه وتفرّق أكثرهم حتّى أمسى في شر ذمة ثمّ انصرف وكان من امره ما كان.

وإنّما أردنا بذكر هذه الجملة، انّ اسباب الظفر بالاعداء كانت لايحة متوجّهة، وأنّ الإتفاق عكس الأمر وقلبه حتى تمّ فيه مأتم، وقد همّ عليه السلام لمّا عرف بقتل مسلم بن عقيل وأُشير عليه بالعود، فوثب عليه بنو عقيل وقالوا واللّه لا ننصرف، حتّى ندرك ثارنا أو نذوق ماذاق أبوناعليه السلام، لاخير في عيش بعد هؤلاء.

ثم لحقه الحرّ بن يزيد الرّياحى، التميمى في بعض الرّوايات، ومن معه من الرّجال الّذين أنفذهم ابن زياد اللّعين ومنعه من الإنصراف، وسامه ان يقدمه على ابن زياد، نازلاً على حكمه، فامتنع. ولمّا راى أن لا سبيل له إلى العود، ولا إلى دخول الكوفة سلك طريق

---

١ ـ المجازات النبوية: ٣٥٦؛ بحارالانوار، ۴۴: ٣۴۴.

الشام، سائراً نحو يزيد بن معاوية، لعلمه عليه السلام بأنّه على ما به أرأف من إبن زياد وأصحابه، فسار عليه السلام، حتّى قدم عمر بن سعد في عسكر عظيم وكان من أمره ما قد ذكر وسطر. فكيف يقال انّه عليه السلام القى بيده إلى التهلكة؟ وقد روى إنّه عليه السلام قال لعمر بن سعد اللّعين وأصحابه:

«إختاروا منّي، أمّا الرّجوع إلى المكان الّذى أقبلت منه، أو أن أضع يدي في يد يزيد فهو إبن عمّي ليرى في رأيه، وأمّا أن تسيّروني إلى ثغر من ثغور المسلمين فأكون رجلاً من أهله لي ماله، وعلّي ما عليه»

وإنّ عمر بن سعد كتب إلى عبيد اللّه بن زياد ماسأل فأبى عليه وكاتبه بالمشاجرة وتمثّل بالبيت المعروف وهو

الان قد علقت مخالبنابه   يرجو النّجاة ولات حين مناص[1]

فلمّا راى عليه السلام اقدام القوم عليه، وانّ الدّين منبوذ وراء ظهورهم، وعلم انّه إن دخل تحت حكم ابن زياد اللّعين، تعجّل الذّل والعار، وآل امره بعده إلى القتل. التجأ إلى المحاربة والمدافعة بنفسه وأهله ومن صبر من شيعته ووهب دمه له ووقاه بنفسه وكان بين احدى الحسنيين: إمّا الظّفر، فربّما ظفى الضّعيف القليل، أو الشهادة والمنيّة الكريمة. انتهى كلام المرتضى ره.[2]

اقول: وقد ظهر ممّا حررناه انّ ما صدر من الحسين وكان واجباً عليه في ذلك الوقت، لاسيّما من جهة ترويج الدين واتمام الحجّة على الخائنين، حتّى انّه كان الواجب عليه ان يأخذ معه من أخذه من أهل بيته، لما بيّناه من كون أسرهم من أفضح الفضائح الّتى لايمكن سترها، ولهذاترى عامّة المخالفين يلعنون يزيد بل يكفرونه بفعله هذا ويرضون عن معاوية بتأويل قبايحه، حتّى سبّ عليّ ومحاربته، وسمّ الحسن بن على عليه السلام وغير ذلك، مع

---

١ ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٤١٣؛ وقد ذكر في نفس الصفحه ما يكذّب هذا، فاليك نصّه:

قال ابومخنف: فأما عبد الرحمن بن جندب فحدّثنى عن عقبة بن سمعان قال: صحبتُ حسيناً فخرجت معه من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق ولم افارقه حتى قتل، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكره إلى يوم مقتله إلاّ وقد سمعتها، ألا واللّه ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون؛ من أن يضع يده في يد يزيد بن معاويه ولا أن يسيروه إلى ثغر من ثغور المسلمين؛ ولكنه قال: دعونى فلأذهب في هذه الارض العريضة حتى ننظر ما يصير من امر الناس.المحقق.

٢ ـ تنزيه الانبياء: ١٧٥.

وضوح ان الّذى يسبّ علياً عليه السلام ويقاتله لا يبالى بقتله، ان قدر عليه.

وليس قتل عليّ والحسن عليهما السلام بأقل من قتل الحسين عليه السلام، بل لو قتل يزيد الحسين عليه السلام بدون هذه الكيفية ولأوّلوه ايضاً.

فما روى في ذلك: انّ النّبى صلى الله عليه وآله قام يخطب وأخذ معاوية بيد ابيه، فقال النّبى صلى الله عليه وآله:

«لعن اللّه القائد والمقود، أيُّ يوم يكون لهذه الامة من معاوية ذى الأستاه».[١]

وروى عن عبداللّه بن عمر انّه قال: أتيت النّبى صلى الله عليه وآله فسمعته يقول:

«يطلع عليكم رجل يموت على غير سنّتى، فطلع معاوية»[٢]

وفي خبر اخر:

«يطلع عليكم رجل من أهل النّار»

فطلع معاوية.[٣]

وعن جابر انّ النبى صلى الله عليه وآله قال: «يموت معاوية على غير ملّتى»[٤] ومن طريق اخر: «يموت كافراً».[٥]

واشتهر عنه أنه لم يمت الا وفي عنقه صليب ذهب، وضعه له في مرضه اهون المتطبب واشار عليه بتعليقه فأخذه من كنيسة يوحنّا وعلقه في عنقه.

وروى ايضاً انّه تشاف الخنزير فاكله قبل موته وغير ذلك ممّا لا يحصى، وانّما تناسى القوم هذه الاخبار وامثالها ولم يلفتوا إلى شيء منها لما جاهر به معاوية من معاجلة أميرالمؤمنين عليه السلام وتناهيه في جهاده وحربه، انّه قتل خيار اصحابه وشيعته ولعنه على المنابر وجعل بغضه يتوارث نصّاً، ولذلك قيل كان كاتب الوحى، وخال المؤمنين، والخليفة الحليم، والسّميح الكريم، وفي جميع ما روى فيه بالويل الطّويل، ويلهم من ربّ العالمين.[٦]

---

١ ـ التعجب: ٣٩؛ شرح النهج لابن أبى الحديد، ۴: ٧٩.

٢ ـ وقعة صفين: ٢٢١.

٣ ـ التعجب: ٣٩.

۴ ـ وقعة صفين: ٢١٧.

۵ ـ وقعة صفين: ٢١٧.

۶ ـ كتاب التعجب: ٣٩.

[سيرة بنى اميه فى ايام عاشورا]

وروى الشّيخ الحليل أبو الفتح الكراجكى في كتاب التعجب: ومن عجيب أمرهم تظاهر بغضهم لاهل البيت، على ما سمعته، انّهم في المغرب بمدينة قرطبة، يأخذون في ليلة العاشوراء، رأس بقرة ميتة، ويجعلونه على عصا ويحمل ويطاف به الشّوارع والأسواق، وقد أجتمع حوله الصّبيان يصفقون ويلعبون، ويقفون به على أبواب البيوت، ويقولون: يا مسى المروّسة، أطعمينا المطنفسه، يعنون القطائف، وإنّها تعدّ لهم، ويكرمون ويتبرّكون بما يفعلون.

قال الشّيخ أبوالفتح: حدثني شيخ بالقاهرة من أهل المغرب، كان يخدم القاضى أبا سعيد، أنّه كان ممّن يحمل هذا الرّأس في المغرب وهو صبّي في ليلة عاشوراء، فرأى هذا من فرط المحبّة لإهل البيت عليهم السلام وشدة التفضيل لهم على الأنام، وقد سمع هذه الحكاية بعض المتعصّبين لهم فتعجّب منها وأنكرها، وقال ما يستجيز مؤمن أن يفعلها، فقلت: أعجب منها حمل رأس الحسين بن على عليه السلام على رمح طويل عال وخلفه زين العابدين عليه السلام، مغلول اليدين إلى عنقه ونساؤه وحريمه معه، سبايا مهتكات على أقتاب الجمال، يطاف بهم البلدان، ويدخل بهم الأمصار الّتى أهلها يظهرون الاقرار بالشّهادتين ويقولون: انّهم من المسلمين وليس فيهم منكر، ولاأحد ينفر ولم يزالوا بهم كك إلى دمشق، فاعلوا ذلك يظهرون الاسلام ويقرؤن القران، ليس منهم الاّ من قد تكرر سماعه قول اللّه سبحانه «قُلْ لااَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْرَاً اِلاّ المَودَّةَ في القُرْبىٰ»[1] فهذا أعظم من حمل رأس بقرة فى بلدة واحدة، ومن عجيب قولهم أنّ أحداً لم يشر لهذا الحال ويستبشر بما جرى فيها من الفعال، وقد رأوا ما قرره شيوخهم ورسمه سلفهم من تبجيل كلّ من نال من الحسين عليه السلام في ذلك اليوم منالاً، وآثر بالقتل به آثروا تعظيمهم لهم. وجعلوا ما فعلوه سمة لاولادهم. فمنهم في أرض الشّام بنوسراويل، وبنوالسّرج، وبنوسنان، و بنوالملحى، وبنو الطشتى، وبنوالقضيبى، وبنو الدرجا.

---

١ ـ الشورى: ٢٣.

فأمّا بنو السّراويل: فأولاد الّذى سلب سراويل الحسين عليه السلام.

وأمّا بنو السّرج فأولاد الّذين أسرجت خيلهم لدوس جسد الحسين عليه السلام، ووصل بعض هذه الخيل إلى مصر، فقلعت نعالها من حوافرها وسمّرت على أبواب الدّور ليتبركون بها، وجرت بذلك السّنة عندهم حتّى صار وايتعمّدون عمل نظيرها على أبواب دور اكثرهم.

وأمّا بنو سنان. فأولاد الّذى حمل الرّمح الّذى على سنانه رأس الحسين عليه السلام.

وأمّا بنو المكبّرين: فاولاد الّذى كان يكبّر خلف رأس الحسين عليه السلام، [وفي ذلك يقول الشّاعر:

ويكبّرون بأن قتلت وإنّما قتلوا بك التكبير والتهليلا

وأمّا بنو الطشتى: فأولاد الّذى حمل الطشت الّذى ترك فيه رأس الحسين عليه السلام وهو بدمشق مع بنى الملحى معروفون.[1]]

وأما بنو القضيبي: فأولاد الّذى أحضر القضيب، إلى يزيد اللّعين لنكت ثنايا الحسين عليه السلام.

وأمّا بنو الدرج: فأولاد الّذى ترك الرأس في درج جيرون، وهو باب من أبواب دمشق انتهى.[2]

فنقول: انّ الاخبار الصريحة متواترة في مدح الحسين عليه السلام بفعله هذا، وصبره على هذا الاذى، وكونه جهاداً وشهادة وسعادة وأعطاه اللّه تعالى بهذه مالم يؤت أحداً، وانّ اللّه تعالى سينتقم بنفسه من قاتليه في الدّنيا والاخرة.

[الأصل في أعمال الأئمة ما ورد فى الوصية]

أقول: هذا كلّه مع انّ الأصل في أعمال الأئمة : ما ورد فى الوصية، وذكر الاخبار بالأئمة الأثنى عشر من اللّه تعالى أنزل على رسوله، لكلّ إمام كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب في جميع ما على كلّ واحد منهم، من مبدء إمامته، إلى منتهاها، وأمر ان يفتح، كلّ إمام، خاتم كتابه ويعمل به، فكلّ منهم كان يعمل على وفق كتابه، كما إنّ كلّ نبي يعمل على وفق ماكان ينزل عليه من ربّه. ضرورة ان الدين، دين اللّه، والأمر أمره، وهو العالم بجميع المصالح والأحوال، وهؤلاء كلّهم كما قال سبحانه

---

۱ ـ من المؤلف.

۲ ـ كتاب التعجب: ۳۹.

«عِبادٌ مُكْرمُون لايَسبقوُنَه بِالْقَولِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعمَلوُن».[١]

وأيضاً لو كان في فعلهما خدشة، أو لم يكن راجحاً، بل لازماً لوجب على النّبیﷺ منعهما، ولاأقل من اظهار ما يدل على عدم الرّجحان مع انّ الامر بالعكس.

كما ظهر من الاخبار الّتى مرت فيها حتى التصريح بالتحسين، بل سنذكر في الحسين عليه السلام اخباراً صريحة فيما فوق التحسين في الوصيه على ما ورد في أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أوصىٰ إلى الحسن عليه السلام بأمر النبى ﷺ ايضاً، وأعطاه ما عنده من الكتب وسلاح رسول اللّه ﷺ، وساير مواريث الأنبياء عليهم السلام وعلّمه العلوم والحكم، وأمره بما أمره به النبى ﷺ، وحثّ النّاس على إطاعته ومتابعتة وعدم مخالفته، وإنّ الحسن عليه السلام، هكذا فعل بالحسين عليه السلام، وأعطاه ما أعطاه على عليه السلام من السّلاح وغيره، وهكذا كان شأن كلّ إمام إلى آخره بحيث شاع وذاع انّ الإمامة مع العلم والوصية والكتب والسّلاح[٢] على ما روى جماعة:

منهم أبوبكر بن أبي شيبة عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: نزل جبرئيل عليه السلام بصحيفة من عند اللّه على رسول اللّه ﷺ، فيها إثناعشر خاتماً من ذهب، فقال له: إنّ اللّه تعالى يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تدفع هذه الصحيفة إلى النجيب من أهلك بعدك، يفك منها أوّل خاتم، ويعمل بما فيها، فأذا مضى دفعها إلى الآخر واحداً بعد واحد، ففعل النّبى ﷺ ما أمر به، ففك على بن أبي طالب عليه السلام أوّلها، وعمل بما فيها، ثمّ دفعها بعده إلى الحسن عليه السلام ففك خاتمه وعمل بما فيها، ثم دفعها بعده إلى الحسين عليه السلام، ففك خاتمه، ثمّ دفعها الحسين إلى على بن الحسين عليه السلام، ثمّ واحداً بعد واحد حتّى ينتهى إلى آخرهم.[٣]

وقد روى مثله ابن الوليد، والحسين بن سعيد عن الكناني عن الصّادق عليه السلام قال: «إنّ الوصية نزلت من السماء على النّبىﷺ كتاباً مختوماً، قبل أن يأتيه الموت، نزل به جبرئيل عليه السلام، ولم ينزل اللّه كتاباً مختوماً قبله، ولا بعده، فيه خواتيم من ذهب، فقال له جبرئيل: يا محمّد هذه وصيتك في امّتك إلى النّجيب من أهل بيتك، قال ومن النّجيب من أهل بيتي؟

١ ـ راجع كتاب كمال الدين و اتمام النعمه، ٢: ٦۶٩؛ والآية في الانبياء: ٢۶.

٢ ـ اصول الكافي، ١: ٢٩٧ و ٢٩٨.

٣ ـ الغيبة: ٩٠.

قال: على بن أبي طالبعليه السلام.»[۱]

وفي رواية معاذ: «ليرثك علم النبوّة، كما ورثه من قبل ابراهيمعليه السلام.»[۲]

وفي رواية ابن سماعة فقال جبرئيل: «فأمره أنّك اذا توفيت يفك خاتماً ويعمل بما فيه.»[۳]

وفي رواية غيره، «فدفعها النّبى صلى الله عليه وآله إلى علىعليه السلام، وأمره أن يفك خاتماً منها ويعمل بما فيه، فلمّا قبض رسول اللّهصلى الله عليه وآله فك عليعليه السلام خاتماً.»[۴]

وفي رواية معاذ: «الخاتم الاول وعمل بما فيه وما تعدّاه، ثمّ دفعها إلى ابنه الحسن۷ ففك خاتماً.»

وفي رواية معاذ: «الخاتم الثانى، وعمل بما فيه ثمّ دفعه إلى الحسين، ففك خاتماً والخاتم الثّالث» على ما في رواية معاذ، «فوجد فيه أن قاتل واقتل وتقتل وأخرج بقوم إلى الشّهادة، فلا شهادة لهم الا معك، واشتر نفسك للّه، ففعل ما فيه وما تعدّاه، ثمّ دفعها إلى على بن الحسين عليهما السّلام.»

وفي رواية معاذ الخاتم «الرّابع، فوجد فيه أن أصمت وألزم منزلك وأعبد ربّك، حتّى يأتيك اليقين ففعل.»

ثمّ دفعها إلى محمّد بن على، وفي رواية إبن سماعة إلى رجل بعده، ففك خاتماً والخاتم الخامس كما في رواية معاذ: فوجد فيه: أن حدّث النّاس، وأفتهم وفسّر القرآن، وأنشر علم آبائك، وورث إبنك العلم، واصطنع الامّة ولا تخش الا اللّه تعالى، فانّه لاسبيل لاحد عليك ففعل.

ثمّ دفعها إلَيَّ كما في رواية الكناني ففكت خاتماً، فوجدت فيه: حدّث النّاس، وافتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدق ابائك الصالحين، ولا تخافنّ احداً الا اللّه وأنت في حرز وامان من اللّه وضمان، ثمّ ادفعها إلى موسى عليه السلام ابنى، وكك يدفعها موسى عليه السلام إلى الّذى من بعده ثمّ كك ابداً إلى قيام المهدى عليه السلام وهو الثانى عشر.

---

۱ ـ اصول الكافي، ۱: ۲۷۹.

۲ ـ البحار، ۳۶: ۲۱۰؛ نقلاً عن غيبة النعماني: ۲۴.

۳ ـ كمال الدين و تمام النعمة، ۲: ۲۳۲.

۴ ـ بحار، ۳۶: ۲۰۴.

أقول: وهذا ايضاً ممّا يدّل على انّهم عليهم السلام، لم يكونوا يذكرون صريح كل شىء لكلّ احد، حذراً من إشتهاره ووصوله إلى الأعداء.

وقد روى جماعة من أصحابنا رضوان اللّه عليهم: منهم الكلينى بأسناد له عن الصادق عليه السلام، أنّه ذكر في حديث له طويل فى نقل الوصيّة:

«وانّها لم تزل كانت بأمر اللّه تعالى، واختياره من أراده لذلك في الأنبياء السّابقين، وانّ كلاً منهم كان يودع الإسم الأكبر، وهو الكتاب الّذى به علم كلّ شىء ألّذى كان مع الأنبياء عليهم السّلام، وكذا ساير كتب الأنبياء جميعاً، وبعض الخواص من ميراثهم كعصا موسى، وخاتم سليمان، وأمثالهما إلى من كان وصيّه بأمر اللّه تعالى، وانّها لم تزل كك في عالم بعد عالم، إلى أن دفعوها كلّها إلى محمّد صلى الله عليه وآله وأمر هو أن يدفعها إلى أوصيائه الأئمة واحداً بعد واحد إلى قائمهم وخاتمهم».

فقال عليه السلام: في حديثه هذا عند ذكر قوله تعالى

«وآت ذِاالقُربىٰ حَقَّهُ»[1]: «كان حقّ علي عليه السلام في ذلك الوصيّة، ألّتي جعلت له والاسم الأكبر وميراث العلم، وآثار علم النبوة». إلى ان قال عليه السلام: «ثمّ أتي النّبى صلى الله عليه وآله جبرئيل فقال له: يا محمّد إنّك قد قضيت نبوتك، واستكملت أيّامك، فاجعل الأسم الأكبر، وميراث العلم، وآثار علم النّبوة، عند وصيك على بن أبي طالب عليه السلام، فأنّي لم أترك الأرض الّا وفيها عالم تعرف به طاعتي، ويكون حجّة على خلقي، فأوصى اليه».[2]

وفي خبر اخر: انّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا حضره الّذى حضره قال لابنه الحسن عليه السلام:

«أدن منّي حتّى أسرّ اليك ما سرّ إليّ رسول اللّه صلى اللّه عليه واله وأئتمنك على ما أتتمنى عليه ففعل».[3]

وفي رواية سيف بن عميرة، عن ابى بكر الحضرمى، عن جمع من علماء العامة: منهم الاجلح، وسلمة بن كهيل، و داود بن ابى يزيد، و زيد اليمانى، قالوا: حدّثنا شهر بن حوشب، انّ عليّاً عليه السلام حين سار إلى الكوفة استودع امّ سلمة كتبه والوصية فلمّا رجع

---

١ ـ الاسرى: ٢۶.

٢ ـ اصول الكافي، ١: ٢٩٣ ـ ٢٩۶.

٣ ـ نفس المصدر: ٢٩٨.

الحسن عليه السلام دفعتها اليه.[١]

وقد روى جماعة كثيرة منهم الكلينى، والطبرى، والمفيد، وغيرهم خلق كثير، كلّ بأسناد له عن سليم بن قيس، وقد وجدت أنا ما رووه عنه موجوداً في نسخة كتابه ألّتي عنده، وهو ألّذي رواه عنه أبان وقال في أوّل الكتاب: إنّ هذا الكتاب أعطانيه سليم بن قيس، وقرأه عليّ وأنا عرضته على علي بن الحسين عليه السلام، فصدّق ما فيه وترحم عليه.

قال سليم بن قيس: شهدت وصية أميرالمؤمنين عليه السلام، حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام، وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمّداً، وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثمّ دفع إليه الكتاب والسّلاح وقال لإبنه الحسن عليه السلام:

«يابنى أمرني رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن أوصى اليك، وأن أدفع إليک كتبي وسلاحي، كما أوصى إليّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله ودفع إليّ كتبه، وسلاحه وأمرني ان أمرك إن حضرك الموت، أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام، ثمّ أقبل على إبنه الحسين عليه السلام، فقال له: وأمرك رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن تدفعها تدفعها إلى إبنك محمد، واقرأه من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعنّى السلام».

وقد روى اكثر هؤلاء الجماعة مثل هذا بعينه إلى قوله عليه السلام: وعنّي السّلام.

وبإسناد اخر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام وبإسناد ثالث عن الصّادق عليه السلام قال: «كل منهم أوصى إلى على عليه السلام». وذكر الخبر بعينه والفاظه مع زيادة قوله عليه السلام ثمّ أقبل إلى إبنه الحسن عليه السلام فقال:

«يابنى أنت ولى الأمر، وولي الدّم، فأن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولاتأثم».

وفي بعض نسخ هذه الوصية زيادة اخرى ايضاً وهى: انّه قال بعد ذلك أكتب:

«بسم الله الرّحمٰن الرّحيم هَذا مٰا أوْصىٰ بِهِ عَليُّ بن أَبى طالِب عليه السلام إنَّهُ يَشهَدُ أَنْ لاٰ إلٰهَ إلاّ اللّٰهُ وَحْدَهُ لاٰ شَريكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدٰى وَدينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونْ ثُمَّ إنَّ صَلوٰتي وَنُسُكي وَمَحْيٰايَ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمين لاٰ

---

١ ـ نفس المصدر.

شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمّ إِنّي أُوصِيكَ يا حَسَن وَجَمِيعَ وِلْدي وَأَهلَ بَيْتي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتابي مِنَ المؤمنينَ بِتَقْوى اللّه»

ثمّ ذکر موعظة، بلیغة طویلة مشتملة علی الوصیة بالصّلوة والحج، والجهاد، وسایر خصال الخیر، والتمسك بأهل بیت النّبی ﷺ، والاحسان الیهم وإلی خیار اصحابه، الّذین لم یحدثوا حدثاً ولم یؤووا محدثاً ولطولها لم نذکرها.

ثمّ في جملة موعظته ووصیّته الّتی رویت بإسناد اخر مرفوعاً انّه قال لاصحابه عند وفاته: بعد الحمد والثناء:

«أمّا وصیّتی فأن لا تشرکوا باللّه شیئاً، ومحمداً لاتترکوا سنته وأقیموا هذین العمودین، وأوقدوا هذین المصباحین یعنی الحسن والحسین علیهما السلام»، إلی اخر الخبر.[1]

وفي کتاب الدرّ النظیم فی مناقب الائمة اللهامیم عن الاصبغ بن نباته قال: دعی أمیرالمؤمنین الحسن والحسین علیهما السلام، لمّا ضربه ابن ملجم، فقال لهما: «إنّي مقبوض في لیلتی هذه، ولاحق برسول اللّه ﷺ، فاسمعا قولی وعیاه، أنت یا حسن وصیی والقائم بالأمر بعدي. وانت یا حسین شریکه في الوصیّة، فأنصت ما نطق، وکن لأمره تابعاً ما بقی، فاذا أخرج من الدّنیا، فأنت النّاطق بعده، والقائم بالأمر، وعلیکما بتقوی اللّه الذی لا ینجو الاّ من اطاعة ولا یهلك الاّ من عصاه، واعتصما بحبل وهو الکتاب العزیز الّذي لا یعطی الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم حمید والتمسك والأعتصام بحبله، الّذی هو کتابه.»

ثمّ قال للحسن علیه السلام:

«انّك ولی الأمر بعدي، فأن عفوت عن قاتلي فلك، وإن قتلت فضربة مکان ضربة، وإیّاك والمثلة، فإنّ رسول اللّه ﷺ نهی عنها، ولو بکلب عقور، وأعلم انّ الحسین ۷ ولی الدّم معك، یجری فیه مجریك وقد یجعل اللّه تبارك وتعالی له علی قاتلی سلاطاناً کما جعل لك وانّ ابن ملجم، الملعون ضربني ضربة فلم تعمل فثنّاها فعملت، فإن عملت فیه ضربتك فذاك وان لم تعمل، فمر أخاك الحسین علیه السلام، فلیضربه اخری بحقّ ولایته، فانّها ستعمل فیه، فإنّ الأمامة له بعدك، وجاریة في ولده إلی یوم القیمة، وإیّاك أن تقتل فیّ غیر قاتل».

---

۱ ـ کتاب سلیم بن قیس، ۲: ۹۲۴.

وأعلم انّ معاوية سيخالفك كما خالفني. فان وادعته وصالحته، كنت مقتدياً بجدّك رسول اللّهﷺ في موادعة بنى ضمرة، وبني أشجع فى مصالحته أهل مكّة يوم الحديبيته، وكانت بي أسوة في الصّبر خمساً وعشرين سنة، فان أردت جهاد عدوك، فلا يصلح لك من شيعتك من لم يصلح لابيك فانّهم قوم لا وفاء لهم [لهم بورودك ثم لا يصدرونك، ويخذلونك ثم لا ينصرونك، ويعاهدونك ثم لا يفون لك].»

إلى ان قال عليه السلام:

«وسيقتلك معاوية بالسّم ظلما وعدواناً، وذلك سابق في علم ربّک تقدّس ذكره، فاحقن دماء شيعتك بموادعته وإبتغ لهم السّلامة بمصالحته».

ثم قال للحسين عليه السلام:

«وأنت يا حسين، ستخرج إلى مجاهدة إبنه يزيد، فيقتلك من قومه أبرص ملعون، لايراقب فيك الاّ ولاذمة، وسيقتل معك سبعة عشر من أهل بيتك، ما لهم شبيهون تحت أديم السّماء، وكأنّي بك تستقى فلا تسقى، وتنادى فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، وكأنّي بأهل بيتك قد سبوا، وبثقلك قد نهب، وكأنى بالسّماء قد امطرت لقتلك دماً ورماداً، وكأنّى بالجنّ قد ناحت عليك وكأنّى بموضع تربتك قد صار مختلف زوّارك، من الملّئكة والمؤمنين.»[١]

ثم قطع كلامه عليه السلام.

[شهادة الامام الحسن عليه السلام]

وروى جمع منهم الشّيخ الطوسى في الامالى، عن المفيد وغيره ايضاً، عن على بن بلال، عن مزاحم، عن محمد بن زكريا الغلابى، انّه روى بأسناد له عن ابن عباس.[٢]

وبإسناد اخر ايضاً عن الكلينى في الكافي، عن ابى الصّلاح، عن ابن عبّاس.

وبإسناد ثالث ايضاً له عن الكلينى، عن أبي الصّلاح، عن ابن عباس، ومنهم الكلينى، والقمى، وغيرهما بأسانيد، عن أبي جعفر عليهما السلام، ومنهم صاحب كتاب البشاير،

---

١ ـ الدرّ النظيم في مناقب الائمة اللهاميم: ٣٧٧.

٢ ـ امالى الشيخ الطوسى، ١: ١٥٩.

من علماء القوم بإسناد له عن زياد المخارقي.[١]

ومنهم إبن شهراشوب من طرق، وصاحب الخرائج بإسناد له عن الصادق عليه السلام. وبالجملة روى جماعة منّا، ومن غيرنا ممّن ذكرناهم، وعن غيرهم، مضمون القصة التى سنذكرها ولو باختلاف يسير، في العبارة، وطول وإختصار، ونحن نذكرها على ما في رواية ابن عباس، وأبي جعفر عليه السلام، ولو بإختصار من قليل، مع الإشارة إلى ذكر بعض ما في أحداهما دون الاخرى، بل نشير إلى ذكر بعض ما فى غيرهما ايضاً.

ففى رواية ابن عباس، انّه قال: دخل الحسين عليه السلام على أخيه الحسن عليه السلام، في مرضه الّذى توفي فيه، فقال له: «كيف تجدك يا اخى؟» قال: أجدني في أول يوم من أيّام الآخرة، وآخر يوم من أيّام الدّنيا، واعلم إنّي لاأسبق أجلي، وإنّي وارد على أبي، وجدي على كره منّي لفراقك، وفراق إخوتك، وفراق الأحبّة، واستغفر اللّه من مقالتي هذه، بل على محبّة منّي للقاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وأميرالمؤمنين عليه السلام، وامّي فاطمة عليها السلام وحمزة وجعفر، وفي اللّه خلف من كلّها لك» ـ إلى أن قال عليه السلام ـ

«رايت يا أخي كبدي في الطّشت وعرفت من دهاني ومن أين أتيت، فما أنت صانع به يا اخى؟» فقال: «اقتله واللّه» قال: «فلا أخبرك به ابداً».

أقول: هذه الحكاية مع تفصيل ذكرها إنّ معاوية دس سمامع غزيرة[٢] إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي، وأطمعها في أشياء فسمّت الحسن عليه السلام بذلك السمّ وهى مذكورة، في ساير الروايات. ثم في رواية ابن عباس: ان الحسن عليه السلام قال للحسين: ولكن يا أخي اكتب: هذا ما أوصى به الحسن عليه السلام إلى أخيه الحسين بن علي عليه السلام: «أوصى أنّه يشهدأن لا اله إلاّ اللّه، وحده لا شريك له» إلى قوله، «فأني أُوصيك يا أخي، من خلّفت من أهلى وولدي وأهل بيتك، ان تصفح عن مسيئهم، وتقبل عن محسنهم، وتكون لهم خلفاً ووالداً، وأن تدفننى مع جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فإني أحقّ به، وببيته ممن أدخل بيته بغير اذن ولاكتاب جاءهم من بعده وقد قال سبحانه «يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بِيُوتَ النَّبِي إلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُم».[٣]

---

١ ـ ذكره في البحار، ۴۴: ۱۵۶.

٢ ـ الغزيرة جمع غزار مؤنث الغزير من النوق: الكثيرة الدّر.

٣ ـ الاحزاب: ۵۳.

فواللّه ما أذن لهم في الدّخول عليه، في حياته بغير إذنه، ولاجاءهم الإذن في ذلك بعد وفاته ونحن مأذونون في التّصرف فيما ورثناه من بعده، لكن إن أبت عليك الأمرأة فأنشدك اللّه في القرابة والرّحم الماسة من النبى ان لاتهرق فيّ محجمة[۱] من دم حتى نلقى رسول اللّه، ونختصم اليه ونخبره بما كان من الناس الينا بعده.»[۲]

وفي رواية المخارقي إنّه قال: لما حضرالحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين عليه السلام وقال: «يا أخي انى مفارقك ولاحق بربى، وقد سقيت السم ورميت بكبدى في الطشت». إلى ان قال ـ «فاذا قضيت نحبى، فغسّلنى وكفّنى وأدخلنى[۳] إلى قبر جدى صلى الله عليه وآله، لأُجدّد به عهداً، ثمّ ردّني إلى قبر جدّتي فاطمة [بنت اسد] رضى اللّه عنها، فادفنّي هناك. وأعلم انّ القوم يظنّون انّكم تريدون دفني عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فيمنعونكم منه، وباللّه اقسم عليك أن تهرق في أمرى محجمة دم،» ثم وصّى اليه بأهله وولده، وتركاته، وما كان أوصى اليه أميرالمؤمنين عليه السلام حين أستخلفه وأقامه مقام، ثمّ ذكر ما سيأتى من غسله وكفنه، وادخاله المسجد لزيارة جدّه، ومنازعة مروان وعايشة».[۴] الخبر.

وفي رواية محمّد بن الشافعى في كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب وغيره: ثم اوصى اليه وسلم إليه ألإسم الأعظم، ومواريث الأنبياء التى كان أميرالمؤمنين سلّمها اليه، ثمّ قال: يا أخي اذا مت فغسلنى، وذكر ما سيأتى ايضاً.

وفي رواية أبي جعفر عليه السلام في الكافي، انّه قال: لما احتضر الحسن عليه السلام قال للحسين: «يا أخي انّي أوصيك بوصية فأحفظها. فأذا أنامت، فهيئني، ثمّ وجهنى إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فاحدث به عهداً، ثم أصرفني إلى أمي فاطمة عليها السلام، ثمّ ردّني، فادفني في البقيع، وأعلم أنّه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها، وعداوتها للّه ولرسوله صلى الله عليه وآله، وعداوتها لنا اهل البيت.»[۵]

ثمّ في الجميع واللفظ من ابن عباس قال: فلمّا قبض الحسن بن على عليه السلام قال الحسين عليه السلام لى

---

۱ ـ المحجمة: اداة الحجم التى يجتمع فيها دم الحجامه.

۲ ـ امالى الشيخ الطوسى: ۱۵۹.

۳ ـ في المصدر «وأحملنى على سريرى» بدل «وأدخلنى».

۴ ـ راجع البحار، ۴۴: ۱۵۱ ـ ۱۵۷؛ كشف الغمه، ۲: ۲۱۱.

۵ ـ اصول الكافي، ۱: ۳۰۲.

ولابنى علي عليه السلام ولعبد اللّه بن جعفر: «اغسلوا إبن عمّكم». وهو معنا وفي رواية ومعنا ايضاً اخوته محمد والعباس فغسلّناه وحنطناه وألبسناه أكفانه ثم خرجنا به حتى صلّينا عليه في المسجد، وإن الحسين عليه السلام امران يفتح البيت، فحال دون ذلك مروان بن الحكم، وآل أبي سفيان، ومن حضر هناک من ولد عثمان، وقالوا: يدفن أميرالمؤمنين عثمان الشهيد ظلما بالبقيع بشّر مكان، ويدفن الحسن بن على عليه السلام مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله لايكون ذلك أبداً، حتى تكسر السّيوف بيننا، وتنقصف الرّماح، وينفد النبل.[1]

وفي كتاب المناقب لابن شهراشوب:أنّهم رموا بالنبال جنازته، حتى سلّ منها سبعون نبلة.[2]

قال ابن عباس: فقال الحسين عليه السلام: «ام واللّه ألّذي عظم مكّة وحرمها، لحسن بن على عليه السلام ابن فاطمة، أحقّ برسول اللّه صلى الله عليه وآله وببيته ممن أُدخل بيته، بغير إذنه. وهو واللّه أحقّ به من حمّال الخطايا مُسَيِّر أبي ذرّ إلى ربذة، الفاعل بعمّار ما فعل، وبعبد اللّه ما صنع، الحامي الحمى المؤوي لطريد رسول اللّه صلى الله عليه وآله لكنكم صرتم بعده الأمراء، وتابعكم على ذلك الأعداء وأبناء الأعداء.»

قال ابن عباس: وكنت أوّل من انصرف فسمعت اللفظ،[3] فأقبلت مبادراً فاذا أنا بعايشة، في أربعين وهى راكبة على بغل بسرج،[4] وكانت أول امرأة ركبت في الاسلام تتقدّمهم، وتأمرهم بالقتال، إلى اخر خبره.[5]

وفي رواية أبي جعفر والصّادق عليهما السلام وغيرهما:

«انّها لمّا أتت صاحت وقالت: نحوّا إبنكم من بيتي، فانّه لايدفن فيه شيء ولايهتك على رسول اللّه حجابه، فقال الحسين عليه السلام لها: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وأدخلت بيته من لا يحبّ رسول اللّه قربه، وانّ اللّه سائلك عن ذلك. يا عايشة إنّ أخي أمرني أن أقرّبه من أبيه رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليحدث به عهداً[6] إلى ان قال عليه السلام: وتا للّه

---

١ ـ راجع البحار، ۴۴: ١۵١ ـ ١۵٧.
٢ ـ مناقب آل ابيطالب، ۴: ۵٠.
٣ ـ وفي المصدر «اللغط» بدل اللفظ. واللغط: الصوت والجلبة،و قيل اصوات مبهمه لاتفهم.
۴ ـ وفي المصدر «على بغل مرّحل» بدل مافي المتن، والرحل للبعير، كالسرج للفرس.
۵ ـ راجع البحار، ۴۴: ١۵١ ـ ١۵٧.
۶ ـ اصول الكافي، ١: ٣٠٢.

يا عايشة لولا عهد الحسن عليه السلام اليّ بحقن الدّماء، وأن لاأُهرق في أمره محجمة دم، لعلمت كيف تاخذ سيوف اللّه منكم مأخذها».[1]

وفي رواية:

«لو كان هذا الامر الّذى كرهتيه من أمردفن الحسن عليه السلام عند أبيه جايزاً، فيما بيننا وبين اللّه لعلمت انّه سيدفن وان رغم معطسك[2] وفي رواية ابن عباس: فبادرت أنـا إلى مروان بن الحكم وقلت له: ارجع يا مروان من حيث جئت فإنّا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله، لكنّا نريد أن نجدّد به عهداً بزيارته، ثمّ نردّه إلى جدته فاطمة بنت اسد فندفنه عندها، ولو كان أوصى بدفنه مع النّبى صلى الله عليه وآله، لعلمت إنّك أقصر باعاً من ردنا عن ذلك، ثم أقبلت إلى عايشة فقلت لها: واسو أتاه، يوماً على بغل، ويوماً على جمل بارزة عن حجاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله، تريدين أن تطفىء نور اللّه، وتقاتلى اولياء اللّه إرجعى، فقد كفيت الّذى تخافين[3] الخبر».

وفي رواية أبي جعفر عليه السلام:

«ان محمد بن الحنفية قال: يا عايشة يوماً على بغل، ويوماً على جمل فـلا تـملكين نفسك عداوة لبني‌هاشم»[4] الخ.

وفي الجميع أنّ الحسين عليه السلام بعد ان أدخله بيت جدّه وامه لزيارتهما، مضى به إلى البقيع، فدفنه عند جدّته فاطمة بنت اسد كما كان اوصاه.[5]

أقول: وقال ابن ابى الحديد: روى المداينى، ان مروان لما منع الحسن ان يدفن عـند جدّه، قال ابوهريرة لمروان: أتمنع الحسن ان يدفن في هذا الموضع؟ وقد سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: **«الحسن والحسين سيّد اشباب أهل الجنة».**[6]

وفي كتاب الدرّ النّظيم قال: ولما حضرته الوفاة، قال لأخيه الحسين عليه السلام:

---

۱ ـ راجع البحار، ۴۴: ۱۵۷.

۲ ـ اصول الكافي،۱:۳۰۳.

۳ ـ راجع بحار الانوار، ۴۴: ۱۵۳.

۴ ـ اصول الكافي، ۱: ۳۰۳.

۵ ـ الارشاد: ۱۷۴ ـ ۱۷۶؛ بحار الانوار: ۴۴، ۱۵۷.

۶ ـ شرح النهج، ۱۶: ۱۴.

«اذ اقضيت فغمضّني وغسلّني وكفّنی، وأحملنى على سريري، إلى قبر جدّي رسول اللّه ﷺ لأجدّد به عهداً، ثم ردّني إلى قبر جدتي، فاطمة بنت اسد رحمة اللّه عليها، فأدفنّي هناك وستعلم يأبن أم ان القوم يظنون بكم تريدون دفني عند رسول اللّه ﷺ، فيجلبون في منعكم عن ذلك، وباللّه أُقسم عليك أن تهرق في أمري محجمة دم».

ثم وصّى إليه بأهله وولده وتركاته، وبما كان وصى به أميرالمؤمنين علیه السلام حين استخلفه واهله بالإمامة، ودلّ شيعته على استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده.

فلما مضى علیه السلام لسبيله غسّله الحسين علیه السلام، وكفّنه، وحمله على سريره، ولم يشك مروان بن الحكم طريد رسول اللّه ﷺ وأصحابه، في أنّه يريد دفنه عند رسول اللّه ﷺ، فولّى مسرعاً على بغلة، حتّى دخل على عائشة وقال لها يا أُم‌المؤمنين: إنّ‌الحسين علیه السلام، يريد أن يدفن أخاه الحسن، عند قبر جده، وواللّه لئن دفنه عنده ليذهبن فخر أبيك وصاحبه إلى يوم القيمة فقالت له: فما أصنع يا مروان؟ قال: تلحقين به وتمنعينه من الدّخول اليه، قالت فكيف الحقه؟ قال هذا بغلی فاركبيه والحقی القوم، فنزل لها عن بغله، و ركبته، وأسرعت إلى القوم، وكانت أوّل امرئة ركبت السرج هی فلحقتهم وقد صار والی حرم رسول اللّه ﷺ، فرمت بنفسها بين القوم والقبر، وقالت: واللّه لا يدفن الحسن علیه السلام هيهنا، أو يحلق هذا تعنی شعرها، وأخرجت ناصيتها بيدها.

وكان مروان لما ركبت بغلته جمع كل من كان عنده من بنی امية وحشمهم، واقبل هو واصحابه وهو يقول: يا رب هيجا هی خير من دعة - أيدفن عثمان في أقصى البقيع ويدفن الحسن علیه السلام مع رسول اللّه ﷺ؟! واللّه لايكون ذلك أبداً، وأنا أحمل السّلاح، وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم و بني أُميّة و عايشة تقول: واللّه لايدخل داری من أكره، فقال لها الحسين علیه السلام:

«هذه دار رسول اللّه ﷺ وأنت حشية[1] من تسع حشاياً، خلفهن رسول اللّه ﷺ، وانّما نصيبك من الدّار موضع قدميك».

ثم بادر ابن عباس رضى اللّه عنه إلى مروان فقال: ارجع يا مروان من حيث جئت، فإنّا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول اللّه، لكنّا نريد أن نجدّد به عهداً بزيارته، ثم نرده إلى

---

١ ـ الحشايا: الفرش كنّى بها عن الزوجات.

جدته فاطمة بنت اسد، فندفنه عندها بوصيّته بذلك، ولو كان رضى بدفنه مع النّبى ﷺ، لعلمت انّك أقصر باعاً من ردّنا عن ذلك، لكنه عليه السلام كان أعلم باللّه ورسوله وبحرمة قبره من أن يطرق عليه هدماً، كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه.

ثمّ أقبل على عايشة فقال لها: واسوأتاه يوماً على بغل، ويوماً على جمل، تريدين أن تطفىء نور اللّه، وتقاتلى أولياء اللّه، إرجعى فقد كفيت الّذى تخافين ولقيت الّذي تحبّين، واللّه تعالى منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين.

قال الحسين عليه السلام:

«واللّه لو لا عهد الحسن اليّ بحقن الدّماء، وأن لااهرق في امره محجمة من دم، لعلمتم كيف تأخذ سيوف اللّه منكم، مأخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم، وابطلتم ما اشترطنا عليكم، لانفسنا، ومضوا بالحسن عليه السلام حتى دفنوه بالبقيع، عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضى اللّه عنها، وكانت مدة مرض الحسن عليه السلام اربعين يوماً.[١]

ثمّ وجّه إبن أبي الحديد حكاية عايشة بأنّها جاءت للاصلاح.[٢]

فانظر جدّاً حتى تعلم ان منع عايشة وجدّها كان أشدّ وأكثر، حتى في رواية أنّها لما قربت من القبر ورأت جنازة الحسن عليه السلام ووصلت، رمت بنفسها عن البغلة، وقالت: واللّه لايدفن الحسن عليه السلام ههنا ابداً، او يجزّ هذا وأومت بيدها إلى شعرها، وامّا تحريضها الّذين كانوا معها على القتال فقد مرّ صريحاً فافهم.

ثم إنّ أخبار الوصية كثيرة جداً، وقد ذكرنا نبذاً منها، واكثرها وان وردت في على عليه السلام الاّ أنّ كثيراً منها متضمنة لوصاية الحسنين عليهما السلام ايضاً، وجملة منها مشتملة صريحاً او تلويحاً على ثبوتها لبقية الائمة الاثنى عشر عليهم السلام جميعاً، حتى انّ الرّوايات التى تدل على الكل واحدة في الوصية والإمامة لاتنفك عن الاخرى بل الروايات الدالة على الوصية وتوابعها ألّتي منها تسليم الكتب والسّلاح، وتعليم العلوم ونحو ذلك كما سيظهر إذا لوحظت مع ما ورد في حق كل واحد منهم بمن أخذ تلك الاشياء من الإمام السّابق عليه، ناصّة على ثبوت إمامتهم، ووصايتهم، فلا حاجة بعد ذلك إلى الاطالة بذكر ما ورد

---

١ ـ الدّر النظيم في مناقب الائمه اللهاميم: ٣٧٧.

٢ ـ شرح النهج، ١۶: ٥١.

من الوصية في حق كل واحد منهم.

نعم حيث إنّ وصاية علي عليه السلام كانت هى الأصل، وعمدة النزاع. كما هو ظاهر [و] ورد فيها ما وصل إلى حد التواتر، مع أن كل من قال بامامة هؤلاء الإثنى عشر ولو بادلة اُخرى قال بوصايتهم ايضاً من غير نكير في ذلك، بل إنّ كلّ من قال باشتراط الوصية في الامام مطلقا، لم يقل الا بامامة هؤلاء الاثنى عشر من غير وجود مخالف معتد به ظاهراً حتى إنّ كل من قال باختصاص على عليه السلام وولديه من بين سائر الصّحابة بالخلافة، كان لمدخلية الوصية ايضاً، لم‌يقل إلاّ بأمامة هؤلاء، وكل ذلك إنّما هو مما يشهد بكون وصاياتهم جميعاً ثابتةً معروفة بين الناس من غير نكير.

ورووا بغير إسناد واحد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

«انّ الحسين عليه السلام لمّا حضره ما حضره، دفع إلى فاطمة إبنته الكبرى، كتاباً ملفوفا ووصية ظاهرة ـ وفي رواية: «دفع اليها وصية ظاهرة في كتاب مدرج ـ وكان على بن الحسين عليه السلام مبطوناً فهم لايرون الاّ إنتها به، فدفعت فاطمة الكتاب بعد أن كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، إلى على بن الحسين عليه السلام، ثم صار واللّه ذلك الكتاب الينا» قيل فما في الكتاب؟ قال: «فيه ما يحتاج اليه ولد آدم إلى أن تفنى الدّنيا، واللّه إنّ فيه الحدود حتّى ارش الخدش».[١]

ورووا عن جمع من اكابر ثقات الباقر عليه السلام، منهم زرارة عن الباقر عليه السلام قال:

«لما قتل الحسين عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى على بن الحسين عليه السلام، فخلى به فقال له: يابن أخي قد علمت أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله دفع الوصية والإمامة من بعده إلى علي عليه السلام، ثمّ إلى الحسن عليه السلام، ثم إلى الحسين عليه السلام، وقد قتل أبوك صلى اللّه على روحه ولم‌يوص وأنا عمّك وصنو أبيك، وولادتي من علي عليه السلام، ففي سنّي وقد متي أحقّ بها منك في حداثتك، فلا تنازعني في الوصية والإمامة ولاتحاجنّي فقال له على بن الحسين عليه السلام: ياعمّ اتق اللّه، ولاتدّع ما ليس لك بحق، إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين، إنّ أبي يا عمّ، قد أوصى اليّ قبل ان يتوجه إلى العراق، وعهد إلّي في ذلك

١ ـ اصول الكافي، ١: ٣٠٤ و ٣٠٥.

قبل أن يستشهد، بساعة، وهذا سلاح رسول اللّه ﷺ عندي، فلا تتعرض لهذا إن اللّه تعالى، جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين عليه السلام، فاذا أردت ان تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الاسود حتى عليه السلام تسأله عن ذلك. قال ابوجعفرعليه السلام: وكان الكلام بينهما بمكة، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود فقال علىعليه السلام، لمحمّد بن الحنفية: إبدأ أنت فابتهل إلى اللّه تعالى وسله أن ينطق لك الحجر، ثم سل. ففعل محمد، ما أمره به علي بن الحسينعليه السلام، فلم يجبه الحجر. فقال عليعليه السلام: لو كنت يا عمّ وصيّاً وإماماً، لأجابك فقال له محمد: فأدع اللّه أنت يابن أخي، وسله. فدعا على عليه السلام بما أراد، ثم: قال أسألك بالّذي جعل فيك ميثاق الانبياء والاوصياء والناس اجمعين، لما أخبرتنا من الأمام ومن الوصيّ بعد الحسين بن علىعليه السلام؟ قال: فتحرك الحجر، حتى كاد أن يزول عن موضعه، ثم انطقه اللّه بلسان عربى فقال: اللّهم ان الوصية والإمامة بعد الحسين بن على عليه السلام لك.» وفي خبر إلى على بن الحسين قال: فانصرف محمد بن الحنفية وهو يتولى على بن الحسينعليه السلام.[١]

وعن أبي بصير قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام، إنّ رجلاً من المختارية لقيني، فزعم أنّ محمد بن الحنفية، إمام. فغضب ابوجعفر عليه السلام ثمّ قال: «أفلا قلت له» قال: قلت: لا واللّه مادريت ما أقول. قال: «افلا قلت له. إنّ رسول اللّه ﷺ أوصى إلى على عليه السلام ، والحسن، والحسين، عليهما السلام، فلمّا مضى عليّعليه السلام أوصى إلى الحسن والحسين، ولو ذهب يزويها عنهما، لقالا له: نحن وصيّان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك، واوصى الحسن إلى الحسين عليه السلام، ولو ذهب يزويها عنه لقال له: أنا وصى مثلك من رسول اللّهﷺ ومن أبي، ولم يكن ليفعل ذلك، فقال اللّه تعالى: «وَأُولوا الأَرحامِ بَعضُهم أولىٰ بِبَعضِ» هى فينا وفي أبنائنا».[٢]

وفي رواية:

«ان هذه الآية إنّما جرت فى علىّ بن الحسين عليه السلام ، فلا يكون بعده إلاّ في الأعقاب».[٣]

وفي رواية أنّه عليه السلام قال:

---

١ ـ اصول الكافي، ١: ٣۴٨.

٢ ـ اصول الكافى، ١: ٢٩١؛ كمال الدين وتمام النعمه، ٢: ۴١۴.

٣ ـ بحار الانوار، ٢۵: ٢۵٣.

«أترون أنّ الموصى منّا، يوصى إلى مَن يريد، لا والله ولكنه عهد عن رسول الله ﷺ إلى رجل، فرجل حتى أنهى إلى نفسه».[١]

وفي رواية حتّى ينتهى الأمر إلى صاحبه.[٢]

وروي الكليني وغيره ايضاً بأسانيد عن أبي جعفر عليه السلام، وعن محمد بن عمر بن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

«لما حضر على بن الحسين الوفاة، أخرج سفطا أو صندوقاً عنده، ثمّ التفت إلى ولده وهم مجتمعون عنده فقال يا محمد: احمل هذا الصّندوق، واذهب به إلى بيتك، فحمل بين أربعة، فلما توفي جاء إخوته يدّعون ما في الصّندوق، فقالوا: أعطنا نصيبنا منه. فقال عليه السلام: واللّه ما لكم فيه شيء، ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ أبي وكان في الصندوق سلاح رسول اللّه ﷺ وكتبه».[٣]

وفي رواية:

«أما إنه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكنه كان مملوّا علماً».[٤]

وفي رواية قال عليه السلام:

«والسّلاح فينا بمنزلة التّابوت في بني إسرائيل، تكون الإمامة والوصاية مع السّلاح حيث ما كان».[٥]

وفي رواية قال الصّادق عليه السلام:

«مثل السّلاح فينا كمثل التّابوت في بني إسرائيل، أينما دار التّابوت دار الملک».[٦]

وفي رواية المفيد وغيره عن عمر بن ابان قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عما يحدث الناس انّه دفع إلى أُم سلمه صحيفة مختومة قال:

«إنّ رسول اللّه ﷺ، ورّث علياً عليه السلام علمه وسلاحه، وما هناك، ثم صار إلى الحسن عليه السلام. ثم

---

١ ـ بصائر الدرجات: ٤٧٠ وفيه إلى صاحبه بدل إلى نفسه؛ بحار الانوار، ٢٣: ٧١.

٢ ـ نفس المصدر.

٣ ـ بحار، ٢٣: ٧٠.

٤ ـ اعلام الورى: ٢٦٠؛ اصول الكافي، ١: ٣٠٥؛ بحار، ٢٣: ٧٠.

٥ ـ اصول الكافي، ١: ٢٨٤؛ اعلام الورى: ٢٦٠.

٦ ـ بحار، ٢٦: ٢٠٨.

صار إلى الحسين عليه السلام»

فقلت: ثم صار إلى على بن الحسين عليه السلام، ثم إلى ابنه ثم انتهى اليك؟ قال: «نعم».[١]

وبالجملة: الأخبار الدالة على كون كل واحد من هؤلاء الأثنى عشر وصياً، للأمام الّذي قبله كثيرة جدّاً، ولو كان ورود بعضها بغير خصوص لفظة الوصيّة، كما اشتمل بعضها على تصريح للأمام السّابق بأنّه جعله خليفة له، أو عنده العلوم او الكتب أو السلاح، وأمثال ذلك مما هو من أوصاف الأوصياء عليهم السّلام. إنتهت اخبار الوصيّة.

[رسالة الألمانى ماربين فى بيان آثار الثورة الحسينيه عليه السلام]

ولما انجرّ البحث إلى هنا، لاغروان نذكر ما ذكره في رسالته[٢] بعض المسيحيين الالمانيين المسمّى (بميسوماربين) وهو فيلسوف معروف وحكيم مشهور وأعلم الإفرنج بالسياسة الإسلامية ومن المؤرخين الكبار، وذكر في هذه الرسالة المذكورة المبنية على الفلسفة الإسلامية فصلا موسوماً بعنوان الثورة الكبرى أحيت ايرادها في هذا الكتاب المبارك، لأني رأيت فيه من الدقائق والتحقيقات اللطيفة الّتي يدل أكثرها، على قوة تأثير مصيبة مولانا الحسين عليه السلام. وقوة إستنباط المؤلف، فانه يتكلم عن إطلاّع كثير، وفكر خطير فلذا نذكر عبارته مترجماً بالعربية.

قال: في فلسفة مذهب الشيعة:

الحسين بن على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، هو سبط محمد صلى الله عليه وآله، ولدته إبنته وحبيبته فاطمة عليها السلام ويمكن ان يقال: إنّه كان حاوياً لجميع الإخلاق والصفات المستحسنة عند العرب، في ذلك الدّور وقد ورث الشجاعة من أبيه، وكان أعلم المسلمين بأحكام دين جدّه صلى الله عليه وآله، وكان من السّخاء الّذي هو أحبّ الصّفات في درجة الكمال، وكان بمكان من فصاحة البيان، وطلاقة اللسان، أجمع المسلمون متفقين على

---

١ ـ بحار، ٢٦: ٢٠٩.

٢ ـ وقد سمّى رسالته به «السياسية الحسينية قد اشترك هو والدكتور جوزيف في كتابتها، طبعت في المطبعة العلويه، سنه ١٣٤٧، بالفارسية، ٥٨ صفحة، (راجع معجم المطبوعات النجفيه / محمدهادى الامينى: ٢١٥). وقد ترجمها المؤلف بالعربية كما صرّح هو في المتن.

حسن عقايدهم بالحسين عليه‌السلام، حتى أنّ الطوائف التى كانت تسيئى القول في أبيه وأخيه (يعنى بذلك الخوارج) تثني عليه وتمدحه، وكتبهم مشحونة من الملكات الحسنة، والسجايا المستحسنة، كان غيوراً صادقاً غير هيّاب، إنّ اغلب فرق المسلمين لهم بالحسين، عقايد عظيمة، لكن الّذي نقدر نكتبه في كتابنا بكمال الاطمينان، بلا خوف اعتراض هو: أنّ اتباع عليّ عليه‌السلام يعنى الشيعة، يعتقدون في الحسين عليه‌السلام، أكثر من إعتقاد النّصارى، في حق المسيح عليه‌السلام. كما انا نقول ان المسيح، تحمّل المشاق الكثيرة لإجل العفو عن الذنوب، كذلك يقولون في الحسين عليه‌السلام ويرونه في القيمة الشّافع المطلق، اذا أردنا أن نقول في الحسين ما لاسبيل إلى انكاره، قلنا: إنّه كان أول شخص سياسي في ذلك العصر.

ويمكن ان يقال: إنّه ما اختار أحد من أرباب الديانات، مثل سياسته المؤثره وكان أبوه على عليه‌السلام حكيم الإسلام، وحكميّاته وكليّاته الشخصية لم تقصر عن حكماء العالم المعروفين، ومع ذلك لم يظهر منه مثل السياسة الحسينية، ولإثبات هذه النكتة ينبغى أن نعطف الكلام قليلاً إلى تاريخ العرب قبل الاسلام.

كان بين بني اميّة وبني هاشم، نسب قريب بمعنى انّهم بنوعمّ، (فان أميّة وهاشماً ولدا عبد مناف) [وفيه تسامح فأن [اميّة كان قبل] ذلك [عبداً لـ] عبد شمس[1]] وكانت العداوة بينهم من قبل الاسلام بمكان عظيم، بحيث انّ كُلاً منهم يطلب قتل الآخر.

[و]كانت قريش، أعزّ العرب وكانت السّيادة والعز في قريش لبني هاشم وبني اميّة، فبنوا اميّة بالثروة والرياسة، وبنو هاشم بالعلم والرّوحانية، فالرياسة الروحانية: هى سدانة الكعبة، وإلى اليوم هى في إختيار بني هاشم، ولايكون شريف مكة الاّ منهم، أخذت العداوة بين بني هاشم وبني اميّة بالترقى والزيادة، حتى فتح محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله مكة، فأذعنت له قريش وبنواميّة بالطاعة وفي الحقيقة تصرّف في رياستي العرب الرّوحانية والجسمانية، فعظم شأن بني هاشم في العرب، وأطاعتهم بنو امية ظاهراً، وفي الباطن كانت نار الحسد، تسعر في صدورهم، وما زالوا يرصدون من بني هاشم، ما يشفي أضغانهم القديمة، حتّى قبض اللّه محمداً صلى‌الله‌عليه‌وآله.

---

١ ـ فهو اميّة بن عبدشمس بن عبد مناف. كما مضى نسبه .

فوجدوا السبيل، فجهدوا اولاً ان لا تجري خلافة محمد ﷺ على اصول ولاية العهد، وقرأوها على اصول أكثرية الأراء ومنعت قوة مخالفة بني امّية، أن تكون اكثرية الآراء مع بني هاشم، وبهذا السّبيل نال بنو امّية، ما طلبوا، تغلّبوا على الهاشميين، وبوسيلة تغيير الأمويين وضع الخلافة حصل لهم المقام الرّفيع، المنيع، فمهدوا طريق المستقبل لأنفسهم، وكان محلهم يرتفع في كل يوم لدي خلفاء محمدﷺ، حتى أصبحوا في أمور السّلطنة، ركنا ركيناً إلى أن قام الخليفة الثالث من الأمويّين، وهو عثمان فصار لهم الرتق والفتق في كل أمر، وكل مكان، فأحكموا بناء مستقبلهم، وكانوا يظهرون شيئاً من خلوص العقيدة، وصدق النية بالنسبة إلى الاسلام، إلاّ أنّهم في الباطن من حيث عداوتهم القديمة، والأوتار التى يطلبونها من الها شميين، كانوا يستنكفون من إتّباع دين موسوم باسم بني‌هاشم، لكن لكثرة المسلمين في ذلك الزمان، ولأن مقاصدهم لا تنال الا بإتباع الدين، لم يجهروا بالمخالفة، بل أظهر وألتبعية، حتّى اذا رأوا أنفسهم في المقامات العالية، وشيّدت لهم مباني العزّ والجلال، تمردوا عن الأحكام الاسلامية واستهزؤا في المحشد العام بالدين الّذى جاءت به بنو هاشم ـ من خلال افعال يزيد اللّعين واقواله، الّتى - ذكرها ههنا يوجب الاطناب ـ [و] لما رأى بنو هاشم أنّ الأمر قد إنتهى إلى هذا المحل، ووقفوا على نيات الامويين لم يغفلوا عنهم، بل أخذوا ينقمون على الخليفة الثّالث، أفعاله ويظهرونها للناس باساليب عجيبة، غريبة، فثار المسلمون عليه، وخالفوه وقتلوه واشترك في قتله رؤساء المسلمين، وعلى نهج اكثرية الآراء، صار عليّ عليه السلام، خليفة محمد ﷺ الرابع، فأيقنت بنو امّية ان بني هاشم، ستحوي السّيادة العظيمة الّتي كانت لها في زمان محمد ﷺ لذلك، معاوية الّذي كان من قبل الخلفاء السابقين أميراً على الشام، وكان رجلاً مقتدراً حازماً، بصيراً بالعواقب. رفع رآية الخلاف، متشبثاً بأنّ علّياً هو الذى أشار بقتل عثمان. وألقى الخلاف بين المسلمين، وجرّد السيف بين العرب على المنوال الّذي كان قبل الاسلام في هذه الحروب العديدة، وان لم تكن الغلبة لمعاوية على على عليه السلام، فأنه لم يغلب ايضاً ولم يطل تمرّد الأمويين عن رياستة الهاشميين، حتى قتلوا علّياً عليه السلام فتم الغلب لمعاوية، وبمصالحة الحسن أخ الحسين، الأكبر منه سّناً، الّذي هو خليفة محمدﷺ، الخامس استقرّت الخلافة في الامويّين، وكلما أزداد معاوية إقتدراً، سعى ودبّر في

إضمحلال بني هاشم، لايفتر لحظة عن محوهم الأبدي، وكان الحسين عليه السلام مع أنّه تابع لأخيه الحسن عليه السلام لايرى طاعة بني اميّة ولا مخالفتهم.

كان الحسين عليه السلام يعلن قائلاً: إنّي سأقتل في طريق الحق، ولا أعطي بيدى للباطل. وكانت بنو اميّة تخافه ودام الخلاف حتى مضى الحسن عليه السلام ومعاوية، وجلس يزيد مكانه على اصول ولاية العهد، لان اصول أكثرية الآراء تركت بعد على عليه السلام، غير أنّ ولى العهد يتعين برضى من الأكابر، ويبايعه رؤساء القبائل، رأى الحسين عليه السلام ان بنى اميّة، بماتمّ لهم من السلطنة المطلقة ورياسة الاسلام الرّوحانية، شارفوا أن يزعزعوا عقايد المسلمين عن دين جده، ومن جهة اخرى علم انّهم بما اشتملوا عليه من العداوة القديمة، لايرعوون عن محو بنى هاشم، اطاعهم ام لم يطعهم، واذا استمر الأمر على هذا المنوال لم يبقوا في العالم من بني هاشم اسماً ولا رسماً، فصمّم على ان يحمل النّاس على خلاف بنى امية.

فإنّه لمّا جلس يزيد بمكان معاوية، أوجب الحسين عليه السلام على نفسه مخالفته عالماً هذا، مع جدّية يزيد في أخذ بيعته، وكذا الحسين عليه السلام لنجاح مقاصده العلّية وطنّ نفسه على الموت عالماً، عامداً، أقدم على القتل بكيفية يهيج الإسلام، وكل صاحب وجدان اذا دقق في أوضاع ذلك الدور، ونفوذ بني اميّة، ووضع تزعزع الإسلام، واستيلاء الامويّين على عموم المسلمين، صدّق بلا توقف، انّ الحسين عليه السلام أحيى بقتله دين جده، وقوانين الإسلام، ولولا هذه الواقعة وما نشأ بسبب قتل الحسين عليه السلام، من هياج المسلمين لم يبق الاسلام على وضعه الحالى، قطعاً، وبما أنّ ذلك في بدو الاسلام، أو شك أن تنمحى رسومه وقوانينه، دفعة واحدة.

ان الحسين عليه السلام بعد أبيه كان مصمّماً على إجراء هذا المقصد العالى، حتى إذا أستقرّ يزيد على سرير معاوية، توجّه إلى المراكز الاسلامية المهمّة كمكّة والعراق، ينشر فيها مقاصده الكبيرة، وكلّ أرض وطئهاتولّد فيها بغض المسلمين لبني اميّة، ويزيد اللعين فيها لم يغفل عن هذه النكات الدقيقة، علم انّه متى حصلت الثّورة في جهة من جهات المملكة، ورفع الحسين عليه السلام رآيه الخلاف، هذا وقد كره المسلمون حكومة بني اميّة وسيرتهم، وقلوبهم متوجّهة نحو الحسين، أسرع الإنقلاب في عموم الممالك الإسلامية، وزالت سلطنة الامويّين إلى الأبد.

فمن يوم جلوسه على العرش صمّم على قتل الحسين قبل كل مهمّ، وهذا أكبر غلط سياسى صدر من الامويّين، وبهذا الخطأ السياسى الواحد محوا من لوح العالم اسمهم ورسمهم... .

أكبر دليل أنّ الحسين انّما سار إلى مقتله ولم تكن له قط حاجة في السلطنة والرياسة: هو ان الحسين عليه السلام بما كان لديه من العلم والسياسة، والتجربة الّتى أكتسبها في عهد أبيه وأخيه في محاربة الامويّين، كان يعلم انّ مقاومة يزيد غير ممكنة، لعدم إستعداده، وكثرة استعداد يزيد.

ثمّ إنّ الحسين عليه السلام بعد أبيه كان يخبر بقتله وساعة خروجه من المدينة كشف الغطاء مصرحاً قال: إنّي أمضي لاقتل ولأجل إتمام الحجة على أصحابه، أعلمهم بذلك جميعاً، لترك صحبة من طمع منه في نيل الجاه والجلال، وكان بلسانه يلهج بأني سالك سبيل مقتلي، ولو لم يكن الحسين عليه السلام على هذا القصد والإرادة، لما سلم نفسه للقتل عالماً عامداً، بل سعى جهده في جمع الجيوش، لأنّه يفرق من اجتمع حوله، لكنه لمّآ لم يكن له قصد سوى قتله بوصفه مثيراً للهياج المحققّ لمقاصد العالية المقدسة، رأى أنّ أكبر الوسائل اليها وحدته وظلامته، فأختار أن تكون مصائبه أعظم تأثيراً في القلوب.

ولا يخفى انّ الحسين عليه السلام بالمحبة الّتى كانت له في قلوب المسلمين في ذلك الزمان لو اراد القوة لجمع حوله الجيش العظيم، ولو قتل في هذه الحالة قيل إنّ قتله في طلب السلطة، ولم تثبت مظلوميته المنتجة لتلك الثورة العظمى، ولهذا لم يترك معه سوى الّذين لا يمكن إنفكاكهم عنه كولده وإخوته وأولاد إخوته وبني عمّه وعدة من خواص التابعين، أمرهم بالإنصراف فلم يقبلوا، وهؤلاء ايضاً كانوا عند المسلمين موصوفين بالتقدس والجلالة، وقتلهم مع الحسين عليه السلام زاد في عظم تلك الواقعة وشدّة تأثيرها.

على انّ الحسين عليه السلام بقوة علمه وسياسته، لم يأل جهداً في إفشاء ظلم بني امّية وجورهم، وإظهار نياتهم في عداوة بنى هاشم وأولاد محمد صلى الله عليه وآله، علم الحسين أنّ بني امّية لشدة عداوتهم له ولاهل بيته سيأسرون بعد قتله نساء وأطفال بني هاشم الّذينهم آل محمد صلى الله عليه وآله، وهذه الواقعة تؤثر فوق ما يتصور في المسلمين، وخصوصاً العرب كما وقع ذلك، بأن أفعالهم الظالمة ومعاملاتهم القاسية مع حريم وأطفال بينهم أثّرت في قلوب المسلمين تأثيراً لم يكن أقل [من] قتل الحسين عليه السلام وأصحابه، وأظهرت للاسلام

والمسلمين عداوة بنى امّية، وسوء فعلهم مع أهل بيت محمدﷺ، وأبانت عقائدهم الفاسدة، ولهذا علانية أجاب الحسين عليه السلام أصدقاءه الممانعين له عن سفر العراق قال: إنّى أمضي للقتل. وبما أنّ أفكارهم كانت محدودة، ولم يطلعوا على مقاصد الحسين الجليلة، الحوّا عليه بعدم المسير، فكان أخر جواب له: «ان الله شاء أن يراهنّ سبايا» ولم يمكنهم الرد على كلماته هذه، لأنّ رياستة الرّوحانية كانت مسلمة في ذلك الوقت، كل ذلك يدل على ان الحسين عليه السلام لم يخطر بباله، سوى اجراء مقاصده الرفيعة، ولم يتحمل هذه الصدمات لنيل السلطة.

وايضاً لم يقدم على هذه المهلكة العظمى عن غير علم كما توهمه بعض مؤرخينا، بدليل أنّه كان يحدث الالبّاءذَوى العقول الشفّافة من خوّاصه، على سبيل التسلية من مصائبه قبل الوقوع قائلا: إنّ اللّه سيظهر بعد قتلي جماعة يميزون بين الحق والباطل، يزورون قبورنا، ويبكون علينا، وينتقمون من أعدائنا آل محمد، أُولئك يؤيدون دين اللّه وشريعة جدّي، يحبهم جدّي وأنا أحبّهم يحشرون معنا يوم القيمة.

مَن نظر بدقّة صحيحة، في كلمات الحسين عليه السلام وأفعاله، رآى إنّه لم يغفل حتى دقيقة واحدة عن بيان شنايع الامويّين، وظهور عداوتهم القلبية مع بني هاشم، وبيان ظلامته وهذه السياسة العجيبه وقوة القلب والثقة بالنّفس، هي الّتى مهدّت له طريق قصده فثبت له، وباخر لمحة سياسية في شأن طفله الرضيع حيّر عقول الفلاسفة فإنّه في ذلك الوقت مع مقاساته الرزيا الجسمية والأفكار المتراكمة والعطش والجراحات الكبيرة ايضاً، لم يصرف النظر عن مقصده السامي فحمل الطفل على يديه وإستسقى له، فأجابوه بالسّهام وعلم أنّ بني امّية لا يرحمون حتى طفله الرضيع، لكنه أراد أن يعظم مصيبته ويعلم جميع الناس شدة عداوة الامويّين للهاشميين، لئلا يتوهم أحد انّ يزيد اللعين أقدم على ما أقدم عليه كرهاً، مدافعاً عن نفسه، فإنّ قتل الرضيع في تلك الحالة المدهشة، لا يكون إلاّ مجرد التوحش والعداوة السُبعية المنافية لقواعد جميع الأُديان والسير وهذه النكتة الواحدة تكشف الستر عن قبايح اعمال الامويّين، وفساد نياتهم وعقايدهم.

وتظهر لاهل العالم جميعاً خصوصاً المسلمين أنّ بني امّية لم يكتفوا بمخالفة أحكام الإسلام فقط، بل سعوا على نهج العصبية الجاهلية، أن لا يبقوا من بني هاشم خصوصاً

ذرية محمد ﷺ أحداً، ثم إنّ الحسين عليه السلام ـلو فور علمه وسياسته – المسلّمة إلى أن قتل، لم يرتكب أمراً يلجأ بني امّية إلى مقاومته، فانه مع ما كان له يومئذ من نفوذ الكلمة، والإقتدار المسلّم، لم يتغلب على بلد من بلاد الإسلام، ولم يحمل على محل حكومة ليزيد، نعم قبل أن يظهر منه خلاف الطاعة، او يملك قصد الفتنة حاصروه في فلاة مجدبة.

ثم ان الحسين عليه السلام ما قال قط إنّي سلطان، أو أريد السلطنة، بلى كان يعلن أفعال بني امّية الشنيعة، وإضمحلال الإسلام من سوء أعمالهم، ويخبر أنه سيتضل مظلوماً.

وايضاً لما حاصروه بتلك الفلاة، أبان أنّهم، لو تركوه أخذ عياله واطفاله. وخرج عن سلطة يزيد اللّعين، أى الممالك الاسلامية. وهذا الأمر الّذي يثبت سلامة نفس الحسين، يؤثر جداً في قلوب المسلمين، ويحملهم على خلاف بني امّية، وقد قتل قبل الحسين كثير من الرؤساء الروحانيين ظلماً، وحدث الإنقلاب بعد قتلهم، وجرد أتباعهم السيوف على أعدائهم، كما وقع في بني إسرائيل، وقصة يحيى عليه السلام إحدى الوقايع التّاريخية الكبيرة، وأفعال اليهود مع حضرة المسيح عليه السلام... .

ما علم من التاريخ أنّ أحداً من الروحانيين، وأرباب الدّيانات، لأجل إدراك المقاصد العالية المسقبلية، يهب نفسه للقتل عالماً عامداً، بمعنى انّ كل من قتل، من رؤساء الأديان سطا عليه أعدآؤه وقتلوه عنفاً وظلماً، وحصل بعدهم انقلاب ما.

لكن واقعة الحسين كانت عن علم، وحكمة، وسياسة، فلا نظير لها في تاريخ الدنيا... .

إنّ الحسين عليه السلام في سنين متوالية، تأهّب للقتل، وكان مطمح نظره إلى مطلب عال جداً، ليس في التاريخ انّ أحداً غير الحسين، لإجل تشييد دينه بذل نفسه عالماً عامداً... المصائب الّتى إشتراها الحسين بنفسه في سبيل دين جدّه لها، المزيّة على رؤساء الدين السالفين، اذ لم ترد علي أحد الماضين، وعلى فرض أن يقال إنّ رجالاً آخرين ايضاً قدّموا حياتهم في سبيل الدّين... لم يكونوا مثل الحسين.

انّ الحسين عليه السلام بذل نفسه العزيزة وسمح بأولاده الاعزّاء، وبأخوته وأولاد إخوته وأحبته وذوى قرابته جميعاً، ووهب ماله وذهب عياله للأسر وهذه المصائب لم تفاجئه دفعة واحدة على حين غفلة، فيكون لها حكم المصيبة الواحدة، بل وردت عليه متتابعة، في ازمنة متلا حقة.

وهجوم مثل هذه الرزايا المتعاقبة، في التاريخ مختصّ بالحسين عليه السلام، ولعظم مصائب الحسين عليه السلام بمجرد قتله، وصدور تلك الوقايع المثيرة للإحزان، وأسرْ نسائه وبناته، إنكشفت سرائر بني اميّة دفعة واحدة، وظهرت قبايح أعمالهم وبانت السياسة، ومادّة الإنقلاب في المسلمين، وأنتشر الخلاف على يزيد اللعين، وبني امّية، وعلموا انهم الهادمون للاسلام وأنكروا محدثاتهم، وبدعهم، وسموهّم الظالمين الغاصبين، وبني هاشم المظلومين، المستحقين للرياسة، وأن حقيقة الروحانية الإسلامية فيهم... كأن المسلمين حصلوا على حيات جديدة وبان للروحانية الإسلامية رونق جديد... رياسة الإسلام الروحانية، كانت زائلة وكان المسلمين، تناسوها إلى أن تجدّدت مستنيرة شفافة.

كما سلم إنّ مصائب الحسين عليه السلام أعظم من مصائب السّلف جميعاً، كذلك الأنقلابات ألّتي حصلت بعد وقعة الحسين عليه السلام، كانت لها المزية على إنقلابات السّلف، ومدتها أطول، وآثارها أكثر ومن هذا الوجه أصبحت مظلومية آل محمد عليهم السلام علما في العالم، وأنتج هذا الإنقلاب تجدد الرياسة الروحانية فى عوالم السياسة الكثيرة الأهمية في بني هاشم، و خصوصاً في بني الحسين أصبحت مسلّمة. غرض المؤلف الأئمة الأطهار.

وإلى اليوم يعتبر المسلمون روحانية بني هاشم وخصوصاً الّذين هم من نسل الحسين عليه السلام ومامعنت الأيام حتى إنتزع من ولد معاوية و يزيد سلطانهم مع تلك السعة والإقتدار، وفي اقل من قرن سلبت السطنة، من بني امّية فاطبة، وأضمحلوا بحيث لم يبق لهم إسم ولا رسم ولا علامة، واذا ذكر لهم إسم في متون الكتب قرن به المسلمون، كلمة شماتة، وهذه كلها نتايج السياسة الحسينية... .

يمكن ان يقال: ما ذكر التاريخ في طبقة أرباب الدّيانات والروحانيّين السالفين مثل هذا الشخص. المراعى للعاقبة، البعيد النظر المستقل المزاج... لم تصل اسارى الحسين، إلى يزيد بعد، حتى رفعت الرايات في طلب ثاره، وانتشر الهياج في مخالفة يزيد.

إنّ ظلم بني امّية للحسين عليه السلام كشف سرائر بني امّية، ورفع الستر عن وجه نيتهم، حتى ان اهل بيت يزيد وحرمه، أطلقوا عليه ألسنة اللوم والشماتة... قبل ذلك كان لايمكن ذكر على عليه السلام والحسنين عليهما السلام، بخير عند يزيد وحاشيته، وبعد هذه الواقعة، يسمع برغمه في الخلأ والملأ، ذكر الحسين وآل على عليهم السلام، بالتقديس والتقديم، والتعظيم والمظلومية.

وكان يعظم عليه سماع ذلك، ولكن لا يجدُبدّاً من السكوت، وكان يتبرأ من هذه الاعمال وينسبها إلى أُمرآئه، ولكثرة ما سمع يزيد بعد تلك الواقعة محامد الحسين عليه السلام. قال يوما:

إنّ سلطنة الحسين كانت أسهل عليّ بالنسبة إلى هذا التعظيم والتقديس للعلويين والهاشميين، وأخيراً وجد اتباع الحسين عليه السلام فائدة تلك الانقلابات، وعظم شأن الهاشميين وقوى أمرهم...

لم يمض الّا أقل من قرن، حتى استقرت سلطنة الإسلام الوسيعة في بني‌هاشم، فقمعوا بني اميّة، بحيث لم يبق لهم إسم، ولا أثر.

إلاّ ان رجالاً منهم بالتعاقب ملكوا في الاندلس سنين عديدة، على انه اليوم لايوجد من اولَئك السلاطين العظام الّذين تملّكوا قروناً عديدة، وإن وجد أحد منهم فإنه يكتم حسبه ونسبه، ولما تقلّد السلطة بنو هاشم وكانوا بني عمّ الحسين، (يعنى بني العباس) لما نالوا السلطة ضغطوا بشدّة على الثائرين و هم شيعة الحسين عليه السلام، حذراً أن ينقلوا سلطة الإسلام بالتدريج إلى بني الحسين، مع انهم لم ينالوا السلطنة الا ببركة تلك الثورة ... وبواسطة ضغط العباسين اولاً، وإستيصال بني امّية ثانياً، رفعت مادة... وهدأت فورته تدريجاً، ولما راى العقلاء من شيعة على والحسين عليه السلام سكون تلك الفورة، وشدة معارضة العباسيين المقتدرين، وفشت أفكار هم للعموم، علموا أن لا طاقة لهم بمقاومتهم، فسكنوا عن الهياج ظاهراً، وفي الباطن نقلوه بصور أُخرىٰ، وهى إجتماعهم وذكر الوقايع والمصائب الواردة على الحسين عليه السلام، فأخذوا في إحياء تجديد تلك الإنقلابات العظيمة، فعلم العباسيون بتدبيرهم، وخافوا العاقبة، فشددّوا على الشيعة بحيث إذا اشتهر أحد منهم بذلك عاقبوه بأعظم ما يعاقبون به اهل الجرائم السياسية، حتى قتلوا، وصلبوا، وحبسوا، الالوف منهم، ومع ذلك الضغط الشديد، لم يتمكنوا من قلع مواد الثورة التى دبّرتها شيعة علي عليه السلام، وكلما شددّوا عليهم زادوهم قوة وشوكة، فكان عاقبة ذلك التدبير الّذي دبرته شيعة الحسين عليه السلام، إنقراض دولة العباسيين.

وكانت الرياسة الرّوحانية بعد الحسين في أولاده (غرضه الأئمة الاطهار سلام اللّه عليهم) وهؤلاء جعلوا إقامة عزاء الحسين الجزء الأُعظم من المذهب، وهذه النكتة السياسية إتسمّت تدريجاً بسمات المذهب، وكلّما أنتج ذلك في شيعة علي عليه السلام قوة، زاد

ذكر مصائب الحسين ظهوراً، وكلما جدوا في هذا الأمر، زاد في ترقيهم وقوتهم، ثم إنّ رجالهم المتيقضين بحسب إقتضاء العصر، غيّروا وضع مأتم الحسين، واضافوا عليها أشياء جعلها بمثابة لها ظهور عظيم، بكل موقع يوجد به المسلمون، وبالتدريج مشى ذلك في ساير الملل، خصوصاً أهل الهند والصين، وسبب تأثيرها في أهل الهند. انّهم جعلوا وضع تعازيهم، مشابهاً لوضع تعازى اولٓئك، إنّ تعازي الحسين عليه السلام لم يمض علىٰ شيوعها في الهند أكثر من قرن وقد عمّت جميع بلاد الهند، وفي كل يوم هي في ازدياد... .

بعض مؤلفينا لعدم وقوفه على كميّة وكيفية هذا الشعار التقدّمى... ساق الكلام بلا اطلاع، وعد أوضاع هذه المأتم الحسينة من جنون الشيعة، ولم يدققوا في هذه المسألة، كيف غيّرت وبدلّت الشؤن في الإسلام؟ ولا يرى في شعب من الشعوب، ما يرى في المأتم التى يقيمها هؤلاء القوم من السياسة، والحركة، والهيجان المذهبى، من رأى في الهند ترقيات الشيعة الّذين جعلوا التعازى شعاراً لهم في مدة مأة سنة، علم انهم تتبعوا اكبر النكات مزية... وقبل مأة سنة كانت شيعة علّي عليه السلام والحسين عليه السلام في الهند، تعد بالانامل، واليوم هم العدد الثالث فيها وكذلك هم فى سائر البلاد... اذا قسنا بروغرام دعاتنا المسيحيين، مع كثرة ما ينفقون ويصرفون من الثروة والقوة، رأيناها لم تبلغ العشر من ترقيات هذه الفرقة، على انّ القُسُس يذكرون مصائب المسيح عليه السلام، ولها التأثير التام في الناس، لكن ليس كوضع وأُسلوب شيعة الحسين عليه السلام، ولا كترويجهم.

ولعل السبب ان مصائب المسيح، ليس لها درجة تأثير مصائب الحسين عليه السلام في القلوب، ولو تبع مؤرخونا حقيقة شعار عادات هؤلاء الاقوام الاجانب لما نسبوها إلى الجنون...؟!

إنّى أرى صيانة القانون المحمدىّ وترقىّ المسلمين ورونق الإسلام، بقتل الحسين عليه السلام وبصدور تلك الوقايع، وبواسط إقامة مأتم الحسين عليه السلام، ظهر في هؤلاء القوم لّب السياسة، وهى عبارة عن إباء الظلم والجور، وهذه الصفة عند الحكماء السياسيّين أشرف شعار وأحسن سعادة، وأجمل خظة ممدوحة في الإنسان، ومادامت لهم ملكة هذا العمل، تعذّر قبولهم الضعه والتبعية... ينبغى التدقيق لنرى أيّ نكات دقيقة تهب روح الحيات، يردّدونها في مجالس تعزية الحسين عليه السلام وأيٌّ معان يتعلّمونها.

يقول المؤلف: في المأتم: الّذي كان ينعقد للحسين عليه السلام في اسطانبول، ومعى ترجمان مخصوص، رأيتهم يقول بعضهم لبعض: إنّ الحسين عليه السلام الّذي هو إمامنا وهادينا والّذي وجب إتبّاعه وطاعته علينا، أبت نفسه أنْ يكون تابعاً ليزيد، وبذل النّفس والمال والأولاد والعيال، لإجل حفظ شرفه وحسبه وعظم مقامه، فعوض عن ذلك الذكر الحميد في الدنيا، والشفاعة في الآخرة، وقرب المنزلة من اللّه تعالى، على حين خسرا عداوه الدّنيا والآخرة... .

ثم رأيت وعلمت انّهم في الحقيقة يعلم بعضهم بعضاً بالعلانية قائلاً: إن كنتم للحسين تابعين، ولكم شرف وعندكم روحية طلب السيادة، لكم جنبة إفتخار فأنتم إيضاً لا ينبغي لكم أن تختار واتابعية نوع يزيد، وحقيق بكم أن ترجحوا موت العز على ذلّ الحيات، كي تنالوا الذّكر الجميل والسعادة في الاخرة... .

ولا ريب أنهم بمثل هذه التعليمات التى يتداولونها من المهد إلى اللحد، ينالون الملكات العظيمة والسّجايا الرّفيعة.

نعم يدركون كلّ نوع من السّعادة والشّرف... يكون كل واحد منهم العميد الحقيقي للعزّ القومي و الإفتخار النّوعي، هذه نكت الحضارة الحقيقية، في ايام الملل الراقية... هذه تعليمات معرفة الحقوق... هذا معنى تعليماتنا الدبلوماسية، نحن معاشر وربييي، بمجرد أن نرى وضع الحركات القومية الظاهرة في القواعد المذهبية منافية، لأصولنا، ننسبها إلى الجنون والتوحش. ونغفل عما إذا تبعنا مقصودهم رأيناها عقلائية سياسية... وكما انّ نتائج قولنا في هذه الفرقة أي الشيعة ظهرت بأحسن وجه كذلك ينبغى أن نتأمّل في حقيقة حال سائر الفرق والملل... والاّ فأهل آسيا لا يرتضون كثيراً مِنْ عاداتنا، ويرون بعض أفعالنا منافياً لإدابهم، ولا يرونها مهذّبة بل يحسبونها وحشية، كرقص النساء مع الرجال .

إنّ المسلمين مضافا إلى ما ذكرناه من المنافع السياسيةالمؤثرة، طبعاً يرون في هذا العمل: تعزية الحسين عليه السلام نيل أرفع الدرجات الأخروية... كل مطلّع في التاريخ واقف على طباع الآسيويين بصدق قولي، أن إصلاح الأخلاق والتعليمات السّياسية، في آسيا لا يمكن اليوم إلى مضى قرنين، الا بوسيلة المذهب وبسبب المذهب، تجتنى في آسيا ثمار حب القوم والوطن مثل القرون السابقه في اوريا... اليوم لا يمكن استخدام انقياد آسيا كأروبا باسم الخدمات النوعية والوطنية، نعم بذريعة المذهب يمكن تحصيل خدمات تعود

ثمرتها إلى القوم والوطن...

إنّ نفوس المسلمين اليوم ثلثمائة مليون، وليس المستقل منها الّاخمسة ملايين، فاذا نبذ المسلمون مذهبهم ورآء ظهورهم، ورآموا الترقيات السياسية باسم القومية، نقصوا من حيث يطلبون الزيادة والنفع... لأنّ خمس حصص من المسلمين مضطهدون في الملل الأُخرى ومضمحلّون في ساير الشعوب ومتىٰ طلبوا الترقي باسم القومية حرم هؤلاء من الحياة السياسية، لكن إذا طلبوا الترقى باسم الجامعة الاسلامية ظهرت روح الحياة في جميع آحاد المسلمين وبواسطة الروابط الروحانية تنجوا سائر الطبقات الاسلامية الّتي تقاس لا يجدا أحداً مادة روحانية رائجةً في المسلمين مثل تعازى الحسين عليه السلام... والعمدة من الإستقلال الباقي إلى اليوم في المسلمين بواسطة اتبّاع هذه النكات...وبسبب هذه الروابط سنرى يوماً تقوي فيه الدول الاسلام، وبهذه الوسيلة ستجتمع بالأتحاد تحت لواء واحد، بعلّة أنّه لا يرى في جميع الفرق الاسلامية من ينكر ذكر مصائب الحسين عليه السلام، او يتنفر منها، بل العموم لهم نوع رغبة طبيعية في أداء هذا الشعار المذهبي، ولا توجد في المسلمين المختلفى العقايد مسألة وفاقية غير هذه... .

إنّ الحسين أشبه الروحانيين بحضرة المسيح، لكن مصائبه أشدّ وأعظم... وأوائل تقدم شيعة الحسين ايضاً، شبيهة بالمسيحيين في القرون الاوائل، ولو ان المسيحيين جروا على مبادى اصول الشيعة، أو ان المسلمين لم يقفوا في طريق الشيعة، لاستولى أحد هذين المذهبين على العالم قروناً عديدة، كما نراهم اليوم حين ارتفعت الموانع عنهم جروا كالسيول، واخذوا يحيطون بسائر الملل وساير طبقات المسلمين. انتهى كلام المسيو ماريين المسيحى في هذا المقام.

وأعلم ان في هذا المقام تحقيقات كثيرة، وفوائد غزة، طوينا عن بيانها صريحاً لكفاية ما ذكرناه لطالب الإستبصار، مع إمكان إستفادتها مما ذكرنا لصاحب النظر والاعتبار فافهم.

[شأن نزول هل أتى]

فنقول وباللّه التوفيق لما انجر الكلام إلى هيهنا، فلا ضيران نذكر في هذا المقام نبذاً.

من الاخبار الصريحة فى بيان نزول سورة هل أتى في علي وفاطمة والحسن

والحسين عليهم السلام، وما فيها من الدلائل الموضحة للمقصود.

اعلم انه قد روى الخاصة والعامة ان الايات من هذه السورة وهى قوله تعالى «إنّ الأبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كٰانَ مِزاجُهٰا كٰافُوراً» إلى قوله سبحانه «وَكٰانَ سَعْيُكُم مَشْكُوراً» نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، لمّا تصدقوا بما سنذكره، ومعهم فضّة النوبية جاريتهم، وعلى هذا إتّفاق الشيعة حتى صرّح جمع، منهم على بن عيسى الاربلى في كتاب كشف الغمة،[١] بأن نزول هذه السورة في قضية هؤلاء الأجّلة مما عليه إجماع الأمّة، بحيث لا نعرف احداً خالف فيها، ويدل عليه ما سيظهر من فقدان مصرّح بالقدح سوى بعض التشكيكات الركيكة.

وقد روى اصل هذه القضية مفصلاً، او مجملاً، وصرّح بنزول السورة فيها جم غفير من المفسرين والمحدثين من غير نقل خلاف، او انكار لاحد من اهل النقل، بل ولا نقل شبهة من قدمائهم، على ما ذكره صاحب كتاب ضياء العالمين.

قال: فمنهم ابوصالح ومجاهد في تفسيره، والضحاك والحسن البصرى وعطاء وقتاده ومقاتل في تفسيره، والليث، والقشيري في تفسيره، والثعلبي في تفسيره،[٢] والواحدى في تفسيره،[٣] والبغوى فى تفسيره،[٤] والزمخشرى فى ربيع الابرار، والبيضاوى في تفسيره،[٥] والشيرازي في اربعينه، والنيسابوري في تفسيره،[٦] والمزني، ومحمد بن على الغزالي، والخطيب الخوارزمى في المناقب،[٧] والخطيب المكى في اربعينه،[٨] وصاحب بحر المناقب، والسيوطي في الخصائص الكبرى، وإبن مردويه،[٩] وصاحب كتاب إعتقاد

---

١ ـ كشف الغمه، ١: ٣٠٤.
٢ ـ راجع مناقب آل ابى طالب، ٣: ٤٢٤.
٣ ـ راجع مناقب آل ابى طال، ٣: ٤٢.
٤ ـ التفسير البغوى المسمى به معالم التنزيل، ٤: ٣٩٦.
٥ ـ تفسير البيضاوى، ٢: ١٦٥.
٦ ـ اسباب النزول: ٢٩٦.
٧ ـ المناقب للخوارزمى: ٢٦٧.
٨ ـ مناقب آل أبي طالب، ٣: ٤٢٤.
٩ ـ الدرّ المنثور، ۶: ٢٩۶.

أهل السّنة، وصاحب كتاب أسباب النزول[١] وإبن بطريق الأسدى في كتاب العمدة[٢] وأحمد بن الفضل النحوي في كتاب العروس[٣] ومحمد بن السّائب الكلبي،[٤] وعمرو بن شعيب، وأبو الحسن بن مهران الباهلي،[٥] وسعيد بن جبير،[٦] وأبورافع،[٧] وزيد بن ربيع،[٨] وإبن مسعود، وإبن عباس وهو الّذي تنتهي اليه اكثر هذه الروايات، والأصبغ بن نباته ومحمد بن الكنجي في كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب،[٩] وجماعة من اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، بل عن سائر أئمة اهل البيت عليهم السلام .

نعم قد وقع بعض اختلاف في نقل كيفية القضية وبحسب نقلها اجمالاً وتفصيلا كما سيظهر، وهو غير ضار بأصل المطلب والمرجع في الجميع إلى نقلين:

احدهما: ما رواه الاكثر من العامة عن ابن عباس، ومن الخاصة عن الباقرين عليهما السلام، وخلاصة نقل الجميع: «**إنّ الحسن والحسين عليهما السلام مرضا، وهما صبيّان صغيران فعادهما النبي جدّهما صلى الله عليه وآله في أُناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً، فقال علي عليه السلام: إن بُرى، وِلْداى عمّا بهما، صمت للّه ثلاثة أيام شكراً له. وقالت فاطمة عليها السّلام مثل ذلك، وقالت جارية لهم يقال لها فضة النوبية: ان برىء سيداى مما بهما صمت للّه ثلاثة أيام.**»

وفي رواية ضياء العالمين قال الصبيان: «**ونحن ايضاً نصوم ثلاثة أيام**».

«**فألبس اللّه الغلامين العافية، فاصبحوا صياماً وليس عندهم طعام.**»

وفي رواية: «**وكان في زمان قحط، فانطلق علي عليه السلام إلى جار له من اليهود، يقال له: شمعون الخيبري**، وفي روآية كفاية الطالب: **يقال له: جار بن شمر اليهودي، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من الشعير**، وفي روآية: **انّ اليهودى كان يعالج الصوفِ، فقال له: «هل لك أن**

---

١ ـ مناقب آل ابى طالب، ٣: ٢٢٤.
٢ ـ عمدة عيون صحاح الاخبار لابن بطريق: ٤٠٧.
٣ ـ مناقب آل أبي طالب، ٣: ٢٢٤.
٤ ـ شواهد التنزيل، ٢: ٤٠٢.
٥ ـ راجع شواهد التنزيل للحسكاني، ٢: ٣٩٧. وفيه الحسن بن مهران بدل ابوالحسن بن مهران.
٦ ـ شواهد التنزيل، ٢: ٤٠٤.
٧ ـ نفس المصدر: ٤٠٣.
٨ ـ تفسير فرات الكوفي: ١٩٩.
٩ ـ كفاية الطالب: ٣٤٥.

تعطيني جزة من صوف تغزلها لك إبنة محمد ﷺ بثلاثة أصوع من شعير» وفي رواية «ثلاث جزأة؟» قال: نعم. فأعطاه فجاء بالصوف والشعير واخبر فاطمة عليها السلام.

وفي روآية كفاية الطالب: «فاحتمله علي عليه السلام تحت ثوبه ودخل على فاطمة عليها السلام وقال يا بنت محمد ﷺ دونك فاغزلي هذا. فقبلت وأطاعت فغزلت ثلث الصوف،» وفي روآية ضياء العالمين: جزة، ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزته خمسة اقراص، لكلّ واحد منهم قرصاً، وصلّى علي عليه السلام مع النبي ﷺ المغرب ثم، أتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرها على عليه السلام اذ أتاهم مسكين، فوقف بالباب فقال: ألسّلام عليكم يا أهل بيت محمد ﷺ أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني مماتأكلون أطعمكم اللّه من موائد الجنة فأثّروه وأعطوا طعامهم ولم يذوقوا إلاّ الماء وفي روآية الخوارزمى[1] وغيره،» بل في روضة الواعظين لعلّي بن الفتال،[2] عن الباقر ايضاً: «فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده وأنشأ يقول:

فاطم ذات المجد واليـقين | يا بنت خير النّاس أجمعين
أماترين البائس المسكـين | جـاء إلى البـاب له حـنين
يشكوا إلى اللّه ويسـتكين | يشكوا إلينـا جـايع مـزين
وفاعل الخـيرات يسـتبين | كل أمرّىء بكسـبه رهـين
مــوعده الجــنة عــلّيين | حرمها اللّه عـلى الضـنين
وللـــبخيل مـوقف مـهين | تهوي به النار إلى سـجين

شرابه الحميم والغسلين

فاقبلت فاطمة سلام اللّه عليها تقول:

أمرك سمع يأبن عمْ وطـاعة | ما بي مـن لوم ولا وضـاعة
غـذيت بـاللّب وبـالبراعـة | أرجو إذ أشبعت من مـجاعة
أن ألحق الأخيار والجـماعة | وأدخل الخلد ولي شـفاعة».

ثم عمدت إلى ماكان على الخوان فدفعته إلى المسكين وباتوا جياعاً وأصبحوا صياماً ولم

---

١ ـ المناقب للخوارزمى: ٢٦٧.

٢ ـ روضة الواعظين: ١٧٧.

يذوقوا إلاّ الماء القراح.

ثم عمدت فاطمة عليها السلام إلى الثلث الثاني من الصوف، فغزلته، ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص، لكل واحد قرصاً وصلى علّيعليه السلام المغرب مع النبيصلى الله عليه وآله، ثم أتى منزله فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها علىعليه السلام اذا يتيم من يتامى المسلمين، قد وقف بالباب فقال: ألسّلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا يتيم من يتامى المسلمين، وفي روآية:[1] من يتامى المهاجرين، قتل والدي يوم العقبه أطعموني مما تأكلون أطعمكم اللّه على موائد الجنة، فوضع علّيعليه السلام اللقمة من يده فآثروه وأعطوه طعامهم فانشأ يقول:

فاطم بنت السيد الكريم — بنت نبي ليس بالزنيم
قد جاءنا اللّه بذا اليتيم — من يرحم اليوم فهو رحيم
موعده في جنة النعيم — حرّمها اللّه على اللئيم
وصاحب البخل يقف ذميم — تهوي به النار إلى الجحيم
شرابه الصديد والحميم

فاقبلت فاطمة عليها السلام وهى تقول:

فسوف أعطيه ولا أبالى — وأوثر اللّه على عيالى
أمسوا جياعاً وهم أشبالى — أصغرهمايقتل في القتال
بكربلا يقتل باغتيال — لقاتليه الويل مع وبال
يهوي في النار إلى السفال — كبوله زادت على الاكبال
مصفّد اليدين بالأغلال

ثم عمدت فاطمة فأعطته جميع ما في الخوان، وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلاّ الماء القراح، وأصبحوا صياماً.

فعمدت فاطمه عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف وطحنت الصاع الباقي، وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرصاً وصلّى علّيعليه السلام المغرب مع النبيصلى الله عليه وآله، ثم

---

١ ـ المناقب: ٢٦٩.

أتى منزله فلما وضع الخوان وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرها علّي عليه السلام اذا أسير من أُسراء المشركين، قد وقف بالباب فقال: ألسّلام عليكم يا أهل بيت محمدصلى الله عليه وآله، تأسروننا وتشدّدوننا ولا تطعمونا أطعموني؟! فإني أسير محمدصلى الله عليه وآله، أطعمكم اللّه على موائد الجنة فآثروه أيضاً واعطوه طعامهم، وفي روآية الخوارزمي[1] وغيره: فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده وانشأ يقول:

فاطم يا بنت النبي أحمد ... بنت نبي سيد مسوّد
هذا أسير للنبي المهند ... مكبلاً في غله مقيد
يشكوإلينا الجوع قد تمرّد ... من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الموحّد ... ما يزرع الزارع سوف يُحصد
فاطعمي من غير منّ اونكد ... حتى تجازي بالّذي لا ينفد

فاقبلت فاطمة سلام اللّه عليها وهي تقول:

لم يبق مما كان غير صاع ... قد ورمت كفي مع الذراع
ابناي واللّه من الجياع ... يا رب لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذو اصطناع ... عبل الذراعين طويل الباع
وما على رأسي من قناع ... الاّ عباء نسجها بصاع

وعمدوا إلى ماكان على الخوان فأعطوه جميعه وباتوا اجياعاً وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.[2]

وفي روآية على بن الفتال في كتاب روضة الواعظين قال: قال شعيب في حديثه: فأقبل علي عليه السلام بالحسن والحسين عليه السلام نحو رسول اللّه وهما يرتعشان كالفراخ مِن شدة الجوع، فلما أبصر بهم النبي صلى الله عليه وآله قال يا ابا الحسن:

«ما أشدّ ما يسؤني ما أرى بكم، فانطلق بنا إلى إبنتي فاطمة عليها السلام، فانطلقوا اليها وهي في محرابها تصلّى قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع، وغارت عيناها، فلما رأها

---

١ ـ المناقب للخوارزمي: ٢٧٠.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب، ٣: ٤٢٤؛ امالي الصدوق: ٢١٣؛ تفسير نور الثقلين، ٥: ٤٧٤؛ روضة الواعظين: ١٧٧؛ المناقب للخوارزمي: ٢٦٧ ـ ٢٧٠.

النبى ﷺ ضمّها اليه»، فقال: «واغوثاه باللّه أنتم ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم»[١]
وفي روآية ضياء العالمين: انّ النّبى ﷺ لما رأى ما بهم انكب عليهم يبكى وقال: «أنتم منذ ثلث فيما أرى وأنا غافل عنكم». فهبط جبرئيل فقال: يا محمد خذ هنأك اللّه في أهل بيتك فقال: «وما أخذ يا جبرئيل؟» فأقرأه «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً» إلى اخر السورة. وفي روآية الامالى فنزل جبرئيل بهذه الايات «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً» إلى قوله تعالى «إِنَّ هٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعيُكُمْ مَشكُوراً»[٢]

وفي روآية الثعلبي، في كتاب البلغة: انّهم عليهم السلام، نزل عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة أيّام.

قال: وحديث المائدة ونزولها عليهم مذكورة في سائر الكتب. وقد نقل غيره: أنّ جبرئيل نزل ومعه صفحة من الذهب، مرصعة بالدرّ والياقوت، مملوة من ثريد وعراق، يفوح منه رائحة المسك والكافور، فجلسوا وأكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة، وخرج الحسين ومعه قطعة عراق، فنادته إمرأة يهودية [تدعى سناما][٣] وقالت: يا أهل بيت الجوع من أين لكم هذا؟ فأطعمنى؟ فمدّ يده الحسين عليه السلام ليعطيها، فهبط جبرئيل عليه السلام وأخذه من يده، ورفع الصفحة إلى السّماء، فقال النبى ﷺ:

«لولا ما أراد الحسين عليه السلام من إطعام الجارية من تلك القصعة، لبركت تلك الصفحة في أهل بيتى يأكلون منها إلى يوم القيمة لا تنقص لقمة».[٤]

وقد ذكر الزمخشرى في ربيع الابرار ايضاً نزول المائدة، لكن لا في هذا الوقت، بل في وقت اخر.

والحق: أنها نزلت غير مرة، وعلى أنحاء متفاوتة كما يظهر من أخبار أهل البيت وغيرهم.

وفي كتاب الخرايج للراوندى: أنّ النبي ﷺ ايضاً قد مضت عليه تلك الأربعة الأيام،

---

١ ـ روضة الواعظين: ١٨٠.
٢ ـ امالى الشيخ الصدوق: ٢١٥.
٣ ـ من المؤلف.
٤ ـ مناقب آل ابيطالب، ٣: ٤٢٦.

والحجر على بطنه، وقد علم بحالهم فخرج ودخل حديقة المقداد ولم يبق على نخلاتها ثمرة ومعه علّي عليه السلام فقال: يا أبا الحسن خذ السّلة وانطلق إلى النخلة وأشر إلى واحدة، فقل لها قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله سألتك بحق اللّه لما أطعمتينا من ثمرك بإذن اللّه. قال على عليه السلام: ولقد تطأطأت بحمل ما نظر الناظرون إلى مثلها، فالتقطت من أطايبها. وحملت إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فأكل وأكلت، فأطعم المقداد وجميع عياله، وحمل الحسن والحسين عليهما السلام وفاطمة عليها السلام [ما كفاهم].»[1]

فلما بلغ المنزل اذا فاطمة عليها السلام يأخذها الصداع، فقال النبى صلى الله عليه وآله: «ابشرى واصبرى، فلن تنالى ما عند اللّه إلاّ بالصبر» فنزل جبرئيل عليه السلام بهل أتى.

واما ثانى النقلين فهو ما رواه الخوارزمى، عن الضحاك، عن ابن عباس مفصلاً، وما روى غيره ايضاً عن عطا، عن ابن عباس، ما يمكن أن يكون مجمل هذا المفصل، ولو بتفاوت يسير وكذا ما روى عن غير ابن عباس ايضاً.

وخلاصة ذلك أنّ التصدق الثلاثة كان في يوم واحد ونحن ننقل كيفية ذلك على نقل الخوارزمي، من غير التعرّض للتفاوت فيما نقل غيره من كيفية، اذ لا غرض فيه.

قال: كان أهل البيت صائمين حتى اذا اقترب الافطار، قامت فاطمة عليها السلام إلى شيء من سمن لوقت الافطار، فأقبل مسكين ينادى: المسكين، الجايع، المحتاج، فهتف على بابهم، فقال على عليه السلام لفاطمة عليها السلام: «عندك شيء تطعمينه هذا المسكين»؟ قالت فاطمة: «هيأت قرصاً وكان في النجى شيء من سمن، فجعلته لافطارنا». فقال لها على عليه السلام: «آثرى به هذا المسكين الجايع». فقامت فاطمة بالقرص مأدوماً فدفعته إلى المسكين، فجعله المسكين في حضنه، وأقبل يمشى ويأكل منه، فأقبلت امرأة معها صبى تنادي: اليتيم المسكين الّذي لا أمّ له ولاّ أب ولا أحد، فلما رأت المرأة ذلك المسكين يأكل من الخبز أقبلت اليه باليتيم، فقالت له: يا عبداللّه أطعم اليتيم المسكين مما أراك تاكل، قال ذلك المسكين: لا لعمرك ما كنت لاطعم من رزق ساقه اللّه اليّ، ولكن أدلّك على من أطعمنى قالت: وانّى عليه؟ قال: أهل ذك البيت الّذي ترين، وأشار اليه من بعيد. قالت المرأة: الدال

---

۱ ـ من المصدر.

على الخير كفاعله. فأقبلت باليتيم حتى وقفت على الباب. فنادت: يا اهل المنزل المعمور هذا اليتيم المسكين الّذى لا أُمّ له ولا أب، أطعموه من فضل ما رزقكم اللّه، فقال على عليه السلام لفاطمة عليها السلام: «عندك شيء»؟ قالت: «فضل طحين كان عندي، فجعلته حريرة وليس عندنا غيره، وقد إقترب الافطار» فقال لها على عليه السلام: «آثرى به هذا اليتيم، فما عند اللّه خير وأبقى» فقامت فاطمة عليها السلام بالقدر بما فيها، فكبّتها في حضن المرأة! فخرجت المرأة تطعم اليتيم مما في حضنها فلم بعيداً، حتى أقبل اسير ينادى: الأسير، الغريب، الجايع، فلما نظر إلى المرأة تطعم الصبي، أقبل اليها، فقال: يا أمة اللّه أطعميني مما اراك تطعمين هذا الصبي، فقالت المرأة له: لا لعمر اللّه ما كنت لاطعمك من رزق رزق اللّه هذا اليتيم، ولكنّي أدلّك على من أطعمنى به، قال: فدلّيني؟ قالت له: أهل ذلك المنزل الّذي ترى، فان فيه رجلاً وامرأة أطعما هذا اليتيم وسائلا قبل اليتيم فانطلق الأسير إلى باب على وفاطمة عليهما السلام، فهتف بأعلى صوته: يا أهل المنزل، أطعموا الأسير، الغريب، المسكين، من فضل ما رزقكم اللّه تعالى، فقال على عليه السلام لفاطمة:

«اعندك شيء؟» فقالت: «ما عندي طحين، أصبت فضل تمرآت خلصتهن من النواة، وعصرت النجّى، فقطرته على التّمرات ودفقت ما كان عندي من فضل الأقط، فجعلته حيساً، فما فضل عندنا شيء يفطر به غيره» فقال على عليه السلام: «آثرى به هذا الأسير الغريب»

فقامت فاطمة عليها السلام بذلك الحيس، فدفعته إلى الأسير، وباتا جياعاً على غير إفطار، ولا عشاء، ولا سحور، ثم أصبحا صائمين حتى أتاهما اللّه برزقهما عند الليل ونزل في ذلك قوله تعالى «ويَطْعِمُونَ الطَّعَامَ الايات.[1]

هذا خلاصة التفصيل الثاني. وقد أشرنا إلى أن بعضهم أجمل في كيفية تصدّقهم ألّذي كان سبب النزول بحيث يتوهم الجاهل بالحال إختلافاً زائداً في كيفية ذلك.

والحق ان لا اختلاف في الرّوايات كلها الّا في كون ذلك في ليلة او ثلاث ليال، وأنّ الصدقة أى شيء كانت وكذا في بعض النقل إجمال لا يفهم منه دخول الحسنين الّذي هو

---

١ ـ المناقب للخوارزمی: ٢٧١، مع اختلاف يسير.

صريح فيما يشتمل على الكيفية الأولى، ويدل عليه ظاهر قوله تعالى يوفون بالنذر والمشهور هو الأولى، ولعل الثانية قضية أُخرى.

فأما أصل وقوع التصدّق [فلا شك في وقوعه] لا سيّما [من جانب] علّي وفاطمة [في حال انّهما] صائمين [والا نفاق] بجميع ماكان في البيت، مما يؤكل على هؤلاءالثلاثة بحيث بات من في البيت جياعاً، ونزول الايات لذلك انتهى ما قصدنا في نزول هذه السورة، ونزول المائدة من اللّه تعالى عزوجل في حق هؤلاء النجباء من أهل بيت محمد ﷺ الّذين أذهب اللّه عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

المجلس الخامس

في بيان ماجرى على اصحاب أميرالمؤمنين عليه الصلوة والسلام من عبيد اللّه بن زياد قبل مجيئ الحسين بن علىؑ إلى العراق بعشرة ايام

[ترجمه ميثم التمار]

[منهم] ميثم التمار

روا على بن الفتّال النيسابورى، في كتاب روضة الواعظين، وتبصرة المتعظين، قال: إنّ ميثم التمار أتى دار أميرالمؤمنين ؑ، فقيل له: إنّه لنائم، فنادى بأعلى صوته إنتبه أيّه النائم، فواللّه لتخضين لحيتك من رأسك فانتبه أميرالمؤمنين ؑ، فقال: «أدخلوا ميثماً» فقال له أيها النائم واللّه لتخضين لحيتك من رأسك، فقال ؑ:

«صدقت، وأنت واللّه لتقطع يداك ورجلاك ولسانك، ولتقطعن النخلة الّتي بالكناسة فتشق أربع قطعات وتصلب أنت على ربعها [وحجر بن عدى على ربعها][1] ومحمد بن أكتم على ربعها، وخالد بن مسعود على ربعها».

قال ميثم: فشككت في نفسي: فقلت، إنّ علياً ليخبرنا بالغيب فقلت له: اوكائن ذلك يا

---

١ ـ من المصدر.

أميرالمؤمنين؟ قال: «إي وربّ الكعبة كذا عهده النبى ﷺ» قال قلت له: من يفعل ذلك بى يا أميرالمؤمنين؟ قال لى: «ليأخذنك العتل الزنيم إبن الأمة الفاجرة عبيد اللّه بن زياد».

قال: فكان يخرج إلى الجبّانه وأنا معه فيمر بالنخلة فيقول: يا ميثم إنّ لك ولها شأناً من الشأن.

قال: فلما ولى عبيد اللّه بن زياد الكوفة ودخلها، تعلق علمه بالنخلة فأمر بقطعها فاشتراها رجل من النجارين، فشقها أربع قطع قال ميثم: فقلت لصالح إبني فخذ مسماراً من حديد فانقش عليه إسمى، وإسم أبي، ودقّه في بعض تلك الأجذاع فلما مضى بعد ذلك أيام، أتوني قوم من أهل السوق، فقالوا يا ميثم: إنهض معنا إلى الأمير، فنشكوا إليه عامل السوق، ونسأله أن يعزله عنّا ويولّى علينا غيره، قال: وكنت خطيب القوم فنصت لى وأعجبه منطقى، قال له عمرو بن حريث: اصلح اللّه الأمير تعرف هذا المتكلم؟ قال ومن هو؟ قال: هذا ميثم التمار الكذّاب، مولى الكذّاب علي بن أبي طالب عليه السلام، فأستوى جالساً فقال لي: ما يقول؟ فقلت كذب، أصلح اللّه الأمير، بل أنا الصادق مولى الصادق علي بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليه السلام، حقاً فقال لي: لتبرأن من عليّ ولتذكرن من مساويه، وتتولى عثمان، وتذكر محاسنه؟ او لأقطعن يديك، ورجليك، ولأصلبنك، فبكيت قال لى: بكيت من القول دون الفعل فقلت: واللّه ما بكيت من القول ولا من الفعل، ولكنّي بكيت من شك كان دخلني يوم خبّرني سيّدى ومولاي قال لي: وما قال لك؟ قلت: أتيت الباب، فقيل لي إنّه لنائم، فناديت: إنتبه أيها النائم فواللّه لتخضبن لحيتك من راسك، قال: «صدقت وانت واللّه لتقطع يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبن» فقلت ومن يفعل ذلك يا أميرالمؤمنين؟ فقال: «يأخذك العتل الزّنيم إبن الأمة الفاجرة عبيد اللّه بن زياد» قال: فامتلأ غيظاً ثم قال: واللّه لأقطعن يديك ورجليك ولأدعن لسانك، حتى أكذّبک وأكذّب مولاك، فأمر به فقطع يداه ورجلاه ثم أخرج، فأمر به أن يصلب.

فنادى بأعلى صوته: أيها النّاس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن أبي طالب عليه السلام فأجتمع الناس وأقبل يحدثهم بالعجائب قال: وخرج عمرو بن حريث، وهو يريد منزله فقال: ما هذه الجماعة؟ قالوا: ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فانصرف مسرعاً فقال: أصلح اللّه الأمير بادرفا بعث إلى هذا من يقطع

لسانه، فأنّي لست آمن تغيير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك! قال: فالتفت إلى حرسّي فوق رأسه، فقال: فأذهب فاقطع لسانه قال: فأتاه الحرسّي فقال له: يا ميثم! قال: ما تشاء؟ قال: فأخرج لسانك فقد أمرني الأمير بقطعه فقال ميثم: الا زعم إبن الأمة الفاجرة انّه يكذبنّي ويكذب مولاي هاك لساني فقطع لسانه وشحطه ساعة في دمه، ثم مات رحمه اللّه تعالى، وأمر به فصلب.

قال صالح ابنه: فمضيت بعد ذلك بأيام فأذا هو قد صلب على الربع الّذي كنت دفقت المسمار فيه. إنتهى كلام على بن الفتّال في كتابه.[١]

وأمّا على ما رواه العسقلاني في الإصابة قال: ميثم التمار الأسدى نزل الكوفة وله بها ذرية، ذكره المؤيد محمد بن محمد النعمان في كتاب[٢] مناقب علي عليه السلام وقال: كان ميثم التمار عبداً لإمرأة من بني أسد، فاشتراه علي عليه السلام منها، وأعتقه وقال له: «ما اسمك؟» قال: سالم، قال: «أخبرني رسول اللّه صلى الله عليه وآله ان اسمك الّذي سمّاك به أبواك في العجم، ميثم». قال: صدق اللّه ورسوله وأميرالمؤمنين عليه السلام، واللّه انه لأسمي، قال:

«فارجع إلى اسمك، الّذي سمّاك به رسول اللّه صلى الله عليه وآله ودع سالماً، فرجع ميثم وإكتنى بأبي سالم فقال له: علّي ذات يوم: إنّك تؤخذ بعدي، فتصلب وتطعن بحربة، فاذا جاء اليوم الثالث، إبتدر منخراك وفمك دماً. فتخضب لحيتك، وتصلب على باب عمرو بن حريث عاشر عشرة، وأنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة، وأمض حتى أريك النخلة الّتي تصلب على جذعها»

فاراه إيّاها، وكان ميثم يأتيها فيصلّي عندها، ويقول: بوركت من نخلة، لك خلقت، ولي غذّبت، فلم يزل يتعاهدها، حتى قطعت ثم كان يلقى عمرو بن حريث، فيقول له: انى مجاورك، فأحسن جوارى فيقول له عمرو: أتريد أن تشتري دار إبن مسعود أو دار ابن حكيم وهولا يعلم ما يريد ثم حجّ في السنة الّتى قتل فيها، فدخل على أمّ سلمة أم المؤمنين [زوجة النبى صلى الله عليه وآله[٣]]، فقالت له: من أنت؟ قال: أنا ميثم، فقالت: واللّه لربما سمعت

---

١ ـ روضة الواعظين: ٣١٥.

٢ ـ في المصدر هكذا «ذكره المؤيد ابن النعمان الرافضى في مناقب علي عليه السلام عنه» بدل ما في المتن.

٣ ـ من المؤلف.

من رسول اللّه يذكرك، ويوصي بك علياً، فسألها عن الحسين بن على عليه السلام، فقالت: هو في حائط له، فقال: أخبريه أنّى [قد][١] أحببت السّلام عليه، فلم أجده، ونحن ملتقون عند رب العرش إنشاء اللّه، فدعت أُم سلّمة بطيب فطيبت به لحيته، فقالت له: أمّا إنّها سيخضب بدم.

فقدم الكوفة، فأخذه عبيد اللّه بن زياد، فأدخل عليه فقيل له: هذا كان آثر الناس عند علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: ويحكم هذا الأعجمى؟! فقيل له: أين ربّك؟ قال: بالمرصاد للظلمة، وأنت منهم، قال: إنك على أعجميتك لتبلغ الذي تريد، أخبرني ما الّذي أخبرك صاحبك أني فاعل بك؟ قال: أخبرني أنّك تصلبني عاشر عشرة، وأنا أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة، قال: لنخالفنه، قال: كيف تخالفه! واللّه ما أخبرني إلاّ عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن اللّه عزوجل، ولقد عرفت الموضع الّذي أصلب فيه، وإنّى أول خلق اللّه أُلجم في الاسلام، فحبسه، وحبس المختار [ابن أبي عبيدة][٢] الثقفى، بعد شهادة مسلم بن عقيل، وهاني بن عروة بيومين، أو ثلاث]، فقال ميثم للمختار: إنّك ستفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام، فتقتل هذا الّذي يريد أن يقتلك، فلما أراد عبيد اللّه بن زياد أن يقتل المختار، وصل بريد من يزيد يأمره بتخلية سبيله، فخلاّه وأمر بميثم أن يصلب، فلما رفع الخشبة عند باب عمرو بن حريث قال عمرو: قدكان واللّه يقول لى: إنّى مجاورك، فجعل ميثم يحدث الناس بفضائل على عليه السلام، وبني هاشم فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، قال: ألجموه، فكان أول من ألجم في الاسلام، فلما كان اليوم الثالث من صلبه: طعن بالحربة، فكبر ثم إنبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً وكان ذلك قبل مقدم الحسين بن على عليه السلام العراق بعشرة ايام. إنتهي كلام ابن حجر في الاصابة.[٣]

وروى الشيخ الجليل محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، في رجاله عن يعقوب بن شعيب، عن صالح بن ميثم، قال: أخبرني أبوخالد التمار، قال: كنت مع ميثم التمار بالفرات يوم الجمعة، فهبت ريح وهو في سفينة من سفن الرّمان، قال: فخرج فنظر إلى الريح، فقال: شدّوا برأس سفينتكم إنّ هذه ريح عاصف مات معاوية الساعة، قال: فلما كانت الجمعة

---

١ ـ من المصدر.

٢ ـ من مؤالف.

٣ ـ الاصابة، ۶: ٢۴٩.

المقبلة قدم بريد من الشام، فلقيته فاستخبرته فقلت له: يا عبدالله ما الخبر؟ قال النـاس على أحسن حال، توفي أميرالمؤمنين معاوية، وبايع الناس يزيد قال قلت: أيّ يوم توفي قال يوم الجمعة.[١]

وروى فيه، عن على بن اسمعيل، عن فضيل الرسان، عن حمزة بن ميثم، قال: خرج أبي إلى العمرة، فحدثنى قال: إستأذنت على اُمّ سلمة رضى اللّه عنها، فضربت بينى وبينها خدراً، فقالت لى: انت ميثم؟ فقلت: نعم أنا ميثم، فقالت: كثيراً ما رأيت الحسين بن على بن فاطمة عليهما السلام، يذكرك، قلت: فأين هو؟ قالت: خرج في غنم له آنفا قلت: أنا واللّه أكثر ذكره، فاقرِ أبيه السّلام، فإني مبادر، فقالت: يا جارية اُخرجى فادهنيه، فخرجت فدهنت لحيتى ببان[٢] فقلت أنا واللّه لئن دهنتيها لتخضبن فيكم بالدماء، فخرجت، فأذا إبن عباس رحمة اللّه عليهما جالس، فقلت يابن عباس: سلنى ما شئت من تفسير القران؟ فإنّى قرأت تنزيله على أميرالمؤمنين‌عليه السلام، وعلّمنى تأويله، فقال: يا جارية الدّواة والقرطاس؟ فاقبل يكتب، فقلت يابن عباس: كيف بك اذا رأيتني مصلوباً، تاسع تسعة، أقصرهم خشبة، وأقربهم للمطهرة، فقال لي: أو تكهنّ، وخرق الكتاب فقلت: مه احتفظ ما سمعت مني، فان يك ما أقول لك حقاً أمسكته، وإن يكن باطلاً خرقته، قال: هو ذلك، فقدم أبي علينا، فما لبث يومين حتى أرسل عبيد اللّه بن زياد فصلبه تاسع تسعة أقصرهم خشبة، وأقربهم إلى المطهرة، فرايت الرجل الّذي جاء اليه ليقتله، وقد أشار اليه بالحربة، وهو يقول أمّا واللّه لقد كنت ما علمتك الّا قواماً، ثم طعنه في خاصرته، فأجافه فاحتقن الدم، فمكث يومين، ثم إنّه في اليوم الثالث بعد العصر قبل المغرب إنبعث منخراه دماً، فخضبت لحاه بالدماء.[٣]

وروى فيه ايضاً، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن جده، قال: قال لى ميثم التمار ذات يوم: يا أبا حكيم إنّى أخبرك بحديث، وهو حق. قال فقلت يا أبا صالح: بأى شىء تحدثنى؟

---

١ ـ رجال الكشي: ٨٠.

٢ ـ بان: شجر يؤخذ من حبه دهن طيب.

٣ ـ رجال الكشي: ٨٠.

قال: إنّي أخرج العام إلى مكة فأذا قدمت القادسية راجعاً، أرسل إلَيَّ هذا الدّعي بن [الدّعي عبيد اللّه][١] بن زياد، رجلاً في مأئة فارس، حتى يجيىء بي اليه، فيقول لي: أنت من هذه السبائيّة[٢] الخبيثة المحترقة الّتي قد يبست عليها جلودها؟! وأيم اللّه لأقطعن يدك ورجلك، فأقول: لا رحمك اللّه، فواللّه لعلي عليه السلام أعرف منك. عن الحسن عليه السلام حين ضرب راسك بالدّرة فقال له الحسن عليه السلام: «يا أبه لا تضربه، فانه يحبنا، ويبغض عدونا» فقال له علي عليه السلام:

«مجيبا له، أُسكت يا بنيّ، فواللّه لانا أعلم به، منك، فوالذى فلق الحبة وبرء النسمة إنّه لو لي لعدوك وعدو لو ليك.»

قال: فيأمرني عند ذلك فأصلب فأكون أول هذه الامة أُلجم بالشريط[٣] في الاسلام، فاذا كان اليوم الثالث فقلت: غابت الشمس أو لم تغب، إبتدر منخراى دماً على صدري ولحيتي. قال: فرصدناه فلما كان يوم الثالث إبدر منخراه على صدره ولحيته.

فقال: فاجتمعنا سبعة من التمارين، فأنفذنا[٤] بحمله، فجئنا اليه ليلاً، والحراس يحرسونه وقد أوقدوا النار فحالت النار بيننا وبينهم، فاحتملناه بخشبة حتى أنتهينا به إلى فيض من ماء في بني مراد، فدفناه فيه ورمينا بخشبته في مراد في الخراب، وأصبح فبعث الخيل، فلم يجد شيئاً.

قال: وقال يوماً: يا أبا حكيم: ترى هذا المكان، ليس يودّى فيه طسق،[٥] والطسق أداء الاجر، ولئن طالت بك الحيوة لتودين طسق هذا المكان إلى رجل في دار الوليد بن عقبة، إسمه زرارة قال سدير: فأديته على خزى إلى رجل في دار الوليد بن عقبه يقال له زرارة.[٦]

وروى فيه ايضاً: عن محمد بن يوسف بن عمران الميثمى قال: سمعت ميثم النّهرواني يقول: دعاني أميرالمؤمنين عليه السلام وقال:

---

١ ـ من الؤلف.

٢ ـ السبائيّه: لعلّه من السبّ بسبّهم الخلفاء، أو إى الكلمة سبائيه أو سبئيه منسوبه إلى عبد اللّه بن سباء الّذي قال بالوهية على عليه السلام. (تعالى اللّه ذلك عُلوّاً كبيرا)

٣ ـ الشرط والشريط:الحبل المفتول من خوص وغيره. الصحاح: ٢، ١١٣۶

۴ ـ في المصدر فاتعدنا.

۵ـ الطسق والطسوق: السطق كفلس: الوضيفة من خراج الارض المقرة عليها، فارسى معرب. الصحاح: ٣، ١۵١٧

۶ ـ رجال الكشي: ٨٢.

«كيف انت يا ميثم اذا دعاك دعيّ بنى امّية، إبن دعيّها عبيد اللّه بن زياد إلى البراءة منّي؟»

فقلت: يا أميرالمؤمنين: أمّا واللّه لا أبرأ منك، قال: «اذا واللّه يقتلك ويصلبك»، قلت: أصبر فذاك في اللّه قليل، فقال: يا ميثم: «اذاً تكون معي في درجتي»، قال: وكان ميثم يمر بعريف قومه ويقول: يا فلان يا فلان كأنّي بك، وقد دعاك دعيّ بني امّية إبن دعيها، فيطلبنى منك أياماً، فاذا قدمت عليك، ذهبت بى إليه، حتى يقتلني علي باب عمرو بن حريث، فاذاكان اليوم الرابع إبتدر منخراى دما عبيطا،[1] وكان ميثم يمرّ بنخلة في سبخة فيضرب بيده عليها ويقول: يا نخلة ما غذيت الّالّي وما غذيت الّا لك وكان يَمُرّ بعمرو بن حريث فيقول: يا عمرو اذا جاورتك فأحسن جوارى، فكان عمرو يرى انه يشترى دارا او ضيعة لزيق ضيعته فكان يقول له عمرو: وليتك قد فعلت، ثمّ خرج ميثم إلى مكة، فأرسل الطاغية عدو اللّه ابن زياد إلى عريف ميثم، فطلبه منه فأخبره إنّه بمكة، فقال له: لئن لم تأتني به لأُقتلتك، فأجلّه، أجلاً، وخرج العريف إلى القادسية ينتظر ميثماً، فلما قدم ميثم قال: أنت ميثم؟ قال: نعم أنا ميثم، قال: تبرأ من أبي تراب، قال: لا، أعرف أبا تراب، قال تبرأ من علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: فإن أنا لم أفعل، قال اذاً واللّه لأقتلنك، قال اما واللّه لقدكان يقول لي إنّك ستقتلنى، وتصلبنى على باب عمرو بن حريث، فاذاكان يوم الرّابع إبتدر منخراى دماً عبيطا، فأمر به فصلب على باب عمرو بن حريث، فقال للناس: سلوني – وهو مصلوب – قبل ان اقتل، فواللّه لاخبرنّكم بعلم ما يكون إلى أن تقوم الساعة، وما يكون من الفتن، فلما سأله الناس، حدّثهم حديثاً واحداً إذ أتاه رسول من قبل عبيد اللّه بن زياد، فألجمه بلجام من شريط، وهو أول من أُلجم بلجام وهو مصلوب.[2]

وروى فيه ايضاً: عن صفوان، عن عاصم بن حميد، عن ثابت الثقفى قال: لمّا مرّ بميثم ليصلب قال رجل: يا ميثم لقد كنت عن هذا غنياً، قال: فالتفت اليه ميثم، ثم قال: واللّه ما نبتت هذه النخلة الا لي ولا غذيت الا لها.

وروى فيه ايضاً: عن عبداللّه بن يزيد ألاسدى، عن فضيل بن الزبير قال: مرّ ميثم التمار

---

١ ـ عبيطا: اى خالصاً طرّيا.

٢ ـ رجال الكشى: ٨٣.

على فرس له، فاستقبل حبيب بن مظاهر الاسدى[1] [الفقعسى][2] عند مجلس بني أسد، فتحدّثا حتى إختلف اعناق فرسيهما، ثم قال حبيب: لكأني بشيخ أصلع، ضخم البطن، يبيع البطيخ عند دار الزرق قد صلب في حب أهل بيت نبيه عليه السلام ويبقر بطنه على الخشبة، فقال ميثم: وإنّي لاعرف رجلاً احمراً له ضفيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيه فيقتل ويجال برأسه بالكوفة، ثم إفترقا، فقال؟ أهل المجلس: ما رأينا احداً اكذب من هذين!

قال: فلم يفترق أهل المجلس، حتى أقبل رُشيد الهجري فطلبهما وسأل أهل المجلس عنهما فقالوا: إفترقا وسمعنا مما يقولان كذا وكذا، فقال رشيد: رحم اللّه ميثماً نسي ويزاد في عطاء الّذي يجيء بالرأس مائة درهم، ثم أدبر.

فقال القوم هذا واللّه أكذبهم، فقال القوم: واللّه ما ذهبت الايام والليالى حتى رأيناه مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث، وجيء برأس حبيب بن مظاهر، قد قتل مع الحسين بن على عليه السلام، ورأينا كل ما قالوا.

وكان حبيب من الرجال السبعين الذين نصروا الحسين عليه السلام، ولقوا جبال الحديد، وأستقبلوا الرماح بصدورهم، والسيوف بوجوههم، وهو يعرض عليهم الامان والاموال، فيأبون ويقولون: لا عذر لنا عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله إن قتل الحسين عليه السلام ومنّا عين تطرف حتى قتلوا حوله، ولقد خرج حبيب بن مظاهر الاسدى ثم الفقعسى، وهو يضحك، فقال برير بن خضير الهمدانى وكان يقال له سيد القرآء: يا أخي ليس هذه بساعة ضحك؟! قال فأى موضع أحق من هذا بالسرور؟! واللّه ما هو الا ان يميل علينا هذه الطغاة بسيوفهم، فنعانق الحور العين. إنتهي كلام الكشى في رجاله.[3]

وفي كتاب فضايل الشيعة للصدوق: قيل: كان مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام يخرج من الجامع.

---

١ ـ حبيب بن مظاهر بن رئاب بن الأشتر بن حجوان الاسدى الكندى ثم الفقعسي: تابعى، من القواد الشجعان نزل الكوفة وصحب على بن أبي طالب عليه السلام في حروبه كلها. ثم كان على ميسرة الحسين يوم كربلا وعمره خمس وسبعون سنة، وهو واحد من سبعين رجلاً استبسلوا في ذلك اليوم، وعرض عليهم الأمان فأبوا وقالوا: لا عذر لنا عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله إن قتل الحسين وفينا عين تطرف؛ حتى قتلوا حوله. وسيأتى له ذكر في الشهداء فانتظر. الاعلام، ٢: ١٧٢، لسان الميزان، ٢: ١٧٣.

٢ ـ من المؤلف.

٣ ـ رجال الكشى: ٧٨.

بالكوفة، فيجلس عند ميثم التمار رضى اللّه عنه فيحادثه، فيقال: انه قال له ذات يوم: «ألَا ابشّرك يا ميثم»، فقال: بماذا يا أميرالمؤمنين؟ قال: «بأنك تموت مصلوباً». فقال: يا مولاى وانا على فطرة الاسلام؟ قال: «نعم».

ثم قال له: «يا ميثم تريدان أريك الموضع الّذي تصلب فيه؟ والنخلة التى تعلّق عليها وعلى جذعتها؟» قال: نعم يا أميرالمؤمنين، فجاء به إلى رحبة الصّيارف، وقال له: «هيهنا ثم اراه نخلة وقال له: على جذع هذه» فما زال ميثم رضى اللّه عنه يتعاهد تلك النخلة، حتى قطعت وشقّت نصفين، فسقف منها بنصف، وبقى النصف الاخر، فما زال يتعاهد النصف، ويصلى في ذلك الموضع، ويقول لبعض جيران الموضع: يا فلان انى اريد ان اجاورك عن قريب، فأحسن جوارى فيقول ذلك الرّجل في نفسه: يريد ميثم أن يشترى داراً في جواري، ولا يعلم ما يريد بقوله، حتى قبض أميرالمؤمنين ﷺ، وظفر عبيد اللّه بن زياد وأصحابه، وأخذ ميثم فيمن اخذ، وأمر بصلبه فصلب على ذلك الجذع، في ذلك المكان، فلما راى ذلك الرجل ان ميثماً قد صلب في جواره قال: أنا للّه وأنا إليه راجعون، ثم اخبر الناس بقصة ميثم وما قاله في حيوته وما زال ذلك الرجل يتعاهده ويكنس تحت الجذع وينجّره ويصلى عنده ويكرر الرحمة عليه رضى اللّه عنه.[١]

وفي الكافى لمحمد بن يعقوب: عن أبي عمير، عن جميل، عن محمد بن مروان قال: قال لي أبو عبداللّه ما منع ميثم رحمه اللّه من التقية؟ فواللّه لقد علم إنَّ هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه «الاّ من اكره وقلبه مطمئن بالايمان»[٢] إنتهي ترجمة حال ميثم التمار رضوان اللّه عليه.

[ترجمة رشيد الهجرى]

ومنهم ـ اعنى من أصحاب أميرالمؤمنين ﷺ ـ رُشيد الهجرى على ما رواه الشيخ الطوسى في أماليه: عن محمد بن يوسف بن ابراهيم، عن أبيه، عن وُهيب بن حفص، عن

---

١ ـ الروضة في المعجزات والفضائل لاحد علماء الشيعة: ١٢٢؛ نقلاً عن البحار، ٤٢: ١٣٨؛ وذكر في المتن انه من كتاب فضائل الشيعة لصدوق(ره)، وانما قال المؤلف في المتن ذلك، لانه قد نقل هذا الحديث من البحار، والبحار رمز له به «فض» وكامه «فض» ليس هو رمز لكتاب فضائل الشيعه كما تصوره المؤلف، بل هو رمز لكتاب الروضة في الفضائل.
٢ ـ الكافى، ٢: ٢٢٠؛ والآية في سورة النحل: ١٠٦.

أبي حسان العجلي، قال: لقيت أمة اللّه بنت راشد الهجرى، فقلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك؟ قالت: سمعته يقول: قال لي حبيبي أميرالمؤمنين عليه السلام: «يا راشد كيف صبرك، اذا ارسل اليك دعيّ بني أمّية، فقطع يديك، ورجليك، ولسانك؟» فقلت: يا أميرالمؤمنين عليه السلام ايكون آخر ذلك إلى الجنة؟ قال: «نعم يا راشد وأنت معي في الدّنيا والاخرة». قالت: فواللّه ما ذهبت الأيام حتى ارسل اليه الدعيّ عبيد اللّه بن زياد، فدعاه إلى البراءة من أميرالمؤمنين عليه السلام فأبى ان يتبرأ منه.

فقال له ابن زياد: فبأى ميتة قال لك صاحبك تموت؟! قال أخبرني خليلي صلوات اللّه: عليه انّك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرأ. فتقدمني، فتقطع يدي، ورجلي، ولساني. فقال: واللّه لأكذبن صاحبك، قدموه وأقطعوا يده ورجله، واتركوا لسانه. فقطعوه ثم حملوه إلى منزلنا. فقلت له: يا أبت جعلت فداك هل تجدلك لما أصابك ألما قال: لا واللّه يا بنتي الا كالزحام بين الناس.

ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه، يتوجعون له، فقال: آتونى بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون مما اعلمينة مولاى أميرالمؤمنين عليه السلام، فأتوه بصحيفة ودواة، فجعل يذكر ويملى عليهم أخبار الملاحم، والكاينات، ويسندها إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، فبلغ ذلک ابن زياد فأرسل إليه الحجّام، حتى قطع لسانه فمات من ليلته تلك. وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يسميه رُشيد المبتلى، وكان قد القى إليه علم البلايا، والمنايا، فكان يلقى الرجل ويقول له: يا فلان بن فلان تموت ميتة كذا، وانت يا فلان تقتل قتلة كذا، فيكون الامر كما قاله راشد رحمه اللّه.[1]

وفي بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن معلّى، عن إبن حمزة، عن سيف بن عميرة، قال: سمعت العبد الصالح أبا الحسن عليه السلام ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: وإنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته، فقال: - شبه المغضب - «يا اسحق، قد كان رشيد الهجرى يعلم علم المنايا والبلايا، فالامام عليه السلام اولى بذلك».[2]

وروى فيه ايضاً: عن على بن معاوية، عن اسحاق، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام، ودخل عليه رجل، فقال له ابو الحسن: «يا فلان، انت تموت الى شهر».

---

١ ـ امالى الشيخ الطوسى، ١: ١٦٨.

٢ ـ بصائر الدرجات: ٢٦٤.

قال فأضمرت في نفسي: كانه يعلم آجال شيعته؟! قال: فقال:

«يا اسحاق وما تنكرون من ذلك؟! وقد كان رشيد الهجرى مستضعفاً، وكان يعلم علم المنايا والبلايا، فالإمام أولى بذلك». ثم قال: «يا اسحاق! تموت الى سنتين، ويتشتت أهلك وولدك وعيالك وأهل لبيك ويفلسون إفلاساً شديداً».[1]

توضيح: قال المجلسى في البحار: مستضعفاً إى مظلوماً، أو يعده الناس ضعيفاً، لا يعنون بشأنه. أوكانوا يحسبونه ضعيف العقل.[2]

محمد بن عمر الكشي، في رجاله، عن محمد بن عبد اللّه، عن وهب بن مهران، عن محمد بن علي الصيرفي، عن وهب بن حفص الجريرى، عن أبي حيّان البجلى، عن قنواء بنت الرشيد الهجري، قال، قلت لها: أخبريني ما سمعت من ابيك؟

قالت: سمعت أبي يقول: أخبرني أميرالمؤمنين عليه السلام فقال:

«يا رُشيد كيف صبرك متى أرسل اليك دعى بني أُمّية، فقطع يديك، ورجليك، ولسانك؟»

قلت: يا أميرالمؤمنين آخر ذلك إلى الجنة؟ فقال:

«يا رشيد أنت معى في الدنيا والآخرة».

قالت: فواللّه ما ذهبت الايام حتى أرسل عبيد اللّه بن زياد اللعين، فدعاه إلى البراءة من أميرالمؤمنين عليه السلام، فأبى أن يتبرأ منه، فقال له الدعى: فبأى ميتة قال لك تموت؟ فقال له: أخبرنى خليلى؛ انّك تدعوني إلى البراءة منه فلا ابرأ فتقدمنى، فتقطع يدي ورجلي ولساني، فقال واللّه لاكذبن قوله، قال: فقدموه فقطعوا يديه، ورجليه، وتركوالسانه، فحملت اطراف يديه ورجليه، فقلت: يا أبه هل تجد الما لما اصابك؟ فقال: لا يا بنتى الا كالزّحام بين الناس، فلما أخرجناه من القصر أجتمع الناس حوله.

فقال ءاتوني بصحيفة ودواة: اكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة؟ فأرسل إليه الحجّام حتى قطع لسانه، فمات رحمه اللّه في ليلته.

قال: وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يسميه رُشيدالبلايا، وقدكان اُلقى اليه علم البلايا والمنايا ،

---

١ ـ نفس المصدر: ٢٦٥.

٢ ـ بحار، ٤٢: ١٢٣.

فكان في حياته اذا لقى الرجل، قال له: أنت تموت بميتة كذا، وتقتل انت يا فلان بقتلة كذا وكذا، فيكون كما يقول الرشيد، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: «أنت رشيد البلايا وتقتل بهذه القتلة،» فكان كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام».[۱]

وفي بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصّفار: عن إبن محبوب، عن عبد الكريم، يرفعه إلى رشيد الهجري، قال: لما طلب زياد ابو عبيد اللّه رشيد الهجري، إختفى رشيد، فجاء ذات يوم إلى أبي اراكة، وهو جالس على بابه في جماعة من أصحابه، فدخل منزل أبي أراكة، ففزع لذلك أبو أراكة وخاف وقام فدخل في أثره، فقال ويحك قتلتنى، وأيتمت ولدى، وأهلكتهم قال: وما ذاك؟ قال: أنت مطلوب، وجئت حتى دخلت دارى، وقد رأك من كان عندي، فقال ما رأنى أحد منهم قال: ستجربّن ايضاً، فأخذه وشدّه كتافا ثم أدخله بيتا واغلق عليه بابه، ثم خرج لا صحابه، فقال لهم: انه خيل إليّ إنّ رجلاً شيخاً قد دخل دارى آنفاً. قالوا: ما رأينا أحداً فكرر ذلك عليهم، كل ذلك يقول: ما رأينا أحداً، فسكت عنهم، ثم انه تخوف ان يكون قد رآه غيرهم، فذهب إلى مجلس زياد بن أبيه ليتجسس هل يذكرونه، فان هم أحسوا بذلك أخبرهم انه عنده ودفعه اليهم، فسلم على زياد وقعد عنده، وكان الّذي بينهما لطيف، قال فبينا هوكك اذأ قيل الرشيد على بغلة أبي أراكة مقبلاً نحو مجلس زياد فلما نظر اليه أبوراكة، تغيّر وجهه وأسقط في يده، وأيقن بالهلاك، فنزل رشيد عن البغلة وأقبل على زياد، فسلم عليه فقام إليه زياد فاعتنقه، فقبّله ثم أخذ يسأله كيف قدمت؟ وكيف من خلفت؟ وكيف كنت في مسيرك؟ وأخذ لحيته، ثم مكث هنيئة ثم قام فذهب فقال أبو أراكة لزياد: أصلح اللّه الأمير من هذا الشيخ؟ قال: هذا أخ من إخواننا من أهل الشام قدم علينا زائراً، فانصرف أبواراكة إلى منزله، فاذا رشيد بالبيت كما تركه، فقال له أبواراكة: أمّا اذاكان عندك من العلم كل ما ارى، فاصنع ما بدالك؟ وأدخل عليناكيف شئت.[۲]

وروى محمد بن عمر الكشي في رجاله: عن محمد بن عبداللّه بن مهران، عن أحمد بن النصر، عن عبد اللّه بن يزيد الأسدى، عن فضيل بن الزبير، قال: خرج أميرالمؤمنين عليه السلام يوما إلى بستان البرنى ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة، ثم أمر بنخلة، فلقطت، فانزل منها رطباً فوضع بين أيديهم، قالوا فقال: رشيد الهجرى يا أميرالمؤمنين، ما اطيب هذا الرطب؟

---

۱ ـ رجال الكشي: ۷۵.

۲ ـ لم يوجد في كتاب البصائر وانما وجد في كتاب الاختصاص: ۷۸ والبحار، ۴۲: ۱۴۰؛ وانما ذكره المؤلف نقلاً عن البصائر، لأنّ في طريقه محمد بن الحسن الصفار، فاشتبه وزعم انه نقله عن كتابه.

فقال‌عليه السلام: «يا رشيد إمّا انك تصلب على جذعها». قال: رشيد فكنت اختلف إليها طرفي النهار اسقيها، ومضى أميرالمؤمنين‌عليه السلام قال: فجئتها يوماً وقد قطع سعفها قلت اقترب أجلى، ثم جئت يوماً فجاء العريف فقال: أجب الأمير عبيد اللّه بن زياد، فأتيته فلما دخلت القصر اذا خشب ملقى، ثم جئت يوماً اخر فاذا النصف الاخر قد جعل زرنوقاً[1] يستسقى عليه الماء، فقلت: ما كذبني خليلي، فأتاني العريف فقال: أجب الأمير، فأتيته، فلما دخلت القصر إذا الخشب ملقى فاذا فيه الزرنوق فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي، ثم قلت: لك غذّيتُ ولي نبتِّ، ثم ادخلت على عبيد اللّه بن زياد فقال: هات من كذب صاحبك، قلت: واللّه ما أنا بكذّاب ولا هو، ولقد أخبرني انّك تقطع يدي، ورجلي، ولساني، قال: اذاً واللّه نكذّبه: اقطعوا يديه ورجليه وأخرجوه، فلما حمل إلى أهله أقبل يحدّث الناس العظايم وهو يقول: ايّها الناس سلوني؟ وإنّ للقوم عندي طلبةٌ لم يقضوها فدخل رجل على إبن زياد فقال له: ما صنعت؟! قطعت يديه ورجليه. وهو يحدث الناس بالعظايم قال: فارسل اليه ردوه وقد إنتهى إلى بابه فردوه فامر بقطع لسانه وامر بصلبه.[2]

[وفي]كشف الغمة، لعلي بن عيسى من دلائل الحميري، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: وانه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته، فالتفت اليّ شبه المغضب. فقال: «يا إسحق قد كان الرشيد الهجري ـ وكان من المستضعفين ـ يعلم علم المنايا والبلايا، والإمام أولى بذلك يا إسحق اصنع ما انت صانع، فعمرك قدفنى، وأنت تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون من بعدك، إلاّ يسيراً حتى تتفرق كلمتهم، ويخون بعضهم بعضا، ويصيرون لاخوانهم ومن يعرفهم رحمة، حتى يشمت بهم عدوهم». قال اسحاق: فانى استغفر اللّه مما عرض في صدري، فلم يلبث إسحق بعد هذا المجلس إلاّ سنتين حتى مات، ثم ما ذهبت الايام، حتى قام بنو عمّار بأموال الناس، وافلسوا أقبح افلاس رآه الناس فجاء ما قال أبو الحسن‌عليه السلام فيهم، ما غادر قليلاً ولا كثيراً.[3]

توضيح: مستضعفاً: اى ضعيفاً في نفسه ولم يكن له قوة تامة، ومرتبة كاملة بالنسبة إلى مرتبة الإمامة. إنتهي ترجمة حال رشيد الهجري.

---

١ ـ الزرنوق بالضم وبفتح منارتان تبنيان على جانبى رأس البئر توضع عليها النعامة وهى خشبة تعرض عليهما فيستقى بها. الصّحاح، ٣: ١٤٩٠.

٢ ـ رجال الكشي: ١١٥.

٣ ـ كشف الغمه، ٣: ٣٢.

واعلم ان قتل ابن زياد اللعين من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام انما هى شنشنة عرفها من أبيه اللعين من شدة ولوغه في دماء أصحاب أميرالمؤمنين وشيعته بحيث لا يكاد يحيط به العلم وقتل من شيعة على عليه السلام ما ينوف على الألوف.

[ترجمة جويرية بن مسهر العبدي]

منهم: جويرية بن مسهر العبدي، على ما رواه المبرّد في الكامل، عن إبراهيم بن ميمون الأزدى، عن حبّة العرني، قال: كان جويرية بن مسهر العبدى صالحاً، وكان لعلى عليه السلام صديقاً، وكان على عليه السلام يحبّه، ونظر يوماً اليه وهو يسير فناداه عليه السلام **«يا جويرية إلحق بى فانّى اذا رأيتك هويتك».**

قال اسمعيل بن ابان، فحدّثني الصّباح، عن مسلم، عن حبّة العرنى، قال: سرنا مع على عليه السلام يوماً، فالتفت فاذا جويرية خلفه بعيداً فناداه **«يا جويرية الحق بى لا أباً لك، الاتعلم انى أهواك وأُحبّك؟»** قال فركض نحوه، فقال له: **«إنّى محدّثك بأمور فأحفظها».** ثم قال له في اخر ما حدّثه ايّاه **«يا جويرية أحب حبيبنا ما أحبّنا، فاذا ابغضنا فأبغضه، وأبغض بغيضنا ما أبغضنا، فاذا أحبّنا فأحبّه»** قال: فكان ناس ممن يشك في أمر على عليه السلام يقولون، أتراه جعل جويرية وصيه كما يدعى هو من وصية رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: يقولون ذلك لشدة إختصاصه به، حتى دخل على على عليه السلام يوماً وهو مضطجع، وعنده قوم من أصحابه فنادى به جويرية، أيها النائم إستيقظ، فلتضربن على راسك ضربة تخضب منها لحيتك، قال: فتبسّم أميرالمؤمنين عليه السلام، ثم قال:

«وأحدّثك يا جويرية بأمرك: أمّا والّذي نفسي بيده لتُعتلن إلى العتل الزنيم، فليقطّعن يدك ورجلك وليصلبنّك تحت جذع كافر»

قال: فواللّه ما مضمت الايام على ذلك حتى أخذ زياد اللعين جويرية، فقطع يده ورجله وصلب إلى جانبه ابن معكبر، وكان جذعاً طويلاً فصلبه على جذع قصير إلى جانبها.[١]

وفي مجالس الطوسى: عن جماعة عن أبي المفضل، عن احمد بن جعفر البجلي، عن محمد بن عمار الأسدى، عن يحيى بن ثعلبة وبإسناده عن هشام بن محمد بن السائب، عن يحيى بن ثعلبة، عن أُمّه عايشة بنت عبد الرحمن بن السائب، عن أبيها، قال: جمع زياد بن أبيه شيوخ أهل الكوفة وأشرافهم في مسجد الرحبة يعملهم على سبّ أميرالمؤمنين والبراءة منه وكنت فيهم، وكان الناس من ذلك في أمر عظيم، فغلبتني عيناي، فنمت،

---

١ ـ لم نجده في الكامل لابن مبرد بل وجدناه في شرح النهج لابن أبي الحديد، ٢: ٢٩٠ بلااسناد.

فرأيت في النوم شيئاً طويل ألعنق أهدل[١] أهدب[٢] فقلت: من أنت؟ فقال: أنا النقاد ذو الرقبة، قلت: وما النقاد؟ قال: طاعون بعثت إلى صاحب هذا القصر، لأجتثه من جديد الارض، كما عتا وحاول ما ليس له بحق. قال: فانتبهت فرحاً وأنا في جماعة من قومى، فقلت: هل رأيتم ما رأيت في المنام؟ فقال رجلان منهم: رأينا كيت وكيت بالصفة، وقال الباقون: ما رأينا شيئاً، فما كان باسرع من أن خرج خارج من دار زياد فقال: يا هؤلاء إنصرفوا فان الأمير عنكم مشغول، فسألناه عن خبره. فخبّرنا انّه طعن في ذلك: الوقت، فما تفرقنا حتى سمعنا الواعية عليه فأنشأت أقول في ذلك.

قد جشّم الناس أمراً ضاق ذرعهم   بحملهم حين ناداهم الى الرحبة
يدعوا على ناصر الإسلام حين يرى   له على الشركين الطول والغلبة
ما كان منتهيا عما ارادبنا   حتى تناوله النقاد ذو الرقبة[٣][٤]

وفي كنز الفوائد للكراجكي: عن اسد بن إبراهيم، عن عمر بن على العتكى، عن احمد بن محمد بن سليمان الجوهرى، عن أبيه، عن محمد بن السرى، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي مخنف، عن كثير بن الصلت، قال: جمع زياد بن أبيه الناس برحبة الكوفة ليعرضهم على البراءة من أميرالمؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام والناس في ذلك في كرب عظيم فأغفيت، فاذا أنا بشخص قد سدّ مابين السماء والارض، فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا النقاد ذوالرقبة، أرسلنا إلى صاحب القصر فانتبهت مذعوراً، واذا غلام لزياد قد خرج إلى الناس، فقال إنصرفوا الامير مشغول. وسمعنا الصياح من داخل القصر فقلت في ذلك.

ما كان منتهياً عما ارادبنا   حتى تناوله النقاد ذو الرقبة
فاسقط الشق منه ضربة ثبتت   كما تناول ظلماً صاحب الرحبة[5]

قال إبن أبي الحديد: روى عبد الرحمن بن على الجوزى في كتاب المنتظم: أن زياداً

---

١ ـ الاهدل: المسترخى الشفة السفلى لغلظها، ومنه حديث زياد: اهدب اهدل، والاهدر كانه من هدير البعير: وهو ترديد صوته في حنجرته.

٢ ـ اهدب الاشفار: اى طويل شعر الأجفان، ومنه حديث زياد طويل العنق اهدب. النهايه: ۵. ٢٤٩

٣ ـ في المصدر زيادة بيت وهو:

فاسقط الشق منه ضربة عجباً   كما تناول ظلماً صاحب الرحبة.

٤ ـ لم نجده في المجالس للشيخ المفيد المسمى بالامالى بل وجدناه في امالى الشيخ الطوسى، ٢: ٢٣٢. ح ١٢٧٩

۵ ـ كنز الفوائد: ۶٢. وفيه هكذا:

فاسقط الشق منه ضربة ثبتت   كما تناول ظلماً صاحب الرحبه

لما حصبه أهل الكوفة، وهو يخطب على المنبر، قطع أيدى ثمانين منهم، وهّم ان يخرب دورهم، ويجمّر نخلهم فجمعهم حتى ملأبهم المسجد والرحبة. ليعرضهم على البراءة من علي عليه السلام، وعلم انهم سيمتنعون. فيحتج بذلك على إستيصالهم وإخراب بلدهم، قال عبد الرحمن بن السائب الأنصارى: فأنّى لمع نفر من قومي والناس يومئذ في أمر عظيم اذ هويت تهويمة[۱] فرأيت شيئاً أقبل، طويل العنق، مثل عنق البعير أهدر أهدل[۲] فقلت له: ما أنت؟ فقال: أنا النقاد ذو الرقبة، بعثت إلى صاحب هذا القصر، فاستيقظت فزعاً، فقلت لأصحابى: هل رايتم ما رأيت؟ قالوا لا، فأخبرتهم، وخرج علينا خارج من القصر فقال: انصرفوا فأن الأمير يقول لكم: إنّى عنكم اليوم مشغول، واذا الطاعون قد ضربه، فكان يقول إنّى لأجد في النصف من جسدى حر النار، حتى هلك لا رحمه اللّه.

فقال عبد الرحمن بن السائب شعراً:

ما كان منتهياً عما أراد بنا   حتى تناوله النقاد ذو الرقبة[۳]

إلى اخر ما تقدم.

[ترجمة قنبر مولى أميرالمؤمنين على عليه السلام]

أقول: وتبعه على ذلك، الحجاج بن يوسف الثقفى، على ما رواه عامة أصحاب السير من طرق مختلفة: ان الحجاج بن يوسف الثقفى قال ذات يوم: أُحبّ أن أُصيب رجلا من أصحاب أبي تراب، فأتقرب إلى اللّه بدمه، فقيل له: ما نعلم أحداً كان اطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه فبعث في طلبه، فأُتي به فقال له: أنت قنبر؟ قال نعم قال: أبو همدان؟ قال نعم. قال: مولى علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال اللّه مولاي، وأميرالمؤمنين على عليه السلام ولّي نعمتى، قال إبرأ من دينه؟ قال فأذا برئت من دينه تدلّني على دين غيره أفضل منه؟ قال إنّى قاتلك؟ فاخترأىّ قتلة أحبّ اليك؟ قال: قد صيّرت ذلك اليك، قال: ولِمَ؟ قال: لأنك لا تقتلني قِتلة الاّ قتلتك مثلها، وقد أخبرني أميرالمؤمنين عليه السلام إنّ ميتتي تكون ذبحاً وظلماً بغير حق، قال: فأمر به فذبح.[۴]

وروى الصدوق في الخصال: أبي عن سعد، عن إبن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير،

---

۱ ـ التهويم: هزّ الرأس من النعاس. والتهويم أول النوم وهو دون النوم الشديد. النهايه، ۵: ۲۸۳

۲ ـ يقال هدر البعير، صوت في غير شقشقته والجمل الأهدل المسترخى المشفر.

۳ ـ شرح النهج، ۳: ۱۹۹.

۴ ـ الارشاد، ۱: ۳۲۸.

عن العرزمى، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال:

«كان لعلي عليه السلام غلام إسمه قنبر، وكان يحب عليّاً حباً شديداً، فإذا خرج عليّ عليه السلام خرج على اثره بالسيف، فرآه ذات ليلة، فقال: يا قنبر مالك؟ قال: جئت لأمشي خلفك فان الناس كما تراهم يا أميرالمؤمنين، فخفت عليك، قال: ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض؟ قال: لا، بل من أهل الأرض، قال: إن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلاّ بأذن اللّه عز وجل من السماء، فارجع، فرجع».[١]

وروى محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، في رجاله: عن إبراهيم بن الحسين الحسنى العقيقى، رفعه قال: سأل الحجّاج قنبر، مولى من أنت؟ فقال: مولاي من ضرب بسفين، وطعن برمحين، وصلّى القبلتين، وبايع البيعتين، وهاجر الهجرتين، ولم يكفر باللّه طرفة عين.

أنا مولى صالح المؤمنين، ووارث النبيين، وخير الوصيين، وأكبر المسلمين، ويعسوب المؤمنين، ونور المجاهدين، ورئيس البكّائين، وزين العابدين، و سراج الماضين، وضوء القائمين، وافضل القانتين، ولسان رسول رب العالمين، وأول المؤمنين من آل ياسين، المؤيد بجبرئيل الأمين، والمنصور بميكائيل المتين، والمحمود عند أهل السماء أجمعين، سيد المسلمين والسابقين، وقاتل الناكثين، والمارقين، والقاسطين، والمحامي عن حرم المسلمين، ومجاهد اعدائه الناصبين، ومطفىء نار الموقدين، وافخر من مشى من قريش اجمعين، وأول من أجاب وأستجاب اللّه، أميرالمؤمنين، ووصى نبيه في العالمين، وامينه على المخلوقين، وخليفة من بعث اليهم اجمعين، سيد المسلمين والسابقين، ومبيد المشركين، وسهم من مرامى اللّه على المنافقين، ولسان كلمة العابدين، وناصر دين اللّه، وولى اللّه، ولسان كلمة اللّه، وناصره في أرضه وعيبة علمه، وكهف دينه، إمام أهل الأبرار، من رضى عنه العلى الجبار، سمح سخيّ، حييّ، بهلول[٢]، سنحنحى[٣] زكى، مطهر ابطحي باذل[٤] جرى، همام[٥]، صابر صوام، مهدى مقدام، قاطع الاصلاب، مفرق الاحزاب، عالى الرقاب[٦]، اربطهم عناناً[٧]، واثبتهم

---

١ ـ لم يوجد في كتاب الخصال للشيخ الصدوق وانما وجد في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق: ٣٣٨.

٢ ـ البُهلول: (بالضّم) الضحاك و السيد الجامع لكلّ خير.

٣ ـ رجل سنحنح: لا ينام بالليل، والياء للمبالغة.كالأحمري.

۴ ـ الرجل الكامل في تجربته.

۵ ـ الهمام: الملك العظيم الهمّة و السيد الشجاع السخى.

۶ ـ عالى الرقاب: اى يعلوها و يسلط عليها.

۷ ـ وربط العنان: كناية عن التقييد بقوانين الشريعة، أو جعل الناس عليها.

جـناناً، واشـدّهم[۱] شكـيمة،[۲] بـازل[۳]، باسل[۴]، صـنديد[۵]، هـزبر[۶]، ضـرغام[۷]، حـازم، عـزام، حصيف،[۸] حطيب، محجاج[۹]، كريم الاصل، شريف الفصل[۱۰]، فـاضل القـبيلة، نـقى العشـيرة، زكى الركانه،[۱۱] مؤدى الامانة من بنى هاشم، وابن عم النبىﷺ الامام المهدى، الرشاد، مجانب الفساد، الاشعث[۱۲] الحاتم[۱۳]، البـطل الجـماجم[۱۴]، والليـث المـزاحـم، بـدرى، مكـى، حـنفى، روحانى، شعشعانى، من الجبال شواهقها، ومن ذى الهضاب رؤسها، ومن العرب سيدها، ومن الوغى ليثها، البطل الهمام، والليث المقدم، والبدر التام، محك المؤمنين،[۱۵] ووارث المشعرين، وابو السبطين الحسن والحسين عليهما السلام، واللّه أميرالمؤمنين حقاً حقاً على بن أبي طالبعليه السلام عليه من اللّه الصلوات الزكية والبركات المبينة.

فلما سمع الحجاج امر بقطع رأسه.[۱۶]

[وفي] الكشي في رجاله عن محمد بن مسعود، عن على بن قيس القومشى، عن احلم بن يسار، عن أبي الحسن صاحب العسكريعليه السلام:

«ان قنبراً مولى أميرالمؤمنينعليه السلام أُدخل على الحجاج بن يوسف، فقال له: مـا الذى كنت تلى من على بن أبي طالبعليه السلام، فقال: كنت اوضّيه، فقال له: ماكان يقول اذا فرغ من وضوئه؟ فقال: كان يتلو هذه الآية: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ

---

۱ ـ الشديد: الصلب.

۲ ـ الانفه، وشديد الشكيمه: الانوف الابى.

۳ ـ البازل الرجل الخبير.

۴ ـ الأسد والشجاع.

۵ ـ السيد الشجاع.

۶ ـ الهزبر: بكسر الهاء، وفتح الزاء، وسكون الباء، الاسد.

۷ ـ الضرغام بالكسر: الاسد.

۸ ـ حصيف: جيد الرأى ومحكم العقل و من استكمل عقله.

۹ ـ المحجاج بالكسر: الجدل الكامل.

۱۰ ـ والفصل: القضاء بين الحق والباطل، ويحتمل ان يكون المراد هنا: المحل الّذي انفصل منه الوالدين والاجداد.

۱۱ ـ الركانة: الوقار والثبوت.

۱۲ ـ الاشعث: المغبر الراس، وفي بعض النسخ الاشغب بالغين المعجمة، والباء الموحدة: اى الجايع.

۱۳ ـ الحاتم بالكسر: القاضى، وبالفتح الجواد.

۱۴ ـ الجماجم: السادات والعظماء ولعل الالف واللام في البطل زيد من النساخ

۱۵ ـ محك المؤمنين: اى بولايته ومتابعته يعرف المؤمنون، ودرجاتهم وفي بعض النسخ مجل المؤمنين، من التجلية: اى مصفيهم ومنورهم. بحارالانوار، ۴۲: ۱۳۵

۱۶ ـ رجال الكشى، ص ۷۲.

شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[١] فقال الحجاج: اظنّه كان يتأولها علينا، قال: نعم فقال: ما انت صانع اذا ضربت علاوتك؟[٢] قال: اذاً اسعد، وتشقى انت، فأمر به».[٣]

[ترجمة كميل بن زياد]

ومنهم كميل بن زياد على ما رواه المفيد في الارشاد، عن جرير، عن المغيرة، قال: لما ولى الحجاج طلب كميل بن زياد، فهرب منه فحرم قومه عطاهم، فلما رأى كميل ذلك، قال: انا شيخ كبير قد نفذ عمرى، لا ينبغى ان احرم قوماً عطياتهم، فخرج فدفع بيده إلى الحجّاج، فلما رأه، قال له: لقد كنت احب ان اجد عليك سبيلا، فقال له كميل: لا تصرّف[٤] عَلىّ انيابك، ولا تهدّم[٥] علىّ، فواللّه ما بقى من عمرى، الا مثل كو أهل الغبار[٦] فاقض ما انت قاض، فأن الموعد اللّه عزوجل، وبعد القتل الحساب، ولقد اخبرنى أميرالمؤمنين عليه السلام انك قاتلى، فقال له الحجّاج: الحجة عليك اذاً، فقال: له ذاك اذاكان القضاء اليك، قال: بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفّان، اضربوا عنقه، فضربت عنقه.[٧]

وقال ابن أبي الحديد في وصف كميل: كميل بن زياد بن سهيل... بن أدد، من أصحاب على عليه السلام وشيعته وخاصته، وقتله الحجاج على المذهب، فيمن قتل من الشيعة، وكان كميل عامل على عليه السلام على هيت، كان ضعيفاً يمر عليه سرايا معاوية بنهب اطراف العراق، فلا يردّها ويحاول ان يجبر ما عنده من الضعف، بان يغيّر على اطراف اعمال معاوية، مثل قرسيسا وما يجرى مجراها من القرى، التى على الفرات فأنكر أميرالمؤمنين ذلك من فعله، وقال:

---

١ ـ الانعام: ٤٤ ـ ٤٥.

٢ ـ ضرب علاوته: اى رأسه.

٣ ـ رجال الكشى: ٧٦.

٤ ـ الصريف: صوت ناب البعير.

٥ ـ وتهدّم عليه غضباً، توعده.

٦ ـ وكو اهل الغبار: اوائله شبّه عمره في سرعة انقضائه بالغبار، وبقيته بأوائله، فأن مقدم الغبار يحدث بعد مؤخره ويسكن بعده، اوشبّه بقية العمر في سرعة انقضائه بالغبار وبقيته بأوائله فان مقدم الغبار يحدث بعد مؤخره ويسكن بعده، او شبّه بقية العمر في سرعة انقضائه، بأول ما يحدث من الغبار، فانه يسكن قبل ما يحدث اخراً، والاول ابلغ واكمل. بحار الانوار، ٤٢: ١٤٩

٧ ـ الارشاد، ٢: ٣٢٧؛ الا انّه في المصدر كواسل بدل كوأهل.

«انّ من العجز الحاضر، ان يهمل العامل، ما وليه ويتكلف ما ليس من تكليفه».[١] انتهى.

[ترجمة سعيد بن جبير]

ومنهم سعيد بن جبير على ما رواه الكشى في رجاله، قال: حدّثنى ابو المغيرة، قال حدّثنى الفضل، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام:

«ان سعيد بن جبير، كان يأتم بعلى بن الحسين عليه السلام، وكان على عليه السلام يثنى عليه، وما كان سبب قتل الحجاج له، الا على هذا الامر، وكان مستقيماً»

وذكر انه لما دخل على الحجاج بن يوسف، قال له انت شقى بن كسير، قال امى كانت اعرف بأسمى؟ سمتنى سعيد بن جبير، قال: ما تقول في أبي بكر و عمر هما في الجنة ام في النار؟ قال: لو دخلت الجنة ونظرت إلى اهلها، لعلمت من فيها، وان دخلت النار ورأيت اهلها لعلمت من فيها، قال: فما قولك في الخلفاء، قال لست عليهم بوكيل، قال ايتهم احب اليك، قال ارضاهم لخالقى، قال وايّهم ارضى للخالق، قال علم ذلك عند اَلّذي يعلم سرهم ونجوياهم، قال ابيت ان تصدقنى، قال بل لم احب ان اكذب فأمر بقتله[٢] انتهى.

---

١ ـ شرح النهج، ١٧: ١٤٩.

٢ ـ رجال الكشى: ١١٩؛ الا انّه لم يكن فيه فأمر بقتله.

المجلس السادس

في بيان كفر قتلة الحسين عليه السلام وثواب اللعن عليهم وشدة عذابهم، وما ينبغي ان يقال عند ذكرهم وفيه قصة الكامل

[الاحاديث الواردة فى قتلة الحسين عليه السلام]

الصدوق في الامالى، عن أبيه عن الريان بن شبيب، عن الرضا عليه السلام قال:

«يابن شبيب ان سرّك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبى صلى الله عليه وآله، فالعن قتلة الحسين عليه السلام، يابن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته: يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً» الخبر.[1]

أقول: قال الرضا عليه السلام:

«من نظر الى الفقاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام، وليلعن يزيد و آل [يزيد] زياد يمحو اللّه عزوجل بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم».[2]

اكمال الدين بأسناده عن الرضا، قال:

«قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ان قاتل الحسين بن على فى تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا، وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار، منكس فى النار حتى يقع فى قعر جهنم، وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم من شدة نتنه، وهو فيها خالداً ذائق العذاب الاليم، مع حميع من شايع على قتله * كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم * بدل اللّه عليهم الجلود

---

١ ـ امالى الصدوق: ١١٣.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه، ٤: ٣٠١؛ وفيه «آل زياد» بدل «آل يزيد».

حتى يذوقوا العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب النار».[١]

كامل الزيارة علی بن ابراهيم، عن النوفلی، عن السكونی، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال:

«اتخذوا الحمار الراعبية فی بيوتكم، فانها تلعن قتلة الحسين عليه السلام،[٢] **ولعن اللّه قاتله».**

اكمال الدين أبي، بأسناده عن الرضا، قال:

«قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ان موسى بن عمران سئل ربه عزوجل: فقال يارب: ان اخی هرون مات فاغفر له؟ فأوحی اللّه اليه: يا موسی، لو سألتنی فی الاولين، والآخرين لاجبتك، ما خلا قاتل الحسين عليه السلام بن علی عليه السلام، فانی انتقم له من قاتله».

وفي كامل الزيارات، عن محمد بن عبد اللّه بن علی النافد، عن أبي هرون العبسی، عن جعفر بن حيان، عن خالد الربعی، قال حدثنی من سمع كعبا يقول: اول من لعن قاتل الحسين عليه السلام بن علی عليه السلام، ابراهيم خليل الرحمن وامر ولده بذلك، واخذ عليهم العهد والميثاق، ثم لعنه موسی بن عمران، وأمر أمّته بذلك، ثم لعنه داود عليه السلام وامر بنی اسرائيل بذلك، ثم لعنه عيسی عليه السلام واكثر ان قال: يا بنی اسرائيل العنوا قاتله ان ادركتم ايامه، فلا تجلسوا عنه فان الشهيد معه، كالشهيد مع الانبياء مقبل غير مدبر، وكانی انظر لی بقعة، وما من نبی الا وقد زار كربلاء فوقف عليها، وقال انك لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر الازهر.[٣]

وفيه ايضاً عن محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن الخشاب، عن علی بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن داود الرقی قال: كنت عند أبي عبد اللّه عليه السلام اذ استسقی الماء، فلما شربه رأيته قد استعبر، واغرورقت عيناه بدموعه، ثم قال لی:

«يا داود لعن اللّه قاتل الحسين، فما من عبد شرب الماء وذكر الحسين، ولعن قاتله، الا كتب اللّه له مأة الف حسنه، وحط عنه مأة الف سيئة ورفع له مأة الف درجة، وكأنما اعتق مأة الف نسمه، وحشره اللّه يوم القيمة ثلج الفؤاد».[٤]

---

١ ـ لم يوجد في كتاب اكمال الدين بل وجدناه في عيون اخبار الرضا، ٢: ٤٦؛ الا ان فيه «فيركس» بدل «منكس» و «خالد» بدل «خالداً» و«فالويل لهم من عذاب اللّه تعالی» بدل «فالويل لهم».

٢ ـ كامل الزيارات: ١٩٨.

٣ ـ كامل الزيارات: ١٤٣.

٤ ـ نفس المصدر: ٢١٢.

أقول وفي المجالس للصدوق: «وابل الوجه».[1]

مجالس المفيد عن احمد بن الوليد، عن ابيه، عن الصّفار، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن أبي فاخته، قال قلت لابى عبد اللّه عليه السلام: انى اذكر الحسين بن على عليه السلام فأى شىء أقول اذا ذكرته؟ فقال: «قل صلى اللّه عليك يا ابا عبد اللّه تكررها ثلاثة» الخبر[2]

ثواب الاعمال للصدوق، أبي، عن سعد عن ابن يزيد، عن زياد القندى، عن محمد بن أبي حمزة، عن عيص بن القاسم، قال ذكر عند أبي عبد اللّه عليه السلام قاتل الحسين بن على عليه السلام، فقال بعض أصحابه كنت اشتهى أينتقم اللّه منه في الدنيا، فقال:

«كأنك تستقل له عذاب اللّه، وما عند اللّه اشد عذاباً واشد نكالا».[3]

وفيه ايضاً ابن الوليد عن الصفار، عن ابن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ان فى النار منزلة لم يكن يستحقها احد من الناس الا قاتل الحسين بن على عليه السلام، ويحيى بن زكريا».[4]

كامل الزيارات محمد الحميرى، عن الحسن بن على بن زكريا، عن عمرو بن المختار، عن اسحق بن بشر، عن العوام مولى قريش، قال: سمعت مولاى عمر بن هبيرة قال: رايت رسول اللّه صلى الله عليه وآله والحسن والحسين في حجره يقبل هذا مرة ويقبل هذا مرة، ويقول للحسين عليه السلام: «ألويل لمن يقتلك».[5]

تفسير العسكرى [قال:]

«قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لما نزلت *وإذ أخَذْنا ميثاقَكم لا تَسْفِكُون دِمائَكُم* الاية في اليهود، اى الّذين نقضوا عهد اللّه وكذبوا رسل اللّه وقتلوا اولياء اللّه، افلا انبئكم بمن يضاهييهم من يهود هذه الامة؟ قالوا بلى يا رسول اللّه. قال: قوم من امتى ينتحلون إنّهم من اهل ملتى، يقتلون افاضل ذريتى، واطائب ارومتى، ويبدلون شريعتى وسنتى،

---

١ ـ الامالى أو المجالس للصدوق: ١٢٢.

٢ ـ البحار، ج ۴۴، ص ٣٠١ نقلا عن امالى المفيد الا انه لم نجده فيه.

٣ ـ ثواب الاعمال: ٢٥٧.

۴ ـ نفس المصدر.

۵ ـ كامل الزيارات: ١۴٧.

ويقتلون ولدى، الحسن والحسين كما قتل اسلاف[1] اليهود زكريا ويحيى، الا وان اللّه يلعنهم كما لعنهم، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هادياً مهدياً، من ولدالحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه، الى نار جهنم الا ولعن اللّه قتلة الحسين عليه السلام و محبيهم، وناصريهم، والساكتين عن لعنهم، من غير تقية يسكنهم، الا وصلى اللّه على الباكين على الحسين عليه السلام والمقيمين عزائه[2] الا وصلى اللّه على من بكى على الحسين عليه السلام، رحمة وشفقة واللاعنين لاعدائهم الممتلئين عليهم غيظاً وحنقاً، الا وان الراضين بقتل الحسين شركاه قتله، الا وان قتلته، واعوانهم، واشياعهم، والمقتدين، بهم براء من دين اللّه، ان اللّه ليأمر ملئكته المقربين، ان يلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين الى الخزان فى الجنان فيمرجونها بماء الحيوان، فيزيد عذوبتها وطيبها ألف ضعفها وان الملئكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين عليه السلام ويلقونها فى الهاوية، ويمزجونها بحميمها وصديدها، وغساقها، وغسلينها، فتزيد فى شدة حرارتها، وعظيم عذابها الف ضعفها، يشددبها على المنقولين اليها من اعداء ال محمد صلى الله عليه وآله عذابهم».[3]

كافي لمحمد بن يعقوب، العدة، عن احمد بن محمد عن الجاموراني، عن ابن أبي حمزة، عن صندل، عن داود بن فرقد قال: كنت جالساً في بيت أبي عبداللّه عليه السلام، فنظرت إلى حمام راعبى يقرقر، طويلاً فنظر اليّ أبو عبداللّه عليه السلام فقال: **«يا داود اتدرى ماذا يقول هذا الطير؟»** قلت: لا واللّه جعلت فداك، قال: **«يدعو لقتلة الحسين عليه السلام فاتّخذوها فى منازلكم».**[4]

كامل الزيارات، ابن الوليد، عن الصّفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن زكريا المؤمن، عن ايوب بن عبد الرحمن، وزيد، وأبي الحسن، وعباد، جميعاً عن سعد الاسكافي[5] قال: قال قال ابو جعفر عليه السلام:

«قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من سرّه ان يحيى محياى ويموت مماتى، ويدخل جنة عدن ربّى، فيلزم قضيباً غرسه ربى بيده فليتول علياً والاوصياء من بعده، وليسلم لفضلهم

---

١ ـ في المصدر زيادة «هؤلاء».

٢ ـ لم يوجد في المصدر «الا وصلى اللّه على الباكين على الحسين عليه السلام والمقيمين عزاته».

٣ ـ تفسير الامام الحسن العسكرى: ٣٦٩.

٤ ـ اصول الكافي، ۶: ۵۴۷.

۵ ـ في المصدر «الاسكاف» بدل «الاسكافي».

فانهم الهداة المرضيون، اعطاهم اللّه فهمی، وعلمی، وهم عترتی من لحمی ودمی، الی اللّه اشكو عدوهم من امتی، المنكرين لفضلهم القاطعين، فيهم صلتی واللّه ليقتلن ابنی لا نالهم شفاعتی».[1]

وفيه ايضاً أبي، وجماعة مشايخی، عن سعيد، عن ابن عيسی، وابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن حماد، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال:

«كان قاتل يحيی بن زكريا ولد زنا، وكان قاتل الحسين بن علی عليه السلام ولد زنا، ولم تبك السماء الا عليهما».[2]

محمد بن الحسن الصّفار في بصائر الدّرجات عن ابيه، عن عيسی، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن عبد الخالق، عن أبي عبد اللّه، قال:

«كان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا، وقاتل يحيی بن زكريا ولد زنا».[3]

كامل الزيارات عن ابيه وابن الوليد معاً عن الصفار مثله.[4]

[قصة كامل]

قال المجلسی في البحار: وجدت في بعض مؤلفات المعاصرين انّه لما جمع ابن زياد قومه لحرب الحسين عليه السلام، كانوا سبعين الف فارس. فقال: ابن زياد ايها الناس من منكم يتولی قتل الحسين بن علی عليه السلام وله ولاية ای بلد شاء؟ فلم يجبه احد منهم فاستدعی بعمر بن سعد لعنه [اللّه] وقال له يا عمر [اريد] ان تتولی حرب الحسين عليه السلام بنفسك، فقال: اعفنی من ذلك. فقال ابن زياد: قد اعفيتك يا عمر فاردد علينا عهدنا اَلّذي كتبنا اليك بولاية الری، فقال عمر: امهلنی الليلة، فقال له: قد امهلتك فانصرف عمر بن سعد إلی منزله، وجعل يشتشير قومه، واخوانه ومن يثق به من أصحابه فلم يشير احد بذلك، وكان عند عمر بن سد رجل من أهل الخير يقال له كامل، وكان صديقاً لابيه من قبله فقال له يا عمر مالي اراك

---

١ ـ كامل الزيارات: ١۴۶.

٢ ـ نفس المصدر: ١۶١.

٣ ـ لم يوجد في البصائر وانما وجدناه في كامل الزيارات: ١۶٣.

۴ ـ كامل الزيارات: ١۶٢.

بهيئة وحركة فما ألّذي انت عازم عليه؟ وكان كامل كأسمه ذارأى وعقل ودين كامل. فقال له ابن سعد لعنه اللّه انّى قد وليت أمر هذا الجيش في حرب الحسين عليه السلام، وانما قتله عندى وأهل بيته كاكلة آكل أوكشربة ماء واذا قتلته خرجت إلى ملك الرى.

فقال له كامل: افٍ لك يا عمر بن سعد تريد ان تقتل الحسين بن بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، افٍ لك ولدينك يا عمر أسفهت الحق، وضللت الهدى، اما تعلم إلى حرب من تخرج؟ ولمن تقاتل؟ انا لله وانا اليه راجعون. واللّه لو اعطيت الدنيا وما فيها على قتل رجل واحد من امة محمد صلى الله عليه وآله لما فعلت!؟ كيف تريد تقتل الحسين بن بنت رسول اللّه!؟ وما الّذى تقول غداً لرسول اللّه صلى الله عليه وآله اذا وردت عليه وقد قتلت ولده، وقرة عينه، وثمرة فؤاده، وابن سيدة نساء العالمين، وابن سيد الوصيين، وهو سيد شباب أهل الجنة من الخلق اجمعين، وانه في زماننا هذا، بمنزلة جده في زمانه، وطاعته فرض علينا كطاعته، وانه باب الجنة والنار، فاختر لنفسك ما انت مختار وانى اشهد باللّه إن حاربته او قتلته او اعنت عليه، او على قتله، لا تلبث في الدنيا بعده الا قليلاً.

فقال له عمر بن سعد لعنه اللّه: فبالموت تخوفنى؟ وانى اذا فرغت من قتله، اكون أميراً على سبعين الف فارس، واتولى ملك الرى، فقال له كامل انى احدثك بحديث صحيح ارجوا لك فيه النجات ان وفقت لقبوله.

اعلم انى سافرت مع ابيك سعد إلى الشام، فانقطعت بى مطيتي عن اصح أبي وتهت وعطشت، فلاح لى دير راهب فملت اليه، ونزلت عن فرسى واتيت إلى باب الدير لاشرب ماء، فأشرف على راهب من ذلک الدير وقال: ما تريد؟ فقلت له: انى عطشان. فقال لى: انت من امة هذا النبى صلى الله عليه وآله الذين يقتل بعضهم بعضاً على حب الدنيا مكالبة، ويتنافسون فيها على حطامها؟ فقلت له: انا من الامة المرحومة امة محمد صلى الله عليه وآله. فقال: انّكم اشر امة فالويل لكم يوم القيمة وقد غدرتم إلى عترة نبيكم، ونسبون نسائه وتنتهبون امواله. فقلت له: يا راهب نحن نفعل ذلك. قال: نعم، وانكم اذا فعلتم ذلك عجت السموات والارضون والبحار والوحوش والاطيار باللعنة على قاتله ثم لا يلبث قتله في الدنيا، الا قليلا ثم يظهر رجل يطلب بثاره، فلا يدع احداً شرك في دمه الا قتله وعجل اللّه بروحه إلى النار.

ثم قال الراهب: انى لارى لك قرابة من قاتل هذا الابن الطيب، واللّه انى لو ادركت ايامه

لو قيته بنفسى من حر السّيوف. فقلت: يا راهب انى اعيذ نفسى ان اكون ممن يقاتل ابن بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله. فقال: ان لم تكن انت فرجل قريب منك، وان قاتله عليه نصف عذاب أهل النار، وان عذابه اشد من عذاب فرعون، وهامان، ثم ردم الباب في وجهى ودخل يعبد اللّه تعالى و أبي ان يسقينى الماء.

قال كامل: فركبت فرسى ولحقت اصحابى، فقال لى ابوك سعد ما ابطأك عنا يا كامل فحدثته بما سمعته من الراهب فقال لى صدقت.

ثم ان سعداً اخبرنى انه نزل بذير هذا الراهب مرة من قبلى، فأخبره انه هو الرجل ألّذي يقتل ابن بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله، فخاف ابوك سعد من ذلك، وخشى ان تكون انت قاتله، فابعدك عنه واقصاك، فاحذر يا عمر ان تخرج عليه يكون عليك نصف عذاب أهل النّار، قال: فبلغ الخبر ابن زياد، فاستدعى بكامل وقطع لسانه فعاش يوماً أو بعض يوم ومات رحمه اللّه.[1]

[الاحاديث القدسية الواردة فى قتل الحسين عليه السلام]

روى الصدوق في كتاب العلل،[2] والشيخ عبد اللّه بن نور اللّه في العوالم[3] والمجلسى في البحار واللفظ للصدوق قال: ان موسى بن عمران رآه اسرائيلى مستعجلاً، وقد كسته الصفرة واعترى بدنه الضعف، وحكم بفرائصه الرجف، وقد اقشعر جسمه وغارت عيناه، ونحف لانه كان اذا دعاه ربه للمناجات يصير عليه ذلك من خيفة اللّه تعالى، فعرفه الاسرائيلى وهو ممن امن به فقال: يابنى اللّه اذنبت ذنباً عظيماً فاسأل ربك ان يعفو عنى؟ فانعم وسار.

فلما ناجى ربه قال له:

«يا رب العالمين اسئلك وانت العالم قبل نطقى به. فقال تعالى: يا موسى ما تسألنى اعطيک وما تريد ابلغك، قال رب ان فلاناً عبدك الاسرائيلى اذنب ذنباً ويسألك العفو؟ قال يا موسى: اعفو عمن استغفرنى الا قاتل الحسين عليه السلام».

---

١ ـ البحار، ٤٤: ٣٠٥؛ العوالم، ١٧: ٥٩٣.

٢ ـ لم نجده في العلل.

٣ ـ العوالم، ١٧: ٥٩٥.

قال موسى: يارب ومن الحسين؟ قال له: ألّذي مرّ ذكره عليك بجانب الطور. قال: يارب ومن يقتله؟ قال: يقتله امة جده، الباغية، الطاغية في ارض كربلاء، وتنفر فرسه وتحمحم، وتصهل، وتقول في صهيلها الظلمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها. فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل، ولا كفن، وينهب رحله، وتسبي نسائه في البلدان، ويقتل ناصروه وتشهر رؤسهم مع راسه على اطراف الرماح، يا موسى: صغيرهم يميته العطش، وكبيرهم جلده منكمش، يستغيثون ولا ناصر، ويستجيرون ولا خافر.

قال: فبكى موسى وقال:

«يارب وما لقاتليه من العذاب؟ قال: يا موسى عذاب يستغيث منه أهل النار بالنار، لاتنالهم رحمتي، ولا شفاعة جده، ولو لم تكن كرامة له لخسفت بهم الارض. قال موسى: برأت اليك منهم وممن رضى بفعالهم. فقال سبحانه: يا موسى كتبت رحمة لتابعيه من عبادى، واعلم انه من بكى، عليه، أو أبكى، أو تباكى حرمت جسده على النار».[1]

[اخبار النبى بقتل الحسين عليه السلام]

تفسير فرات بن ابراهيم القمى، عن جعفر بن محمد الفزارى، معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«كان الحسين عليه السلام مع امه تحمله، فأخذه النبى صلى الله عليه وآله وقال: لعن الله قاتلك، ولعن الله سالبك، وأهلك الله المتوازرين عليك، وحكم الله بينى وبين من اعان عليك، قالت: فاطمة الزهراء عليها السلام يا ابت اى شيء تقول؟ قال: يابنتاه ذكرت ما يصيبه بعدى وبعدك من الاذى، والظلم، والغدر، والبغى، وهو يومئذ فى عصبة كانهم نجوم السماء يتهاوون الى القتل، وكأنى انظر الى معسكرهم، والى موضع رحالهم وتربهم، قالت: يا ابت واين هذا الموضع الذى تصف؟ قال: موضع يقال له كربلاء وهى دار كرب وبلاء علينا، وعلى الائمة. يخرج عليهم شرار امتى، لو ان احدهم شفع له من فى السموات والارضين ما شفعوا فيه، وهم المخلدون فى النار قالت: يا ابت فيقتل؟ قال: نعم يا بنتاه، وما قتل قتلة احد كان قبله وتبكيه السموات، والارضون، والملئكة، والوحوش،

---

١ ـ البحار، ۴۴: ۳۰۸.

والحيتان، والنباتات، والبحار، والجبال، ولو يؤذن لها ما بقى على الارض متنفس، ويأتيه قوم من محبينا، ليس فى الارض اعلم باللّه ولا اقوم بحقنا منهم، وليس على ظهر الارض احد يلتفت اليه غيرهم، اولئك مصابيح فى ظلمات الجور وهم الشفعاء وهم واردون حوضى هذا اعرفهم، اذا وردوا علىّ بسيماهم، وكل اهل دين يطلبون ائمتهم، وهم يطلبوننا لا يطلبون غيرنا وهم قوام الارض، وبهم ينزل الغيث فقالت فاطمة الزهراء: يابة انّا للّه وانّا اليه راجعون وبكت، فقال: يا بنتاه ان افضل اهل الجنان هم الشهداء فى الدنيا، بذلوا انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة، يقاتلون فى سبيل اللّه فيقتلون، ويقتلون وعداً عليه حقاً فما عند اللّه خير من الدنيا وما فيها قتله اهون من ميتة، من كتب عليه القتل خرج الى مضجعه، ومن ثم يقتل فسوف يموت يا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، اما تحبين ان تأمرى غداً بامر فتطاعين فى هذا الخلق عند الحساب؟ اما ترضين ان يكون ابنك من حملة العرش؟ اما ترضين ان يكون ابوك يأتونه يسألونه الشفاعة؟ اما ترضين ان يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش، فيسقى منه اوليائه، ويذود عنه اعداءه؟ اما ترضين ان يكون بعلك قسيم الجنة والنار وتطبعه يخرج منها ما يشاء؟ اما ترضين ان تنظرى الى الملئكة على ارجاء السماء، تنظر اليك والى ما تأمرين به، وينظرون الى بعلك قد حضر الخلايق وهو يخلصهم عند اللّه؟ فماترين اللّه صانع بقاتل ولدك و قاتلك وقاتل بعلك اذا افلجت حجة على الخلايق؟ وامرت النار ان تطيعه؟ اما ترضين ان تكون الملائكة تبكي لابنك ويأسف عليه كل شيء؟ اما ترضين ان يكون من اتاه زائراًكان فى ضمان اللّه؟ ويكون من اتاه بمنزلة من حج الى بيت اللّه واعتمر؟ ولم يخل من الرحمة طرفة عين؟ واذا مات مات شهيداً ورضيت وتوكلت على اللّه؟ فمسح على قلبها ومسح عينا وقال: انى وبعلك وانت وابنك فى مكان تقر عيناك ويفرح قلبك» الخبر.[1]

مناقب لابن شهراشوب، بأسناده، عن ابن عباس قال سئلت هند زوجة أبي سفيان، ام معاوية[2] عايشة، ان تسأل النبى صلى الله عليه وآله تعبير رؤيا. فقال: «قولى لها، فلتقص رؤياها» فقالت:

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ٥٥.

٢ ـ لم يكن في المصدر «زوجة أبي سفيان ام معاوية».

رأيت كان الشمس قد طلعت من فوقى، والقمر قد خرج من مخرجى، وكأن كوكباً خرج من القمر اسوداً، فشد على شمس خرجت من الشمس، اصغر من الشمس، فابتلعها فاسوّد الانق بابتلاعها، ثم رايت كواكباً مدت بدر من السماء، وكواكباً مسودة في الارض، الا ان المسودة احاطت بافق الارض من كل مكان، فاكتحلت عين رسول اللّه ﷺ بدموعه.

ثم قال ﷺ: «هى هند اخرجى يا عدوة اللّه» مرتين «فقد جددت على احزانى ونعيت الى احبابى» فلما خرجت قال: «اللّهم العنها والعن نسلها» فسأل عن تفسيرها قالﷺ:

«اما الشمس التى طلعت عليها فعلى بن أبي طالب ؏ والكوكب الذى خرج كالقمر[1] اسود فهو معوية عليه الهاوية[2] مفتون، فاسق، جاحد لله، وتلك الظلمة التى زعمت ورأت كوكباً يخرج من القمر اسود، فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها فاسودت، فذلك ابنى الحسين ؏ يقتله ابن معوية يزيد لعنه اللّه فتسود الشمس ويظلم الافق، واما الكواكب السود فى الارض احاطت بالارض من كل مكان فتلك بنو امية لعنهم اللّه».[3]

أقول وفي المنتخب هكذا قالت: رايت في نومى شمساً مشرفة على الدنيا كلها، فولد منها قمر اشرق نوره على الدنيا، ثم ولد من ذلك القمر نجمان زاهران قد ازهر المشرق والمغرب ثم بدت سحابة ظلماء مظلمة كانها الليل المظلم فولد منها حية وقطاء فدبت الحية إلى النجمين فابتلعة فبكى الناس وتأسف على النجمين ففسر النبى ﷺ فقال:

«اما الشمس فأنا، واما القمر ففاطمة بنتى، واما النجمان فالحسن، والحسين واما السحابة فمعوية، واما الحية الرقطاء فيزيد اللعين.[4]

كامل الزيارة لابن قولويه بأسناده عن جعفر بن محمد ؏، قال:

«كان رسول اللّهﷺ اذا دخل الحسين اجتذبه اليه ثم يقول لامير المؤمنين ؏: امسكه ثم يقع عليه فيقبله، ويبكى فيقول: يا ابت لم تبكى؟ فيقول: يا بنى اقبل موضع

---

١ ـ في المصدر «من القمر» بدل «كالقمر».

٢ ـ لم يكن في المصدر «عليه الهاوية».

٣ ـ مناقب آل أبي طالب، ج ۴، ص ٧٩.

۴ ـ المنتخب للطريحى: ٢؛ المجلس الاول: ٢٢١.

السيوف منك وابكى قال: يا أبت واقتل؟ قال: اى واللّه، وابوك، واخوك، وانت قال: يا ابة فمصارعنا شتى؟ قال: نعم يا بنى قال: فمن يزورنا من امتك؟ قال: لا يزور اباك واخاك وانت الا الصديقون من امتى» الخبر.[1]

وفيه بأسناده عن عبد الرحمن الغنوى، عن سليمان، قال: وهل بقى في السموات ملك لم ينزل إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله يعزيه في ولده الحسين عليه السلام، ويخبره بثواب اللّه ايام ويحمل اليه تربته مصروعاً، عليها مذبوحاً مقتولاً طريحاً، فخذولا فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

«اللّهم اخذل من خذله، واقتل من قتله، واذبح من ذبحه، ولا تمتعه بما طلب».

قال عبد الرحمن: فواللّه لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله، ولقد اخذ مغافصة[2] بات سكراناً واصبح ميتاً، متغيراً كانه مطلى[3] بقار اخذ على اسف، وما بقى احد ممن تابعه على قتله اوكان في محاربته الا اصابته جنون او جذام او برص، وصار ذلك وراثة في نسلهم[4].

ورانا في زمان تأليفنا هذا الكتاب المبارك، جماعة من خوانين دشتستان كاكى ينسبون من طرف الام إلى عمر بن سعد اللعين ومن طرف الاب إلى الحجاج بن يوسف الثقفى لعنه اللّه.[5]

الصدوق في اماليه، أبي، عن الكميدانى، عن ابن عيسى، عن ابن نجران، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن عبد السمين، عن ابن طريف، عن ابن نباته، قال: بينا أميرالمؤمنين يخطب الناس وهو يقول:

«سلونى قبل ان تفقدونى، فواللّه لا تسئلونى عن شىء مضى، ولا عن شىء يكون[6] الا انبئاتكم به».

فقام اليه سعد بن أبي وقاص، فقال: يا أميرالمؤمنين اخبرنى كم في راسى ولحيتى من شعرة فقال له:

---

۱ ـ كامل الزيارات، ص ۱۴۶، وفيه «جذبه» بدل «اجتذبه» و«يا ابه» بدل «يا ابت».

۲ ـ اى فاجئه، واخذه على غرة.

۳ ـ طلى البعير: الهناء يطلبه وبه لطخه به كطلاء قاموس.

۴ ـ كامل الزيارات، ص ۱۳۱، وفيه «مقتولا جريحاً طريحاً» بدل «مقتولاً طريحاً» و«بعد قتله بما طلبا» بدل «بعد قتله».

۵ ـ قوله «ورأينا في زمان تاليفنا» إلى «الثقفى» قول المؤلف لا كلام صاحب كامل الزيارات.

۶ ـ في المصدر لا يكون «مضى ولا في شىء يكون».

«اما والله سألتنى عن مسألة حدثنى خليلى رسول الله ﷺ، انك ستسألنى عنها، وما في رأسک من شعرة الا وفي اصلها شيطان جالس، وان في بيتك لسخلاً يقتل الحسين عليه السلام ابنى،» وعمر بن سعد اللعين يومئذ يدرج بين يديه.[١]

كامل الزيارات ابى، عن سعد، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي نجران، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن عبد السّمين، يرفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يخطب الناس وذكر مثله.[٢]

كشف الغمة، وارشاد المفيد، روى عبد الله بن شريك العامرى قال: كنت اسمع أصحاب محمد ﷺ اذ دخل عمر بن سعد اللعين من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين بن على عليه السلام وذلك قبل ان يقتل بزمان طويل.[٣]

ارشاد المفيد روى سالم بن أبي حفصه، قال: قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام: يا أبا عبدالله ان قبلنا ناساً، سفهاء، يزعمون انى اقتلك؟ فقال له الحسين عليه السلام: «انهم ليسوا سفهاء، ولكنهم حلماء اما انه تقر عينى ان لا تاكل برّ العراق بعدى الا قليلا.»[٤]

أقول وهذا اللعين تولى أمر الحسين عليه السلام وكان له من العمر ستة وثلاثون سنة، وقيل والقائل ابن قتيبة في كتاب المعارف: تسع وثلاثون سنة.

العوالم في خبر طويل: فلما اتت عليه سنتان خرج النبى ﷺ إلى سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك؟ فقال:

---

١ ـ الامالى للصدوق: ١١٥؛ المجلس ٢٨ ح ١.

٢ ـ كامل الزيارات: ١٥٥؛ وجاء في هامش تلك الصفحة: لا يخفى ما في الحديث من تسمية الرجل السائل المتعنت بانه سعد بن أبي وقاص حيث ان سعد بن أبي وقاص اعتزل عن الجماعة وامتنع عن بيعة أميرالمؤمنين عليه السلام فاشترى ارضاً واشتغل بها فلم يكن ليجيئى إلى الكوفه ويجلس إلى خطبة على عليه السلام على أن عمر بن سعد قد ولد في السنة التى مات فيها عمر بن الخطاب وهى سنة ثلاث وعشرين كما نص عليه ابن معين، فكان عمر بن سعد حين يخطب على عليه السلام هذه الخطبة بالكوفة غلاماً بالغا اشرف على عشرين لا انه سخل في بيته.

ولما كان اصل القصة مسلمة مشهورة، عدل الشيخ المفيد في الارشاد عن تسمية الرجل، وتبعه الطبرسى في اعلام الورى، ولعل الصحيح ما ذكره ابن أبي الحديد حيث ذكر الخطبة في شرحه على النهج، ١: ٢٥٣؛ عن كتاب الغارات لابن هلال الثقفى عن زكريا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمد بن على عليه السلام وقال في آخره: والرجل هو سنان بن انس النخعى. كامل الزيارات: ١٥٥ الهامش.

٣ ـ كشف الغمة، ٢: ٢٢١؛ الارشاد، ٢: ١٣١.

٤ ـ الارشاد، ٢: ١٣٢.

«هذا جبرئيل يخبرني عن ارض بشط الفرات يقال لها كربلاء يقتل فيها ولدى الحسين عليه السلام. وكأنّي انظر اليه وإلى مصرعه ومدفنه بها، وكأنّي انظر إلى السبايا على اقتاب المطايا، وقد اهدى رأس ولدى الحسين إلى يزيد اللعين، فواللّه ما ينظر احد إلى رأس الحسين عليه السلام ويفرح الا خالف اللّه بين قلبه ولسانه وعذبه اللّه عذاباً اليماً».

ثم رجع النبى صلى الله عليه وآله من سفره مغموماً مهموماً كئيباً حزيناً، فصعد المنبر واصعد معه الحسن والحسين عليهما السلام وخطب ووعظ الناس، فلما فرغ من خطبة وضع يده اليمنى على راس الحسن واليسرى على رأس الحسين عليه السلام وقال:

«اللّهم ان محمداً عبدك ورسولك وهذان أطائب عترتي وخيار أرومتي وافضل ذريتي وقد اخلفتهما في أمتي وقد أخبرني جبرئيل ان ولدي هذا مقتول بالسّم، والآخر شهيد مضرج بالدم، اللّهم فبارك في قتله و اجعله من سادات الشهداء، اللّهم ولا تبارك في قاتله، وخاذله، واصله حر نارك واحشره في اسفل درك الجحيم».

قال: فضج الناس بالبكاء والنحيب والعويل فقال لهم النبى صلى الله عليه وآله:

«ايها الناس اتبكونه ولا تنصرونه؟! اللّهم فكن انت له ولياً وناصراً»[1]. الخبر.

أقول وقد روى جماعة عن أبي مخنف والاعمش والواقدى وغيرهم وكذا جماعة من اصحاب الائمة الهدى بأسانيد كثيرة في مواضع عديدة: ان الحسين بن علىعليه السلام اخبر أنّه يستشهد في الطف، مع جميع من معه، ولا ينجوا الاّ ابنه على بن الحسينعليه السلام وقد مر بعض تلك الاخبار ويأتى بعضها، لا سيّما في ذكر احواله عليه السلام في المجالس الآتية انشاء اللّه.

وروى الطبرى في كتاب دلائل الامامة بأسناده عن حذيفة قال: سمعت الحسينعليه السلام يقول: «واللّه ليجمعن على قتلى طغاة بنى امية، ويقدمهم عمر بن سعد اللعين». وذلك في حيوة النبى صلى الله عليه وآله فقلت له: انبأك بهذا رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: «لا» فأتيت النبىصلى الله عليه وآله فأخبرته. فقال: «علمى علمه وعلمه علمى وانه ليعلم بالكائن قبل كينونته» الخبر.[2]

ومنها مارواه عبد اللّه بن مكحول، عن الاوزاعى، قال: بلغنى خروج الحسينعليه السلام إلى العراق فجئت اليه بمكة، فلما رأنى رحب بى ثم قال: «يا اوزاعى جئت تنهانى عن المسير و أبي

---

١ ـ العوالم، ١٧: ١١٧.

٢ ـ دلائل الامامة: ٧٥.

اللّه الاّ ذلك» ثم اخبرنی بموضع مصرعه، وای یوم ذلك فكان كما قال وغيرها كثير جداً.[۱]

روی الترمذی في صحيحه، بسنده عن سلمی الانصارية، قالت: دخلت على ام سلمة زوجة النبی صلی الله علیه و آله وهی تبكی، قلت ما يبكيك؟ قالت: رأيت الان رسول اللّه صلی الله علیه و آله في المنام، وعلى رأسه ولحية التراب وهو يبكی، فقلت مالك؟ ماهذا يا رسول اللّه؟ قال: «شهدت قتل الحسين علیه السلام آنفاً».[۲]

[في تأويل بعض الآيات بقتل الحسين علیه السلام]

وقال الثعلبی في تفسير قوله تعالى «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمْ اَلسَمٰاء وَالأرْض».[۳] قال السدی لما قتل الحسين علیه السلام بكت عليه السماء وبكائها حمرتها.[۴]

ثم اسند عن ابن سيرين انه قال: ان الحمرة التی مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين علیه السلام انتهی.[۵]

وذكر الحافظ أبو نعيم في كتاب دلائل النبوة والنسوی في كتاب المعرفة عن نصرة الأزدية قالت: لما قتل الحسين علیه السلام امطرت السماء دماً فأصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوة دماً.[۶]

قال ابن حجر الهيتمی: في الصواعق: ومما ظهر يوم قتل الحسين علیه السلام من الايات ايضاً ان السماء اسودت اسوداداً عظيماً، حتى رأيت النجوم نهاراً لم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط.[۷]

وفي كتاب الابانه قال: بشر بن عاصم سمعت ابن الزبير يقول: قلت للحسين علیه السلام انك تذهب إلى قوم قتلوا اباك وخذلوا اخاك فقال:

«لان اقتل بمكان كذا وكذا احب إلی من ان يستحل بی مكة حرم اللّه عرض بی».

---

۱ ـ نفس المصدر.

۲ ـ اسد الغابة، ۲، ۲۲؛ صحيح الترمذی، ۱۳: ۱۹۳؛ ملحقات احقاق الحق، ۱۱: ۳۵۵.

۳ ـ الدخان: ۲۹.

۴ ـ مقتل الحسين للخوارزمی، ۲: ۹۰.

۵ ـ نفس المصدر.

۶ ـ ذخائر العقبی: ۱۴۴؛ مقتل الحسين للخوارزمی، ۲: ۸۹.

۷ ـ الصواعق المحرقه: ۱۹۴.

وفي كتاب التخريج عن العامرى بالاسناد، عن هبيرة بن مريم قال: رايت الحسين عليه السلام قبل ان يتوجه إلى العراق على باب الكعبة وكف جبرئيل في كفه، وجبرئيل ينادى هلموا إلى بيعة اللّه عزوجل. وفي كتاب المناقب: ان ابن عباس عنّفه رجل على ترك الحسين عليه السلام، فقال ان اصحاب الحسين عليه السلام لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً نعرفهم باسمائهم من قبل شهودهم، وقال محمد بن الحنفية وان أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم واسماء ابائهم [وقبائلهم].[١]

وروى جماعة من أصحابنا رضوان اللّه عليهم بأسانيد عن الباقر والصادق عليهماالسلام في قوله تعالى:

«أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ»[٢] قالا: «نزل في عليّ عليه السلام وجعفر وحمزة ثم جرت في الحسين عليه السلام[٣] وفي قوله تعالى: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً»[٤] الاية قالا: هو الحسين عليه السلام قتل مظلوماً، ونحن اولياؤه، والقائم منا اذا قام منّا، طلب بثار الحسين عليه السلام».[٥] الخبر.

وفي قوله تعالى:

«وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ»[٦]

قالا: نزلت في الحسين عليه السلام.[٧]

وروى جماعة ايضاً بأسانيد عن جمع من أئمة أهل البيت، لا سيما الباقر والصادق عليهما السلام قالوا:

«ان اللّه تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله، ان جعل الامامة في ذريته، والشفاء في تربته، واجابة الدعاء عند قبره، ولا تعد ايام زايريه ذاهباً وجائياً من عمره».

قال الرّاوى فقلت لابى عبد اللّه عليه السلام هذه الخلال تنال بالحسين عليه السلام فماله في نفسه؟ قال:

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ۶۰؛ وقبائلهم من المؤلف.

٢ ـ الحج: ۴۰.

٣ ـ تفسير البرهان، ٣: ۹۴.

۴ ـ الاسراء: ٣٣.

۵ ـ تفسير البرهان، ٢: ۴۱۹.

۶ ـ سورة التكوير، الآيه ۹.

٧ ـ تفسير البرهان، ۴: ۴٣٢.

«ان اللّه الحقه بالنبىﷺ فهو معه في درجته ومنزلته». الخبر.[۱]

وفي رواية سالم، عن ابن أبي الجعد قال سمعت كعب الاحبار يقول: ان في كتابنا ان رجلاً من ولد محمدﷺ يقتل، ولا يجف عرق دواب أصحابه حتى يدخلون الجنة، فيعانقوا الحور العين قال فمربنا الحسن عليه السلام فقلنا هو هذا؟ فقال لا. فمرّبنا الحسينعليه السلام فقلنا هو هذا؟ قال نعم.[۲]

وقال ابن حجر الهيثمى بعد ذكره نبذاً من بكاء النبىﷺ على الحسين وغير ذلك، فلما قتلوه بعثوا برأسه إلى يزيد، فنزلوا اول مرحلة فجعلوايشربون بالرأس، فبينما هم كك أذ خرجت عليهم من الحايط كف، ومعها قلم من حديد، فكتبت سطراً من دم.

اترجو امة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الراس الشريف ثم قال اخرجه منصور بن عمار، وذكر غيره ان هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثهﷺ بثلثمائة سنه، وانه مكتوب في كنيسة بأرض الروم لا يدرى من كتبه.[۳]

أقول وقد روى هذا الاخير جمع منهم أبو عمرو الزاهد في كتاب الياقوت قال: قال عبد اللّه بن الصفار صاحب أبي حمزة، غزونا غزاة وسبينا سبياً، فكان فيهم شيخ من عقلاء النصارى، فقال لنا: اخبرنى أبي عن ابائه انهم حفروا في بلاد الروم حفراً قبل مبعث قبل ان يبعث [محمد] العربى بثلثمائة سنة، فأصابوا حجراً عليه مكتوب بالمسند هذا البيت فقرأه.[۴]

وقال المسند كلام اولاد شيثعليه السلام.[۵]

ومنهم ابن بابويه في كتاب الامالى بسنده، عن امام لبنى سليم عن اشياخ لهم، قالوا غزونا بلاد الروم، فدخلنا كنيسة، فوجدنا فيها مكتوباً وذكر هذا البيت قالوا فسئلنا منذكم هذا في كنيستكم قالوا قبل ان يبعث نبيكم ثلثمائة عام.[۶]

---

۱ ـ البحار، ۴۴: ۲۲۱.
۲ ـ بحار الانوار، ۴۴: ۲۲۴.
۳ ـ الصواعق المحرقه: ۱۹۴.
۴ ـ بحار الانوار، ۴۴: ۲۲۵.
۵ ـ نفس المصدر.
۶ ـ نفس المصدر: ۲۲۴.

وذكر النظرى في كتابه، عن الاعمش، قال بينا انا في الطواف ايام الموسم اذا رجل يقول: اللّهم اغفر لى وانا اعلم انك لا تغفر لى، فسئلته عن السبب؟ فقال كنت احد الاربعين الذين حملوا راس الحسينَ عليه السلام إلى يزيد على طريق الشام، فنزلنا منزلاً، واول مرحلة رحلنا على دير للنصارى، والرأس مركوز على الرمح ونحن نأكل ونشرب النبيذ، اذ خرجت كف ونقل الحكاية.[۱]

وروى ابن شهر اشوب في كتاب المناقب، عن هرون العبسى، عن جعفر بن حيان، عن خالد الربعى، قال حدثنى من سمع كعب الاخبار يقول: اول من لعن قاتل الحسين عليه السلام ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وامر ولده بذلك واخذ عليهم العهد والميثاق ثم لعنه موسى بن عمران عليه السلام وامر امته بذلك، ثم لعنه داود عليه السلام وامر بنى اسرائيل بذلك، ثم لعنه عيسى بن مريم عليه السلام، واكثر ان قال:

«يا بنى اسرائيل العنوا قاتله، وان ادركتم ايامه فلا تجلسوا عنه، فأن الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء، وكأنى انظر إلى بقعته وما نبى الا زار كربلا، ووقف عليها وقال انّك لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر الازهر».[۲]

[اخبار النبى صلى الله عليه وآله ام سلمة بقتل الحسين عليه السلام]

وفي روايات كثيرة من الفريقين بأسانيد عديدة عن امسلمة انها نقلت شهادة الحسين عليه السلام، وانه اعطى جبرئيل، النبى صلى الله عليه وآله من التربة التى يستشهد عليها، وان النبى صلى الله عليه وآله اعطاها امسلمة وقال لها:

«اذا رايت انها صارت دماً فأعلمي ان الحسين عليه السلام قد قتل».[۳]

وروى جمع منهم الكلينى في الكافي، عن الصادق عليه السلام قال:

---

۱ ـ نفس المصدر الا انه ليس فيه «ونشرب النبيذ».

۲ ـ لا يوجد في المناقب بل وجد في كتاب كامل الزيارات: ۱۴۲.

وفيه «ابو هارون العبسى عن أبي اشهب جعفر بن حنان عن خالد الربعى» بدل ما في المتن؛ بحار الانوار، ۴۴: ۳۰.

۳ ـ المستدرك للحاكم النيسابورى، ۴: ۳۹۸؛ ذخائر العقبى، ۱۴۷؛ سير اعلام النبلاء، ۳: ۱۹۴؛ كنز العمال، ۱۳: ۱۱۱؛ الخصائص الكبرى، ۲: ۱۲۵؛ مقتل الحسين للخوارزمى، ۲: ۹۴؛ كفاية الطالب: ۲۷۹.

«كان النبىﷺ في بيت ام سلمة فقال لها: لا يدخل على احد، فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل، فما ملكت معه شيئاً حتى دخل على النبىﷺ، فدخلت على اثره فاذا الحسين عليه السلام على صدره، واذا النبىﷺ يبكى، واذا في يده شى يقلبه فقال يا ام سلمة: ان هذا جبرئيل يخبرنى ان ولدى هذا مقتول، و هذه التربة التى يقتل عليها، فضيعها عندك، فاذا صارت دماً فقد قتل حبيبى هذا، فقلت يا رسول اللّه: سل اللّه ان يدفع ذلك عنه؟ قال قد فعلت، فأوحى اللّه عزوجل ان له درجة لا ينالها احد من المخلوقين، وان له شيعة يشفعون فيشفعون. وان المهدى من ولده، فطوبى لمن كان من اوليائه وشيعته هم واللّه الفائزون يوم القيمة».[1]

وروى احمد بن حنبل في مسنده عن انس بن مالك، والغزالى في كيماء السعادة، وابن بطة في كتاب الابانة، من خمسة عشر طريقاً، وابن حبيش التميمى واللفظ له، قال ابن عباس: بينا انا راقد في منزلى اذ سمعت صراخاً عظيماً عالياً من بيت امسلمة وهى تقول: يا بنات عبد المطلب اسعدننى وابكين معى، فقد قتل سيدكن الحسينعليه السلام، فقيل ومن اين علمت ذلك؟! قالت: رايت النبىﷺ في المنام شعثاً مذعوراً فسئلته عن ذلك؟ فقال: **«قتل ابنى الحسين عليه السلام وأهل بيته، فدفنتهم»** قالت: فنظرت فأذا تربة الحسين عليه السلام التى اتى بها جبرئيل من كربلاء واعطانيها النبىﷺ فقال: اجعليها في زجاجة فلتكن عنده فأذا صارت دماً فقد قتل الحسين عليه السلام فرأيت القارورة الآن قد صارت دماً عبيطا يفور.[2]

وفي رواية عمر بن أبي سلمة انها حكت حكاية التربة وقالت لما كان في الليلة التى قتل الحسين عليه السلام في صبيحتها سمعت قائلا يقول:

ايـها القـاتلون جـهلاً حسـيناً ابشـروا بـالعذاب والتـنكيل
قد لعنتم على لسان داودوموسى وصـاحب الانـجيل

فبكيت ففتحت القارورة في النهار فأذا حدث فيها دم.[3]

---

١ ـ لم نجده في الكافي بل وجد في الامالى للصدوق: ١٢٠ ـ المجلس ٢٩ الحديث ٣.
٢ ـ مناقب آل أبي طالب، ٤: ٦٣.
٣ ـ بحار الانوار، ٤٤: ٢٤١.

وفي كتابه الاصابة للعسقلانى[١] ومثير الاحزان[٢] لجعفر بن نما عن انس بن أبي سحيم قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول:

«ان ابنى هذا يقتل بأرض العراق، فمن ادركه منكم فلينصره».

فحضر انس بن الحارث مع الحسين عليه السلام كربلاء وقتل معه.

وفي كتاب كفاية الطالب في مناقب على بن أبي طالب عليه السلام، بأسناده عن ابن عباس، قال: كنت مع على بن أبي طالب عليه السلام في خروجه إلى صفين، فلما نزل نينوى وهو بشط الفرات قال بأعلا صوته: «يابن عباس اتعرف هذا الموضع؟». قلت: لا يا أميرالمؤمنين فقال: «لو عرفته مثل معرفتى لم تكن تجوزه حتى تبكى لبكائى». قال: فبكى طويلا حتى جرت الدموع على صدره وبكينا معه وهو يقول:

«اوّه اوّه ما لى ولال أبي سفيان، مالى ولال حرب، حزب الشيطان واولياء الكفر، صبراً يا ابا عبد اللّه فقد لقى ابوك مثل الذى تلقى منهم».[٣]

الخبر وهو طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

وقد روى نحوه هرثمة بن أبي مسلم، وفي آخره انه قال وكنت في البعث الذين بعثهم عبيد اللّه بن زياد، فلما رايت المنزل الّذي نزل به الحسين عليه السلام جئت اليه وسلمت عليه واخبرته بما سمعت من ابيه عليه السلام، فقال: «معنا ام علينا؟» فقلت لامعك ولا عليك، خلفت صبية، اخاف عليهم من ابن زياد، قال:

«فامض إلى حيث لاترى لنا مقتلاً، ولا تسمع لنا صوتاً، فوالّذي نفس حسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا احد فلا يعيننا الا اكبة اللّه لوجهه في جهنم».[٤]

وفي كتاب الارشاد للمفيد رحمه اللّه، عن عبد اللّه بن شريك العامرى، قال: كنت سمع من اصحاب على عليه السلام اذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد، يقولون: هذا قاتل

---

١ ـ الاصابة، ١: ٢٧١؛ وفيه انس بن الحارث.

٢ ـ مثير الاحزان: ١٧.

٣ ـ راجع الامالى للشيخ الصدوق: ٤٧٨ ـ المجلس ٨٧؛ الحديث ٥؛ بحار الانوار، ٤٤: ٢٥٢.

٤ ـ الامالى للصدوق: ١١٧؛ المجلس ٢٨؛ الحديث ٦؛ بحار، ٤٤: ٢٥٥.

الحسين بن على عليه السلام وذلك قبل ان يقتل بزمان طويل.[۱]

وفي كتاب الدرّ النظيم فى مناقب الائمة اللهاميم للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامى، باسناده عن اسمعيل بن أبي زياد، ان علياً عليه السلام قال للبراء بن عازب ذات يوم: «**يا براء يقتل ابنى الحسين عليه السلام وانت حى لا تنصره**».

فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول: صدق واللّه على عليه السلام قتل الحسين عليه السلام ولم انصره، ثم يظهر الحسرة والندامة على ذلك.[۲]

وفي كتاب المذكور ايضاً عن سالم بن أبي حفصه، ان عمر بن سعد اللعين قال ذات يوم للحسين عليه السلام: يا أبا عبد اللّه ان قبلنا ناساً سفهاء يقولون: انى اقتلك فقال له الحسين عليه السلام:

«**انهم ليسوا بسفهاء ولكنهم حكماء، اما انه يقر عينى ان لا تأكل برّ العراق بعدى الا قليلا**».[۳]

أقول وقد تقدم في المجلس الرابع ما يتعلق بحال معاوية ويزيد وزياد بن أبيه وعمر بن سعد و شمر بن ذى الجوشن واضرابهم لعنهم اللّه فلا نحتاج إلى ذكره هيهنا.

[في اثبات كفر يزيد بن معاوية على قول العامة]

[قال ابن حجر الهيثمى] وأعلم ان أهل السنة اختلفوا في تكفير يزيد بن معاوية، وقالت طائفه انه كافر، لقول سبط بن الجوزى وغيره المشهور انّه لما جيئى برأس الحسين اليه، جمع أهل الشام وجعل ينكت الرأس الشريف بالخيزران، وينشد ابياتاً الزبعرى ليت اشياخى ببدر شهدوا الابيات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملتين على صريح الكفر.

أقول ان صاحب الصواعق ذكر اول الابيات ولم يذكر بواقيها فأنى وجدت تمامها وبيتين مشتملتين على صريح كفره والابيات هذه.

ليت اشياخى ببدر شهدوا   وقعة الخزرج من وقع الاسل

۱ ـ الارشاد، ۲: ۱۳۲.

۲ ـ لم نعثر عليه؛ الارشاد، ۱: ۲۳۱.

۳ ـ لم نعثر عليه؛ الارشاد، ۲: ۱۳۲.

لأهلوا و أستهلّوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القوم من ساداتكم وعدلناه ببدر فأعتدل
لست من خندف ان لم انتقم من بنى أحمد ما كان فعل[١]

وقال ابن الجوزى فيما حكاه عنه سبطه: ليس العجب من قتال ابن زياد للحسينعليه السلام؟! وانما العجب من خذلان يزيد، وضربه بالقضيب ثنايا الحسينعليه السلام، وحمله آل الرسولصلى الله عليه وآله سبايا على اقتاب الجمال، وذكر اشياء من قبيح ما اشهر عنه ثم قال: وما كان مقصوده الا الفضيحة، ولو لم تكن في قلبه احقاد جاهلية، واضغان بدرية، لاحترم الراس الشريف المبارك، واحسن إلى ال الرسول.صلى الله عليه وآله

وقال نوفل بن أبي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فقال رجل: أميرالمؤمنين يزيد، فقال عمر: تقول أميرالمؤمنين؟! وامر به فضربه عشرين سوطا، ولا ترافه في المعاصى خلعه أهل المدينة.

فقد اخرج الواقدى من طرق عديدة: ان عبد اللّه بن حنظله هو غسيل الملئكة قال: واللّه ما خرجنا على يزيد حتى خفنا الحجارة من السماء ان كان رجلاً ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات، وتشرب الخمر، وتدع الصلاة.

وقال الذهبى: ولما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل، مع شربه الخمرو اتيانه المنكرات، اشتد عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك في عمره. خرج أهل المدينة، واشار بقوله ما فعل، إلى ما وقع منه سنة ثلاث وستين، فأنه بلغه ان أهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه فأرسل لهم جيشاً عظيماً، وأمرهم بقتلهم فجائوا اليهم، وكانت وقعة الحرة على باب طيبة.

[فى اثبات لعن يزيد عند العامة]

وبعد اتفاقهم على فسقه، اختلفوا في جواز لعنه بخصوص اسمه.

فأجازه قوم، منهم ابن الجوزى، ونقله عن احمد بن حنبل وغيره، فأن ابن الجوزى قال في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد: سئلنى سائل عن يزيد

---

١ ـ روضة الواعظين: ٢١١.

بن معاوية؟! فقلت: يكفيه ما به، فقال ايجوز لعنه؟ قلت: قد اجازه العلماء الورعون منهم احمد بن حنبل، فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد عليه اللعنة.

ثم روى ابن الجوزى عن القاضى بن يعلى، انه روى في كتابه المعتمد في الاصول، باسناده إلى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت: لابى ان قوماً ينسبوننا إلى تولى يزيد، فقال يا بنى هل يتولى يزيد احد يؤمن باللّه، ولم لا يلعن من لعنه اللّه تعالى في كتابه فقلت واين لعن اللّه يزيد في كتابه؟ قال قوله تعالى:

«فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ»[1]

فهل يكون فساد اعظم من هذا القتل.

قال ابن الجوزى صنف القاضى ابويعلى كتاباً، ذكر فيه بيان ما يستحق اللعن وذكر منهم يزيد، ثم ذكر حديث:

«من اخاف أهل المدينة ظلماً اخافه اللّه وعليه لعنة اللّه والملئكة والناس اجمعين».

ولا خلاف ان يزيد غزا المدينة المنورة واخاف اهلها انتهى والحديث ألّذي ذكره رواه مسلم، ووقع من ذلك الجيش من القتل، والفساد العظيم والسبى، واباحة المدينة ماهو مشهور، حتى فض نحو ثلثمائة بكر، وقتل من الصحابة نحو ذلك، ممن قراء القران نحو سبعمائة نفساً، وابيحت المدينة المنورة اياماً، وبطلت الجماعة من المسجد النبوى اياماً، واختفت أهل المدينة اياماً، فلم يمكن أحدا دخول مسجدها حتى دخلتها الكلاب، ذئاب وبالت على منبرهﷺ تصديقاً لما اخبر به النبىﷺ، ولم يرض أمير ذلك الجيش، الا بان يبايعو ليزيد على انّهم خول له ان شاء باع وان شاء اعتق، فذكر له بعضهم البيعة على كتاب اللّه وسنة رسول اللّهﷺ، فضرب عنقه وذلك في قصة الحرة.

ثم سار جيشه هذا إلى قتال ابن الزبير، فرموا الكعبة المكرمة بالمنجنيق، واحرقوها بالنار فأى شىء اعظم من هذه القبايح التى وقعت في زمنه ناشية عنه.

وكانت سلطنة يزيد اللعين سنة ستين، وهلك في اول سنة اربع وستين.

---

۱ ـ محمد: ۲۲ و ۲۳.

[كلام معاوية بن يزيد بن معاوية عند تقلد الخلافة]

وان ابنه معاوية ابن يزيد لما ولي العهد، صعد المنبر فقال: ان هذه الخلافة حبل اللّه تعالى، وان جدى معاوية نازع الامر اهله، ومن هو احق به منه على بن أبـي طـالبعليه السلام، وركب بكم ما تعلمون حتى اتته المنية، فصار في قبره رهيناً بذنوبه.

ثم قلد أبي الامر وكان غير أهل له ونازع ابن بنت رسول اللّهصلى الله عليه وآله فقصف عـمره، وانـبتر عقبه، وصار في قبره رهيناً بذنوبه، ثم بكى وقال: ان من اعظم الامور علينا علمنا بسـوء مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول اللّهصلى الله عليه وآله، واباح الخمر، وخرّب الكعبة، ولم اذق حلاوة الخلافة فلا اتقلد حرارتها فشأنكم في امركم، واللّه لئن كانت الدنيا خيراً فقد نلنا منها حظاً، و ان كانت شرّاً فكفى ذرية أبي سفيان ما اصابوا منها، ثم تغيب في منزله حتى مات بعد اربعين يوماً، وكانت مدة خلافته اربعين يوماً، وقيل شهرين، وقيل ثلاثة اشهر، ومات عن احدى وعشرين سنة وقيل عشرين انتهى كلام ابن حجر في الصواعق.[١]

وليكن هذا اخر ما اردنا ذكره في هذا المقام، لكفاية في تبيان سخافة ما قد يتشبث به اعداء هؤلاء الاجلة الكرام، الّذين اعمى اللّه ابصارهم، عن الحق، وجعل شوبهم نار الفلق فعادوا اوليائهم، ووالوا اعدائهم، وقاتلوا أهل بيت نبيهم، بما امكنهم من السنان واللسان، حتى ان فيهم من لم يقدر على انكار جلالة شأنهم، شرع في الاحـيال بـالتشكيك عـلى الجهالة بما هو او هن من بيت العنكبوت، كما اشرنا اليه وهذا ألّذي ذكرناه اقل قليل مما ذكره الفريقان، وكفى هذا في رد كيد المنافقين واللّه الهادى إلى الصواب.

---

١ ـ الصواعق المحرقه: ٢٢٠ ـ ٢٢٤.

المجلس السابع

فى فضل الشهداء الذين قتلوا معه وعلة عدم مبالاتهم بالقتل، و بيان انهعليه‌السلام كان فرحاً لا يبالى بما يجرى عليه وفيه قصة شجرة العوسجة.

[علة عدم مبالات اصحاب الحسين عليه‌السلام بالقتل]

[في] علل الشرايع، للصدوق، والطالقانى عن الجلودى، عن الجوهرى، عن ابن عمارة عن أبيه، عن أبي عبد اللّهعليه‌السلام قال: قلت له اخبرنى عن اصحاب الحسين بن علىعليه‌السلام واقدامهم على الموت؟ فقال:

«انهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة، فكان الرجل منهم يقدم على القتل، ليبادر إلى الحوراء ليعانقها وإلى مكانه من الجنة».[1]

العوالم مثله.[2]

معانى الاخبار للصدوق المفسّر، عن احمد بن الحسن الحسينى، عن الحسن بن على الناصرى، عن ابيه، عن أبي جعفر الثانى، عن اباثهعليهم‌السلام، قال:

«قال على بن الحسينعليه‌السلام لما اشتد الامر بالحسينعليه‌السلام، نظر اليه من كان معه، فأذا هو بخلافهم لانهم كلما اشد الامر تغيرت الوانهم، وارتعدت فرائصهم، ووجلت قلوبهم، وكان الحسينعليه‌السلام وبعض من معه من خصاصه. نشرق الوانهم، وتهدئ جوارحهم،

---

١ ـ علل الشرايع: ٢٢٩.

٢ ـ عوالم العلوم، ١٧: ٣٥٠.

المجلس السابع

فى فضل الشهداء الذين قتلوا معه وعلة عدم مبالاتهم بالقتل، و بيان انه عليه السلام كان فرحاً لا يبالى بما يجرى عليه وفيه قصة شجرة العوسجة.

[علة عدم مبالات اصحاب الحسين عليه السلام بالقتل]

[في] علل الشرايع، للصدوق، والطالقانى عن الجلودى، عن الجوهرى، عن ابن عمارة عن أبيه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: قلت له اخبرنى عن اصحاب الحسين بن على عليه السلام واقدامهم على الموت؟ فقال:

«انهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة. فكان الرجل منهم يقدم على القتل، ليبادر إلى الحوراء ليعانقها وإلى مكانه من الجنة».[1]

العوالم مثله.[2]

معانى الاخبار للصدوق المفسّر، عن احمد بن الحسن الحسينى، عن الحسن بن على الناصرى، عن ابيه، عن أبي جعفر الثانى، عن ابائه عليهم السلام، قال:

«قال على بن الحسين عليه السلام لما اشتد الامر بالحسين عليه السلام، نظر اليه من كان معه، فأذا هو بخلافهم لانهم كلما اشد الامر تغيرت الوانهم، وارتعدت فرائصهم، ووجلت قلوبهم، وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصاصه. نشرق الوانهم، وتهدئ جوارحهم،

---

١ ـ علل الشرايع: ٢٢٩.

٢ ـ عوالم العلوم، ١٧: ٣٥٠.

وتسكن نفوسهم، فقال بعضهم لبعض، انظروا لا يبالى بالموت فقال لهم عليه السلام: صبراً يا بنى الكرام، فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة، والنعيم الدائمة فأيكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر، وما هو لاعدائكم الا كمن ينتقل من قصر الى سجن، وعذاب ان أبي حدثنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، والموت جسر هؤلاء الى جنانهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت».[1]

الخرايج للراوندى، سعد، عن ابن عيسى، عن الاهوازى، عن النصر، عن عاصم بن حميد، عن الثمالى، قال قال على بن الحسين عليه السلام:

«كنت مع أبي في الليلة التى قتل في صبيحتها فقال لاصحابه: هذا الليل فاتخذوه جملاً فان القوم انما يريدوننى ولو قتلونى لم يلتفتوا اليكم، وانتم في حل وسعة. فقالوا: لا والله لا يكون هذا ابداً. فقال: انّكم تقتلون غداً كذلك ولا يفلت منكم رجل، قالوا: الحمد لله ألّذي شرّفنا بالقتل معك، ثم دعا، فقال لهم: ارفعوا رؤسكم، وانظروا، فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنة، وهو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان، وهذا قصرك يا فلان، وهذه درجتك يا فلان فكان الرجل منهم يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل إلى منزله من الجنة».[2]

الصدوق في الخصال،[3] والامالى،[4] عن الهمدانى، عن على بن ابراهيم، عن اليقطينى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن اسباط، عن على بن سالم، عن ابيه، عن الثمالى، قال: نظر على بن الحسين عليه السلام سيد العابدين، إلى عبيد الله بن عباس بن على بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر، ثم قال:

«ما من يوم اشد على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم احد، قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب، اسد الله واسد رسوله، وبعده يوم موته، قتل فيه ابن عمه، جعفر بن أبي طالب ثم قال:

---

۱ ـ معانى الاخبار، ص ۲۸۸.

۲ ـ الخرايج والجرايح، ۲: ۸۴۷.

۳ ـ الخصال: ۶۸ باب الاثنين، ح ۱۰۱ الا انه فيه من قوله «رحم الله العباس».

۴ ـ الامالى: ۳۷۳؛ المجلس ۷۰، ح ۱۰ وليس فيه «عمى».

ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام، ازدلف اليه ثلاثون الف رجلا، يزعمون انهم من هذه الامة، كل يتقرب إلى اللّه عزوجل بدمه، وهو باللّه يذكرهم، فلا يتعضون حتى قتلوه بغياً وظلما وعدواناً، ثم قال: رحم اللّه عمي العباس، فلقد آثرو أبلى وفدى اخاه بنفسه، حتى قطعت يداه فأبدا له اللّه عزوجل بجناحين يطير بهما مع الملئكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام، وإنّ للعباس عند اللّه تبارك و تعالى منزلة، يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيمة».

كامل الزيارات، محمد بن جعفر، عن أبي الخطاب، عن محمد بن اسمعيل، عمن حدثه، عن على بن أبي حمزة، عن الحسين بن أبي العلاء و أبي المعزى، وعاصم بن حميد، جماعتهم عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام:

«ما من شهيد الا ويحب ان يكون مع الحسين حتى يدخلون الجنة معه».[١]

[قصة شجرة العوسجة]

كتاب الحدايق الوردية: تاليف الامام حميد بن احمد الشهيد، قال: وروينا عن عبد اللّه بن عمر الخزاعى، عن هند بنت جون بن حوى النويى عبد ابىذر الغفاري قالت: نزل رسول اللّه صلى الله عليه وآله بخيمة خالتها ام معبد، ومعه اصحاب له فكان من امره في الشاة ما قد عرفه الناس، فقال في الخيمة هو وأصحابه، حتى ابرد، وكان يوم قائظ شديد حرّه، فلما قام من رقدته دعا بماء، فغسل يديه فأنقا هما، ثم مضمض فاه، ومجّه على عوسجة كانت، إلى مجنب خيمة خالتها ثلاث مرات، واستنشق ثلاثاً، وغسل وجهه وذراعيه، ثم مسح راسه ورجليه، وقال: «لهذه العوسجة شانا»، ثم فعل من كان معه من أصحابه مثل ذلك، ثم قام فصلى ركعين، فعجبت فتياة الحى من ذلك وما كان عهدنا ولا راينا مصلياً قبله، فلما كان من الغد اصبحنا، وقد علت العوسجة حتى صارت كاعظم دوحة عادية، وابهى وخضد اللّه شوكها، وساخت عروقها، وكثرتا اغصانها واخضّر ساقها وورق، ثم اثمرت بعد ذلك واينعت بثمر، كاعظم ما يكون من الكماة في لون الورس المسحوق، ورائحة العنبر، وطعم

---

١ ـ كامل الزيارات: ٢٢٠.

الشهد، والله ما اكل منها جايع الا شبع، ولا ظمان الا روى، ولا سقيم الا برى، ولا ذوحاجة الا استغنى، ولا اكل من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة الا سمنت وروا لبنها ورأينا النماء والبركة في اموالنا، منذ يوم نزل رسول اللهﷺ، واخضبت بلادنا، وامرعت، فكنا نسمى تلك الشجرة: المباركة، وكان يأتينا من حولنا من أهل البوادى، يستظلون بها، ويستشفعون، ويتزودن من ورقها في الاسفار ويحملون معهم في الارض القفار، فيقوم لهم مقام الطعام والشراب، فلم نزل كك وعلى ذلك، اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها، واصفر ورقها، فأحزننا ذلك فرقنا له، فما كان الا قليلا حتى جاء نعى رسول اللهﷺ، فأذا هو قد قبض ذلك اليوم، فكانت بعد ذلك تثمر ثمراً دون ذلك في العظم والطعم، والرائحة، فأقامت على ذلك ثلثين سنة.

فلما كانت ذات يوم اصبحنا واذا بها قد تشوكّت من اولها إلى اخرها، فذهبت نضارة عيدانها، وتساقط جميع ثمرها، فما كان الا يسير حتى وافي مقتل أميرالمؤمنينعليه السلام، فما اثمرت بعد ذلك لا قليلاً، ولاكثيراً وانقطع ثمرها، ولم نزل نحن ومن حولنا نأخذ من ورقها ونداوى مرضانا بها، ونستشفى به من اسقامنا فأقامت على ذلك برهة طويلة.

ثم اصبحنا ذات يوم فأذا بها قد انبعت من ساقها دماً، عبيطاً جارياً، وورقها ذا ابلأ تقطر دماً كماء اللحم، فقلنا قد حدث حادثة عظيمة، فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقع الداهية، فلما اظلم الليل علينا سمعنا بكاء وعويلاً من تحتها، وجلبة شديدة ورجه وسمعنا صوت باكية تقول.

ايا ابن النبى ويا ابن الوصى ... ويا من بقية ساداتنا الا كرمينا

ثم كثرت الرّنات والأصوات فلم نفهم كثيراً مما يقولون: فأتانا بعد ذلك خبر قتل الحسين بن على عليه السلام، فحينذالشجرة، وجفت، فكسرتها الرياح والامطار بعد ذلك، فذهبت واندرس اثرها، قال عبد الله بن محمد الانصارى، فلقيت دعبل بن على الخزاعى بمدينة الرسولﷺ، فحدثته بهذا الحديث، فلم ينكره وقال حدثنى ابى، عن جديّ، عن امه سعيدة بنت مالك الخزاعية، انها ادركت تلك الشجرة، فأكلت من ثمرها، على عهد على بن أبي طالب عليه السلام وانها سمعت تلك الليلة نوح الجن فحفظت من جنية منهن:

يـابن الشـهيد ويـا شـهيداً ... عمه خير العمومة جعفر الطيّار
عجباً لمـصقول اصـابك حـده ... في الوجه منك وقد علا غـبار

قال دعبل فقلت في قصيدتي:

زرخـير قـبر بـالعراق يـزار　　واعص الحمار فمن نـهاك حـمار
لم لا ازورك يا حسـين لك الفـدا　　قـومي ومـن عـطفت عـليه يـزار
ولك المودة في القلوب ذوى النهى　　وعـلى عـدوّك مـقته ودمـار
يـابن الشـهيد ويـا شـهيداً عـمه　　خـير العـمومة جعفر الطـيار[١]

أقول: الروايات متظافرة على نوح الجن في المدينة والبصرة وغيرهما بالمراثى المقرحة للاكباد ولعلنا نذكرها في غير الموضع في المجلد الثانى انشاء اللّه تعالى

وفي كتاب الاتحاف بحب الاشراف: تاليف الشيخ عبد اللّه بن عامر بن محمد الشافعى قال: قال بعض أهل العلم: ان ال بيت الرسول حازوا الفضائل كلها علماً وحلماً، وفصاحة، وصباحة، وذكاء، وبداهة، وجوداً، وشجاعة، فعلومهم لا تتوقف على تكرار درس، ولا يزيد يومهم فيها على ماكان بالامس، بل هى مواهب من مولاهم من انكرها واراد سترها، كان كمن اراد ستر وجه الشمس، فما سئلهم في العلوم مستفيد، ووقفوا، ولا جرى معهم في مضار الفضل قوم الا عجزوا و تخلفوا، وكم عاينوا في الجلاد والجدال اموراً فتلّقوها بالصبر الجميل و ما استكانوا وما ضعفوا، تفرّ الشقاشق اذا هدرت شقاشقهم، وتصغى الاسماع اذا قال قائلهم ونطق ناطقهم، سجايا خصهم بها خالقهم. وقد حلّ الامام الحسين بن علىعليه السلام من هذا البيت الشريف في اوج دراه وعلا فيه علوتطامنت الثريا عن ان تصل إلى معناه، ولما انقسمت غنائم المجد كان له منه السهم الأوفر، والحظ الاكبر، وقد انحصرت جرثومة عزّ هذا البيت فيه وفي اخيه، الحسن بن على عليه السلام فكان لهما من خلال المجد والفضل ما لا خلاف فيه، كيف لا وهما ابنا فاطمة البتول، الملحوظان بعين الودّ و الرأفة والقبول، من أشرف نبي واكرم رسول:

هـما شـمرأ للـمجد يـبتنيانه　　كأن لم يؤسس والدلهما مجدا
ولو لم يجدا واستراحا واقلحا　　لما نظرا مثلاً ولا وجـدا نـدا

والحسين صلوات اللّه عليه اقدم بقوة الجنان إلى مقارعة الابطال الشجعان، ومـنازلة

---

١ ـ الحدائق الوردية: ٩٤.

السيف والسنان، فكان عليه السلام في حرب اعدائه كراراً صباراً، يرى الفرار دنائة وعاراً، فلم يزل حائضاً غمرات الاهوال، بنفس مطمئنة وعزيمة مرجحنه، يرى مصافحة الصفاح غنيمة، ومراوحة الرماح فائدة جسيمة، وبذل المهج والارواح في نيل العز ثمناً قليلاً، و يأبي الدنية وان تركته قتيلاً:

يرى الموت احلى من ركوب دنية   وليس لعيش عيش مـن ركب الذلاّ

وقد صح ان الحسين عليه السلام لما قصد الكوفة، سمع به اميرها عبيد اللّه بن زياد اللعين، فارتاع لقدومه، واكتنفه جيوش همومه، فجهز لملاقاته ثلاثين الف فارساً، وامرهم ان يأخذوا العهد عليه ليزيد، فأن أبي فليقاتلوه، ولما عرضت عليه هذه المقالة اباها، وتبعت نفسه الشريفه في البعد عن للضيم جدّها واباها، ونادته النجدة الهاشمية فلبّاها، وكان اكثر الخارجين لقتاله، قد كتبوه وسئلوه القدوم عليهم ليبايعوه، فلما جائهم اخلفوا ما وعدوه، وكان من معه من اخوته واهله نيّفاً وثمانين فأحدق به وبأهله، هؤلاء الفجرة اللئام، ورشفوهم بالسّهام والرّماح وهو عليه السلام ثابتة اقدامه في القتال، عالية شهامته، غير مضطرب ولا متضعضع في ذلك المجال، ثم نادى: يا أهل الكوفة ما رأيت غدر منكم قبحاً لكم وتعسالكم الويل ثم الويل، استصرختمونا فأتيناكم، واسرعتم إلى بيعتنا سرعة الذباب، ولما أتيناكم تهافتم تهافت الفراش، وسللتم علينا سيوف اعدائنا من غير عدل افشوه فيكم ولا ذنب منا كان اليكم، الا لعنة اللّه على الظالمين، ثم حمل عليهم وسيفه مصلت في يده وهو ينشد ويقول:

انا ابن عليّ الخير من ال هاشم   كفاني بهذا مفخراً حـين افـخر

إلى اخر الابيت التى فذكرها انشاء اللّه تعالى.[1]

وفي كتاب حلية الاولياء لابى نعيم، عن محمد بن الحسن، لما نزل القوم بالحسين عليه السلام، وايقن انهم قاتلوه، قال لاصحابه:

«قد نزل ماترون من الأمر! وان الدنيا قد تنكرت، وتغيرت، وادبر معروفها» إلى ان قال «الا ترون ان الحق لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه؛ ليرغب المؤمن في لقاء الله

---

۱ ـ الاتحاف بحب الاشراف: ۵۸.

وانى لا ارى الموت الا سعادة والحيوة مع الظالمين الا برما»

، وانشأ لما قصد الطف متمثلا:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى خيراً وجاهد مسلماً

وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مذموماً وخالف مجرماً

إلى اخر الابيات التى نذكرها في محلها.[1]

وروى انه عليه السلام قيل له يوم الطف: انزل على حكم الامير عبيد اللّه بن زياد؟! فقال:

«لا واللّه لا اعطيكم بيدى اعطاء الذليل، ولا اقر لكم اقرار العبيد»

ثم نادى بأعلى صوته:

«يا عباد اللّه انى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب»

ثم انشأ يقول:

الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار[2]

إلى اخر ابياته عليه السلام.

وقد روى جماعة من الطرفين في شجاعته عليه السلام وجدّه في جهاد الا عداء حمل يوم الطف على صفوف الاعداء، وهو في غاية العطش، شق صفوفهم جميعاً، ثم كرّ راجعاً يشق الصفوف ويقتل بهم، حتى اذا رجع إلى موضعه وقد قتل منهم في تلك الحملة ازيد من الف نفس سوى المجروحين.

[تدبير الائمة وشأنهم بالنسبة الى الخلق]

وفي كتاب حلية الاولياء، قال ونقل جماعة ممن حضر الواقعة: انه عليه السلام ركب دابته ودعا بمصحف، فوضعه امامه، فدعاهم إلى البراز وقد كان يقاتلهم مع التاويل، يترك احياناً بعض ما يقع تحت سيفه، فلم يقتله ويقتل غيره، فسأل ابنه على بن الحسين عليه السلام عن وجه ذلك؟ فقال عليه السلام انه يعلم من علومه التى اعطاه اللّه عزوجل من كان في صلبه نطفة يولد

---

١ ـ اخرجناه من مناقب آل أبي طالب، ۴: ٧۶؛ وقد نقل في المناقب عن الحلية عن محمد بن الحسن ـ وكأنّ قد التبس على المؤلف وزعم ان هذا هو حلية الاولياء لابى نعيم الاصفهانى ولم نجده فيه؛ البحار، ۴۴: ١٩٢.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ٧۶.

منها مؤمن فلم يقتله، لكى لا يضيع ذلك، كما كان ابوه على بن أبي طالب عليه السلام في حروبه يقاتلهم مع التأويل.

وقد روى من طريق الخاصة، حسن بن ابراهيم المعروف بابن أبي الجمهور، في كتاب المجلى، قال وروى عن الحسين بن على عليه السلام: انه كان يوم الطف اذا حمل على عسكر بن زياد اللعين، يقتل بعضاً، ويترك اخرين مع تمكنه من قتلهم، فسئله في ذلك ابنه السجاد؟ فقال:

«كشف عن بصرى فأبصرت النطف التى في اصلابهم فعرفت من يخرج من نطفته من هوا من أهل الايمان فتركته، عن القتل لاستخلاص تلك الذرية، ورأيت من لم يخرج من نطفته من هو صالح، فقتلته».

أقول وهذا شان أهل الولاية في تدبيرهم، امور الخلق من حيث لا يشعرون، فلا يجوز الاعتراض على شىء من افعالهم، بل الواجب فيها الحمل على الحكمة الاجمالية، والمصالح العامة من غير احتياج إلى العلم التفصيلى انتهى.

[نزول الفواكه من الجنّة على النبى صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام]

وفي كتاب كفاية الطالب[1] عن الحسن البصرى، وام سلمة ان الحسن والحسين، دخلا على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وبين يديه جبرئيل عليه السلام فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبى، فجعل جبرئيل عليه السلام يومى بيده كالمتناول شيئاً، فأذا في يده تفاحه وسفر جلة ورمانه فناولهما، وتهللت في وجهاهما وسعيا إلى جدهما، فأخذ منهما فشمها، ثم قال: «صيرا إلى امكما، بما معكما و ابدء بأبيكما»، صاراكما امرهما، فلم يأكلوا حتى صار النبى صلى الله عليه وآله اليهم فأكلوا جميعاً فلم يزل كلما اكلا منه، عاد إلى ما كان. حتى قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله. قال الحسين عليه السلام:

«فلم يلحقه التغيير والنقصان ايام فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، حتى توفيت، فلما توفيت فقدنا الرمان، وبقى التفاح والسفر جل ايام ابى، فلما استشهد أميرالمؤمنين عليه السلام فقد السفرجل، وبقى التفاح على هيئته عند الحسن عليه السلام، حتى مات في سمّه وبقيت التفاحة

---

١ ـ جاء فى المناقب لا فى كفاية الطالب.

إلى الوقت ألّذي حوصرت عن الماء، فكنت اشمها اذا عطشت، فيسكن لهب عطشي، فلما اشتد عليّ العطش، عضضتها وايقنت بالفنا».

قال: على بن الحسين عليه السلام:

«سمعته يقول ذلك قبل قتله بساعة، فلما قضى نحبه وجدريحها في مصرعه، فالتمست فلم يرفيها اثر فبقى ريحها بعد الحسين عليه السلام، ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره، فمن اراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في اوقات السحر فأنه يجده اذا كان مخلصاً».[1]

المجلسى في البحار، عن الحسن البصرى، وام سلمة، مثل ما مر.[2]

[امتحان الحسين عليه السلام أصحابه قبل الشهاده]

الخرايج للراوندى: روى عن زين العابدين انه قال:

«لما كانت الليلة التى قتل الحسين عليه السلام في صبيحتها، قام في اصحابه فقال: ان هؤلاء يريدوننى دونكم، ولو قتلونى لم يصلوا اليكم، فالنجاء النجاء وانتم في حل، فأنكم ان اصبحتم معي قتلتم كلّكم. فقالوا: لا نخذلك ولا نختار العيش بعدك فقال عليه السلام: انكم تقتلون كلكم حتى لا يفلت منكم احد فكان كما قال عليه السلام».[3]

تفسير العسكرى عليه السلام قال:

«ولما امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الّذين قتلوه وحملوا راسه قال لعسكره: انتم من بيعتى في حِل، فالحقوا بعشايركم، ومواليكم وقال لاهل بيته: قد جعلتكم في حل من مفارقتى، فانكم، لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم، وقواهم، وما المقصود غيرى، فدعونى والقوم، فأن اللّه عزوجل يعيننى ولا يخلينى من حسن نظره، كعاداته في اسلافنا الطيّبين، فأما عسكره ففارقوه، واما أهله الادنون من اقربائه، فأبوا وقالوا لا نفارقك، ويحزننا ما يحزنك، ويصيبنا ما يصيبك، وانّا اقرب ما يكون إلى اللّه اذا كنا

---

١ ـ مناقب آل ابى طالب، ٣: ٢٤٢.

٢ ـ بحار الانوار، ٤٣: ٢٨٩.

٣ ـ الخرائج والجرائح، ١: ٢٥٤.

معك، فقال لهم: فأن كنتم قد وطنتم انفسكم على ما وطنت نفسى عليه، فاعلموا إنّ الله انما يهب المنازل المشريفة لعباده لصبرهم بأحتمال المكاره، وان اللّه وان كان خصّنى ـ مع من مضى من اهلى الّذين انا اخرهم، بقاء في الدنيا ـ من الكرامات، بما يسهل على معها احتمال الكريهات فأن لكم شطر ذلك من كرامات اللّه تعالى، واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم، والانتباه في الاخرة، والفائز من فاز فيها والشقى من شقى فيها... الخبر».[۱]

الخرايج سهل بن زياد، عن أبي محبوب، عن ابن فضل، عن سعد الجلاّب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«قال الحسين عليه السلام لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال لى: ـ يا بنى انك ستساق إلى العراق: وهى ارض قد التقى بها النبيون، واوصياء النبيين، وهى ارض تدعى عموراء، وانك تستشهد بها، ويستشهد معك جماعة من اصحابك، لا يجدون الم مس الحديد وتلى هذه الاية قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ.[۲] تكون الحرب عليك و عليهم برداً وسلاماً، فابشروا فواللّه لئن قتلونا فأنا نرد على نبينا... الخبر».[۳]

[ترجمة عقيل إبن أبي طالب]

الصدوق في اماليه بأسناده، عن ابن جبير، عن ابن عباس، قال: قال على عليه السلام لرسول اللّه صلى الله عليه وآله:

«يا رسول اللّه انك لتحب عقيلاً؟ قال: اى واللّه، انى لأحبه حبّين حبّاله، وحباً لابى طالب، وان ولده مقتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلى عليه الملئكة المقربون، ثم بكى رسول اللّه صلى الله عليه وآله حتى جرت دموعه على صدره، ثم قال: إلى اللّه اشكو ما تلقى عترتى من بعدى».[۴] الخبر

أقول ولما انجر الكلام إلى هذا المقام فلاضير ان نذكر هيهنا نبذاً من احوال عقيل بن

---

۱ ـ تفسير الامام الحسن العسكرى: ۲۱۸.

۲ ـ الانبياء: ۶۹.

۳ ـ الخرايج والجرايح، ۲: ۸۴۸.

۴ ـ الامالى للصدوق: ۱۱۱؛ المجلس ۲۷ ح ۳.

أبي طالب، وابنه الشهيد مسلم بن عقيل بالكوفة زيادة على ما سنذكره انشاء اللّه في محله، ولنذكر ايضاً سائر اولاده الذين قتلوا مع الحسين عليه السلام يوم الطف.

الشيخ الطائفة في اماليه، احمد بن محمد بن الصلت، عن ابن عقدة، عن احمد بن القاسم الاكفانى، عن عباد بن يعقوب، عن أبي معاذ، عن زياد بن رستم بياع الادم، عن عبد الصمد، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قلت يا ابا عبد اللّه حدثنا حديث عقيل؟ قال:

«نعم. جاء عقيل اليكم بالكوفة، وكان على عليه السلام جالساً في صحن المسجد، وعليه قميص سنبلانى قال فسئله قال له: اكتب لك إلى ينبع قال:ليس غير هذا؟ قال:لا، فبينما هو كك اذا قبل الحسين عليه السلام فقال على عليه السلام: اشتر لعمّك ثوبين، فاشترى له. قال:يابن اخى، ما هذا؟ قال:هذه كسوة أميرالمؤمنين عليه السلام ثم استقبل حتى انتهى إلى على عليه السلام فجلس فجعل يضرب بيده على الثوبين وجعل يقول:ما الين هذا الثوب يا ابا يزيد؟ قال: يا حسن خذ عمك. قال: ما املك درهماً ولا ديناراً. قال: فاكسه بعض ثيابك. قال: فكساه بعض ثيابه، قال: ثم قال: يا محمد خذ عمك. قال:واللّه لا املك درهماً ولا ديناراً قال: اكسه بعض ثيابك قال عقيل: ياأميرالمؤمنين عليه السلام اذن لى إلى معوية، قال:في حل محلل، فانطلق نحوه، وبلغ ذلك معوية، فقال:اركبو الأفره دوابكم، والبسوا من احسن ثيابكم، فان عقيلاً قد اقبل نحو، كم وابرز معوية سريره، فلما انتهى اليه عقيل، قال معوية: مرحباً بك يا ابا يزيد، ما نزع بك، قال: طلب الدنيا من مظانها، قال: وقفت واصبت قد امرنا لك بمائة الف، فاعطاه المائة الف.

ثم قال اخبرنى عن العسكرين اللذين مررت بهما،قبل عسكرى وعسكر على عليه السلام؟ قال:في الجماعة اخبرك اوفي الوحدة؟ قال:لا بل في الجماعة، قال: مررت على عسكر على عليه السلام، فأذا ليل كليل النبى صلى الله عليه وآله، ونهار كنهار النبى صلى الله عليه وآله، الا ان رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليس فيهم، ومررت على عسكرك، فأذا اول من استقبلنى ابو الأعور السلمى وطائفة من المنافقين، والمنفّرين برسول اللّه صلى الله عليه وآله، الا ان اباسفيان ليس فيهم، فكف عنه حتى اذا ذهب الناس، قال له:ياأبايزيد ايش صنعت بى؟ قال:الم اقل لك في الجماعة اوفي الوحدة، فأبيت علىّ قال:اما الآن فاشفنى من عدوى؟ قال:ذلك عند

الرحيل، فلما كان من الغد شد غرايره ورواحله، واقبل نحو معوية، وقد جمع معوية حوله، فلما انتهى اليه، قال يا معوية من ذا عن يمينك؟ قال عمرو بن العاص، فتضاحك. ثم قال لقد علمت قريش انه لم يكن احصى لتيوسها من ابيه، ثم قال من هذا؟ قال: ابو موسى الاشعرى، فتضاحك، ثم قال: لقد علمت قريش بالمدينة انه لم يكن بها امرأة اطيب ريحاً من قب امّه، قال: اخبرنى عن نفسي يا ابا يزيد؟ قال: تعرف حمامة ثم سار فألقى في خلد معوية، قال: ام من امهاتي لست اعرفها، فدعا بنسا بين من أهل الشام فقال اخبر انى عن ام من امهاتي، يقال لها حمامة لست اعرفها؟ فقالا: نسألك باللّه ان لا تسألنا عنها اليوم، قال اخبرانى او لاضربن اعناقكما؟! لكما الامان قالا: فان حمامه جدة أبي سفيان السابعة وكانت بغياً وكان لها بيت توفي فيه».

قال جعفر بن محمد عليه السلام:

«وكان عقيل من انسب الناس».[1]

أقول قال عبد الحميد بن أبي الحديد رووا: ان عقيلاً رحمه اللّه قدم على أميرالمؤمنين عليه السلام، فوجده جالساً في صحن المسجد بالكوفة، فقال: السلام عليك يا أميرالمؤمنين عليه السلام، قال: «وعليك السلام يا ابا يزيد» ثم التفت إلى الحسن عليه السلام ابنه فقال: «قم فانزل عمك، فقام فانزله» ثم عاد اليه، فقال: «اذهب فاشتر لعمك قميصاً جديداً او رداء جديداً،[2] ونعلاً جديداً» فذهب فاشترى له، فغدا عقيل على أميرالمؤمنين في الثياب، فقال السلام عليك يا أميرالمؤمنين فقال، «وعليك السلام يا ابا يزيد»، قال يا أميرالمؤمنين، ما ارك اصبت من الدنيا شيئاً، وانى لا ترضى نفسى من خلافتك، بما رضيت به لنفسك فقال: «يخرج عطائى فأدفعه اليك». فلما ارتحل عن أميرالمؤمنين عليه السلام أتى إلى معاوية، فنصب له كراسيه واجلس جلسائه حوله فلما ورد عليه، أمر بمائة الف درهم، فقبضها ثم غدا عليه يوماً بعد ذلك، وجلساء معاوية حوله، فقال: يا ابا يزيد اخبرنى عن عسكري وعسكر اخيك؟ فقد وردت عليها، قال: اخبرك واللّه مررت بعسكر اخى، فاذا ليل كليل رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ونهار كنهار

---

۱ ـ الامالى للطوسى، ۲: ۳۳۴.

۲ ـ في المصدر اضافة «ازاراً جديداً».

رسول اللّهﷺ، الا ان رسول اللّه ليس في القوم، ما رأيت الا مصلّياً، ولا سمعت الا قارياً، ومررت بعسكرك، فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفر برسول اللّهﷺ ليلة العقبة.

ثم قال من هذا عن يمينك يا معاوية؟ قال هذا عمرو بن العاص، قال هذا ألّذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزار قريش، فمن الاخر قال: ضحاك بن قيس الفهرى قال اما واللّه لقد كان ابوه جيد الاخذ لعسب التيوس، فمن هذا الاخر؟ قال ابوموسى الاشعرى، قال هذا ابن السراقة، فلما راى معاوية انه قد اغضب جلسائه، علم ان استخبره عن نفسه قال فيه سوء، فأحب ان يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السوء فيذهب بذلك غضب جلسائه قال يا ابا يزيد: فما تقول فيّ؟ قال: دعنى من هذا، قال: لتقولن. قال: اتعرف حمامة؟ قال: ومن حمامة يا ابا يزيد؟ قال: قد اخبرتك، ثم قال: فمضى فأرسل معاوية إلى النسّابة فدعاه قال من حمامة؟ قال: ولى الامان؟ قال: نعم. قال حمامة جدتك ام أبي سفيان كانت بغياً في الجاهلية صاحبة راية قال معاوية لجلسائه قد ساويتكم وردت عليكم فلاتغضبوا.[1]

وقال في موضع اخر: من المفارقين لعلى عليه السلام اخوه عقيل بن أبي طالب، قدم على أميرالمؤمنين عليه السلام الكوفة يسترفده،[2] فعرض عليه عطاؤه، فقال انما اريد من بيت المال فقال تقم إلى يوم الجمعة فلما صلى عليّ عليه السلام الجمعة قال له: «ما تقول فيمن خان هؤلاء اجمعين؟» قال: بئس الرجل، قال: «فأنك امرتنى ان اخونهم وأعطيك». فلما خرج من عنده شخص إلى معاوية فأمر له يوم قدومه بمائة الف درهم، وقال له يا أبا يزيد انا خير لك ام علي عليه السلام؟ قال وجدت علياً انظر لنفسه منه لى ووجدتك انظر لى منك لنفسك، وقال معاوية، لعقيل ان فيكم يا بنى هاشم لينا من غير ضعف، وعزاً من غير عنف، وقال عقيل ان لينكم يا معاوية غدر، وسلمكم كفر، وقال معاوية ولاكل هذا يا أبا يزيد.

وقال الوليد بن عقبة لعقيل: في مجلس معاوية غلبک اخوك يا أبا يزيد على الثروة، قال: نعم وسبقنى واياك إلى الجنة، اما واللّه ان لشدقيه لمضمونان من دم عثمان فقال: وما أنت وقريش! واللّه ما انت فينا الا كنطيح التيس فغضب الوليد. وقال اما واللّه لو ان أهل

---

١ ـ شرح النهج لابى أبي الحديد، ٢: ١٢٤.

٢ ـ يسترفده: يطلب عطائه.

الارض اشتركوا في قتله، لارهقوا صعوداً، وان اخاك لاشد هذه الامة عذاباً، فقال: صه واللّه انا لنرغب بعبد من عبيده عن صحبة ابيك عقبة بن أبي معيط.

وقال معاوية يوماً وعنده عمرو بن العاص، وقد أقبل عقيل، لاضحكك من عقيل، فلما سلّم قال معاوية: مرحباً برجل عمّه أبو لهب، فقال عقيلا واهلاً بمن عمته «حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ» لأن امرأة أبي لهب ام جميل، بنت حرب بن امية، قال معاوية: يا ابا يزيد ما ظنك بعمك أبي لهب قال اذا دخلت النار، فخذ على يسارك تجده مفترشاً عمتك حمالة الحطب، افناكح في النار خير ام منكوح قال كلاهما شر واللّه.[١]

وقال في موضع اخر: عقيل بن أبي طالب هو اخو أميرالمؤمنين عليه السلام لابيه وامه، وكانوا بنو أبي طالب اربعة: طالب: وهو أسنّ من عقيل بعشر سنين، وعقيل وهو أسن من جعفر بعشر سنين، وجعفر وهو أسنّ من على عليه السلام بعشر سنين، وعلى عليه السلام هو اصغر هم سنا واعظمهم قدرا، بل واعظم الناس بعد ابن عمه رسول اللّه صلى الله عليه وآله قدرا.

وكان ابوطالب يحب عقيلا اكثر من حبه ساير بنيه، فلذلك قال للنبى صلى الله عليه وآله وللعباس، حين اتياه ليقسموا بنيه عام المحل، فيخففا عنه ثقلهم، قال: دعوا لى عقيلاً وخذوا من شئتم فأخذ العباس جعفراً، واخذ محمد علياً، وكان عقيل يكنى ابا يزيد قال له النبي صلى الله عليه وآله «يا أبا يزيد إنّي أُحبّك حُبَّين حُبّاً لِقرابتك مِنّي وَحُبّاً لما كنت اعلم من حب عمى اياك» أخرج عقيل إلى بدر مكرهاً، كما اخرج العباس فأسر، وفدى وعاد إلى مكة، ثم اقبل مسلماً مهاجراً قبل الحديبية، وشهد غزوة موته، مع اخيه جعفر وتوفي في خلافة معاوية في سنة خمسين، وعمره ست وتسعون سنه، وله دار بالمدينة معروفة.

وخرج إلى العراق ثم إلى الشام، ثم عاد إلى المدينة ولم يشهد مع اخيه أميرالمؤمنين عليه السلام شيئاً من حروبه ايام خلافته، وعرض نفسه وولده عليه فأعفاه، ولم يكلفه حضور الحرب.

وكان انسب قريش واعلمهم بأيامها وكان مبغضاً اليهم، لانه كان يعد مساويهم، وكانت له طنفسة تطرح في مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فيصلى عليها ويجتمع اليه الناس في علم النسب، وايام العرب وكان حينئذ قد ذهب بصره، وكان اسرع الناس جواباً، واشدهم

---

١ ـ شرح النهج لابن أبي الحديد، ۴: ٩٢.

عارضة، وكان يقال ان في قريش اربعة يحاكم اليهم في علم النسب وايام قريش، ويرجع إلى قولهم، منهم عقيل بن أبي طالب، ومَخرَمَة بن نوفل الزهرى، وابوالجهم بن حذيفة العدوى، وحويطب بن عبد العزى العامرى.[١]

وروى المداينى قال: قال معاوية يوماً لعقيل بن أبي طالب: هل من حاجة فأقضيها لك؟ قال: نعم جارية عرضت علَيّ و أبي أصحابها ان يبيعوها، الا بأربعين الفاً، فأحب معاوية ان يمازحه، قال وما تصنع بجارية قيمتها اربعون الفاً وانت اعمى تجترى بجارية قيمتها خمسون درهما؟ قال: ارجو ان اطأها فتلد لى غلاماً اذا، اغضبته يضرب عنقك فضحك معاوية، وقال: ما زحناك يا أبا يزيد وامر فابتيعت له الجارية التى ولد منها مسلم رحمه اللّه، فلما اتى على مسلم ثمانية عشر سنه، وقد مات ابوه عقيل وقال يوماً لمعوية يا أميرالمؤمنين ان لى ارضاً بمكان كذا من المدينة، وانى اعطيت بها مائة الف وقد احبت ان ابيعك اياها، فادفع اليّ ثمنها، فأمر معاوية بقبض الارض، ودفع الثمن اليه فبلغ ذلك الحسين عليه السلام، فكتب إلى معاوية:

«اما بعد فأنك اغترت، غلاماً من بنى هاشم، فأبتعت منه ارضاً لا يملكها، فاقبض من الغلام ما دفعته اليه، واردد علينا ارضنا»

فبعث معاوية إلى مسلم، فأخبره ذلك واقرأه كتاب الحسين عليه السلام فقال: اردد علينا ما لنا، وخذ ارضك، فانك بعت ما لا تملك فقال: مسلم اما دون ان اضرب رأسك بالسيف، فلا فاستلقى معاوية ضاحكا يضرب برجليه، قال يا بنى: هذا واللّه كلام قال لى ابوك حين ابتيعت له امك ثم كتب إلى الحسين عليه السلام انى قد رددت عليكم الارض، وسوغت مسلماً ما اخذه.

وقال معاوية لعقيل: يا ابا يزيد اين يكون عمك ابولهب اليوم؟ قال: اذا دخلت جهنم، فأطلبه تجده مضاجعاً عمتك ام جميل بنت حرب بن امية.

وقالت له زوجة ابنة عتبة بن ربيعة يا بنى هاشم: لا يحبكم قلبى اين أبى؟ اين عمّى؟ اين اخى؟ كان اعناقهم اباريق الفضة يرد انفهم الماء قبل شفاههم، قال: اذا دخلت جهنم فخذى على شمالك تجدينهم.

---

١ ـ شرح النهج لابن أبي الحديد، ١١: ٢٥٠.

سأل معاوية عقيلا رحمه اللّه عن قصة الحديدة المحماة المذكورة؟ فبكى وقال: أنا احدثك يا معاوية عنه ثم احدثك عما سألت. نزل بالحسين عليه السلام ابنه ضيف فاستسلف درهماً اشترى به خبزاً، واحتاج إلى الادام، فطلب من قنبر خادمهم ان يفتح له زقاً من زقاق عسل جائهم من اليمن، فأخذ منه رطلاً فلما طلبها ليقسمها قال: **«يا قنبر اظن انه حدث في هذا الزق حدث»** قال: نعم يا أميرالمؤمنين واخبره، فغضب عليه السلام وقال: **«على بحسين»**. ورفع الدرّة وقال: **«بحق عمي جعفر»** ـ وكان اذا سئل بحق جعفر سكن ـ فقال له: **«ما حملك اذا اخذت منه قبل القسمة»** قال:

«يا ابه ان لنا فيه حقاً، فاذا اعطينا رددناه»

قال:

«فداك ابوك وانكان لك فيه حق فليس لك ان تنفع بحقك قبل ان ينتفع المسلمون بحقوقهم، اما لولا انى رايت رسول اللّه يقبل ثنايا ك لأوجعتك ضرباً».

ثم دفع إلى قنبر درهماً كان مصروراً في ردائه وقال: **«اشتر به خير عسل تقدو عليه»**. قال عقيل واللّه لكأنى انظر إلى يدى على عليه السلام، وهى على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه ثم شده، وجعل يبكى ويقول: **«اللّهم اغفر للحسين فانه لم يعلم»**.

وذكر المجلسى في المجلد التاسع من البحار[1] مثلما ما مر في رواية ابن أبي الحديد ـ ثم قال معاوية لعقيل: ذكرت من لا ينكر فضله رحم اللّه ابا الحسن، فلقد سبق من كان قبله واعجز من يأتى بعده، هلم حديث الحديدة.

قال: نعم اقويت[2] اصابتنى مخمصة شديدة، فسألته فلم تند صفاته، فجمعت صبيانى وجئته بهم، والبؤس والضر ظاهران عليهم، فقال: **«إتيني عشية لادفع اليك شيئاً»**، فجئته يقودنى احد ولدى، فأمره بالتنحى، ثم قال: **«الا فدونك»** فأهويت ـ حريصاً قد غلبنى الجشع، اظنها صرة ـ فوضعت يدى على حديدة تلهب ناراً، فلما قبضتها نبذتها، وخرت كما يخور الثور تحت جازره، فقال لى:

---

١ ـ بحار الانوار، ٤٢: ١١٧؛ وما قاله المصنف من الطبعة القديمة.

٢ ـ اقويت: افتقرت.

«ثكلتك امّك! هذا من حديدة او قدت لها نار الدنيا، فكيف بك وبى غداً ان سلكنا في سلاسل جهنم! ثم قرأ «إِذْ الأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ».[١]

ثم قال:

«ليس لك عندى فوق حقّك ألّذي فرضه اللّه لك الا ماترى، فانصرف إلى اهلك».

فجعل معاوية يتعجب ويقول: هيهات! عقمت النساء ان يلدّن مثله.[٢]

وقال العسقلانى في الاصابة: عـقيل ـ بـفتح اوله ـ ابـن أبـي طـالب، بـن عـبد مـناف القرشي الهاشمي، اخو على وجعفر وطالب، وكان ألاسن ويكنى أبا يزيد، تأخر اسـلامه إلى عام الفتح، وقيل اسلم بعد الحديبية، وهاجر في اول سنة ثمان، وكان اسيراً يوم بدر ففداه عمه العباس، ووقع ذكره في الصحيح في مواضع، وشهد غزوة موته، ولم يسمع له بذكر في الفتح وحنين، كانه كان مريضاً اشار إلى ذلك ابن سعد، لكن روى الزبير بن بكار بسنده إلى الحسن بن على عليه السلام:

«ان عقيلا كان ممن ثبت يوم حنين، وكان عالماً بأنساب قريش ومآثرها ومثالبها، وكان الناس يأخذون ذلك بمسجد المدينة، وكان سريع الجواب المسكت، وكان قد فـارق علياً عليه السلام ووفد إلى معاوية في دين لحقه».

وروى هشام بن الكلبى، بسنده إلى ابن عباس قال: كان في قريش اربعة يتحاكم الناس اليهم في المنافرات، عقيل بن أبي طالب، ومخرمة، وحويطب وابوجهم وكان عقيل يعدّ المساوى فمن كانت مساويه اكثر يقر صاحبه عليه، وكان الثلاثة يعدون المحاسن[٣] فمن كانت محاسنه اكثر يقره على صاحبه، ولعقيل حديث كامل اخرج له النسائى وابن ماجه حديثاً قال ابن سعد في طبقاته[٤] قالوا: مات عقيل في خلافة معاوية.

قلت وفي تاريخ البخارى الاصغر بسند صحيح انه مات في اول خلافة يزيد قبل الحره.[٥]

---

١ ـ غافر: ٧١.

٢ ـ شرح النهج لابن أبي الحديد، ١١: ٢٥١.

٣ ـ ليس في المصدر «وكان الثلاثه يعدون المحاسن».

٤ ـ ليس في المصدر «في طبقاته».

٥ ـ الاصابه، ۴: ۴۳۷.

وفي رواية عز الدين الجزرى في كتاب اسد الغابة، انّه توفي في خلافة معاويه واللّه العالم.

وفي كتاب المعارف لابن قتيبة: توفي عقيل بن أبي طالب ومات بعد ما عمى في خلافة معاويه.

وفي كتاب عمدة الطالب قال: هو عقيل بن أبي طالب، ويكنى أبا يزيد، وكان ابوطالب يحبه حباً شديداً، ولذا قال رسول اللّهﷺ:

«انى لاحبك حبين، حبالك وحباً لحب أبي طالب».

وكان عقيل نسابة عالماً بأنساب العرب وقريش، وكان اعور يكاد يخفى ذلك على متأمله، وخرج إلى بدر فأسرو فداه عمهالعباس، وفارق اخاه علياً أميرالمؤمنينعليه السلام في ايام خلافته، وهرب إلى معاوية، وشهد صفين معه غير انه لم يقاتل، ولم يترك نصح اخيه والتعصب له، فروى ان معاوية قال: يوم صفين لا نبالى وابو يزيد معنا، قال عقيل: وقد كنت معكم يوم بدر فلم اغن عنكم من اللّه شيئاً، وكان عقيل حاضر الجواب وله في ذلك اخبار كثيرة.[١]

[اسماء من قتل من ولد عقيل]

في ذكر من قتل من اولاد عقيل بن أبي طالب مع الحسين عليه السلام، اجمالاً كما اشرنا انفاً، وهذه زيادة على ما سنذكره انشاء الله فى محله.

منهم: مسلم بن عقيل.

قال ابوالفرج: وهو اول من قتل من اصحاب الحسين بن على عليه السلام[٢] بالكوفة، ارسله الحسين عليه السلام من مكة في منتصف شهر رمضان، ودخل الكوفة في اليوم الخامس خلون من شوال، سنة ستين وكان له من العمر يومئذ ثمانية وعشرون سنة عاش مع ابيه ثمانية عشر سنة، وبعد ابيه إلى ان قتل عشر سنين، وذلك مدة عمره وامه ام ولد، يقال لها علّيه، وكان عقيل اشتراها من الشام فولدت له مسلماً، ولا عقب.[٣]

---

١ ـ عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب: ٣١.

٢ ـ مقاتل الطابيين: ٨٠؛ ولم يكن فيه في قوله: «بالكوفه» إلى «مدة عمره».

٣ ـ مقاتل الطالبيين: ٨٠.

وقال محمد بن مسلم بن قتيبة في كتاب المعارف: وكانت ام مسلم بن عقيل نبطية من ال فرزندار، خرج ولد عقيل مع الحسين بن على بن أبي طالب عليه السلام فقتل منهم، تسعة نفر وقيل سبعة نفر، وكان مسلم بن عقيل اشجعهم.[١]

وقال السيد الداودى في كتاب العمدة: فاما مسلم بن عقيل قتيل الكوفة فمنقرض، امهام ولد[٢]

ومنهم عبد اللّه بن مسلم بن عقيل، امه رقية بنت على بن أبي طالب عليه السلام، وامها ام ولد يقال لها: امحبيب التغلبية.[٣] وقال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب وامها الصهباء الثعلبية و هى ام حبيب، بنت عباد، بن ربيعة، بن يحيى، بن العبد، بن علقمة التغلبية قال: بيعت لاميرالمؤمنين عليه السلام من سبى اليمامة، وقيل من سبى عين التمر، فأولدها على عليه السلام عمر الأطرف ورقية، وعمر قتل مع اخيه الحسين عليه السلام بالطف.[٤]

قال ابوالفرج قتله عمرو بن صبيح، فيما ذكرناه، عن على بن محمد المداينى، وعن حميد بن مسلم، وذكر ان السّهم اصابه وهو واضع يده على جبينه فاثبته، في راحته وجبهته.[5]

ومنهم محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، وامه ام ولد، قتله، ـ فيما رويناه عن ابيجعفر محمد بن على ـ أبي مرهم الازدى ولقيط بن اياس الجهني.[٦]

ومنهم عبد اللّه بن عقيل، بن أبي طالب، وامه ام ولد قتله عثمان بن خالد بن اشيم الجهنى، وبشر بن خوط القايضى فيما ذكر سليمان ابوراشد عن حميد بن مسلم.[٧]

ومنهم جعفر بن عقيل بن أبي طالب، وامه ام الثغر بنت عامر بن الهصام. العامرى، من بنى كلاب، قتله عروة بن عبد اللّه الخثعمى فيما رويناه عن ابيجعفر محمد بن على بن الحسين، وعن حميد بن مسلم ويقال: امه الخوصا بنت الثغرية، واسمه عمرو بن عامر

---

١ ـ المعارف: ٢٠٤؛ وليس فيه «وقيل سبعة نفر» و«من آل فرزندار» بدل «فرزندار».
٢ ـ عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب: ٣٢.
٣ ـ مقاتل الطالبين: ٩٤؛ وليس فيه ٥يقال لها ام حبيب التغلبيه.
٤ ـ لم نجده في الاستيعاب بل وجدناه في كتاب «عمدة الطالب: ٣٦١» وليس فيه وعمر قتل مع اخيه الحسين بالطف.
٥ ـ مقاتل الطالبين: ٩٤.
٦ ـ نفس المصدر.
٧ ـ مقاتل الطالبين: ٩٢؛ الاّ انه فيه «عبد الرحمن بن عقيل» بدل «عبداللّه بن عقيل».

الهصان بن کعب بن عبد بن أبي بکر بن کلاب العامری.[1]

ومنهم عبد اللّه الاکبر، بن عقیل بن أبي طالب، وامه ام ولد ـ قتله فیما ذکره المداینی ـ عثمان بن خالد بن اشیم الجهنی ورجل من همدان.[2]

ومنهم محمد بن أبي سعید بن عقیل بن أبي طالب، وامه ام ولد، قتله لقیط بن یاسر الجهنی رماه بسهم، فیما رویناه عن المداینی، عن أبي مخنف، عن سلیمان بن أبي راشد، عن جنید بن مسلم، وذکر محمد بن علی بن حمزة، انه قتل معه، جعفر بن محمد بن عقیل، ووصف انه سمع ایضاً من یذکر انه قتل یوم الحرة، وقال ابوالفرج وما رأیت في کتب الانساب لمحمد بن عقیل ابناً یسمی جعفراً واللّه العالم انتهی.[3]

---

۱ ـ مقاتل الطالبیین: ۹۳.

۲ ـ نفس المصدر.

۳ ـ نفس المصدر: ۹۴.

المجلس الثامن

فى شرح الزيارة الّتى خرجت من الناحية المقدسة

[هذه الرواية] اوردها السيد رضى اللّه عنه في كتاب الاقبال: وهى تشتمل على اسماء الشهداء والانصار واسماء قاتليهم لعنهم اللّه.

وانا اذكر في هذا المجلس مختصراً من ترجمة حال هؤلاء الهاشميين وترجمة حال قاتليهم على الترتيب اَلّذي خرج من الناحية.

وكذا ذكر في هذا المجلس ترجمة حال جماعة كثيرة من بنى هاشم، اَلّذين قتلوا يوم الطف مع الحسين عليه السلام فمن ليس لهم في الناحية ذكر وهذا زيادة على ما سنذكره انشاء اللّه في وقعة الطف.

أقول قال السيد رضوان اللّه عليه في كتاب الاقبال: روينا بأسنادنا إلى جدى ابى جعفر الطوسى، عن محمد بن عياش، عن الشيخ الصالح أبي منصور، بن عبد المنعم، بن النعمان البغدادى، رحمه اللّه قال: خرج من الناحية سنة اثنين وخمسين ومأتين، على يد الشيخ محمد بن غالب الاصبهانى حين وفاة أبي، وكنت حديث السن، وكتبت: استأذن في زيارة مولاى ابيعبداللّه الحسين عليه السلام، وزيارة الشهداء رضوان اللّه عليهم فخرج إليّ فيه:

في بيان ذكر الشهداء من بنى هاشم الّذين لهم ذكر في الناحية المقدسة

«بسم اللّه الرحمن الرحيم اذا اردت زيارة الشهداء، فقف عند رجلى الحسين عليه السلام وهو قبر على بن الحسين عليه السلام، فاستقبل القبلة بوجهك، فأن هناك حومة الشهداء، وأوم واشر إلى على بن الحسين عليه السلام وقل: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَوَلَ قَتيل مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَليلٍ مِنْ سُلالَةِ أبراهِيمِ الْخَليل صَلّى اللّهُ عَلَيْكَ، وَعلى أَبيكَ، اذ قال فيكَ قَتَلَ اللّهَ قَوماً قَتَلوُك يا بُنَيِّ ما أَجَر أَهمَ عَلى الرَّحمٰن وَعَلى إِنْتِهاكِ حُرْمَةِ الرَّسول، على الدُّنيا بَعْدِكَ الْعَفا كأنّي بِكِ بَيْن يَديهِ ماثِلاً ولِلكافِرينَ قاتِلا وقائِلا:

أنا عَليُّ بن الحسـين بـن عَـليّ ... نَـحن وبـيت الله أولـى بـالنّبي
أطــعُنكُم بـالرّمح حـتى يـنثني ... أضربكم بالسيف أحمي عن أبي
ضـــرب غـلام هـاشمي عـربيّ ... والله لا يحكم فـينا ابـن الدّعـي

حتّى قَضَيت نَحبَكَ ولَقَيْت رَبَّكَ أشهَدُ أنَّكَ أولىَ باللّهِ وَبِرَسُولِهِ، وأنَّكَ إِبنُ رَسُولِهِ وَحُجَّتِهِ وَذُرِّيتِه وَابنَ حُجَّتِهِ وَأَمينِه، حَكَمُ اللّهُ عَلى قاتِلكَ مُرَّةِ بْنِ مُنْقِذْ بِن النُعمّان العَبْدي اَللَّيثي لَعَنَهُ الله وَأَخْزاهُ وَمَن شَرَكَ في قَتلِكَ وَكانَ عَلَيْكَ ظَهيراً، أصلاهُم اللّهُ جَهَنَمَ، وَسائَتَ مَصيراً، وَجَعَلَنا اللّهُ مِنْ مُلاقِيكَ وَمُرافِقيكَ وَمُرافِقي جَدِّكَ وَأبيكَ وَعَمُّكَ وَأَخيكَ وَأُمُّكِ الْمَظلُومَةِ وَأَبْرأ إِليّ اللّهِ مِنْ قاتِليكَ وَاَسئَلُ اللّهَ مُرافقتك في دارِ الخُلود وأَبْرَأُ إلى اللّهِ مِنْ أعدائِكَ أولى الجُحود.[1] وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحمةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.[2]

---

١ ـ ليس في المصدر «وابرء إلي اللّه من اعدائك اولى الجحود». وقد ذكر ذلك في الهامش به عنوان «خ ل».
٢ ـ الاقبال، ٣: ٧٣.

[كلام من المجلسى فى سند الزيارة]

أقول ذكر المجلسى عليه الرحمة في كتاب المزار بعد ايراد هذه الزيارة قال: واعلم ان في تاريخ الخبر اشكالا، لتقدمه على ولادة القائم عليه السلام بأربع سنين، لعلّها كانت اثنين وستين ومائتين، ويحتمل خروجه عن أبي محمد الحسن العسكرى عليه السلام[١] انتهى.

[على بن الحسين عليه السلام الاكبر عليه السلام]

أما على بن الحسين عليه السلام: فقد اختلفت الاقوال في سنة ولادته عليه السلام، فقال أبو الفرج في كتابه: ولد عليه السلام في اوائل خلافة عثمان وروى الحديث عن جده على بن أبي طالب عليه السلام[٢] وقواه ابن ادريس في السرائر في باب المزار ونقله عن علماء التاريخ والنسب[٣] وذكر الشيخ المفيد في الارشاد انه ولد بعد جده عليه السلام بسنتين ويكنى أبا الحسن ولا عقب له[٤] وامه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفى[٥] كما ذكره ابن حجر في الاصابة[٦] وابوالفرج في المقاتل[٧] وامها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن امية وتكنى ام شيبة، وامها ابنت أبي العاص بن امية وكان شبيهاً بجده رسول اللّه صلى الله عليه وآله، في المنطق، والخلق والخلق[٨] وهو اول من قتل من بنى هاشم في الوقعة، واياه عنى معاوية في الخبر ألّذي حدثنى به محمد بن سليمان، قال حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال حدثنا جرير، عن مغيرة، قال معاوية: من احق الناس بهذا الامر؟ قالوا انت قال: لا او لى الناس بهذا الامر

---

١ ـ بحار الانوار، ٩٨: ٢٧٤.

٢ ـ مقاتل الطالبيين، ٨٠؛ الاّ انّه ليس فيه «واوائل».

٣ ـ السرائر، ١: ٦٥٤.

٤ ـ الارشاد: ٣٢٨؛ ط بصيرتى وفيه «وله يومئذ تسع عشر سنة» والظاهر ان المؤلف نقل لازم ذلك ـ حيث يكون معناه انه ولد بعد جده بسنتين. الا انه ليس فيه ولا عقب له ويكنى ابا الحسن» وانما وجدنا ذلك في مقاتل الطالبيين: ٨٠.

٥ ـ الارشاد، ٣: ١٠٦.

٦ ـ لم نعثر عليه في الاصابة.

٧ ـ مقاتل الطالبيين: ٨٠؛ الا انه ليس فيه «ولد بعد جده بسنين».

٨ ـ راجع مناقب آل أبي طالب: ١١٨.

على بن الحسين بن أبي طالب، جده رسول اللّهﷺ وفيه شجاعة بنى هاشم، وسخاء بنى امية، وزهو ثقيف،[١] يلقب بالاكبر لانه الاكبر على اصح الروايات كما ذكره احمد بن داود الدينورى في كتابه المسمى بكتاب الاخبار الطوال.[٢]

وروى عنه ابن ادريس رضى اللّه عنه في السرائر في باب المزار قال: فكان اول من تقدم من بنى هاشم فقاتل على بن الحسين وهو الاكبر[٣]، فلم يزل يقاتل حتى طعنه مرة ابن منقذ بن النعمان العبدى الليثى لعنه اللّه فصرعه واخذته السيوف فقتل، او لان للحسين عليه السلام اولاد ستة: ثلاثة اسماؤهم عَليّ وثلاثة اسماؤهم عبداللّه، وجعفر، ومحمد، كما ذكره أهل النسب فهو اكبر من علي الثالث علٰى رواية أبي جعفر واحمد بن داود وغيرهما.

وقال حميد بن احمد في كتاب الحدائق الوردية: علي الاصغر في قول العقيقى وكثير من الطالبية.

و هو الاصغر في قول الكلبى ومصعب بن الزبير وكثير من أهل النسب و له العقب ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، وروى عن جده اميرالمؤمنين عليه السلام و عبدالله بن الحسين قتل مع ابيه بالطف، جائته نشابه و هو فى حجر ابيه فقتله و امهما واحده و على الاصغر قتل مع ابيه باطف لا عقب له وهو الاكبر، فى قول من ذكرنا من اهل النسب و امه ليلى ابنة أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفى، وامها ميمونة ابنة أبي سفيان، بن حرب، بن امية، بن عبد شمس، ولهذا ناداه رجل من أهل الكوفة حين برز للقتال بين يدى ابيه: ان لك رحماً بأميرالمؤمنين يزيد، وهو يريد رحم ميمونة ابنة أبي سفيان فان شئت أمّناك فقال له: ويلك لقرابة رسول اللّه احق ان ترعى، فقاتل حتى قتل بين يدى ابيه رضوان اللّه عليه.[٤]

وقال ابن شهر اشوب في المناقب: على بن الحسين الاكبر كان له من العمر ثمانية عشر سنة، ويقال خمسة وعشرين سنة.[٥]

قال ابوالفرج حدثنى: احمد بن سعيد، عن يحيى، عن عبيد اللّه بن حمزة، عن الحجاج

---

١ ـ مقاتل الطالبيين: ٨٠؛ الاّ انه ليس فيه «وكان شبيهاً بجده رسول اللّهﷺ في المنطق والخلق والخلق».

٢ ـ راجع اخبار الطوال: ٢٥٦.

٣ ـ السرائر، ١: ٦٥٥.

٤ ـ الحدائق الوردية: ٩٩.

٥ ـ مناقب آل أبي طالب: ١١٨.

بن المعتمر الحلالى، عن أبي عبيده، وخلف الاحمر ان هذه الابيات قيلت في على بن الحسين الاكبر عليهما السلام.

لم تــر عــين نــظرت مــثله — من محتف يمشي ومــن نــاعل
يــغلى زع اللــحم حــتى اذا — انــضج لم يــغل عــلى الآكــل
كــان اذا شــبت له نــاره — يــوقدها بــالشرف القــائل
كــما يــراهــا بــائس مرمل — او فــرد حــى ليس بــالآهل
اعنى بن ليلى ذىالشدى والنّدى — اعنى بن بــنت الحسب الفــاضل
لا يــؤثر الدنــيا عــلى ديــنه — ولا يــبيع الحــق بــالباطل[1]

فائدة روى في كتاب ضياء العالمين عن زفر بن يحيى، عن كثير بن شاذان قال: شهدت الحسين عليه السلام وقد اشتهىٰ ابنه على الاكبر المقتول عنباً في غير اوانه.

فضرب يده إلى سارية المسجد فأخرج له عنبا وموزاً فاطعمه، وقال: «ما عــند اللّــه لاوليائه اكثر».[2]

وروى الطبرى عن أبي مخنف، قال: حدثنى عبدالرحمن، بن جندب، عن عقبة بن سمعان، قال: لما كان في آخر الليل التى بات بها الحسين عليه السلام عند قصر بنى مقاتل، أمرنا الحسين عليه السلام بالاستسقاء من الماء، ثم أمرنا بالرحيل ففعلنا، قال: فلما ارتحلنا من قصر بنى مقاتل وسرنا ساعة، خفق الحسين عليه السلام برأسه خفقة، ثم أنتبه وهو يقول: «انا لله وانا اليه راجعون، والحمد للّه رب العالمين» قال: ففعل ذلك مرتين او ثلاثاً قال فأقبل اليه على بن الحسين عليه السلام على فرس له، فقال: انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين، يا ابت جعلت فداك مم حمدت اللّه واسترجعت؟ قال:

«يا بنى انى خفقت برأسى خفقة، فعن لى فارس على فرس، فــقال القــوم يســيرون والمنايا تسرى اليهم، فعلمت انها انفسنا نعيت الينا».

قال له: يا ابت لا اراك اللّه سوء السنا على الحق؟ قال: «بلى وألّذي اليه مرجع العباد»

١ ـ مقاتل الطالبيين: ٨١.
٢ ـ دلائل الامامة: ٧٥؛ الدرّ النظيم في مناقب الائمة اللهاميم: ٥٣١.

قال: يا ابت اذاً لا نبالي نموت محقين، فقال له جزاك اللّه من ولد خير ما جزى ولداً عن والده.[١]

قال ابوالفرج[٢] وصاحب كتاب الدرّ النظيم[٣] وابوجعفر الطبرى[۴] وكان اول قتيل بالطف من بنى هاشم بعد انصار الحسين عليه السلام، ابنه علي فانه لما نظر إلى وحدة ابيه تقدم اليه، وهو على فرس له يدعى ذو الجناح، فاستأذنه في البراز، وكان من اصبح الناس وجهاً، واحسنهم خلقاً، فأرخى الحسين عينيه بالدموع، واطرق ثم قال:

«اللّهم اشهد انه قد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقاً، وخلقا، ومنطقاً، برسولك وكنا اذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا اليه، ثم صاح: يابن سعد قطع اللّه رحمك كما قطعت رحمى ولم تحفظنى فى رسول اللّه صلى الله عليه وآله».

فلما علم علي عليه السلام الاذن من ابيه عليه السلام شد على القوم وهو يرتجز ويقول:

انا على بن الحسين بن على نحن وبيت اللّه اولى بـالنبى

واللّه لا يحكم فينا ابن الدعى

فقاتل قتالاً شديداً.

قال أبو جعفر: ففعل ذلك مراراً، فبصر به مرة بن منقذ[5] بن النعمان العبدى، ثم الليثى، فقال لعنه الله: علي آثام العرب بان مربى يفعل، مثل ما كان يفعل ان لم اثكله اباه، فمر يشد على الناس بسيفه، فأعرضه مرة بن منقذ، فطعنه فصرع واحتوشه الناس فقطعوه بأسيافهم ارباً اربا، فلما قتل، وقف عليه الحسين عليه السلام وقال:

«قتل اللّه قوماً قتلوك، ما اجرأهم على الرحمن، وعلى انتهاك حرمة الرسول. على الدنيا بعدك العفا».[۶]

فان امه ليلى[٧] واقفة كالمدهوشة تدعوا له في الفسطاط على ما ورد في بعض الاخبار

---

١ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴٠٧.

٢ ـ مقاتل الطالبيين: ٨٠.

٣ ـ الدرّ النظيم فى مناقب الائمة اللهاميم: ۵۵۵.

۴ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۴۶.

۵ ـ منقذ بضم الميم وسكون النون وكسر القاف وذال معجمة قال في القاموس: منقذ كمحسن رجل العبدى نسبة إلى عبد قيس، ويقال عسقى. من المؤلف.

۶ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۴۶.

٧ ـ اختلفوا المؤرخون في حضور ليلى في كربلا فبعض انكر ذلك كما عليه المحدثين الجليلين الشيخ النورى والمحدث

وتراه يقطع وتنظر اليه. وفی بعض:

[فصارت امه شهر بانويه ولهی تنظر اليه ولاتتكلم].[١]

وقال أبو جعفر الطبری وغيره من المورخين: وزينب الكبری خرجت بعد قتل علی بن الحسين عليه السلام تنادی صارخة: يا حبيباه! يابن أخيّاه وجاءت حتی انكبت عليه، فجاء اليها الحسين عليه السلام وردّها إلى المخيم: الخبر وتفصيل الكلام يأتی في الوقعة أبسط وأوفي انشاء اللّه.[٢]

[مُرّة بن منقذ العبدی]

في ترجمة حال قاتله مرة بن منقذ بن النعمان العبدي، الليثی لعنه اللّه على ما رواه أهل السير.

قال: بعث المختار إلى قاتل علی بن الحسين عليه السلام عبداللّه بن كامل: وهو رجل من عبد قيس يقال له، مرة بن منقذ بن النعمان العبدی لعنه الله وكان شجاعاً، فأتاه ابن كامل فأحاط بداره فخرج اليهم وبيده الرمح، وهو علی فرس جواد، فطعنه عبداللّه بن ناجية الشبامی، فصرعه ولم يضره قال ويضربه ابن كامل بالسيف، فيقيه بيده اليسری فأسرع فيها السيف، وتمطّرت به الفرس فأفلت، ولحق بمصعب بن الزبير، وشلّت يده بعد ذلك انتهی.[٣]

[عبد اللّه بن الحسين الطفل الرضيع]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلٰى عَبْدِ اللهِ بنِ الحُسَينْ عليه السلام اَلطِفْلِ الرَّضيع اَلْمَرْمىّ اَلْصَريع اَلْمُتَشَّحِطْ دماً، اَلْمُصَّعِدْ دَمَهُ فِي السَّماءِ اَلمَذْبُوح بِالْسَهْمِ فيِ حِجرِ أَبِيه لَعَنَ اللهُ رٰاميه حَرْمَلَة بن كٰاهِلِ الْاَسَدي وَذَوِيه».[٤]

القمی في كتابيهما اللؤلؤ والمرجان، ومنتهى الامال: ١، ٣٧٦؛ وبعض قال بحضورهما في كربلا كما عليه المصنف وما في المناقب كما في تعليقه رقم (١) في هذه الصفحه. ولكن سماها شهر بانويه.

١ ـ المناقب، ٤: ١١٨.

٢ ـ تاريخ الطبری، ٥: ٤٤٦.

٣ ـ تاريخ الطبری، ۶: ۶۴.

۴ ـ الاقبال، ٣: ٧۴.

أقول: قال ابو الفرج وغيره من المؤرخين: وأمّه الرباب بنت امرىء القيس، بن عدى، بن اوس بن جابر، بن كعب بن عليم، بن جناب، بن كلب، وهى التى يقول فيها ابوعبداللّه الحسين بن على عليه السلام:

لعــمرك انــنى لاحب داراً تكون بها سكينة والربــاب

احبّهما وابذل جـل مــالى وليس لعاتب عندى عتاب[1]

وقال العسقلانى في الاصابة: أمرؤ القيس بن عدى، بن اوس... بن كلب الكـلبى، له ادراك.

ذكره ابن الكلبى قال: وقد أمّره عمر بن الخطاب على من أسلم بالشام من قضاعة، وخطب اليه على بن أبي طالب عليه السلام، ومعه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام، فزوّجهم بناته وفي بنته الرباب يقول الحسين بن على عليه السلام وكان له منها ابنته سكينة:

لعــمرك انــنى لاحب داراً تكون بها سكينة والربــاب

[قلت: وروينا قصته فى امالى ثعلب؛ قال: حدثنا ابن شبيب حدثنا الزبير، حدثنى على بن صالح، عن أبي المثنى اميه].[2]

أخبرنى عبداللّه بن الحسن قال حدثنى خالى عبد الجبار بن منصور قال حدثنى عوف بن خارجة قال: انى واللّه لعند عمر بن الخطاب في خلافته اذا قبل رجل امعر، يتخطى رقاب الناس، حتى قام بين يدى عمر فحيّاه بتحية الخلافة فقال: من انت؟ قال: امرؤ نصرانى، وانا امرؤ القيس بن عدى الكلبى فلم يعرفه عمر.

فقال له رجل: هذا صاحب بكر بن وائل الذمى اغار عليهم في الجاهلية، قال: فما تريد؟ قال: اريد الاسلام فعرضه عليه فقبله، ثم دعا له برمح فعقد له على من اسلم من قضاعة، فأدبر الشيخ واللواء يهتز على رأسه.

قال: [ما رأيت رجلاً لم يصل صلاة أمّرَ على جماعة من المسلمين قبله][3] قال: ونهض عليّ عليه السلام وابناه معه، حتى ادركه فقال له:

---

١ ـ مقاتل الطالبيين: ٨٩ ـ ٩٠.

٢ ـ من المصدر.

٣ ـ من المصدر.

«أنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ابن عم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وهذان ابناى من ابنته، وقد رغبنا في صهرك فأنكحنا».

قال: قد انكحتك يا على المحياة ابنة امرىء القيس، [وانكحتک يا حسن سلمى بنت امرء القيس][1] وانكحتك يا حسين الرباب بنت امرىء القيس قال: وهى ام سكينة [وعبداللّه الرضيع ألّذي قتل يوم الطف في حجر ابيه][2] وفيها يقول الحسين عليه السلام «لعمرك انني لاحب داراً» إلى اخر ما تقدم وهى التى اقامت على قبر الحسين عليه السلام حولاً كاملاً ثم انشدت تقول:

إلى الحول ثـم السـلام عـليكما　　　ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر[3]

وقال أبو الفرج: وسكينة التى ذكرها ابنته عن الرباب واسم سكينة: امينة وقيل: اميمة وانما غلب عليها سكينة وليس باسمها وكان عبداللّه بن الحسين عليه السلام يوم قتل صغيراً جاءته نشابة وهو في حجر أبيه فذبحته.

حدثني احمد بن شبيب، قال: حدثنا احمد بن الحرث المداينى، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال دعا الحسين عليه السلام بغلام فأقعده في حجره، فرماه عقبة بن بشر وقيل حرملة بن كاهل الاسدي لعنه اللّه فذبحه.

وعن سويد بن قيس قال: حدثنا من شهد الحسين عليه السلام قال: كان معه ابن صغير فجاء سهم فوقع في نحره، قال: فجعل الحسين عليه السلام يأخذ الدم من نحر ابنه فيرمى به إلى السماء فما رجع منه شيء ويقول: «اللّهم لا يكون اهون عليك من فصيل».[4]

وفي البحار: ولما فجع الحسين عليه السلام بأهل بيته وولده، ولم يبق غيره وغير النساء والذرارى، نادى:

«هل من ذاب يذب عن حرم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم؟ هل من موحد يخاف اللّه فينا؟ هل من مغيث يرجواللّه في اغاثتنا؟»

---

١ ـ من المصدر.

٢ ـ من المؤلف.

٣ ـ الاصابة، ١: ٣٥۴.

۴ ـ مقاتل الطالبيين: ٩٠.

وارتفعت اصوات النساء بالعويل فتقدم إلى الخيمه فقال: «ناولونى علياً ابنى الطفل حتى اودعه؟» فناولوه الصبى.[۱]

وقال المفيد: دعا ابنه عبدالله الرضيع، قالوا: فجعل يقبّله وهو يقول: «ويل لهؤلاء القوم اذا كان جدّك المصطفى خصمهم». والصبى في حجره اذ رماه حرملة[۲] بن كاهل الاسدى لعن بسهم، فذبحه في حجر الحسين عليه السلام، فتلقى الحسين عليه السلام دمه حتى امتلات كفه ثم رمى إلى السماء.[۳]

وقال السيد ثم قال: «هوّن عليَّ ما نزل بى انّه بعين الله».

قال الباقر عليه السلام: «فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الارض»[۴] وفي الارشاد: ثم قال:

«يا رب ان كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير. وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين».[۵]

وقال سبط ابن الجوزى وغيره من المؤرخين: فنودى من الهوى: دعه يا حسين فان له مرضعاً في الجنة.[۶]

وفي كتاب كفاية الطالب قال: لما قتل عبدالله بن الحسين عليه السلام كانت امّه الرباب واقفة بباب الخيمة تنظر اليه انتهى.

وتفصيل الكلام يأتى انشاء الله في الوقعة.

[عبد الله بن أميرالمؤمنين]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«أَلسَّلامُ عَلى عَبْدِ اللهِ بن أَميرَ المُؤْمِنين مُبْلِى البَلاء وَالْمُنادي بِالوِلاء في عَرصَةَ كَرْبَلاء

---

۱ ـ بحار الانوار، ۴۵: ۴۶.

۲ ـ حرملة (بفتح الحاء المهمله وسكون الراء وفتح الميم) ابن كاهل، وفي بعض النسخ: كاهن. من المؤلف.

۳ ـ البحار، ۴۵: ۴۶؛ ولم نجده في الارشاد.

۴ ـ اللّهوف: ۱۶۹.

۵ ـ الارشاد، ۲: ۱۰۸.

۶ ـ تذكرة الخواص: ۲۲۷.

اَلْمَضروبِ مُقبِلاً وَمُدْبِراً لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانيِ بِن ثُبيتَ اَلْحَضْرَمي».[١]

أقول قال أبو الفرج: عبداللّه بن أميرالمؤمنين كان له من العمر خمس وعشرين سنة، يوم قتل ولا عقب له،[٢] [لانه ولد بعد اخيه العباس بنحو ثمان سنين][٣] وامه [فاطمة][٤] ام البنين بنت حزام بن خالد، بن ربيعة، بن الوحيد، وهو: عامر بن، كلاب، بن ربيعة، بن عامر، بن صعصعة، [وبقى مع ابيه ست سنين ومع اخيه الحسن عليه السلام ستة عشر سنة ومع اخيه الحسين عليه السلام خمسة وعشرين سنه وذلك مدّة عمره].[٥]

وروى أبو الفرج في كتابه عن أبي مخنف، عن عبداللّه، بن عاصم، عن الضّحاك المشرقى، قال: قال العباس بن على لاخيه من ابيه وامه عبد اللّه بن أميرالمؤمنين عليه السلام تقدم بين يدى حتى اراك واحتسبك، فانه لا ولد لك، فتقدم بين يديه وشدّ عليه هانى بن ثبيت الحضرمى فقتله.[٦]

وقال أهل السير إنّه لما قتل اصحاب الحسين عليه السلام وجملة من أهل بيته دعا العباس اخوته الأكبر، فالاكبر وقال لهم: تقدموا فأول من دعاه عبداللّه اخوه من ابيه وامه، فقال: تقدم يا اخى حتى اراك قتيلاً واحتسبك فأنه لا ولد لك، فتقدم بين يديه وجعل يضرب بسيفه قدماً ويجول فيهم[٧] ويقول:

انا ابن ذا النجدة والافضال ... ذاك عليّ الخير في الافعال
سيف رسول اللّه ذو النكال ... في كل يوم ظاهر الأقوال

فشد عليه هانى بن ثبيت الحضرمى، فضربه على راسه، فقتله.[٨]

وفي البحار: ثم برز اخوه عبداللّه بن على عليه السلام وهو يرتجز، ويقول بالشعر المتقدم إلى

---

١ ـ الاقبال، ٣: ٧٤.
٢ ـ مقاتل الطالبيين: ٨٢.
٣ ـ مابين المعوقتين لا توجد في المصدر.
٤ ـ مابين المعوقتين لا توجد في المصدر.
٥ ـ ما بين المعوقتين لا توجد في المصدر.
٦ ـ مقاتل الطالبيين: ٨٢.
٧ ـ راجع الارشاد، ج ٢، ص ١٠٩.
٨ ـ مناقب آل أبي طالب، ٤: ١١٦.

آخر ما مر، فقتله هانى بن ثبيت الحضرمى.[۱]

وقال أبو جعفر الطبرى: وشد هانى بن ثبيت الحضرمي، على عبد اللّه بن أميرالمؤمنين فقتله.[۲]

قال المفيد: فتقدم عبداللّه بن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، فقاتل قتالا شديداً، فاختلف هو وهانى بن ثبيت الحضرمى، فقتله هانى[۳] لعنه الله.

قال أبو الفرج: حدثنى احمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن على بن ابراهيم، عن عبيد اللّه بن الحسن، وعبد اللّه بن العباس، قالا: قتل عبداللّه بن على بن أبي طالب عليه‌السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة ولا عقب له[۴] انتهى.

[ابى الفضل العباس بن أميرالمؤمنين عليه‌السلام]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلى أبي الْفَضْلِ الْعَبّاسِ بنِ أَميرَالمُؤمِنين المواسي أَخاهُ بِنَفسِهِ أَلآخِذَ لِغَدِهِ مِن امسه الفادى له الوفيّ الساعى اِلَيه بِمائِه، المَقطُوعَةِ يَداه لَعَنَ اللهُ قاتِلِه يَزيد بن الرُّقاد الْجُهَنى وَحَكيمِ بنِ الطُّفيل الطّائي السنبسي».[۵]

أقول قال عز الدين الجزرى في اسد الغابة[۶] والشيخ السماوى في ابصار العين: ولد عليه‌السلام سنه ست وعشرين من الهجرة، عاش مع ابيه اربع عشرة سنة، ومع أخيه الحسن عليه‌السلام اربعاً وعشرين سنة، ومع اخيه الحسين عليه‌السلام اربعاً وثنتين سنة، وذلك مدة عمره، وامّهام البنين فاطمة بنت حزام، بن خالد بن ربيعة، بن عامر المعروف بالوحيد، ابن كلاب بن، عامر بن ربيعة، بن عامر، بن صعصعة، وامها ثمامة بنت سهل، بن عامر، بن مالك، بن جعفر، بن كلاب، وامها عمرة بنت الطفيل ـ فارس قرزل ـ بن مالك الاحزم ـ رئيس هوازن ـ ابن جعفر بن كلاب.

---

۱ ـ البحار، ۴۵: ۳۸.

۲ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۴۶.

۳ ـ الارشاد، ۲: ۱۰۹.

۴ ـ مقاتل الطالبيين: ۸۲.

۵ ـ الاقبال، ۳: ۷۴.

۶ ـ اسد الغابة، ۴: ۳۸؛ وفيه هكذا «والعباس يومئذ [اى حين استشهاد أميرالمؤمنين] صغير فلم يستأن به بلوغه».

وقال: ابوالفرج امها كبشة، بنت عروة الرّحالّ بن عتبة، بن جعفر، بن كلاب وامها: ام الخشف، بنت أبي معاوية ـ فارس هوازن ـ بن عبادة، بن كلاب، بن ربيعة بن عامر، بن صعصعة، وامها: فاطمة بنت جعفر، بن كلاب، وامها: عاتكة بنت عبد شمس، بن عبد مناف، وامها: آمنة بنت وهب، بن عمير، بن نصر، بن قعين، بن الحرث، بن ثعلبة، بن زودان بن اسد، بن خزيمة، وامها: بنت جحدر، بن ضبيعة، الاغر، بن قيس، بن ثعلبة بن عكابة، بن صعب، بن على، بن بكر بن وائل، بن ربيعة، بن نزار، وامها: بنت مالك، بن قيس، بن ثعلبة، وامها: بنت ذى الرياستين، خشين بن أبي عصم، بن سجع بن فزارة، وامها: بنت عمرو، بن صرمة، بن عوف، بن سعد، بن ذبيان، بن بعيص، بن الرتب، بن غطفان.[١]

وروى احمد بن على الداودى في كتاب العمدة: ان أميرالمؤمنين عليه السلام قال لاخيه عقيل بن أبي طالب وكان نسابة عالماً بأنساب العرب واخيارهم:

«انظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لاتزوجها؟ فتلد لى غلاماً فارساً».

فقال له: تزوج ام البنين الكلابية، فأنه ليس في العرب اشجع من ابائها[٢] ولا أفرس[٣] وفي ابائها يقول لبيد للنعمان بن المنذر ملك الحيرة:

نحن بنو ام البـنين الاربـعة　　　ونحن خير عامر بن صعصعة

الضاربون الهام وسط المجمعة

فلا ينكر عليه احد من العرب، ومن قومها ملاعب الاسنة، أبوبراء ألّذي لم يعرف في العرب مثله في الشجاعة، فتوجها أميرالمؤمنين عليه السلام، فولدت وانـجبت، واول مـا ولدت العباس، يلقب في زمنه قمر بنى هاشم، ويكنى أبا الفضل وبعده عبداللّه ألّذي مر ذكره، وبعده جعفر وبعده عثمان، وعاش العباس مع ابيه اربع عشرة سنة.[٤]

وقال الجزرى في كتاب اسد الغابة في باب شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام، والشيخ السماوى في ابصار العين: حضر العباس بعض الحروب فلم يأذن له ابوه بالنزال، وعاش مع اخيه الحسن عليه السلام

١ ـ ابصار العين: ٥٦.
٢ ـ عمدة الطالب: ٣٥٧.
٣ ـ قوله «ولا افرس» ليس في عمدة الطالب بل اخذناه من ابصار العين: ٥٦.
٤ ـ ابصار العين: ٥٧.

اربعاً وعشرين سنة، ومع اخيه الحسين عليه السلام اربعاً وثلثين سنة، وذلك مدة عمره وكان ايّداً شجاعاً، فارساً، وسيماً، جسيماً، يركب الفرس المطهم ورجلاه يخظان الارض.[۱]

وفي العمدة: عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال:

«كانَ عمنا العباس بن على عليه السلام نافذ البصيرة، صلب الايمان، جاهد مع اخيه الحسين عليه السلام، وابلى بلاء حسناً، ومضى شهيداً».

وقتل وله اربع وثلثون سنة، وامه ـ وام اخوته، عثمان، وعبد اللّه، وجعفر ـ ام البنين بنت حزام، بن خالد، بن ربيعة، بن الوحيد، بن كعب، بن عامر، بن كلاب، بن ربيعة، بن عامر، بن صعصعة، بن معاوية، بن بكر، بن هوازن الكلابى.[۲]

وروى الصدوق في الخصال عن على بن الحسين عليه السلام: انّه نظر يوماً إلى عبيد اللّه بن العباس بن أميرالمؤمنين، فاستعبر ثم قال:

«ما من يوم اشد على رسول اللّه صلى الله عليه وآله من يوم احد، قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب، اسد اللّه، واسد رسوله وبعد يوم موته، قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب، ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف اليه ثلاثون الف رجل، يزعمون انهم من هذه الامة كل يتقرب إلى اللّه عزوجل بدمه وهو يذكّرهم باللّه فلا يتعظون، حتى قتلوه بغياً، وظلماً، وعدواناً»

ثم قال:

«رحم اللّه عمى العباس، فلقد اثر وابلى وفدى اخاه بنفسه، حتى قطعت يداه فأبدله اللّه عزوجل منهما جناحين يطيربهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام، وان للعباس عند اللّه تبارك و تعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيمة».[۳]

قال السيد الداودى في كتاب العمدة: ولما كان يوم الطف قال شمر بن ذى الجوشن الكلابى للعباس واخوته: أين بنو أختى؟ فلم يجيبوه، فقال الحسين عليه السلام لاخوته: «اجيبوه

---

۱ ـ ابصار العين: ۵۷؛ والّذي وجدنا في اسد الغابه هو انّه قال في، ۴: ۳۸؛ في باب شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام «والعباس بن على يومئذ صغير فلم يستأن به بلوغه».

۲ ـ عمدة الطالب: ۳۵۶.

۳ ـ الخصال: ۶۸؛ باب الاثنين، ح ۱۰۱.

وإن كان فاسقا فأنه بعض اخوالكم» فقالوا له ما تريد؟ قال اخرجوا اليّ فانكم آمنون ولا تقتلوا انفسكم مع اخيكم، فسبوه، وقالوا له: قبحت وقبح ما جئت به، أنترك سيدنا واخانا ونخرج إلى امانك؟ وقتل هو واخوته الثلاثة في ذلك اليوم وما احقهم بقول القائل:

قوم اذا نودوا لدفع ملمة   والخيل بين مدّعس ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا   يتهافتون على ذهاب الأنفس[١]

وروى أبو جعفر الطبرى: لما منع الحسين عليه السلام وأصحابه من الماء، وذلك قبل ان يجمع على الحرب إشتدّ بالحسين عليه السلام وأصحابه العطش، فدعا اخاه العباس فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلا ليلاً، فجائوا حتى دنوا من الماء واستقدم امامهم باللواء نافع بن هلال، فمنعهم عمرو بن الحجاج الزبيدى، فامتنعوا منه بالسيوف وملأوا قربهم وأتوا بها، والعباس بن على عليه السلام ونافع، يذبان عنهم، ويحملان على القوم، حتى خلصوا بالقرب إلى الحسين عليه السلام[٢] [فسمّى السقّاء وأبا قربة].[٣]

قال أبو مخنف: انه لما كاتب عمر بن سعد عبيد اللّه بن زياد في امر الحسين عليه السلام، وكتب اليه على يدى شمر بن ذى الجوشن بمنازلة الحسين عليه السلام، ونزوله وتوليته شمر اللعين قام عبد اللّه بن أبي المحل بن حزام، بن خالد، بن ربيعة، بن عامر الوحيدى ـ وكانت عمته ام البنين ـ فطلب من عبيد اللّه بن زياد كتابا بأمان العباس واخوته، وقام معه شمر في ذلك فكتب عبيد اللّه كتاب الامان، واعطاه لعبد اللّه، فبعثه إلى العباس واخوته، مع مولى له يقال له كزمان، فاتى به اليهم، فلما قرأوه قالوا: ابلغ خالنا السلام وقل له: ان لا حاجة لنا في الامان، امان اللّه خير من امان ابن سمية، فرجع مغضباً.

وروى الطبرى عن أبي مخنف: عن الضّحاك، بن قيس المشرقى، قال: ان الحسين عليه السلام جمع تلك الليلة أهل بيته وأصحابه فخطبهم بخطبته التى قال فيها: «اما بعد فانى لا أعلم أهل بيت». الخ فقام العباس فقال: لم نفعل ذلك لنبقى بعدك، لا ارانا اللّه ذلك ابداً، ثم تكلم

---

١ ـ عمدة الطالب: ٣٥٧.
٢ ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٤١٢.
٣ ـ من المؤلف.

أهل بيته وأصحابه بما يشبه هذا الكلام[1] الخبر ويأتى بسط الكلام في الوقعة انشاء اللّه.

فائدة قال صاحب الحدائق الوردية: روينا في الاخبار بالاسناد الصحيح: انه لما اخذ رأس الحسين عليه السلام ورؤس أهل بيته عليهم السلام وأصحابه اقبلت الخيل شماطيط[2] معها الرؤس، وأقبل رجل من انظر الناس لوناًواحسنهم وجهاً، على فرس ادهم، قد علق في لبان فرسه راس غلام أمرد وكان وجهه كفلقة القمر ليلة البدر فأذا هو قد اطال الخيط ألّذي فيه الرأس، والفرس يمرح فأذا رفع رأسه، لحق الرأس بجيرانه[3] على الارض، فأذا طأطأ رأسه صك الرأس الارض فسألت عنه؟ فقيل هذا حرملة بن كاهن الاسدى لعنه الله، وهذا رأس عباس بن على بن أبي طالب عليه السلام، فمكث بعد ذلك ما شاء اللّه، ثم رأيت حرملة ووجهه اسود كانما ادخل النار، ثم خرج فقلت له: يا عماه لقد رأيتك في اليوم ألّذي جئت فيه برأس العباس، وانك لانظر العرب وجهاً؟! فقال: يابن اخى ورأيتنى؟! قلت نعم. قال: فانى واللّه منذ جئت بذلك الرأس ما من ليلة آوى فيها إلى فراشى الاّ وملكان، يأتيان فياخذان بى إلى نار تأجج فيدفعانى فيها، وانا انكص عنها فتسفعنى كماترى.

قال: وكانت عنده امرأة من بنى تميم، فسألها عن ذلك فقالت: اما اذا افشى على نفسه فلا ابعد اللّه غيره واللّه مايوقضننى إلاّ صياحه كأنه مجنون.

ولما قامت الشيعة بطلب ثاره مع المختار بن أبي عبيدة واوعب في قتل من حضر الوقعة، وكان من جملتهم عمرو بن الحجاج الزبيدى لعنه الله فهرب خوفاًعلى نفسه، فلما توسط البادية، ابتلعته الارض هو وراحلته.[4]

[فى ذكر عقب العباس بن امير المؤمنين عليه السلام]

في ذكر عقب العباس بن أميرالمؤمنين عليه السلام، ويكنى ابا الفضل ويلقب بالسقاء، لانه استسقى الماء لاخيه الحسين عليه السلام يوم الطف، وقتل دون ان يبلغه اياه، وقبره قريب من

---

۱ ـ نفس المصدر: ۴۱۹.

۲ ـ وقومه شماطيط: اى متفرقة. (القاموس المحيط)

۳ ـ الجران (بالكسر) مقدّم عنقه من مذبحه إلى منخره. (القاموس المحيط)

۴ ـ الحدائق الوردية: ۱۰۹.

الشريعة، حيث استشهد وكان صاحب راية اخيه الحسين عليه السلام في ذلك اليوم.[١]

وروى الشيخ أبو نصر سهل بن عبد اللّه البخارى، في كتاب سر السلسلة العلوية: عن أبي يقظان سحيم بن حفص الحقيقى، وعلى بن مجاهد الكابلى، ومحمد بن عمر الواقدى، وعلى بن سيف المداينى، وهشام بن الكلبى، والشرفي ابن العطا والد طاهر احمد بن عيسى بن عبد اللّه بن عمر بن على، بن الحسين عليه السلام ذكر واكلهم: ان العباس بن على عليه السلام ولد له عبيد اللّه بن العباس من نسائه: بنت عبيد اللّه بن العباس بن عبدالمطلب، ومنه اعقب. وتزوج عبيد اللّه بن العباس بن على عليه السلام اربع عقائل كرام: رقيّة بنت الحسن بن على عليه السلام، وام على بنت على بن الحسين عليه السلام، وبنت معبد بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب، وابنة المسور بن المخرمه [المخزومى][٢] الزبيرى.[٣]

وروى السيد الداودى في كتاب العمدة: عن الشيخ أبى نصر قال: اعقب العباس بن على عليه السلام من ولدين فضل وعبيد اللّه، وامهما لبابة الهاشمية بنت عبيد اللّه بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب،[٤] [وفضل مات صغيراً ولا عقب له].[٥]

وعقب العباس قليل، اعقب من ابنه عبيد اللّه، وعقبه منتهى إلى ابنه الحسن فأعقب الحسن بن عبيد اللّه من خمسة رجال وهم: عبداللّه قاضى الحرمين كان اميراً بمكة والمدينة، والعباس الخطيب، وحمزة الاكبر، وابراهيم جردقة والفضل انتهى.[٦]

قال عليه السلام في الناحية:

«اَلمَقطُوعَةَ يَداه لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ زِيَدَ بنِ الرُّقاد اَلجُهَني وَحَكيم بن الطُّفيل اَلطّائى اَلسُّنبُسي».[٧]

---

١ ـ عمدة الطالب: ٣٥٦.

٢ ـ من المؤلف.

٣ ـ سر السلسلة العلوية: ٩٠.

٤ ـ لم نجده في كتاب عمدة الطالب بل وجدناه في كتاب ناسخ التواريخ، ٢: ٣٤١.

٥ ـ من المؤلف.

٦ ـ عمدة الطالب: ٣٥٧.

٧ ـ الاقبال، ٣: ٧٤.

أقول: قال أهل السير في سيرهم وارباب المقاتل في مقاتلهم: فضربه حكيم بن الطفيل الطائى السنبسى[١] على يمينه فبراها فأخذ اللواء بشماله وهو يقول:

والله ان قطعتموا يمينى   انى أحامى ابداً عن دينى

فضربه زيد بن ورقاء الجهنى، وفي بعض النسخ: زيد بن الرقاد الجهنى على شماله، فبرأها، فضم اللواء إلى صدره، كما فعل عمه جعفر بن أبي طالب، اذ قطعوا يمينه ويساره في مؤته فضم اللواء إلى صدره وهو يقول:

ألا ترون معشر الفجار   قد قطعو ببغيهم يسارى[٢]

[زيد بن الرقاد وحكيم بن الطفيل الطائى]

قال أهل السير: ان المختار بعث عبد الله بن كامل، وكان من رؤس أصحابه إلى حكيم بن الطفيل الطائى، وقد كان اصاب سلب العباس بن على عليه السلام، ورمى حسيناً بسهم، فكان يقول: تعلق سهمى بسرباله وما ضره، فأتاه عبدالله بن كامل فأخذه، ثم اقبل به فذهب اهله فاستغاثوا بعدّي بن حاتم الطائى، فلحقهم في الطريق فكلم عبدالله بن كامل فيه، فقال ما إلى من امره شىء انّما ذلك إلى الامير المختار، قال فأنى اتيه قال: فاته راشداً، فمضى عدّى نحو المختار، وكان المختار قد شفعه في نفر من قومه اصابهم يوم جبانة السبيع لم يكونوا نطقوا بشىء من امر الحسين عليه السلام ولا أهل بيته فقالت الشيعة لابن كامل: انا نخاف ان يشفع الامير عدّى بن حاتم في هذا الخبيث وله من الذنب ماقد علمت، فدعنا نقتله فقال: شأنكم به فلما انتهوا به إلى دار العنزيين وهو مكتوف نصبوه غرضاً، ثم قالوا له: سلبت ابن على بن أبي طالب عليه السلام ثيابه، والله لنسلبنّ ثيابك وأنت حى تنظر! فنزعوا ثيابه ثم قالوا له: رميت حسيناً، واتخذته غرضاً لنبلك وقلت: تعلق سهمى بسرباله ولم يضرّه، وايم الله لنرمينك كما رميته بنبال ما تعلق بك منها اجزأك. قال: فرموه رشقاً واحداً، فوقعت به منهم نبال كثيرة فخّرميتاً لعنه الله قال: ابوالجارود عمن راه قتيلاً: كانه قنفذ لما فيه من كثرة النبل. ودخل

---

١ ـ سنبس (بكسر السين المهملة، وسكون النون وبعده باء موحدة مكسورة، ثم سين مهملة)، ابن معاوية، بن جرول ابو حى من طى.

٢ ـ ابصار العين: ٦٢.

عدی بن حاتم علی المختار فأجلسه معه علی مجلسه، فأُخبره عدّی عما جاء له، فقال له المختار: اتستحل يا ابا طريف ان تطلب في قتلة الحسين عليه السلام! قال: انه مكذوب عليه اصلحك اللّه! قال: اذاً ندعه لك، قال فلم يكن بأسرع من ان دخل ابن كامل فقال له المختار: ما فعل الرجل قال: قتلته الشيعة قال وما أعجلك إلی قتله ان تأتينی به وهو لا يسرّه بأنه لم يقتله - وهذا عدّي بن حاتم قد جاء فيه وهو أهل ان يشفع ويؤتی ما يسرّه قال: غلبتنی واللّه الشيعة قال له: عدّي كذبت يا عدو اللّه، ولكن ظننت ان من هو خير منك، سيشفعنی فيه، فبادرتنی فقتلته، ولم يكن خطر يدفعك عما صنعت قال فأسحنفر[1] اليه ابن كامل بالشتيمه فوضع المختار اصبعه علی فيه، يأمر ابن كامل بالسكوت والكف عن عدّي فقام عدّي راضياً عن المختار، ساخطاً علی ابن كامل، يشكوه عند من لقی من قومه. الخبر[2]

وأما زيد بن الرقاد الجهنی علی ما رواه أهل السير قال: بعث المختار ايضاً عبداللّه الشاكری، وعبداللّه بن كامل إلی رجل من بنی جنب، يقال له: زيد بن الرقاد الجهنی، حتی اتيادارە فلما اتی ابن كامل داره احاط بها واقتحم الرجال عليه، فخرج مصلتاً بسيفه وكان شجاعاً.

فقال ابن كامل: لا تضربوه بسيف، ولا تطعنوه برمح، ولكن ارموه بالنبل، وارجموه بالحجارة، ففعلوا ذلك به، فسقط. فقال ابن كامل: إنّ به رمقاً فأخرجوه فأخرجوه وبه رمق، فدعا بنار فحرقه بها، وهو حی لم تخرج روحه، وكان الناس ينظرون اليه إلی ان هلك لعنه اللّه.[3]

[جعفر بن أميرالمؤمنين عليه السلام]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلٰی جَعْفَرِ بنِ أَميرِ المُؤمِنين الصّابِرِ بِنَفْسِهِ مُحْتَسِباً وَالنّآئي عَنِ الأوطان مُغْتَرِباً المُسْتَسلِمْ لِلقِتٰالَ، اَلْمُسْتَقْدِمْ للنزال اَلْمَكْثُورِ بِالرِجال، لَعَنَ اللهُ قٰاتِلَهُ هٰاني بن ثَبيتِ الْحَضْرَمي».[4]

---

١ ـ اسحنفر الرجل في خطبته، اذا مضی واتّسع في كلامه. اللسان

٢ ـ تاريخ الطبری، ۶: ۶۳.

٣ ـ نفس المصدر: ۶۴.

۴ ـ الاقبال، ٣: ٧۴.

أقول وامه ام البنين فاطمة ايضاً.[۱]

وروى أبو الفرج عن يحيى بن الحسن، عن على بن ابراهيم بالاسناد ألّذي قدمته في خبر عبداللّه قتل جعفر بن على بن أبي طالب وهو ابن تسع عشرة سنة.[۲]

وقال في الابصار: ولد بعد اخيه عثمان بنحو سنتين وامه فاطمة ام البنين، وبقى مع أبيه نحو سنتين، ومع اخيه الحسن عليه السلام نحو اثنتى عشرة سنة، ومع اخيه الحسين عليه السلام نحو احدى وعشرين سنة، وذلك مدة عمره.[۳]

وروى يحيى بن سعيد في كتاب الدرّ النظيم: ان أميرالمؤمنين عليه السلام سماه باسم اخيه جعفر لحبه إياه.[۴]

وقال أبو مخنف في حديث الضحاك المشرقى: ان العباس بن على عليه السلام قدم اخاه جعفر بين يديه، لانه لم يكن له ولد، ليحوز ولد العباس بن على ميراثه فشدّ عليه هانى بن ثبيت الحضرمى ألّذي قتل اخاه فقتله، هكذا قال الضحاك.[۵]

وقال نصر بن مزاحم المنقرى: حدثنى عمرو بن بشير، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن على: ان خوّلى[۶] بن يزيد الاصبحى لعنه اللّه قتل جعفر بن على عليه السلام.[۷]

وقال أبو جعفر الطبرى [وزعموا][۸] انّ العباس بن على عليه السلام قال لاخوته من امه عبداللّه وجعفر وعثمان يا بنى امى تقدموا حتى ارثكم فانه لا ولد لكم، ففعلوا، فقتلوا، ثم شدّ هانى بن ثبيت الحضرمى... على جعفر بن على بن أبي طالب فقتله وجاء برأسه.[۹]

وقال أهل السير: لما قتل اخوا العباس لابيه وامّه: عبداللّه وعثمان، دعا جعفراً فقال له: تقدم إلى الحرب حتى اراك قتيلاً كأخويك فاحتسبك كما احتسبتهما فانه لا ولد لكم،

---

۱ ـ ابصار العين: ۶۹؛ مقاتل الطالبيين: ۸۳.
۲ ـ مقاتل الطالبيين: ۸۳.
۳ ـ ابصار العين: ۶۹.
۴ ـ لم نعثر عليه فى كتاب الدرّ النظيم بل وجدناه فى ابصار العين: ۷۰.
۵ ـ مقاتل الطالبيين: ۸۳.
۶ ـ خوّلي بفتح المعجمة وسكون واو وكسر لام وياء مشددة.
۷ ـ مقاتل الطالبيين: ۸۳.
۸ ـ من المصدر.
۹ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۴۶.

فتقدم وشد على الاعداء يضرب فيهم بسيفه وهو يرتجز ويقول:

انـی انـا جـعفر ذو المـعالی   ابن عليّ الخير ذی الافضال

فعطف عليه هانی بن ثبيت الحضرمی أَلّذي قتل اخاه فقتله.[1]

توضيح: فانه لا ولد لكم يعنى بذلك انكم ان تـقدمتمونی وقـتلوكم لم يـبق لكـم ذريّـة، فينقطع نسب اميرالمؤمنين عليه السلام منكم، فيشتد حزنى ويعظم اجرى بذلك، وزعم الناس انه يعنى لاحوز ميراثكم، فأذا قتلت خلص لولدی وهذا طريف، فان العباس اجل قدراً عن ذلك انتهى.

[عثمان بن أميرالمؤمنين]

قال عليه السلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلى عُثْمانِ بِنِ أَميرَ المُؤْمِنين سَمّي عُثْمانِ بِنِ مَظْعُون لَعَنَ اللهُ رامِيهِ بِالسَّهْمِ خُوَلّي بِنِ يَزيد الأَصبُحي الأَيادي وَالأَباني».

أقول: قال ابوالفرج: وامه ام البنين فاطمة ايضاً.

قال يحيى بن الحسن عن على بن ابراهيم بن عبيد اللّه بن الحسن، وعبداللّه بن العباس قالا: قتل عثمان بن على وهو ابن احدى وعشرين سنة.[2]

وقال السيد الداودی: ولد بعد اخيه عبداللّه، بنحو سنتين، وامه فاطمة ام البنين وبقى مع ابيه نحو اربع سنين، ومع اخيه الحسن عليه السلام نحو اربع عشرة سنة، ومع اخيه الحسين عليه السلام ثلثاً وعشرين سنة وذلك مدة عمره.[3]

قال أهل السير: لما قتل عبد اللّه بن على عليه السلام، دعا العباس عثمان وقال له تقدم يا اخى كما قال لعبد اللّه، فتقدم إلى الحرب يضرب بسيفه ويقول:

انی انا العـثمان ذو المـفاخر   شيخی على ذو الفعال الظاهر

---

١ ـ ابصار العين: ٧٠.

٢ ـ مقاتل الطالبيين: ٨٣.

٣ ـ لم يوجد في عمدة الطالب للسيد الداودی وانما وجدناه في ابصار العين: ٦٨.

فرماه خوّلى بن يزيد الاصبحى بسهم، فأرهطه[۱] حتى سقط لجنبه، فجاء رجل من بنى ابان[۲] بن دارم فقتله واحتز رأسه.[۳]

وقال الضحاك المشرقى: ان خوّلي بن يزيد الاصبحى، رمى عثمان بن على عليه السلام بسهم فأسقطه، وشد عليه رجل من بنى ابان بن دارم فقتله، واخذ رأسه وعثمان بن على عليه السلام ألّذي روى عن على عليه السلام انّه قال:

«انى سميته باسم اخى عثمان بن مضعون».[۴]

أقول: قال العسقلانى في الاصابة: هو عثمان بن حبيب، بن وهب، بن حذافة، بن جمح القرشى، اسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً، وكان اول رجل مات بالمدينة سنة اثنتين من الهجرة، وكان ممن حرم على نفسه الخمر في الجاهلية، وممن أراد الاختصاء في الاسلام فنهاه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقال: **«عليك بالصيام فانه مجفرة»**. اى قاطع الجماع ولما مات جاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى بيته فقال: **«رحمك اللّه ابا السائب»**، ثم انحنى عليه فقبله وَرُوِىَ عَلى رسول اللّه لما رفع راسه اثر البكاء، صلى عليه، ودفنه في بقيع الغرقد، ووضع حجراً على قبره، وجعل يزوره.

ثم مات ابراهيم ولده بعده قال صلى الله عليه وآله: **«الحق يا بنى بفرطنا عثمان بن مضعون»**[۵] [ولما ماتت زينب بنته صلى الله عليه وآله قال: **«إلحَقى بسلفنا الخير عثمان بن مضعون»**.].[۶]

قال في كتاب الدرّ النظيم: وشدّ خوّلي بن يزيد الاصبحى على عثمان بن على عليه السلام، وقد قام مقام اخوته فرماه بسهم فصرعه، وشد عليه رجل من بنى دارم فاحتز راسه.[۷]

وقال أبو جعفر الطبرى: ورمى خوّلي بن يزيد الاصبحى، عثمان بن على بن أبي طالب عليه السلام بسهم، ثم شد عليه رجل من بنى دارم فقتله وجاء برأسه.[۸]

---

۱ ـ أرهطه: اى أضعفه وأثخنه بالجراحة فصرعه صرعة لا يقوم فيها. (القاموس‌المحيط) من المؤلف.
۲ ـ بنى ابان بطن من تميم.
۳ ـ ابصار العين : ۶۸.
۴ ـ مقاتل الطالبيين: ۶۸.
۵ ـ الاصابة، ۴: ۳۸۱؛ مع اختلاف يسير.
۶ ـ من المؤلف.
۷ ـ الدرّ النظيم فى مناقب الائمة اللهاميم: ۵۵۷.
۸ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۴۹.

[خوّلی بن يزيد الاصبحی الايادی]

قال أهل السير: ان موسى بن عامر قال: كنت يوماً من الايام جالساً عند المختار بن أبي عبيدة في دار الامارة، بعث معاذ بن هانی بن عدی الكلابی ابن اخی حجر بن عدی، وبعث معه ابا عمرة صاحب حرسه، وجماعة من الشيعة فساروا حتی احاطوا بدار خوّلي[١] بن يزيد الاصبحی الايادی لعنه الله وهو: قاتل جعفر بن علی عليه السلام واخيه عثمان بن علی عليه السلام، ألّذي رماه بسهم في نحره، وصاحب رأس الحسين عليه السلام ألّذي جاء به فاختبٰی في مخرجه، فأمر معاذ ابا عمرة ان يطلبه في الدار، فخرجت امرأته اليهم فقالوا لها: اين زوجك؟ فقالت لا ادری اين هو؟! واشارت بيدها إلی المخرج، فدخلوا فوجدوه قد وضع علی رأسه قوصره، فأخرجوه وكان المختار يسير بالكوفة، ثم انه اقبل في اثر أصحابه، وقد بعث اليه ابو عمرة رسولاً، فاستقبل المختار الرسول عند دار أبي بلال، ومعه عبداللّه بن كامل، فأخبره الخبر، فأقبل المختار نحو هم فاستقبل به فردده حتی قتله إلی جانب أهله، ثم دعا بنار فأحرقه ثم لم يبرح حتی عاد رماداً ثم انصرف عنه.

وكانت امرأته من حضرموت يقال لها العيوف بنت مالك بن نهار بن عقرب، وكانت نصبت له العداوة حين جاء برأس الحسين عليه السلام إلی داره انتهی.[٢]

[محمد بن أميرالمؤمنين عليه السلام]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلٰى مُحَمَّدِ بِنِ أَميرَ الْمُؤْمِنين قَتيلَ الأيادي والأباني الدارمی، لعنه اللّه وَضاعَفَ عَلَيْهِ الْعَذابِ الْأليمَ وَصَلّى اللهُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّد وَعَلٰى أَهلِ بَيْتِكَ الصابرين».[٣]

أقول: قال ابوالفرج: ومحمد الاصغر ابن أميرالمؤمنين عليه السلام امه ام ولد، حدثنی احمد بن عيسى، قال حدثنا حسين بن نصر، عن ابيه عن عمر بن شمر، عن جابر، عن أبي

---

١ ـ خوّلی (بفتح المعجمة وسكون واو وكسر لام وياء مشددة) من المؤلف.

٢ ـ تاريخ الطبری، ۶: ۶۰.

٣ ـ الاقبال، ٣: ٧۵.

جعفر، وحدثنى احمد بن أبي شيبة، عن احمد بن الحرث، عن المداينى، ان رجلاً من تميم من بنى دارم قتله رضوان اللّه عليه ولعن اللّه قاتله.[١]

وقال صاحب كتاب الدرّ النظيم: وكان لِعَليّ عليه السلام من ليلى بنت مسعود الدارمية: محمد الاصغر، [واخوه عبيد اللّه]،[٢] المكنّى بابي بكر،[٣] [وعبد اللّه][٤] [خرجت مع ولديها حتى اتت كربلاء].[٥]

قال أبو جعفر الطبرى: ورمى رجل من بنى ابان بن دارم، محمد بن على بن أبي طالب عليه السلام، فقتله وجاء برأسه.[٦]

وقال عزّ الدين الجزرى: ورمى رجل من بنى ابان بن دارم، محمد بن على بن أبي طالب عليه السلام فقتله.[٧]

[ذرعة بن شريك، بن ابان الدارمى]

في ترجمة حال الدارمى لعنه اللّه.

قال أهل السير إنَّ اسمه ذرعة بن شريك، بن ابان الدارمى، مكث يسيراً، ثم صب اللّه عليه الظماء فجعل لا يروى. فكان يروح عنه ويبرد له الماء فيه السكر، وعساس فيه اللبن، ويقول: اسقونى فيعطى القلة والعسّ[٨] فيشربه واذا شربه اضطجع هنيئة، ثم يقول: اسقونى قتلنى الظماء فما لبث الا يسيراً حتى انقد بطنه انقداد بطن البعير إلى ان هلك لا رحمه اللّه.[٩]

وقال عبد الرحمن ابن الجوزى: انّ الأبانى الدارمى: كان بعد ذلك يصيح من الحرّفي

---

١ ـ مقاتل الطالبيين: ٨٥.

٢ ـ من المؤلف وليس فى المصدر.

٣ ـ الدرّ النظيم فى مناقب الائمة اللهاميم: ٤٣٠.

٤ ـ من المصدر.

٥ ـ من المؤلف.

٦ ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٤٤٩.

٧ ـ الكامل لابن اثير، ٤: ٧٦.

٨ ـ العسّ بالضم والتشديد القدر الكبير، والجمع عساس مثل سهام وقيل اعساس مثل اقفال.

٩ ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٤٥٠؛ مع اختلاف يسير.

بطنه، والبرد في ظهره، وبين يديه المراوح والثلج، وخلفه الكانون[1] وهو يقول: اسقونى اهلكنى العطش فيؤتى بالعس فيه الماء واللبن والسويق يكفى جماعة فيشربه ثم يقول: اسقونى فمازال كذلك حتى انقذ بطنه كأنقداد البعير.[2]

مثير الاحزان لابن نما عن الشيخ عبد الصمد، عن الشيخ أبي الفرج، مثل ما مر برواية ابن الجوزى.[3]

[ابی بكر بن الحسن عليه السلام]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلٰى أبي بَكْرِ بنِ الْحَسَنِ بِنِ عَلّى ٧ الزَّكي الوَلى المُرمىٰ بِالسَّهْمِ اَلرَدي لَعَنَ اللهُ قٰاتِلَهُ عَبدُ الله بِنِ عَقَبَةْ الغَنَوي».[4]

أقول قال أبوالفرج: وأبوبكر بن الحسن، بن على بن أبي طالب امّه امّ ولد، لا تعرف امه، ذكر المداينى في اسنادنا عنه، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد: انّ عبداللّه بن عقبة الغنوى مثله، وفي حديث عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبـي جـعفر: ان عـقبة الغنوى قتله واياه عنى سليمان بن قتبه بقوله:

وعند غنى قطرة من دمـائنا ومن اسد اخرى تعدّ وتذكر[5]

وقال المفيد: ورمى عبداللّه بن عقبة الغنوى ابابكر بن الحسن بن على عليه السلام بسهم فقتله.[6]

قال ابن نما: ورمى عبداللّه بن عقبة الغنوى: ابابكر بن الحسن بن على عليه السلام بسهم فقتله، فلذلك يقول الشاعر وهو ابن أبي عقب: وعند غنى قطرة من دمائنا.[7]

قال أبو مخنف: قال عقبة بن بشر الاسـدى، قـال لى ابـوجعفر مـحمد بـن عـلى بـن

---

١ ـ مجمع الكانون والكانونة الموقد كنايه عن ناره مضرمه.

٢ ـ لمّا كان فى طريق اسنادمثيرالأحزان الشيخ أبى ألفرج [ابن الجوزى] ظنّ المؤلف انّه عنكتاب ابن الجوزى فلهذاذكره مستقلا،مع العلم بأنه متّحدمع الّذىجاءفى مثيرالأحزان ،هذاولم نجده فى كتاب المنتظم لأبن الجوزى .

٣ ـ مثير الاحزان: ٣٦ ـ ٣٧؛ بحار، ٤٥: ٣١١.

٤ ـ الاقبال، ٣: ٧٥.

٥ ـ مقاتل الطالبيين: ٨٧؛ وفيه «وابوبكر بن الحسين عليه السلام».

٦ ـ الارشاد، ٢: ١٠٩.

٧ ـ مثير الاحزان: ٧٢.

الحسين عليه السلام: «إنّ لنا فيكم يا بني اسد دماً». قال: قلت فما ذنبى أنا في ذلك؟ رحمك الله يا أبا جعفر وما ذلك؟ قال: «أتي الحسين بصبى له فهو في حجره اذ رماه احدكم يابنى اسد، بسهم فذبحه، فتلقى الحسين عليه السلام دمه، فلمّا ملاكفه صبه في الارض ـ و في رواية صاحب الحدائق رمى به نحو السماء[1] ـ ثم قال:

«يارب ان تك حبست عنا النصر من السماء فاجعل اللّه لما هو خير وأنتقم لنا من هؤلاء الظالمين». انتهى[2]

[عبد اللّه بن عقبة الغنوى]

في ترجمة حال قاتله.

قال أهل السير: وطلب المختار عبداللّه بن عقبة الغنوى فوجده قد هرب إلى الجزيرة، فهدم داره، وكان ذلك الغنوى قد قتل منهم غلاماً[3] [يسمّىٰ بأبي بكر بن الحسن بن على بن أبي طالب عليه السلام].[4]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

[عبد اللّه بن الحسن بن على عليه السلام]

«اَلسَّلامُ عَلٰى عَبْدِ اللهِ بنِ الْحَسَنْ بن عَلِيّ عليه السلام اَلْزَكيِ لَعَنَ اللهُ قٰاتِلَهُ وَرٰامِيهِ حَرْمَلَةِ بن كٰاهِلِ إلَاَسَدي».[5]

أقول: قال أبو الفرج: وامّه بنت السليل بن عبداللّه، أخى جرير بن عبداللّه البجلى، وقيل: امه ام ولد، وكان ابوجعفر محمد بن على عليه السلام فيما روينا عنه يذكر:

«أن حرملة بن كاهل الاسدى قتله».[6]

---

١ ـ الحدائق الوردية: ١٠٣؛ سطر ١.

٢ ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٤٤٨.

٣ ـ من المؤلف.

٤ ـ تاريخ الطبرى، ۶: ۶۵؛ الكامل لابن الاثير، ۴: ٢۴٢.

۵ ـ الاقبال، ٣: ٧۵.

۶ ـ مقاتل الطالبيين: ٨٩.

وقال صاحب كفاية الطالب: عبداللّه بن الحسن بن على بن أبي طالب عليه السلام امه، رملة بنت شليل، بن عبداللّه البجلى وهو غلام لم يراهق من عند النساء، فتله حرملة بن كاهل الاسدى.[١]

وقال ابن نما في المثير: فخرج اليه عبداللّه بن الحسن وهو غلام لم يراهق من عند النساء، يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين عليه السلام، فلحقته زينب بنت على عليها السلام، لتحبسه، فامتنع امتناعاً شديداً وقال: [واللّه][٢] لا افارق عمى، فأهوى بحر، [أبجر][٣] بن كعب، وقيل حرملة بن كاهل إلى الحسين عليه السلام فقال له [الغلام]:[٤] ويلك يابن الخبيثة اتقتل عمي؟ فضربه بالسيف، فاتقاها بيده فبقيت على الجلد معلقة فنادى: يا عماه فأخذه وضمه اليه وقال:

«يابن اخى اصبر على ما نزل بك واحتسب فى ذلك الخير، فأن اللّه يلحقك بأبـائك الصالحين».

فرماه حرملة بن كاهل الاسدى بسهم فذبحه.[٥]

وفي رواية أبي الفرج عن حمزة، بن بيض، قال: حدثنى هانى بن ثبيت القايضى زمن خالد بن عبداللّه، قال: كنت ممن شهد الحسين عليه السلام فانّي لواقف على خيول، اذ خرج غلام من ال الحسين عليه السلام مذعوراً يلتفت يميناً وشمالاً، فأقبل رجل منا يركض حتى دنى منه، فمال عن فرسه، فضربه بسيفه فقتله،[٦] فسألت من الغلام؟ فقيل عبداللّه بن الحسن بن على بن أبي طالب عليه السلام].[٧]

وقال في كتاب رياض المصائب: وكان عبداللّه بن الحسن الزكى واقفاً بازاء الخيمة، وهو يسمع وداع عمه الحسين عليه السلام، فخرج في اثره وهو يبكى ويقول: واللّه لا افارق عمى فلحقته زينب بنت على عليها السلام لتحبسه، لانه صغير لم يبلغ الحلم، والحسين عليه السلام يقول لها: «يا

---

١ ـ كفاية الطالب.
٢ ـ من المؤلف.
٣ ـ من بعض نسخ المصدر.
٤ ـ من المصدر .
٥ ـ مثير الحزان: ٧٣.
٦ ـ مقاتل الطالبين: ١١٨.
٧ ـ من المؤلف وليس فى المصدر.

اختاه احبسيه». فانفلت الصبى من يدها وقال: واللّه لا افارق عمى، فأقبل حرملة بن كاهل اللعين إلى الحسين عليه السلام، فضرب الصبى بالسيف فأطن يمينه إلى الجلد، فأذاهى معلقة فصاح، الصبى: يا عماه ادركنى فأخذه الحسين عليه السلام وضمه إلى صدره وقال له: «يابن اخى اصبر على ما نزل بك يا ولدى». فبينما هو يخاطبه اذ رماه اللعين حرملة بسهم فذبحه في حجر عمه.

وفي كتاب الدرّ النظيم: فخرج اليهم عبد اللّه بن الحسن بن على عليه السلام، وهو غلام لم يراهق من عند النساء حتى وقف إلى جنب الحسين عليه السلام، واهوى أبجر[1] بن كعب، [وقيل حرملة بن كاهل][2] إلى الحسين عليه السلام بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يابن الخبيثة أتقتل عمى؟ فضربه ابجر بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطنها إلى الجلدة، فنادى الغلام: يا أمتّاه، فأخذه الحسين عليه السلام وضمه اليه، [وامه واقفة بباب الخيمة تنظر اليه][3] وقال الحسين عليه السلام:

«يا ابن أخي أصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير، فأن اللّه يلحقك بابائك الصالحين».

وقال ابن الاثير: واقبل إلى الحسين عليه السلام غلام من اهله فقام إلى جنبه، وقد أهوى بحر بن كعب بن تيم اللّه بن ثعلبه ـ [وقيل حرملة بن كاهل]،[4] ـ إلى الحسين عليه السلام بالسيف، فقال له الغلام: يابن الخبيثة أتقتل عمى؟! فضربه بالسيف، فاتقاها الغلام بيده فأطنّها إلى الجلد، فنادى الغلام: يا أمتّاه، فاعتنقه الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت على عليه السلام، فقال لها الحسين عليه السلام: «**احبسيه يا اختى**» فأبى وامتنع عليها امتناعاً شديداً، وقال واللّه لا افارق. وأهوى ابجر بن كعب إلى الحسين عليه السلام بالسيف ـ

أقول: وكان هذا اللعين من امراء علىّ عليه السلام يوم صفين كما ذكره نصر بن مزاحم في كتابه ـ

فقال له الغلام: ويلك يابن الخبيثة أتقتل عمّى فضربه بالسيف فاتقاها الغلام بيده فأطنّها إلى الجلد فاذا يده معلّقة ونادى الغلام: يا امتّاه فأخذه الحسين عليه السلام وضمه اليه

---

١ ـ في المصدر الحرّ بدل أبجر.

٢ ـ من المؤلف وليس في المصدر.

٣ ـ من المؤلف وليس في المصدر.

٤ ـ من المؤلف .

وقال:

«يابن اخى اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير، فان اللّه يلحقك بأبـائك الصالحين».

ثم رفع الحسين عليه السلام يده إلى السماء وقال:

«أللّهم أمسك عليهم قطر السماء وأمنعهم بركات الأرض». الخبر[1]

وروى أبو جعفر الطبرى عن هشام، قال حدثنى أبو الهذيل ـ رجل من السكون ـ عن هانى بن ثبيت الحضرمى، قال: رأيته جالساً في مجلس الحضرميين ـ في زمان خالد بن عبداللّه وهو شيخ كبير ـ قال: فسمعته وهو يقول: كنت ممن شهد قتل الحسين عليه السلام، فواللّه أنّى لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل الاّ على فرس، وقد جالت الخيل وتصعصعت، اذ خرج غلام من آل الحسين عليه السلام وهو ممسك بعمود، من تلك الابنية، عليه ازار، وقميص، وهو مذعور يلتفت يميناً وشمالاً، فكأنّى انظر إلى درّتين في اذنيه يتذبذبان كلما التفت، اذا قبل رجل يركض، حتى اذادنا منه مال عن فرسه، ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف، قال هشام قال السكونى هانى بن ثبيت هو صاحب الغلام، فلما عتب عليه كنّى عن نفسه.[2]

وذكر المداينى في اسناده، عن جناب بن موسى، عن حمزة، بن بيض، بن هانى، بن ثبيت، القايضى انّ رجلاً منهم قتله.[3]

أقول: وفي بعض كتب السير والمقاتل لم يذكر انّ راميه حرملة عن كـاهل وهـو غـير مناف لما ذكرناه، وعلى فرض المنافات، فالمعتمد هى الزيارة واللّه يعلم.

[ترجمة حرملة بن كاهل الاسدى]

واما ترجمة حال قاتله حرملة بن كاهل الاسدى، على ما رواه ارباب المـقاتل وأهـل السير: ان منهال بن عمرو قال: دخلت على سيدى ومولاى عـليّ بـن الحسـين عليه السلام عـند انصرافي من مكة فسلّمت عليه فرد عليّ السّلام، فقال لي: **«يا منهال ما خبرك بحرملة بن**

---

١ ـ الكامل، ۴: ٧٧.

٢ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۴٩.

٣ ـ مقاتل الطالبين: ٨٨.

كاهل الاسدى اللعين؟» فقلت له: يا مولاى تركته حياً بـالكوفة، فـرفع مـولاى عـليّ بـن الحسين عليه السلام يده إلى السماء ثم قال: «اللّهم أذقه حرّ الحديد، اللّهم أذقه حرّ النار»، قاله ثلثاً. قال منهال بن عمرو رحمه اللّه: ثم دخلت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيدة الثقفى فيها، وقد قتل من قتل وكان بينى وبينه صداقة فأقمت في منزلى أياماً حتى استرحت، من سفرى وانقطع الناس عني، ثم ركبت وخرجت في طلب المختار فلقيته خارجاً في باب داره، قال: وسلّمت عليه فرد علّى السّلام، فقال لي: يا منهال ما اتيتنا ولا شاهدتنا ولا هنئتنا بما فتح اللّه تعالى على أيدينا، ونصرنا على أعداء اللّه تعالى وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام؟! فقلت له: يا مولاى انّي كنت بمكة وقد جئت الآن، قال: وسايرته قليلاً حتى أتيت الكنايس قال: فوقف كأنّه ينتظر شيئاً، وكان قد اخبر بحرملة بن كاهل اللعين، فبعث قوماً يفتشون عنه، فلم يكن ساعة الاّ وجاء قوم يركضون، ويقولون له: أيها الأمير البشارة قـد أتيناك بحرملة بن كاهل الأسدى اللعين، فلما أحضروه بين يديه، واذا هو مكتوف، فـلما نظر اليه المختار قال: ألحمد لله ألّذي مكنّى منك يا عدو اللّه، ثم قال: أين الجزّار؟ فحضر الجزّار. فقال اقطع يديه ورجليه وهو يستغيث، ثم قال: عليّ بالّنار، فأحضرت بين يـديه فأخذ قضيباً من حديد وجعله في الّنار حتى احمرّ، ثم أبيضّ فوضعه على رقبته فصارت رقبته تجوش من الّنار وهو يستغيث، حتى قطعت رقبته فعند ذلك قال منهال: سبحان اللّه، فقال المختار: التسبيح حسن ولكن فيم سبّحت؟ فقال منهال: اعلم أيها الأمير إنّي دخلت في سفرى هذا عند انصرافي من مكة، على مولاى عليّ بن الحسين عليه السلام فقال يا منهال: «ما فعل بحرملة بن كاهل اللعين؟» فقلت يا مولاى: تركته حيّا بـالكوفة فـرفع يـديه نـحو السماء وقال: «أللّهم أذقه حرّ الحديد، أللّهم أذقه حرّ الّنار قبل الآخرة».فقال المختار: باللّه عليك سمعته يقول هذا الكلام؟ فقلت: واللّه سمعت ذلك منه، فعند ذلك نزل المختار عن دابته فصلّى ركعتين شكراً، وحمد اللّه تعالى طويلاً، ثم قام وركب وسرنا راجعين، فلما قربنا من دارى قلت: أيها الأمير احب أن تشرّفنى وتكرّمنى وتتملح بطعامى فقال: يا منهال أنت تعرف أنّ مولاي عليّ بن الحسين عليه السلام دعا بثلاث دعوات استجابها اللّه تعالى على يدي، ثم تأمرني أن آكل واشرب واللّه لا واللّه؟! فهذا يوم أصوم فيه شكراً للّه على

توفيقه وحسن صنائعه، ثم مضى وتركنى.[١]

وفي رواية ايضاً وأمّا حرملة اللعين فلما راه المختار بكى وقال له :يا ويلك ما كفاك ما فعلت حتى قتلت طفلاً صغيراً وذبحته بسهمك، يا عدو اللّه ما علمت انه ولد النبىﷺ فأمر به فجعلوه مرمى بالنشاب حتى مات لا رحمه اللّه.[٢]

[القاسم بن الحسن]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلَى القاسِمِ بِن الْحَسَنْ بِن عَلّى المضروب هٰامَتَهُ اَلْمَسْلُوبِ لاٰمَتَهُ حينَ نٰادٰى الْحُسينِ عليه السلام عَمّهُ فَجَلٰى عَلَيْهِ عَمّهُ كَالصَقْرِ وَهُوَ يفحص برجلِهِ التُّراب وَالْحُسَين عليه السلام يَقول بُعْداً لِقَومٍ قَتَلُوكَ وَمِنْ خَصْمَهُم يَومَ القِيٰمَةِ جَدُّكَ وَأبوك ثُمَّ قال عَزَّ واللهِ عَلٰى عَمِّكَ اَنْ تَدْعُوه فَلا يُجيبُكَ وَأَنتَ قتيل جَديل فَلا يَنفعك هذا والله يَوْمُ كَثُرَواتِرُه وَقَلَّ نٰاصِرُهُ جَعَلَني اللهُ مَعَكُما يَوْمَ جَمْعِكُما وَبوّأنّي مُبوأكُما وَلَعَنَ اللهُ قٰاتِلُكَ عُمَر بِن سَعْدِ بنِ عُروَة بِنِ نُفَيل الأَزدي واصليه جحيما وأَعِدَّ لَهُ عذاباً اَليما».[٣]

أقول قال ابن الاثير: ابوبكر وقاسم ابن الحسن امهما ام ولد، لا تعرف قتلا بالطف مع الحسين بن علىعليه السلام.[٤]

وقال صاحب كتاب الدرّ النظيم: عمرو بن الحسن، وأخواه ألقاسم وعبداللّه ابناء الحسن عليه السلام امّهم ام ولد[٥] لا تعرف.[٦]

وقال صاحب الحدايق وغيره: أبوبكر بن الحسن وأخوه القاسم امّهاامّولد.[٧]

وقال أبو الفرج: القاسم بن الحسن بن على بن أبي طالبعليه السلام، وهو أخوأبي بكر بن

---

١ ـ ذوب النضّار فى شرح الثار: ١٢٢.

٢ ـ حكاية المختار: ٥٥.

٣ ـ الاقبال، ٣: ٧٥.

٤ ـ لم نعثر عليه.

٥ ـ الدرّ النظيم فى مناقب الأئمة اللهاميم: ٥١٦.

٦ ـ من المؤلف.

٧ ـ ابصار لعين: ٧٢؛ الحدايق الوردية: ١٠٣.

الحسن عليه السلام المقتول قبله لابيه وامه كما ذكرنا آنفاً امه ام ولد لا تعرف ،ذكر المداينى في اسنادنا عنه، عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد، مثل ما مر في ترجمة حال اخيه.[۱]

اخبرنى احمد بن عيسى، قال حدثنى حسين بن نصر، قال حدثنا ابى، قال حدثنا عمر بن سعد، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال: خرج الينا غلام كأنّ وجهه شقة قمر وفي يده السّيف، وعليه قميص وازآر ونعلان قد انقطع شسع[۲] احدى نعليه، ولا أنسى انها كانت اليسرى، فوقف ليشدّها فقال عمر بن سعد بن نفيل ألأزدى لعنه اللّه وأخزاه: واللّه لأشدّن عليه، فقلت له: سبحان اللّه وما تريد بذلک؟يكفيك قتله هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه من كل جانب؟! قال: واللّه لاشدّن عليه، فما ولّى وجهه حتى ضرب رأس الغلام بالسيف، فوقع الغلام لوجهه وصاح: يا عمّاه. قال: فو اللّه لقد جلّى الحسين كما يجلى الصقر، ثم شدّ شدّة الليث اذا غضب، فضرب عمراً بالسّيف يساعده فأطنّها[۳] من لدن المرفق، ثم تنحى عنه وحملت خيل عمر بن سعد فاستنقذوه من الحسين عليه السلام، فلما حملته الخيل فاستقبلته بصدورها وجالت، فتوطأته فلم يرم[۴] حتى مات اللعين، فلما انجلت الغبرة، اذا بالحسين واقف على راس الغلام، وهو يفحص برجليه، وحسين يقول:

«بعداً لقوم قتلوك. وخصمهم فيك يوم القيمة رسول اللّه صلى الله عليه وآله».

ثم قال:

«عزّعَلٰى عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك ثم لا تنفعك اجابته، يوم كثرواتره وقل ناصره».

ثم احتمله على صدره، وكأنّى انظر إلى رجلى الغلام تخطان في الارض حتى ألقاه مع ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام فسألت عن الغلام؟ قالوا: هذا القاسم بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب.[۵]

وقال أهل السير: لما رأى وحدة عمه استأذنه في القتال؟ فلم يأذن له لصغره، فمازال به

---

۱ ـ مقاتل الطالبين: ۷۸ – ۸۸.

۲ ـ الشسع: ما يدخل بين الاصبعين في النعل العربى، ممتدا إلى الشراك.

۳ ـ اطنّها: اى قطعها حتى سمع لها طنين وهو الصوت.

۴ ـ لم يرم: اى لم يبرح من رام يروم.

۵ ـ مقاتل الطالبيين: ۸۸.

حتى اذن له، فبرز كأنّ وجهه شقة قمر،[١] وساق الحديث إلى اخر ما مر.

قال الشيخ محمد بن طاهر السماوي من معاصرينا في كتابه شعراً:

اتــراه حـين اقـام يـصلح نـعله بين العدى كيلا يـروه بـمحتفى[٢]

غـــلبت عــليه شـآمة حسـنية ام كان بالاعداء ليس بمحتفي[٣-٤]

وروى المفيد عن حميد بن مسلم قال: فبينا كذلك اذ خرج علينا غلام كان وجهه شقة قمر وفي يده سيف، وعليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع احديهما، فقال لى عمر بن سعيد بن نفيل الأزدى اللعين: واللّه لاشدّنّ عليه، فقلت: سبحان اللّه وما تريد بذلك؟ دعه يكفيكه هؤلاء القوم الذين لا يبقون على احد منهم، فقال: واللّه لأشدن عليه، فشدّ عليه فما ولّى حتى ضرب رأسه بالسّيف ففلقه. ووقع الغلام لوجهه فقال: يا عمّاه، فجلّى الحسين عليه السلام كما يَجلى الصَقّر، ثم شدّ شدّة ليث اذا اغضب. فضرب عمر بن سعيد بـن نفيل بالسيف، فاتقاها بـالساعد، فـقطعها مـن لدن المـرفق فـصاح صـيحة سـمعها أهـل العسكر، ثم تنحى عنه الحسين عليه السلام، وحملت خيل الكوفة ليستنقذوه، فتواطئه الخيل حتى هلك اللعين. وانجلت الغبرة، فرأيت الحسين عليه السلام قائماً على رأس الغـلام وهـو يـفحصن رجليه والحسين عليه السلام يقول:

«بعداً لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيمة فيه جدّك وأبوك»،

ثم قال:

«عزّ واللّه على عمّك ان تدعوه فلا يجيبك أويجيبك فلا ينفعك».[٥] الخبر

محمد بن جعفر بن نما في المثير مثل ما مر برواية المفيد بأدنى تغير.[٦]

وفي كتاب كفاية الطالب، قال: وخرج غلام من آل الحسين كأنّ وجهه شقة قمر، فجعل يقاتل، فضربه ابن نفيل الأزدي على رأسه ففلقه فوقع الغلام بوجهه، وامّـه واقـفة بـباب

---

١ ـ ابصار العين: ٧٢.

٢ ـ المحتفى هنا من الاحفاء وهو المشى بلا نعال.

٣ ـ المحتفى من الاحتفاء وهو الا عتناء، يقال احتفى به ولم يحتف.

٤ ـ ابصار العين: ٧٢.

٥ ـ الأرشاد، ٢: ١٠٨.

٦ ـ مثيرالأحزان: ٦٩.

الخيمة تنظر اليه، وصاح: يا عمّاه، فجلى [١] الحسين عليه السلام كما يجلى الصقر، ثم شدّ شدّة ليث اذا اغضب، فضربه ابن نفيل بسيفه فاتقاه بالساعد فالحقه من لدن المرفق، فصاح صيحة سمعه أهل العسكر، وحمل أهل الكوفة ليستنقذوه، فتواطئته الخيل حتى هلك، قال وانجلت الغبرة فرأيت الحسين عليه السلام قائماً على رأس الغلام وهو يفحص برجليه والحسين عليه السلام يقول: «بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة جدّك وأبوك». الخ ما مر

أقول: وانّه نقل في الكتب المعتبرة مبارزة القاسم يوم الّطف كما ذكرنا آنفا تفصيله من طريق المخالف والموالف ولم يذكر في تلك الكتب تزويجه في وقعة الطّف، الاّفي المنتخب [٢] فانه ذكر قصة تزويجه عليه السلام نقلا عن الغير فقال: ان هذه القضية لم نظفر بها في الكتب المعتبرة والروايات المعتمدة، فكانه (ره) لم يعتمد على ذلك النقل ونحن ايضاً قد تصفحنا بمقدار وسعنا، عن ما نقل ولم نجد فيه ما يعتمد عليه من الآثار المثبة لتلك القضية وذلك الفاضل ايضاً لم ينسبه إلى احد بل نسبه إلى قيل ولايثبت به شيء انتهى.

[عون بن عبداللّه]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلى عَون بِنِ عَبْدِ اللهِ بِنِ جَعْفَرِ الطَّيار فيالجِنْان حَليف الأيمانِ وَمُنازِلِ الْأَقْرانِ الناصِرِ لِلرحمٰن التالى لِلْمَثْاني وَالقرآن، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَبْدِاللهِ بِنِ قطنةالبهبهاني». [٣] [الطائى النبهاني] [٤]

أقول قال أبو الفرج: عون بن عبداللّه بن جعفر بن أبي طالب، وأُمّه زينب العقيلة بنت على بن أبي طالب عليه السلام، وأُمّها فاطمة بنت رسول اللّه وإيّاه عنى سليمان بن قتة التميمى يرثى الحسين عليه السلام:

---

١ ـ جلّى ببصره :اذارمى به كماينظرالصّقرالى الصّيد. الصحاح، ۶: ٢٣٠٥

٢ ـ المنتخب ،٢: ٣۶۵.

٣ ـ الاقبال، ٣: ٧۶.

۴ ـ من المؤلف.

[عـين جـودی بـعبرة وعـويل ... وأنـدبي ان بكـيت آل الرسـول
سـتة كـلهم لصـلب عـليّ ... قـد أُصـيبوا وسـبعة لعـقيل[١]]
ان بكـيت عـونا أخـاه ... ليس فـيما يـنوبهم بـخذول
فلعمري لقدا صيب ذووا القـربى ... فـبكّی عـلى المـصاب الطـويل

والعقيلة هی التی روی ابن عباس عنها كلام فاطمةعليها السلام في فدك فقال حدثتني عقيلتنا زينب بنت عليّعليه السلام.

حدثنی احمد بن عيسی، قال حدثنا حسين بن نصر، عن ابيه، عن عمر بن سعد، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، انّ عبد اللّه بن قطنة الطائی النبهانی قتل عون بن عبداللّه بن جعفر عليه السلام.[٢]

قال أبو جعفر الطبری: لما خرج الحسين عليه السلام من مكة كتب اليه عبداللّه بن جعفر كتاباً يذكر فيه الرجوع عن عزمه وارسل اليه عوناً ومحمّداًفأتياه بوادی العقيق، قبل ان يصل إلى مسافة المدينة، ثم ذهب عبداللّه إلى عمرو بن سعيد بن العاص، عامل المدينة فسأله أماناً للحسين عليه السلام، فكتب وأرسله اليه مع أخيه يحيی، وخرج معه عبداللّه، فلقيا الحسينعليه السلام بذات عرق، فأقرأه الكتاب، فأبی عليهما وقال:

«انّی رأيت رسول اللّهصلى الله عليه وآله في منامي، فأمرني بالمسير، وانّي منتبه إلى ما أمرني به».

وكتب جواب الكتاب إلى عمرو بن سعد، ففارقاه، ورجعا وقد أوصی عبداللّه ولديه بالحسينعليه السلام، واعتذر منه.[٣]

قال المفيد: ولما ورد نعی الحسين عليه السلام ونعيهما إلى المدينة كان عبداللّه جالسا في بيته، فدخل الناس يعزّونه، فقال غلامه ابوالسلاس: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين فخذفه بنعله، وقال: يابن اللخنا اللحسين تقول هذا؟! واللّه لو شهدته لما فارقته حتی اقتل معه، واللّه انهما لممّا يسخی بنفسی عنهما، ويهوّن عليّ المصاب بهما، انهما أُصيبا مع أخي وابن عمی، مواسين له، صابرين معه، ثم أقبل على الجلساء فقال: الحمدللّه أعزز عليّ

---

١ ـ من المؤلف
٢ ـ مقاتل الطالبين: ٩١.
٣ ـ انظر تاريخ الطبری، ٥: ٣٨٧.

بمصرع الحسين. ان لا أكن آسيت حسيناً بيدي فقد آسيته بولداي.[۱]

قال أهل السير: منهم السروى قال: ثم برز عون بن عبداللّه بن جعفر إلى القوم يقول:

ان تنكرونى فأنا ابـن جـعفر شهيد صدق في الجنان أزهر

يـطيرفيها بـجناح أخـضر كفى بهذا شرفاً في المـحشر

فضرب فيهم بسيفه، حتى قتل منهم ثلاثة فوارس، وثمانية عشراً رجلاً، ثم ضربه عبداللّه بن قطنة الطائى ثم النبهانى بسيفه فقتله.[۲]

وقال الأسفراينى: ثم برز عون بن عبداللّه بن جعفر، وقاتل حتى قتل من القوم ستة وعشرين فارساً[۳] [ثم ضربه عبداللّه بن قطنة النبهانى الطائى فقتله].[۴]

وقال المفيد ره: وحمل عبداللّه بن قطبة الطائى على عون بن عبداللّه بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقتله.[۵]

كتاب الدرّ النظيم عن أبي مخنف مثل ما مر من رواية المفيد.[۶]

[ترجمة عبداللّه بن قطنة الطائى النبهانى]

في ترجمة حال قاتله عبداللّه بن قطنة الطائى النبهانى على ما ذكره أهل السير:

منهم الطبرى عن أبي مخنف قال حدثنى مالك بن اعين الجهنى ان عبداللّه بن دبّاس، دل المختار على نفر ممن قتل الحسين عليه السلام، منهم عبد اللّه بن اسيد بن النزال الجهنى من حرقه [عبد اللّه بن قطنة الطائى ثم النبهانى: وهو ألّذي قتل عون بن عبداللّـه بـن جـعفر عليه السلام][۷] ومالك بن النسير البدى، صاحب برنس الحسين، وحمل بن مالك المحاربى ألّذي اشترك في دم عبدالرحمن بن عقيل عليه السلام بن أبي طالب عليه السلام فبعث اليهم المختار مالك بن عمرو

---

۱ ـ الارشاد، ۲: ۱۲۴؛ مع اختلاف يسير.

۲ ـ المناقب، ۴: ۱۱۵؛ مع اختلاف يسير.

۳ ـ نورالعين فى مشهد الحسين :۴۷.

۴ ـ من المؤلف.

۵ـ الارشاد، ۲: ۱۰۷.

۶ ـ الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: ۵۵۵.

۷ ـ من المؤلف.

النهدی، وكان من رؤسا أصحاب المختار، فأتاهم وهم بالقادسية فاخذهم وأقبل بهم، حتى أدخلهم عليه عشاء، فقال لهم المختار: يا أعداء اللّه وأعداء كتابه وأعداء رسوله وآل رسوله أين الحسين عليه السلام بن عليّ عليه السلام ادّوا اليّ الحسين، قتلتم من أمرتم، بالصلوة عليه في الصلوة الخمس فقالوا: رحمك اللّه بعثنا ونحن كارهون فامنن علينا واستبقنا، قال المختار: فهلا منتم على الحسين بن بنت نبيكم، واستبقيتموه وسقيتموه، ثم قال المختار للبدى :أنت صاحب برنس الحسين عليه السلام؟ فقال له: عبداللّه بن كامل :نعم، هو هو. فقال المختار: اقطعوا يدى هذا ورجليه ودعوه فليضطرب حتى يموت، ففعل ذلك به وترك، فلم يزل ينزف الدم حتى مات اللعين، وأمر بالآخرين فقدّ ما،فقتل عبد اللّه بن كامل عبد اللّه الجهنى [فقتل عبد اللّه بن كامل عبد اللّه بن قطنة الطائى اللعين][1] وقتل سعر بن أبي سعر حمل بن مالك المحاربی[2] اللّهم ألعن أوّل ظالم ظلم حق آل محمد صلى الله عليه وآله.

[محمد بن عبداللّه بن جعفر]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلٰى مُحَمَّد بِنِ عَبْدِاللهِ بِنِ جَعْفَر أَلشّاهِدِ مَكٰانِ أَبيه وَالتّالي الْأخيه وَواقيه بِبِدَنِه لَعَنَ اللهُ قٰاتِلَهُ عٰامِرَ بِنِ نَهشَلْ أَلتميمي».[3]

أقول قال أبو الفرج: وامّه الخوصاء بنت حفصة، بن ثقيف، بن ربيعة بن عثمان، بن ربيعة، بن عائذ، بن ثعلبة، بن الحرث، بن تيم اللاّت، بن ثعلبة، بن عكابة بن صعب، بن عليّ، بن بكر، بن وائل، وأُمها: هند بنت سالم، بن عبداللّه، بن مخزوم، بن سنان، بن مولة، بن عامر، بن مالك، بن تيم اللات، بن ثعلبة، وأُمها: ميمونة، بنت بشر، بن عمرو، بن الحرث، بن ذهل، بن شيبان، بن ثعلبة، بن الحصين، بن عكابة، بن صعب، بن على، بن بكر، بن وائل.[4]

قال صاحب كتاب الدرّ النظيم: ثم برز اليهم محمد بن عبداللّه بن جعفر بن أبي

---

١ ـ من المؤلف .

٢ ـ تاريخ الطبرى ،٦ :٥٧.

٣ ـ الاقبال، ٣: ٧٦.

٤ ـ مقاتل الطالبيين: ٩١.

طالب عليه السلام وهو يرتجز ويقول:

أشكو إلى اللّه من العدو ان | فعال قوم في الردى عميان
قد بدّلوا معالم القران | ومحكم التنزيل والتبيان

فقتل عشرة انفس واستشهد رضى اللّه عنه.[1]

قال المفيد: وحمل عامر بن نهشل التيمى، على محمد بن عبداللّه بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقتله.[2]

قال أبوجعفر الطبرى: وحمل عامر بن نهشل التيمى على محمد بن عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب فقتله.[3]

قال السروى: تقدم محمد قبل اخيه عون بن جعفر، إلى الحرب فبرز اليهم وهو يرتجز ويقول: اشكو إلى اللّه من العدوان إلى آخر ما تقدم، فقتل عشرة أنفس [ثم تعاطفوا عليه][4] فقتله عامر بن نهشل التميمى.[5]

وايّاه عنى سليمان بن قتة ألأسدى من القصيدة المتقدمة:

وسميّ النبى غودر فيهم | قد علوه بصارم مصقول
فاذا ما بكيت عينى فجودى | بدموع تسيل كل مسيل[6]

وقال في العوالم: وحمل عامر بن نهشل التميمى على محمد بن عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقتله.[7]

[جعفر بن عقيل بن أبي طالب]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

---

۱ ـ لم نعثر عليه فى الدرّ النظيم ،بل هوفى المناقب، ۴: ۱۱۵.
۲ ـ الارشاد، ۲: ۱۰۷.
۳ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۴۷.
۴ ـ من المؤلف.
۵ ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ۱۱۵؛ ابصار العين: ۷۷.
۶ ـ ابصار العين: ۷۷.
۷ ـ عوالم العلوم و المعارف، ۱۷: ۲۷۷.

«اَلسَّلاٰمُ عَلٰی جَعْفَرِ بِنِ عَقِیلِ بِنِ أبي طٰالِبْ لَعَنَ اللهُ قٰاتِلَهُ وَرآمیهِ بِشْـرِ بْـنِ خُـوطِ الهَمَدانی».[1]

أقول قال أبو الفرج: وامّهامّ الثغر بنت عامر بن الهضان العامری من بنی کلاب[2] قـتله بشر بن خوط الهمدانی.[3]

وفي رواية: قتله عروة بن عبد اللّه الخثعمی، فیما رویناه عن أبي جعفر محمد بن علی بن الحسین وعن حمید بن مسلم.

ویقال: امّه الخوصاء بنت الثغر، واسمه، عمرو، بن عامر، بن الهصان، ابن کعب، بـن عبد، بن أبي بکر، بن کلاب العامری، وامّها: اودة، بنت حنظلة، بن خالد، بن کعب، بـن عبید، بن أبي بکر، بن کلاب، [وامّها: ریطة، بـنت عـبد اللّـه، بـن أبـي بکـر، بـن کـلاب العامری][4]، وامّها: امّ البنین، بنت معاویة، بن خالد، بن ربیعة، بـن عـامر، بـن صـعصعة، وامّها: حمیدة، بنت عتبة، بن سمرة، بن عتبة، بن عامر، یقال: امّ أردة، بنت حنظلة،سالمه بنت مالک، بن الخطاب الاسدی.[5]

قال أهل السیر: تقدم إلی القتال فجالد القوم یضرب فیهم بسیفه قدماً وهو یرتجز ویقول:

انا الغـلام الابـطحی الطـالبی ... من معشر في هاشم من غالب
ونحن حقاً سادة الذوائب

فقتل خمسة عشر رجلا، ثم قتله بشر بن خوط قاتل اخیه عبد الرحمن.[6]

وقال ابوبشر الدولابی في کتاب الکنی والاسماء، وامّه واقفة بباب الخیمة تنظر الیه لما قتل.

قال ابوجعفر الطبری: ورمی عبد اللّه بن عروة الخـثعمی جـعفر بـن عـقیل بـن أبـي

---

۱ ـ الاقبال، ۳: ۷۶.
۲ ـ مقاتل الطالبیین: ۹۳.
۳ ـ ابصار العین، ۹۲؛ وفیه «بشر بن حوط».
۴ ـ بین المعوقتین من ابصارالعین: ۹۲.
۵ ـ مقاتل الطالبیین، ۹۳؛ ولیس فیه «وامها ریطة بنت عبداللّه بن أبي بکر ابن کلاب العامری» وانما اخرجناه في الابصار ص ۹۲. وفیه ایضاً «ام اردة بنت حنظله سالمة بنت مالک» بدل «ام اوده بنت حنظله».
۶ ـ ابصار العین:۹۲.

طالب عليه السلام فقتله.[1]

وقال في العوالم :ثم برز اليهم جعفر بن عقيل بن أبي طالب وهو يرتجز ويقول انا الغلام الابطحى الطالبى إلى اخر ما تقدم وزاد:

هذا حسين أطيب الأطـائب   من عترة البرّ التّقى الثاقب

فقتل خمسة عشر فارساً ثم قتله بشر بن خوط.[2]

وقال ابن شهر اشوب وقيل قتل رجلين ثم قتله بشر بن سوط الهمدانى ، وفي قول خمسة عشر فارساً.[3]

وقال ابن الاثير: ورمى عبدالله بن عروة الخثعمى جعفر بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام فقتله.[4]

أقول: ومما يؤيد ان قاتل جعفر بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام: هو بشر بن خوط الهمداني ما ذكره أهل السير وأرباب المقاتل والحجة عليه السلام في الناحية.

واما عروة بن عبد الله الخثعمى، على ما ذكره ابن الاثير وغيره كان يقول: رميت فيهم بأثنى عشرة سهماً فبعث اليه المختار ففاته،فلحق بمصعب بن الزبير فهدم داره انتهى.[5]

[عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلى عَبْدِ الرَّحمٰنِ بِنِ عَقيل بِنِ أبي طَالِبْ عليه السلام لَعَنَ اللهُ قَاتِلَهُ وَرامِيهِ عُثْمانِ بِنِ خَالِدْ بِنِ أَسد اَلْجُهَنِى».[6]

أقول وقال أبو الفرج: وامّه امّ ولد.[7]

وقال ابن شهر اشوب: ثم برز اليهم عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام في جملة

---

۱ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۴۷؛ وفيه «عزاه» بدل «عروه».

۲ ـ عوالم العلوم و المعارف، ۱۷: ۲۷۶.

۳ ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ۱۱۴.

۴ ـ الكامل، ۴: ۷۵.

۵ ـ الكامل، ۴: ۲۴۴.

۶ ـ الاقبال،۳:۷۶.

۷ ـ مقاتل الطالبيين، ۹۲.

ال أبي طالب بعد الانصار وهو يرتجز ويقول:

أبي عقيل فاعرفوا مكاني | من هاشم وهاشم إخواني
كهول صدق سادة الأقران | هذا حسين شامخ البنيان
وسيد الشيب مع الشّبان

وقاتل حتى قتل من القوم سبعة عشر فارساً ثم احتوشوه فتولى قتله عثمان بن خالد بن اسير الجهنى لعنه اللّه، ام اشيم كما في بعض النسخ وبشر بن خوط الهمدانی ثم القابضی قاتل اخيه جعفر بن عقيل.[۱]

قال أبو مخنف حدثنی سليمان، بن أبي راشد، عن حميد، بن مسلم الازدی. قال: وشدّ عثمان بن خالد بن اسير الجهنی، وبشر بن سوط الهمدانی اثم القابضی، علی عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام فقتلاه.[۲]

قال المفيد في الارشاد[۳] وابن نما في المثير[۴] واحمد بن داود في كتاب اخبار الطوال[5] والمجلسی في البحار: وشد عثمان بن خالد، علی عبد الرحمن، بن عقيل، بن أبي طالب عليه السلام فقتله.[۶]

وقال ابن الاثير: وحمل عثمان، بن خالد، بن اسير الجهنی. وبشر بن سوط الهمداني، علی عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب فقتلاه.[۷]

[عثمان بن خالد بن اسير الجهنی وبشر بن سوط الهمداني]

واما ترجمة حال قاتله علی ما ذكره أهل السير قالوا: بعث المختار عبد اللّه بن كامل إلی عثمان بن خالد بن اسير الدهمانی من جهينة،والی ابو اسماء بشر بن سوط القابضی

۱ ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ۱۱۴؛ ابصار العين: ۹۱.
۲ ـ تاريخ الطبری، ۵: ۴۴۷.
۳ ـ الارشاد، ۲: ۱۰۷.
۴ ـ مثير الاحزان: ۶۷.
۵ ـ الأخبار الطوال: ۲۵۷؛ وفيه هكذا «ثم قتل عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب، رماه عبد اللّه بن عروة الخثعمی بسهم فقتله».
۶ ـ بحار الانوار، ۴۵: ۳۳.
۷ ـ الكامل، ۴: ۷۴.

وكانا ممن شهدا قتل الحسين عليه السلام، وكانا أشركا في دم عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام وفي سلبه، فأحاط عبد اللّه بن كامل عند العصر بمسجد بنى دهمان[۱]، ثم قال: عليَّ مثل خطايا بنى دهمان منذ يوم خلقوا إلى يوم يبعثون ان لم أُوت بعثمان بن خالد بن اسير الجهنى، ان لم اضرب اعناقكم من عند اخركم، فقلنا له: امهلنا ونطلبه فخرجوا مع الخيل في طلبه، فوجد وهما جالسين في الجبانة وكانا يريدان ان يخرجا إلى الجزيرة فأتى بهما عبد اللّه بن كامل، فقال: الحمد لله ألّذي كفى المؤمنين القتال لو لم يوجد هذا، مع هذا عنانا إلى منزله في طلبه، فالحمد لله ألّذي حينك حتى امكن منك، فخرج بهما حى اذا كان في موضع بئر الجعد[۲]، ضرب اعناقهما، ثم رجع فأخبر المختار فأمره ان يرجع اليهما، فيحرقهما بالنار وقال: لا يدفنان حتى يحرقا فهذان رجالان فقال اعشى همدان يرثى عثمان الجهنى.

يا عين بكى فتى الفتيان عثمانا لا يبعدن الفتى من ال دهمانا
واذكر فتى ما جذاحلوا شمائله ما مثله فارس في ال همدانا[۳]

[تحقيق و الهام ربّانى]

أقول وهيهنا تحقيق والهام ربانى، ورد في الحديث والمثل، فلقد ركبوا مركبا وعراً، واتوا امر اَمِرا، وفعلوا فعلا نكراً، وقالوا قولا هجراً، واستحلوا مراقاً مراً، وبلغوا الغاية في العصيان، هؤلاء الظالمين، ووصلوا إلى النهاية في ارضاء الشيطان، واقدموا على امر عظيم من اسخاط الرحمن، وكم ذكّر هم الحسين عليه السلام ايام اللّه، فما ادّكروا وزجرهم عن تقحم نار الجحيم فما انزجروا، وعرّفهم ماكانوا يدعون معرفته فما عرفوا، ولا فهموا منذا نكروا. وامرهم بالفكر في هذا الامر الصّعب فما ائتمروا، وفي كل ذلك ليقيم عليهم الحجة، فأصروا واستكبروا استكبارا، وساءخطايا هم فادخلوا نار جهنم فلم يجدوا لهم من دون اللّه انصاراً، ونادى لسان حال الحسين عليه السلام

«رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا

۱ ـ بنى دهمان بطن من همدان ذكره محمد بن مسلم بن قتيبة في كتاب المعارف.
۲ ـ بئر الجعد موضع بقرب الكوفة على مساحة ميل.
۳ ـ تاريخ الطبرى، ۶: ۵۹.

فَاجِراً كَفَّاراً».[١]

فاستجاب اللّه دعاءه، وخصه بمزيد العناية والاكرام، ونقله إلى جواره، مع ابائه الكرام، ووقع الفساد بعده في اولّئك الطغام، ودارف عليهم دوائر الانتقام، والاصطلام، فقتلوا في كل ارض بكل حسام، وانتقلوا إلى جوار مالك في نار جهنم. واصحاب الحسين إلى جوار رضوان في دار السلام، فصارت الوف هؤلاء الطغام احاداً، وجموعهم افراداً، والبسوا العار اباء واولاداً، فأحياؤهم عاد على الغابر، والاولون مسبة للاخر، واستولى عليهم الذل والصغار، وخسروا تلك الدار وهذه الدار، وكان عاقبة أمرهم إلى النار وبئس القرار، وكثر اللّه ذرية الحسين عليه السلام، وإنما هما وملائها الدنيا ورفعها واعلاها.

أقول: فإذا عرفت ان كل حسيني مثلي وأمثالي من العلويين في الدنيا من ولد علي بن الحسين زين العابدين، عظم لك كيف بارك اللّه في ذريته الطاهره وزكاها، واذا فكرت في جموع اعدائهم، وانقراضهم، تبينت ان العناية الالهية تولّت هذه العترة الشريفة وابادت من عاداها، وسعدت في الدنيا والاخرة وسعد من والاها، وقد تظاهرت الاخبار ان اللّه تعالى اختارها، واصطفاها، واختار شيعتها، واجتباها، ولما راى الحسين عليه السلام اصرارهم على باطلهم، وظهور علائم الشقاء على اخلافهم، وفعايلهم، وان ابليس وجنوده قادوهم في حبايلهم، علم بسعادة من قتلوه وشقاوة قاتليهم، وتحقق انّه قد طبع اللّه على قلوبهم فلا ينجع فيهم نصح ناصح ذلاعار فجد في حربهم على بصيرة، واجتهد وصبر صبر الكرام، على تلك العدة وذلك العدد.

وتفصيل ذلك ياتى انشاء اللّه في المجلد الثانى من هذا الكتاب المبارك في باب مصرعه عليه السلام ويعزّ على ان يجرى بذكره لسانى، او يسمح بسطره بنانى، او اتمثله في خاطرى وجنانى، فإنى اجد لذكره الما، وابكى لمصابه دمعاً ودما، ولكن لا حيلة فيما جرى به القضا والقدر واللّه الموفق واليه المرجع والمأب.

[عبد اللّه بن مسلم بن عقيل]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

---

١ ـ نوح: ٥ - ٦.

«اَلسَّلامُ عَلَى الْقَتِيل بِنِ الْقَتِيل عَبْدِ اللهِ بِنِ مُسْلِمْ بِنِ عَقِيل بِنِ أبي طالِبْ عليه السلام وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَمرو بِنِ صُبيح الصدائى[١] او صيدائى كما في بعض النسخ».

أقول: قال أبو الفرج وغيره من النسابين: امه رقية بنت أميرالمؤمنين على ابن أبي طالب عليه السلام، كانت معه يوم الطف وانها ام ولد.[٢]

وقال السيد الداودى في كتاب العمدة[٣] والعسقلانى في الاصابة[٤] وعزالدين الجزرى في اسد الغابة[5] وامها: الصهباء ام حبيب، بنت عباد، بن ربيعة، بن يحيى، بن العبد، بن علقمة التغلبية، وقيل الثعلبية، قيل: من سبى اليمامة وقيل: من سبى خالد بن الوليد من عين التمر اشتراها أميرالمؤمنين عليه السلام بأربعين ديناراً وكانت ذات لسن، وفصاحة، وجود، وعفة، فأولدها عليّ عليه السلام عمراً الاطرف ألّذي قتل يوم الطف مع اخيه الحسين عليه السلام[٦] ورقية توأماً.

قال أبو الفرج: تقدم إلى القتال قتله عمرو بن صبيح، فيما ذكرناه عن على بن محمد المداينى وحميد بن مسلم الازدى، وذكر ان السهم اصابه وهو واضع يده على جبينه فاثبته في راحته وجبهته.[٧]

وقال أهل السير وبعض ارباب المقاتل: قدم عبد اللّه بن مسلم إلى الحرب بعد على بن الحسين عليه السلام وهو يرتجز ويقول:

اليوم القى مسلماً وهو ابى وعصبة بادوا على دين النبى

حتى قتل من القوم ثمانية وتسعين رجلا، بثلاث حملات، ثم رماه عمرو بن صبيح الصيدائى بسهم، قال حميد بن مسلم: رمى عمرو بن صبيح الصيدائى عبداللّه بن مسلم بسهم، وهو

---

١ ـ الاقبال، ٣: ٧٦.

٢ ـ مقاتل الطالبيين: ٩٤.

٣ ـ عمدة الطالب: ٣٦١.

٤ ـ لم نعثر عليه في اسد الغابه ولا في الاصابه وانا وجدناه في تاريخ مدينة دمشق، وتهذيب الكمال، ٢١: ٤٦٨؛ كتاب نسب قريش، ٤٢.

٥ ـ لم نعثر عليه في اسد الغابه ولا في الاصابه وانا وجدناه في تاريخ مدينة دمشق، وتهذيب الكمال، ٢١: ٤٦٨؛ كتاب نسب قريش، ٤٢.

٦ ـ قال في عمدة الطالب، ٣٦٢: وتخلف عمر عن اخيه الحسين عليه السلام ولم يسر معه إلى الكوفة وكان قد دعاه إلى الخروج معه فلم يخرج... ولا يصح ما روى ان عمر حضر كربلاء.

٧ ـ مقاتل الطالبيين: ٩٤؛ وليس فيه «تقدم إلى القتال».

مقبل عليه فاراد جبهته، فوضع عبد اللّٰه يده على جبهته يتقى بها السهم، فسمر السهم يده على جبهته فأراد تحريكها، فلم يستطع ثم انحى له بسهم آخر ففلق قلبه فوقع صريعا.[۱]

وقال المفيد: ثم رمى رجل من اصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح عبد اللّٰه بن مسلم بن عقيل بسهم، فوضع عبد اللّٰه يده على جبهته يتقيه فأصاب السهم كفه ونفذ إلى جبهته، فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم انحنى عليه رجل اخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله.[۲]

قال ابن شهر اشوب: واول من برز من بنی هاشم بعد الانصار عبد اللّٰه بن مسلم وهو يرتجز ويقول:

اليوم القى مسلماً وهو ابى | وفتية بادوا على دين النبى
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب | لكن خيار وكرام النسب
من هاشم السادات أهل الحسب

فقاتل حتى قتل من القوم ثمانية وتسعين رجلا بثلاث حملات، ثم قتله عمرو بن صبيح الصيدائی او صدائی كما في بعض النسخ، واسير بن مالک الجهنی.[۳]

وقال يحيى بن سعيد الحاتمی، في كتاب الدرّ النظيم: رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد، يقال له عمرو بن صبيح عبد اللّٰه بن مسلم بسهم، فاتقاه بكفه، فسمره على جبهته، فلم يستطع تحريكه، ثم انحنى عليه [رجل][۴] آخر[۵] [يقال له: زيد بن الرقاد الجهنی من بنی جنب، برمحه فطعنه في قلبه فقتله].[۶]

وقال أبو مخنف: حدثنی أبو عبد الاعلى الزبيدی: ان زيد بن رقاد الجهنی كان يقول: لقد رميت فتى منهم بسهم وانه لواضع كفه على جبهته، يتقى النبل، فاثبت كفه في جبهته فما استطاع ان يزيل كفه عن جبهته ثم انه قال حيث اثبت كفه في جبهته: اللّهم انهم استقلّونا واستذلّونا، اللّهم فاقتلهم كما قتلونا، واذلّهم كما استذلونا، ثم انه رمى الغلام

۱ ـ ابصار العين: ۸۹.
۲ ـ الارشاد، ۲: ۱۰۷.
۳ ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ۱۱۴.
۴ ـ من المؤلف.
۵ ـ الدرّ النظيم فی الائمة اللهاميم: ۵۵۵.
۶ ـ من المؤلف.

بسهم آخر فقتله، فكان يقول: جئته ميتاً فنزعت سهمى ألّذي قتلته به من جوفه، فلم ازل انضنض السهم من جبهته حتى نزعته وبقى النصل في جبهته مثبتا، ما قدرت على نزعه، فسألت عن ذلك الفتى؟ فقيل لى: عبد اللّه بن مسلم بن عقيل رضوان اللّه عليه.[١]

[عمرو بن صبيح الصدائى]

وأما ترجمة حال قاتله، على ما رواه أهل السير، منهم أبو جعفر الطبرى قال: وطلب المختار رجلا من بنى الصداء يقال له عمرو بن صبيح الصدائى، وكان يقول لقد طعنت بعضهم وجرحت فيهم [ورميت فتى منهم][٢] وما قتلت منهم احداً فأتى ليلاً وهو على سطحه وهو لا يشعر بعد ما هدئات العيون، وسيفه تحت راسه، فأخذوه اخذاً، واخذوا سيفه، فقال: قبحك اللّه سيفاً ما اقربك وابعدك! فجىء به إلى المختار، فحبسه معه في القصر، فلما ان اصبح اذن لاصحابه وقيل ليدخل من شاء ان يدخل، ودخل الناس وجىء به مقيّداً، فقال: اما واللّه يا معشر الكفرة الفجرة أن لو بيدى سيفى لعلمتم انى بنصل السيف غير رعش ولا رعد يد، اذا كانت منيتى قتلا أنّه قتلنى من الخلق احد غيركم. لقد علمت انكم شرار خلق اللّه، غير انى وددت بيدى سيفاً اضرب به فيكم ساعة، ثم رفع يده فلطم عين ابن كامل وهو على جنبه، فضحك ابن كامل، ثم اخذ بيده وامسكها، ثم قال: انه يزعم انه جرح في ال محمد وطعن فمرنا بأمرك فيه، فقال المختار: على بالرماح، فأتى بها، فقال: اطعنوه حتى يموت، فطعن بالرماح حتى هلك[٣] لا رحمه اللّه.

[محمد بن مسلم بن عقيل]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلاٰمُ عَلٰى مُحَمَّد بِنِ مُسْلِمِ بِنِ عَقِيل».

قال أبو الفرج: ومحمد بن مسلم بن عقيل، امه ام ولد قتله – فيما روينا عن أبي جعفر

١ ـ تاريخ الطبرى، ۶: ۶۴.
٢ ـ من المؤلف.
٣ ـ تاريخ الطبرى، ۶: ۶۵.

محمد بن علی - أبو مرهم الازدی، [وقيل أبو جرهم]،[١] ولقيط بن اياس الجهنی.[٢]

وقال ابن الجوزی: وقتل محمد بن مسلم بن عقيل، وامه ام ولد قتله لقيط بـن ياسر الجهنی.[٣]

وقال الطبری: حمل بنو أبي طالب بعد قتل عبد اللّه بن مسلم حملة واحدة، فصاح بهم الحسين عليه السلام: «صبراً على الموت يا بنی عمومتي». فوقع فيهم محمد بن مسلم بن عقيل، قتله أبو مرهم الازدی ولقيط بن اياس الجهنی اشتركا في قتله رضوان اللّه عليه.[٤]

[محمد بن أبي سعيد بن عقيل]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلاٰمُ عَلٰى مُحَمَّد بِن أبي سَعِيد بِنِ عَقِيل بِنِ أبي طالب، وَلَعَنَ اللهُ قٰاتِلَهُ لُقَيط بِنِ نٰاشِر الجُهَني».[5]

أقول: قال أبو الفرج: امه ام ولد، قتله لقيط بن ياسر الجهنی، رماه بسهم فيما رويناه عن المداينی عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم وذكر محمد بن عليّ بن حمزة، انه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل، ووصف ايضاً انه سمع من يذكر انه قتل يـوم الحرّة. وقال ابوالفرج: وما رأيت في كتب الأنساب لمحمد بن عقيل ابناً يسمّىٰ جعفراً، وذكر ايضاً محمد بن علی بن حمزة عن عقيل بن عبد اللّه بن عقيل بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بـن عقيل بن أبي طالب: ان علی بن عقيل امه‌ام ولد، قتل يومئذ. فجميع من قتل يوم الطف من ولد أبي طالب عليه السلام سوى من يختلف في امره هم اثنان وعشرون رجلا.[۶]

قال أهل السير نقلاً عن حميد بن مسلم الازدی انّه قال: لما صرع الحسين عليه السلام خرج

---

١ ـ من المؤلف.

٢ ـ مقاتل الطالبيين، ٩۴.

٣ ـ تذكرة الخواص، ٢٢٩.

۴ ـ ابصار العين، ٩٠؛ ونقل ابصار العين عن ابی جعفر والظاهر كما صرح المؤلف هو الطبری ولكن فحصنا فـي‌تاريخ الطبری فلم نجده.

۵ ـ الاقبال، ٣: ٧۶.

۶ ـ مقاتل الطالبيين: ٩۴.

غلام مذعور، يلتفت يميناً وشمالاً، فشد عليه فارس، فضربه فسألت عن الغلام؟ فقيل محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب الاحول، وعن الفارس؟ فقيل لقيط بن اياس الجهنى.[١]

وفي مقتل الخوارزمى قال: خرج غلام وفي اذنيه درتان وهو مذعور، فجعل يلتفت يميناً وشمالاً، وقرطاه يتذبذبان فحمل عليه لقيط بن بعيث الجهنى فقتله.[٢]

وقال ابن شهراشوب، ان قاتل محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب الاحول لقيط بن ياسر الجهنى رماه بنبل في جنبه فقتله.[٣]

قال ابن الاثير: وخرج غلام من خباء من تلك الاخبية، فأخذ بعود من عيدانه وهو ينظر كانه مذعور فحمل عليه رجل قيل: انه هانى بن ثبيت الحضرمى، [وقيل: لقيط بن ياسر الجهنى][٤] فقتله.[٥]

قال في العوالم: ان محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالبعليه السلام ألاحول امّه: ام ولد، قتله لقيط بن ياسر الجهنى رماه بسهم فيما رويناه عن المداينى عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم الازدى.[٦]

وقال في كتاب كفاية الطالب نقلا عن أبي مخنف، عن حميد بن مسلم الازدى انه قال: لما صرع الحسين عليه السلام وهجم القوم على المخيم، للسلب وتصايحت النساء، خرج غلام مذعور من تلك الابنية، يلتفت يميناً وشمالاً، فشد عليه فارس فضربه بالسيف فقتله فسألت عن الغلام؟ فقيل محمد بن أبي سعيد له من العمر سبع سنين لم يراهق. وعن الفارس؟ فقيل لقيط بن اياس الجهنى.

وقال هشام بن محمد الكلبى حدث هانى بن ثبيت الحضرمى، قال: كنت ممن شهد قتل الحسينعليه السلام، فواللّه انى لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل الا على فرس، وقد جالت الخيل من كل جانب وتضعضعت، اذ خرج غلام من آل الحسين عليه السلام وهو ممسك بعمود

---

١ ـ ابصار العين: ٩١.

٢ ـ مقتل الحسين للخوارزمى، ٢: ٣۶.

٣ ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ١١۵.

۴ ـ من المؤلف.

۵ ـ الكامل لابن اثير، ۴: ٧۶.

۶ ـ عوالم العلوم والمعارف، ١٧: ٢٧٧.

من تلك الابنية، عليه ازار وقميص وهو مذعور يلتفت يميناً وشمالا، فكانی انظر إلى درّتين في اذنيه يتذبذ بان كلما التفت، اذ اقبل رجل يركض حتى اذادنا منه مال عن فرسه، ثم اقتصد الغلام، فقطعه بالسيف [وان امه واقفة تنظر اليه][١] قال هشام الكلبی: ان هانی بن ثبيت الحضرمی هو صاحب الغلام، وكنی عن نفسه استحياء وخوفاً انتهی.[٢]

---

١ ـ من المؤلف.

٢ ـ تاريخ الطبری، ۵: ۴۴۹.

فی بیان ذکر المقتولین یوم الطف من بنی هاشم الذین لم یذکروا فی الناحیة

[عبد اللّه الرضیع]

منهم: عبداللّه الرضيع ألّذي ولد يوم الطف، وقت صلوة الظهر على ما رواه صاحب كتاب الحدايق الوردية، قال: ولد للحسين عليه السلام في الحرب، وامه امّ اسحاق، بنت طلحة بن عبيد اللّه التيمية زوجة الحسين عليه السلام، فأتى به وهو قاعد فأخذه في حجره، ولبّاه بريقه، وسماه عبد اللّه، فبينما هو كذلك اذ رماه حرملة بن الكاهل الاسدى [عبد اللّه بن عقبة الغنوى وقيل هانى بن ثبيت الحضرمى][1] بسهم فنحره فأخذ الحسين عليه السلام دمه فجمعه ورمى به نحو السماء، فما وقع منه قطرة إلى الارض، قال فضيل: وحدثنى ابوالورد انّه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «لو وقعت منه إلى الارض قطرة لنزل العذاب». انتهى كلام صاحب الحدائق.[2]

ومن هنا قال السيد الجليل السيد حيدر الحلّی (ره):

له: للّه مفطوراً من الصبر قلبه ولو كان من صم الصفا لتفطرا

ومنعطف أهوى لتقبيل طفله فقبل منه قبله السهم منحرا

لقد ولدا في ساعة هو والرّدى ومن قبله في نحره السهم كبّرا[3]

---

١ ـ من المؤلف.

٢ ـ الحدائق الوردية: ١٠٢.

٣ ـ الحدائق الوردية: ١٠٢.

[عبد اللّه الاصغر بن عقيل]

ومنهم عبد اللّه الاصغر بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام قال أبو الفرج: وامه ام ولد، فيما ذكر سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال: قتله عثمان بن خالد بن اشيم الجهنی و بشر بن خوط القابضی اشتركا في قتله.[١]

وقال أبو جعفر الطبری: وشدّ عثمان بن خالد بن اسير الجهنی، وبشر بن حوط القابضی الهمدانی، علی عبد الرحمن بن عقيل [عبد اللّه الأصغر بن عقيل][٢] فقتلاه.[٣]

وقال ابن شهراشوب: ثم برز عبد الرحمن بن عقيل [عبد اللّه الاصغر بن عقيل][٤] إلی القوم وهو يرتجز ويقول:

أبي عقيل فاعرفوا مكـانی — من هاشم وهاشم اخوانــی
كهول صدق سادة الأقـران — هذا حسين شـامخ البـنيان
وسيد الشيب مع الشبان

فقتل سبعة عشر فارساً، ثم اشتركا في قتله عثمان بن خالد بن اسير الجهنی وبشر بن خوط القابضی لعنة اللّه عليهما.[٥]

[عبد اللّه الأكبر بن عقيل]

ومنهم عبد اللّه الاكبر بن عقيل بن أبي طالب، قال محمد بن مسلم بن قتيبة في كتاب المعارف: عبد اللّه الاكبر بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام: هو حمزة بن عقيل.

وقال أبو الفرج: وامه امّ ولد، قتله فيما ذكره المداينی عثمان بن خالد بن اشيم الجهنی،

---

١ ـ مقاتل الطالبيين: ٩٢؛ ـ تحت رقم ٣ ـ في الهامش فانه جاء في العنوان (عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب) ولكن جاء في الهامش رقم ٣. «في ط و ن «عبد اللّه بن عقيل». ای في بعض نسخ الخطيه ـ فعلی أیّ، ذكره أبو الفرج.
٢ ـ من المؤلف.
٣ ـ تاريخ الطبری، ٥: ٤٤٧.
٤ ـ من المؤلف.
٥ ـ مناقب آل أبي طالب، ٤: ١١٤.

ورجل من همدان.[1]

وقال أهل السير: لما قتل عبد اللّه بن مسلم بن عقيل، حمل بنو أبي طالب حملة واحدة فصاح بهم الحسين عليه السلام: «صبراً على الموت يابنى عمومتى»، فشدّ عثمان بن خالد بن اشيم الجهنى ورجل من همدان، على عبد اللّه بن عقيل، اشتركا في قتله فوقع في حومة الحرب بعد ما عقرت فرسه رضوان اللّه عليه.

[موسى بن عقيل بن أبى طالب]

ومنهم: موسى بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام، وامّه امّ البنين بنت أبي بكر بن كلاب العامرى، وقيل أمّه امّ ولد، قتله عمرو بن صبيح الصيدائى.

وقال الطبرى عن أبي مخنف: لما قتل أخوه جعفر بن عقيل، تقدم موسى بن عقيل إلى القتال بين يدى الحسين عليه السلام وهو يرتجز ويقول:

يا معشر الكهول والشّبان | اضربكم بالسيف والسّنان
أحمى عن الفتية والنسّوان | وعن إمام الأنس ثم الجان
ارضي بذاك خالقى الرحمّن | سبحانه ذو الملك الدّيان

ثم حمل على القوم يضربهم بسيفه، حتى قتل منهم ثلاثين فارساً، سوى من جرح، ثم كمن له عمرو بن صبيح الصيدائى فطعنه برمحه، وكبا، به جواده، فارداه إلى الأرض صريعاً، فحاطت به القوم، وأحتزّوا رأسه رضوان اللّه عليه.[2]

[على بن عقيل]

ومنهم على بن عقيل، بن أبي طالب. وأمّه: امّ ولد. على ما رواه أبو الفرج وغيره من النسّابين، عن محمد، بن على بن حمزة، عن عقيل، بن عبد اللّه، بن عقيل، بن محمد، بن عبد اللّه، بن محمد، بن عقيل، بن أبي طالب عليه السلام: إنّ على بن عقيل امّه امّ ولد، قتل يوم

---

١ ـ مقاتل الطالبيين: ٩٣.

٢ ـ انما هو عن كتاب مقتل أبي محنف المحّرف، و ليس برواية الطبرى عنه.

الطف مع الحسين بن على عليه السلام وكانت امّه معه.[۱]

وقال المجلسی في البحار: إنّ على بن عقيل بن أبي طالب امّه امّ ولد قتل يومئذ مع فتيان بني هاشم.[۲]

وقال صاحب الحدايق: فبرز اليهم على بن عقيل بن أبي طالب، وقاتل حتى قتل من القوم ثلاثة فوارس، وثمانية عشر راجلاً ثم قتله عبد اللّه بن قطنة الطائی، ثـم النـبهانی، وعامر بن النهشل التميمی اشتركا في قتله رضوان اللّه عليه.[۳]

[احمد بن محمد بن عقيل]

ومنهم: أحمد بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، قال محمد بن يوسف الكنحي فـي كتاب كفاية الطالب: أحمد بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمی: امه امّ ولد، قتل مع الحسين بن على عليه السلام بكربلا ولا نسل له.[۴]

وقال ارباب المقاتل في كتبهم: منهم: على بن شهراشوب في المناقب،[5] والمـجلسی في البحار،[۶] فبرز إلى القوم: احمد بن محمد الهاشمی، بل هو احمد بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمی كما ذكرنا وهو يرتجز ويقول:

اليوم أبلو حسـبی وديـنی ... بـصارم تـحمله يـمينی

أحمی به عن سيدّي وديني ... ابـن عـلیّ طـاهر أمـين

ثم حمل على القوم، يضربهم بسيفه حتى قتل منهم جماعة كثيرة، وجرح آخرين ثـم إنـهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتلوه في حومة الحرب بعد ما عقروا فرسه رضوان اللّه عليه.[۷]

---

۱ ـ مقاتل الطالبيين: ۹۴ ـ ۹۵.

۲ ـ راجع بحار الانوار، ۴۵: ۳۳؛ عن مقاتل الطالبيين.

۳ ـ نعثر عليه في الحدائق.

۴ ـ بل انظر و قارن: كفاية الطالب: ۴۴۷ ط أمينی.

۵ ـ مناقب ابن شهرآشوب: ۴، ۱۱۴؛ مع اختلاف.

۶ ـ البحار لم نعثر عليه.

۷ ـ البحار لم نعثر عليه.

[عبيد اللّه بن عبد اللّه بن جعفر الطيار]

ومنهم عبيد اللّه بن عبد اللّه بن جعفر الطيار.

قال أبو الفرج وغيره من علماء النسب: عبيد اللّه بن عبد اللّه بن جعفر، وأخوه محمد بن عبد اللّه بن جعفر الّذى مرّ ذكره سابقاً في الناحية، امّهما الخوصاء بنت حفصة، بن ثقيف، بن ربيعة، بن عثمان، بن ربيعة، بن عائذ، بن ثعلبة، بن الحرث، بن تيم اللات، بن ثعلبة، بن عكاية، بن صعب، بن بكر، بن وائل، وامّها: هند بنت سالم، بن عبد اللّه، بن عبيد اللّه، بن محروم، بن سنان، بن مؤلة، بن عامر، بن مالك، بن تيم اللات، بن ثعلبة.

وذكر ابوالفرج: عن يحيى بن الحسن، قال فيما أخبرنى أحمد بن سعيد عنه: انه قتل مع الحسين بن على عليه السلام بالطف.[۱]

وقال أبو جعفر وقتل يومئذ مع الحسين بن على عليه السلام في حومة الحرب عبيد اللّه بن عبد اللّه بن جعفر، وامّه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف من تيم اللّه بن ثعلبة من بكر بن وائل.[۲]

[أبوبكر بن على بن أبي طالب عليه السلام]

ومنهم أبوبكر بن على بن أبي طالب عليه السلام على ما رواه أهل السير وأرباب المقاتل منهم ابو الفرج قال: لم يعرف اسمه.[۳]

وقال مسلم بن قتيبة في كتاب المعارف: اسمه عبيد اللّه، وأخوه محمد بن على الاصغر ـ الّذي مرّ ذكره سابقا في الناحية ـ أمّهما ليلى بنت مسعود، بن خالد، بن مالك، بن ربعى، بن سلمى، بن جندل، بن نهشل، بن دارم، بن مالك، بن حنظلة، بن زيد، بن مناة، بن تميم، التميمى ولسلمى يقول الشاعر:

يســـود اقـوام وليسـوا بسـادة بل السيد اليمون سلمى بن جندل

وهى التى تزوجها عبد اللّه بن جعفر خلّف عليها بعد عمّه جمع بين زوجة على بن أبي طالب عليه السلام وابنته زينب، فولدت له صالحاً وامّ ابيها وامّ محمد إبنى عبد اللّه بن جعفر، فهم

---

۱ ـ مقاتل الطالبيين: ۹۲.

۲ ـ تاريخ الطبرى: ۵، ۴۶۹. الا ان فيه «محمد بن عبد الله» بدل «عبيد الله بن عبد الله».

۳ ـ مقاتل الطالبيين: ۸۶.

اخوة محمد و أبي بكر المسمى بعبيد اللّه إبنى على لامّهما ذكره الدار قطنى والحسين بن الحسن في كتاب تاريخ الخميس.[١] وذكر يحيى بن الحسن ان ابا بكر بن عبيد اللّه الطلحى، حدثه عن أبيه: أن عبيد اللّه بن على بن أبي طالب عليه السلام قتل مع اخيه الحسين عليه السلام يوم الطف.

وقال ابوالفرج: قتله رجل من همدان.[٢]

وقال ابن شهراشوب في المناقب: فتقدم إلى القتال ابوبكر بن على عليه السلام [واسمه عبيد اللّه][٣] وهو يرتجز ويقول:

شيخى على ذوالفخار الأطول — من هاشم الخير الكريم المفضل

هذا حسين ابن النّبي المرسل — عنه نحامى بالحسام المصقل

تفديه نفسى من أخٍ مبجّل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن قيس التميمى وقيل النخعى،[٤] وذكر المداينى انه وجد في ساقية مقتولا لا يدرى من قتله رضوان اللّه عليه.[٥]

[عمر بن على بن أبي طالب عليه السلام]

ومنهم عمر بن على بن أبي طالب، الملقب بالأطرف، ويكنى أبا القاسم، قاله الموضح النسابة، وقال ابن جذاع: يكنى أبا حفص، وولد توأماً مع أخته رقية، وكان آخر من ولد من بنى على الذكور، وامّهما الصهباء الثعلبية، وهى امّ حبيب بنت عباد بن ربيعة بن يحيى بن العبد بن علقمة من سبى اليمامة، وقيل من سبى خالد بن الوليد من عين التمر، فاشتراها أميرالمؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام[٦] بأربعين ديناراً.

ورقية هى التى كانت تحت إبن عمّها مسلم بن عقيل ألّذي قتل بالكوفة، وكان رسول الحسين عليه السلام قتله عبيد اللّه بن زياد ظلماً.

---

١ ـ المعارف: ٢٠٧؛ الا ان فيه و امهم الحوصاء بنت حفصه؛ راجع تاريخ مدينة دمشق.
٢ ـ مقاتل الطالبين: ٨۶.
٣ ـ من المؤلف.
۴ ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ١١۵.
۵ ـ مقاتل الطالبين: ٨۶.
۶ ـ إلى هنا من عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، ٣۶١.

وكان لمسلم بن عقيل من رقية: ولدان وبنت وفأما الولدان: عبدالله كان له من العمر أربع عشرة سنة، ومحمد كان له إثنى عشرة سنة، وقيل ثلاث عشرة سنة، قتلا مع الحسين عليه السلام يوم الطف، كما مرّ سابقاً في محلّه، واما البنت اسمها عاتكه، كانت لها من العمر يوم خروج الحسين من المدينة إلى العراق سبع سنين على قول أبي نصر البخارى النسابة.

واما عمر بن عَليّ عليه السلام على قول بعض النسابة ـ كالسيّد الداودى في كتاب العمدة[1] وابى نصر البخارى في كتاب سر السلسلة العلوية وبعض أهل السير[2] ـ تخلف من أخيه الحسين عليه السلام، ولم يسر معه إلى العراق، وكان قد دعاه إلى الخروج معه فلم يخرج وكان يلى صدقات أبيه أميرالمؤمنين عليه السلام، وله قضايا وحكايات يطول ذكرها في هذا المقام مع عبد الملك بن مروان، والحجاج بن يوسف الثقفى، وعاش دهراً طويلا إلى أن مات سنة سبع وسبعين والله العالم.

وقال أرباب المقاتل من العامة والخاصة: خرج عمر بن على عليه السلام مع أخيه الحسين عليه السلام من المدينة إلى العراق، وكانت معه امّه واخته رقية وولدها عبد الله بن مسلم، ومحمد بن مسلم، و بنتها عاتكة حتى أتى كربلا.[3]

قال أبو مخنف، وابن شهرآشوب في المناقب، والمجلسى في البحار: فلما إشتد القتال بعد صلاة الظهر برز أبوبكر بن على عليه السلام، وقاتل حتى قتل، قتله زجر بن قيس بن بدر التميمي.

ثم برز من بعده أخوه عمر بن على عليه السلام وهو يرتجز ويقول:

اضربكم ولا أرى فيكم زجر ذاك الشقّى بالنبىّ وقد كفر

يا زجر يا زجر تدان من عمر لعلك اليوم تبوء من سقر

شرّ مكان في حريق وسقر لانك الجاحد يا شرّ البشر

وقاتل حتى قتل من القوم جماعة كثيرة، ثم رجع إلى الميسرة وهو يرتجز ويقول:

خلّوا عداة الله خلّوا من عمر خلّوا عن الليث العبوس المكفهر

يضربكم بسيفه ولا يفر وليس فيها كالجبال المنحجر

---

١ ـ عمدة الطالب في انساب آل ابى طالب: ٣٦١.

٢ ـ سر السلسلة العلوية: ٩٦.

٣ ـ تنقيح المقال، ٢: ٣٤٥؛ البحار، ٤٥: ٣٦.

ولم يزل يقاتل حتى قتل في حومة الحرب بعد ما عقروا فرسه رضوان اللّه عليه.[١]

ومنهم أحمد بن الحسن بن على بن أبي طالب عليه السلام عَلىٰ ما رواه محمد بن مسلم بن قتيبة في كتاب المعارف[٢] والحسين بن الحسن في كتاب تاريخ الخميس.

قال: أحمد بن الحسن بن على بن أبي طالب عليه السلام وأُختاه امّ الحسن، وامّ الخير، امهم: امّ بشر بنت أبي مسعود الأنصارى، وإسمه عقبة بن عمر، وخرج مع عمه الحسين بن على عليه السلام بن أبي طالب عليه السلام هو وامّه وأُختاه من المدينة إلى مكة ثم إلى كربلاء.

قال أبومخنف: فلما اشتد القتال بعد صلاة الظهر ولم يبق معه الا نفر يسير من أهل بيته، جعل ينادى: «وآغربتاه، وآعطشاه، وآقلّة ناصراه» فخرج من الخيمة غلامان كأنهما قمران: احد هما إسمه أحمد، والآخر إسمه القاسم، وله من العمر أربع عشرة سنة، وقيل ثلاث عشرة سنة، وحمل على القوم وقاتل حتى قتل مبارزه.

[أحمد بن الحسن عليه السلام]

ثم برز من بعده أخوه أحمد بن الحسن عليه السلام وله من العمر ستة عشر ستتّ على وحمل لقوم وانشأ يقول:

انى أنانجل الأمام بن علي | أضربكم بالسيف حتى يفلل
نحن وبيت اللّه اولاد النّبى | أطعنكم بالرمح وسط القسطل

ولم يزل يقاتل، حتى قتل من القوم ثمانين فأرساً، ثم رجع إلى عمّه الحسين عليه السلام وقد غارت عيناه في أمّ رأسه من شدة العطش، فنادى: يا عمّاه هل شربة من الماء أُبرد بها كبدى وأتقوّىٰ بها على الأعداء، فقال له الحسين عليه السلام يابن الأخ إصبر قليلاً حتى تلقى جدك رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فليسقيك شربة من الماء لاتظمأ بعدها أبداً، فرجع الغلام إلى القوم وحمل عليهم وانشأ يقول:

اصبر قليلا فالمنى بعد العطش | فإن روحى في الجهاد منكمش
لا أرهب الموت اذ الموت وحش | ولم أكن عند اللقا ذات رعش

---

١ ـ البحار، ٤٥: ٣٦؛ مناقب آل أبي طالب، ٤: ١١٦.

٢ ـ لم نعثر عليه في المعارف.

وقاتل حتى أثخن بالجراح فتعطفوا عليه جماعة كثيرة فقتلوه في حومة الحرب وكانت امّه وأختاه تنظران اليه لما قتل رضوان اللّه عليه.[١]

[عون بن على بن أبي طالب عليه السلام]

ومنهم: عون بن على بن أبي طالب عليه السلام، وامّه أسماء بنت عميس، على ما رواه أهل السير والتراجم والأنساب:

منهم: عزّ الدين الجزرى في أُسد الغابة،[٢] والعسقلانى في الإصابة،[٣] وإبن عبد البر في الإستيعاب،[٤] قال: هى أسماء، بنت عميس، بن معد ـ على وزن سعد اوله ميم ـ بن الحارث، بن تيم، بن كعب، بن مالك، بن قحافة، بن غامر، بن ربيعة، بن غانم، بن معاوية، بن زيد الخثعمية، وقيل: عميس هو ابن النعمان، بن كعب، والباقى سواء، كانت أُخت ميمونة بنت الحارث، زوجة النبى صلى الله عليه وآله لامّها، وأُخت جماعة من الصحابيات، لأُب او امّ او لأب وامّ، ويقال إن عدتّهن تسع، وقيل عشرة، لامّ وأب، قال أبوعمرو: وكانت من المهاجرات إلى ارض الحبشة، مع زوجها جعفر بن أبي طالب عليه السلام فولدت له هناك عبد اللّه، ثم ولد بعد ذلك بأيام للنجاشى ولد فسمّاه عبد اللّه تبركاً باسمه وأرضعت أسماء عبد اللّه بن النجاشى بلبن إبنها عبد اللّه، ثم ولدت بعده محمداً، ثم بعده عوناً فلما قتل جعفر بمؤته تزوجها أبوبكر، فولدت له محمداً، ثم بعده تزوجها على بن أبي طالب عليه السلام، فولدت لعلى عليه السلام عوناً ويحيى،[5] فهما اخوا بني جعفر بن أبي طالب وأخوا محمد بن أبي بكر، لامّهم ويحيى، مات صغيراً قبل أبيه على عليه السلام، وعون انضم بعد أبيه إلى أخيه الحسن بن على عليه السلام، ثم إلى أخيه الحسين عليه السلام، وكان ملازماً إلى أن خرج من المدينة إلى مكة، ثم إلى كربلاء فلما كان اليوم العاشر، ونشب القتال جعل أصحاب الحسين عليه السلام يسارعون إلى القتل بين يديه وكانوا كما قيل:

---

١ ـ عن مقتل أبي مخنف.

٢ ـ أُسد الغابه، ۴: ١۴.

٣ ـ الاصابة، ۴: ١۴.

۴ ـ الاستيعاب، ۴: ١٧٨۴.

٥ ـ إلى هنا اخرجناه في الكتب الثلاثة التى مر ذكرها تحت رقم ٢ و ٣ في الصفحة المتقدمه ورقم ١ من هذه الصفحه.

قــوم اذا نــودوا لدفــع مـلمة والخيل بين مـدّعس ومكـردس
لبسوا القلوب على الدروع كأنّهم يتهافتون عـلى ذهـاب الأنـفس

قال المجلسى في البحار، والسيد في الملهوف: فلمّا لم يبق معه سوى أهل بيته خرج إبنه علي بن الحسين الأكبر عليه السلام إلى القوم وقاتل حتى قتل.[١]

ثم تقدم اخوة الحسين عليه السلام عازمين على ان يموتوا دونه.[٢]

فأول من خرج على قول أهل السير وبعض ارباب المقاتل: عون بن علي بن أبي طالب عليه السلام. فلما رأى كثرة القتلى، من أصحاب أخيه، وأهل بيته، تقدم أمامه واستأذنه إلى القتال، فلما نظر الحسين عليه السلام إليه بكى وقال: «يا أخي استسلمت للموت؟». فقال كيف لا أستسلم وقد أراك، وحيداً، فريداً، لا ناصر لك ولا معين، فقال له الحسين عليه السلام: «جزاك اللّه مع أخ خيراً تقدم يا اخى». فبرز إلى القوم وهو يرتجز ويقول:

أُقــاتل القـوم بـقلب مـهتد اذب عن سبط النـبى احـمد
اضـربكم بـالصارم المـهنّد حتى تحيدوا عن قتال سيدى

فلم يزل يقاتل مع القوم يضربهم بسيفه يميناً وشمالا، حتى أثخن بالجراح فعطفوا عليه من كل جانب، حتى قتلوه في حومة الحرب رضوان اللّه عليه.[٣]

[محمد الأوسط ابن على بن أبي طالب عليه السلام]

ومنهم: محمد الأوسط ابن على بن أبي طالب عليه السلام: امّه أمامة بنت أبي العاص، بن الربيع، بن عبد العزى، بن عبد شمس، بن عبد مناف، العبشمية وهى: من زينب بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله المحمولة في الصلاة.[٤]

---

١ ـ البحار، ۴۵: ۳۶.

٢ ـ اللّهوف: ۱۶۶.

٣ ـ تنقيح المقال، ٢: ٣۵۵.

۴ ـ قوله المحمولة في الصلاة: يشير إلى ما اخرجه ابن سعد، عن عمرو بن سليم، أنّه سمع أباقتاده يقول: بينا نحن على باب رسول اللّه صلى الله عليه وآله اذ خرج يحمل أمامة بنت أبي العاص بن الربيع، وامّها زينب بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهى صبيّة فصلّى وهى على عاتقه إذا قام حتى قضى صلاته، يفعل ذلك بها. الاصابة، ٨: ٢۴

قال الزبير بن بكار في كتاب النسب: كانت، زينب تحت أبي العاص فولدت له أمامة وعلّياً.[۱]

وقال العسقلانى في الاصابة: توفي على بن أبي العاص سبط النبىﷺ وقد ناهز الحُلم وكان النبىﷺ أردفه على راحلته يوم الفتح.[۲]

وقال إبن عساكر في تاريخه: توفي وهو غلام في حياة النبى ﷺ.[۳]

قال الزبير بن بكار و أبو عمرو في كتاب النسب: تزوج على بن أبي طالب عليه السلام، أمامة بنت زينب بنت رسول اللّه ﷺ[۴] بعد فاطمة لأنها أوصت وقت وفاتها ـ زوّجها منه الزبير بن العوام فولدت لعلى عليه السلام محمداً فلما قتل على بن أبي طالب عليه السلام وقامت منه امامة قالت امّ الهشيم النخعية:

اشاب ذؤابتى واذل ركـنى امامة حين فارقت القـرينا

وكان على بن أبي طالب عليه السلام قد أمر المغيرة، بن نوفل، بن الحارث، بن عبد المطلب ان يتزوج أمامة بنت أبي العاص، فتزوجها المغيرة فولدت له يحيى.[5]

وقال العسقلانى في الاصابة: إنّ علياً عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لأمامة بنت أبي العاص:

«إنّي لا آمن ان يخطبك هذا الطاغية بعد موتي يعنى [معاوية]،[۶] فانكان لك في الرجال حاجة، فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيراً»

فلما انقضت عدّتها كتب معاوية إلى مروان بن الحكم يأمره ان يخطبها عليه يبذل لها مائة الف ديناراً،فأرسلت إلى المغيرة ان هذا الطاغى قد ارسل يخطبنى، فقال لها المغيرة اتتزوّجين ابن آكلة الأكباد فلو جعلت ذلك اليّ قالت: نعم، فتزوجها المغيرة فولدت له يحيى[۷]، فكانت عنده إلى ان ماتت سنة سبع وخمسين وإبنها محمد الأوسط إبن على بن أبي طالب عليه السلام إنضم بعد أبيه إلى أخيه الحسن عليه السلام، ثم بعده إلى أخيه الحسين عليه السلام، وكان

---

۱ ـ نسب قريش: ۲۲.
۲ ـ الاصابة، ۴: ۴۶۹.
۳ ـ تاريخ مدينة دمشق، ۴۳: ۸.
۴ ـ نسب قريش: ۲۲.
۵ ـ الاصابة، ۸: ۲۵.
۶ ـ الاصابة، ۸: ۲۵.
۷ ـ الاصابة، ۸: ۲۵.

ملازما له إلى أن خرج من المدينة إلى مكة، ثم إلى كربلاء.

فلما كان اليوم العاشر وشبّ القتال، وقتل أصحاب أخيه الحسين عليه السلام، تقدم إخوة الحسين عليه السلام عازمين على أن يموتوا دونه.

فتقدم عون بن عليّ إلى القوم وقاتل، حتى قتل، ثم تقدم بعده أخوه محمد الأوسط بن علي عليه السلام إلى القتال، فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن له فبرز إلى القوم وهو يرتجز ويقول:

شيخي علي ذوالفخار الأطول   من هاشم الصدق الكريم المفضل
هذا حسين إبن النبي المرسل   عنه نحامي بالحسام المصقل

فلم يزل يقاتل حتى قتل من القوم جماعة كثيرة، ثم عطفوا عليه من كل جانب فقتلوه في حومه الحرب بعد ما عقروا فرسه رضوان اللّه عليه.[١]

[عون بن جعفر بن أبي طالب]

ومنهم: عون بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، إبن عم النبي صلى الله عليه وآله، يكنى ابا القاسم امه: اسماء بنت عميس الخثعمية، ولد بأرض الحبشة، وقدم به أبوه في غزوة خيبر، وكان من أصحاب أميرالمؤمنين، وحضر معه مشاهده كلها على ما رواه نصر بن مزاحم المنقري[٢] في كتابه.

وقال العسقلاني في الإصابة: حدثني محمد بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، عن عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام، قال لما قتل أبي، جعفر بموته، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **«أدعوالي بني أخي»**. فجيئى بنا وكنا افراخاً فقال صلى الله عليه وآله: **«أدعوالي الحلاّق»** فأمره فحلق رؤسنا ثم قال صلى الله عليه وآله:

«اما محمد فشبيه عمنا أبي طالب، وأمّا عون[٣] فشبيه خلقي وخُلقي».[٤]

وفي رواية قال لعون: **«هذا شبيه أبيه خلقاً وخُلقاً»**،[٥] وفي رواية السيد الداودي في كتاب العمدة: عن عبد اللّه بن جعفر، قال أتى رسول اللّه صلى الله عليه وآله نعى أبينا جعفر، فدخل علينا وقال

---

١ ـ البحار، ٤٥: ٣٦؛ الان فيه «ابو بكر بن علي و اسمه عبيد اللّه» بدل عون بن علي.
٢ ـ لم نعثر عليه في كتاب الصفين.
٣ ـ في المصدر «عبد اللّه» بدل «عون».
٤ ـ الاصابة، ٤: ٣٦.
٥ ـ عمدة الطالب: ٣٦.

لامنا اسماء بنت عميس: «اين بنوا أخي؟» فدعانا وأجلسنا بين يديه وذرفت عيناه، فقالت أمّنا هل بلغك يا رسول اللّه عن جعفر شيء؟ قال: «**نعم استشهد رحمه اللّه**». فبكت وولولت وخرج رسول اللّه‌ﷺ، فلما كان بعد ثلاثة ايام دخل علينا، ودعانا فأجلسنا بين يديه كاننا أفراخ وقال: لأمنا «**لا تبكى على أخي جعفر بعد اليوم**».[۱] وساق الحديث إلى ان قال: ثم توفي رسول اللّه ﷺ، وأنضم عون بن جعفر إلى عمه على بن أبي طالب عليه السلام، ثم تزوج زينب الصغرى المكناة بأم كلثوم الكبرى بنت عمه،[۲] وهى بنت على بن أبي طالب عليه السلام امّها فاطمة بنت رسول اللّه‌ﷺ، وامّها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن عبد مناف.[۳]

[زواج أم كلثوم]

وقال الشيخ امين الدين الطبرسى في كتاب اعلام الورى: وأما امّ كلثوم الكبرى بنت فاطمة فهى التى تزوجها اولاً، عمر بن الخطاب وقال أصحابنا رضى اللّه عنهم إنّه عليه الصلاة والسلام: إنّما زوّجها من بعد مدافعة كثيرة، وإمتناع شديد واعتلال عليه شيء بعد شيء، حتى الجأته الضرورة إلى أن ردّ أمرها إلى عمه العباس بن عبد المطلب فزوّجها ايّاه، ثم تزوجها بعده عون بن جعفر.

وفي كتاب شرح الخطبة المسمّى باللمعة البيضاء: قال: واما زينب الصغرى المكناة بأم كلثوم الكبرى: التى إختلفت الأخبار فيها ففى بعضها إنّ عمر بن الخطاب خطبها في ايّام خلافته، فامتنع على عليه السلام من ذلك إمتناعاً شديداً، فدعا عمر العباس عم النبى‌ﷺ فقال له: خطبت إلى ابن اخيك فرّدني، فواللّه‌لأعيدّن زمزم، ولأنزعن منك السقاية، ولا أدع مكرمة الّاهدمتها، ولأُقيمن عليه شاهدين بأنّه سرق، ولأُقطعن يمينه.

وفي خبر آخرقال له: احضر غدا فى المسجد عند خطبتي للناس، فلما حضر قال عمر في اخر خطبته: أيها الناس لو أطلّع الخليفة على رجل منكم، انّه زنى بأمرأة ولم يكن هناك شهود فماذا كنتم تفعلون؟! قالوا: قول الخليفة حجّة، لو أمر برجمه لرجمناه فسكت عمر

---

۱ ـ عمدة الطالب: ۳۶.

۲ ـ تنقيح المقال: ۲، ۳۵۵.

۳ ـ اعلام الورى: ۲۰۴.

ثم نزل، فدعى العباس في خلوة وقال: رأيت الحال؟! قال: نعم، قال: واللّه لو لم يقبل عليّ خِطبتي لقلت غداً في خطبتي أنّ هذا الرجل علي بن أبـي طـالب عليه السلام فـارجـموه، فأتـى العباس علياً عليه السلام فأصرّ عليه في ذلك حتى حول على عليه السلام أمرها اليه فزوّجها منه.[١]

وفي خبر آخرانه ذكر ذلك الخبر عند الصادق عليه السلام، وكان متكأ فجلس وقال: سبحان اللّه ما كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقدر أن يحول بينه وبينها، كذبوا واللّه لم يكـن مـا قالوا، وانما على عليه السلام لما اصرّ العباس عليه بذلك، أرسل إلى جنيّة من أهل نجران يهودية يقال لها سحيقة، بنت حريرية، فأمرها فتمثلت مثال امّ كـلثوم وحـجبت الأبـصار عـن امّ كلثوم، وبعث بها إلى الرجل، فلم تزل عنده حتى استراب بها يوماً فقال ما في الارض أهل بيتا اسحر من بني هاشم، ثم أراد ان يظهر للناس فقتل، ثم أخذت الميراث وأنصرفت إلى نـجران، وأظهر أميرالمؤمنين عليه السلام امّ [كلثوم فعقدها لعون بن جعفر بن أبي طالب كما ذكرنا].[٢]

وبالجملة فعلى فرض صحة الرواية السابقة، لا قدح في ذلك لعلى عليه السلام، ولو بملاحظة التقية، فان الضرورات تبيح المحظورات، وكذلك بالنسبة إلى امّ كلثوم مع أن ظاهر الإسلام يوجب صحة المناكحة، كما يشهد بذلك تزويج النبی صلى الله عليه وآله لعايشة وحفصة وتزويجه صلى الله عليه وآله عثمان لرقية وزينب، واللّه العالم بحقايق الامور.

قال علماء التراجم والانساب: كان عون بن جعفر ملازماً لعلى عليه السلام إلى أن قتل، ثم بعده إنضّم إلى إبنه الحسن عليه السلام، ثم إلى الحسين عليه السلام، وكان ملازماً له ولم يفارقه أبداً، فلما خرج الحسين بن على عليه السلام من المدينة إلى مكة، خرج عون بن جعفر مع زوجته امّ كـلثوم مـع الحسين عليه السلام وكان ملازماً له حتى جاء معه كربلاء، فلما كان اليوم العـاشر مـن المـحرم ونشب القتال وقتل أصحاب الحسين عليه السلام، ولم يبق معه الا أهل بيته خاصة، وهم ولد على عليه السلام وجعفر وولد عقيل، وولد الحسن عليه السلام، وولده إجتمعوا يودع بعضهم بعضاً، وعزموا على الحرب.

فأوّل من برز من أهل بيته[٣] على ما رواه ابن شهراشوب في: المناقب: عبد اللّه بن مسلم بن عقيل، فقاتل حتى قتل، ثم برز بعده عون بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وكان له من العمر

---

١ ـ من المؤلف.

٢ ـ اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء: ٢٨٠.

٣ ـ انظر تنقيح المقال، ٢: ٣٥٥.

يوم قتل على ما قيل: ستة وخمسون سنة، وقيل: سبع وخمسون وهو يرتجز ويقول:

ان تنكرونى فأنا إبـن جـعفر شهيد صدق في: الجنان ازهر
يـــطير فـيها بـجناح اخـضر كفى بهذا شرفاً في المـحشر

ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلاثين فارساً وثمانية عشر راجلا، ثم قتله زيد بن رقاد الجهنى، وعروة بن عبد اللّه الخثعمى، اشتركا في قتله بعد ما عقروا فرسه رضوان اللّه عليه.[1]

[القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي عليه السلام]

ومنهم: القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب الهاشمى عليه السلام وامّه: امّ ولد، على ما رواه على بن شهراشوب في المناقب، قال: ان معاوية: كتب إلى مروان بن الحكم وهو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب امّ‌كلثوم الصغرى بنت عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب لابنه يزيد، فأتى مروان إلى عبد اللّه فأخبره، فقال: عبد اللّه إنّ أمرها لبس إلى إنّما هو إلى سيدنا الحسين عليه السلام وهو خالها، فأخبر الحسين عليه السلام بذلك، فقال عليه السلام:

«استخير اللّه اللّهم وَفق لِهذهِ الجارية رضاك من آل محمد»

إلى أن قال عليه الصلاة والسلام:

«إنّى قد زوّجت امّ‌كلثوم بنت عبد اللّه بن جعفر، بنت زينب الكبرى، بنت فاطمة، بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله من أبن عمها القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب على أربعمائة وثمانين درهماً وقد نحلتها ضيعتى بالمدينة».

او قال:

«ارضى بالعقيق وان غلّتها في السنة ثمانية الاف دينار ففيها لهما غنى انشاء اللّه». الخبر[2]

وقال علماء التراجم والانساب: منهم صاحب كفاية الطالب قال: كان القاسم بن محمد بن جعفر ملازماً لابن عمه الحسين عليه السلام، ولم يفارقه ابداً فلما خرج من المدينة إلى مكة خرج معه القاسم بن محمد بن جعفر، ومعه زوجته امكلثوم الصغرى بنت زينب الكبرى،

---

١ ـ المناقب، ۴: ١١٥؛ مع اختلاف يسير.
٢ ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ۴۴.

حتى جاء معه إلى كربلاء.

وقال أرباب المقاتل: فلما كان اليوم العاشر من المحرم ونشبّ القتال، وقتل أصحاب الحسين عليه السلام اجتمع آل أبي طالب يودع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب، ويسارعون إلى القتل بين يديه، ثم تقدمت إخوة الحسين عليه السلام وبنو أخيه، وبنو عمه عازمين على أن يموتوا دونه فصاح بهم الحسين عليه السلام:

«صبراً يا بني عمومتي، صبراً يا أهل بيتي واللّه، لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبدا».

ثم خرج عون بن جعفر وأستأذن الحسين عليه السلام، فبرز اليهم وقاتل حتى قتل.

ثم برز بعده القاسم بن محمد بن جعفر إلى القوم وهو يرتجز ويقول:

انا الغلام الابطحی الطالب — من معشر من هاشم وغالب

ونحن حقا سادة الذوائب — هذا حسين أطيب الأطائب

من عترة البرّ التقىّ العاقب

وهو يضربهم بسيفه يميناً وشمالا، وهو يرتجز بالشعر المقدّم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثمانين فارساً، واثنى عشر راجلاً، وقد أثخن بالجراح فعطفوا عليه من كل جانب حتى قتلوه في حومة الحرب رضوان اللّه عليه.[1]

[محمد و ابراهيم]

ومنهم: صبيان وهما محمد، له من العمر إحدى عشرة سنة، وإبراهيم له من العمر تسع سنين، من ولد مسلم بن عقيل على قول الصدوق في الأمالی[2] وعلى قول صاحب الحدائق من ولد عقيل بن أبي طالب الّذی توفي في سنة إثنين وخمسين،[3] وعلى قول إبن قتيبة في المعارف،[4] والعسقلانی في الإصابة، توفى في اواخر خلافة معاوية بن أبي سفيان وفي تاريخ البخاری الصغير: توفى في أوّل خلافة يزيد.[5]

---

١ ـ تنقيح المقال، ٢: ٢٤؛ من باب القاف.

٢ ـ الامالی، للصدوق: ٧٦.

٣ ـ لم نعثر عليه في الحدائق.

٤ ـ المعارف: ٣٠٤.

٥ ـ الاصابه، ۴: ۴٣٩.

وقال أبو جعفر الطبرى، وصاحب كتاب كفاية الطالب: محمد وابراهيم من ولد عبد اللّه بن جعفر، أو إبنا جعفر أو من ولد عقيل بن أبي طالب، على اختلاف الروايات فيهما.[١]

وقال أبو جعفر الطبرى: لما جيء إلى الكوفة بالسبايا من العيال والاطفال، بعد قتل الحسينعليه‌السلام انطلق منهم غلامان من الدهشة والذعر فاتيا إلى دار رجل طائي من طيّ، فلجأ اليه فسألهما عن شأنهما؟ فأخبرا، وقالا له: انا من آل رسول اللّهصلى‌الله‌عليه‌وآله فررنا من الأسر، ولجأنا إليك فسوّلت[٢] له نفسه الخبيثة أن لو قتلهما، وجاء برأسيهما إلى عبيد اللّه بن زياد لأعطاء جائزة، فضرب أعناقهما وأخذ براسيهما حتى جاء إلى إبن زياد فدخل عليه ووضعهما بين يديه، فقال له ابن زياد: بئسما فعلت عمدت إلى صبيين استجارا بك فقتلتهما وخفرت جوارك، ثم امر بقتله فقتل وامر بداره فهدمت.[٣]

هذا آخر ما ظفرنا به من ترجمة حال هؤلاء الكرام من بني هاشم الّذي قتلوا مع الحسينعليه‌السلام يوم الطف كما تقدم.

اعلم أنّ من تأمل فيما إبتلى به العترة النبوية، والذرية الهاشمية من رجالهم، ونسائهم، وكهولهم، وشبّانهم، وصغيرهم، وكبيرهم، وتأمل ايضا فيما صدر منهم من الأقوال الصادقة، والأفعال المستقيمة، والسّيرة الملكوتية، والشباهة النورانية اللا هو تية، فانّه كما يرشد إلى أعداءهم وظالميهم، أكفر خلق اللّه تعالى واشرهم، فكذا يسترشد إلى ان تلك الافعال، والاقوال الصادرة من الظالمين، والاعداء وان شباهتهم الفرعونية، وسيرتهم النمرودية، انّما هى مسببة ومنبعثه عن أصول الظلم، وقواعد الطغيان الّتى أصلها، وأسّسها حزب الشيطان، ورؤساء أصحاب التوابيت وائمة أهل النيران في يومى الصحيفة والسقيفة، ثم ان من كان ذا فطرة ملكوتية، ونظرة نورانية وأخذ بمجامع جملة من مطالب هذا الكتاب علم أنّ عمود هذا الّذين لم يقم الا برجلين سيدين، أعنى بسيف على بن أبي طالبعليه‌السلام، وشهادة إبنه الحسين عليه‌السلام في سبيل اللّه إنتهى.

---

١ ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٣٩٣.
٢ ـ سولّت: زينّت.
٣ ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٣٩٣.

المجلس التاسع

في ترجمة انصار الحسينعليه السلام الّذين استشهدوا معه يوم الطف وكيفية شهادتهم على الترتيب الّذي خرج من الناحية المقدسة.

[سليمان مولى الحسين عليه السلام]

فنقول: قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلى سُلَيْمانِ مَوْلى الْحُسَيْن بِنِ أَميرَ الْمُؤْمِنين عليه السلام وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ سُلَيْمانَ بِنَ عَوْف الْحَضْرَمي».[1]

أقول: سليمان المكنّى بأبي رزين مولى الحسين بن على بن أبي طالبعليه السلام،كان سليمان هذا من موالى الحسين عليه السلام، أرسله بكتب إلى رؤساء الاخماس بالبصرة حين كان بمكة.[2]

وامّه كبشة: كانت جارية للحسين عليه السلام إشتراها بالف درهم، وكانت تخدم في بيت امّ إسحاق بنت طلحة بن عبيد اللّه التّيمية، زوجة الحسين عليه السلام، ثم تزوّج الجارية أبو رزين، فولدت منه سليمان[3] فهو مولى الحسين عليه السلام كما ذكره الحجة في الناحية.

قال السيد في اللّهوف: وكتب الحسين عليه السلام إلى جماعة من اشراف البصرة كتاباً مع مولى له إسمه سليمان، ويكنّى أبورزين يدعوهم فيه إلى نصرته ولزوم طاعته.

---

١ ـ الاقبال، ٣: ٧۶.

٢ ـ ابصار العين: ٩۴.

٣ ـ تنقيح المقال، ٢: ۶۵.

منهم يزيد بن مسعود النهشلی، والمنذر بن الجارود العبدی،[۱] والأحنف بن قيس ومالك بن مسمع البكری، وقيس بن الهشيم، وغيرهم، من رؤساء الاخماس والاشراف.

فأما الاحنف بن قيس: فكتب إلى الحسين عليه السلام يصبره ويرجّيه.[۲]

وامّا المنذر بن الجارود: فإنّه جاء بالكتاب والرسول إلى عبيد اللّه بن زياد، لان المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيسا من عبيد اللّه بن زياد، وكانت بحرية بنت المنذر زوجة لعبيد اللّه بن زياد، وأخذ عبيد اللّه الرسول فصلبه[۳] ثم صعد المنبر إلى آخر ما سيأتی في المجلد الثانی مفصلاً انشاء اللّه تعالی.

وقال أبو جعفر الطبری: كتب الحسين بن علی عليه السلام مع مولی له يقال له: سليمان المكنّی بأبي رزين إلى رؤساء الأخماس[۴] بالبصرة، وإلى الأشراف: كما لك بن مسمع البكری[۵]، والأحنف بن قيس التميمي[۶]، والمنذر بن الجارود العبدي[۷]، ومسعود بن عمرو الازدی[۸]، وقيس بن الهيثم[۹]، وعبيد اللّه بن معمر[۱۰]، فجاء الكتاب بنسخة واحدة إلى جميع أشرافها:

«امّا بعد فأن اللّه إصطفی محمداً صلی اللّه عليه و آله علی خلقه، وأكرمه بنبوته واختاره لرسالته، ثم قبضه اللّه اليه وقد نصح لعباده، وبلّغ ما أرسل به صلی اللّه عليه

---

۱ ـ الملهوف: ۱۰.

۲ ـ تاريخ الطبری، ۵: ۳۵۷.

۳ ـ اللّهوف: ۱۱۳.

۴ ـ الأخماس: اخماس البصرة: العالية، وبكر بن وائل، و تميم، و عبد قيس، والأزد.

۵ ـ مالك بن مسمع البكری: سيد بكربن وائل.

۶ ـ الأحنف بن قيس المشهور بالحلم، التميمي سيد تميم.

۷ ـ المنذر بن جارود العبدی: سيد عبد قيس، و كان عبيد اللّه بن زياد تزوج اخته بحرية، وله شرف و ذكر في الحروب و المغازي.

۸ ـ مسعود بن عمرو الازدی الفهمی: سيد الازد و بسبب قتله قامت حرب البصرة، بعد هلاك يزيد بن معاوية، و هو الّذی منع من قتل عبيد اللّه بن زياد، و يكنی بأبی قيس، و له شرف و هو الّذي جمع النّاس، و خطبهم لنصرة الحسين فلم يوفق. و يمضی في كتب المقاتل إنّه يزيد بن مسعود القشلی، و هذا تميمی يكنّی بأبی خالد، و ليس من رؤساء الاخماس، و لعله مكتوب إليه ايضاً، والّذی يستظهر من الخطبة و الكتاب إلى الحسين عليه السلام إنّ الّذي جمع النّاس هذا، لامسعود، ولكن الطبري و غيره من المورخين لم يذكر و الثانی و اللّه العالم.

۹ ـ قيس بن الهيثم (بفتح هاء هثيم و سكون الياء المثنّاء تحت و بالثاء المثلّثه) بن اسماء بن الصلت السلمی، سيد أهل العالية، و له شرف و ذكر في حرب البصرة مع أميرالمؤمنين عليه السلام.

۱۰ ـ عبيد اللّه بن معمر التيمی، تيم قريش و هذا كان في البصرة.

[و آله] وسلم، وكنا أهله وأولياءه، واوصياءه، وورثته، وأحق النّاس بمقامه في النّاس فأستاثر علينا قومنا بذلك فرضينا وكرهنا الفرقه، وأحببنا العافية، ونحن نعلم أنّا أَحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه، وقد أحسنوا وأصلحوا، وتحرّوا الحق، فرحمهم اللّه وغفر لنا ولهم وقد بعثت رسولي اليكم بهذا الكتاب، وأنا ادعوكم إلى كتاب اللّه، وسنة نبيه، فإنّ السّنة قد أُميتت وإنّ البدعة قد أُحييت، فإنّ تسمعوا قولى وتطيعوا أمرى أهدكم سبيل الرشاد والسّلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته».

فكل من قرأ ذلك من اشراف الناس كتمه غير المنذر بن الجارود، فأنّه خشى بزعمه أن يكون دسيساً من قبل عبيد اللّه بن زياد، وكان صهره لأن بحرية بنت المنذر كانت تحت عبيد اللّه، فأخذ الكتاب والرّسول فقدّمهما إلى عبيد اللّه بن زياد في العشية التى عزم على السفر إلى الكوفة في صبيحتها، فلما قرأ الكتاب ونظر الرسول أمر بضرب عنقه، قتله سليمان بن عوف الحضرمى لعنه اللّه.

ثم صعد المنبر صباحا بعد ذلك، فحمد اللّه واثنى عليه - إلى اخر ما سيأتى في المجلد الثانى - ثم توعد الناس وتهددهم.

وجعل أخاه عثمان بن زياد على البصرة، ثم خرج الى الكوفة ليسبق الحسينعليه السلام، ومعه شريك بن الاعور[1]، وكان قد جاء من خراسان معزولاً عن عمله عليها، ومسلم بن عمرو الباهلى[2]، وكان رسول يزيد بن معاوية إلى عبيد اللّه بن زياد بولاية المصرين، وحصين بن تميم التميمى[3]، وكان صاحبه الّذي يعتمد عليه، وجعل شريك يتمارض في الطريق

---

١ ـ شريك بن الاعور: هو شريك بن الحارث الهمداني من المعروفين بالتشيع، و من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام والمقاتلين بين يديه في حروبه الثلاث، ولي الأعمال بعد لآل أمية، فأما أبوه الحرث الأعور فمن خواص أميرالمؤمنين عليه السلام كما هو معلوم في كتب الانساب و التراجم.

٢ ـ مسلم بن عمرو الباهلي، هذا أبو قتيبة، إبن مسلم، صاحب خراسان و فارس، الّذي جل خيل العرب من نسله إلى مدة ماتى سنة، و كان مسلم رسول يزيد بن معاويه لعبيد اللّه في ولاية المصرين و عزل النعمان فاستصحبه.

ويمضى في بعض الكتب إنّه الحصين بن نمير السكونى، و هو غلط فأن ذلك شامّى لم يكن له فى حرب الكوفة يد، و إنّما تولّى حرب المدينة المعروف بحرب الحرّة ليزيد كما ذكره ابن حجر العسقلانى في الاصابة، ۶: ۵۶۰.

٣ ـ حصين (بضّم الحاء الهملة و فتح الصاد و الياء آخر الحروف و النون) بن تميم بن اسامة بن زهير بن دريد التميمى، صاحب شرطة عبيد اللّه بن زياد.

و يمضى فى الكتب: حصين بن نمير السكونى و هو غلط فاحش، فان ذلك [كان] عند يزيد بن معاوية حارب به اهل المدينة و مكة و له فى محاربة عين الوردة رياسه

ليجلسه عن الجدّ، فيدخل الحسين عليه السلام الكوفة فما هاج عليه وتقدم حتى دخلها ونظّم مسالحها على ضفة[1] الطف من البصرة إلى القادسية[2] إلى آخر ما سيأتى في المجلد الثانى.

قال أبو على في رجاله: سليمان [المكنّى بأبى رزين][3]

مولى الحسين بن على عليه السلام قتل معه.[4]

وقال المحقق الاسترابادى في رجاله: سليمان بن أبي رزين، مولى الحسين عليه السلام، قتل مع الحسين عليه السلام.[5]

أقول: والمعتمد عندى الاول، لان ظاهر كلامهما ان سليمان استشهد مع الحسين عليه السلام في وقعة الطف، وهو خلاف ما ذكره أهل السير والمقاتل من إنّه قتل بالبصرة، وليس في الزيارة دلالة على ذلك، نعم ويمكن حمل كلامهما على ان من قتل لاجل الحسين بن على عليه السلام في الكوفة أو البصرة كساير أصحابه الّذين قتلوا معه يوم الطف، وان لم يقتلوا بين يديه إنتهى.

[قارب مولى الحسين عليه السلام]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلَى قَارِبْ مَوْلَى الْحُسَين بِن عَلى عليه السلام».[6]

أقول وقال العسقلانى في الاصابة: قارب، بن عبد اللّه، بن أريقط، ويقال أريقد، (بالدال بدل الطاء المهملتين وهو بقاف بصيغة التصغير) الليثى ثم الدئلى، كان عبداللّه دليل النبى صلى الله عليه وآله لما هاجر من مكة إلى المدينة، ثبت ذكره في الصحيح.[7]

وقال أبو جعفر الطبري وغيره من المؤرخين: إنّ عبد اللّه بن أريقط الدُئلي الّذي كان

فى اهل الشام و سمعة. كما ذكر ترجمة ابن عساكر فى تاريخه، ۱۴: ۳۸۲؛ و ابن حجر العسقلانى فى الاصابة، ۶: ۵۶۰.

۱ ـ ضفّة الطف (بفتح الضاد وتشديد الفاء) جانبه والطف شاطىء النهر، ويطلق على جانب نهر الفرات الجنوبى، من البصرة إلى هيت ويختص بالموضع الّذي قتل فيه الحسين بن على عليه السلام.

۲ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۳۵۸.

۳ ـ من المؤلف.

۴ ـ منتهى المقال، ۳: ۴۰۲.

۵ ـ جامع الرواة، ۱: ۳۸۳؛ نقلاً عن كتاب المحقق الاسترابادى الا ان فيه «وفى نسخة مولى الحسن عليه السلام».

۶ ـ الاقبال، ۳: ۷۶.

۷ ـ الاصابة، ۴: ۵؛ وفيه «عبد اللّه بن أريقط» بدل «قارب بن عبد اللّه بن أريقط» ولم يذكر قارب بل ذكر أباه وجده فقط.

دليل النبى صلى الله عليه وآله، لما هاجر من مكة إلى المدينة، اخبر الدئلى عبد الله بن أبي بكر بوصول أبيه مع النبى صلى الله عليه وآله إلى المدينة فخرج عبدالله بعيال أبي بكر وصحبهم طلحة بن عبدالله حتى قدموا المدينة.[١]

وقارب امّه جارية للحسين بن على عليه السلام اسمها: فكيهة وكانت هى تخدم في بيت الرباب بنت إمرء القيس زوجة الحسين عليه السلام كما ذكره أهل السير.

منهم حميد بن احمد في كتاب الحدايق قال: تزوجها عبد الله بن اريقط الدئلى، ثم الليثى، فولدت منه قارباً هذا، فهو، مولى الحسين بن على عليه السلام، خرج معه من المدينة الى مكة، ومعه امّه، ثم اتى إلى كربلا، فلما كان اليوم العاشر وشب القتال تقدم إلى الحرب، وقتل فيمن قتل معه في الحملة الأولى، التى هى قبل الظهر بساعة رضوان الله عليه.[٢]

[منحج مولى الحسين عليه السلام]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلاٰمُ عَلٰى مُنْجِحٍ مَوْلى الْحُسَين بِنِ عَلِيّ عليه السلام».[٣]

أقول: قال المحقق الاسترابادى في رجاله: منجح بن سهم مولى الحسين بن على عليه السلام، قتل معه في الطف.[٤]

وقال صاحب ضياء العالمين عن كتاب ربيع الابرار الزمخشرى: حسينة كانت جارية للحسين بن على عليه السلام، إشتراها من نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، ثم تزوجها سهم، فولدت منه منجحا فهو مولى الحسين عليه السلام وهى كانت تخدم في بيت على بن الحسين عليه السلام، زين العابدين.[5] إلى أن خرج الحسين عليه السلام من المدينة إلى العراق، خرجت الجارية معه ومعها ابنها منجح حتى أتت كربلاء.[۶]

---

١ ـ تاريخ الطبرى، ٢: ٤٠٠؛ مع اختلاف في العبارة.
٢ ـ لم نجده في الحدائق بل وجدناه في تنقيح المقال: ٢؛ حرف قاف، ١٩؛ وابصارالعين: ٩۶.
٣ ـ الاقبال: ٣، ٧۶.
۴ ـ جامع الرواة، ٢: ٢۶٣؛ نقلاً عن رجال الاسترابادى.
۵ ـ تنقيح المقال، ٣: ٢۴٧.
۶ ـ انصار الحسين ٧: ١٠٩؛ نقلاً عن قاموس الرجال، ٩: ١٢٠؛ نقلاً عن ربيع الابرار.

وقال صاحب الحدائق : وقتل المنجح مولى الحسين بن على عليه السلام، قتله حسان بن بكر الحنظلى لعنه الله[١] وقال إبن الاثير [حينما يعدّ الشهداء في كربلا] منجح بن سهم مولى الحسين بن على عليه السلام.[٢]

[قال صاحب الابصار] كان منجح من موالى الحسن عليه السلام خرج من المدينة، مع ولد الحسن بن على عليه السلام في صحبة الحسين عليه السلام فأنجح سهم بالسعادة، وفاز بالشهادة، ولما تبارز الفريقان في كربلا، قاتل القوم قتال الأبطال، فعطف عليه حسان بن بكر الحنظلى فقتله، وذلك في اوّل القتال.[٣]

وقال أبو على في رجاله: منجح بن سهم مولى الحسين بن على عليه السلام قتل معه في كربلا.[٤]

[مسلم بن عوسجة الأسدى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلى مُسْلِمْ بِنِ عَوْسَجَة الأسدي اَلْقائِلِ لِلْحُسَينِ عليه السلام وَقَدْ أذِنَ لَهُ في الْاَنْصِرافِ: أَنَحْنُ نُخلّى عَنْكَ وَبِمَ نَعْتَذِر عِنْدَ الله مِن ادآءِ حَقِّك لا وَاللهُ حَتى اَكْسِرَ في صُدورَهُم رُمحي هٰذا وَأَضْرِبَهُم بِسَيْفي ما ثَبَتْ قائِمَهُ في يَدي وَلا أُفارِقُكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ معى سَلاحٌ أُقاتِلُهُم بِهِ لَقَذْفتهم بِالْحِجارَة وَلَمْ أُفارِقْك حَتّى أَمُوتَ مَعَكَ وَكُنتَ أَوّلَ مَنْ شَرى نَفْسَهُ وَأَوّلَ شهيد شَهِدَ الله وَقَضى نَحْبَه فَفُزْتَ وَرَبِّ الْكَعْبَة شَكَرَ الله إسْتِقْدامِكَ وَمُواساتِكَ إمامَكَ إذْ مَشى إلَيْكَ وَأَنْتَ صَريع فَقالَ: رَحِمَكَ الله يا مُسْلِمَ بِنَ عَوْسَجَة وَقَرأ عَليهِ السَّلام «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَه وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِر وَما بَدَّلُوا تَبديلا»[٥] لَعَنَ اللهُ الْمُشتَرِكَينَ في قَتْلِكَ عَبْدَالله الضُبابي وَعَبدَ الرّحمن بنَ خُشكارة البَجَلي وَمُسلِم بن عَبد اللّه الضُبابي».

أقول: قال ابن عبد البر في الاستيعاب، والعسقلانى فى الاصابة: هو مسلم بن عوسجة،

---

١ ـ الكامل، ۴: ۹۲.

٢ ـ الحدائق الوردية: ۱۰۳.

٣ ـ ابصار العين: ۹۶.

۴ ـ منتهى المقال، ۶: ۳۲۹.

۵ ـ الاحزاب آيه ۲۳.

بن سعد، بن ثعلبة، بن دودان، بن اسد، بن خزيمة، ابوحجل الاسدى السعدى: كان رجلا، شريفا، سريا، عابدا قارئا، متنسكاً، استشهد مع الحسين عليه السلام بطف كربلاء.

وقال إبن سعد في طبقاته: وكان مسلم بن عوسجة صحابياً ممن رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وروى عنه الشعبى وكان فارسا، شجاعا، له ذكر في المغازى والفتوح الاسلامية.

أقول: وسيأتى قول شبث بن ربعى اللعين فيه، بعد شهادته يوم الطف.

وقال أهل السير وبعض كتب المقاتل: إنّه ممن كاتب الحسين بن على عليه السلام من الكوفة، مع من كتب، ووفى له، وممن أخذ البيعة له عند مجىء مسلم بن عقيل إلى الكوفة، ولما دخل عبيد اللّه بن زياد الكوفة وسمع به مسلم بن عقيل، خرج إليه ليحاربه، فعقد لمسلم بن عوسجة على ربع مذحج وأسد، ولأبى ثمامة على ربع تميم، وهمدان، ولعبيد اللّه بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كندة وربيعة، وللعباس بن جعدة الجدلى على أهل المدينة، فنهدوا إليه حتى حبسوه في قصره.

ثم إنّه فرق الناس بالتخذيل عنه، فخرج مسلم بن عقيل من دار المختار الّتى كان نزلها،واتى دار هانى بن عروة، وكان فيها شريك بن الأعور[1] إلى آخر ما سيأتى في المجلد الثاني مفصلا.

وقال أبو جعفر: ثم إنّ مسلم بن عوسجة، بعد ان قبض على مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وقتلا، اختفى مدّه ثم فرّ بأهله الى الحسين عليه السلام، فوافاه بكربلا وفداه بنفسه.[2]

وقال أبو مخنف حدثنى الضحاك بن عبد اللّه الهمدانـي المشـرقى: إنّ الحسين عليه السلام خطب أصحابه فقال عليه السلام في خطبته:

«إنّ القومَ يَطلبُوني، وَلَوْ أصابوني لَهَوا عَنْ طَلَبِ غيري، وهذا اللّيل قد غَشَيكُم فاتخذوُه جَمَلاً، ثم ليأخذ كل رجل مِنْكُم بِيَد رَجل مِن أهل بيتي»

فقال له أهله وتقدمهم العباس الكلام: لم نفعل ذلك لنبقى بعدك؟! لا ارانا اللّه ذلك ابداً.

ثم قام مسلم بن عوسجة فقال: أنحن نخلى عنك؟! وبم نعتذر إلى اللّه في أداء حقك، أَمَ واللّه لا أبرح حتى أكسر في صدورهم رمحى، وأضربهم بسيفى، ما ثبت قائمه بيدى،

---

١ ـ ابصار العين: ١٠٧ ؛ولم نعثر عليه في كتاب الطبقات ولا في الأصابة ولا في أسد الغابه وانما ذكر الأصابة وأسد الغابه بعنوان مسلم والد عوسجه» ممّا لا يرتبط ب«مسلم بن عوسجه».

٢ ـ لم نعثر عليه في تاريخ الطبرى.

ولا افارقك ولو لم يكن معى سلاح أقاتلهم به، لقذفتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك. إلى آخر ما سيأتى في محله.

قال أهل السير وأرباب المقاتل: لما التحم القتال، حملت ميمنة عمر بن سعد على ميسرة الحسين عليه السلام، وفي ميسرة إبن سعد اللعين: عمرو بن الحجاج الزبيدى، وفي ميسرة الحسين عليه السلام زهير بن القين، وكانت حملتهم من نحو الفرات، فاضطربوا ساعة، وكان مسلم بن عوسجة في الميسرة، فقاتل قتالاً شديداً، لم يسمع بمثله قط، فكان يحمل على القوم، وسيفه مصلت بيمينه، فيقول:

إن تسألوا عنى فإنى ذولبد | وان بيتى فى ذرى بني اسد
فمن بغانى حائد عن الرشد | وكافر بدين جبار صمد

ولم يزل يضرب فيهم بسيفه حتى عطف عليه مسلم بن عبد اللّه الضُبابي وعبد الرحمن بن أبي خشكارة البجلي. فاشتركا في قتله ووقعت لشدة الجلاد، غبرة عظيمة فلما انجلت الغبرة اذا هم بمسلم بن عوسجة صريعاً، فمشى اليه الحسين عليه السلام فإذابه رمق فقال له الحسين عليه السلام:

«رَحِمَك اللّه يا مُسلم فَمِنْهُمْ مَنْ قَضٰى نَحْبَهَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِر وَمٰا بَدَّلُوا تَبديلا»

قال: فما كان بأسرع من ان فاض بين أيديهم، فصاحت جارية له: واسيّداه يابن عوسجاه! فتباشر أصحاب عمر بن سعد بذلک، فقال لهم شبث بن ربعى: ثكلتكم أُمهاتكم، إنّما تقتلون انفسكم بأيديكم، وتذلّون أنفسكم لغيركم، أتفرحون ان يقتل مثل مسلم بن عوسجة؟ ام والّذى اسلمتُ له لرُبّ موقف له قد رأيته في المسلمين كريم، لقد رأيته يوم سَلَق[1] آذربيجان[2] قتل ستة من المشركين، قبل أن تتأم خيول المسلمين افيقتل

---

١ ـ سلق اذربيجان (بالتحريك): الارض الصفصف.

٢ ـ آذرىايجان قطر معروف، فتحه حذيفة بن اليمان سنة عشرين من الهجرة، بعد فتح نهاوند على قول بعض المؤرخين منهم احمد بن داود في كتاب الأخبار الطوال: ١٣۶ و ١۵۶؛ والحموى في معجم البلدان، ١: ١٢٩.

قال: وكان مع حذيفة مسلم بن عوسجة وشبث بن ربعى اللعين وكثير من أهل الكوفة، لان مغازى اهل الكوفة، كانت الرى وآذربيجان، وكان بالثغر ين عشرة الاف مقاتل من أهل الكوفة، ستة الاف بآذربايجان، وأربعة الاف بالرّى وكان بالكوفة اذ ذاك أربعون ألف مقاتل وكان يغزو هذين الثغرين منهم عشرة الآف في كل سنة، فكان الرجل يصيبه في كل أربع سنين غزوة.

[فتح آذربايجان]

ولنذكر الآن، سبب فتحها على يدى من كان، وعلى ما في ذلك اختلاف أهل السير التى وكان فيها فتح آذربايجان.

منكم مثله وتفرحون بقتله؟![1] إلى آخر ما سيأتى في المجلد الثانى انشاء اللّه.

[عبد اللّه الضباعى وزياد بن مالك]

على ما رواه أهل السير منهم أبو جعفر الطبرى قال: حدثنى أبو مخنف عن أبي الصلت التميمى، قال: حدثنى أبو سعيد الصيقل، ان المختار دُل على رجال من قتلة الحسين عليه السلام، دله عليهم سعر الحنفى قال: فبعث المختار عبد اللّه بن كامل فخرجنا معه، حتى مرّ ببنى ضبيعة فأخذ منهم رجلا يقال له [عبد اللّه الضباعى، قال: ثم مضى الى دار فأخذ منهم رجلاً يقال له مسلم بن عبدالله الضبائى][2] و زياد بن مالك قال: ثم بعثنى في رجال معه يقال لهم الدبابة إلى دار في الحمراء، فيها عبد الرحمن بن أبي خشكارة البجلى، [و عبد اللّه بن قيس الخولانى][3] فجئنا بهم حتى أدخلناهم عليه، فقال لهم: يا قتلة الصالحين وقتلة سيد شباب أهل الجنة، الا ترون اللّه قد أقاد منكم اليوم، لقد جاءكم الورس، بيوم نحس. وكانوا قد أصابوا من الورس، الّذي كان مع الحسين عليه السلام، فأمر بقتلهم ثم أخرجوهم إلى السوق

فنقول وباللّه التوفيق: قال الدينورى، وأبو جعفر الطبرى: وقد فتحت اولاً في أيّام الخليفة الثانى، وكان الخليفة قد أنفذ المغيرة بن شعبة الثقفي، والياً على الكوفة ومعه كتاب إلى حذيفة بن اليمان بولاية آذربايجان، فورد الكتاب على حذيفة، وهو بنهاوند، فسار منها إلى آذربايجان في جيش كثيف حتى أتى أردبيل، وهى يومئذ مدينة آذربايجان، وكان مرزبانها قد جمع المقاتلة من أهل باجروان، وميمذ، والنّد، وسرواوشيز، والميانج، وغيرها، فقاتلوا المسلمين قتالا شديداً اياماً، ثم ان المرزبان صالح حذيفة بن اليمان على جميع آذربايجان، على ثمانمائة ألف درهم وزناً، على ان لا يقتل منهم أحداً، ولا يسبيه، ولا يهدم بيت نار، ولا يعرض لاكراد بلادشجان، وسيلان، وميان روذان، ولا يمنع أهل الشيز خاصة من الزفف في اعيادهم واظهار ما كانوا يظهرونه ثم بعد ذلك غزى موقان و جيلان، فاوقع بهم وصالحهم على ذلك ـ معجم البلدان، ١: ١٢٩؛ الاخبار الطوال: ١٣٦؛ تاريخ الطبرى: ١٥٤ - ٢٤٦؛ إنتهى.

وقال الواقدى: غزى المغيرة بن شعبة آذربيجان من الكوفة سنة اثنتين وعشرين، ففتحها عنوة ووضع عليها الخراج كما هو مذكور في كتب التواريخ والسير مفصلاً.

وقال المداينى: لما هزم المشركون بنهاوند رجع الناس إلى أمصارهم، وبقى أهل الكوفة مع حذيفة بن اليمان، فغزىٰ بهم آذربايجان، فصالحهم على ثمانمائة ألف درهم، ولما استعمل عثمان بن عفان الوليد بن عقبة على الكوفة، عزل عتبة بن فرقد عن آذربايجان، فنقضوا، فغزاهم الوليد بن عقبة سنة خمس وعشرين، وعلى مقدمته، عبد اللّه بن شبيل الأحمسى، فأغار على أهل موقان، وتبريز، والطيلسان، فغنم وسبا، ثم صالح أهل آذربايجان، على صلح حذيفة بن اليمان إنتهى.

١ ـ أبصار العين: ١٠٧؛ راجع تاريخ الطبرى، ٥: ٤١٩.

٢ ـ من المؤلف.

٣ ـ من المصدر.

وضربوا رقابهم إنتهى.[١]

[سعيد بن عبد اللّه الحنفى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلٰى سَعيدِ [سعد][٢] بِنِ عَبْدِ الله الحَنَفي اَلْقائِلُ لِلْحُسَيْن عليه السلام وَقَدْ أَذِنَ لَهُ في الأنصراف: لاٰ وَاللهُ لاٰ نُخلّيكَ حَتىٰ يَعْلَمَ الله أنّا قَدْ حَفِظْنا غَيْبَةِ رَسُول اللّه صَلّى الله عَلَيْه وَآله فيكَ وَالله لَوْ أعلم إنّى أُقْتَل ثُمَّ أحيى ثُمَّ أُحرَقَ ثُمّ أُذري وَ فُعَلَ بي ذٰلِكَ سَبْعينَ مَرَّةَ ما فارقْتُكَ حَتّى أَلقَى حِمامي دُونَكَ وَكَيْفَ لاٰ أَفَعْلُ ذٰلِكَ وَإنّما هى مَوْتَةُ اَوْ هِي قِتَلَةٌ واحِدَةٌ ثُمّ بَعْدَها اَلْكَرامَةِ الّتي لاٰ اِنقِضاءَ لَها أَبَداً فَقَدْ لَقيتَ حمامَكَ و وَآسَيْت إِمٰامَكَ ولقيتَ مِنَ الله الكرامة في دارِ المُقامَةِ حَشَرَنا اللّهُ مَعَكم في المُستَشهدينَ وَرَزَقَنا مُرافَقَتِكُم في أعلى عليين».[٣]

أقول: وكان سعيد من وجوه الشيعة بالكوفة، وذوى الشجاعة والعبادة فيهم.[٤]

وقال المحقق الاستراباذى في رجاله: سعيد بن عبد اللّه الحنفى، من أصحاب الحسين بن على عليه السلام قتل معه بالطف.[٥]

قال أهل السير: فلما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية، اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعى، فكتبوا إلى الحسين عليه السلام اولاً مع عبد اللّه بن وال وعبد اللّه بن سبع، وثانياً مع قيس بن مسهر وعبد الرحمن بن عبد اللّه، وثالثا مع سعيد بن عبداللّه الحنفى وهاني بن هاني، وكان كتاب سعيد بن عبد اللّه من شبث بن ربعى التيمى، وحجار بن أبجر البجلي ويزيد بن الحرث، ويزيد بن رويم، وعروة بن قيس، وعمرو بن الحجاج الزبيدى، ومحمد بن عمير التميمى لعنهم اللّه وصورة الكتاب:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم اما بعد: فقد أخضر الجناب، وأينعت الثمار، وطمت الجمام،

---

١ ـ تاريخ الطبرى، ۶: ۵۸.

٢ ـ من المصدر.

٣ ـ الاقبال، ٣: ٧٧.

۴ ـ أبصار العين: ٢١۶.

۵ ـ لم نعثر عليه.

فاذا شئت فاقدم على جند لك مجند والسّلام عليك. وتلاقت الرسل كلها عنده، فقرأ الكتب وسأل الرسل عن أمر الناس، ثم كتب عليه السلام مع هاني بن هاني السبيعى وسعيد بن عبد اللّه الحنفي وكانا آخر الرسل كتاباً صورته:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم من الحسين بن على عليه السلام إلىَ الْمَلأ المُؤمنين والمُسلِمين اما بعد: فإنَّ هانياً و سعيداً قَدما عَلَيّ بِكُتبِكُم، وَكانا آخر مَنْ قَدِمَ عَلىّ من رُسلكم، وقد فهمت كلّ الّذيِ أقتصصتُم وَ ذَكَرتُم وَ مقالة جِلِّكم أنّه لَيس عَلْينْا إمامُ، فأقبل لعل اللّه اَنْ يَجمعنا بِكَ عَلى الهدُى والحَقْ، وَقَدْ بَعَثْتُ إلَيْكم أخي وإبنِ عَمّي وثِقتي مِن أهل بيتي مسلم بن عقيل وأمرته أن يكتب إليّ بحالُكم، وأمرُكم، ورأيُكم، فأن كتب إليَّ أنّه قد أجمَعَ رأى ملائكم. وذَوي الفضل والحُجىَ مِنْكُم، عَلىّ مِثل ما قدَمت بَه عَلىّ رسلكم، وقرأت فى كتبكم، أقدم علَيكم وَشيكا إن شاء اللّه، فلعَمري ما الأمام إلاّ العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط والدآئن بالحقِ، والحابسُ نَفسهُ عَلى ذاتِ اللّه والسّلام».

ثم أرسلهما قبل مسلم بن عقيل، وسرّح مسلماً بعدهما، مع قيس بن مسهر و عبدالرحمن بن عبد اللّه.[1]

إلى آخر ما سيأتى في المجلد الثانى مفصلاً إن شاء اللّه تعالى.

قال: لمّا حضر مسلم بن عقيل بالكوفة، ونزل دار المختار بن أبي عبيد، خطب عابس‌بن أبي شبيب الشاكرى ثم حبيب بن مظاهر الأسدي إلى آخر ما سيأتى في المسير إن شاء اللّه.

ثم قام بعدهما، سعيد بن عبد اللّه الحنفى، فحلف انه موطن نفسه على نصرة الحسين عليه السلام، فادٍ له بنفسه، ثم بعثه مسلم بن عقيل بكتاب الحسين عليه السلام، فبقى مع الحسين عليه السلام حتى قتل معه يوم الطف.[2]

وقال أبو مخنف: خطب الحسين عليه السلام أصحابه في الّليلة العاشرة من المحرم فقال في خطبته: «وهذا الليل قد غشيكم». الخ فقام اهله اولاً الخ ما سيأتى في المجلد الثاني.

ثم قام سعيد بن عبد اللّه الحنفى فقال: واللّه لا نخلّيك حتى يعلم اللّه أنا قد حفظنا نبيّه محمداً صلى الله عليه وآله فيك، واللّه لو علمت إنّى أُقتل، ثم احيا، ثم أُحرق حيّاً، ثم أذرى، يفعل بى

---

١ ـ أبصار العين: ٢١۶ و ٢١٧؛ الارشاد، ٢: ٣٨.

٢ ـ أبصار العين: ٢١٧.

ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامى دونك، فكيف لاأفعل ذلك وانّما هى قتلة واحدة، ثم هى الكرامة الّتى لا إنقضاء لها ابداً.[١]

وروى أبو جعفر الطبرى: ثم صلّوا الظهر، صلّى بهم الحسين عليه السلام صلاة الخوف ثم اقتتلوا بعد الظهر فاستدّ قتالهم، ووصل إلى الحسين عليه السلام فاستقدم الحنفي أمامه، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً و شمالاً قائماً بين يديه فما زال يرمى حتى سقط[٢] [وفي الابصار] وهو يقول: اللّهم العنهم لعن عاد وثمود، اللّهم أبلغ نبيك عنى السلام، وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فأنى أردت ثوابك في نصرة نبيك صلى الله عليه وآله، ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال اوفيت يابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟! قال: «نعم أنت أمامي في الجنة». ثم فاضت نفسه النفيسة رضوان اللّه عليه.[٣]

[بشر بن عمرو الحضرمي]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلى بِشْرِ بِنِ عَمْر والْحَضْرمي شَكَرَ اللهُ لَكَ قَولُكَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام وَقَدْ أَذِنَ لَكَ في الإنصراف أكلتني إِذَنْ السِّباعُ حَيّا إِنْ فٰارَقْتُكَ وَأَسألُ عَنْك الرُّكبانَ وَأَخْذُ لَكَ مَعَ قِلَّةِ الأَعوٰان لاٰ يَكُون هذا أبداً».[۴]

أقول: قال إبن عبد البر في الاستيعاب: بشر بن عمرو بن الاحدوث الحضرمي الكندى كان بشر من حضرموت وعداده في كندة وكان تابعياً، وله أولاد معروفون بالمغازى والحروب.[۵]

وقال صاحب الحدائق الوردية: كان بشر ممن جاء الى الحسين عليه السلام ايام المهادنة.[۶]

قال السيد في اللّهوف: لما كان ليلة العاشر من المحرم، جمع الحسين عليه السلام أصحابه فحمد اللّه واثنى عليه، ثم اقبل عليهم، فقال: «اما بعد فأنى لا اعلم اصحاباً خيراً منكم». الخ

---

١ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۱۹.

٢ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۴۱.

٣ ـ أبصار العين: ٢١٧.

۴ ـ الاقبال، ٣: ٧٧.

۵ ـ لم نجده في الاستيعاب بل وجدناه في أبصار العين: ١٧٣.

۶ ـ لم نعثر عليه.

ما سيأتى في محله. و قيل لمحمد بن بشير الحضرمى [لبشر بن عمرو الحضرمي][1] في تلك الحال إنّ إبنك عمرواً قد أُسر بثغر الرّى، فقال: عند اللّه أُحتسبه ونفسى، ما كنت أحب أن يؤسر وأن أُبقى بعده! فسمع الحسين عليه السلام مقالته، فقال له: «رحمك اللّه، أنت في حلّ من بيعتي، فاذهب وأعمل في فكاك ابنك». فقال له: أكلتنى اذن السباع حيّا ان أنا فارقتك وأسأل عنك الركبان، وأخذ لك مع قلة الاعوان، لا يكون هذا أبداً يا أبا عبد اللّه فقال له الحسين عليه السلام:

«فاعط ابنك محمداً ــ و كان معه اثواب ــ هذه الاثواب البرود يستعين بها في فكاك أخيه أو فداء أخيه».

كما في بعض النسخ وأعطاه خمسة اثواب قيمتها الف دينار.[2]

وقال السيد في كتاب ربيع الشيعة: وبات الحسين عليه السلام وأصحابه تلك الليلة، ولهم دوىّ كدوىّ النحل[3] إلى آخر ما سيأتى في محله.

قال أهل السير: فلما شب القتال بين الفريقين: تقدم بشر بن عمرو الحضرمي إلى الحرب، وقاتل حتى قتل في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام رضوان اللّه عليه.[4]

[يزيد بن حصين الهمداني]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلى يَزيدِ بنِ حُصَينِ الْهَمْداني اَلْمَشْرِقي القارِي اَلْمُجَدَّل».[5]

أقول قال: محمد بن عبد اللّه الكنجى في كتاب كفاية الطالب: يزيد بن حصين الهمدانى المشرقى، ـ وبنو مشرق بطن من همدان ـ كان رجلاً شريفاً، ناسكا، بطلا من ابطال الكوفة، وعابداً من عبادها وله ذكر في المغازى، والحروب، وكان من خيار الشيعة وممن بايع

---

١ ـ من المؤلف.
٢ ـ اللّهوف [الملهوف]: ١٥٣ و ١٥٤؛ تنقيح المقال، ١: ١٧٣.
٣ ـ اللّهوف [الملهوف]: ١٥٤.
٤ ـ أبصار العين: ١٧٤.
٥ ـ الاقبال، ٣: ٧٧.

مسلما، فلما خذل مسلم خرج من الكوفة فمال إلى الحسين عليه السلام، وكان معه إلى ان حالوا بين الحسين عليه السلام وبين الماء، فقال للحسين عليه السلام: إئذن لي يابن رسول الله في ان آتى عمر بن سعد مقدم هؤلاء، فاكلّمه في الماء، لعله أن يرتدع. فأذن له فجاء الهمدانى إلى عمر بن سعد، وكلمه في الماء، فامتنع ولم يجبه إلى ذلك، فقال له هذا ماء الفرات يشرب منه الكلاب والدواب، وتمنعه من إبن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأولاده وأهل بيته والعترة الطاهرة يموتون عطاشاً، وقد حلت بينهم وبين الماء، وتزعم انك تعرف الله ورسوله! فأطرق عمر بن سعد ثم قال: يا أخا همدان إنّى لأعلم ما تقول وانشأ يقول:

دعانى عبيد الله من دون قومه ... إلى خصلة فيها خرجت لحينى
فوالله ما أدري وأنّى لواقف ... على خطر لا ارتضيه ومين
ءاترك ملك الرّى والرّى منيتي ... او أرجع مطلوباً بدم حسين
وفى قتله النار التّى ليس دونها ... حجاب وملك الرّيِ قرة عينى

ثم قال: يا أخا همدان ما أجد نفسى تجيبنى إلى ترک ملک الرى! لغيرى! فرجع يزيد بن حصين الهمدانى إلى الحسين عليه السلام وأخبره بمقالة ابن سعد اللعين، فلما عرف الحسين عليه السلام ذلك منهم، تيقن إنّ القوم مقاتلوه لا محالة، وأمر أصحابه فاحتفروا حفيرة شبيهة بالخندق، وجعلوا جبهة واحدة يكون القتال منها.

ثم إنّ عسكر بن سعد، برز [وا] لمقاتلة الحسين عليه السلام وأصحابه، وأحدقوا بهم من كل جانب، ووضعوا السيوف في أصحاب الحسين عليه السلام، ورموهم بالنبال، وهم يقاتلونهم إلى أن قتل من أصحاب الحسين عليه السلام ما يزيد عن الخمسين، والهمدانيِ يقاتل معهم إلى أن قتل بين يدى الحسين عليه السلام وكان قتله قبل الظهر في الحملة الأُولى مع من قتل رضوان الله عليه.[1]

[نعيم بن العجلان الانصارى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية [السّلام على عمر بن أبي كعب الأنصاري]:

«اَلسَّلامُ عَلى نُعيمِ بِنِ الْعَجْلان الأَنصارِي».[2]

---

١ ـ تنقيح المقال، ٣: ٣٢٥.

٢ ـ الاقبال: ٣، ٧٧. أقول: ذكره الشيخ الطوسى في رجاله بعنوان «عمران بن كعب» وذكره في المناقب: ٤، ١٢٢؛ في

أقول قال العسقلانى في الاصابة: هو النعمان [نعيم][1] بن العجلان، بن النعمان، بن عامر، بن زُريق الانصارى الزُرقى الخزرجى[2] كان النضر، والنعمان، ونُعيم، اخوة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ولهم في صفين مواقف فيها، وذكر، وسمعة، وكانوا شجعاناً شعراء.[3]

وقال نصر بن مزاحم المنقرى الكوفي في كتاب وقعة صفين: كان النضر بن عجلان الانصارى يمدح علياً عليه السلام بصفين بأبيات له:

قد كنت عن صفين فيما قد خلا … وجند صفين لعمرى غافلا
قد كنت حقاً لا احُاذر فتنة … ولقد أكون بذاك حقّاً جاهلا
فرأيت في جمهور ذلك معظما … ولقيت من لهوات ذاك عياطلا
كيف التفرق والوصىّ إمامنا … لا كيف الاّ حيرةً وتخاذُلا
لا تَغْتِبُنّ عقولكم لا خيرَ في … من لم يكن عند البلايل عاقلا
وذروا معاوية الغوّى وتابعوا … دين الوصى تصادفوه عاجلا[4]

وأما النعمان بن العجلان الانصارى اخوا لنظر ونعيم ـ على ما رواه العسقلانى في الاصابة وعز الدين الجزرى في اسد الغابة ـ واللفظ لابن حجر قال: كان النعمان لسان الانصار، وشاعرهم، وهو الّذي خلف على خولة بنت قيس امرأة حمزة بن عبد المطلب بعد قتله، وهو القائل يفخر بقومه من ابيات له:

فقل لقريش نحن اصحاب مكة … ويوم حنين والفوارس في بدر
نصرنا وآوينا النبىّ ولم نَخَفْ … صروف اللّيالي والعظيم من الأمر
وقلت لقوم هاجروا: مرحباًبكم … واهلاً وسهلاً قد أَمنتم من العقر
نُقاسمكم اموالَنا وديارَنا … كقسمة أيسار الجَزوُر على الشَّطر

المقتولين في الجملة الاولى بعنوان عمران بن كعب بن الحارث الأشجعى وذكره ايضاً فى نفس المهوم: ٢٦٧؛ بعنوان عمران بن كعب بن الحارث الاشجعى. المحقق.

١ ـ من المؤلف.

٢ ـ الاصابة، ٦:٣٥١.

٣ ـ أبصار العين: ١٥٨.

٤ ـ وقعة صفين: ٣٦٥.

واخرج ابن السكن، وابن مندة من طريق يزيد، بن هرون، عن عيسى، بن ميمون، عن محمد، بن كعب، عن النعمان، بن عجلان الانصارى قال: دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا اوعك فقال: «كَيْفَ تَجِدُكَ يا نُعْمانُ؟» قلت: أجدني أوعك.[۱] فقال: «اللّهم شِفاءً عاجلاً...» الحديث.[۲]

وذكر المبرد في الكامل: انّ على بن أبي طالب عليه السلام إستعمل النعمان هذا على البحرين فجعل يعطى كل من جاء من بنى زُريق[۳] الحديث.

وقال نصر بن مزاحم المنقرى الكوفي في كتابه: قال النعمان بن عجلان الأنصاري يوم صفين شعراً:

سائل بصفّين عـنّا عـند وقـعتنا — وكيف كنا غـداة المـحكِ نـبتدر
واسأل غَداة لقـينا الأَزدَ قـاطيةً — يوم البصيرة لما استجمَعت مُضَرَ
لولا الا له وقـــومٌ قـد عـرفتهم — فيهم عفافٌ وما يأتى به القـدر[۴]
لما تداعت لهم بـالمصر، واعـيةٌ — إلاّ الكلابُ وإلاّ الشـآء والحُـمرُ
كم مَـقْعصٍ قـد تـركناه بـمقفرةٍ — تعوى السِّباع لديه وهـو مُـنعفرُ
مـا ان تـراه ولا يُـبكى عـلانيةً — إلى القيامة حتى تـنفخ الصُّـوَرُ[۵]

أقول: مات النظر والنعمان في خلافة الحسن بن على عليه السلام، وبقى نُعيم في الكوفة فلما ورد الحسين عليه السلام إلى العراق، خرج إليه وصار معه، فلما كان اليوم العاشر تقدم إلى القتال، فقاتل حتى قتل في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام التى هى قبل الظهر بساعة.[۶]

[زهير بن القين البجلي]

قال عليه الصلوة والسلام في الناحية:

---

۱ ـ الوعك: الحُمى.
۲ ـ الاصابة، ۶: ۳۵۱.
۳ ـ لم نعثر عليه في الكامل.
۴ ـ وجاء في بعض النسخ هذاالبيت هكذا:
لولا الا له وعفو مـن أبـي حسـن — عنهم ومازآل منه العفو ينتظر(خ‌ل)
۵ ـ وقعة الصفين: ۳۸۰.
۶ ـ تنقيح المقال: ۳، ۲۷۴.

«اَلسَّلامُ عَلى زُهَيْرِ بِنِ الْقَيْنِ اَلْبَجَلي اَلْقائِلِ لِلْحُسَينِ عليه السلام وَقَدْ أَذِنَ لَهُ في الْانصراف: لا وَاللهِ لا يَكُونَ ذٰلِكَ أَبَداً ءَاَتْرُكُ اِبنَ رَسُولِ اللهِ أَسيراً في يَدِ الأَعداءِ وَأَنجوا لا أراني اللهُ ذٰلکَ الْيوم».[1]

أقول: زهير بن القين، بن قيس، الأنمارى البجلى: كان زهير رجلاً شريفاً في قومه، نازلا فيهم بالكوفة، شجاعاً، له في المغازى مواقف مشهورة، ومواطن مشهودة، وكان أولاً عثمانياً، فحج سنة ستين في أهله، ثم عاد من الحج فوافق الحسين عليه السلام في الطريق فهداه اللّه تعالى وانتقل فصار علوياً.[2]

قال أبو جعفر الطبرى: حدثنى أبو مخنف، عن السّدى عن رجل من بنى فزارة، قال لما كان زمن الحجاج بن يوسف الثقفى، كنا في دار أبي ربيعة التى في التمارين، قال السدى: فقلت للفزارى حدثنى عنكم، حين أقبلتم مع الحسين بن على عليه السلام؟ قال: كنا مع زهير بن القين البجلى حين أقبلنا من مكة نساير الحسين عليه السلام، فلم يكن شىء أبغض الينا من أن نسايره في منزل، فإذا سار الحسين عليه السلام تخلف زهير بن القين، واذا نزل الحسين عليه السلام تقدم زهير حتى نزلنا يومئذ، في منزل لم نجدبدّاً من أن ننازله فيه، فنزل الحسين عليه السلام في جانب ونزلنا في جانب. فبينا نحن جلوس، نتغدّى من طعام لنا، اذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتىٰ سلّم ثم دخل، فقال: يا زهير إنّ أبا عبد اللّه الحسين عليه السلام بعثني إليك لتأتيه، قال: فطرح كل إنسان منّا ما في يده حتى كانّ على رؤسنا الطير.

قال أبو مخنف فحدثتني دَلهم بنت عَمرو امرأة زهير بن قين قالت: فقلت له يا زهير أيبعث اليك إبن رسول اللّه ثم لا تأتيه؟! سبحان اللّه! لو أتيته فسمعت من كلامه! ثم إنصرفت قالت: فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشراً وقد أسفَر وجهه قالت: فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقدِّم وحمل إلى الحسين عليه السلام، ثم قال لأمرأته: أنت طالق إلحقي بأهلك، فإنّي لا أحب أن يصيبك من سببي إلاّ خير، ثم قال لأصحابه: من أحبّ منكم ان يتبعنى، وإلاّ فانه آخر العهد، إنّي سأحدّثكم حديثاً: غزونا بلَنْجَر[3]، ففتح اللّه علينا، وأصبنا

---

١ ـ الاقبال: ٣، ٧٧.

٢ ـ ابصار العين: ١۶١.

٣ ـ بلنجر (بفتحتين وسكون النون وجيم مفتوحة وراء)، مدينة ببلاد الخزر خلف باب الابواب، فتحت في زمان عثمان بن

غنائم، فقال لنا سلمان الفارسى - أو سلمان الباهلى كما في بعض النسخ - أفرحتم بما فتح اللّه عليكم، وأصبتم من الغنائم؟! فقلنا: نعم، فقال لنا: إذا أدركتم شباب آل محمد، فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معه بما أصبتم من الغنائم، فأمّا أنا فإنّى أستودعكم اللّه، قال: ثمّ واللّه مازال في أوّل القوم حتى قُتل معه.

وقال أبو جعفر الطبرى محمد بن جرير في كتاب دلائل الإمامة: حدثنا أبو عبد اللّه، بن محمد، البلوى قال: حدثنا عمارة بن زيد، قال: حدثنا ابراهيم بن سعيد قال: أخبرنى أنّه كان مع زهير بن القين حين صحب الحسين عليه السلام فقال له: يا زهير إعلم إنّ ههنا مشهدى، ويحمل هذا من جسدى ـ يعنى راسه ـ زجر بن قيس، فيدخل على يزيد اللعين ويرجونائله فلا يعطيه شيئا.[1]

[خطبةالامام الحسين عليه السلام فى ذوحسم]

وقال أبو جعفر الطبرى: لما عارض الحرّ بن يزيد، الحسين عليه السلام في الطريق، وأرآد إن ينزله حيث يريد، فأبى الحسين عليه السلام عليه، ثم إنّه سايره فلمّا بلغ ذا حُسم[2] قام عليه السلام

عفان في سنة إثنتين و ثلاثين على يد عبد الرحمن بن ربيعة الباهلى، أو سلمان الفارسى رضى اللّه عنه كما ذكره أهل السير وقال البلاذرى: فتحها سلمان بن ربيعة الباهلى، وتجاوزها، ولقيه خاقان في جيشه، خلف بلَنْجَر، فاستشهد هو وأصحابه، وكانوا أربعة الآف، وكان في أوّل الأمر، قد خافهم الترك، وقالوا: إنّ هؤلآء ملائكة، لا يعمل فيهم السّلاح، فاتفق انّ تركياً إختفى في غيضه، ورشق مسلماً بسهم فقتله، فنادى في قومه: إنّ هؤلاء يموتون كما تموتون، فِلَم تخافوهم؟! فاجترؤا عليهم، وواقعوهم حتى إستشهد عبد الرحمن بن ربيعة، وأخذ الرآية أخوه سلمان بن ربيعة، ولم يزل يقاتل حتى أمكنه دفن أخيه بنواحى بلنجر ورجع ببقية المسلمين على طريق جيلان، فيهم سلمان الفارسى، وأبوهريرة، فقال عبد الرحمن بن جمانة الباهلى:

وان لنا قبرين قبر بلنجر ... وقبراً بأرض الصين يا لك من قبر
فهذا الّذي بالصين عمت فتوحه ... وهذا الّذي يسقى به سبل القطر

يريد إنّ الترك لما قتلوا عبد الرحمن بن ربيعة، وقيل سلمان بن ربيعة وأصحابه، كانوا ينظرون في كل ليلة نوراً على مصارعهم، فأخذوا سلمان بن ربيعة، وجعلوه في تابوت فيهم يستسقون به اذا قحطوا.

وأما الّذي بالصين فهو قتيبة بن مسلم الباهلى. معجم البلدان، ١: ٤٨٩

فقول زهير: فقال لنا سلمان يحتمل الباهلى لانّه رئيس الجيش ويحتمل الفارسي لانّه كان في الجيش كما ذكره أبو جعفر الطبرى في كتابه، ٥: ٣٩٦. وإبن الاثير في الكامل واللّه العالم.

١ ـ دلائل الامامة: ٧٤.

٢ ـ حُسَم: (بالضم ثم الفتح) مثل جُرَ و صُرَد كأنه معدول، حاسم و هو المانع و يروى حسم (بضمتين) و هو اسم موضع في شعر النابغة.

خطيبا، فحمد اللّه واثنى عليه ثم خطب أصحابه خطبته التى يقول فيها:

«أما بَعد فَانّه قد نَزَلَ بِنا مِن الأمر ما قد تَرَون الاّ وإنّ الدّنيا قَدْ تغيّرت، وتَنَكّرت، وأدْبَرَ مَعرُوفَها وأستمرتَ حِذاء، فَلَم يبقِ مِنْها إلاّ صُبابَة كَصُبابَة الانـاء، وخَسـيس عَـيشٍ كَالْمَرعى اَلْوَبيل، أَلا تَرَون الْحَقّ لا يُعمل بِه والْباطل لا يتناهى عنه؟! ليرغب المؤمن في لقاء اللّه مُحقّاً، فأنّي لا أَرى الْمَوت إلاّ شهادة ولا الحَياة مَعَ الظّالِمين إلاّ بَرَما».

فقال فقام زهير بن القين البجلى، وقال لاصحابه: أتتكلمون أم أتكلم؟ قالوا: لا بل تكلم، فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال: قد سمعنا ـ هداك اللّه ـ يابن رسول اللّه مقالتك، واللّه لو كانت الدنيا باقية وكنا فيها مخلدين، الاّ ان فراقها في نصرك ومواساتك، لآثرنا النهوض معك على الإ قامة فيها، فدعا له الحسين عليه السلام وقال له خيراً[1] الحديث.

قال أهل السير وارباب المقاتل: إنّ الحر لما ضايق الحسين عليه السلام بالنزول، وأتاه أمر إبن زياد أن ينزل الحسين عليه السلام على غير ماء، ولا في قرية فقال له الحسين عليه السلام:

«دعنا ننزل في هذه القرية ـ يعنى نينوىٰ[2] ـ أو هذه القرية ـ يعنى الغاضرية[3] ـ أو هذه الأُخري ـ يعنى شفية[4]»

ـ فقال له الحر: لا واللّه ما استطيع ذلك، هذا رجل قد بعث على عيناً. فقال زهير للحسين عليه السلام: يابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله إن قتال هؤلاء أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمرى ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال له الحسين عليه السلام: **«ما كُنْتُ لأبْدَأَ هم بِالْقِتال».** فقال له زهير بن القين: سربنا إلى هذه القرية، حتى ننزلها فإنها حصينة وهى على شاطىء الفرات، فإن منعونا قاتلناهم، فقتالهم أهون علينا من قتال من يجىء من بعد هم، فقال له الحسين عليه السلام: **«وأَيّةُ قرية هىَ؟»** قال هى العقر.[5] فقال له الحسين عليه السلام: **«اللّهم إنّى أعوذ بك**

---

١ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۰۳.

٢ ـ نينوىٰ (بكر أولّه وسكون ثانيه و فتح النون والواو) بوزن طيطوى: وهى قرية يونس بن متى في الموصل. و بسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوىٰ، منها كربلاء الّتى قتل بها الحسين عليه السلام .معجم البلدان، ٢: ٢۵٨.

٣ ـ الغاضرية: (بعد الالف ضاد معجمة) منسوبة الى غاضرة، من بنى أسد: وهى قرية من نواحى الكوفة قريبة من كربلا. معجم البلدان، ۴: ١٨٣

۴ ـ شفية (بضم الشين المعجمة والفاء المفتوحة والياء المثناء وتاء آخر الكلمة: قرية عند كربلا. ابصار العين: ١۶٨

۵ ـ العقر (بفتح اوله وسكن ثانيه) قال الخليل: سمعت أعرابياً من أهل الصمان يقول: كل فرجة تكون بين شيئين فهو عقر وعقر: لغتان. والعقر عدة مواضع منها عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة. وقد روى: ان الحسين عليه السلام لما انتهى إلى كربلاء،

مِنَ الْعَقر».[١] فنزل بمكانه وهو كربلاء.

[مكالمة زهير مع عزرة بن قيس]

قال أبو جعفر الطبرى: ووقف أصحاب الحسين عليه السلام عشية الخميس لتسع مضين من المحرم، يخاطبون القوم فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين: كلّم القوم ان شئت وان شئت كلمتهم أنا؟ فقال له زهير انت بدأت بهذا فكن أنت تكلمهم[٢] ـ إلى آخر ما سيأتى في المجلد الثانى ـ فرد عليه عزرة بن قيس بقوله: انك لتزكّي نفسك ما استطعت! فقال له زهير: يا عزرة إن اللّه قد زكّاها وهداها، فاتق اللّه يا عزرة فانّي لك من الناصحين أنشدك اللّه يا عزرة أن تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية. فقال عزرة: يا زهير: ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنما كنت عثمانياً! قال: أفلست تستدل بموقفى هذا أنّى منهم، أما واللّه ما كتبت اليه كتابا قط، ولا أرسلت اليه رسولا قط، ولا وعدته نصرتى قط، ولكن الطريق جمع بينى وبينهم، فلما رأيته ذكرت به رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومكانه منه، وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم، فرأيت ان أنصره وأن أكون في حزبه وأن أجعل نفسى دون نفسه حفظا لما ضيعتم من حق اللّه وحق رسوله صلى الله عليه وآله.

قال: وأقبل العباس بن على عليه السلام يركض حتى إنتهى اليهم، فسألهم إمهال العشية فتوامروا ثم رضوا فرجعوا.[٣]

وروى أبو مخنف: عن الضحاك بن عبد اللّه بن قيس المشرقى قال: لما كانت الليلة العاشرة خطب الحسين عليه السلام اصحابه واهل بيته فقال في كلامه:

«هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا».[٤]

إلى آخر ما سيأتى في المجلد الثانى.

وأحاطت به خيل عبد اللّه بن زياد اللعين قال: «ما اِسمُ تِلك الْقرية؟» وأشار إلى العقر فقيل له: إسمها العقر، فقال: «نَعوُذُ باللّه مِنَ الْعقر. فما اسم هذهِ الأرض الّتي نحنُ فيها؟». قالوا: كربلاء قال: «أرضُ كربٍ و بلاء». واراد الخروج منها فمنع، حتى كان ما كان. قتل عنده يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة اثنين ومائة. معجم البلدان، ۴: ۱۳۶

١ ـ نفس المصدر: ۴۰۸.

٢ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۱۸.

٣ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۱۷.

۴ ـ نفس المصدر : ۴۱۸.

ثم قام زهير فقال: واللّه لو وددت أنّي قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أُقتل كذا الف قَتلة وأن اللّه يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك. قال: وتكلم جماعة من أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد فقالوا: واللّه لا نفارقك ولكن أنفسنا لك الفداء، نقيك بنحورنا، وجباهنا، وأيدينا، فإذا نحن قتلنا كنّا وَفينا وقضينا ما عندنا[1] الخ ما سيأتى في محله.

قال أهل السير وارباب المقاتل: لما صفّ الحسين عليه السلام أصحابه للقتال وإنما زُهاء السبعين، جعل زهير على الميمنة، وحبيباً على الميسرة، ووقف في القلب وأعطى الراية لإخيه العباس[2] الخ ما سيأتى في محله.

[خطبة زهير بن القين البجلي]

وروى الطبرى: عن أبي مخنف، عن على بن حنظلة، بن أسعد الشامى، عن كثير بن عبد اللّه الشعبى البجلى، قال: لما زحفنا قبل الحسين عليه السلام، خرج الينا زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك في السّلاح فقال: يا أهل الكوفة، نذار[3] لكم من عذاب اللّه نذار، إنّ حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم ونحن حتى الآن إخوة، على دين واحد، وملّة واحدة، ما لم يقع بيننا وبينكم السيف وأنتم للنصيحة منّا أهلٌ، فأذا وقع السيف إنقطعت العصمة، وكنّا أمّة وأنتم امّة، إنّ اللّه قد ابتلانا وإيّاكم بذرّيّة نبيه محمد صلى الله عليه وآله لينظر ما نحن وأنتم عاملون، إنّا ندعوكم إلى نصرهم، وخذلان الطاغية عبيد اللّه بن زياد اللعين، فانكم لا تدركون منهما إلاّ بسوء عُمْرَ سلطانهما كلّه، ليَسملان أعينكم، ويقطّعان أيديكم وأرجلَكم، ويمثّلان بكم ويرفعانكم على جذُوع النخل، ويقتلان أماثلكم، وقُرّاءكم امثال حُجر بن عدّى الكندى وأصحابه، وهانى بن عروة وأشباهه.

قال فسبّوه وأثنَوا على عبيد اللّه بن زياد ودَعَواله وقالوا: واللّه لا نبرح حتى نقتل صاحبك، ومَن معه: أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيد اللّه بن زياد سِلماً، فقال لهم

---

١ ـ نفس المصدر: ٤١٩.

٢ ـ نفس المصدر: ٤٢٢.

٣ ـ نذار (بفتح النون و كسر الراء): اى خافوا وهو اسم فعل من الانذار و هو الابلاغ مع التخويف و بنائه على الكسر. ابصار العين: ١٦٨

زهير: عبادَاللّه إن ولد فاطمة عليها السلام أَحقُّ بالودّ والنصر من ابن سُميّة، فان لم تنصر وهم، فأعيذكم باللّه أن تقتلوهم، فخلوا بين بن عمه هذا الرجل وبين يـزيد بـن مـعاوية، فلَعمَرى إنّ يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين عليه‌السلام. قال: فـرماه شـمر بـن ذى الجوشن بسهم، وقال اسكت أسكت اللّه نأمَتك،[1] أبرمتنا[2] بكثرة كلامك! فقال له زهير: يابن البَوّال على عقبيه، ما إيّاك أخاطب، إنّما أنت بهيمة، واللّه ما اظنك تُحكِم من كتاب اللّه آيتين، فابشِر بالخزى يوم القيمة والعذاب الأليم. فقال له شمر اللعين: ان اللّه قاتلك وصاحبك عن ساعة، قال زهير: افبالموت تخوفني؟ واللّه للموت معه احب إليَّ من الخلد معكم. قال: ثم أقبل على الناس رافعاً صوته فقال: عباد اللّه لا يغرنّكم عـن ديـنكم هـذا الجلف الجافي، وأشباهه، فواللّه لا تنال شفاعة محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله قوماً هَراقـوا دمـاء ذُريَّـته، وأهل بيته، وقتلوا من نصرهم، وذَّب عن حريمهم. قال: فناداه رجل من خلفه، فقال له: يا زهير إنّ أبا عبد اللّه عليه‌السلام يقول لك:

«أقبل، فلعمرى لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلَغ في الدعاء لقد نـصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والابلاغ». فذهب اليهم.[3]

وروى أبو مخنف: عن حُميد بن مسلم، قال: حمل شمر بن ذى الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين عليه‌السلام، وقال: عليّ بالنار حتى أُحرّق هذا البيت على أهله! قال حُميد بـن مسلم: فصاحت النساء والاطفال وخرجن من الفسطاط، فصاح به الحسين عليه‌السلام:

«يابن ذى الجوشن، أنت تدعوا بالنار لتحرّق بيتى على أهلى حرّقك اللّه بالنار».[4]

ثم حمل عليه زهير بن القين في رجال من أصحابه عشرة، فشد على شـمر بـن ذى الجوشن وأصحابه، فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها، وقتل زهير بن القين ابا عزة الضبابى، وكان من أصحاب شمر بن ذى الجوشن وذوى قـرباه، وتـبع أصـحابه البـاقين

---

۱ ـ اسكت اللّه نأمتک (النأمة بالهمزة والنامّه بالتشديد) الصوت، يقال ذلك كناية عن الموت وهو دعاء عـند العـرب مشهور. ابصار العين: ۱۶۸

۲ ـ ابرمتنا: اى اضجرتنا بكثرة كلامك ابصار العين: ۱۶۸.

۳ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۲۶.

۴ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۳۸.

فتعطف الناس عليهم فكثروهم، وقتلوا اكثرهم، وسلم زهير[١] إلى آخر ما سيأتى في محله.

[استشهاد زهير بن القين البجلي]

قال أهل السير: واستحرّ القتال بعد قتل حبيب بن مظاهر، فقاتل زهير والحرّ بن يزيد قتالا شديدا، فكان اذا شدّ أحدهما فأن استلحم شدّ الآخر حتى يخلّصه ففعلا ذلك ساعة، ثم إنّ رجالّة شدت على الحر بن يزيد فقتل، ثم صلّى الحسين عليه السلام صلاة الخوف، ولما فرغ تقدم زهير فجعل يقاتل قتالا شديداً لم ير مثله قط، ولم يسمع بشبهه وأخذ يقول:

أنا زهير وأنـا إبـن القـين ... أذودهم بالسيف عن حسين

ثم رجع فوقف امام الحسين عليه السلام وقال:

فدتك نفسى هـادياً مـهدياً ... اليـوم القـى جـدك النّـبيا

وحسـناً والمـرتضى عـليّاً ... وذا الجناحين الشهيد الحيا

فكأنه ودّعه، وعاد يقاتل فشد عليه كثير بن عبد اللّه الشعبى ومهاجر إبـن أوس التـميمى فقتلاه.[٢]

وقال في المناقب: لما صرع زهير وقف عليه الحسين عليه السلام فقال:

«لا يبعدنك اللّه يا زهير، ولعن اللّه قاتليك لعن الّذين مسخوا قردة وخنازير».[٣]

[سلمان بن مضارب بن قيس]

وههنافائدة تتعلق بانصار الحسين عليه السلام:

قال صاحب ابصار العين في كتابه: ومن المقتولين يوم الطف سلمان بن مضارب بن قيس ابن عمّ زهير بن القين لِحّاً، فأن القين اخو مضارب، وأبو هما قيس، وكان سلمان حج مع إبن عمه سنة ستين، ولما مال زهير في الطريق مع الحسين عليه السلام وحمل ثـقله

---

١ ـ نفس المصدر، ۵: ۴۳۸.

٢ ـ نفس المصدر: ۴۴۱.

٣ ـ ابصار العين: ۱۶۷؛ نقلاً عن المناقب ولم اجده.

اليه، مال معه في مضربه.[۱]

وقال حميد بن احمد في كتاب الحدائق: ان سلمان بن مضارب قتل فيمن قتل من اصحاب الحسين عليه السلام بعد صلاة الظهر، فكأنّه قتل قبل ابن عمه زهير بن القين رضوان‌الله عليه.[۲]

[ماقاله‌ابن الجوزى فى شأن تكفين الامام الحسين عليه السلام]

فائدة: وروى سبط ابن الجوزى في التذكرة: لما قتل زهير بن القين مع الحسين عليه السلام قالت امرأته لغلام له: إذهب فكفّن مولاك فذهب فرأى الحسين عليه السلام مجرداً، فقال: أكفّن مولاى وأدع الحسين عليه السلام؟! لا واللّه فكفنة ثم كفن مولاه في كفن اخرا[۳] انتهى كلام إبن الجوزى.

[عمرو بن قرظة الانصارى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«السَّلامُ عَلى عَمروِ بنِ قُرظة[۴] الأَنصارى».[۵]

أقول: قال العسقلانى في الاصابة، وعز الدين الجزرى في اسد الغابة،[۶] وإبن عبد البر في الاستيعاب[۷] واللفظ لابن حجر لانه ابسط وافيد في المقام:

قال: هو عمرو بن قرظة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب الاطنابه الانصارى الخزرجي ويقال عمرو بن قرظة بن عمرو... بن الخرزج. هكذا نسبه ابن الكلبى وغيره، وقال البخارى: كان قرظة من الصحابة الرواة له صحبة.[۸]

---

۱ ـ ابصار العين: ۱۶۹.

۲ ـ الحدائق الوردية: ۱۰۴.

۳ ـ تذكرة الخواص: ۲۳۰.

۴ ـ قال العسقلانى في الاصابة: ۵: ۳۲۸؛ قرظة (بالحركات الثلاث على القاف و الراء المهملة و الظاء المعجمة).

۵ ـ الاقبال ،۳: ۷۸.

۶ ـ اسد الغابة، ۴: ۲۰۲.

۷ ـ الاستيعاب، ۳:۶ ۱۳۰.

۸ ـ الاصابة، ۳۲۸:۵. وكانه ذكر اسم أبيه ولم يذكره.

وقال الكشي في رجاله في احوال قرظة بن كعب الانصارى: أنّ علياً عليه السلام دفع يوم خروجه إلى صفين رآية الانصار إلى قرظة بن كعب بن ثعلبة الأنصارى الصحابي[١]

وقال في الاصابة عن البغوى: سكن الكوفة وابتنى بها داراً ويكنى ابا عمرو.[٢]

وقال ابن سعد في طبقاته: وشهد قرظة أحداً مع النبى صلى الله عليه وآله وما بعدها.[٣]

وكان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، نزل الكوفة وحارب مع أميرالمؤمنين عليه السلام في حروبه الثلاثة، وولاّه فارس.[٤]

وقال نصر بن مزاحم المنقرى في كتابه: كان من امراء على عليه السلام بصفين.[٥]

وتوفي في سنة أحدى وخمسين.[٦]

وفي صحيح مسلم من طريق على بن ربيعة، قال: اول من نيح عليه بالكوفة، قرظة بن كعب الانصارى الخزرجى.[٧]

وخلّف اولاداً اشهرهم عمرو وعليّ.[٨]

وقال صاحب الحدايق: أما عمرو فجاء إلى الحسين عليه السلام يوم السادس من المحرم أيّام المهادنة في نزول الحسين عليه السلام بكربلاء قبل الممانعة، وكان الحسين عليه السلام أرسله إلى عمر بن سعد في المكالمة الّتى دارت بينهما، قبل إرسال شمر بن ذى الجوشن فيأتيه بالجواب، حتى كان القطع بينهما بوصول شمر يوم التاسع من المحرم[٩] بعد صلاة العصر بكتاب عبيد اللّه بن زياد إلى عمر بن سعد.[١٠]

---

١ ـ لم نجد في الكشى بل نقله الشيخ (ره) في رجاله: ٦٥؛ في أصحاب الامام على عليه السلام فى ذيل أبو أبي الجوشاء رقم ٤٠ من باب الكنى.

٢ ـ الاصابة،٥:٣٢٩.

٣ ـ الاصابة، ٥: ٣٢٩.

٤ ـ ابصار العين: ١٥٥.

٥ ـ وقعة صفين: ١١.

٦ ـ تقريب التهذيب، ٢: ١٣١؛ رقم ٦٢١٦.

٧ ـ تقريب التهذيب، ٢: ١٣١؛ رقم ٦٢١٦.

٨ ـ صحيح مسلم، ٣: ٤٥.

٩ ـ ابصار العين: ١٥٥.

١٠ ـ لم نجده في الحدائق الوردية بل وجدناه في ابصار العين: ١٥٥؛ مايقرب منه. وما وجد في الحدائق: ١٠٤؛ هو «وقتل من الانصار عمرو بن قريضة...».

وقال أبو مخنف: حدثنى أبو جناب عن هانى بن ثُبيت الحضرمى وكان قد شهد قتل الحسين عليه السلام قال: بعث الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد: عَمرو بن قرظة بن كعب الأنصارى الخزرجى،: «أن القني الليل بين عسكرى وعسكرك». قال: فخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين فارساً، أقبل الحسين عليه السلام في مثل ذلك فلما التقوا، أمر حسين عليه السلام أصحابه أن يتنحوا عنه، وأمر عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلك، قال: فانكشفنا عنهما بحيث لا نسمع أصواتَهما ولا كلامَهما، فتكلّما فأطالا حتى ذهب من الليل هَزِيعٌ،[١] ثم إنصرف كل واحد منهما إلى عسكره بأصحابه[٢] إلى آخر ما سيأتى في محله.

قال: فلما كان اليوم العاشر وشبّ القتال خرج عمرو بن قرظة الانصارى يقاتل دون الحسين وهو يقول:

قد علمت كتيبة الانصار أنّي سأحمى حوزة الذمار
ضرب غلام غير نُكس، شارى[٣] دون حسين مهجتى ودارى[٤]

وقال الشيخ محمد بن نما في كتاب مثيرالأحزان : عرّض بقوله: دون حسين مهجتى ودارى، أشار إلى عمر بن سعد اللعين لمّا قال له الحسين عليه السلام أيّام المهادنة:[٥] «وصر معى» قال اللعين: أخاف على دارى فقال له الحسين عليه السلام: «أنَا أُعوضّك عنها» قال: أخاف على مالى، فقال له: «أنا اعوضك من مالى بالحجاز» فتكرّه ذلك عمر انتهى كلامه.[٦]

ثم إنّه قاتل ساعة، ورجع الى الحسين عليه السلام فوقف دونه ليقيه من العدو.

وقال إبن نما: فجعل يلتقى السهام بجبهته وصدره، فلم يصل إلى الحسين عليه السلام سوء حتى أُثخن بالجراح فالتفت إلى الحسين عليه السلام فقال: أو فيت يابن رسول اللّه؟! قال له الحسين عليه السلام: «نِعَمْ أَنْتَ أمَامِي في الجنّة، فَأقرأَ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله مِنّي السّلام، وأعلِمْهُ أني في الأثر»

---

١ ـ هزيع من الليل: نحو من ثلثه أو ربعه.
٢ ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٤١٣.
٣ ـ الشارى: الباذل نفسه في سبيل اللّه كانّه مأخوذ من قوله تعالى «وَمِن النّاسِ مَنْ يشرى نَفْسَهُ ابْتغاءِ مَرْضَاةِ اللّهِ». البقره: ٢٠٧
٤ ـ مقتل أبي مخنف: ١٣٠.
٥ ـ المهادنة: المعاقده على ترك الحرب مدة معلومة.
٦ ـ مثير الاحزان: ٦١.

فخرّ قتيلا رضوان اللّه عليه.[١]

واما على بن قرضة على ما رواه أهل السير: فخرج مع عمر بن سعد اللعين إلى كربلاء، فلما قتل أخوه عمرو بن قرظة برز من الصف ونادى: يا حسين يا كذّاب أضللت أخى وغررته حتى قتلته فقال له الحسين عليه السلام:

«إنّ اللّه لم يضل أخاك ولكن هداه اللّه وظللت».

فقال: قتلنى اللّه ان لم أقتلك او اموت دونك! ثم حمل على الحسين عليه السلام فأعترضه نافع بن هلال المرادى، فطعنه حتى صرعه فحمل أصحابه عليه فاستنقذوه قد ورى بعد ذلك فبرىء.[٢]

[حبيب بن مظاهر الاسدى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلاٰمُ عَلٰى حَبِيبِ بِنِ مَظٰاهِرِ الأَسدي».[٣]

أقول: وقال العلامة رحمه اللّه في الخلاصة،[٤] وأبو على في رجاله،[5] واللفظ للعّلامة لانه أحسن وأوفق في المقام قال: هو حبيب بن مُظَهّر[٦] الاسدى (بضم الميم وفتح الظاء المعجمة. وتشديد الهاء والراء اخيراً) وقيل: مظاهر. مشكور رحمه اللّه قتل مع الحسين بن على عليه السلام بكربلاء.

وقال العسقلانى في الاصابة، وعز الدين الجزرى في اسد الغابة، واللفظ لابن حجر لانه أبسط واو في قال: هو حبيب[٧] بن مظهّر [مظاهر][٨] بن رئاب بن الاشتر بن جحوان بن فقعس الكندي الفقعسي.

---

١ ـ نفس المصدر.

٢ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۳۲.

٣ ـ الاقبال: ٣، ٧٧.

۴ ـ الخلاصه: ۶۱.

۵ ـ منتهى المقال، ٢: ٣٢٨.

۶ ـ مظّهر (بضم الميم وفتح الظاء المعجمه) على وزن مُحَمد على الأشهر ويمضى على الالسن و في الكتب مظاهر، و هو خلاف المضبوط قديماً في كتب الرجال والتراجم.

٧ ـ في المصدر حتيت (ويظهر انّه غلط).

٨ ـ من المؤلف .

ويقال حبيب بن مظاهر بن رئاب... بن خزيمة الأسدى ثم الفقعسى، كان صحابياً له أدراك النبى ﷺ، وعَمّر حتى قتل مع الحسين عليه السلام يوم الطف، مع إبن عمه ربيعة بن خوط بن رئاب المذكور المكنّى أباثور الشاعر الفارس ذكره إبن الكلبي في كتابه.[1]

وقال المرزباني: ربيعة بن خوط بن رئاب أدرك حياة النبى ﷺ، وحضر يوم ذى قار[2]، ثم نزل الكوفة وكان بها إلى أن جاء الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق، حتى نزل بكربلاء ثم خرج ربيعة بن خوط من الكوفة وجاء إلى الحسين عليه السلام مع ابن عمه حبيب، وكان حبيب معه إلى أن قتل بين يديه في الحملة الأُولى مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام.[3]

وقال أهل السير: إنّ حبيباً نزل الكوفة وصحب علّياً عليه السلام في حروبه كلّها وكان من خاصته وحملة علومه.[4]

وروى الكشي في رجاله: عن جبرئيل بن أحمد قال: حدثني محمد بن عبد اللّه بن مهران قال: حدثني أحمد بن النظر عن عبد اللّه بن يزيد الأسدى عن فضيل بن الزبير قال: مرّ ميثم التّمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدى الفقعسى عند مجلس بني أسد فتحادثا، حتى اختلف أعناق فرسيهما، ثم قال حبيب: لكأنّى بشيخ أصلع، ضخم البطن، يبيع البطيخ عند دار الرزق، قد صلب في حب أهل بيت نبيه ﷺ فيبقر بطنه على الخشبة فقال ميثم: وإنّي لأعرف رجلاً أحمر له ضفيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيه ﷺ فيقتل، ويجال برأسه بالكوفة، ثم أفترقا فقال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذب من هذين؟! قال: فلم يفترق أهل المجلس، حتى أقبل رشيد الهجرى فطلبهما، فسأل أهل المجلس عنهما فقالوا: أفترقا وسمعنا هما يقولان: كذا، وكذا فقال رشيد: رحم اللّه ميثماً نسى يقول ويُزاد في عطاء الّذي يجىء بالرأس مأة درهم ثم أدبر.

فقال القوم: هذا واللّه أكذبهم؟! قال: فما ذهبت الأيّام والليالي حتى رأينا ميثماً مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث وجىء برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين عليه السلام،

---

١ ـ الاصابة، ٢: ١٤٢.
٢ ـ نفس المصدر: ٤٢۶.
٣ ـ نفس المصدر: ٤٢۶.
٤ ـ ابصار العين: ١٠١.

ورأينا كلّ ما قالوا.

وكان حبيب بن مظاهر من الرجال السبعين الّذين نصروا الحسين عليه السلام، ولقوا جبال الحديد، واستقبلوا الرّماح بصدورهم، والسيوف بوجوههم، وهم يعرضون عليه الأمان والأموال، فيأبون ويقولون: لا عذر لنا عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله، إن قتل الحسين عليه السلام ومنا عين تطرف لا واللّه لا يكون ذلك أبداً حتى نقتل دونه.

قال: فجاهدوا حتى قتلوا بين يديه رضوان اللّه عليهم.[1]

وقال أهل السير وارباب المقاتل: إنّ حبيباً كان ممن كاتب الحسين عليه السلام مع من كتب ووفّى له حتى قتل بين يديه.[2]

قال أبو مخنف: لما ورد مسلم بن عقيل إلى الكوفة ونزل دار المختار بن أبي عبيدة أقبلت الشيعة تختلف إليه فلما اجتمعت إليه جماعة منهم، قرأ عليهم مسلم بن عقيل كتاب الحسين عليه السلام، فأخذوا يبكون فقام فيهم جماعة من الخطباء يقدمهم عابس بن شبيب الشاكري فقام خطيباً، فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنى لا أخبرك عن الناس، ولا أعلم ما في أنفسهم، وما أغرّك منهم واللّه أحدثك عما أنا موطن نفسى عليه الخ ما سيأتى في محله.

فقام حبيب بن مظاهر الأسدى الفقعسى وقال لعابس: رحمك اللّه قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك ثم قال: وأنا واللّه الّذي لا اله الاّ هو لعلىٰ مثل ما أنت عليه.[3]

وقال أهل السير: جعل حبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة يأخذان البيعة للحسين عليه السلام في الكوفة حتى أذا دخل عبيد اللّه بن زياد الكوفة، وخذل أهله عن مسلم بن عقيل، وفرّ أنصاره، حبسهما عشايرهما، وأخفوهما، فلما و رد الحسين عليه السلام كربلاء خرجا إليه مختفيين، يسيران الليل ويكمنان النهار، حتى وصلا إليه[4] [ليلة السابع أو الثامن من المحرم].[5]

وقال محمد بن أبي طالب في مقتله: إنّ حبيباً لما وصل إلى الحسين عليه السلام ورأى قلة أنصاره وكثرة محاربيه، قال للحسين عليه السلام: إنّ هيهنا حيّ من بنى اسد، فلوأ ذنت صرت لى

---

١ ـ رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال): ٧٨، رقم ١٣٣.

٢ ـ راجع الارشاد، ٢: ٣٧.

٣ ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٣٥٥؛ ابصار العين: ١٠١.

٤ ـ ابصار العين: ١٠٢.

٥ ـ من المؤلف.

اليهم ودعوتهم إلى نصرتك، لعل اللّه أن يهديهم ويدفع بهم عنك؟ فأذن له الحسين عليه السلام فسار إليهم، حتى وافاهم فجلس في ناديهم ووعظهم، وقال في كلامه: يا بنيّ أسد قد جئتكم بخير ما أتىٰ به رائد قومه، هذا الحسين بن علي عليه السلام وإبن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قد نزل بين ظهرانيكم في عصابة من المؤمنين، وقد أطافت به أعداءه ليقتلوه، فأتيتكم لتمنعوه وتحفظوا حرمة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فيه، فواللّه لئن نصرتموه ليعطينكم اللّه شرف الدنيا والآخرة، وقد خصصتكم بهذه المكرمة لأنكم قومي، وبنو أبي، وأقرب الناس مني رحماً. فقام عبد اللّه بن بشير الأسدي وقال: شكر اللّه سعيك يا أبا القاسم، فواللّه لجئتنا بمكرمة يستأثر بها المرء الأحب فالأحب، أمّا أنا فأول من أجاب. وأجاب جماعة بنحو جوابه، فنهدوا[1] مع حبيب، وانسّل منهم رجل، فأخبر إبن سعد فأرسل الأزرق الشبامي من بني شبام في خمسمأة فارس، فعارضهم ليلاً ومانعهم فلم يمتنعوا فقاتلهم فلما علموا، أن لا طاقة لهم بهم، تراجعوا في ظلام الليل، وتحملوا عن منازلهم، وعاد حبيب إلى الحسين عليه السلام فأخبره بما كان فقال عليه السلام:

«وما تشاؤن إلاّ أن يشاء اللّه، ولا حول ولا قوة الا باللّه العلّي العظيم»[2]

وقال أبوجعفر الطبري: إنّ عمر بن سعد لما أرسل كثير بن عبد اللّه الشعبي إلى الحسين عليه السلام ان يسأله ما الّذي جاء به؟ وماذا يريد؟ وعرّفه أبوثمامة الصائدي، فأعاده. ثم دَعى عمر بن سِعد اللعين قرة بن قيس الحنظلي، فأرسله إلى الحسين عليه السلام، فلما راه الحسين عليه السلام مقبلا قال: **«أتعرفون هذا؟»** فقال فقال حبيب نعم، هذا رجل من حنظلة تميمي، وهو ابن اُختنا، ولقد كنت أعرفه بحسن الرأي، وما كنت أراه يشهد هذا المشهد، قال: فجاء حتى سلّم على الحسين عليه السلام، وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه. فقال له الحسين عليه السلام: **«كتب إليّ أهل مصركم»**. الخ ما سيأتي في محله ثم قال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قرة بن قيس أين ترجع إلى القوم الظالمين؟! انُصر هذا الرجل الّذي بآبائه أيدّك اللّه بالكرامة وإيّانا معك، فقال له قرة: أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرىٰ رأيي، قال: فأنصرف إلى عمر

---

١ ـ نهد: اى نهض.

٢ ـ تسلية المجالس وزينة المجالس، ٢: ٢٦١.

بن سعد فاخبره الخبر[١] انتهى

وقال اهل السير: لما زحف القوم الى قتال الحسين عليه السلام بعد صلاوة العصر من اليوم التاسع بعد مجيء شمر بن ذى الجوشن قال له العباس: يا أخي أتاك القوم. قال: «إذهب إليهم وقل لهم: ما بد الكم؟» فركب العباس وتبعه جماعة من أصحابه فيهم حبيب بن مظاهر، وزهير بن القين، فسألهم العباس: ما بد الكم؟ وما تريدون؟ فقالوا: جاء أمر الأمير عبيد اللّه بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو المنازلة. فقال لهم العباس: لا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد اللّه فأعرض عليه ما ذكرتم ثم ألقاكم. فذهب إلى الحسين عليه السلام، ووقف أصحابه فقال حبيب لزهير: كلّم القوم إذا اشئت. فقال له زهير: أنت بدأت بهذا، فكلّمهم أنت، فقال لهم حبيب: معاشر القوم أما واللّه لبئس القوم عند اللّه غداً قوم يقدمون عليه، وقد قتلوا ذرية نبيه صلى الله عليه وآله وعترته وأهل بيته صلى الله عليه وآله وعبّاد أهل هذا المصر، المتهجدين بالأسحار، والذاكرين اللّه كثيراً. فقال له عزرة بن قيس : انك لتزّكى نفسك ما أستطعت[٢] فأجابه زهير بما تقدم في ترجمته.

قال أبو مخنف: ان الحسين عليه السلام لما وعظ القوم بخطبته التى يقول فيها:

«أمّا بعد فانسبوني وانظروا من أنا؟ ثم أرجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظر واهل يحلّ لكم قتلى وانتهاك حرمتى»الخ ما سيأتى في محله مفصلاً،

اعترضه شمر بن ذى الجوشن لعنه اللّه فقال: هو يعبد اللّه على حرف إن يدرى ما تقول؟! فقال حبيب بن مظاهر: واللّه انى لا أراك تعبد اللّه على سبعين حرفاً، وأنا أشهد أنّك لا تدرى ما تقول، قد طبع اللّه على قلبك[٣] ثم عاد الحسين عليه السلام إلى خطبته.

وذكر إبن الأثير وغيره: أنّ حبيباً كان على ميسرة الحسين عليه السلام، وزهير على الميمنة، فلما ارتمى عمر بن سعد بسهم إرتمى النّاس، فلما ارتموا، خرج يسار مولى زياد بن أبيه، وكان مستنتلاً[٤] أمام سالم مولى عبيد اللّه بن زياد فقالا: من يبارز ليخرج إلينا، فوثب حبيب

---

١ ـ تاريخ الطبرى،٥: ٤١٠ ـ ٤١١.

٢ ـ نفس المصدر: ٤١٧.

٣ ـ نفس المصدر: ٤٢٥.

٤ ـ مستنتل (بالميم والسين والنون بين التلثين المثناتين فوق) بمعنى متقدم عليه.

بن مظاهر وبرير بن حضير الهمداني، فأجلسهما الحسينعليه السلام، وقام عبد اللّه بن عمير الكلبى فأذن له كما سيأتى في ترجمته.[۱]

وقال أهل السير: لما صُرع مسلم بن عوسجة، مشى إليه الحسين عليه السلام فإذاً به رمق، ومع الحسين عليه السلام حبيب بن مظاهر فقال له الحسين عليه السلام:

«رَحمكَ اللّه يا مسِلم بِنِ عَوْسَجَة «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرْ وَما بَدَّلُوا تَبْديلاً»[۲]

ثُمّ دَنامِنْه حَبَيب فقال: عزّ عليّ مصرعك يا مسلم، ابشر بالجنة! فقال له مسلم قولا ضعيفا: بشّرك اللّه بخير! فقال له حبيب: لولا اعلم أنى في اثرك لاحق بك من ساعتى هذه، لأحببت ان توصي الي بكل ما أهمّك حتى أحفظك في كل ذلك بما أنت له أهل من الدين والقرابة. قال له: بل أنا اوصيك بهذا رحمك اللّه ـ وأهوى بيديه إلى الحسين عليه السلام ـ ان تموت دونه، فقال حبيب: أفعل وربّ الكعبة.[۳]

وقال الطبرى: لما استأذن الحسين عليه السلام لصلاة الظهر وطلب منهم المهلة لاداء الصلاة، قال له الحصين بن تميم لعنه الله: أنّها لاتقبل منك. فقال له حبيب بن مظاهر: انها لا تقبل زعمت الصلاة من آل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وتقبل منكْ يا حمار؟! فحمل حصين وحمل عليه حبيب فضرب حبيب وجه فرس حصين بالسيف، فشبّ به الفرس ووقع عنه، وحمل أصحابه فاستنقذوه وأخذ حبيب يحمل فيهم ليختطفه منهم وهو يقول:

اقسم لو كنا لكم اعداداً ... او شطركم ولّيتم أكتادا[۴]

يا شر قوم حسباً وءادا[۵]

ثم قاتل القوم فأخذ يحمل فيهم ويضرب بسيفه وجعل يقول:

أنـا حـبيب وأبـي مـظاهر ... فارس هيجاء وحرب تسعر

انـــتم اعــدّ عـدة واكـثر ... ونحن أوفى منكم وأصـبر

---

۱ ـ نفس المصدر: ۴۲۹؛ الكامل، ۴: ۵۹ و۶۵.

۲ ـ الاحزاب: ۲۳.

۳ ـ تاريخ الطبرى،۵: ۴۳۷.

۴ ـ اكتاداً: جمع كتد، وهو مجتمع الكتفين من الانسان وغيره.

۵ ـ ءادا في قوله حسباواداً: بمعنى القوّه.

ونحن أعلى حجة وأظهر حقاً وأتقى منكم وأعذر

ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم مقتلة عظيمة، فحمل عليه بُديل بن صُريم التميمى، من بنى عقفان[١] فضربه بالسيف على رأسه، ثم حمل عليه رجل آخر من بنى تميم، فطعنه برمحه، فوقع فذهب ليقوم، فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فسقط، فنزل إليه التميمى فاحتزّ رأسه فقال له الحصين: إنّي لشريك في قتله فقال الآخر: واللّه ما قتله غيري، فقال الحصين: اعطينه أُعلّقه في عنق فرسى كيما يرى الناس ويعلم انّى شركت في قتله، ثم خذه أنت بعد، فأمض به إلى عبيد اللّه بن زياد فلا حاجة لى فيما تعطاه على قتلك إيّاه، فأبىٰ عليه. فأصلح قومهما بينهما على ذلك، فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر، فجال به في العسكر قد علّقه في عنق فرسه، ثم دفعه بعد ذلك اليه، فأخذه فعلقه في لبان فرسه، ثم أقبل به إلى إبن زياد في القصر، فبصر به إبنه القاسم بن حبيب، وهو يومئذ قد راهق، فأقبل مع الفارس لايفارقه كلما دخل القصر دخل معه، واذا خرج خرج معه، فارتاب به فقال: مالك يا بنى تتبعنى؟! قال: لا شىء، قال: بلى يا بنيّ أخبرني قال له: إنّ هذا الراس الّذي معك رأس أبي، افتعطينيه حتى أُدفنه؟! قال يا بنىّ لا يرضى الأمير أن يدفن، وأنا أُريد ان يثيبنى الامير على قتله ثواباً حسناً. فقال له الغلام: لكن اللّه لا يثيبك على ذلك الا أسوأ الثواب، أم واللّه لقد قتلت خيراً منك وبكى، ثم فارقه فمكث الغلام حتى اذا أدرك، لم تكن له همة الا إتباع أثر قاتل أبيه، ليجد منه غِرّته فيقتله بأبيه.

فلما كان زمان مصعب بن الزبير، و غزى مصعب باجميرا[٢] دخل عسكر مصعب، فإذا

---

١ ـ العقفان (بالعين المهملة و القاف و الفاء) نسبة إلى عقفان (بضم العين) حيّ من خزاعة.

٢ ـ با جميرا، قال: عبد اللّه بن ياقوت الحموى في معجمه (بضم الجيم وفتح الميم و ياء ساكنة وراء مقصورة): موضع دون تكريت؛

ذكر الاخباريون: ان عبد الملک بن مروان كان اذا همّ يقصد مصعب بن الزبير بالعراق يخرج في كل سنة إلى بطنان حبيب، وهى من أدنى قنسرين إلى الجزيرة، فيعسكر بها؛ ويخرج مصعب بن الزبير إلى مسكن فيعسكر بباجميرا من ارض الموصل، كل وأحد منهما يرى صاحبه انّه يقصده، ولا يتم كل وأحد منهما قصده، فأذا اشتد الشتاء وارتج الثلج، انصرف عبد الملك إلى دمشق، ومصعب إلى الكوفة فكان يقول: عبد الملك: ان مصعباً قد أبي الا جميراته، واللّه موقدهن عليه، فقال أبو الجهيم الكنانى:

أكل عام لك يا جميرا؟! تغزوبنا ولا تفيد خيرا

معجم البلدان، ١: ٣١٤

قاتل أبيه في فسطاطه فأقبل يختلف في طلبه و إلتماس غرّته فدخل عليه و هو قائل[۱] نصف النهار، فضربه بسيفه حتى برد[۲].

وروى أبومخنف عن محمد بن قيس قال: لما قتل حبيب بن مظاهر هدّ ذلك حسيناً وقال: «عند اللّه احتسب نفسي وحماة اصحابي».[۳] إنتهى ترجمة حال حبيببن مظاهر الاسدى الفقعسى.

فائدة: قال المفيد في الارشاد: لما رحل ابن سعد اللعين بالروس والسبايا وترك الجثث الطاهرة، خرج قوم من بنى اسد كانوا نزولا بالغاضرية إلى الحسين عليه السلام، وأصحابه عليهم السلام، فصلّوا عليهم ودفنوهم.[۴]

وقال أبو نعيم في كتاب حلية الاولياء: ودفنت بنو اسد حبيباً عند راس الحسين عليه السلام حيث قبره الان اعتناء بشأنه لانه منهم ورئيسهم[۵] إنتهى.

[الحرّبن يزيد الرياحى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية: «أَلسَّلامُ عَلَى الْحُرِّ بنِ يَزِيد الرّياحى».[۶]

أقول: وقال عز الدين الجزرى في اسد الغابة: هو الحرّ بن يزيد بن ناجية... بن تميم التميمى اليربوعى الرياحى، ويقال: الحرّ بن يزيد بن ناجية بن سعد من بنى رياح بن يربوع من بنى تيم[۷] فيقال له: التميمى والرياحى واليربوعى أيضاً.

كان الحرّ شريفاً في قومه، جاهلية واسلاما، فان جدّه عتاباً كان رديف النعمان بن المنذر، وولد عتاب، قيسا وقعنباً. ومات عتاب، فردف قيس للنعمان ونازعه الشيبانيون فقامت بسبب ذلك حرب يوم الطخفة، والحر هو ابن عم الأُخوص الصحابى الشاعر وهو

۱ـ قائل :بمعنى القيلولة وهى النوم فى الظهيرة.
۲ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۴۰؛ وقعة الطف: ۲۳۱.
۳ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۳۹.
۴ـ الارشاد، ۲: ۱۱۴.
۵ـ لم نعثر عليه في مظّانه.
۶ـ الاقبال، ۳: ۷۸.
۷ـ لم نجده في اسد الغابه بل وجدناه في جمهرة انساب العرب: ۲۲۷؛ ابصار العين: ۲۰۳.

زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن هرمى بن رياح بن يربوع التميمى اليربوعى، ذكره ابن حجر العسقلانى في الاصابة عن المرزبانى وقال: انّه مخضرم، وانشد له ابياتا يرثى بها رجلين من بنى تميم قتلهما بنوتميم في مقتل عثمان بن عفان يقول فيها:

لتبك النساء المرضعات بسحرة   وكيعاً ومسعوداً قتيلا الحناتم
كلا اخوينا كان فرعادعامة   ولا يلبث البيت انقضاض الدّعائم[1]

وروى محمد بن نما في المثير: ان الحر لما اخرجه ابن زياد إلى الحسين بن على عليه السلام وخرج من القصر نودى من خلفه: ابشر يا حر في الجنة قال: فالتفت فلم يرأحداً، فقال في نفسه: واللّه ما هذه ببشارة، وأنا أسير إلى حرب الحسين بن على عليه السلام وما كان يحدث نفسه بالجنة، فلما صار مع الحسين عليه السلام قص عليه الحر فقال له الحسين عليه السلام: «لقد أصبت أجراً وخيراً».[2]

وروى أبو مخنف: عن أبي جناب عن عدى بن حرملة عن عبد اللّه بن سليم والمنذرى بن المشعل الاسديين قالا: كنا نساير الحسين عليه السلام حتى نزل شراف،[3] فلما كان في السّحر امر باستسقاء الماء والاكثار منه ثم سار وامنها صباحاً، فرسموا[4] صدر يومهم حتى انتصف النهار، ثم ان رجلاً قال: اللّه اكبر فقال له الحسين عليه السلام: «اللّه اكبر لم كبرت؟». قال: رايت النخل فقال له الاسديان: ان هذا المكان ما راينا به نخلة قط، فقال لنا الحسين عليه السلام: «فما تريانه رأى؟». قلنا: نراه رأى هوادى الخيل، فقال وأنا واللّه ارى ذلك.[5]

١ـ الاصابة، ٢: ٥٣٣.

٢ـ مثير الاحزان: ٦٠.

٣ـ شراف (بفتح أوله وآخره فاء وثانيه مخفف): فعال من الشرف وهو العلو.
وقال أبو عبيدة السكونى ومن شراف إلى واقصة ميلان، وهناك بركة تعرف باللّوزة، وفي شراف ثلاث آباركبار رشاؤها أقل من عشرين قامة ماؤها عذب كثير، وبها قلب كثيرة، طيبة الماء يدخلها ماء المطر وقيل: شراف استنبطه رجل من العماليق إسمه شراف فسمى به، وقال الكلبى: شراف وواقصة ابنة عمرو بن معتق بن زمرة بن عبيل بن عوض بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام وقال زميل بن زامل الفرازى قاتل ابن دارة:

لقد عضنى بالجو جو كتيفة   ويوم التقينا من وراء شراف
قصرت له الدعى ليعرف نسبتى   وانبأته انى ابن عبد مناف

معجم البلدان، ٣: ٣٣١

٤ـ رسموا: وهو نوع من السير معروف.

٥ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٤٠٠؛ مع تفاوت يسير.

فقال الحسين عليه السلام: «**أمّا لنا ملجأ نلجأ اليه نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه وأحد؟**». فقلنا بلى يابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله هذا ذوحسم[١] إلى جنبك تميل اليه من يسارك فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد، فأخذ اليه ذات اليسار قالا: وملنا معه فما كان بأسرع من ان طلعت علينا هوادى الخيل فتبينّاها وعدنا، فلما رأونا قد عدلنا من الطريق عدلوا الينا، كان استنهم اليعاسيب وكان راياتهم اجنحة الطير.

قالا فاستبقناهم إلى ذى حسم، فنزل الحسين عليه السلام فأمر بابنيته فضربت، وجاء القوم وهم ألف فارس، مع الحرّ بن يزيد التميمى اليربوعى الرياحى، حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حر الظهيرة، والحسين عليه السلام وأصحابه معتمون متقلدون اسيافهم.

فقال الحسين عليه السلام لفتيانه: «**اسقوا القوم وارو وهم من الماء، ورشّفوا الخيل ترشيفا**». فقام فتيانه فرشفوا الخيل ترشيفاً، وسقوا القوم من الماء حتى أرووهم وأقبلوا يملؤن القصاع والاتوار[٢] والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس، فإذا عبّ فيه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه، وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها[٣] إلى ان حضرت الصلاة صلاة الظهر، فامر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق الجعفى، وكان معه ان يؤذن، فأذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين عليه السلام في إزار ونعلين فحمد اللّه واثنى عليه ثم قال: «**ايّها النّاس معذرة إلى اللّه عزّ وجلّ واليكم انى لم آتكم حتى اتتنى فقال الحسين عليه السلام، للحر. «اتريد ان تصلى بأصحابك**». قال: لا بل تصلى أنت ونصلى بصلاتك، فصلى بهم الحسين عليه السلام.

ثم انّه دخل وأجتمع اليه أصحابه وأنصرف الحرّ إلى مكانه ألّذي كان به فدخل خيمته

١ـ ذوحسم: قدمر توضيحة.

٢ـ الاتوار: جمع تور، و هو اِءناء من صفرأو حجارة.

٣ـ سقط في المصدر ١٢ سطر ـ وهو قوله: قال هشام: حدثنى لقيط عن على بن الطعان المحارى: كنت مع الحر بن يزيد فجئت في آخر من جاء من أصحابه، فلما رأى الحسين ما بى وبفرسى من العطش قال: «أنخ الرأوية». ـ والرأوية عندى السقاء – ثم قال: «يابن أخ، انخ الجمل»، فأنخته، فقال: «اشرب». فجعلت كلما شربت، سال الماء من السقاء، فقال الحسين: «اخنث السقاء» ـ اى اعطفه ـ قال: فجعلت لا ادرى كيف افعل! قال: فقام الحسين فخنثه فشربت وسقيت فرسى، وقال: وكان مجيء الحرّ بن يزيد ومسيره إلى الحسين من القادسية، وذلك إنّ عبيد اللّه بن زياد لما بلغه إقبال الحسين بعث الحصين بن تميم التميمى ـ وكان على شرطته ـ فأمره ان ينزل القادسية، وأن يضع المسالح فينظم ما بين القطقطانة إلى خفان، وقدم الحر بن يزيد بين يديه في هذه الالف في القادسية، فيستقبل حسيناً. قال: فلم يزل موافقاً حسيناً حتى حضرت الصلاة صلاة الظهر. تاريخ الطبرى، ٥: ٤٠

التى قد نصبت له، واجتمع عليه أصحابه، ثم عادوا إلى صفّهم ألّذي كانوا فيه فأعادوه، ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته، وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر أمر الحسين عليه السلام، أن يتهيؤا للرحيل، ثم انّه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر وأقام، فاستقدم الحسين عليه السلام فصلّى بالقوم، ثم إنفتل من صلاته وأقبل بوجهه على القوم فحمد اللّه واثنى عليه ثم قال: «**أمّا بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا اللّه وتعرفوا الحق لاهله**[1] الخ ما سيأتى.

فقال له الحر: ما ندرى ما هذه الكتب التى تذكر فقال الحسين عليه السلام: «**يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين ألّذين فيهما كتبهم إليّ**». فأخرج الخرجين المملوين صحفا فنشرها بين أيديهم، فقال الحر فانا لسنا من هؤلاء ألّذين كتبوا اليك، وقد أمرنا اذا نحن لقيناك أن لا نفارقک حتى نقدمك على عبيد اللّه بن زياد فقال له الحسين عليه السلام: «**الموت ادنا اليك من ذلك**».

ثم قال لاصحابه: «**قوموا فاركبوا**» وانتظروا حتى ركبت النساء والأطفال فقال لاصحابه: «**انصرفوا بنا**» فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الإنصراف، فقال الحسين عليه السلام للحر: «**ثكلتك امك ما تريد؟**» قال: أمّا واللّه لو غيرك من العرب يقولها لى وهو على مثل هذه الحالة التى أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل أن أقوله كائنا ما كان، ولكن واللّه ما لى إلى ذكر أمّك من سبيل الا بأحسن ما نقدر عليه.

فقال له الحسين عليه السلام: «**فما تريد؟**» قال اريد أن انطلق بك إلى عبيد اللّه بن زياد قال له الحسين عليه السلام: «**اذاً واللّه لا اتبعك**» فقال له الحر: اذاً واللّه لا أدعك فتراد القول ثلاث مرات ولما كثر الكلام بينهما قال له الحر: انى لم أومر بقتالك وانما أمرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة، فاذا ابيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة، ولا تردك إلى المدينة لتكون بينى وبينك نصفا، حتى أكتب إلى ابن زياد، وتكتب انت إلى يزيد ان شئت أو إلى عبيد اللّه بن زياد فلعل اللّه ان يأتى بامر يرزقنى فيه العافية من ان ابتلى بشىء من أمرك. قال: فتياسر عن طريق العذيب والقادسية[2] وبينه وبين العذيب[3] ثمانية وثلاثون ميلا، ثم ان الحسين عليه السلام

١ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٤٠٢.

٢ـ القادسية، قال أبو عمرو: القادس السفينة العظيمة، قال المنجمّون: طول القادسية.

تسع وستون درجة، و عرضها أحدى وثلاثون درجة وثلثا درجة، ساعات النهار بها أربع عشرة ساعة وثلثان، وبينها وبين الكوفه خمسة عشر فرسخاً، وبينها وبين العذيب أربعة اميال: قيل: سميت القادسية بقادس هراة، وقال المداينى: كانت القادسية تسمّى قديساً، وروى أبو عيينة قال: مرّ ابراهيم الخليل بالقادسية، فراى زهرتها ووجد هناک عجوزاً فغسلت رأسه فقال: قدّست من ارض فسميت القادسية!

وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد بن أبي وقاص والمسلمين والفرس في أيام عمر بن الخطاب، في سنة ستة عشر من الهجرة، وقاتل المسلمون يومئذ، وسعد في القصر ينظر اليهم، فنسب إلى الجبن، فقال رجل من المسلمين:

الم تـر ان اللّـه أنـزل نـصره وسـعد بـباب القـادسية مـعصم

فـأبنا وقـد أمت نسـاء كـثيرة ونسـوة سـعد ليس فـيهن آيـم

والاشعار في هذا اليوم كثيرة، لانها كانت من اعظم وقايع المسلمين واكثرها بركة.

وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص يأمره بوصف منزله من القادسية، فكتب اليه سعد: ان القادسية فيما بين الخندق والعتيق، وانّما عن يسار القادسية بحر اخضر في جوف لاح إلى الحيرة بين طريقين، فأمّا أحداهما فعلى الظهر وأمّا الاخرى فعلى شاطى نهر يسمى الخضوض يطلع من يسلكه على مابين الخورنق والحيرة، وانما عن يمين القادسية فيض من فيوض مياههم، وان جميع من صالح المسلمين قبلى ألب لاهل فارس قد خفوًا لهم واستعد والنا، و ذكر أصحاب الفتوح انّ القادسية كانت أربعة أيام: فسمّوا الاول يوم ار مات واليوم الثانى يوم أغواث، واليوم الثالث يوم عماس، وليلة اليوم الرابع ليلة الهرير، واليوم الرابع سموه يوم القادسية، وكان الفتح للمسلمين، وقتل رستم جاذويه ولم يقم للفرس بعده قائمة، وقال ابن الكلبى فيما حكاه هشام قال: انما سميت قادسية لان ثمانية الآف من ترك الخزر كانوا قد ضيقوا على كسرى بن هرمز، وكتب قادس هراة إلى كسرى: ان كفيتك مؤنة هؤلاء الترك تعطيني ما أحتكم عليك؟ قال: نعم، فبعث النريمان إلى أهل القرى: انّى سأنزل عليكم الترك فاصنعوا ما آمركم، وبعث النريمان إلى الأتراك وقال لهم: تشتتوا في أراضى العام، ففعلوا وأقبل منها ثمانية الآف في منازل أصحابه بهراة فبعث النريمان إلى أهل الدور وقال: ليذبح كل رجل منكم نزيله الّذي نزل عليه ثم يغدوا إلى بسبلته. ففعلوا ذلك وذبحوهم عن آخرهم وغدوا اليه بسبلاتهم. فنظمها في خيط وبعثها إلى كسرى وقال: قد وفيت لك، فأوف لى بما شرطت عليك، فبعث اليه كسرى أن أقدم عليّ فقدم عليه النريمان فقال له كسرى: أحتكم، فقال له النريمان: تضع لى سريرا مثل سريرك. وتعقد على رأسى تاجا مثل تاجك، وتنادمنى من غدوة إلى الليل، ففعل ذلك به ثم قال: أو فيت؟ قال: نعم. فقال له: كسرى لا واللّه لاترى هرآة ابداً فتجلس بين قومك وتحدّث بماجرى، وأنزله موضع القادسية ليكون أدلّه من العرب فسمّى الموضع القادسية بقادس هراة، وكان قدم عليه النريمان ومعه أربعة الآف فكانوا بالقادسية، فلما كان يوم القادسية قرن أصحاب النريمان بن النريمان أنفسهم بالسلاسل كيلايفرّوا، فقتلوا كلهم و رجعت إبنه النريمان إلى مرو، وامّ النريمان بن النريمان كبشة بنت النعمان بن المنذر، قال هشام: فالشاه بن الشاه من ولد نريمان وهو الشاه بن الشاه بن لان بن نريمان بن نريمان قال: ويقال: انّما سميت القادسية بقديس وكان قصراً بالعذيب، وقد نسب إلى القادسية عدة قوم من الرواة، منهم: على بن أحمد الفارسى القطان، روى عن عبد الحميد بن صالح، يروى عنه جعفر الخلدى. معجم البلدان، ۴: ۲۹۱

۳ـ العذيب (تصغير العذب) وهو الماء الطيب وهو ماء بين القادسية والمغيثة بينه وبين القادسية أربعة أميال، وإلى المغيثة إثنان وثلاثون ميلاً، وقيل: هو واد لبنى تميم وهو من منازل حاج الكوفة وقيل: حد السواد، وقال أبو عبد اللّه السكونى العذيب: يخرج من قادسية الكوفة إليه وكان مسلحة للفرس بينها وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل، وهى ستة أميال فأذا خرجت منه دخلت البادية ثم المغيثة، وقد اكثر الشعراء في ذكرها.

وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص: اذا كان يوم كذا فارتحل بالناس، حتى تنزل فيما بين عذيب الهجانات وعذيب القوادس، وشرّق بالناس وغرّب بهم. وهذا دليل ان هناك عذيبين. معجم البلدان، ۴: ۹۲

سار في أصحابه، والحر يسايره[1] حتى اذا كان بالبيضة[2] خطب عليه السلام أصحابه وأصحاب الحر فحمد اللّه واثنى عليه ثم قال:

«أيهاالّناس انّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: من راى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام اللّه ناكثاً لعهد اللّه، مخالفاً لسنة رسول اللّه صلى الله عليه وآله يعمل في عباد اللّه[3]» الى آخر ماسيأتى في محلّه.

ثم ركب الحسين عليه السلام واقبل الحرّ يسايره وهو يقول له: يا حسين اذكّرك اللّه في نفسك فإنّي أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ، ولئن قوتلت لتهلكنّ فيما أرى. فقال له الحسين عليه السلام:

«أفبالموت تخوفني؟ وهل يعد وبكم الخطب ان تقتلوني؟، ما أدرى ما أقول لك! ولكنى أقول كما قال أخوا لاوس لابن عمه حين لقيه وهو يريد نصرة رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال له: أين تذهب فانك مقتول؟ فقال:

سأمضى وما بالموت عار على الفتى ... اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وآسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مشهوراً وباعد مجرما
فإن عشت لم اندم وان مت لم الم ... كفى بك عاراً ان تلام وتندما

فلما سمع الحرّ تنحى عنه وكان يسير بأصحابه في ناحية، والحسين عليه السلام في ناحية اخرى، حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات فاذاهم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون فرساً لنافع بن هلال ومعهم دليلهم الطرماح بن عدى[4] فأتوا إلى الحسين عليه السلام وسلّموا عليه، فأقبل الحرّ بن يزيد وقال: ان هؤلاء النفر الّذين جاءوا من أهل الكوفة ليسوا ممن أقبل معك وأنا حابسهم أورادهم. فقال له الحسين عليه السلام:

١ـ تاريخ الطبرى، ۴: ۴۰۲.

٢ـ البيضه: قال أبو محمد الاعرابى الاسود: البيضه (بكسر الباء) ماء بين واقعه إلى العذيب متصلة بالحزن بنى يربوع بن حنظلة. معجم البلدان، ١: ٥٣٢

٣ـ تاريخ الطبرى: ۵، ۴۰۴.

۴ـ في المصدر زيادة وهو يقول:

يا ناقتى لا تذعرى من زجرى ... وشمّرى قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر ... حتى تحلّي بكريم النجر
الماجد الحر رحيب الصدر ... أتى به اللّه لخير أمر

ثمّت ابقاه بقاء الدرهى

قال: فلما انتهوا إلى الحسين انشدوه هذه الابيات، فقال: «أما واللّه انى لارجوا ان يكون خيراً ما اراد اللّه بنا، قتلنا ام ظفرنا» وليس في المصدر «فأتوا الحسين وسلّموا عليه».

«لأمنعهم مما أمنع منه نفسى، انّما هم أنصارى وأعوانى، وقد كنت أعطيتنى ان لا تتعرض لي بشىء حتى يأتيك جواب عبيد اللّه بن زياد».

فقال: أجل لكن لم يأتوا معك قال له الحسين عليه السلام:

«هم أصحابى، وهم بمنزلة من جاء معى فإن أتممت على ما كان بينى وبينك والا ناجزتك»

قال فكف عنهم الحرّ[1] الى آخر ما سيأتى في محله.

ثم ارتحل الحسين عليه السلام من قصربني مقاتل[2] فأخذ يتياسر والحرّ يردّه، فإذا راكب على نجيب له وعليه السلاح، متنكب قوساً، مقبل من الكوفة، فوقفوا ينتظرونه جميعاً، فلما إنتهى اليه سلم على الحر بن يزيد وأصحابه، ولم يسلم على الحسين عليه السلام وأصحابه، فإذا هو مالك بن النسر البدى، من كندة فدفع إلى الحر كتاباً من عبيد اللّه بن زياد، فإذا فيه: أمّا بعد فجعجع بالحسين عليه السلام حين يبلغك كتابي، ويقدم عليك رسولى، فلا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء، وقد أمرت رسولى أن يلزمك، ولا يفارقك حتى يأتينى بإنفاذك امرى والسلام.

قال: فلما قرأ الحرّ الكتاب، جاء به إلى الحسين عليه السلام ومعه الرسول فقال: هذا كتاب الامير عبيد اللّه بن زياد، يأمرنى ان اجعجع بكم في المكان ٱلّذي ياتينى فيه كتابه، وهذ رسوله وقد امره ان لا يفارقنى حتى انفذ رأيه وامره قال: واخذ الحرّ بن يزيد القوم بالنزول في ذلك المكان على غير ماء، ولا في قرية، فقال له الحسين عليه السلام: **«دعنا ننزل في هذه القرية** ـ يعنون نينوى[3] ـ **أو هذه القرية** ـ يعنون الغاضرية[4] ـ **أو هذه الاخرى»**.

۱ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۰۴.

۲ـ قصر بنى مقاتل: قال السكونى: هو قرب القطقطانية وسلام ثم القريات وهو منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن ابراهيم بن ايوب بن مجروف بن عامر بن عصية بن امرء القيس بن زيد بن مناة بن تميم. قال ابن الكلبى: لا أعرف في عرب الجاهلية من اسمه ابراهيم بن أيوب غيرهما وانما سميّا بذلك للنصرانيه، و خرّبه عيسى بن عبد اللّه ثم جدد عمارته فهوله؛ وقال ابن طخماء الاسدى:

كان لم يكن بالقصر قصر مقاتل   وزورة ظل ناعم وصديق

معجم البلدان، ۴: ۳۶۴

۳ـ نينوى: قدمر توضيحة.

۴ـ الغاضرية: قدمر توضيحة.

ـ يعنون شفية[١] ـ فقال: لا واللّه لا أستطيع ذلك. هذا رجل قد بعث عليّ عيناً، فنزلوا هناك وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثانى من المحرم سنة أحدى وستين.[٢]

قال أبو مخنف: حدثنى فضيل بن خديج الكندي عن محمد بن بشر بن عمرو الحضرمى قال: لما اجتمعت الجيوش بكربلا لقتال الحسين عليه السلام، جعل عمر بن سعد على ربع المدينة عبد اللّه بن زهير بن سليم الأزدى، وعلى ربع مذحج وأسد عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفى، وعلى ربع ربيعة وكندة الاشعث بن قيس، وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد التميمى الرياحى، وعلى الميمنة عمرو بن الحجاج الزبيدى وعلى الميسرة شمر بن ذى الجوشن بن شرحبيل بن الاعور بن عمر بن معاوية وهو الضباب بن كلاب، وعلى الخيل عزرة بن قيس، وعلى الرجالة شبث بن ربعى اليربوعى، وأعطى الراية مولاه دريدأفشهد هؤلاء كلهم قتال الحسين عليه السلام، الاّ الحر بن يزيد فانه عدل إلى الحسين عليه السلام وقتل معه.[٣]

قال أبو جعفر الطبرى: عن أبي مخنف: حدثنى أبو جناب الكلبى عن عدى بن حرملة قال:انّالحرّ بن يزيد لما زحف عمر بن سعد اللعين بالجيوش قال له: أصلحك اللّه أمقاتل أنت هذا الرجل؟! فقال: اي واللّه قتالا أيسره أن تسقط الرؤس، وتطيح الأيدى، قال: أفما لك في واحدة من الخصال الّتى عرض عليكم رضا؟! فقال عمر بن سعد: أمّا واللّه لو كان الامر إليّ لفعلت، لكن أميرك عبيد اللّه قد أبى ذلك، فأقبل الحرّ حتى وقف من الناس موقفاً، معه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس الرياحى فقال يا قرة: هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا قال: انّما تريد ان تسقيه قال: فظننت واللّه انّه يريد ان ينتحى فلا يشهد القتال، وكره أن أرآه حين يصنع ذلك فيخاف أن أرفعه عليه فقلت له: لم أسقه وأنا منطلق

١ـ الشفية (بلفظ تصغير شفاء) الّذي يشفى من الداء اسم بئر قديمة كانت بمكه وقال أبوعبيدة: وحضرت بنوأسد شفية فقال الحويرث بن اسد:

ماء شفية كصوب المزن وليس ماؤها بطرق أجن

ويقال شفية (بفتح أوله وكسر ثانيه) منسوب إلى الشفاء وهى ركية معروفة على بحيرة الأحساء قال الأزهرى: وسمعت العرب تقول كنّا في حمراء القيظ على ماء شفية وهى ركية عذبة معروفة من نواحى الكوفة قريبة من كربلا بينها وبين الغاضرية على نحو ميل. معجم البلدان، ۴: ٣٥٣

٢ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴٠٨.

٣ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴٢٢.

فساقيه؛ قال: فاعتزلت ذلك المكان ألّذي كان فيه، قال: فواللّه لوانّه أطلعنى على ألّذي يريد لخرجت معه إلى الحسين عليه السلام؛ فأخذ يدنوا من الحسين عليه السلام قليلاً قليلاً فقال له رجل من قومه يقال له المهاجر بن أوس: ما تريد يابن يزيد؟ أتريد ان تحمل؟ فسكت وأخذه مثل العرواء فقال له: يابن يزيد ان أمرك لمريب؟! واللّه ما رايت منك في موقف قط مثل شيء أراه الآن ولو قيل لى من اشجع أهل الكوفة رجلاً؟ ما عدوتك فما هذا ألّذي ارى منك؟ قال: انّى واللّه اخير نفسى بين الجنة والنار، فواللّه لا اختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وحرقت. ثم ضرب فرسه فلحق بحسين عليه السلام فلما دنى منهم قلب ترسه[1] فقالوا: مستأمن، حتى اذا عرفوه، سلمّ على الحسين عليه السلام وقال: جعلنى اللّه فداك يابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنا صاحبك ألّذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان، واللّه ألّذي لا اله الاّ هو ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرظت عليهم أبداً، ويبلغون منك هذه المنزلة. فقلت في نفسى لا ابالى ان أطيع القوم في بعض امرهم، ولا يظنون انى خرجت من طاعتهم، وأمّا هم فسيقبلون من الحسين عليه السلام هذه الخصال التى يعرض عليهم أما واللّه انّى لو ظننت انّهم لا يقبلونها منك، ما ركبتها منك، وانّى قد جئتك تائباً مما كان منى إلى ربى، و مواسياً لك بنفسى حتى اموت بين يديك، افترى ذلك لى توبة؟! قال:

«نعم يتوب اللّه عليك، ويغفر لك، ما اسمك؟»

قال: أنا الحرّ بن يزيد، قال:

«أنت الحرّ كما سمتك أمّك، أنت الحرّ انشاء اللّه في الّدنيا وسعيد في الآخرة انزل».

قال: أنا لك فارساً خير منّي راجلاً، اقاتلهم على فرسى ساعة وإلى النزول ما يصير آخر أمرى قال الحسين عليه السلام: «فاصنع ما بدالك». فاستقدم أمّام أصحابه ثم قال: أيها القوم ألا تقبلون من حسين عليه السلام خصلة من هذه الخصال الّتى عرض عليكم فيعافيكم اللّه من حربه وقتاله؟ قالوا: هذا الامير عمر بن سعد. فكلمه فكلّمه الحرّ بمثل ماكلّمه به من قبل، وبمثل ماكلّم به أصحابه قال عمر: قد حرصت ولو وجدنا الى ذلك سبيلا فعلت فالتفت الحر إلى

١ـ قلب ترسه: علامة لعدم الحرب وذلك لان المقبل إلى القوم وهو مفترس شاهر سيفه محارب لهم فإذا قلب الترس وأغمد السيف فهو غير محارب اما مستأمن أو رسول.

القوم وقال: يا أهل الكوفة لامّكم الهبل[١] والعبر[٢] دعوتم هذا العبد الصالح إبن رسول اللّه صلى الله عليه وآله حتى اذا اتاكم اسلمتموه، و زعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه، ثم عدوتم عليه لتقتلوه امسكتم بنفسه واخذتم بكظمه،[٣] وأحطتم به من كل جانب، فمنعتموه التوجه في بلاد اللّه العريضة حتى يأمن ويأمن أهل بيته، فاصبح في ايديكم كالاسير لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع ضراً وحلاتموه[٤] ونسائه و صبيته وأصحابه عن ماء الفرات الجارى ألّذي يشربه اليهود والنصارى و تمرّغ فيه خنازير السواد وكلابه، فهاهم قد صرعهم العطش بئسماخلفتم محمداً صلى الله عليه وآله في ذريته؟! لا سقاكم اللّه يوم الضمأ ان لم تتوبوا وتنزعوا عما انتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه، فحملت عليه رجالّة لهم ترميه بالنبل، فاقبل حتى وقف أمّام الحسين عليه السلام.[٥]

قال أبو مخنف: حدثنى النضر بن صالح أبوزهير العبسى: ان الحر بن يزيد لما لحق.

بالحسين عليه السلام قال رجل من بنى تميم من بنى شقرة وهم من بنى الحارث بن تميم يقال له يزيد بن سفيان: أمّا واللّه لو انى رايت الحر بن يزيد حين خرج لاتبعته السنان قال فبينا الناس يتجادلون ويقتتلون والحر بن يزيد يحمل على القوم مقدماً ويتمثل بقول عنترة:

ما زلت ارميهم بثغرة نحره[٦] ولبانه[٧] حتى تسربل بالدم

وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبيه، وان دماءه لتسيل فقال الحصين بن تميم التميمى – وكان على شرطة عبيد اللّه بن زياد، فبعثه إلى الحسين عليه السلام. وكان مع عمر بن سعد. اللعين فولاه مع الشرطة المجففه – : ليزيد بن سفيان: هذا الحر بن يزيد ألّذي كنت تتمنى، قال: نعم، خرج اليه فقال له: هل لك يا حر بن يزيد في المبارزة؟ قال: نعم قد شئت، فبرز له قال الحصين بن تميم: واللّه لبرز له وكنت انظر اليه فواللّه لكأنّ نفسه كانت

١ـ الهبل كحبل: الثكل.

٢ـ العبر: كصرد (وتضم العين) بمعنى الثكل. ويمضى على بعضى الالسن العير (بالياء المثناة تحت) وهو غلط.

٣ـ كظمه: كظم الوادى (بفتح الكاف وسكون الظاء المعجمة) مضيقه فإذا اخذه الانسان فقد منع الداخل فيه والخارج، فهو كناية عن المنع كما يقال: أخذ بزمامه.

٤ـ حلاتموه عن الماء: صددتموه عنه ومنعتموه اياه.

٥ـ تاريخ الطبرى: ٥، ٤٢٧.

٦ـ ثغرة النحر: نقرة بين الترقوتين وهى (بضم الثاء المثلثة).

٧ـ اللبان: كسحاب، الصدر من الفرس.

في يد الحر خرج اليه فما لبث ان قتله.[1]

قال أبو جعفر: حدثنى نمير بن وعلة عن ايوب بن مشرخ الخيوانى انّه كان يقول: انا واللّه عقرت بالحر بن يزيد فرسه فحشأته[2] سهماً، فما لبث ان ارعد الفرس واضطرب وكبا فوثب عنه الحر كأنه ليث والسيف في يده وهو يقول:

ان تعقروا بي فانا ابن الحر اشجع من ذى لبد هزبر

قال فما رايت أحدا قط يفرى[3] فريه.[4]

قال أبو مخنف:

حدثنى محمد بن قيس قال لما قتل حبيب اخذ الحر يقاتل راجلا وهو يقول:

آليت لا اقتل حتى اقتلا ولن اصاب اليوم الاّ مقبلا
اضربهم بالسيف ضرباً مفصلا لاناكلا فيهم ولا مهلّلا

ويضرب فيهم ويقول:

انّى أنا الحرّ ومأوى الضيف[5] اضرب في أعراضكم بالسيف
عن خير من حلّ بأرض الخيف

ثم أخذ يقاتل هو وزهير بن القين قتالا شديدا، فكان اذا شدّ أحدهما فأن استلحم،[6] شدّ الآخر حتى يخلصه، ففعلا ذلك ساعة، ثم ان جماعة من الفرسان والرجال شدّت على الحرّ بن يزيد فقتلوه.[7]

فلماصرع وقف عليه الحسين عليه السلام وقال له:

«أنت الحرّكماسمّتک امّک حرّفی الّدنیاوسعیدٌفی الآخرة»

وفى روايةابن الجوزى فى التذكرةانّه قال:لمانادى الحسين:

۱ـ نفس المصدر: ۴۳۴.
۲ـ حشأته: رماه فأصاب به جوفه.
۳ـ يفرى فريه: يفعل فعله في الضرب والمجادلة.
۴ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۳۷.
۵ـ لم يكن هذالشطر من البيت في المصدر.
۶ـ استلحم: روهق في القتال.
۷ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۰۴.

«ياشبث بن ربعى، ويا حجّار بن أبجر، و يا قيس بن الأشعث، ويا يزيد بن الحرث. و يا فلان. ويا فلان ألم تكتبوا إليّ؟»

فقالوا ما ندرى ما تقول؟ وكان الحرّ بن يزيد اليربوعى الرياحى من ساداتهم، فقال له: بلى واللّه لقد كاتبناك ونحن ألّذينّ قدمناك فأبعد اللّه الباطل واهله، واللّه لا اختار الدنيا على الاخرة، ثم ضرب رأس فرسه ودخل في عسكر الحسين عليه السلام فقال له الحسين عليه السلام:

«أهلاً بك و سهلاً، أنت واللّه الحرّ في الّدنيا وسعيدٌ في الآخرة»

ثم ناداهم الحرّ: ويحكم لا امّ لكم انتم ألّذين قدمتموه فلما أتاكم أسلمتموه، فصار كالأسير، ومنعتموه وأهله الماء الجارى ألّذي تشرب منه اليهود والنصارى والمجوس، ويمرغ فيه خنازير الّسواد، بئسما خلفتم محمداً صلى الله عليه وآله في اهله وذريته. واذا لم تنصروه وتفوا له بما حلفتم عليه، فدعوه يمضى حيث شاء من بلاد اللّه، أمّا أنتم باللّه مؤمنون، و بنبوة جدّه محمد صلى الله عليه وآله مصدّقون، وبالميعاد موقنون ثم حمل وقال:

أضرب في اعراضكم بـالسيف　　　عن خير من حلّ منى والخيف

وقتل منهم جماعة، ثم تكاثروا عليه من كل جانب فقتلوه رضوان اللّه عليه.[1]

وفي كتاب جوهر الثمين ـ للشيخ حسين بن على البغدادى ألّذي الفّه في سنة ألف وتسعة عشر ـ روى فيه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام انّه قال:

«سمعت أبي يقول لما التقى الحسين عليه السلام وعمر بن سعد، وقامت الحرب أُنزل النصر، حتى رفرف على راس الحسينعليه السلام، ثم خيّر بين النصر على أعدائه وبين لقاء اللّـه، فاختار لقاء اللّه تعالى قال: وصاح عليه السلام أمّا من مغيث يغيثنا لوجه اللّه أمّا من ذاب يذب عن حرم رسول اللّهصلى الله عليه وآله؟!»

فأذا الحرّ بن يزيد قد أقبل على إبن سعد وقال: أمقاتل أنت هذا الرجل؟ قال: اى واللّه قتالا أيسره أن تطير الرؤس وتطيح الأيدي، قال: فمضى الحرّ ووقف موقفاً من أصحابه واخذه مثل الافكل، فقال له المهاجربن أوس: واللّه ان أمرك لمريب، ولو قيل لي من أشجع أهل الكوفة لما عدوتك، فما هذا ألّذي أراه منك: قال: له: واللّه انى اخير نفسى بين

١ـ تذكرة الخواص: ٢٢٦.

الجنة والنار، فوالله لا اختار على الجنة شيئاً، ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه ولكزه برجليه وأومىٰإلى ولده بكير، ان كن على اثرى، فأتى إلى الحسين عليه السلام واعتذر وقال: هل من توبة قال عليه السلام: **«نعم يتوب الله عليك»** ففرح به وقال عليه السلام: **«من هذا الغلام؟»** قال سيدى: هذا ولدى فقال عليه السلام: **«جزاكم الله عنى خيراً، ثم قال له انزل ياحرّ»** فقال: أنا لك فارساً خير منى راجلاً: واستأذن الحسين عليه السلام ورجع إلى القوم ونادى: يا أهل الكوفة اتقوالله عباد الله، علام دعوتموا هذا العبد الصالح؟ حتى اذاأتاكم غدرتموا بـه ونكثتموا ومنعتموه الرجوع إلى بلاده، فصار في ايديكم لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعا، ومنعتموه من شرب الماء، بئس ما خلفتم محمداً صلى الله عليه وآله في ذريته وأهل بيته ثم قال لولده: أحمل على القوم، بارك الله فيك، فأنى في اثرك، فدنى بكير من الحسين عليه السلام وقّبل يديه ورجليه و ودّعه وبرز بين الصفين فقال الحرّ: الحمد لله يا بنى ألّذي طهرنا من القوم الظالمين، ثم قال الحرّ للحسين عليه السلام: يا مولاى لما خرجت من الكوفة، عقد لى ابن زياد رايات وامرنى على الف فارس، واذا انا بمناد من خلفى وهو يقول: ابشر بالجنة فقلت في نفسى: هذا الشيطان يهتف لى ابشر بالجنة وانا سائرإلى حرب ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحسين عليه السلام: **«هذا هو الخضرعليه السلام أمر ان يبشرك بالجنة»**. ثم حمل ولده ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم سبعين مبارزاً، ورجع إلى ابيه وقال: هل شربة ماء اتقوى بها على أعداء الله وأعداء رسوله فقال: اصبر يا بنى قليلاً وارجع فقاتل، فرجع بكير إلى القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل خلقاً كثيراً، واستشهد فلما نظر الحرّ اليه قتيلا قال: الحمد لله ألّذي من عليك بالشهادة بين يدى أمّامك، ثم حمل الحرّ بعد ان استأذن من الحسين عليه السلام وهو يرتجز فقتل مقتلة عظيمة ثم قال: تبّاً لكم يا أهل الكوفة ما اجرأكم على الله، تمنعونه الماء ما لكم لا سقاكم الله يوم الظماء الأكبر، هل من مبارز فبرز اليه سفيان فما لبث ساعة حتى قتله، ولم يزل يقاتل حتى قتل أربعين مبارزاً، ثم عطف بالحملة بعد ان اثخن بالجراح قال: فرموه بالنبل فرجع.[١]

قال محمد بن أبي طالب: لما لحق بالحسين عليه السلام قال رجل من تميم اسمه يزيد بن سفيان: أمّا والله لو لحقته لاتبعته السنان، فبينما هو يقاتل [وان فرسه لمضروب على أذينه وحاجبه][٢] وان

١ـ اسرار الشهادة، ٢: ٣١٣ ـ ٣١٨، مع تفاوت يسير.

٢ـ من المصدر.

الدماء لتسيل اذ قال الحصين بن تميم، يا يزيد هذا الحرّ ألّذي كنت تتمناه [فهل لك به؟][١] قال: نعم فخرج اليه فما لبث ان قتله الحرّ، ولم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه وبقى راجلاً.[٢]

[قال الشعبى: يقال: انّه قتل أولاً واخراً مأتى فارس وعشرة راجل.][٣]

وروى انّه كان يرتجز ويقول:

آليت لا أقـتل حـتى اقـتلا — اضربكم بالسيف ضربا مفصلا
لا نـاكـلاً عـنهم ولا مـعلّلا — لا عـاجزاً عـنهم ولا مـبدلا
افدى الحسين الماجد المؤملا

قال ثم استشهد رضوان اللّه عليه.[٤]

وفي المناقب فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام ثم وضعوه بين يديه فجعل عليه السلام يـمسح وجهه ويقول:

«أنت الحرّ، كما سمتك أمّك، حرٌّ في الّدنيا وسعيدٌ فيالآخرة».

ورثاه بعض أصحابه وقيل على بن الحسين صلوات اللّه وسلامه عليه

لنعم الحرّ حـرّ بـنى ريـاح — صبور عند مختلف الّرماح
ونعم الحرّ اذ واسى حسيناً — وجاد بنفسه عند الّـصباح[٥]
[فياربّا اضفه فـي الجـنان — وزوّجه مع الحور المـلاح
لقد فاز ألّذي نصروا حسيناً — وحازوا للهداية والفلاح][٦]

قال المفيد: فاشترك في قتله أيوب بن مسرّح ورجل من أهل الكوفة[٧] إنتهى

[عبد اللّه بن عمير الكلبي]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

١ـ من المصدر هكذا.
٢ـ تسلية المجالس وزينة المجالس، ٢: ٢٨١.
٣ـ من المؤلف.
٤ـ تسلية المجالس وزينة المجالس، ٢: ٢٨٢.
٥ـ لم نجده في المناقب وانما وجدناه في تسلية المجالس وزينة المجالس، ٢: ٢٨٢.
٦ـ البيتين الاخيرين من المؤلف ولم يوجد فى كتاب تسليه المجالس.
٧ـ الارشاد، ٢: ١٠٤.

«أَلسَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللّٰهِ بِنِ عُمَيْر اَلْكلبى».[۱]

أقول: وقال ابن حجر العسقلانى في الاصابة: هو عبد اللّه بن عمير بن عباس بن عبد قيس بن عليم بن جناب الكلبى العليمى أبو وهب.[۲]

وقال أهل السير: كان عبد اللّه بن عمير من بنى عليم[۳] بطلا شجاعاً شريفاً فنزل الكوفة[۴] واتخذ عند بئر الجعد[۵] من همدان داراً فنزلها ومعه زوجته من بنى النمر بن قاسط يقال لها ام وهب بنت عبد، فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا إلى الحسين عليه السلام، فسأل عنهم، فقيل له: يسرحون إلى الحسين بن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: واللّه لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً، وإنى لارجوان لا يكون جهاد هؤلاء ألّذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثواباً عند اللّه من ثوابه اياى في جهاد المشركين؛ فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع، واعلمها بما يريد فقالت له: اصبت أصاب اللّه بك ارشد امورك، افعل واخرجنى معك، قال: فخرج بها ليلة حتى اتى حسيناً [الحسين عليه السلام ليلة الثامن من المحرم فأقام معه إلى يوم الطف].

فلما دنى عمر بن سعد اللعين ورمى بسهم فارتمى الناس، فلما ارتموا خرج يسارمولى زياد بن أبيه وسالم بن عمرو مولى عبيد اللّه بن زياد، فقالا: من يبارز؟ ليخرج الينا بعضكم، فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن حضير، فقال: لهما الحسين عليه السلام: «اجلسا». فقام عبد اللّه بن عمير الكلبى فقال: أبا عبد اللّه ءائذن لى لاخرج اليهما، فرأى الحسين عليه السلام رجلاً آدم طويلاً شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين فقال الحسين عليه السلام: «انى لاحسبه للاقران قتّالا اخرج ان شئت» فخرج اليهما فقالا له: من أنت؟ فانتسب لهما. فقالا: لا نعرفك، ليخرج الينا زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر أو برير بن حضير الهمدانى ويسار مستنتل[۶] أمّام سالم

۱ـ الاقبال: ۳، ۷۸.

۲ـ لم نعثر عليه في الاصابة. بل هو في ابصارالعين: ۱۷۹.

۳ـ عليم بالتغصير: فخذ من بنى جناب – ويمضى في بعض الكتب حباب وهو غلط واضح. وفي‌زماننا هـذا عشـيرة جنابات معروفين.

۴ـ ابصار العين: ۱۷۹.

۵ـ بئر الجعد: موضع في الكوفة عند النخيلة على سمت الشام وهو الموضع ألّذي خطب به على بن أبي طالب عليه السلام لما بلغه ما فعل بالانبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل‌الكوفة وقال: «ألّلهم مللتهم و ملّوني فأرحنى منهم» فقتل بعد ذلك بأيام وبه قتلت الخوارج لما ورد معاوية إلى الكوفة، كما انّه قدورد في كتب السير والاخبار مفصلا.

۶ـ استنتل مرّ توضيحة.

فقال له الكلبى: يابن الزانية، وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس، ولا يخرج اليك أحد من الناس الا وهو خير منك ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد، فانه لمشتغل به يضربه بسيفه اذ شد عليه سالم، فصاح به أصحابه: قد رهقك العبد،[١] قال: فلم يأبه له[٢] حتى غشيه فبدره الضربة، فاتقاه الكلبى بيده اليسرى، فأطارا صابع كفه اليسرى، ثم مال عليه الكلبى فضربه حتى قتله واقبل الكلبى إلى الحسين عليه السلام وهو يرتجز أمّامه وقد قتلهما جميعاً فيقول:

ان تنكرونى فانا ابن كلبِ … حسبى بيتي في عليم حسبي

ان امرء ذومرة وعصب … ولست بالخوار عند النكب

انى زعيم لكِ ام وهب … بالطعن فيهم مقدما والضرب

قال فأخذت امّ وهب امرأته عموداً ثم أقبلت نحوزوجها تقول: فداك أبي وامي! قاتل دون الطيبين ذرية محمد صلى الله عليه وآله، فأقبل اليها يردها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه وتقول: انّى لم ادعك دون ان أموت معك، [وان يمينه سدكت[٣] على السيف ويساره مقطوعة اصابعها فلا يستطيع رد امرأته][٤] فنادها حسين عليه السلام فقال:

«جزيتم من أهل بيت خيراً، ارجعى رحمكِ اللّه إلى النساء فاجلسي معهن فإنه ليس على النساء قتال».

فانصرفت اليهن.

قال أبو مخنف: وحمل عمرو بن الحجاج الزبيدى وهو على ميمنة الناس في الميمنة فلما أن دنا من الحسين عليه السلام فجثوا له على الركب واشرعوا الرماح نحوهم، فلم تقدم خيلهم على الرماح.[٥]

وحمل شمر بن ذى الجوشن في الميسرة، فثبتوا له وطاعنوه وأصحابه، وحمل على الحسين عليه السلام وأصحابه من كل جانب، وقاتل الكلبى قتال ذى لبد وكان في الميسرة، وقد قتل من القوم رجلين بعد الرجلين الاوليين، فحمل عليه هانى بن ثبيت الحضرمى وبكير

١ـ ورهقك العبد: اى غشيك ودنامنك.

٢ـ فلم يأبه له: قال في القاموس اى لم يتفظن وفي الصحاح اى لم يبال به يقال بالمعلوم ويقال بالمجهول والمجهول اكثر.

٣ـ سدكت: اى لزمت وذلك لجمود الدم عليها من كثرة القتل.

٤ـ ليس في المصدر من قوله «وان يمينه... إلى امرأته» بل وجدنا ذلك في ابصار العين: ١٨٠.

٥ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٤٣٠.

بن حى التميمى من تيم اللّه بن ثعلبة فقتلاه.[1]

وقال أهل السير: ثم عطف الميمنة والميسرة والخيل والرجال، على أصحاب الحسين عليه السلام، فاقتتلوا قتالاً شديداً وصرع اكثرهم، واخذت خيل أهل‌الكوفة تحمل عليهم، وانما هم اثنان وثلاثون فارساً، فبانت بهم القلة وأنجلت الغبرة.[2]

[قال]: فخرجت امرأة الكلبى تمشى إلى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح التراب عن وجهه وتقول: هنيئاً لك الجنة، اسأل اللّه أَلّذي رزقك الجنة ان يصحبنى معك فقال شمر بن ذى الجوشن لغلام له يسمى رستم: اضرب رأسها بالعمود فضرب راسها فشدخه مكانها.[3]

[نافع بن هلال الجملى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«أَلسَّلامُ عَلىٰ نٰافِعْ بن هِلالِ بِنْ نٰافِعْ اَلْجَمَلى اَلْمُرادى».[4]

أقول قال: أبو على في رجاله: نافع بن هلال بن نافع[5] الجملى[6] المرادى، قتل مع الحسين بن على بكر بلا.

وقال عز الدين الجزرى في اسد الغابة: هو نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة بن مذحج الجملى المرادى.[7]

وقال أهل السير: كان نافع سيداً شريفاً سرياً شجاعاً، وكان قارئاً كاتباً من حملة الحديث ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وحضر معه في حروبه الثلاثه في العراق، وخرج إلى الحسين عليه السلام حين اتى فلقيه في الطريق، بعد وصول الحسين عليه السلام إلى عذيب

۱ـ نفس المصدر: ۴۳۶.

۲ـ ابصار العين: ۱۸۱.

۳ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۳۸.

۴ـ الاقبال، ۳: ۷۸.

۵ـ يجرى على بعض الالسن ويمضى في بعض الكتب هلال بن نافع. الملهوف: ۱۳۸ وهو غلط، بل‌هو نافع بن هلال الجملى كما انّه مذكور في الناحية، وفي كتب التراجم والرجال والانساب.

۶ـ الجملى، منسوب إلى جمل: بطن من عشيرة مذحج كما ذكره محمد بن مسلم بن قتيبة في كتاب المعارف ويمضى على الالسن وفي بعض الكتب البجلى وهو غلط واضح.

۷ـ لم نجده في اسد الغابة و انما وجدنا في ابصار العين: ۱۴۷.

الهجانات وكان بها هجائن النعمان ترعى هناك،كان ذلك قبل قتل مسلم بن عقيل رضى اللّه عنه، وكان أوصى ان يتبع بفرسه، المسمّى بالكامل فاتبع مع عمرو بن خالد الصيداوى وأصحابه ألّذي [١] تقدم ذكر بعضهم وسيأتى ذكر بعض على الترتيب كما انّه مذكور في الناحية

قال السيد في اللهوف، [٢] وابن الاثير في الكامل، [٣] وأبو جعفر في كتابه، واللفظ لابى جعفر لانه ابسط وأوفي بالمقام قال: لما ضيق الحرّ بن يزيد التميمى على الحسين عليه السلام بذى حسم قام خطيباً في أصحابه فحمد اللّه واثنى عليه ثم قال:

«امّا بعد انّه قد نزل من الامر ما قد ترون، وان الّدنيا قد تغيّرت وتنكّرت وأدبر معروفها واستمرت جدا فلم يبقى منها صُبابة الاّكصُبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون انّالحقَّ لا يعمل به، وانَّ الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربه حقّاً محقّاً، فانّى لا أرى الموت الاّ شهادة» [٤]

وفي بعض النسخ

الاّ سعادة ولا الحياة مع الظالمين الاّبرما».

فقام اليه زهير بن القين فقال: قد سمعنا هداك اللّه مقالتك الخ ما سيأتى في محله

قال السيد في اللهوف [٥] والمجلسى في البحار [٦] ومحمد بن أبي طالب في مقتله واللفظ لمحمد بن أبي طالب لانه أبسط وأو في بالمقام قال: ثم وثب إلى الحسين عليه السلام رجل ـ يقال له نافع بن هلال الجملى المرادى ـ فقال: يابن رسول اللّه انت تعلم ان جدك رسول اللّه صلى الله عليه وآله لم يقدر ان يشرب الناس محبته، ولا ان يرجعوا إلى امره ما احبّ وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر، ويضمرون له الغدر، ويلقون بأحلى من العسل ويخلفون بامر من الحنظل، حتى قبضه اللّه اليه، وان اباك علياً قد كان في مثل ذلك فقوم قد اجتمعوا على نصره، وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين، وقوم خالفوه حتى اتاه اجله ومضى إلى رحمة اللّه ورضوانّه، وانت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة فمنّ نكث عهده وخلع نيته فلن

١ـ ابصار العين: ١٤٧.
٢ـ اللهوف: ١٣٨.
٣ـ لم نجده في مظانه.
٤ ـ تاريخ طبرى، ۵: ۴۰۳.
۵ـ اللهوف: ١٣٨.
۶ ـ بحارالانوار، ۴۴: ٢٨٢.

يضر الا نفسه، واللّه مغن عنه فسربنا راشداً معا في مشرّقاًان شئت وان شئت مغرباً فواللّه ما اشفقت من قدر اللّه ولاكرهنا لقاء ربنا فانّا على نيّاتنا وبصائرنا نوإلى من والاك ونعادى من عاداك ثم قام برير بن خضير[1] الخ ما سيأتى في محله

قال أبوجعفر: لما منع الماء في الطف على الحسين عليه السلام فاشتد عليه وعلى أصحابه العطش، فدعا أخاه العباس فبعثه في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا، وبعث معهم بعشرين قربة فجائوا حتى دنوا من الماء ليلا واستقدم أمامهم باللّواء نافع بن هلال الجملى المرادى، فحّس بهم عمرو بن الحجاج الزبيدى وكان حارس الماء، فقال: من الرجل؟ قال: من بني عمك. فقال: من أنت؟ قال: نافع بن هلال الجملي. فقال: ما جاء بك؟ قال: جئنا، نشرب من هذا الماء ألّذي حلاً تمونا[2] عنه. قال: فاشرب هنيئاً. قال: لا واللّه لا اشرب منه قطرة والحسين عليه السلام عطشان ومن ترى من أصحابه، فطلعوا عليه فقالوا: لا سبيل إلى سقى هؤلاء، انّما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء، فلما دنى أصحابه منه قال لرجاله: املئوا قربكم، فنزلوا المشرعة فملئوا قربهم فثار اليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه، فحمل عليهم العباس بن عليّ عليه السلام ونافع بن هلال الجملي، فكفوّهم ثم انصرفوا إلى رحالهم فقالوا: امضوا ووقفوا دونهم. فعطف عليهم عمرو بن الحجاج الزبيدى وأصحابه واطرد واقليلا، ثم انّ رجلا من صداء طعن من أصحاب عمرو بن الحجاج، طعنه نافع بن هلال، فظن انها ليست بشىء، ثم انها انتقضت بعد ذلك، فمات منها وجاء أصحاب الحسين عليه السلام بالقرب فادخلوها اليه[3]

قال الطبرى: لما قتل عمرو بن قرظة الانصارى، جاء اخوه على بن قرظة وكان مع عمر بن سعد، ليأخذ بثاره فهتف بالحسين عليه السلام[4] كما تقدم في ترجمة اخيه عمرو بن قرظة مفصلاً، حمل عليه نافع بن هلال فضربه بسيفه، واخذه أصحابه فعولج فيما بعد وبرىء

قال أبو مخنف حدثنى يحيى بن هانى بن عروة المرادى ان نافع بن هلال يقاتل يومئذ وهو يرتجز ويقول:

١ـ تسلية المجالس وزينة المجالس، ٢: ٢٥١.

٢ـ قال في الصحاح حلاً تمونا يقال، وحلات الابل عن الماء، تحلته وتحلئا، اذا طروتها عنه ومنعتها ان ترده، قال الشاعر «محلا عن سبيل الماء مطرود» وكك غير الابل قال امرء القيس كمشى اتان حلئت عن مناهل. الصحاح، ١: ٤٤

٣ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٤١٢.

٤ـ نفس المصدر، ٥: ٤٣٤.

ان تنكروني فانا ابن الجملي دينى على دين حسين وعليّ

فخرج اليه رجل يقال له مزاحم بن حريث فقال له: أنا على دين عثمان فقال له: انت على دين شيطان. ثم حمل عليه بسيفه. فاراد ان يوّلى ولكن السّيف سبق، فوقع مزاحم قتيلا، فصاح عمرو بن الحجاج الزبيدى: يا حمقا أتدرون من تقاتلون؟! فرسان المصر، قوماً مستميتين، لا يبرزن لهم منكم أحد فأنّهم قليل، وقلّ ما يبقون، واللّه لو لم ترموهم الاّ بالحجارة لقتلتموهم، فقال عمر بن سعد اللعين: صدقت الرأى ما رأيت وأرسل الى الناس يعزم عليهم ان لا يبارز رجل منكم رجلا منهم[1]

قال أبو مخنف حدثنى محمد بن قيس قال: كان نافع بن هلال الجملى قد كتب اسمه على افواق نبله فجعل يرمى بها مسمومة وهو يقول:

ارمى بها معلمة افواقها[2] مسمومة تجرى بها اخفاقها
لتملأن ارضها وساقها والنفس لا ينفعها اشفاقها

فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه، ثم ضرب يده إلى قائم سيفه فاستله وجعل يرتجز ويقول:

انا الغلام الجملى انا على دين عليّ

فقتل اثنى عشر رجلا ما بين راكب و راجل من أصحاب عمر بن سعد، سوى من جرح، حتى كسرت عضده واخذ اسيراً، فأمسكه شمر بن ذى الجوشن، ومعه أصحابه يسوقونه نافعاً، حتى اتى به عمر بن سعد فقال له عمر: ويحك ما حملك على ما صنعت بنفسك؟، قال: ان ربى يعلم ما اردت. فقال له رجل من القوم وقد نظر الّدماء تسيل على لحيته: أماترى ما بك؟! قال: واللّه لقد قتلت منكم اثنى عشر رجلاً سوى ما جرحت، وما ألوم نفسى على الجهد، ولو بقيت لى عضد وساعد ما اسرتمونى ابداً، فقال شمر بن ذى الجوشن لابن سعد: اقتله اصلحك اللّه قال: انت جئت به فأن شئت فاقتله، فانتضى شمر سفيه فقال نافع: أمّا واللّه ان لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقى اللّه بدمائنا، فالحمد لله ألّذي جعل منايانا على يدى شرار خلقه ثم قتله[3] رضوان اللّه عليه ولعنة اللّه على قاتليه.

١ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٤٣٥.
٢ـ افواق جمع فوق بضم الفاء هو موضع الوتر من السهم.
٣ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٤٤١ مع تفاوت؛ ابصار العين: ١٤٩.

[أنس بن الحرّث]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«السلام على أنس بن كاهل الاسدى»[١]

أقول قال العلامة في الخلاصة: أنس بن الحرث بن نبيه الكاهلى، قتل مع الحسين بن عليّ عليه السلام بكربلاء.[٢]

وقال أبو على في رجاله:أنس بن الحارث قتل مع الحسين عليه السلام وفي سين ابن الحارث الكاهلى.[٣]

وقال العسقلانى في الاصابة: أنس بن الحارث بن نبيه بن كاهل بن عمرو بن صعب بن اسد بن خزيمة الاسدى الكاهلى وعداده في الكوفيين[۴]

وقال على بن عساكر في المجلد الثانى من كتاب تاريخه الكبير كان انس بن الحرّث بن نبيه الكاهلى صحابياً كبيراً ممن راى النبي صلى الله عليه وآله وسمع حديثه[5] وذكره عبد الرحمن السلمى في أصحاب الصفة وروى عنه

أقول :وكان فيما سمع منه و حدّث به ما رواه جم غفير من الخاصة والعامة.

منهم جعفر بن نما في المثير عن اشعث بن أبي سحيم عن ابيه عن انس بن الحرث قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول:« انَّ ابني هذا وأشار إلى الحسين عليه السلام يقتل بأرض العراق فمن أدركه منكم فلينصره» فحضرأنس بن الحرث مع الحسين عليه السلام كربلاء وقتل معه.[۶]

ومنهم يحيى بن سعيد الشامى الحاتمى من مشايخ العلامة في كتاب الدرّ النظيم روى عن اشعث بن عثمان عن أبيه عن أنس بن الحرث بن نبيه الكاهلى قال: سمعت رسول اللّه

١ـ الاقبال، ٣: ٧٨.

٢ـ الخلاصه: ٢٢.

٣ـ منتهى المقال، ٢: ١٠٩.

۴ـ الاصابة، ١: ٢٧٠.

۵ـ راجع التاريخ الكبير للبخارى، ٢: ٣٠؛ ترجمة الامام الحسين من تاريخ مدينة دمشق: ٣۴٧.

۶ـ مثير الاحزان: ١٧. الاّ أنَّ طريقه هكذا: عن أشعث بن عثمان، عن أبيه، عن أنس بن أبى سحيم قال: سمعت... إلى آخره والرواية منقولة عن أنس بن أبي سحيم. وبعدالتحقيق اتضح انّ الّذى لقى النبي صلى الله عليه وآله هو أنس بن الحارث لا أنس بن ابي سحيم ويحتمل اتحادهما والله أعلم. (المحقق)

صلى الله عليه وآله يقول و الحسين عليه السلام في حجره: «انّ هذا ابنى يقتل بأرض العراق فمن أدركه فلينصره» فحضرأنس بن الحرث فقتل معه.[۱]

وقال العسقلانى في الاصابة حدثنى سعيد بن عبد الملك الحرّانى عن عطاء بن مسلم عن اشعث بن سحيم عن ابيه عن انس بن الحرّث الكاهلى قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: «ان ابنى هذا يعنى الحسين عليه السلام يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره» قال اخرج انس بن الحرث إلى كربلاء فقتل بها مع الحسين بن على عليه السلام.[۲]

وقال علماء السير: جاء أنس بن الحرث إلى الحسين عليه السلام عند نزوله كربلاء والتقى معه ليلا فيمن ادركته السعادة.[۳]

وقال أبومخنف إنّه لما بجائت نوبته استأذن الحسين عليه السلام في القتال فأذن له، وكان شيخ كبيراً قد شهد مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله يوم بدر وحنين فجعل يشدّ وسطه بالعمامة، ثم دعا بعصابة عصّب بها حاجبيه ورفعهما عن عينيه، والحسين عليه السلام ينظر اليه ويبكى ويقول: «شكّر اللّه لک يا شيخ»[۴] ثم حمل على القوم وانشأ يقول:

قد علمت كاهلها ودودان والخندقيون وقيس عيلان[5]
بأن قومى انّه الاقران لدى الوغى وسادة الفرسان
مباشر الموت بطعن ان لستانرى العجز عن الطعان
يا قوم كونوا كأسد ختقان واستقبلوا القوم بضرب الان
آل على شيعة الرحمن وال حرب شيعد الشيطان

فلم يزل يقاتل قتال ذى لبد، حتى قتل من القوم ثمانية عشرراجلاً سوى من جرح وفي المناقب لابن شهراشوب: قتل اربعة عشر رجلاً ثم قتل رضوان اللّه عليه.[۶]

۱ـ الدرّ النظيم فى مناقب الأئمة اللهاميم: ۵۳۰. وطريقه هكذا: أشعث بن عثمان عن أبيه عن أنس بن سحيم قال: سمعت... الى آخره (انظر تعليقتنا المتقدمة حول انس بن الحارث).

۲ـ الاصابة، ۱: ۲۷۱.

۳ـ ابصار العين: ۹۹؛ الاصابه، ۱: ۲۷۰ ـ ۲۷۱.

۴ـ تنقيح المقال، ۱: ۱۵۴؛ حرف الف ونون والاشعار منقول بعضها في ابصار العين: ۹۹.

۵ـ كاهل ودودان المذكوران في الشعر كلاهما بطن من اسد بن خزيمه. الاشتقاق: ۱۷۹.

۶ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ۱۱۱؛ الا ان فيه «مالك بن انس الكاهلى» بدل ما في المتن.

[قيس بن مسهر الصيداوى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«السلام على قيس بن مسهر الصيداوى».[1]

أقول قال أبو على في رجاله، قيس بن مسهر الصيداوى من أصحاب الحسين عليه السلام وكان مخلصاً في محبة أهل‌البيت.[2]

وقال العسقلانى في الاصابة: هو قيس بن مسهر بن خالد بن جندب بن منقذ بن حربن نكرة العبدى النكرى.[3]

وقال عزالدين الجزرى في اسد الغابة: هو قيس بن مسهر بن خالد بن جندب بن منقذ بن عمرو بن قعين بن الحرّث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة الاسدى الصيداوى وصيدا بطن من اسد.[4]

وقال علماء السير: كان قيس رجلاً شريفاً في بنى الصيداء شجاعاً مخلصاً في محبة أهل‌البيت عليهم السلام.[5]

وقال أبومخنف حدثنى الحجاج بن على عن محمد بن بشر الهمدانى قال اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعى، فذكرنا هلالك معاوية فقال لنا سليمان بن صرد: ان معاوية قد هلك وان حسيناً عليه السلام قد تقبّض على القوم بيعته، وقد خرج إلى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه، فأن كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه، واعلموه، وان خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه إلى آخر ما سيأتى في محله فكتبوا اليه: بسم اللّه الرحمن الرحيم لحسين بن على بن أبي طالب عليه السلام، من سليمان بن صرد الخزاعى، والمسيب بن نجبة، ورفاعة بن شداد البجلى، وحبيب بن مظاهر الاسدى، وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل‌الكوفة، سلام عليك، فأنا نحمد اليك اللّه الّذي

۱ـ الاقبال، ۳: ۷۸.

۲ـ لم نجده فى رجال أبوعلى بل وجدناه فى ابصار العين: ۱۱۲.

۳ـ الاصابة، ۶: ۲۳۳.

۴ـ لم نجده في اسد الغايه وانما وجدناه في ابصار العين : ۱۱۲.

۵ـ ابصار العين: ۱۱۲.

لا اله الا هو أمّا بعد الخ ما سياتى في محله.

ثم سرحوا بالكتاب، مع عبد اللّه بن مسمع الهمدانى، وعبد اللّه بن وال، وامروهما بالنجّاء[١]، فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة لعشرة مضين من شهر رمضان.

قال محمد بن بشر الهمدانى: ثم لبثنا يومين ثم سرحنا اليه قيس بن مسهر الصيداوى، وعبد الرحمن بن الكدن الارجيى، وعمارة بن عبيد اللّه السلولى، فحملوا معهم نحواً من ثلاثة وخمسين صحيفة، من الرجل، والاثنين والاربعة، قال، ثم لبثنا يومين اخرين، ثم سرحنا اليه هانى بن هانى الربيعى، وسعيد بن عبد اللّه الحنفى: وكتبنا معهما رصورة الكتاب: بسم اللّه الرحمن الرحيم للحسين بن على بن أبي طالب عليه السلام من شيعته من المؤمنين والمسلمين أمّا بعد: فحيّ هلا[٢] فأن الناس ينتظرونك ولا راى لهم غيرك فالعجل العجل والسلام عليك. ثم كتب شبث[٣] بن ربعى، وحجار بن ابجر، ويزيد بن الحارث الخ ما سيأتى في محله

ثم دعى الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل فسرحه إلى الكوفة وامره بتقوى اللّه وكتمان امره، واللطف، فأن راى الناس مجتمعين مستوثقين، عجل اليه بذلك، وارسل معه قيس بن مسهر الصيداوى،وعبد الرحمن بن عبد اللّه بن الكدن الأرحبي [وعبد اللّه وعبد الرحمن ابنى شداد الكدني الأرحبي[٤]]، واقبل مسلم حتى اتى المدينة فصلّى في مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وودع من احب من اهله، ثم استأجر دليلين من بنى قيس، فأقبلا به يتنكبان، الطريق فضلا

١ـ النجّاء: السرعة في السير.

٢- فحى هلا: كلمتان جعلتا كلمة وأحدة، فحى بمعنى اقبل، وهلا بمعنى اسرع يعنى اقبل سريعاً.

٣ـ قال مؤلف كتاب ذخيرة الدارين في الهامش: أقول: وهذا الخبيث له ذكر في صفين وكان من امراء على عليه السلام في ذلك اليوم وله شعر يدل على ثبوته في الحرّب مع أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

وقفنا لديهم يوم صفين بالقنا ... لدن غدوة حتى هوت لغروب
وولى ابن حرب والرماح تنوشه ... وقد ارضت الاسياف كل غضوب
نجالدهم طوراً وطوراً نصدهم ... على كل محبوك السراة شبوب
بكل أسيل كالقراط، اذا بدت ... لوائها بين الكماة لعوب
نجالد عسّاناً وتشقى بحربنا ... جذام ووتر العبد غير طلوب
فلم ار فرساناً اشد حفيظة ... اذا غشى الافاق نفح جَنُوب
اكر وأحمى بالغطاريف والقنا ... وكل حديد الشفرتين قضوب

انتهى ما ذكره ابن المزاحم المنقرى في (وقعة صفين: ٢٩٤) ومرّ سابقاً في المجلس الرابع في ترجمته وترجمة حال اضرا به حجاج ابن ابجر واضرابهما.

۴ـ من المؤلف.

وجارا[١]، واصابهم العطش الشديد فعجزا عن السير، وقال الدليلان: هذا الطريق حتى ينتهى إلى الماء، ثم سقطوا على الطريق فلم يلبث ان ماتا[٢]، واقبل مسلم ومن معه، حتى انتهوا إلى الماء، وقد اشار الدليلان اليهما عليه وذلك الماء بمكان يدعى المضيق،[٣] من بطن الخبيت[٤] بعث مسلم بن عقيل قيساً بكتاب الحسين عليه السلام يخبره، بما كان، فلما وصل قيس بن مسهر إلى الحسين عليه السلام بالكتاب، اعاد الجواب لمسلم مع قيس وسار معه حتى دخل الكوفة، فنزل في دار المختار بن أبي عبيدة الثقفى[٥]

قال ولما راى مسلم بن عقيل اجتماع الناس على البيعة في الكوفة إلى الحسين عليه السلام بذلك، سرح الكتاب مع قيس بن مسهر الصيداوى واصحبه عابس الشاكرى، وشوذباً مولاهم، فأتوه إلى مكة ولازموه إلى ان جائوا معه[٦]

قال أبو مخنف حدثنى محمد بن قيس، ان الحسين عليه السلام اقبل حتى اذا بلغ الحاجر[٧] من بطن الرمة[٨]، بعث قيس بن مسهر الصيداوى، إلى أهل‌الكوفة وكتب معه كتاباً إلى مسلم بن عقيل، وإلى الشيعة بالكوفة:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم من الحسين بن على بن أبي طالب عليه السلام إلى اخوانّه من

١ـ فجارا عن الطريق جاربالجيم اى ضل وعدل عن الاستقامة من الجور.

٢ـ أقول فكان الدليلان اللذان ماتيا من المدينة مع مسلم بن عقيل ضلا بهذا المكان حتى ما لا إلى جهة مكة لم يلبثا ان ماتا عطشاً في الطريق.

٣ـ المضيق ماء لكلب، وهو الاصل ما ضاق من الوادى المتسع، وهذا الماء في ذلك الموضع الواقع حوالى المدينة. اغارت بنو عامر ورئيسهم، علقمة بن علاثة على زيد الخيل فالتقوا بالمضيق، فأسرهم زيد الخيل عن اخرهم كما انّه مذكور في كتب السير والتواريخ. معجم البلدان، ٥: ١٤٦

٤ـ من بطن الخبيت: صغير خبت آخره تاء، وهو ماء بالعالية يشترك فيه بنو أشجع وعبس وقال أبو عبيدة السكونى: ماءآن لبنى عبس وأشجع.

٥ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٣٥٢.

٦ـ ابصار العين: ١١٢؛ تاريخ الطبرى، ٥: ٣٧٥.

٧ـ الحاجر: بالجيم والراء وهو في لغة العرب ما يمسك الماء من شفة الوادى. معجم البلدان، ٢: ٢٠٤ وقال الاصمعى هو ما ارتفع من بطن الرمة.

٨ـ الرمة بضم أوله و تشديد ثانيه وقد يخفف قال الاصمعى: وأمّا الرمة بالتخفيف فذكره أبو منصور ولم يذكر التشديد. وقال: بطن الرمة واد معروف بعالية نجد. وقال أبو عبيدة السكونى: في بطن الرمة منزل لاهل البصرة اذا ارادوا المدينة بها يجتمع أهل‌الكوفة والبصرة ومنه إلى عتيلة .وقال العاصمى سمعت ابا المكارم الاعرأبي وابن الاعرأبي يقولان: الرمة طويلة عريضة تكون مسيرة يوم تنزل أعاليها بنو كلاب ثم تنحدر فتنزل بنو عبس وغيرهم من غطفان ثم تنحدر منزل بنو أسد.

المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم فأنى أحمد اليكم اللّه ألّذي لا اله الا هو أمّا بعد: فأن كتاب مسلم بن عقيل جائنى يخبرنى فيه بحسن رأيكم، واجتماع ملأكم على نصرنا، والطلب بحقنا، فسألت اللّه تعالى ان يحسن لنا الصنع وان يثيبكم الاجر على ذلك احسن الاجر، وقد شخصت اليكم من مكه يوم الثلاثا، لثمان مضين من ذى الحجة، يوم التروية، فأذا قدم عليكم رسولى فانكمشوا في امركم، وجدّوا فأنى قادم عليكم في ايامى هذه انشاء اللّه والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته»

وكان مسلم بن عقيل قد كتب إلى الحسين عليه السلام كتاباً قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة أمّا بعد: فان الرائد لا يكذب اهله الخ ما سيأتى

واقبل قيس بن مسهر الصيداوى إلى الكوفة[1] بكتاب الحسين عليه السلام، حتى انتهى إلى

١ـ قال المحقق: ذكرالمؤلف تاريخ الكوفه وبعض قضاياالتوابين فى المتن ولمارئيناه اجنبى عن المقام ادرجناه فى الهامش. [تاريخ الكوفة وفضلها]

[قال الحموى فى كتاب معجم البلدان، ۴: ۴۹۰.]

الكوفة (بالضم) المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، ويسميها قوم خدّ العذراء، قال أبوبكر محمد بن القاسم: سميّت الكوفه لاستدراتها آخذاً قول العرب رأيت كوفانا و كوفانا (بضم الكاف وفتحها) للرميلة المستديرة، وقيل: سمّيت الكوفة كوفة، لاجتماع الناس بها من قولهم: قد تكوف الرمل يتكوف تكوفاً اذا ركب بعضه بعضاً، ويقال أُخذت الكوفة من الكوفان، يقال: هم في كوفان اى في بلاء وشر، وطول الكوفة تسع وسون درجة ونصف، وعرضها أحدى وثلاثون درجة وثلثان، وهى في الاقليم الثالث وقد سماها عبدة بن الطبيب كوفة الجند فقال:

ان الّتى وضعت بيتاً مهاجرة بكوفة الجند غالت ودّهاغول

وأمّا تمصيرها وأوّليته: فكانت في ايام عمر بن الخطاب في السنة التى مُصّرت فيها البصرة وهى سنة سبعة عشر من الهجرة.

قال أبو عبيدة بن معمر بن المثنى: لما فرغ سعد بن أبي وقاص، من وقعة رستم بالقادسية التى مر ذكرهما سابقاً في ترجمة حال حرّ بن يزيد، وضمن ارباب القرى ما عليهم بحث من احصاهم ولم يسمهم، حتى يرى عمر بن الخطاب رايه، وكانت الدهاقين العجم ناصحوا المسلمين ودلوهم على عورات فارس، وأهدوا لهم وأقاموا لهم الأسواق، ثم توجه سعد نحو المدائن، فلم يجد معبراً فدلوه على مخاضة عند. قرية الصيادين أسفل المدائن، فاخاضوها الخيل حتى عبروا وهرب يزدجر إلى اصطخر، فأخذ خالد بن عرفطة كربلاء عنوة، وسبا اهلها فقسّمها سعد بين أصحابه، ونزل كل قوم في الناحية التى خرج سهمه، فأحيوها فكتب بذلك سعد إلى عمر بن الخطاب فكتب اليه عمر: ان حوّلهم فحولهم إلى سوق حكمه. ويقال إلى كويفة بن عمر دون الكوفة فنقضوا، فكتب سعد إلى عمر بن الخطاب بذلك، فكتب اليه ان العرب لا يصلحها من البلدان الا ما اصلح الشاء، والبعير، فلا تجعل بيني وبينهم بحرا، وعليك بالريف فأتاه ابن بقيلة فقال له: أدلّك على ارض انحدرت عن الفلاة وارتفعت عن المبقّة؟ قال: نعم فدلّه على موضع الكوفة اليوم، وكان يقال له في ايام الكسروية سورستان، فانتهى إلى موضع مسجدها فأمر غالباً (رامياً) فرمى بسهم قبَل مهبّ القبلة فعلّم على موقعه، ثم علا بسهم قبَل مهبّة الشمال فعلّم على موقعه ثم علّم دار أمّارتها ومسجدها في مقام العالى وفيما حوله، ثم اسهم لبنى نزار، وأهل اليمن، فمن خرج اسمه أولا، فله الجانب الشرقى وهو خيرهما فخرج سهم أهل اليمن فصارت خططهم في الجانب الشرقى وصارت خطط نزار في الجانب

الغربى، من وراء الغايات والعلامات وترك مادون تلك العلامات فخط المسجد و دار الامارة فلم يزل على ذلك.
وقال عبد اللّه بن عباس، كانت منازل أهلالكوفة قبل ان تبنى اخصاصاً من قصب اذا غزو اقلعوها وتصدقوا بها فأذا عادوابنوها فكانوايغزون ونساؤهم معهم، فلما كان في ايام المغيرة بن شعبة بنت القبائل باللبن من غير ارتفاع ولم يكن لهم غرف، فلما كان في ايام أمّارة زياد بن ابيه بنوا أبواب الآجر فلم يكن في الكوفة اكثر أبواب الآجر من مراد والخزرج وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد ان اختط موضع المسجد الجامع على عدة مقاتلتكم فخطّ على اربعين الف انسان. فلما قدم زياد بن ابيه زاد فيه عشرين الف انسان، وجاء بالآجر، وجاء باساطينه من الاهواز.
قال أبو الحسن محمد بن على بن عامر الكندى البندار، انبانا على بن الحسن بن صبيح البزار قال: سمعت بشر بن عبد الوهاب القرشى مولى بنى امية وكان ينزل دمشق، وذكر قدر الكوفة: فكانت ستة عشر ميلاً وثلثى ميل وذكر: ان فيها خمسين الف دار للعرب من ربيعة ومضر، وعشرين الف دارلساير العرب، وستة الاف دارالليمن. اخبرنى بذلك سنة مأتين و اربع و ستون وقال الشعبى كنانعدّ أهلاليمن اثنى عشر الف انسان، وكانت نزار ثمانية الاف، وقال في المعجم: كان عليّ بن أبي طالبعليه السلام يقول: «الكوفة كنز الايمان وحجة الاسلام، وسيف اللّه ورمحه يضعه حيث شاْو ٱلّذي نفس عليّ بيده لينتصر اللّه بأهلها في شرق الارض وغربها، كما انتصر بالحجاز» وكان سلمان الفارسى يقول: أهل الكوفة أهل اللّه وهى قبة الاسلام يحنّ اليها كل مؤمن.

[فضل مسجد الكوفة]

وأمّا مسجدها فقد رويت فيه فضائل كثيرة روى حبة العرنى، قال: كنت جالسا عند أميرالمؤمنينعليه السلام في زمن خلافته، فأتاه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين هذه راحلتى وزادى، اريد هذا البيت اعنى بيت المقدس، فقالعليه السلام: «كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد - يعنى مسجد الكوفة - فانه أحد المساجد الاربعة، ركعتان فيه تعدلان عشرا فيما سواه من المساجد والبركة منه إلى اثنى عشر ميلا من حيث ما اتيته، وهى نازلة من كذا الف ذراع وفي زاويته فار التنور وعند الاسطوانة الخامسه صلّى ابراهيم الخليلعليه السلام ، وقد صلّى فيه الف نبى، والف وصى، وانا من الاوصياء وصى محمدصلى الله عليه وآله وأحد عشر من ولدى كلهم أوصياء من بعدى، وفيه عصا موسىعليه السلام ، وشجرة اليقطين، وفيه هلك يغوث ويعوق، وأنا الفاروق وفيه مسير لجبل الاهواز، وفيه مصلّى نوح عليه السلام ، ويحشر منه يوم القيمة سبعون ألف ليس عليهم حساب، ووسطه على روضة من رياض الجنة وفيه ثلاثأعين من الجنة، تذهب الرجس وتطهر المؤمنين لو يعلم الناس ما فيه من الفضل لاتوه حبواً»، وقال الشعبى: مسجد الكوفة ستة اجربة وستة اقفرة. وقال زاد انفّروخ: هو تسعة اجربة. و لما بنى زياد بن ابيه مسجد الكوفة جمع الناس ثم صعد المنبر وقال: يا أهلالكوفة قد بنيت لكم مسجدا لم يبن على وجه الارض مثله وقد انفقت على كل اسطوانة سبع عشر مائه دينار، ولا يهدمه الاّ باغ أو جاحد.
وقال عبد الملك بن عمير: شهدت زياد أوطاف بالمسجد فطاف به، وقال ما اشبه بالمساجد قد انفقت على كل اسطوانة ثمانية عشر مائه ثم سقط منه شيء فهدمه الحجاج بن يوسف الثقفى، وبناه ثم سقط بعد ذلك الحائط ٱلّذي يلى دار المختار بن أبي عبيدة فبناه يوسف بن عمرو.
وقال السيد الحميرى يذكر مسجد الكوفة:

لعمرك! ما من مسجد بعد مسجد بمكة طهرا أو مصلّى بيثرب
بشرق ولا غرب علمنا مكانه من الارض معموراً ولا متجنب
بأبين فضلا من مصلّى مبارك بكوفان رحب ذى أواس ومخصب
مصلى به نوح تأثّل وابنتى به ذات حيزوم وصدر محنّب
وفاربه التنور ماء وعنده له قيل يا نوح ففى الفلك فاركب
وباب أميرالمؤمنين ٱلّذي به مر أمير المؤمنين المهذب

عن مالك بن دينار قال كان أميرالمؤمنين عليه السلام اذا اشرف على الكوفة قال:

يـــا حـــبذا مـــقالنا بـــالكوفة ارض ســـواء ســـهلة مـــعروفة

تعرفها جِمالنا العلوفة

وأمّا ظاهر الكوفة: فانها منازل النعمان بن المنذر، والحيرة، والنجف، والخورنق، والسدير والغرّيان.

يقول المحقق :لمّاذكرالمصنف تاريخ الكوفة، بالمناسبة ذكرايضاًبعض ماوقع فيها ومنهاقضيةالتوّابين.

[رؤساء التوّابين]

أقول ومن المتخلفين عن نصرته وخالفوه بعد ما كتبوا اليه مع من كتب وغرّوه ولم ينصروه جماعة كثيرة من أهل الكوفة المشهورين عند علماء السير والرجال بالتوابين.

[سليمان بن صرد الخزاعى]

منهم سليمان بن صرد الخزاعى، والمسيب بن نجبة الفزارى ورفاعة بن شداد البجلى، على ما رواه الكشى في رجاله عن الفضل.

قال ومن التابعين الكبار وزهادهم؛ سليمان بن صرد الخزاعى، والمسيب بن نجبة الفزارى .رجال الكشى: ٦٩. فتدبر.

وقال ابن الاثير في اسد الغاية في ترجمة حال سليمان بن صرد قال: وكان له قدر وشرف في قومه، وشهد مع على بن أبي طالب عليه السلام صفين والنهروان، وتخلف عن الجمل، وقيل شهدها كلها، وهو الّذي قتل حوشب بن ذى ظليم اللهانى بصفين مبارزة وكان فيمن كتب إلى الحسين بن على عليه السلام بعد هلاك معاوية. يسئله القدوم إلى الكوفة فلما قدمها، ترك القتال معه، فلما قتل الحسين عليه السلام ندم هو، والمسيب بن نجبة الفزارى، وجميع من خذ له، ولم يقاتل معه وقالوا: ما لنا توبة الا ان نطلب بدمه، فخرجوا من الكوفة مستهل ربيع الاخر، من سنة خمس وستين من الهجرة، وولوا امرهم سليمان بن صرد، وسمّوه أمير التوابين، وساروا إلى عبيد اللّه بن زياد وكان قد سار من الشام في جيش كثير يريد العراق، فالتقوا بعين الوردة من ارض الجزيرة وهى راس العين، فقتل سليمان بن صرد، والمسيب بن نجبة، وكثير ممن معهما، وحمل راس سليمان والمسيب إلى مروان بن الحكم بالشام، وكان عمر سليمان حين قتل ثلاثاً وتسعين سنة. اسد الغابة، ٢: ٣٥١.

وقال العسقلانى في الاصابة: سليمان بن صرد بن أبي الجون بن ربيعة بن اصرم بن حرام بن حبشة بن سلول بن كعب أبوالمطرف الخزاعى، كان اسمه في الجاهلية: يسار ففيره النبى صلى الله عليه وآله فسماه سليمان، وقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله، وعن على عليه السلام، والحسن بن على عليه السلام، وروى عنه أبواسحق السبيعى خال برير بن خضير الهمدانى الّذي قتل مع الحسين بن على عليه السلام بكربلاء، قال: كان سليمان خيرا فاضلا شهد صفين مع على بن أبي طالب عليه السلام. وقتل حوشب بن ذى ظليم مبارزة، ثم كان ممن كاتب الحسين بن على عليه السلام، مع من كتب ثم تخلف عنه، ثم قدم هو، والمسيب بن نجبة في اخرين، فخرجوا في الطلب بدمه وهم اربعة الاف، فالتقاهم عبيد اللّه بن زياد بعين الوردة، بعسكر مروان، فقتل سليمان ومن معه وذلك سنة خمس وستين في أواخر شهر ربيع الاخر، وكان لسليمان يوم قتل ثلاث وتسعون سنة، وكان الّذي قتل سليمان يزيد بن الحصين بن مهران رماه بسهم فمات، وحمل راسه، وراس المسيب إلى مروان بن الحكم بالشام. الاصابة، ٣: ١٤٤

[مسيب بن نجبة]

وأمّا المسيب بن نجبة على ما رواه العسقلانى في الاصابة: المسيب بن نجبة (بفتح النون والجيم بعدها موحدة) ومنهم من قال نجية بالمثنى ـ بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن سمخ بن فرازة الفزارى له ادراك، وقد شهد القادسية وفتوح العراق فيما ذكر ابن سعد في طبقاته، وله رواية عن حذيفة بن اليمان وعلى بن أبي طالب عليه السلام، وروى عنه أبو اسحق السبيعى ـ خال برير بن خضير الهمدانى ـ وقال ابن سعد في طبقاته كان مع على بن أبي طالب عليه السلام في مشاهده كلها، وقتل يوم عين الورده مع التوابين، وقال ابن أبي حاتم عن ابيه قتل مع سليمان بن صرد الخزاعى في طلب دم الحسين عليه السلام سنة خمس وستون، وكان سبب ذلك ان يزيد بن معاوية لما هلك، وتفرقت الاراء وغلب كل وأحد على ناحية، اجتمع نفر

القادسية، فقبض عليه حصين بن نمير التميمى، وكان عبيد اللّه بن زياد قد نظم الخيل ما بين خفّان[١] إلى القادسية وإلى القطقطانة[٢]، و إلى لعلع[٣]، وجعل عليها حصين بن نمير، فلما قبض الحصين على قيس بعث إلى عبيد اللّه فساله عبيد اللّه عن الكتاب، فقال: خرقته قال: ولم؟ قال: لئلا تعلم ما فيه. قال: إلى من؟ قال: إلى قوم لا اعرف اسمائهم قال:ان لم تخبرنى

من أهل الكوفة وندموا على سكوتهم عن نصر الحسين بن على عليه‌السلام فقالوا: لا ينمحى عنا هذا الذنب الا ببذل انفسنا في طلب ثاره، فخرجوا في جيش كثير إلى جهة الشام فجهز اليهم مروان أول ما غلب على الشام جيشاً عليهم عبيد اللّه بن زياد، فقتلوا عن آخرهم ثم جهز المختار بن أبي عبيدة لما غلب على الكوفة جيشا، بعدهم فقتلوا عبيد اللّه بن زياد، قتله ابن الاشتر وهزموا من بعد والقصة طويلة مشهورة في كتب السير والتواريخ. الاصابة، ۶: ۲۳۴

[رفاعة بن شداد البجلى]

ومنهم رفاعة (بضم الراء المهملة) ابن شداد البجلى، كان ممن حضر مع مالك الاشتر في تجهيز أبيذر بالربذة على ما رواه الكشى في رجاله عن محمد بن علقمة بن الاسود النخعى ويظهر له فيه مدح رجال الكشى:۶۵؛ رقم ۱۱۷. كما قيل.

وقال ابن الاثير في الكامل وكان رفاعة بن شداد مع العثمانين من أهل‌اليمن ولقد تهيا بعضهم لقتال أهل‌الكوفة فلما قامت الحرّب على ساق نادى مناد من أهل‌الكوفة: يا لثارات الحسين عليه‌السلام ونادى مناد من أهل‌اليمن: يا لثارات عثمان فلما سمع رفاعة بن شداد ذلك كرهه وقال ما لى ولعثمان ورجع إلى أهل الكوفة ثم قاتل العثمانيين وهو يقول:

انا ابن شداد على دين عليّ لست لعثمان بن أرْوى بَولي
لاصلين اليوم فيمن يصطلى بحّرنا رالحرب غير مؤتلِ

فقاتل حتى قتل رحمة اللّه عليه. الكامل في التاريخ، ۴: ۲۳۴؛ مع اختلاف يسير. انتهى حاصل كلامنا ههنا في ترجمة حال التوابين ويأتي في المجلد الثالث حال هؤلاء الجماعة مفصّلاً انشاء اللّه تعالى.

١- خفان بفتح أوله وتشديد ثانيه واخره نون: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج احياناً، قيل هو فوق قادسية، قال أبو عبيدة السكونى: خفان من ورا النسوخ على ميلين أو ثلاثة عين عليها قرية لولد عيسى بن موسى الهاشمى العباسى، تعرف بخفان وهما قريتان من قرى السواد من طف الحجاز، فمن خرج منها يريد واسطاً في الطف خرج إلى نجران، ثم إلى عبيدينيا، وجنبلان ثم قناطربنى داران، جمع قنطرة موضع قرب الكوفة، ثم تلّ فخار ثم إلى واسط وقال السكونى: خفان و خفية اجمتان قريبتان من مسجد سعد بن أبي وقاص بالكوفة.

٢ـ قطقطانة ـ بالضم ثم السكون ثم قاف اخرى مضمومة وطاء اخرى وبعد الالف نون وهاء ـ موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف، به كان سجن النعمان بن المنذر وقال أبو عبيدة السكونى، القطقطانة بالطف بينها وبين الرهيمه مغرباً نيف وعشرين ميلا، اذا خرجت من القادسية تريد الشام، ومنه إلى قصر بنى مقاتل، ثم السماوة، ومن اراد خرج من القطقطانة إلى عين التمر ثم ينتهى حتى من الفيوم إلى هيت.

٣ـ بالفتح ثم السكون ـ واللعلع في لغتهم: السراب: ولعلع جبل كانت به وقعة لهم؛ قال أبونصر: لعلع ماء في البادية، وقدوردته، وقال العزيزى: من البصرة إلى عين جمل ثلاثون ميلا، وإلى الاخاديد ثلاثون ميلا، وإلى اقر ثلاثون ميلا، وإلى سلمان عشرون ميلا، وإلى بارق ثلاثون ميلا. معجم البلدان، ۵: ۱۸

قال المؤلف أقول بارق: بالقاف ماء بالعراق وهو الحدّ بين القادسية والبصرة، وهو من اعمال الكوفة وقد ذكره الشعراء فأكثروا فيه وفي هذا الموضع خطب أميرالمؤمنين عليه‌السلام خطبة الشقشقية عند خروجه إلى صفين ذكره السيد الرضى ره في النهج، وإلى مسجد سعد بن أبي وقاص اربعون ميلا، وإلى مغيثه ثلاثون ميلا، وإلى عذيب الهجانات اربعة وعشرون ميلا، وإلى القادسية ستة اميال وإلى الكوفة خمسة واربعون ميلا، وأمّا القادسية فقدم ذكرها في ترجمة حال حر بن زيد الرياحى.

فاصعد المنبر وسب الكذاب ابن الكذاب يعنى به الحسين عليه السلام، فصعد المنبر فقال: ايها الناس ان الحسين بن على عليه السلام خير خلق اللّه، وابن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، و انا رسوله اليكم و قد فارقته بالحاجر من بطن الرمة، فأجيبوه، ثم لعن عبيد اللّه بن زياد، واباه ولعن يزيد بن معاوية، واباه وصلى على أمير المؤمنين عليه السلام، فأمر ابن زياد اللعين، فأصعد القصر ورمى به من اعلاه فتقطع فمات رضوان اللّه عليه.[1]

وقال أهل السير: لما بلغ الحسين عليه السلام إلى عذيب الهجانات في ممانعة الحرّ وكان بها هجائن النعمان ترعى هناك، جائه اربعة نفر ومعهم دليلهم الطرماح بن عدى الطائى وهم يجنبون فرساً لنافع بن هلال المرادى فسئلهم الحسين عليه السلام: «اخبرونى خبر الناس ورائكم»؟ فقال له مجمع بن عبد اللّه العائذى وهو أحد النفر الاربعة الّذين جائوه: أمّا اشراف الناس فقدا عظمت رشوتهم وملات غرائرهم، يستمال ودهم الغ ما سيأتى ثم قال لهمُ الحسين عليه السلام: «اخبرونى فهل لكم برسولى اليكم علم؟» قالوا: من هو يابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟ قال: «قيس بن مسهر الصيداوى» فقالوا: نعم اخذه الحصين بن نمير التميمى، فبعث به إلى ابن زياد، فأمره ابن زياد ان يلعنك ويلعن اباك، فصلى عليك وعلى ابيک، ولعن ابن زياد واباه، ولعن يزيد واباه ودعانا إلى نصرتك، واخبرنا بقدومك، فأمر به ابن زياد اللعين فألقى من طمار القصر فمات، فترقرقت عينا الحسين عليه السلام ولم يملك دمعه ثم قال:

«﴿ مِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا، اللهم اجعل لنا ولهم الجنة منزلا، واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك ورغائب مذخور ثوابك».[2] انتهى

[عبد اللّه وعبد الرحمن بنا حراق الغفاريين]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«أَلسَّلامُ عَلىٰ عَبْدِ اللهِ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ إِبْنَي عُرْوَة بِنِ حِراق الغفاريين».[3]

أقول قال أبوعلى في رجاله: عبد الرحمن بن عروة بن حراق الغفارى من أصحاب

١ـ تاريخ الطبرى، ۵: ٣٩۴.
٢ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴٠۵ ـ ۴٠۴.
٣ـ الاقبال، ٣: ٧٨.

الحسين بن علی عليه السلام قتل معه بكربلاء.[۱]

وقال حميد بن أحمد في كتاب حدائق الوردية في مناقب الائمة، عبد اللّه بن عروة بن حراق الغفاری واخوه عبد الرحمن بن عروة بن حراق الغفاريان كانا من اشراف الكوفة ومن شجعانهم وذی الموالاة منهم وكان جدهما حراق من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وممن حارب معه في حروبه الثلاث.[۲]

وقال أبو جعفر الطبری في كتابه وجاء عبد اللّه وعبد الرحمن ابنی عزره ابن حراق الغفاريان إلى الحسين عليه السلام بالطف.[۳]

قال أبومخنف في كتابه[۴] وابن الاثير في الكامل[۵] لما رأى أصحاب الحسين عليه السلام انهم قد كثروا وانهم لا يقدرون على ان يمنعوا الحسين عليه السلام ولا انفسهم، تنافسوا في ان يقتلوا بين يديه فجاءه عبد اللّه وعبد الرحمن ابنا عروة الغفاريان فقالا: يا ابا عبد اللّه السلام عليك حازنا العدو اليك فأحببنا ان نقتل بين يديك نمنعك وندفع عنك فقال: **«مرحبا بكما ادنوا منی فدنوا منه فجعل يقاتلان قريباً منه»**.

وقال في العوالم: ثم جائه عبد اللّه وعبد الرحمن الغفاريان فقالا: يا ابا عبد اللّه السلام عليك انا جئنا لنقتل بين يديك وندفع عنك فقال عليه السلام: «مرحبا بكما ادنوا منی». فدنوا منه وهما يبكيان فقال عليه السلام:

«يا ابنی اخی ما يبكيكم؟ فواللّه انی لارجوان تكونا بعد ساعة قريری العين»

فقالا: جعلنا اللّه فداك واللّه ما على انفسنا نبكی و لكن نبكی عليك، نريكقد احيط بك ولا نقدر ان ننفعك فقال:

«جزاكم اللّه يا ابنی اخی بوجد كما من ذلك ومواساتكما ايای بأنفسكما احسن جزاء المتقين»

ثم استقدنا وقالا السلام عليك يابن رسول اللّه فقال: **«وعليكما السلام»** فقاتلا حتى قتلا

۱ـ لم نجده فی رجال أبو علی.

۲ـ لم نجده في الحدائق الوردية بل وجدناه في ابصار العين: ۱۷۵.

۳ـ تاريخ الطبری، ۵: ۴۴۲.

۴ـ لم نجده في مقتل أبي مخنف وانما وجدناه في الطبری، ۵: ۴۴۲.

۵ـ الكامل لابن اثير، ۴: ۷۲؛ و فيه «عبد اللّه بن عزوده» بدل «عروه».

وان أحدهما يرتجز ويتم له الاخر ويقولان.

قــد عـلمت حـقا بـنو غـفار   وخــندف بــعد بــنى نــزار
لنــضر بــن مــعشر النـجار   بكــل عــضب صــارم بـتار
يا قوم ذودوا عن بنى الاطهار   بــالمشرفي والقـنا الخـطار[١]

فلم يزالا يقاتلان حتى[٢] قتلا وفي رواية ان عبد اللّه قتل في الحملة الاولى مع من قتل، وعبد الرحمن قتل مبارزة بعد ان قتل من القوم عشرين رجلا ثم قتل رضوان اللّه عليه.

وفي بعض كتب المقاتل انهما قتلا مبارزة وهو[٣] الظاهر واللّه العالم.

[جون بن حوى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«السلام على جون بن حوى مولى أبيذر الغفارى».[٤]

أقول قال أبو عليّ في رجاله:جون[٥] مولى أبي ذر سين قلت: هو من شهداء كربلا رضى اللّه عنه.[٦]

وقال العسقلانى في الاصابة هو: جون بن حوى بن قتادة بن الاعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن حوى مولى أبيذر الغفارى مختلف في صحبته.[٧]

وقال علماء السير: جون بن حوى النوبى مولى أبي ذر كان عبداً اسود للفضل بن العباس بن عبد المطلب اشتراه أميرالمؤمنين عليه السلام بمائة وخمسين ديناراً، ووهبه لابى ذر

١ـ الابيات من الطبرى، ۵: ۴۴۲؛ وليس في العوالم ولا في الكامل.

٢ـ العوالم، ١٧: ٢٧٣.

٣ـ ابصار العين: ١٧۶.

۴ـ الاقبال، ٣: ٧٨.

۵ـ جون: الجون الابيض وانشد أبو عبيدة:

غــير يـا بـنت الحـليس لونـى   مــر اللـيالى واخـتلاف الجـون

قال يريد النهار والجون: الاسود ومن الاضداد والجمع جون بالضم مثل قولك رجل صُتم و قوم صُتم والجون من الخيل ومن الابل: الادهم الشديد السواد والجونة عين الشمس وانما سميت جو نه عند: مغيبها لانها تسود حين تغيب. الصحاح، ۴: ٢٠٩۵

۶ـ منتهى المقال، ١: ٢٩٩.

٧ـ الاصابة، ١: ۶۵٢.

الغفارى ليخدمه وكان العبد عند أبي ذر إلى ان امر عثمان بن عفان بنفى أبي ذر من المدينة إلى الربذة، ولما خرج أبوذر من المدينة خرج العبد معه وكان هناك إلى ان توفي أبوذر رضوان اللّه عليه في سنة اثنتين وثلاثين.[١]

وقيل والقائل ابن الاثير في الكامل: توفي في سنة أحدى وثلاثين[٢] ـ ثم رجع العبد إلى المدينة وانضم إلى على بن أبي طالب عليه السلام، ثم بعده انضم إلى ابنه الحسن عليه السلام، ثم إلى الحسين عليه السلام، وكان في بيت على بن الحسين زين العابدين إلى ان خرج الحسين عليه السلام من المدينة إلى العراق فخرج العبد معه حتى اتى كربلاء.[٣]

وقال الفتونى في ضياء العالمين: كان جون منضماً إلى أهل البيت عليهم السلام بعد أبي ذر رضى اللّه عنه فكان مع الحسن بن على عليه السلام، ثم انضم مع الحسين عليه السلام، وصحبه في سفره من المدينة إلى مكة ثم إلى العراق.

وفي المناقب لابن شهراشوب قال: فلما انشب القتال برزجون بن أبي مالك بن كعب بن حوى مولى أبي ذر مرتجزاً وهو يقول:

كـــــــيف ترى الفـــــجار ضــــــرب الاســـــود

بالمشرفي القاطع المهند بالسيف صلتاً عن بنى محمد

اذبّ عــــــــنهم بـــــــــاللسان واليـــــــد[٤]

ارجــــــــو بــــــه الجـــــنة يـــــوم المـــــورد

فقاتل حتى قتل من القوم خمساً وعشرين رجلا.][٥]

قال السيد في اللهوف ثم وقف جون مولى أبيذر أمام الحسين عليه السلام وكان عبد اسوداً يستأذنه في القتال فقال له الحسين عليه السلام:

«يا جون أنت في اذن منىّ فأنما تبعتنا طلباً للعافية، فلا تبتل بطريقتنا»

١ـ تنقيح المقال، ١: ٢٣٨.
٢ـ الكامل، ٣: ١٣٣؛ الاّ انّه قال فى وقايع الاثنين و الثلاثين «و فيها مات أبوذر».
٣ـ تنقيح المقال، ١: ٢٣٨.
٤ ـ من المؤلف .
٥ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ١١١.

[فوقع جون على قدمى الحسين عليه السلام يقبلهما][1] ويقول: يا ابن رسول اللّه انا في الرخاء الحس قصاعكم، وفي الشدة اخذ لكم، واللّه ان ريحى لنتن وان حسبى للئيم، وان لونى لاسود، فتنفس عليّ بالجنة ليطيب ريحى ويشرف حسبى و يبيض لونى لا واللّه لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم، فقاتل حتى قتل.

وقال المجلسى في البحار:[2] قال محمد بن أبي طالب: ثم برز للقتال جون بن حوى وهو يقول:

كيف ترى الفجار ضرب الاسود ... بالمشرفي والقنا المسدد

يذب عن ال النبى أحمد

ثم قاتل حتى قتل.

وفي رواية شرح الشافيه لابى فراس قال: ثم برز جون بن حوى اليهم فقاتل حتى قتل من القوم عشرين رجلا ثم استشهد أمّام الحسين عليه السلام رضوان اللّه عليه.[3]

قال محمد بن أبي طالب في مقتله: فوقف عليه الحسين عليه السلام وقال:

«اللّهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الابرار وعرف بينه وبين محمد واله عليهم السلام».[4]

وروى بعض علمائنا رضوان اللّه عليهم منهم الصدوق في الخصال: عن الباقر عن ابيه زين العابدين عليهما السلام:

«ان بنى اسد الّذين حضروا المعركة، ليدفنوا القتلىٰ وجدوا جوناً بعد عشرة ايام تفوح منه رائحة المسك».[5]

[شبيب بن عبد اللّه النهشلى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

١ـ من المؤلف.

٢ـ بحار الانوار، ۴۵: ٢٢؛ تسلية المجالس وزينة المجالس، ٢: ٢٩٣.

٣ـ لم يحضرنى شرح الشافيه.

۴ـ تسلية المجالس وزينة المجالس، ٢: ٢٩٣.

۵ـ نفس المصدر: ٢٩٣؛ لم نجده في الخصال.

«السلام على شبيب بن عبد اللّه النهشلى».[١]

أقول قال أبو على في رجاله: شبيب عبد اللّه النهشلى من أصحاب الحسين بن علىعليه السلام وقتل معه بكربلاء.[٢]

وفي المناقب لابن شهراشوب قال: ومن أصحابه ألّذي قتل معه بالطف شبيب بن عبد اللّه النهشلى البصرى.[٣]

وقال علماء السير: شبيب بن عبد اللّه النهشلى كان تابعيا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وحضر معه في حروبه الثلاثة وبعده انضم مع الحسن بن علىعليه السلام، ثم مع الحسينعليه السلام، وكان من خواص أصحابه، فلما خرج الحسينعليه السلام من المدينة إلى مكة، خرج معه وكان مصاحباً له إلى ان ورد الحسينعليه السلام إلى كربلاء. فلماكان يوم الطف تقدم إلى القتال فقتل في الحملة الاولى مع من قتل قبل الظهر، وفي رواية قتل مبارزة واللّه اعلم.[٤]

[الحجاج بن زيد السعدى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«أَلسَّلامُ عَلَى الْحجّاجِ بِنِ زَيْد اَلسَّعْدى».[٥]

أقول: قال العسقلانى في الاصابة: هو حجاج بن زيد بن جبلة بن مرداس بن بوبن بن عبد قيس بن مسلمة بن عامر بن عبيد السعدى البصرى التميمى احد الفصحاء، وكان والده زيد بن جبلة شريفاً في الاسلام.

وحكى أبو الفرج الاصبهانى عن العلاء بن الفضل: قال مر عمرو بن الاهيم على الاحنف بن قيس، وحجار بن زيد، وحارث بن بدر، فسلم فردوا عليه فوقف متفكراً فقالوا: مالك؟ قال: ما في الارض انجب من آبائكم، كيف جاءوا بأمثالكم من أمثال امهاتكم فضحكوا من ذلك.

١ـ الاقبال، ٣: ٧٨.
٢ـ لم يوجد في رجال أبو على.
٣ـ المناقب، ۴: ٨۵.
۴ـ تنقيح المقال، ٢: ٨١.
۵ـ الاقبال، ٣: ٧٨.

وذكر إبن عساكر في تاريخه: انّه وفد على معاوية فجرى بينهما كلام طويل فيه ما يدل على أنّه كان مع على بن أبي طالب عليه السلام بصفين.[١]

وقال علماء السير: كان الحجّار بصرياً من بنى سعد بن تميم جاء بكتاب مسعود بن عمرو إلى الحسين عليه السلام فبقى معه وقتل بين يديه.[٢]

قال أبو مخنف: حدثنى الصعقب بن زهير عن أبي عثمان النهدى قال: انّ الحسين عليه السلام قد كتب إلى جماعة من اشراف البصرة ورؤساء الأخماس وغيرهم كتابا مع مولى له إسمه سليمان، ويكنى أبا رزين الّذي مرّ ذكره سابقاً في محله، يدعوهم إلى نصرته و لزوم طاعته.

منهم مالك بن مسمع البكرى و منذر بن الجارود العبدى، ومسعود بن عمرو التميمى، ويزيد بن مسعود النهشلى، والاحنف بن قيس، وعمرو بن عبيد اللّه بن معمر التميمى، وقيس بن هشيم، فجاءت نسخة وأحدة إلى جميع أشرافها وصورة الكتاب:

«بِسْمِ اللّه الرَّحمٰنِ الرَّحيِم أَمّا بَعْد: فَأنَّ اللّه تَبارَكَ وَتَعالىٰ إصْطَفى مُحمَداً صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَآله عَلى خَلْقِهِ وَاَكْرَمَهُ بِنُبوته وَاْخْتارَهُ لَرسالته ثُمَّ قَبَضَهُ اللّه إليْه وَقَدْ نَصَحَ لِعِبادِهِ وَبَلَغَ ما أُرسِلَ بِه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهُ، وكُنّا اَهْلُه وَأوْلِياءُهُ وَأوْصِياءُهُ وَوَرَثَتَهُ وَأَحَقُ النّاسِ. فَاسْتأْثَرَ عَلَيْنا قَومُنا بِذٰلِك فَرضينا. وَكَرهنا الفُرقَة. وَأحببنا لَكُم العافية ونَحْنُ نَعْلَمُ أَنّا اَحَقُ بِذٰلِكَ اْلحَقُ، اَلْمَستَحِقُ عَلَيْنا مِمْنِ تَوّلاهُ، وَتحرّوا الحق، فَرَحَمهُم اللّه وَغَفَرَ لَنا وَلَهُم وَقَد بُعثت رَسولِى إلَيْكُم بِهَذا الكتابِ وَأنَا أَدْعوُكم إلى كِتابِ اللّه وَسُنَّة نَبيّه صَلّى اللّه عَلَيْه وَآله فَأنَّ السُّنةِ قَدْ أمِيتَت، وَاِنَّ البِدْعَة قدْ أُحييتْ وَإن تَسمَعُوا قَولي وَتُطيعُوا أَمري أَهْدِكم إلىٰ سَبيلِ الرَّشاد، وَالسَّلامُ عَلَيْكُم وَرَحْمَةُ اللّه وَبَرَكاته».

فكل من قرأ ذلك الكتاب من أشراف الناس، كتمه، غير المنذر بن الجارود العبدى، فانّه خشى بزعمه ان يكون دسيساً من قبل عبيد اللّه بن زياد اللعين، وكانت بحرية بنت المنذر زوجة لعبيد اللّه بن زياد وكان قريب العهد بعرسها، وكان المنذر من أصحاب يزيد اللعين، فجاءه بالرسول من العشية الّتى يريد صبيحتها ان يسبق إلى الكوفة، وأقرأه كتابه، فقدّم الرسول فضرب عنقه. وكان أول رسول قتل في الاسلام، ثمّ صعد المنبر فخطب وتوعد

١ـ الاصابة، ٢: ٥٣١ ـ ٥٣٢.

٢ـ ابصار العين: ٢١٢.

أهل البصرة على الخلاف واثارة الارجاف، ثم بات تلك الليلة فلما أصبح استناب أخاه عثمان بن زياد وأسرع هو إلى قصد الكوفة[١] الخ ما سيأتى في محله.

فأمّا الاحنف بن قيس: فكتب إلى الحسين عليه السلام يصبّره ويرجيه.

وأمّا يزيد بن مسعود النهشلي: فجمع قومه بنى اسد وبنى حنظله وبنى سعد وبنى عامر وخطبهم فقال: يا بنى تميم كيف ترون موضعى فيكم وحسبى منكم؟ فقالوا: بخ بخ أنت واللّه فقرة الظهر، ورأس الفخر، حللت في الشرف وسطاً، وتقدمت فيه فرطا. ثم قال: فأنّى قد جمعتكم لامر اريد ان اشاوركم فيه واستعين بكم عليه فقالوا: إنّما واللّه نمنحك النصيحة ونجهد لك الرأى وفي نسخة نحمد لك الرأى فقل حتى نسمع فقال: ان معاوية قد هلك فأهون به واللّه هالكا ومفقوداً، الا وانّه قد أنكسر باب الجور والاثم، وتضعضع أركان الظلم، وقد كان أحدث بيعة عقد بها أمر أو ظن انّه قد احكمه، وهيهات وألّذي أراد اجتهد واللّه ففشل وشاور فخذل وقد قام يزيد شارب الخمور، ورأس الفجور يدعى الخلافة على المسلمين، ويتامر عليهم بغير رضامنهم، مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موطى قدمه، فأقسم باللّه قسماً مبروراً لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين، وهذا الحسين بن على بن أبي طالب عليه السلام وابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله ذو الشرف الاصيل، والرأى الأثيل،[٢] له فضل لا يوصف، وعلم لا ينزف، وهو أولى بهذا الامر لسابقته، وسنه وقدمه وقرابته، يعطف على الصغير ويحنو على الكبير، فاكرم به راعى رعية وأمّام قوم وجبت للّه به الجنة وبلغت به الموعظة، فلا تعشوا عن نور الحق، ولا تسكعوا[٣] في وهدة الباطل، فقد كان صخر بن قيس يعنى الاحنف، قد اتحزل بكم يوم الجمل وفي نسخة قد انخزل بكم فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله ونصرته واللّه لا يقصر أحد عن نصرته الا أورثه اللّه الذل في ولده، والقلة في عشيرته، وها أنا ذا قد لبست للحرب لامتها وادّرعت لها بدرعها، من لم يقتل يمت، ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم اللّه رد الجواب، فتكلمت بنو

١ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٣٥٧.

٢ـ الأثيل: العظيم (الصحاح، ٣: ١٦٢٠) وفيه التأثيل: التأصيل يقال مجد مؤثل وأثيل).

٣ـ تسكع: تحير؛ وفيه يكسع الرجل مثل يقع يقال: ما أدرى اين سكع وأين تسكع والتسكع التمادى في الباطل. الصحاح، ٣: ١٢٣٠

حنظله وقالوا: يا أبا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا أصبت وأن غزوت بنافتحت، لا تخوض والله غمرة الا خضناها، ولا تلقى والله شدة الا لقيناها ننصرك باسيافنا، ونقيك بابداننا، فانهض اذا شئت، فتكلمت بنو سعد فقالوا: يا أبا خالد ان أبغض الاشياء إلينا خلافك والخروج عن رأيك فقد كان صخر بن قيس (يعنون الأحنف) أمرنا بترك القتال، فحمدنا ما أمرنا به وبقى عزنا فينا فامهلنا نراجع المشورة وناتيك برأينا.

فتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا: يا أبا خالد نحن بنوابيك و حلفاؤك لا نرضىٰ ان غضبت ولا نوطن ان ظعنت فادعنا نجيبك وأمرنا نطعك، (وفي نسخة ومرنا والأمر اليك اذا شئت) فالتفت إلى بنى سعد وقال: والله يا بنى سعد لئن فعلتموها لا يرفع الله السيف عنكم أبداً، ولا زال سيفكم فيكم.

ثم كتب إلى الحسين (ع مع الحجاج بن زيد السعدى: بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّابعد: فقد وصل إلىّ كتابك وفهمت ما تدبتني اليه ودعوتنى له من الأخذ بحظى من طاعتك والفوز بنصيبى من نصرتك، وان الله لم تخل الأرض، قط من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاة، وأنتم حجة الله على خلقه ووديعته في أرضه، تفرعتم من زيتونة، أحمدية هو أصلها وأنتم فرعها، فاقدم سعدت باسعد طائر، فقد ذللت لك اعناق بنى تميم، و تركتهم اشد تتابعاً في طاعتك من الابل الظماء يوم خمسها لورود الماء، وقد ذللت لك بنى سعد وغسلت درن[1] قلوبها وفي نسخة درن صدورها[2] بماء سحابة مزن حين استهل برقها، فلمع.

ثم أرسل الكتاب مع الحجاج بن زيد السعدى البصرى وكان متهياءً للمسير إلى الحسين عليه السلام، بعد ما سار اليه جماعة من العبديين، فجاؤا اليه بالطف.[3]

فلما قرء الحسين عليه السلام الكتاب قال:

«**مالَك آمنك اللّه مِنْ الخَوف، وأعزّك وأرواك يَومَ العَطَش الأكْبَر**[4]».

وبقى الحجاج ومن معه حتى قتلوا بأجمعهم بين يدى الحسين عليه السلام[5] وكانوا سبعة وقد

١ـ الدرن: الوسخ يكون في الثوب وغيره. الصحاح، ۴: ٢١١٢

٢ـ الملهوف: ١١١.

٣ـ ابصار العين: ٢١٣.

۴ـ الملهوف: ١١٣.

۵ـ ابصار العين: ٢١۴.

مر ذكر بعضهم ويأتى ذكر بعض على ترتيب الناحية.

وقال صاحب الحدائق: قتل الحجاج مبارزة بعد صلاة الظهر.[۱]

وقال إبن شهراشوب وغيره من المؤرخين: قتل في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام قبل الظهر واللّه العالم.[۲]

وأمّا يزيد بن مسعود النهشلى: لما تجهز للخروج إلى الحسين عليه السلام بلغه قتله قبل ان يسير فجزع من انقطاعه عنه.[۳]

[الاحنف بن قيس]

وأمّا الاحنف بن قيس فكتب إلى الحسين عليه السلام: أمّا بعد

«فاصبر ان وعداللّه حق ولا يستخفنك ألّذين لا يوقنون».[۴]

وقال عز الدّين الجزرى في اسد الغابة والعسقلانى في الإصابة هو: الأحنف بن قيس بن معاوية... تميم أبو بحر التميمى السعدى البصرى واسمه: صخر، وهو قول سليمان بن أبي شيخ. رواه ابن السكن. وذكره ابن سعد في طبقاته في الطبقة الاولى من تابعى أهل البصرة، وكان ممن اعتزل وقعة الجمل مع على بن أبي طالب عليه السلام، ثم شهد صفين. وكان من أمرائه وروى عن على عليه السلام، وأبي ذر، وابن مسعود، وغيرهم. وله قصص يطول ذكرها مع على بن أبي طالب عليه السلام ثم مع معاوية، ثم مع الحسين بن على عليه السلام، ثم من بعده إلى ان مات بالبصرة زمن ولاية مصعب بن الزبير سنة سبع وستين إنتهى.[۵]

[قاسط وكردوس إبنى زهير]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

۱ـ الحدائق الوردية: ۱۰۴؛ الاّ ان فيه «حجاج بن بدر».

۲ـ لم نجده في المناقب.

۳ـ الملهوف: ۱۱۳.

۴ـ مثير الاحزان: ۲۷.

۵ـ اسد الغابة، ۱: ۵۵.

«السلام على قاسط وكردوس ابنى زُهير التغلبيين».[١]

أقول قال أبوعلى في رجاله: قاسط بن عبد اللّه بن زهير بن الحرّث التغلبى من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام.[٢]

وقال المحقق الاسترابادى في رجاله: كردوس بن عبد اللّه بن زهير التغلبى من أصحاب على بن أبي طالب عليه السلام.[٣]

وقال نصر بن مزاحم المنقرى الكوفي في كتاب صفين: إنّ عليا عليه السلام لما عقد الالوية للقبائل فأعطاها قوماً باعيانهم، جعلهم رؤساءهم وأمراءهم، وجعل على قريش وأسد وكنانة، عبد اللّه بن عباس، وعلى كندة حجر بن عدى الكندي، وعلى بكر البصرة حُضَين بن المنذر، وعلى تميم البصرة: الأحنف بن قيس [وقاسط بن عبد اللّه بن زهير بن الحرّث التغلبى]،[٤] وعلى حنظلة البصرة أعين بن ضبيع [وكردوس بن عبد اللّه بن زهير التغلبى].[٦٥]

وقال صاحب الحدائق [وقتل من بنى تغلب قاسط وكردوس ابنا زهير بن الحارث[٧] وقال] وصاحب كتاب ابصار العين: قاسط بن عبد اللّه بن زهير بن الحرّث التغلبى وأخوه كردوس بن عبد اللّه بن زهير بن الحرّث التغلبى، وأخوه مقسط بن عبد اللّه بن زهير بن الحرّث التغلبى، كان هؤلاء الثلاثة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ومن المجاهدين بين يديه في حروبه الثلاث صحبوه أولاً ثم صحبوا الحسن عليه السلام ثم بعده بقوا في الكوفة ولهم ذكر في الحرّوب، ولا سيمّا صفين كما ذكرنا.

ولما ورد الحسين عليه السلام كربلاء خرجوا اليه فجاؤه ليلة العاشر، فلما أصبحوا وقامت الحرّب على ساق فجاهد وابين يديه حتى قتلوا في الحملة الأُولى مع من قتل من أصحاب الحسين.[٨]

وفي المناقب لابن شهراشوب قال: قاسط بن زهير التغلبى [وأخوه كردوس بن زهير

١ـ الاقبال، ٣: ٧٨؛ وفيه «كرش» بدل «كردوس».
٢ـ لم يوجد في رجال أبو على.
٣ـ جامع الرواة، ٢: ٢٩؛ نقلاً عن رجال الاستر ابادى.
٤ـ من المؤلف.
٥ـ بين المعوقتين من المؤلف.
٦ـ وقعة صفين: ٢٠٥.
٧ـ الحدائق الوردية: ١٠۴.
٨ـ ابصار العين: ١٠٠.

التغلبی][۱] قتلا بین یدی الحسین عليه السلام في الحملة الأُولى مع من قتل[۲] إنتهى.

[كنانة بن عتيق]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«أَلسَّلامُ عَلىٰ كِنانَة بِنِ عَتيق».[۳]

أقول قال أبو على في رجاله: كنانة بن عتيق التغلبى من أصحاب الحسين بن على عليه السلام قتل معه بكربلاء.[۴]

وقال العسقلانى في الاصابة: أبو عياش (بالشين العجمة) الزُّرَقى الانصارى، اسمه زيد بن الصامت ويقال إبن النعمان، ويقال اسمه عبيد بن معاوية، وقيل عبدالرحمن بن معاوية بن الصامت. ...وقال إبن سعد شهد احداً وما بعدها وقيل انّه عاش إلى خلافة معاية.[۵]

[وقال العسقلانى في الاصابة: هوكنانة بن عتيق بن معاوية بن الصامت بن قيس التغلبى الكوفي شهد أحدا هو وأبوه عتيق (بالتاء المنقطة فوقها نقطتان ثم القاف) فارس رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقد ذكره إبن مندة في تاريخه].[۶]

وقال العلامة في الخلاصة: [كنانة بن][۷] عتيق (بالتاء المنقطّة فوقها نقطتين ثم الياء المنقطّه تحتها نقطتين ثم القاف) بن معاوية بن الصامت فارس رسول اللّه صلى اللّه عليه واله.[۸]

وقال علماء السير وارباب المقاتل: كان كنانة بن عتيق بطلا من أبطال الكوفة وعابداً من عبادها وقارئا من قرائها جاء إلى الحسين عليه السلام في الطف أيام الهدنة وجاهد بين يديه حتى قتل.[۹]

وقال صاحب الحدائق عن أحمد بن محمد السروى قال: وقتل كنانة بن عتيق في

۱ـ من المؤلف.

۲ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ۱۲۲.

۳ـ لم يوجد في مظّانه.

۴ـ الاقبال، ۳: ۷۸.

۵ـ الاصابة، ۷: ۲۵۴.

۶ـ من المؤلف.

۷ـ من المؤلف.

۸ـ الخلاصه: ۱۳۱.

۹ـ ابصار العين: ۱۹۹.

الحملة الاولى مع من قتل.[١]

وقال غيره: قتل مبارزة فيما بين الحملة الاولى والظهر.[٢]

وفي المناقب لابن شهراشوب قال: ومن المقتولين يوم الطف في الحملة الاولى كنانة بن عتيق.[٣]

وفي البحار[٤] مثل ما مر برواية المناقب واللّه العالم.

[ضرغامة بن مالك]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«أَلسَّلامُ عَلى ضَرْغامَةِ بنِ مالِكٍ».[٥]

أقول: قال أبو على في رجاله: ضرغامة بن مالك التغلبى من أصحاب الحسين بن على عليه السلام قتل معه بكربلاء.[٦]

وقال أهل السير وبعض ارباب المقاتل: كان ضرغام من الشيعة ممن بايع مسلماً عند مجيئه إلى الكوفة فلما خذل مسلم فّر، وخرج فيمن خرج مع عمر بن سعد ومال إلى الحسين عليه السلام فقاتل بين يديه مبارزة بعد صلاة الظهر.[٧]

وقال أبو مخنف: ثم برز مالك بن دأود [ضرغامة بن مالك][٨] وهو يرتجز ويقول:

اليكم من مالك ضرغام ضرب فتى يحمى عن الكرام
يرجو ثواب اللّه بالتمام سبحانه من ملك علام

ثم حمل على القوم فقاتل قتال الرجل الباسل وصبر على الخطب الهائل حتى قتل

١ـ الحدائق الوردية: ١٠۴.
٢ـ ابصار العين: ١٩٩.
٣ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ١٢٢.
۴ـ بحارالانوار، ۴۵: ۶۴.
۵ـ الاقبال، ٣: ٧٨.
۶ـ لم يجد فى رجال أبو على.
٧ـ ابصار العين: ١٩٩.
٨ـ من المؤلف.

منهم ستین فارساً سوی من جرح ثم قتل رضوان اللّه علیه.[۱]

[حوّی بن مالک الضبعی]

قال علیه الصلاة والسلام في الناحیة:

«ألسَّلامُ عَلٰی حوّی بن مالک الضبعي».[۲]

أقول: قال المحقق الاسترابادی في رجاله: جوین بن مالك التمیمی من أصحاب الحسین بن علی علیه السلام قتل معه بكربلاء.[۳]

وقال إبن عساكر في تاریخه: هو جوین بن مالك بن قیس بن ثعلبة التمیمی له ذكر في المغازی والحرّوب.[۴]

وقال صاحب ابصار العین: كان جوین نازلا في بنی تیم فخرج مع ممن خرج إلی حرب الحسین علیه السلام ،وكان من الشیعة.[۵]

أقول: فلما رأی الحسین علیه السلام نزول العساكر مع عمر بن سعد بنینوی ومددهم لقتاله، أنفذ إلی عمر بن سعد انّي ارید أن القاك واجتمع معك، فاجتمعا لیلاً، فتناجیا طویلا ثم رجع عمر بن سعد إلی مكانه، وكتب إلی عبید اللّه بن زیاد: أمّا بعد فان اللّه قد اطفأ النائرة وجمع الكلمة واصلح أمر الامة، هذا حسین بن علی علیه السلام قد أعطانی عهداً، أن یرجع إلی المكان ألّذي منه أتی أو یسیر إلی ثغر من الثغور فیكون رجلاً من المسلمین له مالهم وعلیه ما علیهم، أو أن یأتي أمیرالمؤمنین یزید فیضع یده في یده فیری فیما بینه وبینه رایه وفي هذا لك رضیً وللامة صلاح.فلما قرأ عبید اللّه الكتاب قال: هذا كتاب ناصح مشفق علی قومه الخ ما سیأتی في محله.

ثم كتب إلی عمر بن سعد انّی لم ابعثك إلی الحسین علیه السلام لتكف عنه إلی ان قال: انظر، فأن نزل الحسین علیه السلام و أصحابه علی حكمی واستسلموا فابعث بهم سالماً وان أبوا فازحف

۱ـ مقتل أبي مخنف: ۱۱۶.

۲ـ الاقبال، ۳: ۷۸.

۳ـ جامع الرواة: ۱، ۱۶۹؛ نقلاً عن رجال الاسترابادی.

۴ـ لم نجد في تاریخ إبن عساكر و انما وجدنا في تنقیح المقال، ۱: ۲۴۰؛ من أبواب الحلیم.

۵ـ ابصار العین: ۱۹۴.

اليهم حتى تقتلهم الخ ما سيأتي في الجلد الثاني.

فلما رآى جوين بن مالك رد الشروط على الحسين عليه السلام مال معه فيمن مال من عشيرته، ورحلوا إلى الحسين عليه السلام[١] ليلا وكان عدادهم سبعة الّذين مر ذكر بعضهم ويأتى ذكر بعض على ترتيب الناحية.

وقال صاحب الحدائق عن السروى: وقتل جوين بن مالك بن قيس بين يدى الحسين عليه السلام في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام رضوان اللّه عليه.[٢]

[عمرو بن ضبيعة الضبعي]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«أَلسَّلامُ عَلىٰ عَمْروِ بن ضبيعة الضبعى».[٣]

أقول: قال المحقق الاسترابادى في رجاله: عمرو بن ضبيعة الضبعى من أصحاب الحسين بن على عليه السلام قتل معه بالطف.[٤]

وقال العسقلانى في الاصابة: هو عمرو بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الضبعى التميمى له ذكر في المغازى والحرّوب وكان فارساً شجاعاً له أدراك.[٥]

وقال أبو مخنف: حدثنى فضيل بن خديج الكندي ان [عمرو بن ضبيعة بن قيس][٦] يزيد بن زياد وهو أبو الشعثاء الكندي كان ممن خرج مع عمر بن سعد إلى حرب الحسين عليه السلام فلما ردّوا الشروط على الحسين عليه السلام مال اليه، ثم دخل في انصار الحسين عليه السلام مع من دخل فقاتل بين يديه حتى قتل في الحملة الاولى مع من قتل رضوان اللّه عليه.[٧]

١ـ ابصار العين: ١٩٩.

٢ـ الحدائق الورديه: ١٠٤؛ الاّ إنّ فيه «خوّلى بن مالک» بدل «جوين بن مالک» و الاصح «جوين بن مالک» لانه لم يثبت فى اى ّمصدر «خوّلى» كما ذكر في هامش كتاب تسمية من قتل مع الحسين في تعليقة الّذي علّقه المعلّق على رقم ٤١ ـ من ذلک الكتاب ذيل اسم «جوين بن مالک».

٣ـ الاقبال، ٣: ٧٨.

٤ـ جامع الرواة، ١: ٦٢٤؛ نقلاً عن رجال الاسترابادى.

٥ـ لم نجده في الاصابة، بل وجدناه في تنقيح المقال، ٢: ٣٣٢.

٦ـ من المؤلف.

٧ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٤٤٥.

[يزيد بن ثبيط القيسى وولديه]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«أَلسَّلامُ عَلى يَزيدِ بنِ ثُبَيط الْقِيَسى أَلسَّلامُ عَلىٰ عَبْدِ اللّٰهِ وَعُبَيدِ اللّٰهِ ابنَى يَزيدِ بنِ ثُبَيط اَلْقيسى».[1]

أقول: قال أبو على في رجاله: يزيد بن ثُبيط القيسى البصرى من أصحاب الحسين عليه السلام قتل معه بكربلاء.[2]

وقال علماء السير: ان يزيد بن ثبيط[3] القيسى العبدى البصرى من عبد قيس، وابناه عبد اللّه بن يزيد بن ثبيط العبدى البصرى، وعبيد اللّه بن يزيد بن ثبيط العبدى البصرى، لهم ذكر في الحرّوب والمغازى.[4]

وقال العسقلانى في الاصابة: يزيد بن ثبيط العبدى من الشيعة، ومن أصحاب أبي الاسود الدؤلى، وكان شريفاً في قومه.[5]

وقال أبو جعفر الطبرى: حدثنى أبو مخنف: عن أبي مخارق الراسبى قال: إجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امرأة من عبد قيس يقال لها مارية ابنة سعد أو منقذ، وكانت تتشيع، كان دارها مألفا للشيعة يجتمعون فيه ويتحدثون وقد بلغ ابن زياد اقبال الحسين عليه السلام ومكاتبة أهل العراق له، فكتب إلى عامله بالبصرة وأمره ان يضع المناظرة ويأخذ بالطريق فأجمع يزيد بن ثبيط إلى الحسين عليه السلام وكان له بنون عشرة فدعاهم إلى الخروج معه وقال: ايكم يخرج معى، متقدما فانتدب معه اثنان عبد اللّه وعبيد اللّه فقال: لاصحابه في بيت تلك المرأة انّى قد ازمعت على الخروج وانا خارج فمن يخرج معى؟ فقالوا له: فانّا نخاف عليك أصحاب إبن

١ـ الاقبال، ۳: ۷۸.

٢ـ لم نعثر عليه في كتاب «رجال أبو على».

٣ـ ثبيط (بالثاء المثلثه والباء المفردة والباء المثناة تحت والطاء المهملة) وفي بعض الكتب ثبيت ونبيط وهما تصحيف من النساخ.

۴ـ ابصارالعين: ۱۸۹.

۵ـ لم نجده في تاريخ إبن عساكر بل وجد في تنفيح المقال، ۳: ۲۲۳.

زياد، فقال: انّى واللّه ان لو قد استوت اخفافها بالجدد[١] لهان على طلب من طلبى.[٢]

ثم خرج هو وابناه وصحبه عامر بن مسلم العبدى، ومولاه سالم مولى عامر بن مسلم العبدى، وسيف بن مالك العبدى، والادهم بن امية العبدى، الّذين يأتى ذكرهم قريباً على ترتيب الناحية وتقدى[٣] في الطريق حتى إنتهى إلى الحسين عليه السلام فدخل بالابطح من مكة فاستراح في رحله، ثم خرج إلى الحسين عليه السلام وبلغ الحسين عليه السلام مجيؤه فجعل يطلبه حتى جاء إلى رحله فجلس في رحله ينتظره، واقبل يزيد لما لم يجد الحسين عليه السلام في منزله، وسمع انّه ذهب اليه راجعاً على اثره، فلما راى الحسين عليه السلام في رحله قال: بفضل اللّه وبرحمته فبذلك فليفرحوا، السلام عليك يا ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله ثم سلم عليه وجلس اليه وأخبره بالذى جاء له فدعا له الحسين عليه السلام بخير، ثم ضمّ رحله إلى رحله ومازال معه حتى قتل بين يديه في الطف مبارزة، وقتل ابناه عبد اللّه وعبيد اللّه في الحملة الاولى مع من قتل رضوان اللّه عليهم.[٤]

وفي المناقب لابن شهراشوب قال: ومن المقتولين يوم الطف في الحملة الاولى عبد اللّه وعبيد اللّه ابنا زيد البصرى[5] [يزيد بن ثبيط القيسى البصرى].[٦]

وفي البحار[٧] مثل ما مر برواية المناقب.

[عامر بن مسلم العبدى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية: «السلام على عامر بن مسلم».

أقول قال أبو على في رجاله: عامر بن مسلم العبدى من أصحاب الحسين بن على عليه السلام قتل معه بكربلاء.[٨]

وقال أبو العباس النجاشى في رجاله: ... عامر وهو الّذي قتل مع الحسين بن على عليه السلام

١ـ الجدّ: صلب الأرض.

٢ـ تاريخ الطبرى، ۵: ٣۵٣.

٣ـ تقدى، اى اسرع ولو قرئنا العبارة هكذا وتقوى في الطريق. صار معناه اى تتبع الطريق والقواء: القفر الخالى.

۴ـ تاريخ الطبرى، ۵: ٣۵۴.

۵ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ١٢٢.

۶ـ من المؤلف.

٧ـ بحار، ۴۵: ۶۴.

٨ـ منتهى المقال، ١: ٢۶٩ (ذيل أحمد بن عامر).

بكربلا [ابن مسلم][۱] بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن بشمامة بن ذهل بن جدعان بن سعد بن قطرة السعدى[۲] [البصرى من أصحاب الحسين بن على عليه السلام قتل معه بالطف.][۳]

وفي ايضاح الاشتباه للعلامة رحمه اللّه قال: ومن أحفاده أحمد بن عامر المكنى أبا الجعد بن سليمان بن صالح بن وهب بن عامر الّذي قتل مع الحسين بن على عليه السلام بكربلاء [ابن مسلم][۴] بن حسان المقتول بصفين مع أميرالمؤمنين عليه السلام ابن شريح - بالشين المعجمة - ابن سعد بن حارثة (بالثاء) للفظة ابن ذهل بن جذعان (بضم الجيم واسكان الدال) بن قطرة بن طيء العبدى البصرى.[۵]

وقال النجاشى: أدرك الرضا عليه السلام أحمد بن عامر بن سليمان في سنة أربع وخمسين ومائة، وله مؤلفات عديدة: منها كتاب اخبار البصرة وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب السقيفة إلى ان قال: ومات في سنة اربع وسبعين[۶] ومائه.

وقال صاحب الحدائق وقتل من بنى عبد القيس من أهل البصره: يزيد بن ثبيط... وعامر بن مسلم وسالم مولاه[۷] [كان عامر بن مسلم العبدى من الشيعة في البصرة فخرج هو ومولاه سالم مع يزيد بن ثبيط البصرى العبدى الّذي مر ذكره انفاً إلى الحسين عليه السلام، وانضم اليه بالابطح من مكة حتى وصلوا كربلاء، وكان معه إلى يوم الطف، فلما شب القتال تقدم بين يدى الحسين عليه السلام وقتل في الحملة الاولى مع من قتل.][۸]

وفي المناقب لابن شهراشوب قال: ومن المقتولين يوم الطف بين يدى الحسين عليه‌السلام في الحملة الاولى عامر بن مسلم العبدى البصرى رضوان اللّه عليه.[۹]

وفي البحار[۱۰] مثل ما مرّ برواية المناقب.

۱ـ من المؤلف.
۲ـ رجال النجاشى: ۱۰۰؛ رقم ۲۵۰.
۳ـ من المؤلف.
۴ـ من المؤلف.
۵ـ ايضاح الاشتباه: ۱۱۱؛ رقم ۸۸.
۶ـ رجال النجاشى: ۱۰۰؛ رقم ۲۵۰.
۷ـ الحدائق الورديه: ۱۰۴.
۸ـ من المؤلف.
۹ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ۱۲۲.
۱۰ـ بحار الانوار، ۴۵: ۶۴.

[قعنب بن عمر والنميرى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«السلام على قعنب بن عمر والنميرى».[1]

أقول: قال صاحب الحدائق: كان قعنب رجلا بصرياً من الشيعة الّذين بالبصرة ولما جاء الحجاج بن بدر التميمى السعدى بكتاب مسعود بن عمر والنهشلى إلى الحسين عليه السلام جاء قعنب معه إلى الحسين عليه السلام وانضم اليه وبقى عنده إلى يوم الطف، فلما شب القتال تقدم بين يدى الحسين عليه السلام، وجاهد حتى قتل في الحملة الاولى مع من قتل رضوان اللّه عليه.

وقال غيره قتل مبارزة[2] واللّه العالم.

[سالم مولى عامر بن مسلم العبدى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«السلام على سالم مولى عامر بن مسلم».[3]

أقول: قال ابن حجر العسقلانى في الاصابة: هو سالم بن أبي الجعد [العبدى][4] أحد الثقاة التابعين[5] مولى عامر بن مسلم وكان من شيعة البصرة.[6]

وقال صاحب الحدايق خرج سالم مولى عامر مع يزيد بن ثبيط ومن معه إلى الحسين عليه السلام، وانضم اليه بالابطح من مكة، ومازال معه حتى وصلوا كربلاء فلما شب القتال يوم الطف، تقدم بين يدى الحسين عليه السلام وقتل في الحملة الاولى مع من قتل.[7]

وفي المناقب لابن شهراشوب قال: ومن المقتولين يوم الطف في الحملة الاولى سالم

۱ـ الاقبال، ۳: ۷۸.

۲ـ ابصار العين: ۲۱۵.

۳ـ الاقبال، ۳: ۷۸.

۴ـ من المؤلف.

۵ـ الاصابة، ۳: ۲۲۴.

۶ـ ابصار العين: ۱۹۱.

۷ـ الحدائق الورديه: ۱۰۴.

مولى عامر العبدى رضوان اللّه عليه.[۱]

[سيف بن مالك العبدى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«السلام على سيف بن مالك العبدى».[۲]

أقول: قال أبو على في رجاله: سيف بن مالك العبدى من أصحاب الحسين بن على عليه السلام قتل معه بكربلاء.[۳]

وقال أبو جعفر في كتابه: كان سيف من الشيعة، وكان ممن يجتمع بالبصرة في بيت امرأة من عبد قيس يقال لها مارية بنت سعد أو منقذ كما ذكرنا انفاً في ترجمة يزيد بن ثبيط، فخرج سيف بن مالك مع يزيد ومن معه إلى الحسين عليه السلام وانضم اليه بالابطح من مكة، ومازال معه حتى وصلوا، كربلاء.

وقال صاحب الحدايق: فلماكان يوم الطف تقدم إلى القتال بين يدى الحسين عليه السلام فقاتل حتى قتل مبارزة بعد صلاة الظهر رضوان اللّه عليه.[۴]

وقال إبن شهراشوب في المناقب: قتل في الحملة الاولى مع من قتل قبل الظهر واللّه العالم.[۵]

[عبد اللّه بن بشر الخثعمى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية: **«السلام على عبد اللّه بن بشر الخثعمى».**[۶] أقول: قال العسقلانى في الاصابة: هو عبد اللّه بن بشر بن ربيعة ... بن انمار الخثعمى، وله ولابيه ذكر في المغازى والحرّوب.

وقال إبن الكلبى: بشر بن ربيعة الخثعمى أختط بالكوفة وخطته بها يقال لها جبانة بشر

۱ـ نقلناه عن ابصار العين: ۱۹۱؛ وقد نقله ابصار العين عن المناقب ولم نجده في المناقب.

۲ـ الاقبال، ۳: ۷۸.

۳ـ لم نجده في رجال أبو على.

۴ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۳۵۳.

۵ـ الحدائق الوردية: ۱۰۴.

۶ـ الاقبال، ۳: ۷۸.

بالكوفة وشهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص.[۱]

وهو القائل في ذلك اليوم:

ألم خيال من ميمة أموهنا   وقد جعلت أحدى النجوم تغور
ونحن بصحراء العذيب ودونها   حجازية ان المحل شطير
فزارت غريباً نازحاً جل ماله   جواد ومفتوق الغرار طرير
انخت بباب القادسية ناقتي   وسعد بن وقاص على أمير
تذكر هداك اللّه وقع سيوفنا   بباب قديس والمكر غرير
عشية ود القوم لو ان بعضهم   يعارجناحی طائر فيطير
اذا برزت منهم الينا كتيبة   اتونا بأخرى كالجبال تمور
فضاربتهم حتى تفرق جمعهم   وطاعنت انّى بالطعان بصير[۲]

والأشعار في هذا اليوم كثيرة لأنها كانت من أعظم وقايع المسلمين بذلك اليوم وقد ذكرنا قصة القادسيه في ترجمة حال حرّ بن يزيد التميمى الرياحی.

قال صاحب الحدائق: وكان ولده عبد اللّه ممن خرج مع عمر بن سعد إلى كربلاء ثم صار إلى الحسين عليه السلام فيمن صار اليه ايّام المهادنة، وبقى عنده إلى يوم الطف فلما شبّت القتال تقدم بين يدى الحسين عليه السلام وقتل في الحملة الاولى مع من قتل رضوان اللّه عليه.[۳]

[يزيد بن مغفل الجعفی]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«ألسَّلامُ عَلىٰ يَزيد بِنِ مغْفِلْ[۴] الجعفی».

أقول قال العسقلانی في الاصابة: هو يزيد بن مغفل بن عوف... بن سعد العشيرة المذحجی الجعفی، له ادراك النبی صلى الله عليه وآله، وشهد القادسية هو وأخوه زهير بن مغفل في

۱ـ الاصابة، ۱: ۴۶۷.
۲ـ الاخبار الطوال: ۱۲۴.
۳ـ ابصار العين: ۱۷۰؛ الحدائق الورديه؛ ۱۰۴.
۴ـ الاقبال، ۳: ۷۸.

عهد عمر بن الخطاب.[۱]

وقال صاحب ابصار العين: كان أحد الشجعان من الشيعة والشعراء الجيدين.[۲]

وقال أبو جعفر الطبرى: كان يزيد بن مغفل من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وحارب معه في صفين ثم بعثه عليه السلام في وقعة الخوارج إلى حرب الخريت بن راشد الناجى من بنى ناجية بأرض الاهواز مع معقل بن قيس وكان معقل أميراً على الفريقين من أهل البصرة والكوفة فكان على ميمنة يزيد بن معقل الجعفى، وعلى ميسرته منجاب بن راشد الضبى من أهل البصرة، عند ما قتل الخرّيت وأصحابه ألّذين كانوا معه نحوا من ثلثمائة من العلوج والاكراد ما بين راكب وراجل.[۳]

وقال المرزبانى في كتاب معجم الشعراء: كان يزيد من التابعين وأبوه مغفل من الصحابة.

وفي كتاب الدر النظيم ليحيى بن سعيد الشامى قال: لما أقبل الحسين عليه السلام إلى العراق أتىٰ قصر بنى مقاتل ونزل فرأى فسطاطاً مضروبا فقال: «لمن هذا الفسطاط؟». فقيل: لعبيد اللّه بن الحرّ الجعفى، ومع الحسين عليه السلام يومئذ [يزيد بن زيد بن معقل بن مغفل] الجعفى،[۴] لأنه كان مع الحسين عليه السلام في مجيئه من مكة، فبعثه عليه السلام مع الحجاج بن مسروق الجعفى إلى عبيد اللّه بن الحرّ، يدعوه إلى نصرته فلم ينصره، فندم على تركه الحسين عليه السلام.[۵]

وقال أهل السير وأرباب المقاتل منهم محمد بن على بن شهراشوب في المناقب قال: لما التحم القتال في يوم العاشر استأذن يزيد بن مغفل الحسين عليه السلام في البراز فأذن له فتقدم أمّام القوم وهو يرتجز ويقول:

أنــا يــزيد وانــا ابـن مُـغفل ... وفي يمينى نـصل سـيف مـنجل

أعلوبه الهامات وسط القسطل[۶] ... عن الحســين المـاجد المـفضل

إبن رسول اللّه خير مرسل

۱ـ الاصابة، ۶: ۵۵۴.

۲ـ ابصار العين: ۱۵۳.

۳ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۱۲۳.

۴ـ جعف (بضم الجيم وسكوى العين المهملة ثم الفاء) – بطن من سعد العشيرة والنسبة جعفى.

۵ـ الدّر النظيم في مناقب الائمة اللهاميم: ۵۴۹.

۶ـ القسطل: الغبار في الحرّب من المصادمة والمكافحة.

فقاتل حتى قتل من القوم نيفاً وعشرين رجلا.[1]

وقال العسقلانى في الاصابة عن المرزبانى انّ يزيد بن مغفل الكوفي لما جدّ القتال تقدم بين يدى الحسين عليه السلام وهو يرتجز ويقول:

ان تنكرونى فانا ابن المـغفل[2] شاك لدى الهيجاء غـير أعـزل
وفي يمينى نصف سيف معضل اعلوبه الفارس وسط القسطل[3]

فقاتل قتالا لم يرمثله قط حتى قتل جماعة من القوم ثم قتل رضوان اللّه عليه.

[الحجاج بن مسروق الجعفى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«أَلسَّلامُ عَلىٰ الْحَجّاجِ بِنِ مَسرُوق اَلْجُعْفى».[4]

أقول قال أبو على في رجاله: حجاج بن مسروق الجعفى من أصحاب الحسين بن على عليه السلام وكان مؤذنا له في أوقات الصلاة أقبل معه بكربلاء.[5]

وقال العسقلانى في الاصابة: هو الحجاج بن مسروق بن عوف بن عمير بن كلب بن ذهل بن جعف بن سعد العشيرة المذحجى الجعفى.[6]

وقال صاحب ابصار العين: كان الحجاج من الشيعة صحب أميرالمؤمنين عليه السلام في الكوفة ولما خرج الحسين عليه السلام إلى مكة خرج من الكوفة إلى مكة لملاقاته فصحبه وكان مؤذناً له في أوقات الصلاة.[7]

۱ـ لم نجده في المناقب بل وجدناه في ابصار العين: ۱۵۳؛ وقد ذكره في دايرة المعارف الحسينيه (ديوان القرن الاول (الجزء الثانى): ۲۱۵ ـ وقال في ذلک الکتاب «وقد خلط السماوى» معقل الاصبحى وهو كثير الشبه بشعر انيس بل بعضه مطابق له.

۲ـ مغفل كمحسن صحابى.

۳ـ الاصابة، ۶: ۵۵۴.

۴ـ الاقبال، ۳: ۷۸.

۵ـ لم نجده في كتاب رجال أبو على.

۶ـ لم نجده في الاصابة.

۷ـ ابصار العين: ۱۵۱.

[عبيد اللّه بن الحرّ الجعفى]

وقال أحمد بن دأود الدينورى في كتاب الاخبار الطوال: ولما ورد الحسين عليه السلام قصر بنى مقاتل رآى فسطاطاً مضروباً فقال عليه السلام: «لمن هذا؟» فقيل لعبيد اللّه بن الحرّ الجعفى.[١]

أقول قال أبو العباس النجاشى في رجاله: عبيد اللّه بن الحرّ الجعفى الفارس الفاتك الشاعر، له نسخة يرويها عن أمير المؤمنين عليه السلام، وقد ذكر ذلك البخارى فقال: إسمعيل بن جعفر بن أبي حفصة عن سليمان بن يسار وقال: شريك عن عمر بن حبيب عن عبيد اللّه بن الحرّ حديثه في الكوفيين.

قال أبو العباس: حدثنا شريك عن جابر بن عبد اللّه عن عمرو بن حريث عن عبيد اللّه بن الحرّانّه سأل الحسين بن على عليه السلام عن خضابه؟ فقال:

«أمّا انّه لَيس كَما تَرَون إنّما هُو حنّا وكَتم».[٣٢]

وقال أبو سعيد السكرى في كتاب اللصوص: بسنده إلى أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الازدى قال: كان من حديث عبيد اللّه بن الحرّ الجعفى أنّه: شهد القادسية مع خاليه زهير ومرثد ابنى قيس بن مسجعة، وكان شجاعاً لا يعطى للامراء طاعة، ثم صار مع معاوية، فكان يكرمه وكان ينتاب عبيد اللّه أصحاب له، فبلغ ذلك معاوية فبعث اليه فدعاه، فلما دخل عليه قال معاوية: يا ابن الحرّ ما هذه الجماعة التى ببابك؟ قال: أولئك بطانتى أقيهم وأتقى بهم ان ناب جور أميرالمؤمنين!

فقال معاوية: لعلك يا ابن الحرّ قد تطلعت نفسك نحو بلادك، ونحو على بن أبي طالب؟!

قال عبيد اللّه: انّ زعمت أنّ نفسى تطلع إلى بلادى وإلى على بن أبي طالب عليه السلام انى لجدير بذلك، وانّه لقبيح بى الاقامة معك، وتركى بلادى فأما ما ذكرت من على بن أبي طالب عليه السلام: فأنك تعلم انك على الباطل.

فقال عمرو بن العاص: كذبت يا ابن الحرّ واثمت.

١ـ الاخبار الطوال: ٢٥٠.

٢ـ الكتم: (بالتحريك) يخلط بالوستمه يختضب به.

٣ـ رجال النجاشى: ٩؛ رقم ۶.

فقال له عبيداللّه: بل أنت اكذب منى!

ثم خرج عبيد اللّه مغضباً وأرتحل إلى الكوفة في خمسين فارساً، وسار يومه ذلك حتى اذا امسى، بلغ مسالح معاوية فمنع عن السير، فشد عليهم وقتل نفساً منهم وهرب الباقون، واخذ دوابهم وما احتاج اليه ومضى لا يمر بقرية من قرى الشام الا اغار عليها، حتى قدم الكوفة وكان له امرأة بالكوفة، وكان اخذها اهلها فزوّجوها من عكرمة فولدت له جارية فقدم عبيد اللّه، فخاصمهم إلى على بن أبي طالب عليه السلام فقال له عليه السلام: **«يابن الحرّ أنت الممالىء علينا عدونا»**.

فقال ابن الحرّ: أمّا ان ذلك لو كان لكان اثرى بينا معه. (وفي نسخة مبيناً معه) وما كان ذلك مما يخاف من عدلك. وقاضى الرجل إلى على عليه السلام فقضى له بالمرأة، فأقام عبيد اللّه معها منقبضاً عن كل أمر في يدى على بن أبي طالب عليه السلام حتى قتل عليه السلام، وحتى ولى عبيد اللّه بن زياد، وهلك معاوية، وولى يزيد، وكان من أمر الحسين عليه السلام ما كان.[1]

وقال الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى في كتابه المسمى بكتاب: خزانة الادب، في ترجمة حال عبيد اللّه بن الحرّ الجعفى بعد ما قدم على تركه اجابة الحسين عليه السلام يوم دعاه بقصر بنى مقاتل إلى نصرته فلم ينصره رثى به الحسين عليه السلام وقال في شعره:

فيالك حسرة ما دمت حيا — تردد بين حلقي والتراقي
حسين حين يطلب بذل نصرى — على أهل العداوة والشقاق
ولو انّى أو اسيه بنفسى — لنلت كرامة يوم التلاقي
مع ابن المصطفى، نفسى فداه! — فيا للّه من ألم الفراق
فما انسى غداة يقول حزناً[2] — اتتركنى وتزمع بانطلاق
فلو فلق التلهف قلبى حىّ — لهّم القلب منى بانفلاق
فقد فاز الاولى نصروا حسيناً — وخاب الآخرون أو لوا لنفاق[3]

قال أبو مخنف: فلما قتل عبيد اللّه بن زياد مسلم بن عقيل وهانى بن عروة وتحدث

۱ـ خزانة الادب، ۲: ۱۳۵؛ رقم ۲۹۷. عن كتاب اللصوص.
۲ـ في المصدر «غداة يقول لي بالقصر قولاً» بدل ما في المتن.
۳ـ خزانة الادب، ۲: ۱۳۵؛ رقم ۲۹۷.

أهل‌الكوفة ان الحسين عليه السلام يريد الكوفة، خرج عبيد اللّه بن الحرّ منها متحرجاً من دم الحسين عليه السلام ومن معه من أهل‌بيته وأصحابه حتى نزل قصر بنى مقاتل ومعه خيل مضمرة ومعه ناس من أصحابه.[۱]

وفي كتاب الدر النظيم: لما اقبل الحسين عليه السلام إلى العراق واتى قصر بنى مقاتل ونزل فنزل جميع من معه، فرأى فسطاطا مضروباً فقال: «**لمن هذا الفسطاط**» فقيل: لعبيد اللّه بن الحرّ الجعفى، وكان من اشراف الكوفة وفرسانهم ومع الحسين عليه السلام يومئذ الحجاج بن مسروق و زيد بن معقل [ويزيد بن مغفل][۲] الجعفيان فلما أتاه قال له: يا بن الحرّ اجب الحسين عليه السلام [فأرسلهما اليه فأتياه وقالا: ان الحسين بن على عليه السلام يسألك ويدعوك ان تصير اليه][۳] فقال: له أبلغ [لهما:[۴] أبلغا] الحسين عليه السلام: انّه انّما دعانى إلى الخروج من الكوفة حين بلغنى انّك تريدها فراراً من دمك ودماء أهل بيتك، وأصحابك، ولئلا اعين عليك [واللّه ما خرجت من الكوفة الاّ لكثرة من رأيته خرج لمحاربته وخذلان شيعته، فعلمت انّه مقتول لا محالة، ولا أقدر على نصره فلست احبّ أن يرانى ولا آراه][۵] وقلت: انّ قاتلته كان علىّ كبيراً وعند اللّه عظيماً وان قاتلت معه ولم اقتل بين يديه كنت قد ضيعته قتلته وأنا رجل احمى آنفاً من ان أمكن عدوى فيقتلنى ضيعة، والحسين ليس له ناصر معين بالكوفة، ولا شيعة يقاتل بهم.

فابلغ الحجاج وصاحبه قول عبيد اللّه إلى الحسين عليه السلام فعظم ذلك عليه ودعا بنعليه فانتعل، ثم أقبل يمشى حتى دخل على عبيد اللّه بن الحرّ الفسطاط وفقام اليه واستقبله اجلالا، فأوسع له عن صدر مجلسه وجاء به حتى أجلسه. فلما جلس عليه السلام.

قال يزيد بن مرة فحدثنى عبيد اللّه بن الحرّ قال: دخل علىّ الحسين عليه السلام ولحيته كأنها جناح غراب فما رأيت أحداً قط احسن ولا املأ للعين من الحسين عليه السلام ولا رقفت على أحد قط مثل رقتى عليه حين رايته يمشى والصبيان حوله، [وهم اكثر من أربعين].

فقال الحسين عليه السلام: «**ما يمنعك يا ابن الحرّ ان تخرج معى؟**». فقال: لو كنت كائنا مع أحد

۱ـ خزانة الادب، ۲: ۱۳۷؛ رقم ۲۹۸.

۲ـ من المؤلف.

۳ـ من المؤلف.

۴ـ من المؤلف.

۵ـ من المؤلف.

الفريقين لكنت معك من اشد أصحابك على عدوك، فأنا احب ان تعفينى من الخروج معك، ولكن هذه خيلى لى معدة، وادلاء من أصحابى وهذه فرسى المحلقة (اى سريعة السير) فواللّه ما طلبت عليها شيئاً قط الاّ أدركته ولا طلبنى أحد الا فته، فدونكها فاركبها حتى تلحقك بمأمنك، وأنا لك [ضمين][1] بالعيالات حتى أؤدّيهم اليك أو أموت وأصحابى عن آخرهم دونهم وانا كما تعلم اذا دخلت في امر لم يضمنى فيه أحد.

قال الحسين عليه السلام: «**أفهذه نَصيحَةُ لَنا مِنْكَ يابن الحرّ؟**». قال: نعم واللّه ألّذي لا شىء فوقه.

فقال له الحسين عليه السلام:

«**انّى سأنصَحُ لَكَ كما نَصَحت لى: انْ استَطعْتَ انْ لا تَسمع صُراخَنا ولا تشهد، واعيتنا أو وقعتنا أو وقفتنا فافعل فَواللّه لا يسمع داعيتنا أحدٌ ثم لا ينصرنا الا اكبه اللّه في نار جهنم**».

ثم خرج الحسين عليه السلام من عنده وعليه جبة خز، دكناء وقلنسوة موردة ونعلان، ومعه صاحباه الحجاج بن مسروق ويزيد بن مغفل، وحوله صبيانه. قال:

فقمت مشيّعاً له واعدت النظر إلى لحيته فقلت: أسواد ما أرى أم خضاب؟ فقال عليه السلام: «**يابن الحرّ عَجَلّ عَلَى الشَيب**». فعرفت انّه خضاب وودعته قال: وخرج ابن الحرّ حتى أتى منزله على شاطىء الفرات فنزله وخرج الحسين عليه السلام فاصيب بكربلاء ومن معه:[2]

وأقبل ابن الحرّ بعد ذلك فمرّ بهم فلما وقف عليهم بكى بكاء شديداً و رثى الحسين عليه السلام وأصحابه ألّذين قتلوا معه بالشعر المتقدم ثم قال في قتل الحسين عليه السلام:

يقول أمير غادر حق غادر	الاكنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة
ونفسى على خذلا نه واعتزاله	وبيعة هذا الناكث العهد لائمه
فياندمى ان لا اكون نصرته	الا كل نفس لا تسدد نادمة
وانى لأنّى لم اكن من حماته	لذو حسرة ما ان تفارق لازمه
سقى اللّه أرواح ألّذين تأزروا	على نصره سقياً، من الغيث، دائمه

۱ـ من المؤلف.

۲ـ الدّر النظيم في مناقب الائمة اللهاميم: ۵۴۹.

وقـفت عـلى أجـداثـهم ومـجالهم فكاد الحشى ينفض والعين سـاجمة
لعمرى لقد كانوا مصاليت في الوغى سراعـا إلى الهـيجا حـماة ضـبارمة
تواصوا على نصر إبـن بـنت نـبيهم بأسـيافهم آسـاد نـميل ضـراغـمة
فـان يـقتلوا فكـل نـفس زكـية على الارض قد اضحت لذلك واجمة
ومـا ان راى الرائـون أصـبرمنهم لدى الموت سـاداة وزهـراً قـماقمه
اتـقتلهم ظـلماً وتـرجـو ودادنـا؟ فـدع خـطة ليست لنـا بـملائمة
لعـمرى لقـد واغـمتونا بـقتلهم فكـم نـاقم مـنا عـليكم ونـاقمة
أهـمُّ مـراراً ان أسـير بـجحفل إلى فـئة زاغت عـن الحـق ظـالمة
فكـفوا! والا زرتكـم فـي كـتائب أشدّ عـليكم مـن زحـوف الديـالَمِة

ثم أقبل إبن الحرّ حتى دخل الكوفة فدخل على عبيد اللّه بن زياد بعد ثلاث، وكـان اشراف الناس يدخلون عليه ويتفقدهم، فلما رآى عبيد اللّه بن زياد ابن الحرّ قال له: اين كنت؟ قال: كنت مريضاً قال: مريض القلب أم مريض الجسد؟! قال: أمّا قلبى فلم يمرض قط وأمّا جسدى فقد من اللّه تعالى بالعافية! قال عبيد اللّه: قد أبطلت! ولكنك كنت مـع عدونا قال: لو كنت مع عدوك (يعنى الحسين عليه السلام) لم يخف مكانى قال: أمّا معنا فلم تكن! قال: لقدكان ذلك. ثم استغفل ابن زياد و الناس عنده فأنسلّ منه ثم خرج.[١]

قال أحمد بن دأود الدينورى من أصحاب العسكرى عليه السلام في كتاب الاخبار الطوال: ومضى عبيد اللّه بن الحرّنحو ارض الجبل مغاضباً لابن زياد واتبعه اناس من صعاليك الكوفة.[٢]

فنزل المدائن وقال: لئن استطعت ان لا ارى له وجها لافعلن.[٣]

ثم ان ابن الحرّ لم يزل يشغب بابن زياد وبالمختار بن أبي عبيدة الثقفى وبمصعب بن الزبير إلى ان هلك عبيد اللّه بن زياد[٤] وولى المختار الكوفة، وكتب إلى عبيد اللّه بن الحرّ الجعفى وكان بناحية الجبل يتطرف ويغير: انما خرجت غضباً للحسين ونحن ايضاً ممن

١ـ راجع خزانة الادب، ٢: ١٣٧؛ رقم ٢٩٨.
٢ـ الاخبار الطوال: ٢٦٢.
٣ـ خزانة الادب، ٢: ١٣٨ و ١٤٠.
٤ـ خزانة الادب، ٢: ١٣٨ و ١٤٠.

غضب له وقد تجردنا لنطلب بثاره فأعنّا على ذلك. فلم يجبه عبيد اللّه إلى ذلك، فركب المختار إلى داره بالكوفة فهدمها، وأمر بأمرأته‌ام سلمه ابنة عمرو الجعفى فحبست في السجن، وانتهب جميع ما كان في منزله، وكان ألّذي تولى ذلك عمرو بن سعيد بن قيس الهمدانى، وبلغ ذلك إلى عبيد اللّه بن الحرّ فقصد إلى ضيعة لعمرو بن سعيد بالماهين فأغار عليها واستاق مواشيها واحرق زرعها وقال شعراً:

وما ترك الكذاب من جل ما لنا ... ولا المرء من همدان غير شريد
افي الحق ان يجتاح ما لى كله ... وتأمن عندى ضيعة ابن سعيد

ثمّ ان إبن الحرّ إختار من ابطال أصحابه مائة فارس فيهم محّشر التميمى ودلهم بن زياد المرادى، وأحمر بن دلهم الطائى وخلّف بقية أصحابه بالماهين، وسار نحو الكوفة حتى إنتهى إلى جسرها ليلاً، فأمر بقوام الجسر فكتفوا ووكل بهم رجلا من أصحابه، ثم عبر ودخل الكوفة فلقيه أبوعمرة بن كيسان، وهو يعسّ بالكوفة فقال: من انتم؟ قالوا نحن أصحاب عبد اللّه بن كامل اقبلنا إلى الامير المختار، فقال امضوا في حفظ اللّه فمضوا حتى انتهوا إلى السجن، فكسروه فخرج كل من فيه، وحمل ام سلمة على فرس ووكل بها اربعين رجلا وقد مها ثم مضى، وبلغ الخبر المختار فأرسل راشداً مولى بجيلة في ثلاثة الاف رجل، وعطف عليهم أبوعمرة من ناحية بجيلة في الف رجل وخرج عليهم عبد اللّه بن كامل من ناحية النخع في الف رجل فأحاطوا بهم، فلم يزل عبيد اللّه بن الحرّ يكشفهم، و يسير والحجارة،[هو] تأخذه وأصحابه من سطوح الكوفة حتى عبر الجسر، وقد قتل من أصحاب المختار مأة رجل ولم يقتل من أصحابه الا أربعة نفر.

وسار عبيد اللّه وأصحابه حتى انتهوا إلى بانقيا[1]، فنزلو ودأوواجروحهم وعلفوا دوابهم وسقوها، ثم ركبوا فلم يحلوا عقدها حتى إنتهوا إلى سورا[2] فاراحوابها ثم ساروا حتى أتوا

١ـ بانقيا (بكسر النون) ناحية من نواحي الكوفه، كانت على شاطيء الفرات. وناحية من نواحي الكوفة وفي أخبار إبراهيم الخليل عليه السلام خرج من بابل على حمار حتى نزل بانقياوخرج حتى أتى النجف. معجم البلدان، ١: ٣٣١

٢ـ سورا (على وزن بشرى): موضع بالعراق من أرض بابل وهى مدينة السريانيين قريبة من الحلة المزيدية نزل بها عبيد اللّه بن الحرّ الجعفى وقال شعراً:

ويوماً بسوراء الّتى عند بابل ... أتانى أخوعجل بذى لجب بجر
فثرنا إليهم بالسيوف فابدروا ... لثام المساعى والضرايب والنجر

معجم البلدان، ٣: ٢٧٨

المدائن ثم لحق بأصحابه بالماهين.[۱]

وأقام بها إلى ان قتل المختار بالكوفة، ثم جرت بينه وبين مصعب بن الزبير محاربات عديدة، ثم سار إلى عبد الملك بن مروان بالشام وقال له: انما اتيتك لتوجه معى جنداً لقتال مصعب بن الزبير، فأكرمه عبد الملك وأعطاه أموالا وقال له: سر فانى اقطع البعوث وامدك بمائة الف فارس، فسار ابن الحرّ حتى نزل بجانب الانبار واستأذنه أصحابه في دخول الكوفة، وبلغ ذلك عبيد اللّه بن العباس السلمى فاغتنم الفرصة فسأل الحرّث بن عبد اللّه، وكان خليفة مصعب على الكوفة واخبره بتفرق أصحابه عنه، فبعثه في مائة فارس من بنى قيس واستمد خمسمائة فارس منهم ايضاً، وسار حتى لقوه، وهو في عشرة من أصحابه فأشاروا عليه بالذهاب فأبى، وقاتلهم حتى فشت في أصحابه الجراحات، فأذن لهم في الذهاب وقاتلهم على الجسر فقتل منهم رجالا كثيرة حتى انتهى إلى المعبر، فدخله فقالوا لنبطى: هذا الرجل بغية أميرالمؤمنين يعنى عبد الملك بن مروان فأن فاتكم قتلناكم، فوثب اليه نبطى قوى فقبض على عضدى ابن الحرّ، وجراحاته تشخب دماً وضربه الاخرون بالمجاديف، فلما راى ابن الحرّ ان المعبر قد قرب إلى القيسية قبض على ألّذي قبض عليه، فعالجه حتى سقطا في الماء لا يفارقه حتى غرقا جميعاً[۲] إنتهى كلام أحمد بن دأود الدينورى في ترجمة حال عبيد اللّه بن الحرّ الجعفى.

[بقية ترجمة الحجاج بن مسروق]

وأمّا بقية ترجمة حال الحجاج إبن مسروق على ما روى محمد بن أبي طالب في مقتله عن حميد بن مسلم الازدى[۳] قال: لما وقع القتال خرج الحجاج بن مسروق الجعفى وكان مؤذن الحسين عليه السلام واستأذنه في القتال فبرز اليهم وهو يرتجز ويقول:

أقدم حسيناً هادياً مهدياً اليوم نلقى جدك النّبيا
ثم أباك ذا الندى علياً ذاك ألّذي نعرفه وصيا

۱ـ الماهين: قرية بقرب المدائن على ميل. الأخبار الطوال: ۲۹۷.

۲- خزانة الادب، ۲: ۱۴۰.

۳ـ لا يوجد في المصدر عن حميد بن مسلم الازدى.

وذوالجناحين الفتى الكميا   واسد اللّه الشهيد الحيّا.[١]

ثم حمل على القوم وقاتل قتال المشتاقين [حتى قتل منهم ثمانية عشر رجلا].[٢]

وقال ابن شهراشوب[٣] وغيره: لما كان اليوم العاشر من المحرم وشب القتال[٤] تقدم الحجاج بن مسروق الجعفى إلى الحسين عليه السلام واستأذن في القتال ثم عاد اليه وهو مخضب بدمائه فانشد يقول:

أقدم حسيناً هادياً مهديا   فاليوم تلقى جدك النبيا

ثم أباك ذالندى عليا   ذاك ألّذي نعرفه وصيّا

فقال له الحسين عليه السلام: «نَعَم وأنا القاهما على أثرك». فرجع يقاتل حتى قتل من القوم خمساً وعشرين رجلا سوى من جرح ثم قتل رضوان اللّه[5] عليه.

[مسعود بن الحجاج وإبنه]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«أَلّسلامُ عَلىٰ مَسْعُودِ بِنِ اِلْحَجّاج وإبنهِ عَبْدِ الرَّحمٰنِ بِن مَسْعُود».[٦]

أقول: قال أبو على في رجاله: مسعود بن الحجاج التيمى، من أصحاب الحسين بن على عليه السلام قتل معه بكربلاء.[٧]

وقال المحقق الاسترابادى في رجاله: عبد الرحمن بن مسعود بن الحجاج التيمى من أصحاب الحسين بن على عليه السلام قتل معه بكربلاء.[٨]

وقال صاحب ابصار العين: كان مسعود وإبنه عبد الرحمن بن مسعود من الشيعة

١ـ من المؤلف.

٢ـ تسلية المجالس وزينة المجالس، ٢: ٢٩٥.

٣ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ١١٢ وفيه هكذا.

۴ـ شبّ القتال: اى اشتدّ يعنى اشتباكهم في الحرب.

۵ـ ابصار العين: ١۵٣.

۶ـ الاقبال، ٣: ٧٩.

٧ـ لم نجده في رجال أبو على.

٨ـ جامع الرواة، ٢: ٢٢٨؛ نقلاً عن رجال الاسترابادى الاّ ان فيه مسعود بن الحجاج.

المعروفين ولمسعود ذكر في المغازى والحرّوب وكانا شجاعين مشهورين.[۱]

وقال صاحب الحدايق في كتابه: وخرج من الكوفة مسعود بن الحجاج التيمى وابنه عبد الرحمن بن مسعود التيمى مع عمر بن سعد إلى كربلاء حتىٰ اذا كان لهما فرصة ايام المهادنة جاء إلى الحسين عليه السلام يوم السابع فبقيا عنده إلى يوم الطف، فلما قامت الحرّب، تقدما بين يدى الحسين عليه السلام وقتلا في الحملة الاولى مع من قتل[۲] كما ذكره أحمد بن محمد السروى.

وفي المناقب لابن شهراشوب قال: ومن المقتولين يوم الطف في الحملة الاولى مسعود بن الحجاج التيمى وإبنه عبد الرحمن بن مسعود التيمى رضوان اللّه عليهما.[۳]

[مجمع بن عبد اللّه العائذى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية: «أَلسَّلامُ عَلىٰ مُجمَّع بِنِ عَبْدِ اللّٰه العٰائذى».[۴]

أقول: قال العسقلانى في الاصابة هو: مجمّع بن عبد اللّه بن مجمّع بن مالك بن أياس بن عبد مناة بن سعد العشيرة المذحجى العائذى، قتل مع الحسين بن على عليه السلام بكربلاء. وقال ابن الكلبى كان عبد اللّه بن مجمع العائذى صحابيا له إدراك[۵] وكان ولده مجمع تابعيا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام له ذكر في صفين.[۶]

وقال أبو مخنف: كان مجمّع بن عبد اللّه وإبنه عائذاً لما سمعا بالكوفة بقتل قيس بن مسهر الصيداوى رسول الحسين عليه السلام ـ وإنّه أخبر إنّ الحسين عليه السلام صار بالحاجر من بطن الرمة ـ خرجا مع عمرو بن خالد الصيداوى ومعه مولاه سعد وجنادة بن الحرّث السلمانى وأتبعهم غلام لنافع بن هلال البجلى، فانتهوا إلى الحسين عليه السلام وهو بعذيب لهجانات فمانعهم الحرّ بن يزيد الرياحى واخذهم الحسين عليه السلام وادخلهم في رحله.

وقال أبو جعفر الطبرى: لما مانع الحرّ مجمّعَ بن عبد اللّه وإبَنه عائذاً وعمرَو بن خالد

۱ـ ابصارالعين: ۱۹۳.

۲ـ الحدائق الورديه: ۱۰۴.

۳ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ۱۲۲؛ وليس فيه «وابنه عبد الرحمن بن مسعود التيمى».

۴ـ الاقبال، ۳: ۷۹.

۵ـ الاصابة، ۵: ۷۶.

۶ـ تنقيح المقال، ۲: ۵۳؛ حرف الميم.

وسعداً مولاه وجنادةَ بن الحرّث ثم أخذهم الحسين عليه السلام ومنعهم فسألهم الحسين عليه السلام عن الناس بالكوفة فقال عليه السلام: «أخبروني خَبَر الناس وَرآءكَمْ؟» فقال له مجمّع بن عبد اللّه العائذي وهو أحد النفر الأربعة ألّذينَ جاءوه: أَمّا أشراف الناس فقد اعُظمت رشوتهم ومُلئت غرائرهَم،[۱] يستمال بذلك وُدّهم، ويستخلص به نصيحتهم فهم اَلْب[۲] و أحَد عليك وأمّا سائِرَ الناس بعد فانّ أفئدتهم تهوى إليك وسيوفهم غُداً مشهورة عليكْ.

فقال عليه السلام: «أخبرُوني فَهَل لَكُم عَلمُ بِرَسوُلي إلَيْكم» قالوا: نعم مَن هو يابن رسول اللّه؟ قال: «قيس بن مسهر الصيداوى» فقالوا: نعم أَخذَهَ الحُصين بن نُمير التميمى فبعث إلى إبن زياد فأمره اللعين أن يلعنك ويلعن أباك، فصلى عليك وعلى ابيك، ولعن إبن زياد وأباه، ودعانا إلى نصرتك وأخبرنا بقدومك[۳] إلى اخر ما تقدم في ترجمة قيس بن مسهر الصيداوى وسيأتى بعد ذلك تمام الخبر في المسير انشاءاللّه.

وقال أهل السير وأرباب المقاتل منهم أبو مخنف قال: لما إلتحم القتال بين الحسين عليه السلام وأهل الكوفة، شدّ هؤلاء الاربعة وهم عمرو بن خالد وجابر بن الحرّث السلمانى وسعد مولى عمرو ومجمع بن عبد اللّه العائذى، مقدمين بأسيافهم على الناس في أول القتال فلما وغلوا عَطَف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم، وقطعوهم من أصحابه غير بعيد، فلما نظر الحسين عليه السلام إلى ذلك ندب اليهم أخاه العباس، فحمل عليهم وحده، يضرب فيهم بسيفه قد ما حتى خاض إليهم، فاستنقذهم، فجاءوا وقد جرحوا كلهم، فلما كانوا في أثناء الطريق دنامنهم عدوهم شد وابأسيافهم شدة وأحدة على ما بهم من الجراحات فقاتلوا في أولّ الأمر حتى قتلوا في مكان وأحد، فتركهم العباس ورجع إلى الحسين عليه السلام فأخبره بذلك فترحم عليه الحسين عليه السلام

رضوان اللّه عليهم.[۴]

۱ـ غرائرهم: الغرائر بمعنى الخدعة.

۲ـ الّب يقال هم عليه الّب واحد (بكسر الهمزه) اى مجتمعون على الظلم و العدواة.

۳ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۰۵.

۴ـ نفس المصدر: ۴۴۶؛ مع اختلاف يسير.

[عمّار الطائى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية: «أَلسَّلامُ عَلىٰ عَمّار بِنِ حَسّان بِنِ شُرَيح الطائى».[۱]

أقول: قال أبوعلى في رجاله: عامر بن حسان بن شريح الطائى من أصحاب الحسين بن علىعليه السلام قتل معه بكربلاء.[۲]

وقال المحقق الاسترابادى في رجاله: هو عمّار بن حسان بن شريح... بن طىء الطائى.[۳]

وقال علماء السير: كان عمّار من الشيعة المخلصين في الوَلاء ومن الشجعان المعروفين.[۴]

وقال أبو العباس النجاشى في رجاله: ... عامر ـ وهو الّذي قتل مع الحسين بكربلاء ـ بن حَسّان ـ المقتول بصفين مع أميرالمومنين عليه السلام.[5] [كان أبوه حسّان ممن صحب أميرالمؤمنين وقاتل بين يديه في حرب الجمل وحرب صفين وقتل بها].[۶]

وقال صاحب الحدائق و قتل من طّى عمّار بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثه بن لام[۷] [عن أحمد بن محمد السروى: كان عمار صحب الحسين بن على عليه السلام من مكة و لازمه حتى اتى كربلا وكان معه إلى يوم الطف فلما شب القتال تقدم بين يدى الحسين عليه السلام وقتل في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسينعليه السلام].[۸]

وفي المناقب لابن شهراشوب قال: ومن المقتولين يوم الطف في الحملة الاولى عمار بن حسان الطائى رضوان اللّه عليه.[۹]

وقال النجاشى وغيره: و من أحفاد عبد اللّه بن أحمد المكنىٰ أبوالقاسم بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب بن عمار الطائى وهو ألّذي قتل مع الحسين بن علىعليه السلام بكربلاء هذا أحد علمائنا ورواتنا وله كتب كثيرة منها كتاب القضايا والأحكام يرويها عن ابيه عن

۱ـ الاقبال، ۳: ۷۸.
۲ـ منتهى المقال، ۴: ۱۵۶.
۳ـ جامع الرواة، ۱: ۶۱۰؛ نقلاً عن رجال الاسترابادى.
۴ـ ابصار العين: ۱۹۷.
۵ـ رجال النجاشى: ۲۲۹.
۶ـ من المؤلف.
۷ـ الحدائق الوردية: ۱۰۴.
۸ـ من المؤلف.
۹ـ المناقب، ۴: ۱۲۲.

الرضا عليه السلام.[۱]

[جناده بن الحرّث السلمانى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«أَلسَّلامُ عَلىٰ حيّان بِنِ ٱلحَرَثْ اَلسَلْمانى الأزدى».[۲]

أقول: قال أبو على في رجاله: جنادة بن الحرّث السلمانى الازدى من أصحاب الحسين بن على عليه السلام قتل معه بكربلاء.

وقال على بن الحسين بن هبة اللّه بن عساكر في تاريخه: هو جنادة بن الحرّث[۳] بن عوف بن امية... بن الحرّث المذحجى المرادى السلمانى الكوفي [له ادراك وصحبة].[۴]

وقال ابن مسعود: انّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كتب لجنادة بن الحرّث:

«هذا كتاب من محمد رسول اللّه صلى الله عليه وآله لجنادة وقومه ومن اتبعه بإقام الصلاة وايتاء الزكاة ومن اطاع اللّه ورسوله فان له ذمة اللّه وذمة محمد صلى الله عليه وآله»[۵]

وقال صاحب ابصار العين: كان جنادة بن الحرّث من مشاهير الشيعة ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام.[۶]

وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم المفرى قال:

وكان جنادة بن الحرّث يقاتل بين يدى على بن أبي طالب عليه السلام يوم صفين.[۷]

وقال أبو جعفر الطبرى: كان جنادة بن الحرّث قد خرج مع مسلم بن عقيل أولا، فلما

۱ـ رجال النجاشى: ۲۲۹.

۲ـ الاقبال، ۳: ۷۹.

۳ـ في المصدر «جنادة بن عوف» بدل «جنادة بن الحرث».

۴ـ لم نعثر عليه في تاريخ ابن عساكر بل وجدناه في كتاب الاصابة، ۱: ۶۱۰.

۵ـ الاصابه، ۱: ۶۱۰؛ الا انّه قد ذكر هذا الحديث، وهو قوله ان رسول اللّه الخ عن جنادة، غير منسوب، ولم ينسبه إلى جنادة بن الحرّث اَلّذي نحن في صدد ترجمته «وبه عبارة اخرى جاء في الاصابة تحت رقم ۱۲۱۰ جنادة بن عوف» ولم يذكر له الحديث اَلّذي رواه عن النبى صلى الله عليه وآله ومن نقل عنه الحديث فقد جاء في رقم ۱۲۱۲ بعنوان جنادة، غير منسوب فالظاهر أنه لا علاقة للرقمين بالرجل اَلّذي نحن بصدد ترجمته.

۶ـ ابصارالعين: ۱۴۴.

۷ـ لم نعثر عليه في كتاب الصفين لابن مزاحم المنقرى بل وجدناه في كتاب تنقيح المقال، ۲: ۲۳۵؛ من أبواب الجيم.

نظر خذلان أهل الكوفة مع مسلم فر وإختفىٰ عند قومه فلما سمع بمجيىء الحسين بن على عليه السلام خرج اليه مع عمرو بن خالد الصيداوى، وجماعة من الشيعة فمانعهم الحرّ بن يزيد ثم اخذهم الحسين عليه السلام كما تقدم انفاًفي ترجمة حال مجمع بن عبد اللّه العائذى.[۱]

وقال أبومخنف: فلما كان يوم الطف تقدم جنادة بن الحرّث وأصحابه ألّذين جائوا مع عمرو بن خالد الصيداوى، فأوغلوا في صفوف أهل الكوفة، حتى احاطوا بهم من كل جانب ومكان، فانتدب لهم العباس فخلص اليهم وخلصهم، ولكنهم أبوا ان يرجعوا سالمين ويروا عدّوا قد استقبل بهم فقاتلوا بعد ان قاتلوا قتال الاسود اللوابد، حتى قتلوا في مكان وأحد رضوان اللّه عليهم.[۲]

توضيح ضبط ما وقع في هذه الترجمة:

جنادة ـ بالجيم والنون والالف والدال المهملة وبعدها الهاء ـ ذكره العلامة في كتاب ايضاح الاشتباه السلمانى نسبة إلى سلمان وهم بطن من مراد ومراد بطن من مذحج ذكره صاحب نهاية الارب في انساب العرب.

[جندب الخولانى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية: «أَلسّلامُ عَلىٰ جُنْدَبْ[۳] بِنِ حُجَير اَلْخَولانى».[۴]

وقال إبن عساكر في تاريخه: جندب بن زهير [هو جندب بن جحير بن جندب بن زهير بن الحارث بن كبير بن جشم بن حجير الكندي الخولانى الكوفي][۵] يقال: له صحبة وهو من أهل الكوفة وشهد مع على بن أبي طالب عليه السلام حرب صفين وكان أميراً على كندة والازد.[۶]

۱ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۴۶.

۲ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۴۶.

۳ـ جُندَب: (بضم الجيم واسكان النون، وفتح الدال المهملة، وبعدها باء منقطة تحتها نقطة). ايضاح الاشتباه: ۱۳۶

۴ـ الاقبال، ۳: ۷۸.

۵ـ من المؤلف.

۶ـ تاريخ مدينة دمشق، ۱۱: ۳۰۳؛ الا ان فيه «جندب بن زهير» بدل جندب بن حجير بن جندب بن زهير ولم يسم جندب بن حجير.

وقال صاحب ابصار العين: كان جندب من وجوه الشيعة وكان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام.[۱]

وقال أبو مخنف: خرج جندب بن حجير الكندى من الكوفة فلحق الحسين عليه السلام بالحاجر من بطن الرمة، فوافقه قبل اتصال الحرّ بن يزيد الرياحى به فجاء معه إلى كربلاء.[۲]

وقال علماء السير منهم الطبرى: وقاتل جندب بن حجير بين يدى الحسين عليه السلام حتى قتل في أول القتال[۳] مع من قتل.

وقال صاحب الحدايق: انّه قتل هو وولده حجير بن جندب في أول القتال.[۴]

أقول: لم يصح عندى قتل ولده معه، لانه ليس في الناحية ولاالتراجم والسير لولده ذكر فلهذا لم أُترجم له.

[عمرو الصيداوى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية: «السلام على عمرو بن خالد الصيداوى».

أقول: قال العسقلانى في الاصابة: هو عمرو بن خالد بن حكيم بن حزام الاسدى الصيداوى.[5]

وقال أبو مخنف: كان عمرو بن خالد شريفاً في الكوفة مخلص الولاء لأهل البيت قام أولاً مع مسلم بن عقيل حتى اذا خانته أهل الكوفة وخذلوه لم يسعه الا الاختفاء عنهم فلما سمع بقتل قيس بن مسهر الصيداوى رسول الحسين عليه السلام و انّه أخبر ان الحسين عليه السلام صار بالحاجر من بطن الرّمة، خرج اليه ومعه مولاه سعد ألذي يأتى ذكره قريباً، و مجمع بن عبد اللّه العائذى وابنه عائذ ألذي مر ذكرهما انفاً، و جنادة بن الحرث السلمانى، واتبعهم غلام لنافع بن هلال البجلى بفرسه يقال له الكامل فجنبوه واخذوا دليلاً لهم الطرماح بن عدى الطائى، وكان جاء إلى الكوفة يمتار لاهله طعاما فخرج بهم على طريق متنكبة، وسار سيراً عنيفاً من الخوف لانهم

---

۱ ـ ابصار العين: ۱۷۴.

۲ ـ نفس المصدر.

۳ ـ لم أعثر عليه في الطبرى بل وجدته في ابصارالعين: ۱۷۴.

۴ ـ الحدائق الوردية: ۱۰۴.

۵ ـ الاصابة: ۲، ۱۹۶.

علموا ان الطريق مرصود، حتى اذا قاربوا الحسين بن على عليه السلام حدا بهم الطرماح بن عدى[1] فقال:

يا ناقتى لا تذعرى من زجرى   وشمرى قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر   حتى تحلى بكريم الفخر
الماجد الحر رحيب الصدر   اتى به اللّه لخير امر
ثمة أبقاء بقاء الدهر

قال فلما إنتهوا إلى الحسين عليه السلام وهو بعذيب الهجانات،[2] فسلّموا عليه وأنشدوه الابيات فقال عليه السلام:

«أما واللّه انّى لارجوا ان يكون خيراً ما اراد الله بنا قتلنا ام ظفرنا»[3]

وقال إبن الاثير: لما رأهم الحر أقبل اليهم وقال للحسين عليه السلام: ان هؤلاء النفر من أهل الكوفة ليسوا ممن أقبل معك وانا حابسهم او رادهم فقال له الحسين عليه السلام: «لامنعنهم مما امنع منه نفسى، انما هؤلاء انصارى واعوانى، وقد كنت اعطيتنى ان لا تتعرض لى بشىء حتى يأتيك كتاب من عبيد اللّه بن زياد. فقال: أجل، لكن لم يأتوا معك. فقال عليه السلام:

«هم أصحابى وهم بمنزلة من جاء معى فان تممت على ما كان بينى وبينك. والا ناجزتك»فكف عنهم الحر.[4]

قال أبو مخنف: حدثنى حميد بن مرثد من بنى معن عن الطرماح بن عدى انه دنا من الحسين عليه السلام فقال له: يابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله واللّه لانظر فما ارى معك احداً، ولو لم يقاتلك الاّ هؤلاء الذين ارآهم ملازميك، لكان كفى بهم، و قد رأيت قبل خروجى من الكوفة اليك بيوم ظهر الكوفة، وفيه من الناس مالم‌تر عيناى، في صعيد واحد جمعا أكثر منه، فسألت عنهم فقيل اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرحون إلى الحسين عليه السلام، فأنشدك اللّه ان قدرت على ان لا تقدم عليهم شبراً الا فعلت، فان اردت ان تنزل بلدا يمنعك اللّه به حتى ترى من رأيك، ويستبين لك ما انت صانع، فسر حتى انزلك مناع جبلنا ألذي يدعى أجاء، امتنعنا واللّه به

---

١ ـ ابصار العين: ١١۴.

٢ ـ عذيب الهجانات: موضع فوق الكوفة عن القادسية أربعة اميال، وهو حد السواد كما ذكرنا سابقا واضيف إلى الهجانات، لانّ النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان جعل فيه ابله، ولهم عذيب الفوارس وهو غربى عذيب الهجانات. معجم البلدان: ۴، ٩٢؛ ابصار العين: ١١۶

٣ ـ تاريخ الطبرى: ۵، ۴٠۵.

۴ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴٠۵؛ الكامل لابن الاثير، ۴: ۴٩.

من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر، ومن الاسود والاحمر واللّه ان دخل علينا ذلّ قط فأسير معك حتى أنزلک القرية ثم نبعث إلى الرجال ممن بأجاء[١] وسلمى من طی فواللّه لا يأتی عليك عشرة ايّام حتى تأتيك طيی رجالا وركباناً ثم أقم فينا ما بدالك، فأن هاجك هيج فأنا زعيم لک بعشرين ألف طائی يضربون بين يديك بأسيافهم، واللّه لا يصل اليك [أحد منهم][٢] أبدا ومنهم عين تطرف فقال له الحسين عليه السلام:

«جزاك اللّه وقومک خيراً، انه قد كان بيننا وبين القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف، ولا ندری علام تنصرف بنا وبهم الامور في عاقبة».[٣]

وقال أبو جعفر الطبری: لما التحم القتال بين الحسين عليه السلام وأهل الكوفة شد عمرو بن خالد الصيداوی وأصحابه الّذين جاءوا معه: وهم جنادة بن الحرث السلماني، وسعد مولى عمرو بن خالد ومجمّع بن عبد اللّه العائذی مقدمين بأسيافهم على الناس فقاتلوا في أوّل القتال حتى قتلوا في مكان واحد[٤] كما تقدم في ترجمة حال مجمع بن عبد اللّه العائذی مفصلا.

وفي بعض كتب المقاتل والسير: ان عمرو بن خالد قتل مبارزة هو وولده خالد بن عمر. وليس في الناحية لولده ذكر واللّه العالم.

منهم: إبن شهراشوب في المناقب قال: لما شب القتال تقدم عمرو بن خالد أمّام الحسين عليه السلام، و استأذن في القتال، فأذن له فبرز اليهم وهو يرتجز ويقول:

اليوم يا نفس إلى الرحمن — تمضين بالروح وبالريحان
اليوم تجزين على الاحسان — ما خط في اللوح لدى الدّيدان
لا تجزعی فكل حیّ فان[٥]
[أليك يا نفس الى الرحمن — فابشری بالروح والريحان

---

١ ـ أَجَاءَ (بوزن فَعَلَ بالتحريك مهموز مقصور)، والنسب اليه أجائی بوزن أَجَعی، وهو علم مرتجل لاسم رجل: سمّی الجبل به كما نذكره، ويجوزان يكون منقولا ومعناه الفرار كما حكاه إبن الاعرابي، يقال: أجاء الرجل اذا فر، وقال الزمخشری: اجاء وسلمی جبلان عن يسار سميراء وقد رأيتهما شاهقان ولم يقل عن يسار القاصد إلى مكة والمنصرف عنها، وقال أبو عبيدة السكونی: أجاء أحد جبلی طی، وذكر العلماء بأخبار العرب: ان أجاء سمی بأسم رجل وسی سلمی بأسم امرأة. معجم البلدان: ١، ٩٤

٢ ـ من المؤلف.

٣ ـ تاريخ الطبری: ۵، ۴۰۶.

۴ ـ نفس المصدر، ص ۴۴۶؛ ابصار العين، ص ۱۱۵.

۵ ـ مناقب آل أبي طالب: ۴، ۱۱۰.

اليوم تجزين على الإحسان قد كان منك غابر الأزمان
ما خط في اللوح لدى الدّيان لا تحزني فكل حيّ فان
والصبر أحظى لك بالأمان يا معشر الأزدبني قحطان][١]

ثم قاتل حتى قتل.

وفي البحار: ثم تقدم ابنه خالد بن عمرو وهو يرتجز ويقول:

صبراً على الموت بنى قحطان كما تكونوا فى رضى الرحمن
ذى المجد والعزّة والبرهان وذى العلى والطول والاحسان
يا أبتا قد صرت فى الجنان فى قصر رب حسن البنيان

فلم يزل يقاتل مع القوم ويضربهم بسيفه حتى قتل رضوان اللّه عليه.[٢]

[سعيد مولى عمرو الصيداوى]

قال عليه الصلاة وَاَلسَلاٰمُ فِى الناحية:

«اَلسَلاٰمُ عَلٰى سَعِيدَ مَوْلٰى عَمْرِ بِنِ خٰالد اَلصَّيْداوى».[٣]

أقول: قال المحقق الاسترابادى في رجاله: سعد بن عبد اللّه مولى عمرو بن خالد الاسدى الصيداوى قتل مع الحسين بن على عليه السلام بكربلاء.[۴]

وقال أبو على في رجاله: سعد بن عبد اللّه الكوفي مولى عمرو بن خالد الاسدى الصيداوى من أصحاب الحسين عليه السلام قتل معه بالطف.[٥]

أقول: كان سعد بن عبد اللّه سيداً شريف النفس والهمّة، فلما سمع عمرو بن خالد الصيداوى بقتل قيس بن مسهر رسول الحسين عليه السلام وانه أخبر ان الحسين عليه السلام صار بالحاجر من بطن الرّمة، خرج عمرو من الكوفة وتبعه سعد مولاه في المسير إلى الحسين عليه السلام والقتال بين يديه حتى قتل شهيداً، مع من قتل كما ذكرنا خبره في ترجمة حال مولاه عمرو بن

---

١ ـ البحار: ۴۵، ۱۸.
٢ ـ بحار الانوار: ۴۵، ۱۸.
٣ ـ الاقبال، ٣: ٧٩.
۴ ـ جامع الرواة، ١: ٣٥٥؛ نقلاً عن رجال الاسترابادى.
٥ ـ لم نعثر عليه فى رجال أبو على.

خالد، كيف جاء معه، وكيف قتل في كربلاء، فلا حاجة لنا ههنا إلى الاعادة مع قرب ما ذكرنا.[١]

قال عليه الصلاة والسلام [يزيد بن زياد الكندى] في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلى يَزيدِ بنِ زِيادِ بنِ [مُهاصِرِ][٢] مهاجر اَلْكِنْدِى».[٣]

أقول: قال أبومخنف: هو يزيد بن زياد بن مهاصر أبو الشعثاء الكندي البهدلي من بني بهدلة[٤]، وكان يزيد هذا رجلا شريفاً شجاعاً فاتكا خرج من الكوفة إلى الحسين عليه السلام فصادفه في الطريق من قبل ان يتصل الحر بن يزيد الرياحى به فلزمه حتى اتى كربلاء.[٥]

وقال أبوجعفر: لما كتب الحر بن يزيد إلى عبيدالله بن زياد في أمر الحسين عليه السلام وجعل يسايره فاذا راكب نجيب له عليه السلاح متنكبٌ قوساً مقبلاً من الكوفة، فوقفوا جميعاً ينتظرونه فلما إنتهى اليهم سلّم على الحرّ وأصحابه، ولم يسلم على الحسين وأصحابه فدفع إلى الحر كتاباً من عبيد اللّه بن زياد فإذا فيه: أمّا بعد فجعجع بالحسين عليه السلام وأصحابه إلى آخر ما سيأتى قال: فلما قرء الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيد اللّه يأمرنى فيه ان اجعجع بكم في المكان ألذي يأتينى فيه كتابه، وهذا رسوله وقد أمره ان لا يفارقنى حتى أنفذ أمره. فنظر يزيد بن زياد بن مهاصر أبو الشعثاء الكندي النهدي، إلى رسول عبيد اللّه فعنَّ له فقال: أمالك بن نسر البدى؟ قال: نعم وكان أحد كندة فقال له يزيد بن زياد: ثكلتك امك ماذا جئت فيه؟ قال: وما جئت فيه؟! اطعت أمّامى ووفيت بيعتى فقال له أبو الشعثاء: عصيت ربك واطعت أمّامك في هلاك نفسك، كسبت العار والنّار قال اللّه عز وجل

«﴿وَجَعَلْنٰا مِنْهُمْ اَئِمة يَدْعُون اِلى النّارِ وَ يَوْمِ القِيمةِ لاٰيُنْصَرون﴾»[٦] فهو إمامك.[٧]

وقال أبو مخنف: حدثنى فضيل بن خديج الكندي ان يزيد بن زياد وهو أبو الشعثاء الكندي من بنى بهدلة ممن خرج مع عمر بن سعد إلى حرب الحسين عليه السلام فلما ردوا

---

١ ـ ابصار العين: ١١٧.

٢ ـ من المؤلف.

٣ ـ الاقبال، ٣: ٧٩.

٤ ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٤٤٥.

٥ ـ ابصار العين: ١٧١.

٦ ـ سورة القصص الآيه: ٣٢.

٧ ـ تاريخ الطبرى: ٥، ٤٠٨.

الشروط على الحسين عليه السلام مال اليه، فجاءه ليلة التاسع من المحرم فقاتل بين يديه فارساً وهو يرتجز ويقول:

أنـا يـزيد وأبـي مـهاصر أشجع من ليث بغيل خـادر
يا رب إنّي للحسين نـاصر ولإبن سعد تـارك وهـاجر

وهو يقاتلهم، حتى عقرت فرسه، ثم جثا على ركتيه بين يدى الحسين عليه السلام فرمى بمائة سهم ما سقط منها الاّ خمسة أسهم، وكان رامياً فكان كلما رمى قال:

أنـــا ابـــن بـــهدلة[١] فــرسان العــرجـلة[٢]

فكان يدعو له الحسين عليه السلام: ويقول «اللّهم سدّد رميته واجعل ثوابه الجنة» فلما رمى ونفدت سهامه قام فقال: ما سقط منها الاّ خمسة[٣] ثم حمل على القوم يضربهم بسيفه حتى قتل من القوم ثمانية عشر رجلا سوى من جرح، ثم رجع إلى الحسين عليه السلام فقال: أو فيت يابن رسول اللّه؟ قال: «نعم أنت امامى في الجنة» فلم يزل يقاتل وهو يرتجز بالشعر المتقدم حتى قتل رضوان اللّه عليه.[٤]

وفي العوالم قال: ثم رماهم يزيد بن زياد بن مهاصر[5] الكندي أبو الشعثاء بمأة سهم ما أخطأ منها الا خمسة اسهم، وكان كلما رمى يدعو له الحسين عليه السلام ويقول: «اللّهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة» فحملوا عليه من كل جانب وقتلوه.[۶]

وقال الصدوق[٧]، وإبن طاووس[٨]: وبرز اليهم يزيد بن مهاصر الكندى وهو يرتجز بالشعر المتقدم، فقتل منهم تسعة عشر رجلاً، ثم قتل في حومه الحرب، رضوان اللّه عليه.

---

١ ـ بهدلة: حيّ من كندة منهم يزيد بن زياد هذا.
٢ ـ العرجله: قطعة من الجبل وجماعة من المشاة.
٣ ـ نفس المصدر: ۴۴۵.
۴ ـ وسيلة الدارين: ۱۰۴.
۵ ـ مهاصر جدّ يزيد (وهو بالصاد المهملة) وفي بعض الكتب بالجيم وهو غلط من النساخ.
۶ ـ عوالم العلوم: ۱۷، ۲۷۳.
۷ ـ الامالى لصدوق: ۱۳۶، المجلس ۳۰.
۸ ـ لم يوجد في اللهوف بل في ابصار العين: ۱۷۲.

[زاهر مولى عمرو الخزاعى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«أَلسَّلامُ عَلٰى زاهِرَ مَوْلٰى عَمْرو بِنِ الحَمَق الْخُزاعى».[۱]

أقول: قال المحقق الاسترابادى في رجاله: زاهر بن عمر والكندى صاحب عمرو بن الحمق الخزاعى من أصحاب الحسين بن على عليه السلام قتل معه بكربلاء.[۲]

وقال العسقلانى في الاصابة: هو زاهر [بن عمرو][۳] بن الأسود بن حجاج بن قيس الأسلمى الكندي، من أصحاب الشجرة، وسكن الكوفة. وروى عن النبى صلى الله عليه وآله، و شهد الحديبية وخيبر.

وقال محمد بن اسحق: كان زاهر من أصحاب عمرو بن الحمق.[۴]

وقال صاحب ابصار العين: كان زاهر بطلا مجرّباً شجاعاً مشهوراً محباً لأهل البيت معروفا.[5]

وقال أبو جعفر الطبرى: ان عمرو بن الحمق لما قام على زياد بن ابيه في مسجد الكوفة و حصبه، قام زاهر معه وكان صاحبه في القول والفعل، وكان زياد ينظر اليهما، وهو على المنبر فغشوه أصحاب زياد بالعمد فضرب رجل من الحمراء يقال له بكربن عبيد راس عمرو بن الحمق بعمود، فوقع و أتاه أبوسفيان بن عويم والعجلان بن ربيعة وهما رجلان من الازد، فحملاه فأتيا به دار رجل من الازد يقال له عبيد اللّه بن مالك فخبئاه بها.[۶]

فلم يزل بها متوارياً إلى ان طلب معاوية من زياد عمرواً، وطلب معه زاهراً فخرجا حتى اتيا موصل، فاختفيا بجبل هناك، فرفع خبرهما إلى عامل الموصل، فسار اليهما فخرجا اليه.

فأمّا عمرو بن الحمق: فكان قد استسقى بطنه، ولم يكن عنده إمتناع، وأمّا زاهر بن عمرو فكان قوياً فركب فرسه ليقاتل عن عمرو بن الحمق. فقال له عمرو: وما ينفعنى قتالك

---

۱ ـ الاقبال، ۳: ۷۹.

۲ ـ جامع الرواة: ۳، ۳۲۴؛ نقلاً عن رجال الاسترابادى.

۳ ـ من المؤلف.

۴ ـ الاصابة: ۲، ۴۱۵.

۵ ـ ابصار العين: ۱۷۳.

۶ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۲۵۸.

عنى، انج بنفسك فحمل عليهم، فأفرجوا له فنجا، واقلت وأخذ عمرو أسيراً فسألوه من أنت؟ فقال: من ان تركتموه كان أسلم لكم، وان قتلتموه كان اضر عليكم ولم يخبركم بحاله، فبعثوه إلى عامل الموصل وهو عبد الرحمن بن عثمان، الثقفى ألّذي يعرف بابن ام الحكم، وهو إبن اخت معاوية، فعرفه فكتب فيه إلى معاوية فكتب إليه إنّه زعم إنّه طعن عثمان، بن عفان تسع طعنات بمشاقص معه فاطعنه كما طعن عثمان، فأخرج وطعن فمات في الاولى منهن أو الثانية.[١]

وأمّا زاهر بن عمرو: فحج سنة ستين فالتقى مع الحسين عليه السلام فصحبه وكان ملازماً له حتى حضر معه كربلاء.[٢]

وقال في كتاب حدايق الوردية عن السروى: انّه قتل في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام.[٣]

وفي المناقب لابن شهراشوب قال: ومن المقتولين يوم الطف في الحملة الاولى زاهر بن عمرو الكندى[٤] رضوان اللّه عليه.

[قال العلامه في الخلاصه] ومن احفاده محمد بن سنان، (بالسين المهملة والنون قبل الالف وبعدها نون) هو أبو جعفر الزاهرى ـ من ولد زاهر، مولى عمرو بن الحمق الخزاعى المقتول مع الحسين بن على عليه السلام بكربلاء.

وقد أختلفت علماؤنا في شأنه، فالشيخ المفيد ره قال: انّه ثقة.

وأمّا الشيخ الطوسى: فإنه ضعفه، وكذا النجاشى، وإبن الغضائرى قال: انه غال لا يلتفت اليه.

وروى الكشى: فيه قدحاً عظيماً، وأثنى عليه ايضاً، والوجه عندى: التوقف فيما يرويه [عن الرضا والجواد عليهما السلام] ـ المتوفي سنة مأتين وعشرين[5] إنتهى.

---

١ ـ نفس المصدر: ٢٦٥.
٢ ـ ابصار العين: ١٧٣.
٣ ـ الحدائق الوردية: ١٠۴.
۴ ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ١٢٢.
۵ ـ الخلاصه: ٢٥١ رقم ١٧.

[جبلّة الشيبانی]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحيةُ: «اَلسلامُ عَلیٰ جِبلّة [اَلشَّیْبانی، أقول: قال العسقلانی في الاصابة: هو جبلة] جنادة بن [علی][١] بن سويد بن عمرو بن عرفطة... بن ربيعة الشيبانی.

واورده الطبرانی وأبو نعيم وغيرهما: عن مطين بسنده إلى عبيد اللّه بن أبي رافع: قال: ان جبلة بن [علی][٢] عمر الشيبانی فيمن شهد صفين مع علی بن أبي طالب عليه السلام.[٣]

وقال جملة أهل السير والتراجم: كان جبلة بن علی شجاعاً من شجعان أهل الكوفة، قام مع مسلم بن عقيل اولاً فلما خذل مسلم وقتل، فر واختفى عند قومه فلما جاء الحسين عليه السلام إلى كربلاء جاء اليه ايام المهادنة.[٤]

وقال صاحب الحدائق: فلما شب القتال يوم الطف تقدم جبلة بن علی الشيبانی بين يدی الحسين عليه السلام فقاتل مبارزة حتى قتل.[٥]

وقال السروی: قتل في الحملة الاولى.

وقال إبن شهراشوب في المناقب: ومن المقتولين يوم الطف في الحملة الاولى جبلة بن علی الشيبانی رضوان اللّه عليه.[٦]

[سالم مولابنی المدينةالكلبی]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية: «اَلسَّلامُ عَلیٰ سالِم مَوْلیٰ بَنی الْمَدینة اَلْكَلبی».[٧]

أقول: قال العسقلانی في الاصابة: هو سالم بن عمرو بن عبد اللّه بن ثابت بن النعمان بن امية بن امرء القيس بن ثعلبة [مولی بنی المدينة الكلبی[٨]].[٩]

---

١ ـ من المؤلف.
٢ ـ من المؤلف.
٣ ـ الاصابة، ١: ٥٦۶.
۴ ـ ابصار العين: ٢١٥.
٥ ـ الحدائق الوردية: ١٠۴.
۶ ـ مناقب آل أبي طالب: ۴، ١٢٢.
٧ ـ الاقبال، ٣: ٧٩.
٨ ـ من المؤلف.
٩ ـ الاصابة: ٣، ٨.

وقال في ابصار العين: كان سالم مولى لبنى المدينة وهو بطن من كلب كوفياً من الشيعة.[١]

وقال أهل السير: كان سالم فارساً شجاعاً خرج مع مسلم بن عقيل اولاً ولما تخاذل الناس عن مسلم، قبض عليه كثير بن شهاب التميمى مع جماعة من الشيعة، فأراد أن يسلّمه إلى عبيد اللّه بن زياد مع أصحابه الّذين كانوا معه فأفلت، واختفى عند قومه، فلما سمع بنزول الحسين بن على عليه السلام إلى كربلاء خرج اليه ايام المهادنة، فانضّم إلى أصحابه الّذين كانوا مع الحسين عليه السلام من الكلبيين ومازال مع الحسين عليه السلام حتى قتل.[٢]

وقال السروى: قتل في أوّل حملة مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام رضوان اللّه عليه.[٣]

[مسلم بن كثير الازدى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلىٰ اسلم [مُسْلِمْ][٤] بِنِ كَثِيرِ الْاَزْدِى ألأعرج»[٥].

أقول: قال المحقق الاسترابادى في رجاله: مسلم بن كثير الأزدى الأعرج من أصحاب الحسين بن على عليه السلام قتل معه بكربلاء.[۶]

وقال أبو على في رجاله مثله.[٧]

وقال العسقلانى في الاصابة: هو مسلم بن كثير بن قليب الصدفي الأزدى ازدشنوءة الكوفي، له إدراك ذكره إبن يونس وقال: شهد فتح مصر.[٨]

قال في ابصار العين: كان مسلم كوفياً تابعيا صحبه امير المؤمنين عليه السلام.[٩]

---

١ ـ ابصار العين: ١٨٢.

٢ ـ تنقيح المقال، ٢: ٥.

٣ ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ١٢٢.

۴ ـ من المؤلف.

۵ ـ الاقبال، ٣: ٧٩.

۶ ـ جامع الرواة، ٢: ٢٣٠؛ نقلاً عن الرجال الاسترابادى.

٧ ـ لم نعثر عليه فى مظانه.

٨ ـ الاصابة، ۵: ۴٧۵؛ الا ان ليس فيه «أزد شنوّة الكوفى» بل جاء ذلك فى تنقيح المقال، ٣: ٢١۵؛ مع العلم ان فى الاصابة لم يذكر مسلم ابنه بل ذكر اباه وحده - كثير بن قليب - كما هود أب الماتن فى اكثر موارد نقله.

٩ ـ ابصار العين: ١٨۵.

وقال أحمد بن داود الدينورى في كتاب الأخبار الطوال: مسلم بن كثير اصيبت رجله في حرب الجمل، رماه عمرو بن ضبة التميمى بسهم على ساقه فجرحه.[۱]

وقال أهل السير منهم الطبرى: خرج مسلم بن كثير إلى الحسين عليه السلام من الكوفة فوافاه عند نزوله في كربلاء[۲]

وقال السروى: انه قتل في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام

وفي المناقب لابن شهراشوب قال: ومن المقتولين يوم الطف في الحملة الاولى مسلم بن كثير الأزدى الأعرج رضوان اللّه عليه.[۳]

[زهير بن سليم الأزدى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«أَلسَّلامُ عَلىٰ زُهيرِ بنِ سَليم بنِ عَمْرو الأزدي»[۴]

أقول: قال العسقلانى في الإصابة: هو زهير بن سليم بن عمرو الأزدي.[۵]

وقال صاحب الحدائق: وقتل من الازد...زهير بن سليم.[۶] [كان زهير ممن جاء إلى الحسين عليه السلام في الليلة العاشرة عند ما راى تصميم القوم على قتاله فانّضم إلى أصحابه الأزديين الّذين كانوا مع الحسين عليه السلام.][۷]

وقال أبو مخنف: فلما شبّ القتال وحمل أهل الكوفة على عسكر الحسين عليه السلام تقدم زهير بن سليم أمّام الحسين عليه السلام وقاتل قتال المشتاقين حتى قتل في الحملة الأُولى مع من قتل.[۸]

وفي المناقب لابن شهراشوب قال: ومن المقتولين يوم الطف في الحملة الأُولى زهير

---

۱ ـ لم نعثر عليه فى أخبار الطوال، بل وجدناه مع تفاوت يسير فى تنقيح المقال، ۳:۲۱۵.

۲ ـ لم نعثر عليه فى تاريخ الطبرى بل وجدناه فى تنقيح المقال، ۳: ۲۱۵.

۳ ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ۱۲۲.

۴ ـ الاقبال، ۳: ۷۹.

۵ ـ الاصابة، ۳: ۱۴۱.

۶ ـ الحدائق الوردية: ۱۰۴.

۷ ـ من المؤلف.

۸ ـ لم نجده فى مقتل أبي مخنف بل وجدناه في وسيلة الدارين: ۱۳۹؛ نقلاً عن أبي مخنف.

بن سليم الأزدي رضوان اللّه عليه.[۱]

وفيه يقول الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب من قصيدته التي بنعي بها على بني امية افعالهم:

أرجعوا عامراً وردّوا زهيراً ثمّ عثمان فارجعوا غار ميناً
وأرجعوا الحر وابن قين وقوماً قتلوا حين جاوروا صفينا
أين عمرو وأين بشر وقتلى منهم بالعراء ما يدفنونا

أقول: عنى بعامر عامر بن مسلم العبدي البصري ألذي مرّ ذكره في محله.

وزهير هذا: هو زهير بن سليم الازدي.

وبعثمان: عثمان بن علي عليه السلام أخا الحسين عليه السلام.

وبالحر: الرياحي.

وبابن قين: زهير بن القين.

وبعمرو: عمرو بن خالد الصيداوي.

وببشر: بشر بن عمرو الحضرمي.[۲]

وقد ذكرنا ترجمة حال هؤلاء الّذين قتلوا مع الحسين عليه السلام واحداً بعد واحد على ترتيب الناحية كلاً في محله.

[قاسم بن حبيب الازدي]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«السَّلامُ عَلىٰ قاسِمِ بنِ حَبيبِ الأَزدي».[۳]

أقول: قال المحقق الاسترابادي في رجاله: قاسم بن حبيب بن أبي بشر الأزدي من أصحاب الحسين عليه السلام قتل معه بكربلاء.[۴]

---

۱ ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ۱۲۲.
۲ ـ ابصار العين: ۱۸۶.
۳ ـ الاقبال، ۳: ۷۹.
۴ ـ جامع الرواة، ۲: ۱۶؛ نقلاً عن رجال الاسترابادي.

وقال صاحب الحدائق: وقتل من الازد... القاسم بن بشير.[١]

وقال في ابصار العين: كان القاسم بن حبيب الازدى فارساً، معروفاً وبطلاً موصوفاً، وشجاعاً مذكورا من الشيعة الكوفيين، خرج مع عمر بن سعد أولاً فلما صار في كربلاء مال إلى الحسين عليه السلام ايام المهادنة، ومازال معه إلى أنّ شب القتال يوم الطف وحمل أصحاب عمر بن سعد على عسكر الحسين عليه السلام فتقدم القاسم بين يدى الحسين عليه السلام فقاتل حتى قتل في الحملة الاولى مع من قتل رضوان اللّه عليه.[٢]

[جنادة الانصارى وولده]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«أَلسَّلامُ عَلىٰ جُنادَةِ بِنِ كَعْب بِنِ الْحَرَث الأَنْصارى اَلْخَزَرجِي وَإِبنِهِ عَمرو بن جنادة».[٣]

أقول: قال المحقق الاسترابادى في رجاله: جنادة بن كعب بن الحرث الانصارى الخزرجى من أصحاب الحسين بن على عليه السلام قتل معه بكربلاء.[٤]

أقول: ومن جملة انصار الحسين عليه السلام الّذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام هو جنادة بن الكعب بن الحرث الانصارى الخزرجى على ما رواه أحمد بن حميد بن محمد في كتاب الحدايق قال: كان جنادة من الشيعة ومن المخلصين في الولاء وممن صحب الحسين عليه السلام من مكة وجاء معه هو وأهله إلى كربلاء، فلما كان يوم الطف وشب القتال وحمل أهل الكوفة على عسكر الحسين عليه السلام تقدم جنادة بن الحرث أمّام الحسين عليه السلام فقاتل حتى قتل في الحملة الاولى مع من قتل.[٥]

وكان إبنه عمرو بن جنادة غلاماً صغيراً غير مراهق، له من العمر تسع سنين، وفي رواية احدى عشر سنة وكانت امه بحرية بنت مسعود الخزرجى معه، فأمرته امه بعد ان قتل أبوه

---

١ ـ الحدائق الوردية: ١٠٤.

٢ ـ ابصار العين: ١٨٦.

٣ ـ لم نعثر عليهما في الناحية.

٤ ـ جامع الرواة، ١: ١٦٨؛ نقلاً في رجال الاسترابادى ـ الّا ان فيه جنادة بن الحرث السلمانى.

٥ ـ تنقيح المقال، ١: ٢٣٤؛ الحدائق الوردية، ١٠٤ وفيه جنادة بن الحارث.

في المعركة، فقالت له: اخرج يا بنى وانصر الحسين عليه السلام وقاتل بين يدى إبن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج الغلام حتى وقف أمّام الحسين عليه السلام يستأذنه، فلم يأذن له فأعاد الاستيذان فقال الحسين عليه السلام: «ان هذا الغلام قتل أبوه في المعركة ولعل امه تكره ذلك» فقال الغلام: يابن رسول اللّه ان امى هى التى امرتنى بذلك، والبستنى لامة الحرب فأذن له الحسين عليه السلام فتقدم إلى القتال أمّام القوم وهو يرتجز ويقول:

أميرى حسين ونعم الأمير	سرور فؤاد البشير النذير
علی وفاطمة والداه	فهل تعلمون له من نظير
له طلعة مثل شمس الضُّحى	له غرة مثل بدر المنير

وقاتل حتى قتل، وقطع رأسه مالك بن النسر البدى ورمى به إلى عسكر الحسين عليه السلام فحملت امه بحرية بنت مسعود الخزرجى رأسه وقالت: أحسنت يا بنى ياسرور قلبى ويا قرة عينى، ثم رمت براس إبنها رجلاً فقتلته، وأخذت عمود خيمتها وحملت عليهم لتقاتل به فردها الحسين عليه السلام إلى مخيم النساء ودعا لها.[١]

[عمرو الحضرمى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«أَلسَّلامُ عَلىٰ عَمرو بِنِ جَنْدَب اَلحضرمى».[٢]

أقول: قال عز الدين الجزرى في اسد الغابة: هو عمرو بن جندب بن كعب... بن دهماء[٣] الحضرمى، سكن الكوفة وكان من الشيعة وحضر مع على بن أبي طالب عليه السلام الجمل وصفين.[۴]

وقال الطبرانى: انّه كان من أعوان حجر بن عدى فلما قبض زياد بن أبيه على حجر بن عدى وأرسله مع أصحابه إلى الشام، هرب عمرو بن جندب وكان متوارياً مختفياً، إلى أن

---

١ ـ نفس المصدر: ٢، ٣٢٧؛ والابيات من مناقب آل أبي طالب: ۴، ١١٣؛ ولم يأت في المناقب البيت الثالث.

٢ ـ الاقبال: ٣، ٧٩؛ الا انه فيه «عمر» بدل «عمرو».

٣ ـ اسد الغابة: ٣٠٥؛ الا انّه لم يذكره عمر «بل ذكر أباه وهو جندب ثم ذكر بقية النسب».

۴ ـ تنقيح المقال، ٢: ٣٢٧.

هلك زياد ثم رجع إلى الكوفة وكان بها إلى أن هلك معاوية واستخلف يزيد.[١]

وقال أبو مخنف: كان عمرو بن جندب من الشيعة الّذين بايعوا مسلم بن عقيل في الكوفة، وخرج معه مع من خرج، فلما قبض على مسلم وقتل، أفلت من الكوفة ولحق الحسين عليه السلام في الطريق فصادفه، وكان ملازماً له حتى أتى كربلاء، فلما كان يوم الطف والتحم القتال وهجم أصحاب عمر بن سعد على عسكر الحسين عليه السلام، تقدم أمام الحسين عليه السلام وقاتل بين يديه حتى قتل في الحملة الاولى مع من قتل.[٢]

وفي المناقب لابن شهراشوب قال: ومن المقتولين يوم الطف في الحملة الاولى عمرو بن جندب الحضرمى رضوان اللّه عليه.[٣]

[أبي ثمامة الصائدى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«أَلسَّلامُ عَلىٰ أَبِي ثُمامة عَمْرِو بِنِ عَبْدِ الله الصّائدى».[٤]

أقول: قال المحقق الاسترابادى في رجاله: عمرو بن عبد اللّه الصائدى يكنى ابا ثمامة من أصحاب الحسين عليه السلام قتل معه بكربلاء.[٥]

وقال إبن عساكر: هو عمرو بن عبد اللّه بن كعب... بن همدان أبو ثمامة الهمدانى ثم الصائدى.[٦]

وقال العسقلانى في الاصابة: هو عمرو بن عبد اللّه بن عريب بن حنظلة... بن همدان ثم الصائد. له أدراک، وكان ولده زياد يكنىٰ أبا عامر و قتل مع الحسين بن على عليه السلام في الطف.[٧]

وقال في كتاب ابصار العين: كان أبو ثمامة تابعياً، وكان من فرسان العرب ووجوه

---

١ ـ لم نعثر عليه في المجمع للطبرانى بل وجدناه في المصدر المتقدم.

٢ ـ تنقيح المقال: ٢، ٣٢٧.

٣ ـ لم نعثر عليه في المناقب.

٤ ـ الاقبال، ٣: ٧٩؛ الا ان فيه «عمر» بدل «عمرو».

٥ ـ جامع الرواة، ١: ٦٢٤؛ نقلاً عن رجال الاسترابادى الّا ان فيه عمروبن عبدالله الانصارى مكنى أبا ثمامه.

٦ ـ لم نعثر عليه في مظّانه بل وجدناه في ابصار العين: ١١٩.

٧ ـ الاصابة، ٥: ١١٥.

الشيعة ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام الذين شهدوا معه مشاهده كلها.[١]

وقال نصر بن مزاحم المنقرى: حضر مع أميرالمؤمنين عليه السلام صفين ثم بعده صحب الحسن بن على عليه السلام وبقى في الكوفة إلى ان هلك معاوية واستخلف ابنه يزيد.[٢]

وقال الطبرى: ثم اجتمع بعد ذلك مع جماعة من الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعى وكتب للحسين عليه السلام كتاباً وأرسله إلى مكة.[٣]

وقال المفيد في الارشاد: لما جاء مسلم بن عقيل إلى الكوفة قام معه وصار يقبض الاموال من الشيعة بأمر مسلم بن عقيل: فيشترى بها السلاح وكان بصيراً بذلك.[۴]

وقال إبن الاثير: و لما دخل عبيد اللّه بن زياد الكوفة وثارت الشيعة بوجهه، وجهه مسلم بن عقيل فيمن وجهه، وعقد له على ربع تميم وهمدان، و عقد لمسلم بن عوسجة الاسدى على ربع مذحج واسد، و عقد لعباس بن جعدة الجدلى على ربع مدينة، و عقد لعبيد اللّه بن عمرو بن عزير الكندى على ربع كندة وربيعة، فحصروا عبيد اللّه بن زياد في قصره.[۵]

ولما تفرق الناس عن مسلم بالتخذيل، اختفى أبو ثمامة عند قومه، فاشتد طلب إبن زياد له فخرج إلى الحسين عليه السلام مختفياً، ومعه نافع بن هلال الجملي، فلقياه في الطريق وصارا معه حتى نزلوا كربلا كما تقدم.[۶]

قال أبو جعفر: ولما نزل الحسين عليه السلام كربلاء، ونزلها عمر بن سعد بعث إلى الحسين عليه السلام عروة بن قيس الأحمسى: فقال: ائت حسيناً، فاسأله: ما ألذي جاء به؟ وماذا يريد؟ وكان عروة ممن كتب إلى الحسين عليه السلام، فاستحيي منه أن يأتيه، فعرض ذلك على رؤساء القبائل الّذين كاتبوه فأبى كلهم، وكرهه، ثم قام اليه كثير بن عبد اللّه الشعبى وكان فاتكاً فارساً شجاعاً، ليس يرد وجهه شيء فقال: أنا أذهب اليه واللّه لئن شئت لافتكن به فقال له عمر بن سعد اللعين: ما اريد أن تفتك به، ولكن ائته فاسأله ما ألّذي جاء به؟! فأقبل إلى الحسين عليه السلام فلما راه أبو

---

١ ـ ابصار العين: ١١٩.
٢ ـ لم نعثر عليه في مظانها بل وجدناه في تنقيح المقال، ٢: ٣٣٣.
٣ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ٣۵٢.
۴ ـ الارشاد، ٢: ۴۶.
۵ ـ الكامل لابن اثير، ۴: ٣١.
۶ ـ ابصار العين: ١٢٠.

ثمامة الصايدى قال للحسين عليه السلام: أصلحك اللّه أبا عبد اللّه قد جاءك شر أهل الارض وأجرأهم على دم وافتكهم. ثم قام اليه فقال: ضع سيفك قال: لا واللّه ولا كرامة انما أنا رسول، فإن سمعتم منّى ابلغكم ما أرسلت به اليكم، وان أبيتم انصرفت عنكم، فقال له أبو ثمامة: فإنّى أخذ بقائم سيفك، ثم تكلم بحاجتك، قال: لا واللّه ولا تمسه أبداً. فقال له: فأخبرنى بماذا جئت به وأنا أبلغه عنك ولا ادعك تدنوا منه، فإنك فاجر قال: فاستبّا ثم رجع كثير إلى عمر بن سعد فاخبره الخبر.

ثم أرسل قرة بن قيس التميمى الحنظلى مكانه، فأتاه فكلم الحسين عليه السلام بما اراد ثم رجع إلى قومه.[1]

قال أبو مخنف: حدثنى سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: انّ أباثمامة عمرو بن عبد اللّه الصائدى لما رأى الشمس يوم عاشوراء زالت، وان الحرب قائمة على ساق، فلم يزل يقتل من أصحاب الحسين عليه السلام الواحد والاثنان، فيبين ذلك منهم لقلتهم ويقتل من أصحاب عمر بن سعد العشرة فلا يبين فيهم ذلك لكثرتهم، قال أبو ثمامة للحسين عليه السلام. يا أبا عبد اللّه: نفسى لنفسك الفداء، ارى هؤلاء قد اقتربوا منك ولا واللّه لا تقتل حتى اقتل دونك ان شاء اللّه، وأحب أن ألقى اللّه ربى وقد صلّيت هذه الصلاة التى قد دنا وقتها. فرفع الحسين عليه السلام راسه إلى السماء ثم قال:

«ذكرت الصلاة، جعلك اللّه من المصلين الذاكرين، نعم هذا أوّل وقتها»

ثم قال:

«سلوهم ان يكفوا عنا الحرب حتى نصلى»

فقال الحصين بن تميم التميمى: انها لا تقبل منكم فرد عليه حبيب بن مظاهر بما ذكرناه في ترجمته.[2]

ثم إنّ أبا ثمامة الصائدى قال للحسين عليه السلام: وقد صلى بهم الحسين عليه السلام صلاة الخوف، لان القوم يهاجمونهم: يا أبا عبد اللّه انّى قد هممت أن الحق بأصحابى وكرهت أن أتخلف واراك وحيداً من أهلك قتيلا. فقال له الحسين عليه السلام: «تقدم فإنّا لاحقون بك عن ساعة» فتقدم

---

١ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۱۰.

٢ ـ نفس المصدر: ۴۳۹.

أمام الحسين عليه السلام فقاتل حتى أثخن بالجراحات، فقتله قيس بن عبد اللّه الصائدى إبن عم له كان له عدوّا. وكان ذلك بعد قتل الحر بن يزيد الرياحى على قول جملة من أهل السير وأرباب المقاتل.[١]

توضيح: صائد بطن من همدان.

[حنظلة الشبامي]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلاُمُ عَلٰى حَنْظَلَةِ بِنِ اَسعَد الشبامى».[٢]

أقول: قال المحقق الاسترابادى في رجاله: حنظلة بن أسعد الشبامى من أصحاب الحسين بن على عليه السلام قتل معه بكربلاء.[٣]

وقال شهاب الدين عبد اللّه بن ياقوت الحموى البغدادى في كتابه: عن إبن الكلبى قال: هو حنظلة بن اسعد بن جشم... بن همدان الهمدانى السلامى. وبنوشبام بطن من همدان، وشبام[٤] اسم جبل سكنه حنظلة بن اسعد الشبامى، قتل مع الحسين عليه السلام يوم الطف بكربلاء.

وقال صاحب ابصار العين: كان حنظلة بن أسعد الشبامى وجها من وجوه الشيعة ذالسان وفصاحة شجاعاً قارئاً وكان له ولد يدعى علياً له ذكر في كتب التواريخ.[٥]

وقال أبو مخنف: حدثنى سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: جاء حنظلة بن أسعد الشبامى إلى الحسين بعد نزوله كربلاء، وكان الحسين عليه السلام يرسله إلى عمر بن سعد بالمكالمة أيّام المهادنة، فلماكان يوم العاشر ورأى أصحاب الحسين عليه السلام قد اصيبوا كلهم ولم يبق معه غير سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمى، وبشر بن عمرو الحضرمى، جاء حنظله فوقف بين يدى الحسين عليه السلام يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه، ونحره ويطلب منه الاذن وأخذ ينادى:

---

١ ـ ابصار العين: ١٢١.

٢ ـ الاقبال: ٣، ٧٩.

٣ ـ جامع الرواة، ١: ٢٨٧؛ نقلاً عن الامين الاسترابادى.

۴ ـ شبام (بكسر اوله): خشبة تعرض في فم الجدي لئلا يرتضع، وبالكوفة طائفة من شبام منهم عبد الجبار بن العباس الشبامى الهمدانى من أهل الكوفة يروى عن عوف بن أبي جحيف، وعطاء بن السائب، وكان غالياً في التشيع، وتفرّد بروايات معتبرة عن الثقاة روى عنه عوف بن أبي زيدة والكوفيون. معجم البلدان، ٣: ٣١٨

۵ ـ ابصار العين: ١٣٠.

«*يَا قَوْمِ إِنّي أَخافُ عَلَيْكُم مِثلَ يَومِ الأَحزابِ مِثْلَ دَأْبَ قَومِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمود وَالَّذينَ مِنَ بَعْدِهِم وَمَا اللهُ يُريدُ ظُلْماً لِلْعِباد وَيَا قَوْمِ إِنّي أَخَافُ عَلَيْكُم يَومَ التَّناد يَومَ تُوَلَّونَ مُدبِرينَ مَالَكُم مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضلل اللهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ*».[١]

ياقوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم اللّه بعذاب *وقد خاب من افترى*[٢] فقال له الحسين عليه السلام:
«يابن اسعد رحمك اللّه انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق ونهضوا اليك ليستبيحوك واصحابك، فكيف بهم الان وقد قتلوا اخوانك الصالحين».

قال: صدقت يابن رسول اللّه جعلت فداك أنت افقه منّي واحق بذلك، أفلا نروح إلى ربّنا ونلحق بإخواننا الصالحين؟ فقال له الحسين عليه السلام: «رح إلى ما هو خير من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلى» فقال حنظلة: السلام عليك ابا عبد اللّه صلى اللّه عليك وعلى أهل بيتك و عرّف بيننا وبينك في جنته فقال الحسين عليه السلام: «آمين آمين».[٣] ثم تقدم إلى القوم مصلتاً سيفه يضرب فيهم قدماً حتى تعطفوا عليه فقتلوه في حومة الحرب.[٤]

وقال المفيد: ثم تقدم حنظلة بن سعد [حنظلة بن أسعد الشبامي][٥] بين يدى الحسين عليه السلام فنادى: يا أهل الكوفة يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم اللّه بعذاب وقد خاب من افترى، ثم قاتل حتى قتل رضوان اللّه عليه.[٦]

وقال المجلسى في البحار[٧] مثل ما مر برواية المفيد.

[عبد الرحمان الارحبي]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«أَلسَّلامُ عَلىٰ عَبْدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الكدر [الْكَدَن][٨] الأرحبى».[٩]

---

١ ـ غافر: ٣٠ ـ ٣٣.
٢ ـ طه: ٦١.
٣ ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٤٤٣؛ والايات فى سورة غافر: ٣٠ ـ ٣٣؛ وطه: ٦١.
٤ ـ ابصار العين: ١٣١.
٥ ـ من المؤلف.
٦ ـ الارشاد، ٢: ١٠٥.
٧ ـ بحارالانوار، ٤٥: ٢٣.
٨ ـ من المؤلف.
٩ ـ الاقبال، ٣: ٧٩.

أقول: قال المحقق الاسترابادی في رجاله: عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الكدن الارحبى من أصحاب الحسين بن علىعليه السلام قتل معه بكربلاء.[١]

وقال إبن عبد البر في الاستيعاب: هو عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الكدن... بن بكير الهمداني الأرحبى وبنو أرحب بطن من همدان.[٢]

وقال العسقلانى في الاصابة: عبد الرحمن بن الكدن بن أرحب، وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله، له هجرة وفضل في دينه، وتوفى النبيّ فاجتمعت اليه همدان فقال: يا معشر همدان انّكم لم تعبدوا محمداً انّما عبدتم رب محمد و هو الحيّ ألّذي لايموت، غير إنّكم أطعتم رسوله لطاعة الله و اعلموا انّه استنقذكم من النار، ولم يكن اللّه ليجمع أصحابه على ضلالة وخطب خطبة بليغة طويلة ليس هنا محل ذكرها.[٣]

وقال صاحب ابصار العين: كان عبد الرحمن وجهاً تابعياً شجاعاً مقداماً.[۴]

وقال علماء السير منهم أحمد بن داود الدينورى في كتاب الاخبار الطوال قال: لما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية وخروج الحسين عليه السلام إلى مكة اجتمع جماعة من الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعى، واتفقوا على ان يكتبوا إلى الحسين عليه السلام يسألونه القدوم عليهم ليسلموا الامر اليه ويطردوا النعمان بن بشير عامل يزيد بن معاوية، فكتبوا إلى الحسين عليه السلام وسرحوا الكتاب إلى الحسين عليه السلام إلى مكة مع قيس‌بن مسهر الصيداوى وعبد الرحمن بن عبيد [عبد اللّه بن الكدن الأرحبى][5] وعمارة بن عبيد السلولى، فحملوا معهم نحوًا من ثلاثة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة، يدعونه فيها كل صحيفة من جماعة، وكانت وفادة عبد الرحمن الارحبى ثانية الوفادات، فان وفادة عبد اللّه بن سبع الهمدانى وعبد اللّه بن وال الاولى، ووفادة قيس بن مسهر وعبد الرحمن الثانية، ووفادة سعيد بن عبد اللّه الحنفى وهانى بن هانى السبيعى الثالثه، قال: فدخل مكة عبد الرحمن بن عبد اللّه الأرحبى وأصحابه الّذين كانوا معه لاثنى عشر ليلة خلت من شهر

---

١ ـ جامع الرواة، ١: ۴۵۲؛ نقلاً عن رجال الاسترابادى.

٢ ـ لم نعثر عليه في مضانه. بل وجدناه في ابصار العين: ١٣١.

٣ ـ الاصابة، ۴: ١٩٢؛ الا ان فيه «عبد اللّه بن مالك الارجلى» بدل ما فى المتن.

۴ ـ ابصار العين: ١٣١.

۵ ـ من المؤلف.

رمضان وتلاقت الرسل ثمة.[۱]

وقال أبو مخنف: ثم دعا الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل وسرحه قبله مع قيس بن مسهر، وعمارة بن عبيد السلولى وعبد الرحمن بن عبد اللّه الكدن الارحبى، وكان من جملة الوفود فأمر الحسين عليه السلام مسلما بتقوى اللّه وكتمان امره واللطف فسار حتى دخل الكوفة.[۲]

ثم عاد عبد الرحمن الأرحبى إلى الحسين عليه السلام من الكوفة بعد قتل مسلم، فكان من جملة أصحابه حتى اذا كان اليوم العاشر وراى الحال استأذن في البراز بعد صلاة الظهر، فأذن له الحسين عليه السلام فتقدم أمّام الحسين عليه السلام يضرب فيهم بسيفه وهو يرتجز ويقول:

صبرا على الاسياف والأسنة　　　صبراً عليها لدخول الجنة

ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم جماعة كثيرة ثم قتل.[۳]

وفي المناقب لابن شهراشوب قال: فبرز اليهم عبد الرحمن الارحبى وهو يرتجز ويقول بالشعر المقدم وزاد في قوله:

وحور عين ناعمات هنّه　　　يا نفس للراحة فاجهدنّه

وفى طلاب الخير فارغبنّه

فقاتل حتى قتل رضوان اللّه عليه.[۴]

[عمارة همدانى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«السلام على عمارة بن أبي سلامة الهمدانى».[5]

أقول: قال أبو على في رجاله: عمارة بن أبي سلامة الدالانى من أصحاب الحسين عليه السلام

---

۱ ـ الاخبار الطوال: ۲۲۸؛ الا ان فيه «عبد الرحمن بن عبيد» بدل ما في المتن. ابصار العين: ۱۳۱

۲ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۳۵۴.

۳ ـ ابصار العين: ۱۳۲.

۴ ـ مناقب آل أبي طالب، ۴: ۱۱۰؛ الا ان الرجز نسبه صاحب المناقب إلى سعد بن حنظلة التميمى وعبد الرحمن الارحبى مذكور فى قائمة الشهداء الدين استشهدوا في الحملة الاولى المذكورون في صفحه ۱۲۲ من كتاب المناقب.

۵ ـ الاقبال: ۳، ۷۹.

قتل معه بكربلاء.[۱]

وقال العسقلانی في الاصابة: هو عمار بن أبي سلامة بن عبد اللّه بن عمران بن راس بن دالان الهمدانی ثم الدالانی وبنو دالان بطن من همدان.

وقال إبن الكلبی والعسقلانی: كان أبوسلامة صحابياً له ادراك، وكان شهد مع علیبن أبي طالب عليه السلام مشاهده كلها.[۲]

وقال إبن الاثير في الكامل: كان عمارة بن أبي سلامة الدالانی من خواص أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، ومن المجاهدين بين يديه في حروبه الثلاث.

وهو ألذي سأل أميرالمؤمنين عليه السلام، عند ما سار من ذی قار[۳] إلی البصرة فقال يا أميرالمؤمنين: افتری لهؤلاء القوم حجة فيما طلبوا من هذا الدم يعنی دم عثمان، اذا قدمت عليهم فما تصنع؟ فقال عليه السلام: «أدعوهم إلی اللّه وطاعته فأن أبواقاتلهم».[۴]

وقال في الاصابة: جاء عمارة بن أبي سلامة الدالانی إلی الحسين عليه السلام في الطف وقاتل حتی قتل بين يديه كذا ذكره إبن الكلبی.[۵]

قال حميد بن أحمد في كتاب الحدائق عن السروی انه قال: وقتل عمارة بن أبي سلامة الدالانی في الحملة الاولی حيث قتل جماعة من أصحاب الحسين عليه السلام رضوان اللّه عليهم.[۶]

[عابس الشاكری]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية: «اَلسَّلامُ عَلٰى عٰابِسْ بِنِ أبي شَبيبِ الشّٰاكِری».[۷]

أقول: قال المحقق الاسترابادی في رجاله: عابس بن أبي شبيب الشاكری من أصحاب الحسين بن علی عليه السلام قتل معه بكربلاء.[۸]

---

۱ ـ لم نعثر عليه في رجال أبو علی.

۲ ـ الاصابة، ۵: ۱۰۷.

۳ ـ ذی قار: قرية علی شاطئی دجلة بين واسط والبصرة.

۴ ـ الكامل، ۳: ۲۳۶.

۵ ـ الاصابة، ۵: ۱۰۷.

۶ ـ الحدائق الوردية: ۱۰۴.

۷ ـ الاقبال، ۳: ۷۹.

۸ ـ جامع الرواة، ۱: ۴۲۵؛ نقلاً عن رجال الاسترابادی.

وقال عز الدين الجزرى: هو عابس بن أبي شبيب بن شاكر... بن جشم بن حاشد الهمدانى الشاكرى وبنو شاكر بطن من همدان.[۱]

وقال حميد بن أحمد في كتاب الحدائق: كان عابس من رجال الشيعة رئيساً، شجاعاً، خطيباً، ناسكاً، متهجداً، وكانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أهل البيت عليهم السلام خصوصاً امير المؤمنين عليه السلام وفيهم يقول عليه السلام يوم صفين على ما ذكره نصر بن مزاحم المنقرى في كتابه: «لو تمت عدتهم الفاً لعبد اللّه حق عبادته» وكانوا من شجعان العرب و حماتهم، وكانوا يلقبون فتيان الصباح فنزلوا في بنى وداعة من همدان فقيل لها: فتيان الصباح وقيل لعابس الشاكرى والوداعى.[۲]

وقال أبو مخنف في كتابه، والمفيد في الارشاد[۳]: واللفظ لابى مخنف لانّه أبسط واوفي بالمقام.

قال: فلما قدم مسلم بن عقيل الكوفة فنزل دار المختار بن أبي عبيدة الثقفى واقبلت الشيعة تختلف اليه، فكلما اجتمع اليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام فجعلوا يبكون، وبايعه الناس، حتى بايعه منهم ثمانية عشر، الفاً (وفي رواية ثلاثون الفاً) فقام عابس بن أبي شبيب الشاكرى خطيباً، فحمد اللّه واثنى عليه ثم قال: أمّا بعد فانى لا أخبرك عن الناس، ولا اعلم ما في انفسهم وما اغرك منهم ولكن واللّه اخبرك بما أنا موطن نفسى عليه، واللّه لاجيبنكم اذا دعوتم ولا قاتلن معكم عدوكم، ولاضربن بسيفى هذا دونكم، حتى القى اللّه لا اريد بذلك الا ما عند اللّه، فقام حبيب بن مظاهر[۴] وقال لعابس كما تقدم في ترجمة حال حبيب ويأتى في المسير مفصلاً.

وقال أبو مخنف ايضاً: انّ مسلم بن عقيل لما بايعه الناس وتحول من دار المختار إلى دار هانى بن عروة ثم كتب كتاباً إلى الحسين عليه السلام يقول فيه أمّا بعد: فان الرائد لا يكذب،

---

۱ ـ لم نجد نسبه في الكامل و لا في اسدالغابه بل وجدناه في ابصارالعين: ۱۲۶. و انما نقل في الكامل، ۴: ۷۳؛ كيفية شهادته فحسب.

۲ ـ الحدائق الورديه: ۱۰۴؛ الآن فيه: وقتل من همدان... عابس بن شبيب الشاكرى الدالانى و هم يسمون فتيان الصباح من وادعه. بدل ما في المتن. و ما ذكره الماتن جاء في كتاب الجوهرة في نسب الامام على عليه السلام: ۲۵ وابصار العين: ۱۲۶.

۳ ـ الارشاد، ۲: ۴۱.

۴ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۳۵۵.

أهله وقد بايعنى من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً، فعجل بالاقبال حين يأتيك كتابى هذا، فإن الناس كلّهم معك ليس في آل معاوية راى ولا هوى. ثم أرسل الكتاب مع عابس بن أبي شبيب الشاكرى إلى مكة[١] فصحبه شوذب مولى شاكر جدّه.[٢]

وقال محمد بن أبي طالب الحسينى في مقتله: لما التحم القتال في يوم عاشوراء وقتل بعض أصحاب الحسين عليه السلام، جاء عابس بن أبي شبيب الشاكرى ومعه شوذب مولى شاكر فقال لشوذب يا شوذب: ما في نفسك تصنع؟ قال ما اصنع؟! اقتل معك دون إبن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أقتل. فقال: ذلك الظن بك، أمّا[٣] فتقدم بين يدى أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام، حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه و حتّى احتسبك أنا فانّه لو كان معى الساعة احد لنا اولى به منى بك سرّنى ان يتقدم بين يدى حتى احتسبه. فإن هذا يوم ينبغى لنا ان نطلب فيه الاجر بكل ما نقدر عليه فإنه لا عمل بعد اليوم وانّما هو الحساب.

أقول: هذا مثل مقالة العباس بن على عليه السلام كما تقدم في ترجمته حين قال: لاخوته من امه في ذلك اليوم: تقدموا لاحتسبكم، فانه لا ولد لكم يعنى فينقطع نسلكم فيشتد بلائى و يعظم أجرى.

قال أبو مخنف وأرباب المقاتل: فتقدم عابس بن أبي شبيب إلى الحسين عليه السلام بعد مقالته لشوذب فسلم على الحسين عليه السلام وقال: يا ابا عبد اللّه: أمّا واللّه ما امسى على وجه الارض قريب ولا بعيد اعزّ على، ولا احب إلى منك ولو قدرت على ان ادفع عنك الضيم، او القتل بشىء اعز على من نفسى ودمى لفعلته السلام عليك يا ابا عبد اللّه اشهد انك على هداك وهدى ابيك، ثم مشى بالسيف مصلتاً نحو القوم وبه ضربة على جبينه من يوم صفين، فطلب البراز.

قال أبو مخنف حدثنا نمير بن وعلة عن رجل من بنى عبد من همدان يقال له ربيع بن تميم الهمدانى اشهد ذلك اليوم قال: لما رايته مقبلاً عرفته وكنت قد شاهدته في المغازى والحروب خصوصاً يوم صفين، وكان اشجع الناس فقلت ايّها الناس هذا أسد الاسود هذا إبن أبي شبيب، لا يخرجنّ اليه أحد منكم فأخذ عابس ينادى: الارجل؟! الارجل؟! فلم

---

١ ـ نفس المصدر: ۳۷۵.
٢ ـ بل شاكر أبو عابس كما مر وليس جدّه، فهو مولى عابس بالارث.
٣ ـ أمّا لا أى: أما اذا أبيت غير هذا.

يتقدم اليه احد. فنادى عمر بن سعد: ويلكم ارضخوه بالحجارة من كل جانب! فلما راى ذلك ألقى درعه ومغفره خلفه، ثم شد على الناس فواللّه لقد رأيته يكردر اى يطرد أكثر من مأتين من الناس، ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتلوه واحتزوا رأسه، فرايت رأسه في ايدى رجال ذوى عدة، هذا يقول: أنا قتلته، وهذا يقول: أنا قتلته، فأتوا عمر بن سعد فقال: لا تختصموا، هذا لم يقتله سنان واحد ففرق بينهم بهذا القول.[١]

وقال في العوالم[٢] مثل ما مر باختلاف يسير.

توضيح: قوله: انّ الرائد لا يكذّب أهله: هذا مثل مشهور ومعناه: ان من يرسل أمّام أهله ليخبرهم عن مربع يليق بهم لايكذب عليهم بخبر ويغرّهم، فأن المربع لهم وله، وانّ أهله آتون فناظرون اليه.

قوله: يكرد ويطرد: سوآء في المعنى.[٣]

[شوذب مولى شاكر]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلى شَوْذَبْ مَوْلى شاكِر».[۴]

أقول: قال المحقق الاسترابادى في رجاله: شوذب بن عبد اللّه الهمدانى الشاكرى مولى شاكر.[5]

وقال صاحب ابصار العين: كان شوذب من رجال الشيعة و وجوهها، و من الفرسان المعدودين، و كان حافظاً للحديث حاملا له عن أمير المؤمنين عليه السلام.[۶]

وقال حميد بن أحمد في كتاب الحدايق: وقتل من همدان...شوذب مولى شاكر

---

١ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۴۴.

٢ ـ العوالم، ١٧: ٢٧٢.

٣ ـ ابصار العين: ١٢٩

۴ ـ الاقبال، ٣: ٧٩.

۵ ـ جامع الرواة، ١: ۴٠٢؛ نقلاً عن رجال الاسترابادى.

۶ ـ ابصار العين: ١٢٩.

ومتضرماً فى الشيعة[۱] [كان شوذب يجلس للشيعة فيأتونه للحديث وكان وجهاً فيهم][۲]

وقال أبومخنف: صحب شوذب عابساً مولاه من الكوفة إلى مكة بعد قدوم مسلم الكوفة: و بعد بيعة الناس إليه بكتاب مسلم وبقى معه في مكة حتى جاء مع الحسين‌بن على عليه السلام إلى كربلاء.[۳]

وقال أبوجعفر الطبرى: لما إلتحم القتال حارب أولاً، ثم دعاه عابس فاستخبره عما في نفسه، فأجاب بحقيقتها كما تقدم آنفاً في ترجمة حال عابس مولاه قال: فتقدم إلى القتال وقاتل قتال الأبطال، حتى قتل من القوم جماعة كثيرة ثم قتل رضوان اللّه عليه.[۴]

[شبيب مولى الحارث]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلٰى شَبِيبِ بِنِ عَبْدِ اللّٰه مَوْلَى الْحَرْث بِنِ سُرِيع».[۵]

أقول قال المحقق الاسترابادى في رجاله: شبيب بن عبد اللّه مولى الحرث بن سُريع الهمدانى الجابرى من أصحاب الحسين بن على عليه السلام قتل معه بكربلاء.[۶]

وقال العسقلانى في الاصابة: هو شبيب بن عبد اللّه بن شكل بن حى بن جديّة (بفتح الجيم وسكون الدال بعدها ياء تحتانية) مولى الحرث بن سُريع الهمدانى الجابرى وبنوجابر بطن من همدان. وقال إبن الكلبى: شبيب بن عبد اللّه كان صحابياً ادرك صحبة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وشهد مع على بن أبي طالب عليه السلام مشاهده كلّها وعداده في الكوفيين.[۷]

وكان شبيب هذا بطلا شجاعاً جاء مع سيف بن الحارث ومالك بن عبد اللّه ابنى سُريع ألذي يأتى ذكرهما قريباً.

---

۱ ـ الحدائق الورديه: ۱۰۴.

۲ ـ من المؤلف.

۳ ـ راجع ابصارالعين: ۱۲۹.

۴ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۴۳.

۵ ـ فى الزيارة «السلام على شبيب بن الحارث بن السريع، السلام على مالك بن عبد بن سريع» ولم نجد ما ذكره الماتن فى الزيارة.

۶ ـ جامع الرواة، ۱: ۳۹۸؛ الاّ ان فيه و شبيب بن عبداللّه النهشلى» نقلاً عن رجال الاسترابادى.

۷ ـ الاصابة، ۳: ۳۰۵.

وفي المناقب لابن شهراشوب قال: و قتل شبيب بن عبد اللّه في الحملة الأُولى الّتي قتل فيها جملة من أصحاب الحسين عليه السلام و ذلك قبل الظهر في اليوم العاشر رضوان اللّه عليه.[١]

[سيف ومالك الجابريان]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلى سَيْفِ بِنِ الْحارِثْ بِنِ سُرِيعِ اَلسَّلامُ عَلى مالِكِ بِنِ عَبْد بِنِ سُرِيع».[٢]

أقول: قال المحقق الاسترابادى في رجاله: سيف بن الحارث بن سُريع الهمدانى الجابرى من أصحاب الحسين بن على عليه السلام قتل معه بكربلا.[٣]

وقال أبوعلى في رجاله: مالك بن عبد بن سريع الهمدانى من أصحاب الحسين بن على عليه السلام قتل معه بكربلاء.[۴]

أقول: سيف بن الحارث بن سُريع بن جابر الهمدانى الجابرى واخوه مالك بن عبد بن سريع بن جابر الهمدانى الجابرى، و بنوجابر بطن من همدان.

وقال علماء السير منهم محمد بن جرير الطبرى: كان سيف ومالك الجابريان إبنَيّ عم وأخوين لأم جاءآمن الكوفة إلى الحسين عليه السلام أيّام المهادنة ومعهما شبيب بن الحرث مولاهما كما تقدم آنفاً فدخلا في عسكر الحسين عليه السلام وأنظمّا اليه.[5]

قال أبو مخنف وإبن نما[۶] واللفظ لأبي مخنف لأنه أبسط وأوفي قال: فلما رأيا الحسين عليه السلام في اليوم العاشر بتلك الحال جاء إليه الفتيان الجابريان: سيف بن الحارث بن سُريع، ومالك بن عبد بن سُريع. وهما يبكيان، فقال لهما الحسين عليه السلام:

«أي إبنَي أخي مٰا يُبكيكُما فَواللّه إنّى لأرجُوا أنْ تَكوْنٰا بَعدَ ساعةً قَريَري اْلعَيْن»

---

١ ـ المناقب، ۴: ۸۵؛ وفيه «شبيب بن عبداللّه النهشلى» و قد ذكره صاحب المناقب فى جملة أُصحاب الامام الحسين و لم يذكره فى ضمن الشهداء و لا فى ضمن من استشهدوا فى الحملة الاولى.

٢ ـ الاقبال، ٣: ٧٩.

٣ ـ جامع الرواة، ١: ٣٩٧؛ نقلاً عن رجال الاسترابادى الاّ ان فيه سيف بن مالک.

۴ ـ لم نجده في رجال أبو على.

5 ـ تاريخ الطبرى، 5: ۴۴٢؛ الاّ انه ليس فيه: ومعهما شبيب بن الحرث مولاهما. وماجاء في المتن ـ جاء في ابصار العين: ١٣٢.

۶ ـ مثيرالاحزان: ۶۶.

فقالا: جعلنا اللّه فداك يابن رسول اللّه ﷺ ما على أنفسنا نبكى، ولكن نبكى عليك نراك قد أحاط بك القوم كالحلقة ولا نقدر ان نمنعك بأكثر من أنفسنا، فقال الحسين عليه السلام:

«جزاكم اللّه يا بنى اخي بوجدكما من ذلك، و مواساتكما اياي بأنفسكما، احسن جزاء المتقين»

فاستقدما أمام الحسين عليه السلام وهما يتسابقان إلى القوم ويلتفتان إلى الحسين عليه السلام ويقولان: السلام عليك يا أبا عبد اللّه عليه السلام السلام عليك يابن رسول اللّه ﷺ ويقول الحسين عليه السلام: «وعليكما السلام ورحمة اللّه وبركاته» ثم جعلا يقاتلان جميعاً وان أحدهما ليحمى ظهر صاحبه لان القوم قريب من المخيم وهما يسمعان العويل والبكاء من النساء والاطفال، فقاتلا حتى قتلا في مكان واحد رضوان اللّه عليهما.[١]

[سوار النهمى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«السلام عَلَى الْجَرِيح الْمَأْسُور سوار بن أبي عمير الفهمى، الهمدانى».[٢] [النهمى].[٣][٤]

أقول: قال المحقق الاسترابادى في رجاله: سوار بن منعم بن حابس بن أبي عمير بن نهم الهمدانى النهمى من أصحاب الحسين بن على عليه السلام قتل معه بكربلاء.[٥]

وقال في الاصابة هو: سوار بن منعم بن حابس بن أبي عمير بن نهم الهمدانى النهمى[٦] و بنونهم بطن من همدان، كان سوار بن منعم ممن أتى إلى الحسين عليه السلام من الكوفة ايام المهادنة وبقى معه إلى يوم العاشر، فلما شب القتال قاتل في الحملة الاولى فجرح وصرع.[٧]

وقال حميد بن أحمد في كتاب الحدايق: وارتث من همدان سوار بن خمير الجابرى،

---

١ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۴۲؛ مع تفاوت؛ ابصار العين: ۱۳۳.
٢ ـ الاقبال، ۳: ۸۰.
٣ ـ من المؤلف.
۴ ـ النهمى: (بالنون المفتوحة والهاء الساكنة والميم والياء) وفي بعض الكتب الفهمى (بالفاء) وهو تصحيف واضح وغلط من النّساخ. ابصار العين: ۱۳۶.
۵ ـ جامع الرواة، ۱: ۳۹۰؛ نقلاً عن رجال الاسترابادى.
۶ ـ لم نعثر عليه في الاصابه بل وجدناه في ابصار العين: ۱۳۵.
۷ ـ ابصارالعين: ۱۳۵.

فمات لسته اشهر من جراحته[1] [وقال صاحب ابصار العين] قاتل سوار حتى إذا صرع أتى به أسيراً إلى عمر بن سعد فأراد قتله فشفع فيه قومه وبنو عمومته وبقى عندهم جريحاً حتى توفي على رأس ستة اشهر.[2]

وروى صاحب الحدايق ايضاً عن بعض المؤرخين: انّه بقى أسيراً حتى توفي وانما كانت شفاعة قومه الدفع عن قتله.

ويشهد له ما ذكر في الناحية من قوله عليه السلام:

«اَلسَّلامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمَأْسُور سُوار بِنِ اَبِي عُمَيْر اَلنَّهْمى».[3]

أقول على ان العبارة من كلام الحجة عليه السلام، فهو من الشهداء لانّ سبب وفاته «رض» كانت من الجراحات التى اصيب بها يوم الطف واللّه العالم.

[عمرو الجندعى]

قال عليه الصلاة والسلام في الناحية:

«اَلسَّلامُ عَلَى [الْجَرِيحِ][4] اَلْمُرْتَثُ مَعَهُ عَمْرِو بِنِ عَبْدِ اللّهِ اَلْجَنْدَعِى اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا خَيْرَ اَنْصار اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّار بَوَّأَكُمُ اللّه مُبَوَّءَ الاَبْرار اَشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللّهُ لَكُمُ الْغِطاء، وَ مَهَّدَ لَكُمُ الْوَطاء، وَاَجْزَلَ لَكُمُ الْعَطاءَ، وَ كُنْتُمْ عَنِ الْحَقّ غَيرَ بَطاَ وَ اَنْتُمْ لَنا فُرَطاءِ، وَ نَحْنُ لَكُمْ خُلَطاء، فِى دارِ الْبَقاء، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللّهِ وَ بَرَكاتُه».[5]

أقول: قال المحقق الاسترابادى في رجاله: عمرو بن عبد اللّه الجندعى الهمدانى من أصحاب الحسين بن على عليه السلام وبنو جندع بطن من همدان.[6]

---

۱ ـ الحدائق الوردية: ۱۰۴.
۲ ـ ابصار العين: ۱۳۶؛ ولم نعثر عليه في الحدائق. وانما ذكره في ابصار العين بعنوان بعضى المورخين.
۳ ـ الاقبال، ۳: ۸۰.
۴ ـ من المؤلف.
۵ ـ الاقبال، ۳: ۸۰.
۶ ـ لم نعثر عليه.

قال صاحب الحدايق: عمرو بن عبد اللّه الجندعى مات من جراحة كانت به على رأس سنة.[١]
[عن الضحاك بن عمرو بن قيس المشرقى].[٢] قال: كان عمرو بن عبد اللّه الجندعى ممن أتى إلى الحسين عليه السلام من الكوفة مع من أتى أيّام المهادنة في الطف وبقى معه إلى يوم العاشر.

قال: وكان آخر من بقى مع الحسين عليه السلام من أصحابه سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمى وبشير بن عمرو الحضرمى وعمرو بن عبد اللّه الجندعى، فلما أحاط القوم بالمخيم تقدم إلى القتال عمرو بن عبد اللّه وقاتل حتى وقع صريعاً مرتثاً بالجراحات قد وقعت ضربة على راسه بلغت منه، فاحتمله قومه وبنو عمومته.

وقال صاحب الحدائق: وبقى عند قومه مريضاً من الضربة صريع فراش سنة كاملة ثم توفي على راس السنة[٣] رضوان اللّه عليه.

ويشهد له ما ذكره الحجة عليه السلام في الناحية:

«أَلسَّلامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمُرْتَثْ مَعَهُ عَمْرو بِنِ عَبْدِ اللّه اَلْجَنْدَعي».[۴]

بيان وتحقيق: قوله عليه السلام : «السلام على الجريح المرتث معه» امّا مع الحسين روحى له الفداء، أم إشارة إلى ما قبله من قوله عليه السلام «السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي عمير النهمى»، وأمّا ألّذي يستفاد من قول الحجة عليه السلام: «المرتث معه» ومن رواية الضحاك المشرقى ألّذي قال: وكان آخر من بقى من أصحابه عليه السلام فلان وفلان وفلان يمكن حمل العبارتين إشارة إلى الحسين عليه السلام أو ما قبله كما ذكرنا واللّه العالم.

[ترجمة الضحّاك بن عمرو بن قيس... المشرقى]

فلما انجر الكلام إلى هنهنا، فلا ضير ان نذكر نبذاً من ترجمة حال الضحاك بن عمرو بن قيس بن عبد اللّه المشرقي فنقول وباللّه التوفيق:

روى الكشي في رجاله قال:

---

١ ـ الحدائق الوردية: ١٠۴.
٢ ـ من المؤلف.
٣ ـ ابصار العين: ١٣۶.
۴ ـ الاقبال، ٣: ٨٠.

[وفى الكشى] وجدت بخط محمد بن عمر السمرقندى، قال: حدثنى بعض أصحابنا عن أبي الجارود عن [الضحاك[1] بن] عمرو بن قيس بن عبد اللّه المشرقي الهمداني قال: دخلت على الحسين بن على عليه السلام أنا ومالك بن النسر الأرحبى في قصر بني مقاتل، فسلّمنا عليه فقال له مالك بن النسر الارحبى: يا أبا عبد اللّه هذا الّذي أراه خضاب أو شعرك؟ فقال عليه السلام: «خضاب والشيب الينا بنى هاشم أسرع وأعجل» ثم أقبل علينا فقال «جئتما لنصرتى؟» فقال مالك بن النسر: أنا رجل كبير السن كثير العيال في يدى بضايع للناس ولا أدرى ما يكون وأكره ان تضيع أمانتى فقال عليه السلام له:

«إذاً فانطلق فلا تسمع لى واعية ولاترى لى سواداً فإنّه من سمع واعيتنا أو راى سوادنا فلم يجب واعيتنا كان حقاً على اللّه ان يكبه على منخريه في نار جهنم».[2]

وقال علماء السير منهم الطبرى عن أبي مخنف لوط بن يحيى قال: حدثنى عبداللّه بن عاصم قال: جاء الضحاك بن عمرو بن عبد اللّه بن قيس المشرقى الهمدانى إلى الحسين بن على عليه السلام هو، ومالك بن النسر الأرحبى في قصر بنى مقاتل أيّام الموادعة يسلّمان عليه، فدعاهما لنصرته فاعتذر مالک بن النسر الارحبى بدينه، وعياله وأجاب الضحاك على انّه ان رأى نصرته لا تفيد الحسين عليه السلام فهو في حل من بيعته فرضى الحسين عليه السلام.[3]

قال الضحاك: لما رأيت أصحاب الحسين عليه السلام قد اصيبوا كلّهم ولم يبق معه غير سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمى وبشير بن عمرو الحضرمى، تقدمت اليه وقلت له: يابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله جعلت فداك قد علمت ما كان بينى وبينك من الشروط قال:

«نعم صدقت وكيف لك بالنجاة ان قدرت على ذلك فانت في حل من بيعتى»

قال الضحاك: فأقبلت إلى فرسى وقد كنت حيث رأيت الخيل لاصحابنا تعقر أقبلت بها حتى ادخلتها فسطاطاً لاصحابنا بين البيوت [وكانت البيوت مائة وست وثلاثين، سبعون منها كانت للحسين عليه السلام والبواقى لاصحابه]،[4] وأقبلت اقاتل معه راجلاً فقتلت يومئذ بين

---

۱ ـ من المؤلف.

۲ ـ رجال الكشي: ۱۱۴؛ رقم ۱۸۱.

۳ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۱۸.

۴ ـ زيادة ليست في الطبرى ولا ارشاد المفيد.

يدى الحسين عليه السلام رجلين وقطعت يد آخر وقال لى الحسين عليه السلام يومئذ مراراً: «لا تشلل لا يقطع اللّه يدك، جزاك اللّه خيراً عن أهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله» فلما أذن لى بالانصراف، استخرجت الفرس من الفسطاط ثم استويت على متنها، ثم ضربتها حتى إذا قامت على السنابك، رميت بها في عرض القوم فأفرجوا لى واتبعنى منهم خمسة عشر رجلاً حتى انتهيت إلى شفيه، قرية قريبة من شاطىء الفرات ألّذي مر ذكرها سابقا في محلها، فلما لحقونى عطفت عليهم فعرفنى كثير بن عبد اللّه السبعى وأيوب بن مشرخ الخيوانى وقيس بن عبد اللّه الصائدى فقالوا: هذا الضحاك بن عمرو بن قيس بن عبد اللّه المشرقى، هذا إبن عمنا ننشدكم اللّه لما كففتم عنه، فقال ثلاثة نفر من بنى تميم كانوا معهم: بلى واللّه لنجيبن إخواننا وأهل دعوتنا إلى ما أحبوا من الكف عن صاحبهم. قال الضحاك: فلما تابع التميمون أصحابى كف الاخرون فنجانى اللّه منهم.

قال أبو مخنف: فجعل يخبر هذا الرجل عن جملة مما وقع للحسين عليه السلام وأصحابه في المقاتلة[1] إنتهى.

---

١ ـ نفس المصدر: ۴۴۴.

المجلس العاشر

فى ذكر جماعة كثيرة من اصحاب الحسين عليه السلام قتلوا معه يوم الطف ممن ليس لهم فى الناحية ذكر

وقد ذكر بعض علماء الفريقين ترجمة حال اولئك الجماعة في كتب المقاتل والسير والرجال، فأردنا ذكرهم ها هنا لئلا يخلو المقام من أسمائهم.

فنقول وبالله التوفيق:

[يحيى بن هانى المرادى]

منهم يحيى بن هانى بن عروة المرادي.

أقول: قال العسقلانى في الاصابة: هو يحيى بن هانى بن عروة... بن عطيف المرادي العطيفي.[1]

قال أبو مخنف: وكانت روعة أخت عمرو بن الحجاج الزبيدى تحت هانىء بن عروة، فلما قتل عبيد الله بن زياد مسلم بن عقيل وهانياً فرّ يحيى خوفاً من إبن زياد، واختفى عند قومه فلما سمع بمجيىء الحسين عليه السلام ونزوله بكربلاء جاء اليه فيمن جاء وأنضم اليه فلما كان يوم الطف وشب القتال تقدم أمام الحسين عليه السلام حتى قتل بين يديه في الحملة الاولى مع من قتل.

---

١ ـ الاصابة، ٥: ٩٦.

وقيل: والقائل محمد بن أبي طالب الحسينى في مقتله: قتل مبارزة، قال: ثم برز إليهم يحيى بن هانى المرادى وهو يرتجز ويقول:

اغشاكم ضرباً بحد السيف لاجل من حل بأرض الخيف

بقدرة الرحمن رب الكيف اضربكم ضرباً بغير حيف

وجعل يقاتل حتى قتل من القوم رجالاً كثيرة ثم قتل رضوان اللّه عليه.[1]

[سعد بن الحرث الانصارى واخوه ابوالحتوف بن الحرث]

ومنهم: سعد بن الحرث بن سلمة الانصارى العجلانى واخوه أبوالحتوف بن الحرث بن سلمة الانصارى العجلانى، على ما رواه حميد بن أحمد في كتاب الحدائق قال: ومن المقتولين يوم الطف مع الحسين بن على عليه السلام سعد بن الحرث واخوه أبو الحتوف بن الحرث، وكانا من أهل الكوفة ومن المحكمة[2] فخرجا مع عمر بن سعد إلى حرب الحسين عليه السلام فلما كان اليوم العاشر وقتل من أصحاب الحسين عليه السلام[3] ولم يبق معه غير سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمى وبشير بن عمرو الحضرمى فجعل الحسين عليه السلام ينادى: «الا ناصر فينصرنا الا مِن ذاب يذب عن حرم رسول اللّه صلى الله عليه وآله». فسمعن النساء والأُطفال نداء الحسين عليه السلام فتصارخن بالعويل والبكاء، فلما سمع سعد بن الحرث وأخوه أبوالحتوف اصوات النساء والاطفال من ال الرسول وكان بعد صلاة الظهر وهما في حومة الحرب فقالا: انا نقول لا حكم الاّ لله ولا طاعة لمن عصاه وهذا الحسين بن بنت نبينا محمد صلى الله عليه وآله ونحن نرجو شفاعة جدّه يوم القيمة فكيف نقاتله وهو بهذا الحال نراه لا ناصر له ولا معين، فما لا بسيفيهما بين يدى الحسين عليه السلام على أعدائه، فجعلا يقاتلان قريباً منه حتى قتلا من القوم جماعة كثيرة وجرحا آخرين ثم قتلا معاً في مكان واحد رضوان اللّه عليهما.[4]

---

۱ ـ وسيلة الدارين: ۲۱۰.

۲ ـ قال في الصحاح، ۴: ۱۹۰۲؛ والخوارج يسمون المحكمة؛ لا نكارهم أمرالحكمين وقولهم لا حكم الاّ للّه.

۳ ـ الحدائق الوردية: ۱۰۴؛ مع تفاوت.

۴ ـ همان.

[حبشة بن قيس النهمى]

ومنهم: حبشة بن قيس النهمى، أقول قال العسقلانى في الاصابة: هو حبشة[۱] بن قيس بن مسلمة بن طريف بن ابان بن سلمة بن حارثة بن[۲] فهم الفهمى نهم النهمى وبنونهم بطن من همدان قال: كان سلمة صحابياً وممن حضر صفين مع على بن أبي طالب عليه السلام، وابنه قيس له إدراك ورؤية.

قال حميد بن أحمد في كتاب الحدائق[۳] والعسقلانى في الاصابة، واللفظ للعسقلانى قال: حبشة بن قيس بن سلمة ممن حضر الطف، وجاء إلى الحسين عليه السلام فيمن جاء أيّام المهادنة وإنضّم اليه وكان ملازماً له فلما كان اليوم العاشر وشب القتال تقدم حبشة بين يدى الحسين عليه السلام وجاهد حتى قتل في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام رضوان اللّه عليه.[۴]

[الهفهاف الراسبي البصري]

ومنهم: الهفهاف بن المهند الراسبى البصرى، ألذي قتل يوم الطف بعد شهادة الحسين عليه السلام على ما رواه حميد بن أحمد في كتاب الحدايق قال: كان الهفهاف هذا فارساً شجاعاً بصرياً من الشيعة، ومن المخلصين في الولاء له ذكر في المغازى والحروب وكان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وحضر معه مشاهده كلها، ولما عقد الالوية أميرالمؤمنين عليه السلام يوم صفين، ضم تميم البصرة إلى الاحنف بن قيس، وأمر على حنظلة البصرة، اعين بن ضبيعة، وعلى أزد البصرة: الهفهاف بن المهند الراسبى الازدى، وعلى ذهل البصرة: خالد بن معمر، وكان ملازماً لعلى عليه السلام إلى أن قتل فانضم بعده إلى إبنه الحسن عليه السلام، ثم إلى الحسين عليه السلام، فلما سمع بخروج الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق خرج من البصرة فسار

---

۱ ـ في المصدر «خفينة».
۲ ـ من المؤلف.
۳ ـ لم نعثر عليه في الحدائق بل وجد في ابصار العين: ۱۳۴.
۴ ـ الاصابة، ۳: ۱۹۹؛ مع تفاوت.

حتى إنتهى إلى العسكر بعد صلاة العصر، فدخل على عسكر عمر بن سعد فسأل القوم ما الخبر: أين الحسين بن على فقالوا له: من أنت؟ فقال: انا الهفهاف الراسبى [۱] البصرى، جئت لنصرة الحسين عليه السلام حين سمعت خروجه من مكة إلى العراق فقالوا له: وقد قتلنا الحسين عليه السلام وأصحابه وأنصاره وكل من لحق به وإنضّم إليه ولم يبق غير النساء والأطفال، وابنه العليل على بن الحسين عليه السلام أماترى هجوم القوم على المخيم وسلبهم بنات رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فلما سمع الهفهاف بقتل الحسين عليه السلام وهجوم القوم انتضى سيفه وهو يرتجز ويقول:

يا ايها الجند المجند   انا الهفهاف بن المهند

أحمى عيالات محمد [۲]

ثم شد فيهم كليث العرين يضربهم بسيفه، فلم يزل يقتل كل من دنى منه من عيون الرجال حتى قتل من القوم جماعة كثيرة، سوى من جرح وقد كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه، فتنكشف عنه انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب، وهو في ذلك يرتجز بالشعر المقدم، وقد اثخن بالجراح فصاح عمر بن سعد بقومه: الويل لكم أحملوا عليه من كل جانب. [۳]

ثم قال على بن الحسين عليه السلام في ذلك اليوم:

«فما رآى الناس منذ بعث اللّه محمداً صلى الله عليه وآله فارساً [شجاعاً] بعد على بن أبي طالب عليه السلام قتل بيده ما قتل [بعده كهذا الرّجل]»

فتداعوا عليه فأقبل خمسة عشر نفراً فاحتوشوه حتى قتلوه في حومة الحرب بعد ما عقروا فرسه رضوان اللّه عليه. [۴]

---

۱ ـ الراسبي نسبة إلى راسب بطن في الأزد.

۲ ـ الرجز من الحدائق الورديه: ۱۰۵.

۳ ـ تنقيح المقال، ۳: ۳۰۳.

۴ ـ الحدائق الوردية: ۱۰۵؛ الاّ إنّ فيه هكذا: و خرج الهفاف بن المهنّد الراسبى من البصرة، حين سمع بخروج الحسين عليه السلام، فسار حتى انتهىٰ إلى العسكر بعد قتله فدخل عسكر عمربن سعد، ثم انتضى سيفه، و قال:

يــا أيــها الجــند المــنجد   أنــا الهــفهاف بــن المــهنّد

أحمى عيال أحمد

ثم شدّ فيهم. قال على بن الحسين عليه السلام: «فما رأى الناس منذ بعث الله محمداً فارساً بعد على بن ابيطالب عليه السلام قتل بيده ما قتل»، فتداعوا عليه، فاقبل خمسة نفر فاحتوشوه حتى قتلوه رحمة الله.

[المرقّع بن ثمامة الاسدى]

ومنهم المرقّع بن ثُمامة الأسدى الصيداوى أبوموسى.

أقول: قال العسقلانى في الاصابة: هو مرقع بن ثمامة بن اثال... بن ثمامة الاسدى الصيداوى من التابعين قاله إبن الكلبى.[۱]

وقال أبو جعفر الطبرى: كان المرقع ممن جاء إلى الحسين عليه السلام في الطف بعد ما ردوا الشروط عليه وخلص اليه ليلاً مع من خلص.

وقال أبومخنف: ان المرقع بن ثمامة الأسدى لما شب القتال يوم الطف، تقدم بين يدى الحسين عليه السلام فقاتل مع القوم إلى ان نفد نبله ثم جثا على ركبتيه، وقد أثخن بالجراح وهو يدفعهم عن نفسه حتى وقع صريعاً من كثرة الجراحات فاستنقذه قومه من بنى أسد فقالوا له: انت آمن اخرج إلينا. وأتوابه إلى الكوفة، فأخفوه فلما قدم عمر بن سعد اللعين على إبن زياد أخبره بخبره، فأرسل عليه ليقتله، فشفع فيه جماعة من بنى اسد فلم يقتله ولكن كبّله بالحديد ونفاه إلى الزارة[۲] وكان مريضاً من الجراحات التى به فبقى في الزارة مريضاً مكبلاً حتى مات بعد سنة وفيه يقول الكميت الاسدى:

وان أبا موسى أسير مكبّلا

يعنى به المرقع.[۳]

[عباد بن مهاجر الجهنى]

ومنهم: عباد بن مهاجر بن أبي المهاجر الجهنى.

قال صاحب الحدائق: [وقتل من حرقة جهينه... عباد بن أبي المهاجر الجهنى.[۴] وقال بعض أهل السير] كان عباد بن مهاجر فيمن تبع الحسين بن على عليه السلام من مياه جهينة حول

---

۱ ـ الاصابة، ۱: ۵۲۵.

۲ ـ الزارة قال أبو منصور: عين الزارة بالبحرين معروفة والزارة قرية كبيرة بها، فتحت في سنة اثنى عشر في ايام أبي بكر وصولحوا، والزارة والقطيف قرى بالبحرين وكان ينفى زياد بن ابيه وابنه عبيد اللّه بن زياد من شاء من أهل البصرة والكوفة اليها. معجم البلدان: ۳، ۱۲۶؛ ابصارالعين: ۱۱۸

۳ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۵۴؛ تنقيح المقال، ۳: ۲۶۰؛ ابصار العين: ۱۱۷.

۴ ـ الحدائق الوردية: ۱۰۴.

المدينة يقال: وآدى الصفراء وهو واد كثير النخل والزرع، وماؤها عيون كلها، وهى فوق ينبع مما يلى المدينة، وماؤها يجرى إلى ينبع وهى لجهينة والانصار، ولبنى فهر ونهد.

وقال صاحب الحدائق: ولما وصل الحسين عليه السلام إلى زبالة انفض الأعراب من حوله، وأقام عباد بن المهاجر معه، وكان ملازماً له حتى أتى كربلاء فلما كان اليوم العاشر وشب القتال تقدم بين يدى الحسين عليه السلام وقتل في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين رضوان اللّه عليه.[۱]

[مجمع بن زياد الجهنى]

ومنهم: مجمع بن زياد بن عمرو الجهنى.

أقول: قال في الاصابة: هو مجمع بن زياد بن عمرو بن كعب بن عمرو بن عدى بن عمرو بن رفاعة بن كلب بن مودعة الجهنى.

قال إبن عبد البر [في الاستيعاب][۲]: شهد بدراً واحد.[۳]

وقال صاحب الحدائق: [وقتل من حرقة جهينه مجمع بن زياد[۴] وقال بعض أهل السير] كان مجمّع في منازل جهينه حول المدينة فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق مرّ الحسين عليه السلام بهم وتبعه مجمع بن زياد فيمن تبعه من الاعراب فلما وصل الحسين عليه السلام إلى زبالة و نزل، أتاه خبر مسلم بن عقيل وهانى بن عروة انفض من حوله كثير من الاعراب، الذين لحقوه في الطريق الا مجمع بن زياد اقام معه فلما كان يوم الطف وشب القتال تقدم بين يدى الحسين عليه السلام وقاتل حتى قتل من القوم جماعة كثيرة، ثم عطف عليه الناس من كل جانب فقتلوه في حومة الحرب بعد ما عقر وافرسه رضوان اللّه عليه.[۵]

---

۱ ـ تنقيح المقال، ۲: ۱۲۳.

۲ ـ من المؤلف.

۳ ـ الاصابة، ۲: ۴۸۴.

۴ ـ الحدائق الورديه: ۱۰۴.

۵ ـ تنقيح المقال، ۲: ۵۳؛ من أبواب الميم مع تفاوت يسير.

[نصر بن أبي نيزر الحبشي]

ومنهم: نصر بن أبي نيزر[١] مولى على بن أبي طالب عليه السلام.

قال العسقلانى في الاصابة في باب الكنى، و الذهبى في التجريد: ان أبا نيزر من ولد النجاشى جاء وأسلم وكان مع النبى صلى الله عليه وآله في مؤنته.

وقال المبرّد في الكامل: انّ أبا نيزر كان من أبناء بعض ملوك العجم فرغب في الإسلام صغيراً فاسلم على يد النبى صلى الله عليه وآله، وكان معه في مؤنته ثم كان بعد النبى صلى الله عليه وآله مع فاطمة(س) وولديها الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام، و كان يقوم بضيعتى على عليه السلام اللتين في البقيع: تسمى إحداهما: البغيبغة والاخرى: عين أبي نيزر، فذكر المبرد: انّ علياً عليه السلام أتاه فاطعمه طعاماً فيه قرع، صنعه له بأهالة سنخة، فأكل وشرب من الماء، ثم إنّه عليه السلام كتب بتحبيس الضيعتين فذكر صفة شرطه بانّه عليه السلام وقفها على فقراء المدينة وإبن السبيل، الاّ ان يحتاج الحسن أو الحسين عليه السلام أو كلاهما فهما طلق لهما، وفي آخر الخبر: ان الحسين عليه السلام إحتاج لاجل دين عليه بعد وفاة أخيه الحسن عليه السلام فبلغ ذلك معاوية، فدفع له في عين أبي نيزر بمأة ألف دينار، فأبى أن يبيعها وأمضى وقفها.[٢]

أقول: وقد ذكرنا هذه الرواية في المجلس الثالث على نهج آخر.

وقال صاحب الحدائق: و نصر هذا ولده إنضّم إلى الحسين عليه السلام بعد على بن أبي طالب عليه السلام والحسن ثم خرج معه من المدينة إلى مكة، ثم إلى كربلاء وكان فارساً شجاعاً فلما كان يوم الطف وشب القتال استقدم أمّام الحسين عليه السلام، فقاتل حتى عقرت فرسه، ثم قتل في أوّل القتال في الحملة الاولى مع من قتل رضوان اللّه عليه.[٣]

---

١ ـ قال العسقلانى نيزر بكسر اولّه وسكون التحتانية المثناة وفتح الزاى المنقوطه بعدها مهملة. الاصابة، ٧: ٣٤٣

٢ ـ الاصابة، ٧: ٣٤٣.

٣ ـ لم نعثر عليه في الحدائق الورديه بل وجدناه في ابصارالعين: ٩٧.

[بكر بن حيّ التميمى]

ومنهم: بكر بن حى بن تيم اللّه بن ثعلبة التيمى.

قال العسقلانى في الاصابة: هو بكر بن حى بن على... بن لام التيمى من بنى تيم اللّه بن ثعلبة، له ادراك ولولده مسعود ذكر في الكوفة في زمن الحجاج بن يوسف، وكان فارساً شجاعاً ذكره إبن الكلبى.[۱]

وقال صاحب الحدايق: [وقتل بكر بن حى التيملى من بنى تيم اللّه بن ثعلبة.[۲] وقال بعض أهل السير] كان بكر بن حى التيمى هذا ممن خرج مع عمر بن سعد اللعين إلى حرب الحسين عليه السلام حتى اذا قامت الحرب يوم الطف على ساق، مال مع الحسين عليه السلام على إبن سعد فقاتل بين يدى الحسين عليه السلام حتى قتل بعد الحملة الاولى وقيل: قتل في الحملة الاولى مع من قتل رضوان اللّه عليه.[۳]

[جابر مولى عامر التيمى]

ومنهم: جابر بن الحجاج مولى عامر بن نهشل التيمى تيم اللّه بن ثعلبة.

أقول: قال الذهبى في التجريد: هو جابر بن الحجاج بن عبد اللّه... بن نهشل التيمى من بنى تيم اللّه بن ثعلبة.

قال صاحب الحدائق: [[قتل] جابر بن الحجاج مولى عامر بن نهشل من بنى تيم اللّه وقال بعض أهل السير] كان جابر عند قومه فلما سمع بمجيىء الحسين عليه السلام إلى كربلاء خرج من الكوفة مع عمر بن سعد حتى اذاكان له فرصة أيّام المهادنة جاء إلى الحسين عليه السلام وسلّم عليه، فبقى عنده إلى يوم الطف، فلما شب القتال تقدم بين يدى الحسين عليه السلام وقاتل حتى قتل.[۴]

---

۱ ـ الاصابة، ۱: ۴۷۳؛ وفيه هكذا: بكير بن على بن تميم بن ثعلبة بن شهاب بن لام الطائى، له ادراك، ولولده مسعود ذكر فى الكوفه فى زمن الحجاج، وكان فارساً ذكره إبن الكلبى.

۲ ـ الحدائق الورديه: ۱۰۴.

۳ ـ تنقيح المقال، ۱: ۱۷۷؛ حرف الباء.

۴ ـ تنقيح المقال، ۱: ۱۹۸؛ في حرف جيم.

وكان قتله قبل الظهر في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام رضوان اللّه عليه.[١]

[برير بن خضير الهمدانى]

ومنهم برير بن خضير الهمدانى المشرقى، وبنو مشرق بطن من همدان.

وضبطه إبن الاثير في الكامل[٢] برير بن خضير (بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها واخره راء بالتصغير).

وخضير (بالخاء والضاد المعجمتين، والتصغير ايضاً).

وقال علماء السير والتراجم: كان برير شجاعاً تابعياً ناسكاً قارئاً للقران من شيوخ القراء ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وكان من أشراف أهل الكوفة من الهمدانيين.

[وقال المولى خليل القزوينى في شرحه على الاصول[٣] والعلامة في كتاب ايضاح الاشتباه: هو خال أبي اسحق الهمدانى السبيعى (بضم السين المهملة وفتح الباء الموجدة) وسبيع بطن من همدان][۴] له كتاب القضايا والأحكام يرويه عن على بن أبي طالب عليه السلام وعن الحسن بن على بن أبي طالب عليه السلام، وكتابه من الاصول المعتبرة عند الاصحاب.

وقال حميد بن أحمد في كتاب الحدايق: انّه لما بلغه خبر الحسين بن على بن أبي طالب عليه السلام سار من الكوفة إلى مكة ليلحق بالحسين عليه السلام، فجاء معه إلى كربلاء حت استشهد بين يديه.[۵]

وقال السيد في اللهوف: لما ضيق الحر على الحسين عليه السلام جمع أصحابه فقام خطيباً فيهم فحمد اللّه واثنى عليه فخظبهم بخطبته التى يقول فيها: «أمّا بعد فان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبره معروفها». إلى آخر ما سيأتى في المجلد الثانى.

---

١ ـ ابصار العين: ١٩٣.

٢ ـ الكامل لابن اثير، ۴: ۶۵ – ۶۶.

٣ ـ لم نعثر عليه في ايضاح الاشتباه بل وجدناه في كتاب تنقيح المقال، ١: ١۶٧؛ الاّ ان لم يكن فيه من قوله وقال ملا خليل القزوينى، الى سبيع بطن من همدان.

۴ ـ من المؤلف.

۵ ـ لم نعثر عليه في الحدائق الورديه بل وجدناه في ابصارالعين: ١٢١.

فقام اليه مسلم بن عوسجة ونافع بن هلال فقالا ما مرّ في ترجمتيهما في محله.

ثم قام برير بن خضير فقال: يابن رسول الله ﷺ لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك تقطع فيك أعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعاً يوم القيمة[1] بين ايدينا، لا افلح قوم ضيعوا إبن بنت نبيهم اف لهم غداً، ماذا يلاقون يوم ينادون بالويل والثبور في نار جهنم؟.

وقال أبو مخنف: حدثني عمرو بن مرة الجملي، عن أبي صالح الحنفي، عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربّه الانصارى، قال: كنت مع مولاى، فلما حضر الناس و أقبلوا إلى الحسين عليه السلام أمر الحسين عليه السلام بفسطاط فضرب، ثم أمر بمسك[2] فميث في جفنة عظيمة أو صحفة؛ قال: ثم دخل الحسين عليه السلام ذلك الفسطاط فتطلّى بالنّورة. قال: ومولاى وعبد الرحمن بن عبد ربه الانصارى وبرير بن خضير الهمدانى على باب الفسطاط تحتكّ مناكيهما، فازدحما أيهما يطّلى على أثر الحسين عليه السلام، فجعل برير يهازل عبد الرحمن ويضاحكه، فقال له عبد الرحمن: دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل فقال برير: والله لقد علم قومى أنىّ ما أحببت الباطل شاباً ولا كهلاً، ولكن والله إنّى لمستبشر بما نحن لاقُون، والله إن بيننا وبين الحورالعين إلاّ أن يميل هؤلاء علينا بأسيافهم، ولوددت انهم قد مالوا علينا باسيافهم الساعة. قال فلما فرغ الحسين عليه السلام دخلنا فأطلينا[3].

وقال أبومخنف: حدثنى عبد الله بن عاصم عن الضحاك بن عبد الله المشرقى ألذي مر ذكره سابقاً، و كان بايع الحسين عليه السلام ان يحامى عنه ما ظن ان المحاماةَ تدفع عن الحسين عليه السلام فإن لم يجد بدا فهو في حل قال: فلما بتنا ليلة العاشر من المحرم قام الحسين عليه السلام وأصحابه الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون، فمرت بنا خيل تحرسنا وان الحسين عليه السلام ليقرأ:

«وَلاَ يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ○ مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ[4]»

---

۱ ـ اللهوف: ۱۳۸.

۲ ـ لوقرء بمسک بالباء فلا مورد للبحث الآتى و لوقرء بالياء يعنى يمسک حينئذٍ يبحث عن البحث المستقبل وهوانه يحتمل ان يقرأ بالفتح، و هو الجلد فمعناه: أمر بجلد فيه نورة فميثت ويحتمل ان يقرأ بالكسر و هو الطيب المعروف فمعناه: امر عليه السلام بنورة فميثت فيها بطيب.

۳ ـ تاريخ الطبرى: ۵، ۴۲۳.

۴ ـ آل عمران: ۱۷۸ – ۱۷۹.

فسمعها رجل من تلك الخيل التى كانت تحرسنا فقال: نحن وربّ الكعبة الطيبون، مُيزّنا منكمْ قال الضحاك: فعرفته فقلت: لبرير بن خضير تدري من هذا؟ قال: لا، قلت: هذا أبو حرب عبد اللّه بن شهر السبيعى، وكان مضحاكاً بطّالا شجاعاً فاتكاً، وكان سعيد بن قيس الهمداني من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام ربما حبسه في الكوفة في خلافة علىعليه السلام في جناية، فعرفه برير بن خضير فقال له: يا فاسق أنت يجعلك اللّه في الطيبين؟! فقال له من أنت؟ فقال: أنا برير فقال اللعين: إنّا لله! عزّ عليّ! هلكت واللّه هلكت واللّه يا بُرير، فقال له برير: هل لك يا أبا حرب أن تتوب إلى اللّه من ذنوبك العظام، فواللّه إنّا لنحن الطيبون ولكنكم لأنتم الخبيثون قال: وإنا واللّه على ذلك من الشاهدين فقال: ويحك أفلا ينفعك معرفتك قال: جعلت فداك فمن ينادم يزيد بن عذرة العنزى (من عنزة بن وائل) قال: ها هو ذا معى قال: قبح اللّه رأيك على كل حال أنت سفيه قال: ثم أنصرف عنا.[1]

وقال محمد بن أبي طالب الحسينى في مقتله: لما ركب أصحاب عمر بن سعد قُرّب إلى الحسين فرسه، فاستوى عليه فتقدم نحو القوم في نفر من أصحابه وبين يديه برير بن خضير فقال له الحسين عليه السلام: «كَلِّم ٱلقوَمَ» فتقدم برير حتى وقف قريباً من القوم وقد زحفوا نحو الحسين بأجمعهم فقال لهم برير يا قوم: إتقوا اللّه فان ثقل محمد صلى الله عليه وآله قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما عندكم، وما ألّذي تريدون ان تصنعوه بهم؟

فقالوا: نريد ان نمكّن منهم الأمير عبيد اللّه بن زياد فيرى رأيه فيهم.

فقال لهم برير: أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان ألّذي جاءوا منه؟ ويلكم يا أهل الكوفة انسيتم كتبكم وعهودكم الّتى أعطيتموها، وأشهدتم اللّه عليها يا ويلكم أدعوتم أهل بيت نبيكم وزعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم، حتى أذا أتوكم أسلمتموهم إلى إبن زياد، وحرمتموهم [وحلاتموهم][2] عن ماء الفرات بئس ما خلفتم نبيكم في ذريته، ما لكم لا سقاكم اللّه يوم القيمة لبئس القوم انتم.

فقال له نفر منهم: يا هذا ما ندرى ما تقول؟

فقال برير: الحمد للّه ألّذي زادنى فيكم بصيرة، أللّهم انى ابرأ إليك من فعال هؤلاء القوم،

---

١ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۲۱.
٢ ـ من المؤلف.

أَللهم ألق بأسهم بينهم حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان! فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع برير إلى ورائه.

وتقدم الحسين عليه السلام حتى وقف بإزاء القوم، فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنّهم السيل، ونظر إلى إبن سعد واقفاً في صناديد الكوفة، فخاطبهم هو عليه الصلاة والسلام بخطبته التى يقول فيها: «اَلْحمد للّه أَلّذي خَلَقَ الّدنيا فَجَعلَها دارَ فَناء»[1] إلى آخر ما سيأتى في محله.

وروى على بن مسكويه في المجلد الثالث من كتاب تجارب الامم: لما بلغ العطش من الحسين عليه السلام ما شاء اللّه أن يبلغ، استأذن بُرير بن خضير الحسين عليه السلام في ان يكلم القوم، فأذن له فوقف قريبا منهم ونادى: يا معشر الناس إن اللّه بعث بالحق محمداً بشيراً ونذيراً وداعياً إلى اللّه بإذنه وسراجاً منيراً، وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد، وكلابها وقد حيل بينه وبين إبن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، أفجزاء محمد هذا؟! فقالوا: يا برير قد أكثرت الكلام، فاكفف عنا فواللّه ليعطش الحسين عليه السلام كما عطش من كان قبله: فقال الحسين عليه السلام: «اكْفُفْ يٰا بُرَيَر» ثم وثب متوكأ على سيفه فخطبهم هو عليه الصلاة والسلام بخطبته التى يقول فيها: أنشُدكم اللّه هل تعرفونى مَن أنا إلى آخر ما سيأتى في محله.

قال أبو مخنف: حدثنى يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير بن أبي الاحنف وكان قد شهد مقتل الحسين عليه السلام قال: خرج يزيد بن معقل من بنى عميرة بن ربيعة وهو حليف لبنى سلمة بن قيس فقال: يا بُرير بن خضير كيف ترى صنع اللّه بك؟ قال: صنع اللّه بى واللّه خيراً، وصنع اللّه بك شراً! فقال: كذبت و قبل اليوم ما كنت كذّاباً، هل تذكر وانا أُمّاشيك في بنى دودان وأنت تقول: إنّ عثمان بن عفان كان كذا وكذا وأن معاوية بن أبي سفيان ضال مضّل، وإن علّى بن أبي طالب عليه السلام إمّام الحق والهدى فقال له بُرير: أشهد انّ هذا رأيى وقولى قال له: يزيد بن معقل فإنى أشهد انكّ من الضالين! فقال له بُرير: فهل لك أن ابُا هلك ولندعوا اللّه أن يلعن الكاذب وأن يقتل المحق المبطل؟ ثم أخرج لابارزك، قال: فخرجا فرفعا أيديهما بالمباهلة إلى اللّه تعالى يدعوانه أن يلعن الكاذب وأن يقتل المحق المبطل، ثم برز كل واحد منهما لصاحبه فاختلفا بضربتين، فضرب يزيد بن معقل بريراً ضربة خفيفة، لم تضره شيئاً

---

[1] ـ تسلية المجالس وزينة المُجالس، ۲: ۲۷۲.

وضربه بُرير ضربة قدت المغفر وبلغت الدماغ، فخر كأنما هوى من حالق وإنّ سيف برير لثابت في رأسه فكأنّي انظر إليه ينضضه[۱] من رأسه حتى أخرجه.[۲]

وفي المناقب لابن شهراشوب قال: ثم برز إلى القوم برير بن خضير الهمداني بعد الحر بن يزيد وكان من عباد اللّه الصالحين وهو يرتجز ويقول:

أنا برير بن أبي خضير ... ليث يروع الأسد عند الزير
يعرف فينا الخير أهل الخير ... أضربكم ولا أرى من ضير
كذاك فعل الخير في برير ... وكل خير فله برير

قتله بحير بن أوس الضّبي.[۳]

[وهو بتلك الحال يقول: إقتربوا منّي يا قتلة المؤمنين إقتربوا منّي يا قتلة أولاد البدريين، إقتربوا منّي يا قتلة أولاد رسول رب العالمين وذريته الباقين: فلم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثلاثين رجلاً سوى من جرح].[۴]

وقال أبو مخنف: حدثني يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير: ثم حمل عليه رضّى بن منقذ بن النعمان العبدي أخو مرة بن منقذ بن النعمان العبدي، فأعتنق بريراً فأعتركا ساعة ثم إنّ بريراً صرعه، وقعد على صدره، فجعل رضّى بن منقذ يصيح بأصحابه أين أهل المصاع[5] والدفاع؟ قال: فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأُزدي ليحمل عليه فقلت له: ان هذا برير بن خضير القاري ألذي كان يقرئنا القرآن في المسجد. فلم يلتفت وحمل عليه بالرمح حتى وضعه في ظهره، فلما وجد برير مس الرمح برك على رضيّ بن منقذ فعض أنفه حتى قطعه وأنفذ الطعنة كعب بن جابر حتى القاه عنه، وقد غيّبَ السنان في ظهره ثم أقبل عليه يضربه بسيفه حتى قتله، قال عفيف بن زهير: فكاني انظر إلى رضيّ بن منقذ العبدي الصريع قام ينفض التراب عنه، ويده على انفه ويقول: انعمت على يا اخا الازد نعمة لن انساها ابداً! فلما رجع كعب بن جابر إلى الكوفة قالت له امرأته أو اخته النوار بنت

---

۱ ـ ينضنضه: يحركّه و يعالجه ليخرجه.

۲ ـ تاريخ الطبري، ۵: ۴۳۱.

۳ ـ المناقب، ۴: ۱۰۹.

۴ ـ من المؤلف.

۵ ـ المصاع: القتال و الجدال.

جابر: اعنت على ابن فاطمة، وقتلت سيد القراء لقد أتيت عظيماً من الأمر واللّه لا اكلمك من راسى ابداً فقال كعب بن جابر:

سلى تخبرى عنى وانت ذميمة غداة حسين والرماح شوارع
الم ات اقصى ما كرهت ولم يخل غداة الوغى والروع ما انا صانع
معى مزنى لم تخنه كعوبه وابيض مخشوب الغرارين قاطع
فجردته فى عصبة ليس دينهم بدينى[1] وانى بابن حرب لقانع
ولم ترعينى مثلهم فى زمانهم ولا قبلهم فى الناس اذانا يافع
اشد قراعاً بالسيوف لدى الوغى الا كل من يحمى الذمار مقارع
وقد صبروا للطعن والضرب حسراً وقد نازلوا[2] لو ان ذلك نافع
فابلغ عبيد اللّه اما لقيته بأنى مطيع للخليفة سامع
قتلت بريراً ثم حملت نعمة ابا منقذ لما دعا من يماصع

قال أبو مخنف: حدثني عبد الرحمن بن جندب قال: سمعت كعب بن جابر في أمّارة مصعب بن الزبير يقول: يارب انا قد وفينا فلا تجعلنا يارب كمن قد غدر، فقال له أبي: صدق ولقد وفي وكرم وكسبت لنفسك سوء قال: كلا انى لم اكسب لنفسى شراً ولكن كسبت لها خيراً قال: فبلغت أبياته رضى بن منقذ فقال مجيباً له يرد عليه:

فلو شاء ربّى ما شهدت قتالهم ولا جعل النعمان عند ابن جابر
لقد كان ذاك اليوم عاراً وسبّة تعيربها الابناء بعد المعاشر
فياليت انى كنت من قبل قتله ويوم حسين كنت في الرمس قابر[3]
فيأسو أتا ماذا أقول لخالقى وما حجتى يوم الحساب القماطر[4]

سعيد بن قيس: سيد همدان وكان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ومن الشيعة وشعرائهم وشهد مع على بن أبي طالب عليه السلام مشاهده كلها، وأختلف في زمن موته.

---

۱ ـ وفي بعض النسخ: كدينى و انّى بعد ذلک لقانع.
۲ ـ و في بعض النسخ: جادلوا.
۳ ـ وفي بعض النسخ:
فيا ليت انّى كنت في الرحم حيضة ويوم حسين كنت ضمن المقابر.
۴ ـ تاريخ الطبرى: ۵، ۴۳۲. الا ان ليس فيه البيت الاخير الّذي اوّله: «فيا سوتاه».

فقيل والقائل إبن حجر العسقلانى في الاصابة: توفي سعيد بن قيس الهمدانى في أيّام على عليه السلام بعد حرب صفين، وهو المعروف.

وقيل: توفي بعده في زمن الحسن بن على عليه السلام والله العالم.[۱]

[عقبة بن الصلت الجهنى]

ومنهم: عقبة بن الصلت الجهنى.

أقول: قال في الاصابة هو: عقبة [بن الصلت][۲] بن مالك الجهنى، ذكره إبن قانع وأخرج من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال: سمعت رجلاً يقول سمعت عقبة [بن الصلت][۳] بن مالك يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«ما من رجل يموت حين يموت وفي قلبه حبة خردل من كبر فيحل له الجنة».[۴]

قال صاحب الحدائق: [وقتل من حرقه جهينه... عقبه بن الصلت وقال صاحب ابصار العين][5] وكان عقبة ممن تبع الحسين بن على عليه السلام من منازل جهينة حول المدينة، ولازمه حتى نزل زبالة، فلما أتاه خبر مسلم بن عقيل وهانى بن عروة أنفض الأعراب من حوله ولم

---

۱ ـ الاصابة، ۳: ۹۷؛ الاّ ان فيه «سعيد بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدىّ بن غَنْم بن كعب بن سلمة الانصار السّلمى، ذكره أبو الاسود عن عروة فيمن شهد بدرا» بدل ما في المتن، وفي تنقيح المقال: أقول: سعيد بن قيس الهمدانى عدّه الشيخ ره في رجاله في أصحاب أميرالمؤمنين، و قد عدّ من التابعين الكبار و رؤسائهم و زهادهم مات على ما يبالى بعد عام الصلح بزمن يسير و لم يشهد يوم الطف وكان سيد همدان و عظيمها و المطاع فيها، له مواقف مشهورة بصفين، و قد مدحه أميرالمؤمنين بقوله عليه السلام: «يقودهم حامى الحقيقة ماجد سعيد بن قيس و الكريم يحامي»، و مما يدل على و ثاقته و عدالته أن أميرالمؤمنين عليه السلام امرّه على ثمانية آلاف، و سيّره لرّد غارة سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي على الانبار، ولما كان يوم صفين و قسم عليه السلام عسكره اسباعاً جعله على همدان و له فيهم خطبة مشهورة، ونقل الشعبى انّه لما سمعها قال: لعمرى لقد صدق فعله قوله قال: و جمع على عليه السلام همدان يوماً فقال: «أنتم درعي و رمحى و مجنّى ما نصرتم الاّ الله و لا احببتم غيره»، فقال سعيد بن قيس، أحببنا الله و أحبناک و نصرنا رسول الله صلى الله عليه وآله في قبره و قاتلنا معک من ليس مثلک فارم بنا حيث أحببت و فى ذلک اليوم قال على عليه السلام:

فلو كنت بوّاباً على باب جنة   لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

إلى آخر ما نقله صاحب تنقيح المقال، ۲: ۲۹.

۲ ـ من المؤلف.

۳ ـ من المؤلف.

۴ ـ الاصابة: ۴، ۴۳۴.

۵ ـ الحدائق الورديه: ۱۰۴.

ينفض عقبة فيمن أنفض، وكان معه حتى اتى كربلاء، فلما كان يوم الطف وشب القتال تقدم بين يدى الحسين عليه السلام وقاتل حتى قتل مبارزة، وفي رواية قتل في الحملة الأُولى مع من قتل رضوان اللّه عليه.[١]

[الادهم العبدى البصرى]

ومنهم: الادهم بن امية العبدى البصرى.

قال في الاصابة: هو الادهم بن امية مخشى الخزاعى [بن أبي عبيدة بن همام الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد العبدى]،[٢] و أبوه اميّة صحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم سكن البصرة، واعقب بها قاله محمد بن سعد في طبقاته.

وقال البخارى، وابن السكن: له صحبة وحديث واحد، روى أبو داود والنسائى والحاكم من طريق جابر قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم اذا كل سمىّ فأذا صار في آخر لقمة قال: «بسم اللّه على اوله واخره» وكان من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.[٣]

وقال أبو جعفر قال أبو مخنف: وذكر أبو المخارق الراسبي، قال: اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في امرأة من عبد القيس يقال لها مارية ابنة سعد - أو منفذ - أياماً وكانت تشيّع، وكان منزلها لهم مألفاً يتحدثون فيه، وقد بلغ ابن زياد اقبال الحسين، فكتب إلى عاملة بالبصرة أن يضع المناظر ويأخذ بالطريق.

قال: فاجمع يزيد بن نبيط الخروج - وهو من عبد القيس - إلى الحسين وكان له بنون عشرة، فقال: أيكم يخرج معى؟ فانتدب معه ابنان له عبد اللّه وعبيد اللّه، فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة: انّى قد ازمعت على الخروج وأنا خارج، فقال لواله: انا نخاف عليك أصحاب ابن زياد؛ فقال: انّى واللّه لو قد استوت أخافها بالجدد لهان على طلب من طلبنى.... .

ثم خرج من البصرة ولحق بالحسين في الابطح ثم أقبل معه حتى أتى فقاتل معه، فقتل

---

١ ـ ابصار العين: ٢٠١.

٢ ـ من المؤلف.

٣ ـ الاصابة، ١: ٢٦٩.

معه هو وابناه، كما تقدم.[١]

وقال صاحب الحدائق: فلما كان يوم الطف وشب القتال: تقدم بين يدى الحسين عليه السلام وقتل في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام رضوان اللّه عليه.[٢]

[أسلم التركى مولى الحسين عليه السلام]

ومنهم: أسلم بن عمرو مولى الحسين بن على عليه السلام.

قال أبو عبد اللّه محمد بن يوسف القرشى الكنجى في كتاب كفاية الطالب: ذكر غير واحد من أهل السير والتواريخ، و ذكره الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية الاولياء قال: كان اسلم من موالى الحسين بن على عليه السلام والمعروف ان الحسين عليه السلام اشترى أسلم بعد وفاة أخيه الحسين عليه السلام ووهبه لابنه على بن الحسين عليه السلام، وكان أبوه عمرو تركيا وكان ولده أسلم كاتباً عند الحسين عليه السلام في بعض حوائجه، فلما خرج الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكة كان اسلم ملازماً له حتى أتى معه كربلاء.

وقال أهل السير وأرباب المقاتل: فلما كان اليوم العاشر وشب القتال، استأذن غلام تركى كان للحسين عليه السلام وكان قارئاً للقران فأذن له فجعل يقاتل وهو يرتجز ويقول:

البحر من ضربى وطعنى يصطلى والجو من سهمى ونبلى يمتلى

اذا حسامى في يمينى ينجلى ينشق قلب الحاسد المبخل

فقاتل حتى قتل من القوم جماعة كثيرة، ثم سقط صريعاً فمشى اليه الحسين عليه السلام فرآه وبه رمق يؤمى إلى الحسين عليه السلام فاعتنقه الحسين عليه السلام فبكى ووضع خده على خده ففتح عينيه فتبسم وقال: من مثلى وإبن رسول اللّه صلى الله عليه وآله واضع خده على خدى ثم فاضت نفسه رضوان اللّه عليه.[ج]

---

١ ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٣٥٤؛ ملخصاً.

٢ ـ الحدائق الورديه: ١٠٤.

ج ـ تنقيح المقال، ١: ١٢٥؛ من حرف الالف؛ الرجز من تسلية المجالس وزينة المجالس، ٢: ٣٠٠.

[اميّة بن سعد الطائى]

ومنهم: اميّة بن سعد الطائى.

قال العسقلانى في الاصابة: هو اميّة بن سعد بن زيد الطائى.[1]

قال علماء السير والتراجم: كان امية بن سعد فارساً شجاعاً تابعياً، من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام نازلا في الكوفة له ذكر في المغازى والحروب خصوصاً يوم صفين فلما سمع بقدوم الحسين عليه السلام، إلى كربلاء خرج من الكوفة مع من خرج أيّام المهادنة حتى جاء إلى الحسين عليه السلام ليلة الثامن من المحرم وكان ملازماً له إلى يوم العاشر، فلما شب القتال تقدم بين يدى الحسين عليه السلام حتى قتل في أوّل الحرب يعنى في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام رضوان اللّه عليه.[2]

[الحرث بن الكندي]

ومنهم: الحرث بن أمرء القيس الكندي.

قال في الاصابة: هو الحرث بن أمرء القيس بن عابس بن المنذر بن أمرء القيس بن عمرو بن معاوية الاكرمين الكندي.

وأمّا أبوه أمرء القيس هذا على ما رواه سيف بن عمرو في كتاب الفتوح عن المرزبانى قال: انّه كان ممن حضر حصار النُّجير، فلما اخرج المرتدون ليقتلوا، وثب على عمه ليقتله فقال له عمه: ويحك اتقتلنى وانا عمك! قال: انت عمى واللّه ربى فقتله.

وقال إبن السكن: كان ممن ثبت على الاسلام وانكر على الاشعث بن قيس الكندى إرتداده وانشد له إبن اسحاق شعراً يحرض فيه قومه على الثبات على الاسلام:

قف بالديار وقوف حابس وتأن انّـــه غـــير آيس

---

۱ ـ لم نعثر عليه في الاصابه.

۲ ـ تنقيح المقال، ۱: ۱۵۳؛ ابصار العين: ۱۹۸.

لعبت بهن العاصفات الرائحات من الروامس[۱]

وقال صاحب ابصار العين: كان الحرث بن امرء القيس من الشجعان العباد وله ذكر في المغازى[۲] [والحروب].[۳]

وقال صاحب الحدائق: [وقتل من كنده الحارث بن إمرء القيس،[۴] وقال في ابصار العين] كان الحرث ممن خرج في عسكر عمر بن سعد حتى اتى كربلاء فلما ردوا الشروط على الحسين عليه السلام مال معه و جاء إليه فسلم وإنضم إلى أصحابه الكنديين وهم أربعة نفر كما ذكرنا سابقاً في محله، و مازال مع الحسينعليه السلام، فلما شب القتال تقدم أمّام الحسين عليه السلام مع من تقدم، وقتل في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام رضوان اللّه عليه.[۵]

[الحرث مولى حمزة]

ومنهم: الحرث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب أسد اللّه وأسد رسوله صلى الله عليه وآله.

قال في ابصار العين: كان نبهان عبداً لحمزة شجاعاً فارساً.[۶]

وقال صاحب الحدائق: [وقتل الحارث بن نبهان مولى حمزة بن عبدالمطلب أسد اللّه و أسد رسول اللّه][۷] [وقال صاحب تنقيح المقال] مات نبهان بعد شهادة حمزة بسنتين، والحرث إبنه انضم إلى على بن أبي طالب عليه السلام، ثم بعده إلى إبنه الحسن عليه السلام، ثم إلى الحسين عليه السلام، فلما خرج الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكة خرج الحرث معه، وكان ملازماً له حتى جاء إلى كربلاء فلما شب القتال يوم الطف تقدم أمّام الحسين عليه السلام فقتل في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام رضوان اللّه عليه.[۸]

---

۱ ـ الاصابه، ۱: ۲۶۲؛ ولم يسمى فى الاصابه عن «الحرث».
۲ ـ ابصار العين: ۱۷۳.
۳ ـ من المؤلف.
۴ ـ الحدائق الوردية: ۱۰۴.
۵ ـ ابصار العين: ۱۷۳.
۶ ـ ابصار العين: ۹۸.
۷ ـ الحدائق الورديه: ۱۰۳.
۸ ـ تنقيح المقال، ۱: ۲۴۸.

[الحباب بن عامر التميمى]

ومنهم: الحباب بن عامر بن كعب بن قسيم اللات بن ثعلبة التميمى، على ما رواه صاحب الحدايق. [وقال وقتل الحارث بن كعب الضباب بن عامر[١] وقال في تنقيح المقال].

قال: كان الحباب في الكوفة ومن الشيعة وممن بايع مسلم بن عقيل عليه السلام، فلما تخاذل الناس عن مسلم أفلت وأختفى عند قومه من بنى تيم، فلما سمع بمجيء الحسين عليه السلام خرج من الكوفة مختفياً فصادف الحسين عليه السلام في الطريق، فلزمه حتى أتى معه كربلاء، وكان ملازماً له إلى يوم الطف فلما شبّ القتال تقدم أمام الحسين عليه السلام فقاتل حتى قتل مبارزة.[٢]

وقيل والقائل إبن شهراشوب في المناقب: بل قتل في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام رضوان اللّه عليه.[٣]

[شبيب بن جراد الكلابى]

ومنهم: شبيب بن جراد الكلابى الوحيدى.

قال العسقلانى في الاصابة: هو شبيب بن جراد بن طهية بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب الكلابى الوحيدى.

وقال المرزبانى: كان أبوه جراد أدرك الجاهلية والاسلام.[۴]

و قال صاحب الحدايق: [وقتل... شبيب بن عبد اللّه من بنى نفيل بن دارم،[5] وقال صاحب تنقيح المقال] كان شبيب بطلاً من أبطال الكوفة وكان من الشيعة ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام له ذكر في المغازى والحروب خصوصاً يوم صفين، وكان ممن بايع مسلماً، وكان يأخذ البيعة من الناس للحسين عليه السلام فلما تخاذل الناس عن مسلم خرج فيمن خرج مع عمر بن

---

١ ـ الحدائق الورديه: ٣: ١٠٣.

٢ ـ تنقيح المقال، ١: ٢٥٠؛ من باب الحاء الملحقة بالباء.

٣ ـ المناقب، ۴: ١٢٢؛ وفيه الحباب بن حارث بدل ما في المتن.

۴ ـ الاصابة، ١: ۶٣٣؛ ولكن فيه هكذا جراد بن طهية بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب الكلابى الوحيدى. مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام، وكان ابنه شبيب مع الحسين عليه السلام بن على لما قتل ذكره المرزباني.

۵ ـ الحدائق الورديه: ٣: ١٠٣.

سعد حتى اتى كربلاء، وكان مع العسكر إلى عشية الخميس لتسع مضين من المحرم.[۱]

وقال أبو مخنف: فلما أقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيد اللّه بن زياد إلى عمر بن سعد فقرأه قال له عمر: مالك ويلك لا قرب اللّه دارك وقبح اللّه ما قدمت به، واللّه انّى لاظنك انت ثنيته ان يقبل ما كنت كتبت اليه به، افسدت علينا امراً كنا رجونا ان يصلح، و اللّه لا يستسلم الحسين عليه السلام ابداً، و اللّه ان نفس ابيه على بن أبي طالب عليه السلام لبين جبنيه! فقال له شمر اللعين: ما أنت صانع قال: اتولى ذلك فلما علم شبيب بن جراد بمقاتلة القوم مع الحسين بن على عليه السلام مال اليه واتاه ليلة العاشر، وانضم إلى العباس بن على عليه السلام واخوته لان ام البنين من عشيرته وبات تلك الليلة مع الحسين وأصحابه، إلى ان شب القتال تقدم أمّام الحسين عليه السلام وقاتل حتى قتل مبارزة.

وقيل: بل قتل في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام رضوان اللّه عليه.[۲]

[النعمان والجلاس الازدييّن]

ومنهم: النعمان بن عمرو الأزدى الراسبى وأخوه الجلاس بن عمرو الازدى الراسبى. قال في ابصار العين: كان النعمان والجلاس إبنا عمرو الراسبيان من أهل الكوفة.[۳]

وقال أبو جعفر الطبرى: لهما ذكر في المغازى، والحروب وكانا من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وحضرا معه يوم صفين، وكان الجلاس على شرطته بالكوفة.[۴]

وقال صاحب الحدائق: [وقتل النعمان بن عمرو الجلاس بن عمر الراسبين[۵] وقال في ابصار العين] خرجا من الكوفة مع عمر بن سعد اولا، حتى اتيا كربلاء، فلما رد عمر بن سعد الشروط جاء إلى الحسين عليه السلام ليلة الثامن من المحرم فيمن جاء وانضما اليه ومازالا معه إلى يوم العاشر، فلما شب القتال تقدم الجلاس أمام الحسين عليه السلام إلى الجهاد، فقتل في

---

۱ ـ تنقيح المقال، ۲: ۸۰.
۲ ـ تنقيح المقال، ۲: ۸۰؛ من حرف الشين.
۳ ـ ابصارالعين: ۱۸۷.
۴ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۱۲۷.
۵ ـ الحدائق الوردية: ۱۰۳.

الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام وقتل أخوه النعمان مبارزة فيما بين الحملة الاولى والظهر في حومة الحرب بعد ما عقروا فرسه رضوان اللّه عليهما.[١]

وفي المناقب لابن شهراشوب قال: و من المقتولين يوم الطف في الحملة الاولى النعمان بن عمرو الراسبى واخوه الحلاس بن عمرو الراسبى[٢] واللّه العالم.

[زياد بن عريب الصائدى]

ومنهم: زياد بن عريب الصائدى:

قال العسقلانى في الاصابة: هو زياد بن عريب بن حنظلة بن دارم... بن همدان أبو عمروة الهمدانى ثم الصائدى.[٣]

وبنو الصائد بطن من همدان ـ كان عريب أبوه صحابياً ذكره جملة من أهل الطبقات والتراجم كعز الدين الجزرى في اسد الغابة[۴] وإبن عبد البر في الاستيعاب[5] والعسقلانى في الاصابة كما ذكرنا و أبوعمروة ولده هذا له ادراك وكان شجاعاً ناسكاً معروفاً بالعبادة.

وقال العسقلانى: انّه حضر يوم الطف وقتل مع الحسين بن على عليه السلام.[۶]

وقال جعفر بن نما في كتاب المثير: حدث مهران مولى بنى كاهل قال: شهدت كربلاء مع الحسين بن على عليه السلام فرآيت رجلاً يقاتل قتالا شديداً لا يحمل على قوم الا كشفهم ثم يرجع إلى الحسين عليه السلام وهو يرتجز ويقول:

ابشر هديت الرشد يابن أحمدا   في جنة الفردوس تعلو صعدا

فقلت من هذا؟ فقالوا: أبو عمروة الحنظلى، وقيل: الخثعمى فأعترضه عامر بن نهشل أحد بنى تيم‌اللات بن ثعلبة واحتز راسه وكان أبو عمرة هذا متهجداً كثير الصلاة رضوان

---

١ ـ ابصار العين: ١٨٧؛ مع تفاوت.
٢ ـ المناقب: ۴، ١٢٢.
٣ ـ الاصابة: ۵، ١١۵.
۴ ـ لم نعثر عليه.
۵ ـ لم نعثر عليه بل وجدناه في ابصار العين: ١٣۴.
۶ ـ الاصابة: ۵، ١١۵.

اللّه علیه.[۱]

[سعد الخزاعی مولی علی علیه السلام]

ومنهم سعد بن الحرث الخزاعی مولی علی بن أبي طالب علیه السلام.

قال في الاصابة: هو سعدبن الحرث بن سارية... بن كنجب الخزاعی مولی علی بن أبي طالب علیه السلام له ادراك وكان علی شرطة علی علیه السلام بالكوفة وولاه اذربايجان ذكره إبن الكلبی.[۲]

وقال صاحب ابصار العين: كان سعد مولی لعلی علیه السلام فانضم بعده إلی إبنه الحسن علیه السلام ثم إلی الحسین علیه السلام.[۳] وقال صاحب الحدایق: [وقتل... وسعدبن الحارث وأخوه الحتوف بن الحارث، وكان من المحكّمة فلما سمعا اصوات النساء و الصبيان فی آل الرسول صلی الله علیه و آله و سلمّ حكّما ثم محلا باسيافهما فقاتلا مع الحسين علیه السلام حتی قتلا و قد اصابا في أصحاب عمربن سعد ثلاثة نفر[۴] وقال]. وغيره من المؤرخين: فلما خرج الحسين علیه السلام من المدينة خرج معه إلی مكة ثم إلی كربلاء فلما كان اليوم العاشر وشب القتال تقدم أمّام الحسين علیه السلام وقاتل حتی قتل.[۵] وقال إبن شهراشوب في المناقب: وقتل سعد بن الحرث مولی علی بن أبي طالب علیه السلام في الحملة الاولی مع من قتل من أصحاب الحسين علیه السلام رضوان اللّه عليه.[۶]

[سويد بن عمرو الخثعمی]

ومنهم: سويد بن عمرو بن أبي المطاع الانماری الخثعمی.

قال أبو جعفر الطبری في كتابه، والسيد في اللهوف: كان سويد شجاعاً شريفاً عابدا كثير الصلاة وكان شجاعاً مجرياً في الحروب. وقال أبو مخنف: ان الضحاك بن عبد اللّه

۱ ـ مثير الاحزان: ۴۲.
۲ ـ الاصابة، ۳: ۲۱۱.
۳ ـ ابصار العين: ۹۶.
۴ ـ الحدائق الوردية: ۱۰۴.
۵ ـ ابصار العين: ۹۶.
۶ ـ لم نعثر عليه في المناقب.

المشرقى ألّذي مرّ ذكره في محله قال: لما رايت ان أصحاب الحسين عليه السلام قد اصيبوا كلهم، ولم يبق معه غير سويد بن أبي المطاع الخثعمى، وبشير بن عمرو الحضرمى، فاستأذنت الحسين عليه السلام فأذن لى فقال لى: «كيف لك بالنجاة؟» قلت: ان فرسى قد اخفيته فلم يصب، فأركبه وأنجوا فقال لى عليه السلام: «شأنك». فركبت ونجوت.[1]

وقال الطبرى في كتابه، والسيد في اللهوف: ان بشر الحضرمى لما قتل تقدم سويد بن عمرو بن أبي المطاع إلى الحرب فقاتل قتال الاسد الباسل، وبالغ في الصبر على الخطب النازل، حتى اثخن بالجراح وسقط على وجهه بين القتلى، فظن الناس بأنه قد قتل وليس به حراك، حتى سمعهم يقولون قتل الحسين عليه السلام: فوجد افاقةً، وكان معه سكين قد خباها في خفه، وكان قد أخذ سيفه منه، فقاتلهم بسكينه ساعة، ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب، فضربه عروة بن بكار التغلبى برمحه، وزيد بن رقاد الجهنى بسيفه حتى قتلاه، وكان آخر قتيل من أصحاب الحسين عليه السلام وانصاره رضوان اللّه عليه.[2]

[عبد الرحمن الانصارى]

ومنهم: عبد الرحمن بن عبد ربّ الانصارى الخزرجى.

قال علماء الرجال: كان عبد الرحمن صحابياً له ترجمة ورواية وكان من مخلصى أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام.[3]

وقال العسقلانى في الاصابة: عبد الرحمن بن عبد ربّ الانصارى ذكره إبن عقدة في كتاب الموالات، فيمن روى حديث من كنت مولاه فعلى مولاه وساق الحديث من طريق الاصبغ بن نباته قال: لما نشد على بن أبي طالب عليه السلام الناس مع من سمع النبى صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم ما قال، الا قام ولا يقوم الا من سمع رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقام بضعة عشر رجلاً فيهم أبو أيوب الانصارى، وأبوعمروة بن عمرو بن محصن، وأبو زينب، وسهل بن حنيف،

---

۱ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۴۴۴؛ الملهوف: ۱۶۵.

۲ ـ نفس المصدر: ۴۵۳؛ الملهوف: ۱۶۵.

۳ ـ تنقيح المقال: ۲، ۱۴۵.

وخزيمة بن ثابت، وعبد اللّه بن ثابت، وحبشى بن جنادة السلولى، وعبيد اللّه بن عازب، والنعمان بن عجلان الانصارى، وثابت بن وديعة الانصارى، وأبو فضالة الانصارى، وعبد الرحمن بن عبد ربّ الانصارى، فقالوا: نشهد انا سمعنا رسول اللّهصلى الله عليه وآله يقول:

«الا ان اللّه عز وجل وليّى وأنا ولى المؤمنين الا فمن كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه واعن من اعانة» إنتهى كلام إبن حجر في الاصابة.[۱]

وقال صاحب الحدايق الوردية: وكان على بن أبي طالب عليه السلام هو ألّذي علم عبد الرحمن بن عبد رب الانصارى القران، وربّاه.[۲]

وكان عبد الرحمن: هذا جاء مع الحسينعليه السلام فيمن جاء من مكة إلى كربلاء، وكان ملازماً له إلى يوم العاشر من المحرم فلما شب القتال تقدم أمّام الحسين عليه السلام، فقتل في الحملة الاولى مع من قتل.[۳] وقال محمد السروى: انّه قاتل حتى قتل مبارزة بعد صلاة الظهر رضوان اللّه عليه.[۴]

[رافع مولى مسلم الأزدى]

ومنهم: رافع بن عبد اللّه مولى مسلم بن كثير الازدى:

قال صاحب الحدائق: [وقتل فى الازد: مسلم بن كثير... و مولى لاهل شنوأة يدعّىٰ رافعاً،[۵] وقال] كان رافع بن عبد اللّه خرج إلى الحسين عليه السلام من الكوفة مع مولاه مسلم بن كثير كما تقدم فوافاه لدن نزوله في كربلاء وكان ملازماً للحسينعليه السلام هو ومولاه مسلم إلى اليوم العاشر، فلما شب

---

۱ ـ الاصابة: ۴، ۲۷۶؛ الا ان فيه هكذا عبد الرحمن بن عبد رب الانصارى ذكره إبن عقدة فى كتاب الموالاة فيمن روى حديث «من كنت مولاه فعلى مولاه» وساق من طريق الاصبغ بن نباته قال: لما نشد على الناس فى الرحبة: «من سمع النبى يقول يوم غدير خم ما قال الا قام، ولا يقوم الا من سمع». فقام بضعة عشر رجلاً منهم أبو أيوب، وأبو زينب وعبد الرحمن بن عبد ربّ، فقالوا: نشهد انا سمعنا رسول اللّه يقول: «ان اللّه وليى واعنا [وأنا] ولى المؤمنين، فمن كنت مولاه فعلى مولاه».

۲ ـ الحدائق الوردية: ۴، ۱۰.

۳ ـ تنقيح المقال: ۱، ۱۴۵.

۴ ـ لم نعثر عليه في المناقب.

۵ ـ الحدائق الوردية: ۴، ۱۰.

القتال تقدم مولاه إلى الحرب بين يدى الحسين عليه السلام، وقتل في الحملة الاولى، كما مر في محله.

وقتل رافع بن عبد اللّه مبارزة بعد صلاة الظهر في حومة الحرب، بعد ما قتل من القوم جماعة كثيرة وجرح اخرين ثم اشترك في قتله كثير بن شهاب التميمى ومخفر بن اوس الضبى، انتهى.[۱]

۱ ـ تنقيح المقال: ۱، ۴۲۲؛ مع تفاوت.

خاتمة في ذكر جماعة قتلوا بالكوفة قبل وصول الحسينعليه السلام إلى كربلاء، وقد ذكر بعض علماء الفريقين ترجمة حال اولئك الجماعة في كتب المقاتل والسير والرجال والتراجم فأردنا ذكر هم هاهنا لئلا يخلو المقام من اسمائهم

[مسلم بن عقيل الهاشمى]

فنقول وباللّه التوفيق: منهم: مسلم بن عقيل بن أبي طالب ٱلّذي أرسله الحسينعليه السلام إلى أهل الكوفة، وكان رسوله.

قال أبو الفرج في كتاب مقاتل الطالبين: هو أوّل من قتل بالكوفة من أصحاب الحسين بن على عليه السلام من بنى هاشمّ وامه امّ ولد يقال لها: علية إشتراها عقيل من الشام فولدت له مسلماً ولا عقب له.[1]

وقال السيد الداودى في كتاب العمدة: فأما مسلم بن عقيل قتيل الكوفة فمنقرض ولا عقب له.[2]

وقال حميد بن أحمد في كتاب الحدايق: ومسلم بن عقيل بن أبي طالب قتل بالكوفة وامه حبلة [صهيلة][3] امّ ولد ولا عقب له.[4]

وقال محمد بن مسلم بن قتيبة في كتاب المعارف: وكانت ام مسلم بن عقيل نبطيه من آل

---

١ ـ مقاتل الطالبيين: ٨٠؛ الا ان فيه «وامه حليه» بدل «علية».

٢ ـ عمدة الطالب في انساب أبي طالب: ٣٢.

٣ ـ من المؤلف.

٤ ـ الحدائق الوردية: ١٠٣.

فرزندا، وخرج ولد عقيل مع الحسين بن على عليه السلام فقتل منهم تسعة نفر وقيل سبعة نفر وكان مسلم بن عقيل أشجعهم.[۱]

وروى المداينى وغيره قال معاوية بن أبي سفيان لعقيل بن أبي طالب يوماً: هل من حاجة فأقضيها لك؟ قال: نعم، جارية عرضت عليّ وأبي أصحابها أن يبيعوها الاّ بأربعين الفاً، فأحبّ معاوية أن يمازحه فقال: وما تصنع بجارية قيمتها أربعون الفاً وأنت أعمى، تجترى بجارية قيمتها أربعون درهماً قال: أرجو أن اطأها فتلد لي غلاماً اذا أغضبته ضرب عنقك بالسيف؛ فضحك معاوية وقال: ما زحناك يا أبا يزيد، وأمر فابتيعت له الجارية التى أولد منها مسلماً، فلما اتت على مسلم سنون وقد مات أبوه عقيل قال مسلم لمعوية: ان لى أرضاً بمكان كذا من المدينة، وقد اعطيت بها مائة ألف وقد أحببت ان أبيعك أيّاها فادفع لي ثمنها، فأمر معاوية بقبض الأرض، ودفع الثمن اليه.

وبلغ ذلك الحسين عليه السلام فكتب إلى معاوية:

«أمّا بعد فانك اغررت غلاماً من بنى هاشم، فابتعت منه ارضاً لا يملكها فاقبض منه ما دفعته اليه واردد الينا ارضنا».

فبعث معاوية إلى مسلم بن عقيل: فأقرأه كتاب الحسين عليه السلام وقال له: اردد علينا مالنا، وخذ أرضك، فإنك بعت ما لا تملك. فقال مسلم: أمّا دون أن أضرب راسك بالسيف فلا، فاستلقى معاوية ضاحكاً يضرب برجليه ويقول له: يا بنى هذا واللّه ما قاله لى أبوك حين ابتاع امّك، ثم كتب إلى الحسين عليه السلام: أن قد رددت أرضكم وسوغت مسلماً ما أخذ.[۲]

وقد ذكرنا هذه الرواية في المجلس الرابع و ترجمة حال عقيل بن أبي طالب باختلاف بسير متعلق بالمتن.

وقال أبو مخنف: حدثنى الحجاج بن على عن محمد بن بشر الهمدانى قال: ان أهل الكوفة لما كتبوا إلى الحسين عليه السلام، دعا مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى وعبد الرحمن بن الكدن الارحبى وعمارة بن عبيد السلولى وجماعة من الرسل، فأمره بتقوى اللّه وكتمان امره، واللطف فان رأى الناس مجتمعين مستوثقين عجل

---

۱ ـ المعارف: ۲۰۴.

۲ ـ شرح إبن الحديد، ۱۱: ۲۵۱.

اليه بذلك، وكتب اليهم الحسين عليه السلام:

«أمّا بعد فقد ارسلت اليكم اخي وإبن عمّي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، وامرته ان يكتب لي ان ارآكم مجتمعين... فلعمري ما الامام الا من قام بالحق». وما يشاكل هذا.[۱]

فخرج من مكة في النصف من شهر رمضان و اتى المدينة فصلى في مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وودع من احب من اهله، وخرج ثم استأجر دليلين من بني قيس، فاقبلا به فضّلا الطريق وجارا واشتد عليهم العطش، فلم يلبثا ان ماتا، وأقبل مسلم ومن معه حتى انتهوا إلى الماء.

فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوى وذلك با حسين عليه السلام إلى المضيق من بطن الخبيت أمّا بعد: فإني أقبلت من المدينة ومعي دليلان فجار اعن الطريق وضلّا، واشتدّ علينا العطش، فلم يلبثا أن ماتا، وأقبلنا حتى إنتهينا إلى الماء، فلم ننج الاّ بحشاشة أنفسنا، وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبيت وقد تطيرت من وجهي هذا.[۲]

فكتب اليه الحسين عليه السلام:

«أمّا بعد[۳] فقد خشيت ان يكون حملك على هذا غير ما تذكرنا، فامض لوجهك ألذي وجهتك له والسلام».[۴]

فسار مسلم حتى مر بماء لطيىء، فنزل، ثم إرتحل فإذا رجل قد رمى ظبياً، حين أشرف له فصرعه فقال مسلم: يقتل عدونا إنشاء اللّه، ثم أقبل مسلم حتى دخل الكوفة يوم الخامس من شوال، فنزل دار المختار بن أبي عبيدة، فحضرته الشيعة واجتمعت له فقرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام ألّذي أجابهم به، فأخذوا يبكون وخطبت بمحضره خطباؤهم، كعابس بن أبي شبيب الشاكري، وحبيب بن مظاهر الأسدى.

فبلغ ذلك النعمان بن بشير الأنصارى وكان عامل يزيد بن معاوية على الكوفة، فخرج وخطب الناس وتوعدهم ولان في كلامه، فقام اليه عبد اللّه بن مسلم بن سعيد الحضرمى حليف امية فانبّه، فكتب هو وعمارة بن عقبة المرادى إلى يزيد بأمر النعمان، وأنّه ضعيف

---

۱ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۳۵۴ – ۳۵۳.

۲ ـ في الطبرى زيادة «فان رايت اعفيتني منه، وبعثت غيرى واسلام».

۳ ـ في الطبرى هكذا: «أمّا بعد فقد خشيت الا يكون حملك على الكتاب إلى في الاستعفاء من الوجه ألّذي وجهتك له الاّ الجبن فامض لوجهك ألّذي وجهتك له والسلام عليك».

۴ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۳۵۴.

أو يتضاعف وأخذ الناس يبايعون مسلماً حتى انتهى ديوانه إلى ثمانية عشر الف مبايع، أو أكثر فكتب إلى الحسين عليه السلام بذلك مع عابس بن أبي شبيب الشاكرى، و سأله الإعجال بالقدوم عليه لاشتياق الناس اليه ولما بلغ ذلك يزيد استشار ذويه فيمن يوليه؟ فأشار عليه سرجون مولى ابيه بعبيد اللّه بن زياد، واخرج اليه عهد ابيه فيه فولاه وكتب اليه بولاية المصرين مع مسلم بن عمرو الباهلى، فسار مسلم بن عمرو حتى ورد البصرة وقد كان الحسين عليه السلام كتب إلى أهل البصرة مع مولاه سليمان المكنى بأبى رزين كما ذكرنا ترجمة حاله سابقاً في محله، فصلبه عبيد اللّه بن زياد وتهدد الناس وخلف مكانه اخاه عثمان وخرج إلى الكوفة، واخرج معه شريك بن الاعور، وكان من المخلصين في الولاء لاهل البيت، و مسلم بن عمرو الباهلى، وجماعة من خاصته فسار وافجعل شريک يتساقط[1] في الطريق، ليعرج اليه عبيد اللّه فيقيم عليه، فيبادر الحسين عليه السلام الكوفة قبل دخولهم، فيتمكن من الناس ولكن الحسين عليه السلام لم يكن خرج من مكة كما ظن شريك، و عبيد اللّه لم يعرّج على شريك كلما سقط كما زعم فدخل الكوفة قبل أصحابه فظن الناس انّه الحسين عليه السلام لتشبهه به لباساً، و تلثمه، فدخل القصر والنعمان يظنه الحسين عليه السلام والناس تقول له: مرحبا يابن رسول اللّه وتتبعه، فسدّ النعمان باب القصر فصاح به: إفتح لا افلحت فعرفه، وفتح الباب وعرف الناس كلمة عبيد اللّه بن زياد فاكفئوا وأنكفوا، و بات مسلم بن عقيل والناس حوله فلما أصبح دخل شريك الكوفة فنزل على هانى بن عروة المرادى فزاره مسلم بن عقيل وعاده.

فقال، لمسلم: أرايت لو عادنى عبيد اللّه أكنت قاتله؟ قال: نعم، فبقى عند هانى وأصبح عبيد اللّه بن زياد، فبعث عيناً له من مواليه يتوصل إلى مسلم، و عاد شريك بن الأعور فلم يحب قتله حتى ظهر من تلويحات شريك لعبيد اللّه، فنهض ومات شريك، وأخبره عينه ان مسلماً عند هانى، فبعث على هانى وحبسه. فجمع مسلم أصحابه وعقد لعبيد اللّه بن عمرو بن عزى الكندى على ربع[2] كندة وربيعة، وقال له سرأمّامى في الخيل وعقد لمسلم بن عوسجة على ربع مذحج واسد، وقال: انزل في الرجال وانت عليهم، وعقد لابى ثمامة

---

١ ـ يتساقط: أى يقيم المكان بعد المكان من المرض.

٢ ـ الارباع: أرباع الكوفة وهى المدينة وكندة ومذحج وتميم وتدخل ربيعة مع كندة وأسد مع مذحج وهمدان مع تميم وتنضم غيرهم اليهم فالجميع يقال لها أرباع الكوفة إنتهى.

الصائدی علی ربع تمیم وهمدان، وعقد للعباس بن جعدة الجدلی علی ربع المدینة، ثم أقبل نحو القصر فأحاطوا به حتی امر عبید اللّه بسد الابواب، فأشرف من القصر اشراف الکوفة، یخذلون الناس بالترغیب والترهیب فما امسی المساء الا وقد نقض الجمع من حول مسلم، و خرج شبث بن ربعی، والقعقاع بن شور الذهلی،[1] و حجار بن ابجر العجلی، وشمر بن ذی الجوشن الکلابی، یخذلون الناس وخرج کثیر بن شهاب بن الحصین الحارثی في عدد، للقبض علی اتباع مسلم فقبض علی جماعة فحبسهم عبید اللّه بن زیاد.

ثم ان مسلماً خرج من المسجد منفرداً لا یدری این یتوجه فمرّ بدارا مرأة یقال لها طوعة ام ولد، کانت تحت الاشعث بن قیس ثم تزوجها اسید الحضرمی فولدت له بلالا ومات اسید عنه، فاستسقاها فسقته وشرب فوقف فقالت: له ما وقوفك؟ فاستضافها فأضافته وعرفته، فأخفته ببیت لها فاسترابها بلال ابنها بکثرة الدخول، والخروج لذلك البیت فاستخبرها، فما کادت تخبره حتی استخلفته وأخبرته فخرج بلال صبحاً، للقصر فرأی إبن زیاد وعنده اشراف الناس من أهل الکوفة وهو یتفحص عن مسلم، فاسر محمد بن الاشعث بخبره فقال: إبن زیاد وما قال لك الغلام فأخبره فنخسه بالقضیب في جنبه، ثم قال: قم فأتنی به الساعة فخرج ومعه عمرو بن عبید اللّه بن العباس السلمی في جماعه من قیس، حتی اتوا الدار فسمع مسلم حوافر الخیل، فخرج وبیده سیفه فقاتل القوم قتالا شدیداً، وکان ایداً ربما اخذ الرجل ویرمی به علی السطح، فجعلوا یوقدون اطنان القصب ویرمونها علیه، ویرضخونه بالحجارة من السطوح و هولا یزال یضرب فیهم بسیفه ویقول في خلال ذلك متحمساً

أقسمت لا اقتل الاّ حراً	وان رایت الموت شیئاً نکرا
کل امرء یوما ملاق شراً	ویخلط البارد سخنا مرا
رد شعاع الشمس فاستقرا	اخاف ان اکذب أو اغرا

ثم اختلف هو وبکیر بن حمران الاحمری، بضربتین فضرب بکیر فم مسلم فقطع شفته العلیا، و أسرع السیف في السفلی ونصلت لها ثنیتان، فضربه مسلم ضربة منکرة في

---

۱ ـ القعقاع بن شور الذهلی علی ما رواه العسقلانی في الاصابة قال: له شرف وسمعة ویضرب به المثل في المجالسة فیقال: جلیس للقعقاع بن شور، لانّه دخل مجلس معاویة وقد ضاق فقام رجل وأعطاه مکانه، فجلس فیه ثم أمر له معاویة بشیء، فقال این من قام عن مجلسه لی؟ فقال: ها أنا ذا. فقال: خذ ما نلته بمکانك مکافأة لقیامك.

راسه، وثنى بأخرى على حبل عاتقه كادت تطلع على جوفه، فاستنقذه أصحابه وعاد مسلم ينشد شعره، فقال له محمد الأشعث: لک الامان يا فتى لا تقتل نفسك انك لا تكذب ولا تخدع ولا تغر، ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاريك، فلما راى مسلم انه قد أثخن بالحجارة وأضرت به اطنان[1] القصب المحرَّق، وإنّه قد انبهر أسند ظهره إلى جنب تلك الدار، فكرر عليه محمد بن الاشعث بالامان ودنا منه فقال: آمن أنا؟! قال: نعم. وصاح القوم انت آمن، سوى عمرو بن عبيد اللّه بن العباس السلمى فإنه قال: لا ناقة لى ولاجمل، وتنحى فقال مسلم: أمّا لولم تؤمنونى ما وضعت يدى في أيديكم ثم أتي ببغلة فحمل عليها، واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه من عنقه فكأنه أيس من نفسه، فدمعت عيناه وقال: هذا أوّل الغدر، فقال محمد بن الاشعث: أرجوان لا يكون عليك بأس، فقال: ما هو إلاّالرجاء اين أمّانكم إنّا للّه وإنّا اليه راجعون وبكى فقال: له عمرو بن عبيد اللّه بن العباس السلمى: إن من يطلب مثل ألذي تطلب اذا نزل به مثل ألذي نزل بك لم يبك، فقال إنّى واللّه ما لنفسى أبكى ولا لها من القتل أرثى، وان كنت لم أحب لها طرفة عين تلفاً، ولكن بكى لأهلى المقبلين إلىّ أبكى للحسين عليه السلام وآل حسين، ثم أقبل إلى محمد بن الاشعث فقال يا عبد اللّه: انى أراك ستعجز عن أمّانى، فهل عندك خير! تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لسانى، يبلّغ حسيناً فانى لأراه قد خرج اليكم اليوم مقبلاً، أو هو خارج غداً هو وأهل بيته نحو من بضع وتسعين معه، مابين رجال ونساء وأطفال، وإن ماترى من جزعى لذلك فيقول: ان إبن عقيل بعثنى إليك، وهو في أيدى القوم أسير، لا يرى أن يمسى حتى يقتل وهو يقول: إرجع بأهل بيتك ولا يغرّك أهل الكوفة، فانهم أصحاب أبيك ألذي كان يتمنى فراقهم بالموت، أو القتل، إنّ أهل الكوفة قد كذبوك وكذبونى، وليس لمكذوب رأى. فقال محمد بن الاشعث: واللّه لأفعلن ولأ عِلمن إبنَ زياد أنّى قد امنتك.

قال أبومخنف ايضاً: فحدثنى جعفر بن حذيفة الطائى: وقد عرف سعيد بن شيبان الحديث قال: دعا محمد بن الاشعث أياس بن العثل الطائى من بنى مالك بن عمرو بن ثمامة، وكان شاعراً وكان لمحمد زوّاراً، فقال له، إلق حسيناً، فابلغه هذا الكتاب، وكتب فيه

---

۱ ـ اطنان جمع طُن: و هو الحزمة من القصب.

ألذي أمره إبن عقيل وقال: هذا زادك وجهازك ومتعة لعيالك. فقال من أين لي براحلة؟ فإن راحلتي قد أنضيتها قال: هذه راحلة فاركبها برحلها، ثم خرج فاستقبله بزبالة، لأربع ليال بقين من الشهر، وكان عبيد الله بن زياد بعث رئيس الشرطة الحصين بن نمير التميمي في نحو من ألفي فارس، فأطافوا بالطف ونظموا المسالح، ومنعوالداخل والخارج فهم على خط واحد فلم تحصل له فرصة الاّ ذلك الزمن.

ثم أقبل محمد بن الاشعث بابن عقيل إلى باب القصر، فاستأذن فأذن له، فاخبر عُبيد الله، خبر إبن عقيل، و ضرب بكير إيّاه فقال: بعداً له، فاخبره محمد بن الاشعث بأمانه فقال: ما أرسلناك لتؤمنه إنّما أرسلناك لتأتيني به فسكت، وانتهى مسلم إلى باب القصر وهو عطشان وعلى باب القصر أناس جلوس ينتظرون الإذن، منهم عُمارة بن أبي معيط، و عمرو بن حريث، ومسلم بن عمرو، وكثير بن شهاب، فاستسقى مسلم بن عقيل، وقد رأى قلة[1] موضوعة على الباب، فقال له مسلم[2] بن عمرو الباهلي: أترآها ما أبردها، لا والله لا تذوق منها قطرة حتى تذوق الحميم في نار جهنم، فقال له إبن عقيل: ويحك من أنت؟ قال أنا من عرف الحق اذأ نكرته ونصح لإمامه، يعني يزيد إذ غششته وسمع وأطاع اذ عصبته وخالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلي، فقال له إبن عقيل: لأمك الثكل ما أجفاك وما أفضك وأقسى قلبك وأغلظك أنت يابن باهلة أولى بالجحيم والخلود في نار جهنم منّي، ثم تساند وجلس إلى الحايط، فبعث عمرو بن حريث مولاه سليمان، فجاءه بقُلّة وبعث عمارة بن عقبة بن أبي معيط غلامه قيساً فجاءه بقُلّة عليها منديل، فصب له ماء بقدح فأخذ كلما شرب إمتلىء القدح دماً من فمه، حتى إذا كانت الثالثة سقطت ثنيتاه في القدح، فقال: الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لي لشربته، ثم اُدخل مسلم فلم يسلّم بالأمرة على عبيد الله فاعترضه الحرسيّ بذلك فقال له عبيد الله دعه: فانه مقتول. فقال له مسلم: أكذلك؟ قال: نعم قال: فدعني اُوصي إلى بعض قومي فنظر إلى جلساء عبيد الله فإذا عمر بن سعد اللعين فيهم فقال: يا عمر إنّ بيني وبينك قرابة ولي إليك حاجة، وقد يجب لي عليك نجح حاجتي، و هي سرّ. فأبى أن يمكّنه من ذكرها، فقال له عبيد الله: لا تمتنع أن تنظر في حاجة إبن عمك، فقام معه

---

١ ـ قلة: إنا للماء كالكوز الصغير.

٢ ـ وهذا هو جدّ مسلّم بن قتيبه صاحب كتاب المعارف، والامامه و السياسه المتوفى ٢٧٦ (من المؤلف رح).

وجلس بحيث ينظر إليهما إبن زياد فقال: مسلم ان عليّ بالكوفة ديناً إستدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم، فأقضها عنّى ببيع لامتى واستوهب جثتى من أبن زياد، فوآرها وابعث إلى الحسين عليه السلام من يردّه، فإني قد كتبت اليه اعلمه أن الناس معه ولا آراه إلاّ مقبلا. فقال عمر لأبن زياد: أتدري ما قال لي؟ إنه ذكر كذا وكذا. قال له: إبن زياد لا يخونك الأمين، ولكن قد يؤتمن الخائن! أمّا ماله فهو لك ولسنا نمنعك فاصنع به ما شئت، و أمّا جثّته فلن نبالى اذا قتلناه ما يصنع بها (أو قال فلن نشفّعك فيها، فأنه ليس بأهل منّا لذلک قد جاهدنا وجهد على هلاكنا). وأمّا الحسين عليه السلام، فإنه إن لم يردنا لم نرده، وان أرادنا لم نكف عنه.

ثم قال: إيهٍ بابن عقيل أتيت الناس وأمرُهم جميع وكلمتهم واحدة، لتشتّتهم وتحمل بعضهم على بعض؟! قال: كلاّ ما أتيت لذلك، ولكن أهل المصر زعموا انّ أباك قتل خيارهم، وسفك دماءهم، و عمل فيهم أعمال كسرى وقيصر، فأتيناهم لنأمر بالعدل. إلى أن قال: فأخذ أبن زياد يشتمه ويشتم عَلّياً وحُسيناً وعقيلاً، وأخذ مسلم بالسكوت والأعراض عنه فقال إبن زياد: اصعدوابه، فوق القصر وأُدعوا بكَير بن حمران الأحمرى ألّذي ضربه مسلم، فصعدوابه وأُحَضر بكير، فأمره أن يضرب عنقه، ويتبع برأسه جسده من أعلا القصر. فصاح مسلم بمحمد بن الاشعث: قم بسيفك دوني فقد اخُفرت ذمّتك، أمّا واللّه لولا أمّانك ما استسلمت. فأعرض محمد وجعل مسلم يسبح اللّه ويقدسّه ويستغفره ويصلّى على أنبياء اللّه وملائكته ويقول: اللّهم أُحكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذبونا وأذلّونا، فأشرف به من أعلى القصر، فضربت عنقه وأُتبع جسده رأسه، ثم أمر إبن زياد فقتل هانئ بن عروة، و جملة من المحبوسين ألّذي يأتى ذكرهم قريباً، واحداً بعد واحد ثم جرّت جثتا، مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة بحبلين في الأسواق، وقتل مسلم في اليوم الثامن يوم التروية على قول، وفي التاسع على قول بعض، من ذى الحجة، يوم خروج الحسين عليه السلام من مكة وتفصيل الكلام في شهادة مسلّم يأتى في المجلد الثانى مفصلاً إن شاء اللّه تعالى[1].

[هانى بن عروة المرادى]

---

۱ ـ ابصار العين: ۷۱ ـ ۸۶؛ تاريخ الطبرى، ۵: ۳۵۴ ـ ۳۷۹.

ومنهم: هانى بن عروة المرادى. على ما رواه حميد بن أحمد في كتاب الحدايق قال: وقتل هانى بن عروة المرادى بالكوفة قتله عبيد الله بن زياد.[۱]

وقال العسقلانى في الاصابة: هو هانى بن عروة بن الفضفاض... بن عبد يغوث المرادى ثم الغطيفى سكن الكوفة، وكان من خواص أميرالمؤمنين عليه السلام ولما بايع أهل الكوفة مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام للحسين بن على عليه السلام نزل على هانى المذكور، فلما قدم عبيد الله بن زياد الكوفة قتل مسلم بن عقيل وقتل هانى بن عروة.

وذكر إبن سعد في الطبقات بأسانيده إلى الشعبى وغيره: أنّ مسلماً قدم الكوفة مستخفياً، و النعمان بن بشير أمير الكوفة، فبلغ يزيد بن معاوية مسير الحسين بن على عليه السلام قاصداً إلى الكوفة فخشى ان النعمان لا يقاومه فكتب إلى عبيد الله بن زياد وهو أمير البصرة، يضم إليه إمرة الكوفة فقدمها، وصحبه شريک بن الأعور الحارثي فنزل شريك على هانئ بن عروة وتمارض شريك فعاده عبيد الله بن زياد، فأراد هانى الفتك به، ففطن ورجع مسرعاً وأستدعى بهاني بن عروة، فأدخل عليه القصر وهو إبن بضع وتسعين سنة، فعاتبه ثم طعنه بالحربة وحز رأسه ورمى به من أعلى القصر والقصّة مشهورة في جزء مقتل الحسين عليه السلام، والغرض منها هنا: إنه جاوز التسعين فيكون أدرك من الحياة النبوية فوق الأربعين.[۲]

وقال إبن عساكر في تاريخه: هو هانى بن عروة بن نمران... بن مراد بن مذحج[۳] أبويحى المذحجى المرادى الغطيفى[۴]،[۵] كان هانى صحابياً كأبيه عروة وكان معمّراً وكان هو وأبوه من وجوه الشيعة وحضر هو وأبوه مع أميرالمؤمنين عليه السلام حروبه الثلاث وهو القائل يوم الجمل على ما ذكره المبرّد في الكامل:

يالك حرباً حثها جمالها   يقودها لنقصها ضلالها

---

۱ ـ الحدائق الورديه: ۱۰۵.

۲ ـ الاصابة، ۶: ۴۴۵.

۳ ـ مذحج كمجلس: قبيلة معروفة.

۴ ـ بنو غُطَيف كزبير: حَيّ من العرب.

۵ ـ ذكره في ترجمه ريحانة الرسول لابن عساكر في صفحه ۳۲۷ في الهامش ما يقرب منه و ذكر علة عدم ذكره في المتن و ماذكره الماتن وجدناه في جمهرة انساب العرب: ۴۰۶.

هذا عليّ حوله اقيالها[۱]

وذكر بعض المؤرخين: ان عمره كان ثلاثاً وثمانين سنة وكان يتوكا على عصا بها زج وهى التى ضربه بها إبن زياد اللعين.[۲]

وروى المسعودى في كتاب اثبات الوصية:[۳] وفي مروج الذهب: انّه كان شيخ مراد وزعيمها يركب في أربعة الاف دارع و ثمانية الاف راجل، فاذا تلاها أحلافها من كندة ركب في ثلاثين ألف دارع.[۴]

وذكر أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوى في الكامل: ان معاوية بن أبي سفيان ولى كثير بن شهاب المذحجى خراسان، فاختان مالا كثيراً وهرب منها وطلبه معاوية، فاستتر عند هانى بن عروة المرادى فبلغ ذلك معاوية، فنذر معاوية دم هانى فخرج هانى، فكان في جوار معاوية ثم حضر مجلسه ومعاوية لا يعرفه، فلما نهض الناس ثبت مكانه، فسأله معاوية عن أمره فقال: أنا هانى بن عروة في جوارك فقال معاوية: ان هذا اليوم ليس بيوم يقول فيه أبوك:

أرجل جمّتى[5] واجّر ذيلى ... وتحمل شكّتى افق كميت
امشى فى سراة بنى غطيف ... اذا ماسا منى ضيم ابيت

فقال له: هانى بلى انا اليوم اعز منّى ذلك اليوم فقال معاوية: بم ذلك؟ فقال: بالاسلام يا أميرالمؤمنين! فقال: له أين كثير بن شهاب؟ قال: عندى في عسكرك فقال له معاوية: اُنظر إلى ما اختانه فخذ منه بعضاً وسوغه بعضاً، وأنشد كثير بن شهاب المذحجى شعراً قال:

ولقد شربت الراح حتى خلتني: ... لما خرجت اجر فضل المئزر
قابوس او عمرو بن هند ماثلا ... يجبئ له مادون دارة قيصر[۶]

قوله قابوس: هو قابوس بن النعمان بن المنذر ملك الحيرة.

وقال المبرد ايضاً في الكامل: ان عروة خرج مع حجر بن عدى لما حصب زياداً في المسجد

---

۱ ـ ابصار العين: ۱۳۹؛ ولم نجده في الكامل.

۲ ـ نفس المصدر.

۳ ـ لم نعثر عليه في كتاب اثبات الوصيه.

۴ ـ مروج الذهب، ۳: ۵۹.

۵ ـ قوله في الشعرا رجل جمّتى قال المبرد في الكامل: أرجل اى أجعلها سبطة. والجّمة (بالضم) مجتمع شعر الراس. وأجرّ ذيلى: كناية عن العجب والخيلاء. شكتى الشكة (بالكسر) السلاح. الكامل لابن المبرد، ۱: ۱۰۸

۶ ـ الكامل لابن المبرد، ۱: ۱۰۸.

وهو علی المنبر واراد معاویة قتل عروة مع حجر فشفع فيه زياد بن ابيه فوهبه له.[۱]

قال أبو جعفر: لما أخبر معقل عين عبيد اللّه بن زياد بخبر شريك بن الأعور ومسلم بن عقيل وانّه عند هانی طلب إبن زياد هانياً فأتی به وما يظنه انّه يقتله، فدخل عليه وكان هانی يغدو ويروح إلی عبيد اللّه، فلما نزل به مسلم بن عقيل انقطع من الاختلاف وتمارض، فجعل لا يخرج فقال إبن زياد لجلسائه: مالی لا أری هانياً فقالوا له: هو شاك[۲] فقال: لو علمت بمرضه لعدته.

وقال أبو مخنف حدثنی نمير بن و علة عن أبي الوداك قال: ان عبيد اللّه بن زياد قال لجلسائه ما يمنع هانی بن عروة من اتياننا قالوا: ما ندری اصلحك اللّه وانه ليتشكی. قال: قد بلغنی انه قد بریء وهو يجلس علی باب داره فالقوه فمروه ان لا يدع ما عليه في ذلك من الحق فإنی لا احب ان يفسد عندی مثله من اشراف العرب: فأتوه، حتی وقفوا عليه عشية وهو جالس علی بابه فقالوا: ما يمنعك من لقاء الأمير، فأنه قد ذكرك وقد قال: لو اعلم انّه شاك لعدته. فقال لهم: الشكوی يمنعنی، فقالوا له: يبلغه انك تجلس كل عشية علی باب دارك وقد استبطأك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان، أقسمنا عليك لما ركبت معنا. فدعا بثيابه فلبسها، ثم دعا ببغلة فركبها، حتی اذادنا من القصر كان نفسه أحست ببعض ألّذي كان، فقال لحسان بن اسماء بن خارجة: يابن اخی انی واللّه لهذا الرجل لخائف، قال: ای عم واللّه ما اتخوف عليك شيئا، ولمَ تجعل علی نفسك سبيلا و أنت بریء. وزعموا ان حسان بن أسماء بن خارجة لم يعلم في ای شیء بعث اليه عبيد اللّه، فاما محمد بن الاشعث فقد علم به فدخل القوم علی إبن زياد ودخل معهم هانی بن عروة، فلما طلع قال عبيد اللّه: اتتك بخائن رجلاه تسعی،[۳] وقد عرّس عبيد اللّه اذ ذاك بام نافع ابنة عمارة بن عقبة المرادی، فلما دنا من إبن زياد وعنده شريح القاضی التفت نحوه وقال:

اريد حياته ويريد قتلی عذيرك من خليلك من مراد

وقد كان له أوّل ما قدم مكرماً ملطفاً، فقال له هانی: وماذاك أيها الأمير؟ قال ايه يا هانی

---

۱ ـ لم نعثر عليه في الكامل لابن مبرد.

۲ ـ شاك: ای مريض.

۳ ـ أتتك بحائن رجلاه تسعی: الحائن الميت من الحين (بفتح الحاء) وهو الموت وهذا مثل عند العرب أوّل ما قاله المحرّق لو اقد البراجم.

بن عروة ما هذه الامور التى تربص في دارك لأميرالمؤمنين يزيد وعامة المسلمين؟! جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك و جمعت له السلاح والرجال في الدور حولك، و ظننت ان ذلك يخفى على؟! قال: ما فعلت وما مسلم عندى قال: بلى قد فعلت فلما كثر ذلك بينهما وأبي هانى الاّ مجاحدته ومناكرته، دعا إبن زياد معقلاً ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه، فقال: أتعرف هذا؟ قال: نعم، وعلم هانى عند ذلك انّه كان عيناً عليهم، وانّه قد أتاه بأخبارهم، فسقط في خلده ساعة ثم انّ نفسه راجعته فقال له: اسمع منّى وصدق مقالتى، فواللّه لا اكذبك واللّه ألّذي لا اله غيره ما دعوته إلى منزلي، ولا علمت بشىء من أمره حتى رأيته جالساً على بأبي، فسألنى النزول على فاستحييت من ردّه، و دخلنى من ذلك ذمام فأدخلته دارى وضفته وآويته وقد كان من أمره ألّذي بلغك فإن شئت أعطيت الأمان موثقاً مغلظاً، وما تطمئن إليه ان لا ابغيك سوءاً، أو ان شئت أعطيتك رهينةً تكون في يدك حتىء اتيك.

وأنطلق إليه فأمره ان يخرج من دارى إلى حيث شاء من الأرض، فاخرج من ذمامه وجواره! فقال: لا واللّه لا تفارقنى أبداً حتى تأتينى به. فقال هانى: لا واللّه لا اجيئك به أبداً أنا اجيئك بضيفى تقتله! قال عبيد اللّه: واللّه لتأتينى به، قال: واللّه لا آتيك به

فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلى، وليس بالكوفة شامى ولا بصرى غيره، فقال: أصلح اللّه الامير! خلّنى وإيّاه حتى أكلّمه، لما رأى. لجاجته و تأبيّه على إبن زياد، ان يدفع اليه مسلماً، فقال لهانئ: قم إلى هاهنا حتى أكلمك فقام، فخلابه ناحيةً من إبن زياد وهما منه على ذلك قريب، حيث يراهما اذا رفعا اصواتهما سمع مايقولان، واذا خفضا خفى عليه ما يقولان، فقال له مسلم بن عمرو الباهلى يا هانى: إنّى انشدك اللّه أن تقتل نفسك وتدخل البلاء على قومك وعشيرتك، فواللّه إنّى لأنفس بك عن القتل - وهو يرى ان عشيرته ستحرك في شأنه - ان هذا الرجل إبن عمّ القوم، وليسوا قاتليه ولا ضائريه، فادفعه اليه، فإنه ليس عليك بذلك مخزا ولا منقصة، انما تدفعه إلى السلطان. قال: بلى واللّه ان على في ذلك الخزى والعار، أنا ادفع جارى وضيفي وانا حى صحيح أسمع وأرى، شديد الساعد كثير الاعوان! واللّه لو لم اكن الا واحداً ليس لى ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه، فأخذينا شده وهو يقول: واللّه لا ادفعه اليه أبداً سمع إبن زياد ذلك فقال: ادنوه منى

فادنوه منه فقال: إبن زياد واللّه لتأتينى به أو لاضربن عنقك! قال: اذا تكثر البارقة[١] حول دارك، فقال: والهفا عليك أبا لبارقة تخوفنى؟ وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه، فقال إبـن زياد: أدنوه منى، فأدنوه فاستعرض وجهه بالقضيب، فلم يزل يضرب انفه وجبينه وخد، حتى كسر انفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خديه وجبينه عـلى لحـيته حـتى كسـر القضيب، وضرب هانى بيده إلى قائم سيف شرطى من تلك الرجال، وجاذبه الرجل ومنع فقال: عبيد اللّه أحرورى[٢] سائر اليوم، أحللت بنفسک، قد حل لنا قتلك، خذوه، فالقوه في بيت من بيوت الدار، واغلقوا عليه بابه وأجعلوا عليه حرساً، ففعل ذلك به، فقام اليه اسماء بن خارجة فقال: أرسل غدرسائر اليوم، أمرتنا ان نـجيئك بـالرجـل حـتى اذا جـئناك بـه وأدخلناه عليك، هشّمت وجهه وسيلت دمه على لحيته، وزعمت انك تـقتله؟! فـقال له عبيد اللّه: وإنك لهاهنا فأمر به فَلُهِزَ وتُعْتَع[٣] به ثم ترك فجلس.

وأمّا محمد بن الاشعث فقال: رضينا بما راى الأمير، لناكان ام علينا، انّما الأمير مؤدّب، وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانياً قد قتل، لان روعة اخت عمرو بن الحجاج كانت تـحت هانى بن عروة وهى ام يحيى بن هانى ألّذي قتل بـالطف مـع الحسين عليه السلام فـي الحـملة الاولى، فأقبل في مذحج[٤] حتى أحاط بالقصر، ومعه جمع عظيم ثم نادى: أنا عمرو بـن الحجاج، هذه فرسان مذحج و وجوهها، لم نخلع طاعة، ولم نفارق جماعة وقد بلغهم ان صاحبهم قد قتل فاعظموا ذلك! فقيل لعبيد اللّه: هذه مذحج بالباب. فقال لشريح القاضى: ادخل على صاحبهم فانظر اليه، ثم اخرج فأعلمهم انه حى لم يقتل، وانك قد رأيته. فدخل اليه شريح، فنظر اليه. وقال عبد الرحمن بن شريح: سمعت اسمعيل بن طلحة يـحدث، قال: دخلت على هانى فلما رأنى قال: يا للّه يا للمسلمين هلكت عشيرتى، فأين أهل الدين وأين أهل المصر، تفاقدوا! يخلونى، وعدوهم وإبن عدوهم! والدماء تسيل على لحيته، اذ سمع الرّجة على باب القصر، وخرجت واتبعنى، فقال يـا شـريح: انـى لاظـنها أصـوات

---

١ ـ البارقة: السيوف على التشبيه.

٢ ـ حرورى: الخارجى منسوباً إلى قرية حروراء حول الكوفة.

٣ ـ لهزه يلهزه لهزاً: ضربه بجمعه في لهازمه. والتعتله: الحركة العنيفة.

٤ ـ مذحج: كمجلس قبيلة معروفة.

مذحج وشيعتى من المسلمين، انّه ان دخل على عشرة نفر أنقذوني، قال: فخرجت اليهم ومعى حميد بن بكر الأحمرى أرسله معى إبن زياد وكان من شرطه ممن يقوم على رأسه، وايم اللّه لولا مكانه معى لكنت أبلغت أصحابه ما أمرنى به، فلما خرجت اليهم قلت: ان الأمير لما بلغه مكانكم ومقالتكم في صاحبكم، أمرنى بالدخول اليه، فأتيته فنظرت اليه فأمرنى ان القاكم وان أعلمكم انه صحيح حى، وان ألّذي بلغكم من قتله كان باطلا. فقال عمرو بن الحجاج وأصحابه: فأما اذ لم يقتل وفالحمد لله ثم انصرفوا.[1]

قال أبو مخنف: وقام محمد بن الاشعث إلى عبيد اللّه بن زياد فكلمه في هانى: وقال انك قد عرفت منزلة هانى بن عروة في المصر، وبيته في العشيرة وقد علم قومه انّى وصاحبى سقناه اليك، فأنشدك اللّه لما وهبت لى فأنى اكره عداوة قومه وهم اعز أهل المصر وعداد أهل اليمن. فوعده أن يفعل ثم أبي أن يفى له بما قال[2] وبقى هانى عند عبيد اللّه إلى أن قبض على مسلم بن عقيل فقتلهما وجرهما في الأسواق.

وفي ذلک يقول: عبدالله بن الزبير الاسدى:[3]

اذا كنت لاتدرين ما لموت فانظرى — إلى هانى بالسوق وإبن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه — واخر يهوى من طمار قتيل
ترى جسداً قد غير الموت لونه — ونضح دم قد سال كل سبيل
أصابهما أمرالامام فاصبحا — أحاديث من يسعى بكل سبيل
أيركب اسماء الهماليج[4] آمناً — وقد طلبته مذحج بذحول
تطيف حواليه مراد وكلهم — على رقبة من سائل ومسول[5]

وكان قتل هانى يوم التاسع من ذى الحجة سنة ستين مع مسلم بن عقيل، وكان له من العمر سبع وتسعون سنة، ولكن مسلماً قتل قبله، قتله بكير بن حمران الاحمرى ورماه من

---

۱ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۳۶۴.
۲ ـ نفس المصدر: ۳۷۸.
۳ ـ عبد اللّه بن الزبير الاسدى من بنى اسد بن خزيمة كانت يتشيّع.
۴ ـ الهماليج: جمع هملاج وهو البرزون.
۵ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۳۷۹؛ مع تفاوت يسير.

فوق القصر، وهانى اخرج إلى السوق التى يباع بها الغنم مكتوفاً فجعل يقول: وآمذحجاه ولا مذحج لى اليوم، وآمذحجاه وأين منى مذحج، فلما رأى ان أحداً لا ينصره، جذب يده فنزعها من الكتاف، ثم قال: أمّا من عصا أو سكّين أو حجر أو عظم يجاحش[١] به رجل عن نفسه، فتواثبوا عليه وشدوه وثاقاً ثم قيل له: امدد عنقك فقال: ما أنا بها مجدٍ سخى، وما انا بمعينكم على نفسى، فضربه مولى لعبيد اللّه بن زياد تركى يقال له: رشيد بالسيف فلم يصنع سيفه شيئاً فقال هانى: إلى اللّه المعاد اللّهم إلى رحمتك ورضوانك، ثم ضربه ضربة اخرى فقتله.[٢]

ثم أمر إبن زياد برأسيهما، فسيرهما إلى يزيد اللعين مع هانى الوداعى والزبير التميمى[٣] كما تقدم في ترجمة مسلم بن عقيل.

وقال أهل السير: ولما ورد نعيه ونعى مسلم بن عقيل إلى الحسين عليه السلام وهو بزبالة جعل يقول: «رحمة اللّه عليهما» يكرر ذلك ثم دمعت عيناه.[٤]

وقال إبن الاثير في الكامل: لما كان يوم خازر[٥] نظر عبد الرحمن بن حصين المرادى لرشيد التركى فقال: قتلنى اللّه ان لم اقتله، او اقتل دونه فحمل عليه بالرمح فقتله ورجع إلى موقعة.[٦]

[عبد اللّه بن يقطر الحميرى]

ومنهم: عبد اللّه بن يقطر الحميرى رضيع الحسين بن على عليه السلام قتيل الكوفة.

قال العلامة في الخلاصة: عبد اللّه بن يقطر[٧] (بالقاف الساكنه بعد ياء المنقطة تحتها نقطتين والطاء المهملة والراء): رضيع الحسين بن على عليه السلام قتل بالكوفة فقام اليه عمرو الازدى فذبحه.

---

١ ـ يجاحش: يدافع.

٢ ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٣٧٨.

٣ ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٣٨٠.

٤ ـ ابصار العين: ١٤٢.

٥ ـ خازر (بالخاء والراء المعجمتين ثم الراء): نهر بين موصل واربل كانت به الواقعة التى قتل بها ابراهيم بن مالك الاشتر عبيد اللّه بن زياد يوم العاشر من المحرم في ايام المختار بن أبي عبيد سنة سته و ستين من الهجرة. ابصار العين: ١٤٣

٦ ـ الكامل لابن الاثير، ٤: ٣٦.

٧ ـ يقطر (بالقاف الساكنه بعد ياء المنقطة) وضبطه إبن الاثير في الكامل، ٤: ٤٢. بالباء الموحدة، لكن مشيختنا رضوان اللّه عليهم ضبطوه كالعلامة في الخلاصة: ١٠٤. وأبو على في رجاله – منتهى المقال، ٤: ٢٥٨ – بالياء المثناة تحت. من المؤلف.

ویقال: بل فعل ذلك عبد الملك بن عمیر اللخمی.[1]

وقال حمید بن أحمد في كتاب الحدائق: وقتل عبد اللّه بن یقطر الحمیری رضیع الحسین بن علی علیه السلام بالكوفة وكان رسوله رمی به من فوق القصر فتكسرت عظامه، فقام الیه عبد الملك بن عمیر [اللخمی قاضی الكوفة وفقیهها][2] فقتله واحتز رأسه.[3]

وقال أبو علی في رجاله: عبد اللّه بن یقطر رضیع الحسین بن علی علیه السلام قتل بالكوفة وكان رسوله علیه السلام رمی به من فوق القصر فتكسرت عظامه، فقام الیه عمرو بن الازدی فذبحه ویقال بل فعل ذلك عبد الملك بن عمیر اللخمی.[4]

وقال عز الدین الجزری في اسد الغابة: عبد اللّه بن یقطر الحمیری رضیع الحسین بن علی علیه السلام قتل بالكوفة وكان رسول الحسین علیه السلام إلی مسلم بن عقیل فقبض علیه الحصین بن نمیر التمیمی، وارسله إلی عبید اللّه بن زیاد فسأله عن حاله فلم یخبره، فأمر به فالقی من فوق القصر إلی الارض فتكسرت عظامه فقام الیه عمرو الازدی فذبحه.[5]

وقال العسقلانی في الاصابة في باب المیم من كتاب النساء: كانت امّه میمونة حاضنة للحسین علیه السلام، كام قیس بن ذریح للحسن علیه السلام ولم یكن رضعاً عندها، ولكنه یسمی رضیعا له لحضانة امه له وامّ الفضل بن العباس لبابة، كانت مربیة للحسین علیه السلام، بأمر من النبی صلی الله علیه وآله كما ذكره أهل الخبر[6] ولم ترضعة كما صح في الأخبار والسیر من طریق العامة والخاصة والزیدیة بأنه علیه الصلاة والسلام لم یرتضع من غیر ثدی فاطمة صلوات اللّه علیها، وابهام رسول اللّه صلی الله علیه وآله تارة وریقه تارة اخری.[7]

وقال عز الدین الجزری في اسد الغابة، والعسقلانی في الاصابة: كان عبد اللّه بن یقطر صحاباً لانه لدة الحسین علیه السلام، اللدة ألّذي ولد مع الانسان في زمن واحد، لان یقطر كان

---

۱ ـ الحدائق الوردیة: ۱۰۳.
۲ ـ الخلاصه للعلاّمه: ۱۰۴.
۳ ـ من المؤلف.
۴ ـ منتهی المقال، ۴: ۲۵۸.
۵ ـ لم نعثر علیه في اسد الغابه؛ راجع ابصارالعین: ۹۳.
۶ ـ راجع ابصارالعین: ۹۳؛ و ان نقل ایضاً هناک عن الاصابة لكن لم نعثر علیه.
۷ ـ المناقب، ۴: ۵۷؛ مدینة المعاجز، ۳: ۴۴۸.

خادماً عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله وكانت زوجته ميمونة في بيت أميرالمؤمنين عليه السلام فولدت عبد اللّه قبل ولادة الحسين عليه السلام بثلاثة ايام فكانت حاضنة للحسين عليه السلام كما ذكرنا.[۱]

وقال أهل السير وبعض أرباب المقاتل منهم على بن مسكويه في المجلد الثالث من كتاب تجارب الامم،[۲] وأحمد بن داود الدينورى في كتاب الاخبار الطوال،[۳] وإبن الاثير في الكامل[۴] وعبد اللّه بن مسلم بن قتيبة في كتاب الامامة،[5] وعلى بن فتّال النيسابورى في كتاب روضة الواعظين،[۶] وجعفر بن نما في المثير،[۷] والطبرسى في كتاب اعلام الورى،[۸] والمفيد في الارشاد،[۹] وأبو مخنف في كتابه،[۱۰] والسيد على بن طاوس في كتاب ربيع الشيعة،[۱۱] واللفظ لابى مخنف لانه ابسط واوفي قال: ولما بلغ الحسين عليه السلام الحاجر من بطن الرمة، بعث أخاه من الرضاعة عبد اللّه بن يقطر الحمرى إلى مسلم بن عقيل بعد خروجه من مكة في جواب كتاب مسلم إلى الحسين عليه السلام يسأله القدوم، ويخبره باجتماع الناس فقبض عليه حصين بن نمير التميمى بالقادسية وأرسله إلى عبيد اللّه بن زياد فسأله عن حاله فلم يخبره فقال له: اصعد القصر والعن الكذّاب بن الكذّاب، ثم أنزل حتى أرى فيك رأيى، فصعد القصر فلما أشرف على الناس قال: أيها النّاس أنا رسول الحسين عليه السلام إبن على بن بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله اليكم لتنصروه وتوازروه على إبن مرجانة وإبن سمية، الدعى بن الدعى! فأمر عبيد اللّه بن زياد، فالقى من فوق القصر إلى الارض فتكسرت عظامه، وبقى به رمق فأتاه عبد الملك بن عمير اللخمى، وكان قاضى الكوفة وفقيهها على ماذكره العسقلانى في الاصابة[۱۲] فذبحه

---

۱ ـ ابصارالعين: ۹۳؛ و ان نقله عن الاصابة و لكن لم نعثر عليه في الاصابه.

۲ ـ تجارب الأمم، ۲: ۵۷.

۳ ـ الاخبار الطوال: ۳۴۶؛ الاّ انّه منسوب الى قيس‌بن مسهر الصيداوى.

۴ ـ الكامل لابن الاثير، ۴: ۴۲.

۵ ـ لم نعثر عليه في الامامة و السياسة.

۶ ـ روضة الواعظين: ۱۹۶.

۷ ـ مثير الاحزان: ۴۲.

۸ ـ اعلام الورى: ۲۲۸.

۹ ـ الارشاد، ۲: ۷۰.

۱۰ ـ مقتل أبي مخنف: ۷۱.

۱۱ ـ الملهوف: ۱۳۵.

۱۲ ـ لم نعثر عليه في الاصابة.

بمدية[۱] فلما عيب عليه قال انى اردت ان اريحه.[۲]

وقال المفيد في الارشاد،[۳] والمجلسى في البحار،[۴] والسيد في اللهوف،[5] وأبو مخنف في كتابه[۶] قال: ولما ورد خبره وخبر مسلم بن عقيل وهانى بن عروة إلى الحسين عليه السلام بزبالة نعاه أصحابه وقال:

«أمّا بعد فقد اتانا خبر فضيع قتل مسلم بن عقيل، وهانى بن عروة وعبد اللّه بن يقطر، وقد خذلتنا شيعتنا»

إلى آخر ما سياتى في محله.

وقال الطبرى وعلى بن عيسى في كشف الغمة: أن ألّذي أرسله الحسين عليه السلام قيس بن مسهر الصيداوى[۷]كما ذكرنا في ترجمة قيس. وان عبد اللّه بن يقطر بعثه الحسين عليه السلام مع مسلم بن عقيل،[۸] فلما ان راى مسلم الخذلان من أهل الكوفة قبل ان يتم عليه ماتم، بعث عبد اللّه بن يقطر إلى الحسين عليه السلام يخبره بالأمر ألّذي إنتهى إليه، فقبض عليه الحصين بن نمير التميمى وصار ما صار عليه الامر ألذي ذكرنا.

[عبيد اللّه بن عمرو الكندى]

ومنهم: عبيد اللّه بن عمرو بن عزيز الكندي: على مارواه صاحب الحدايق قال: كان عبيد اللّه بن عمرو الكندى فارساً شجاعاً كوفياً من الشيعة، وشهد مع امير المؤمنين عليه السلام مشاهده كلها، ومن الّذين بايعوا مسلماً، وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة هو ومسلم بن عوسجة للحسين عليه السلام.[۹]

قال أبو مخنف: فلما رآى مسلم بن عقيل اجتماع الناس عقد لمسلم بن عوسجة الاسدى على ربع مذحج واسد، و على ربع كندة وربيعة عبيد اللّه بن عمرو بن عزيز

---

۱ ـ مدّية بضم الميم السكين والجمع مدى السان العرب، ۱۵: ۲۷۳.

۲ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۳۹۸.

۳ ـ الارشاد، ۲: ۷۵.

۴ ـ بحار الانوار، ۴۴: ۳۴۷.

۵ ـ اللهوف: ۱۳۶.

۶ ـ مقتل أبي مخنف: ۸۸؛ المتحرف المنسوب اليه.

۷ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۳۹۵.

۸ ـ نفس المصدر: ۳۹۸.

۹ ـ لم نعثر عليه في الحدائق الوردية بل وجدناه فى تنقيح المقال، ۲: ۲۴۱.

الكندي[١] فلما تخاذل الناس عن مسلم، قبض عليه حصين بن نمير التميمى فسلمه إلى عبيد اللّه بن زياد، فحبسه.

ولما قتل مسلم بن عقيل احضره إبن زياد فسأله ممن أنت؟ قال: من كندة قال: أنت صاحب راية كندة وربيعة؟ قال: نعم قال: انطلقوا به فاضربوا عنقه قال: فانطلقوا به فضربت عنقه رضى اللّه عنه.[٢]

[عبيد اللّه بن الحارث الهمدانى]

ومنهم عبيد اللّه بن الحارث بن نوفل الهمدانى

أقول: قال العسقلانى في الاصابة: هو عبد اللّه بن الحارث بن نوفل... بن سعد الهمدانى له ادراك وشهد صفين مع على بن أبي طالب عليه السلام، قاله إبن الكلبى.[٣]

وقال أبو مخنف حدثنى هرون بن مسلم عن على بن صالح عن عيسى بن يزيد قال: ان عبد اللّه بن الحارث بن نوفل كان ياخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين بن على عليه السلام، فلما خرج مسلم خرج معه عبد اللّه بن الحارث برآية حمرآء وعليه ثياب حمر، فركزها على باب دار عمرو بن حريث وقال: انّما خرجت لامنع عمراً و انّ إبن الاشعث والقعقاع بن شور الذهلى وشبث بن ربعى قاتلوا مسلماً وأصحابه عشية سار مسلم إلى قصر إبن زياد قتالاً شديداً فلما تخاذل الناس عن مسلم، أمر عبيد اللّه بن زياد ان يطلب عبد اللّه بن الحارث فقبض عليه كثير بن شهاب فسلمه إلى عبيد اللّه بن زياد فحبسه مع من حبس.[۴]

ولما قتل مسلم أحضره عبيد اللّه فسأله: من أنت؟ فلم يتكلم فقال: أنت الّذي خرجت برأية حمراء وركزتها على باب دار عمرو بن حريث وبايعت مسلماً وكنت تأخذ البيعة من الناس للحسين عليه السلام فسكت. فقال عبيد اللّه: إنطلقوا به إلى قومه فاضربوا عنقه، قال: فانطلقوا به فضربت عنقه رضوان اللّه عليه.[5]

---

١ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ٣٧٩.

٢ ـ نفس المصدر: ٣٨١.

٣ ـ الاصابة، ٢: ٣۵۴؛ الاّ ان فيه ذباب بن الحارث... ومشهد ولده عبد اللّه صفين مع على عليه السلام.

۴ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ٣٨١.

۵ ـ تنقيح المقال، ٢: ٢٣٨؛ مع تفاوت.

[عبد الاعلى العليمى الكلبى]

ومنهم: عبد الاعلى بن يزيد الكلبى العليمى من بنى عليم.

قال حميد بن أحمد في كتاب الحدايق: كان عبد الاعلىبن يزيد هذا فارساً شجاعاً قارئاً من الشيعة كوفيا، وكان هو وحبيب بن مظاهر الاسدى، يأخذان البيعة من أهل الكوفة للحسين بن على عليه السلام، ثم خرج مع مسلم بن عقيل فيمن خرج، فلما تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه كثير بن شهاب فسلمه إلى عبيد اللّه بن زياد، فحبسه مع من حبس.[١]

قال أبو مخنف: حدثنى الصعقب بن زهير عن عوف بن أبي جحيفة قال:ان عبيد اللّه بن زياد لما قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة، دعا بعبد الاعلى الكلبى ألّذي كان اخذه كثير بن شهاب في بنى فتيان فأتى به فسأله عن حاله فقال له: أخبرنى بأمرك؟ فقال: أصلحك اللّه خرجت لانظر ما يصنع الناس، فأخذنى كثير بن شهاب. فقال له عبيد اللّه: فعليك من الايمان المغلظة ان كان ما أخرجك الاّ مازعمت! فأبى أن يحلف، فقال عبيد اللّه: انطلقوا بهذا إلى جبانة السبيع فاضربوا عنقه قال: فانطلق به فضربت عنقه رضوان اللّه عليه.[٢]

[العباس بن جعدة الجدلى]

ومنهم: العباس بن جعدة الجدلى على ما رواه حميد بن أحمد في كتاب الحدايق قال: كان العباس بن جعدة من الشيعة الذين بايعوا مسلم بن عقيل في الكوفة،ومن المخلصين في الولاء لأهل البيت، وكان يأخذ البيعة من الناس للحسين بن على عليه السلام.[٣]

قال أبو مخنف: حدثنى يوسف بن يزيد عن عبد اللّه بن حازم قال: أنا واللّه رسول إبن عقيل إلى القصر لانظر إلى ما صار أمر هانى، فلما ضرب وحبس، ركبت فرسى وكنت أوّل أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر، فأمرنى أن أنادى في أصحابه، فاجتمعوا اليه وعقد لعباس بن جعدة الجدلى على ربع المدينة، ثم أقبل نحو القصر فلما بلغ ابن زياد

---

١ ـ لم نعتر عليه في الحدائق الورديه بل وجدناه في تنقيح المقال: ٢، ١٣٣.

٢ ـ تاريخ الطبرى، ٥: ٣٧٩؛ مقتل أبي مخنف: ٥٧.

٣ ـ لم نعثر عليه فى الحدائق الوردية بل وجدناه فى تنقيح المقال، ٢: ٣٢٣.

إقباله تحرز في القصر وغلّق الابواب.

قال أبو جعفر: فلما تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه محمد بن الاشعث الكندى،فسلمه إلى إبن زياد فحبسه، ولما قتل مسلم احضره عبيد اللّه، وقال: أنت العباس بن جعدة ألّذي عقد لك إبن عقيل على ربع المدينة؟قال نعم، قال: انطلقوا به فاضربوا عنقه.

قال أبو مخنف: فانطلقوا به فضربت عنقه.[۱]

[عمارة بن صلخب الأزدی]

ومنهم عمارة بن صلخب الأزدى.

قال حميد بن أحمد في كتاب الحدايق: كان عمارة بن صلخب[۲] الأزدى، هذا فارساً شجاعاً من الشيعة الّذين بايعوا مسلم بن عقيل وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين بن على عليه السلام.[۳]

قال أبو مخنف: حدثنى إبن جناب الكلبى قال: ان عمارة بن صلخب الأزدى خرج مع مسلم بن عقيل لينصره فلما تخاذل الناس عن مسلم، خرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بنى عمارة، وجاءه عمارة بن صلخب الازدى، وعليه سلاحه فقبض عليه فبعث به إلى إبن زياد فحبسه[۴]، فلما قتل مسلم بن عقيل، احضره إبن زياد فسأله ممن أنت؟ قال: من الأزد، فقال: إنطلقوا به إلى قومه فاضربوا عنقه فيهم.

قال أبو جعفر: فانطلقوا به إلى الأزد فضربت عنقه بين ظهرانيهم رضى اللّه عنه.[۵]

هذا اخر ما انتهت الينا من ترجمة حال هولاء الكرام على حسب ما عثرنا عليه من كتب السير والتواريخ والتراجم والانساب والمقاتل فبين من قتل منهم يوم الطف مع الحسين،عليه السلام وبين من قتل منهم بالكوفة لاجله بعد شهادة مسلم بن عقيل وهانىء بن عروة المرادى قبل وصوله عليه السلام إلى العراق، وهم جماعة كثيرة من الشيعة، كما ذكرنا.

وما حصلت هذه التراجم الا بكد اليمين، وعرق الجبين، وسهر الناظر، وفكر الخاطر.

---

۱ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۳۷۹.

۲ ـ صلخب (بالصاد المهملة واللام والخاء المعجمة والباء المفردة).

۳ ـ لم نعثر عليه في الحدائق الورية بل وجدناه في تنقيح المقال، ۲: ۳۲۳.

۴ ـ مقتل أبي مخنف: ۴۴.

۵ ـ تاريخ الطبرى، ۵: ۳۷۹.

وقد تم المجلد الأوّل من كتاب ذخيرة الدارين فيما يتعلق بمصائب الحسين وأصحابه عليهم السلام على يد مؤلفه، القاصر الخاطى عبد المجيد بن محمد رضا الحسينى الحايرى الشيرازى، في. الليلة السادسة عشر من محرم الحرام سنة الالف وثلثمائة وخمس وأربعين هجرية.

والحمد لله رب العالمين

الفهارس العامه

فهرست الايات القرآنيه

فهرست الاحادیث الوارده

ماورد عن النبی صلی الله علیه وآله

ماورد عن الامام امیر المؤمنین علیه السلام

ماورد عن فاطمة الزهرا

ماورد عن الامام الحسن عليه السلام

ماورد عن الامام الحسین عليه السلام

ماورد عن الامام على بن الحسين عليه السلام

ماورد عن الامامين الباقرين عليهما السلام

ماورد عن الامام محمد بن على عليه السلام

ماورد عن الامام جعفر بن محمد عليه السلام

ماورد عن الامام موسی بن جعفر علیه‌السلام

ماورد عن الامام علی بن موسی علیه‌السلام

ماورد عن الامام علی بن محمد علیه‌السلام

ماورد عن الامام الحسن العسکری علیه‌السلام

ماورد عن الناحیة المقدسة

فهرست الابیات الشعریة

حرف الالف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاء

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الهاء

حرف الياء

فهرست اسماء المعصومین (ع)

فهرست اسماء الانبياء والرسل

فهرست الاعلام والرواة

حرف الالف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاء

حرف السین

حرف الشین

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العین

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الهاء

حرف الياء

فهرست الاعلام المترجمين فى الهامش

فهرست الکنی و الالقاب

فهرست اسماء النساء

فهرست الطوائف و القبائل

فهرست الوقايع والحوادث

فهرست الحیوانات

فهرست الاماكن والبقاع

فهرست اسماء الكتب الوارده

فی المتن والهامش

حرف الالف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجیم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاء

حرف السين

حرف الشین

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العین

حرف الغین

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الياء

فهرست مصادر التدوين والتحقيق

القران الكريم.

ابصارالعين فى انصارالحسين، محمدالسماوى، محمدجعفرالطبسى، مركزالدراسات الاسلاميه‌فى حرس‌الثورةالاولى، قم۱۴۱۹

اثبات الوصية، المسعودى شريف الرضى، قم

اختيار **معرفة الرجال** (رجال الكشى)، الشيخ الطوسى، حسن المصطفوى، جامعة مشهد، ۱۳۴۸ ه‍ ق

اسباب النزول، السيوطى، مكتبة العلوم الدينة، بيروت

اسد الغابة، ابن الاثير، دار احياء التراث العربى، بيروت

اعلام الورى، امين الاسلام الطبرسى، دار الكتب الاسلاميه، الثالثه، قم

اكسيرالعبادات فى اسرار الشهادات، الفاضل الدربندى، محمد جمعه بادى، شركة المصطفى، منامه، ۱۴۱۵ ه‍ ق

الاتحاف بحبّ الاشراف، عبد الله الشبراوى، دارالذخائر للمطبوعات، قم

الاحتجاج، الطبرسی، اسوة التابعة لمنظمة الحج و الاوقاف، قم
الاخبار الطوال، الدینوری، عبد المنعم عامر، الشریف الرضی، قم
الاختصاص الشیخ المفید، علی اکبر الغفاری، المؤتمر العالمی الالفیة لشیخ المفید، قم، ۱۴۱۳ هـ ق
الارشاد، الشیخ‌المفید، مؤسسة‌آل‌البیت۷ ، المؤتمرالعالمی لالفیة لشیخ المفید، الاولی، قم۱۴۱۳
الاستیعاب، یوسف بن عبد الله بن عبد البر، علی محمد البجاوی، دار الجیل الاولی، بیروت ۱۴۱۲
الاصابه، ابن حجر العسقلانی، جمع من المحققین، دارالکتب العلمیة الأولی، بیروت، ۱۴۱۵
الاصول من الکافی، ابی جعفر الکلینی، علی اکبر الغفاری، دار صعب، الرابعة، بیروت، ۱۴۰۱ هـ ق‌چ‌أصأآ۵ت‌آ-۰/۱۶۰۵،۰/۱۳،۶۹۱۳ت‌ت‌ت‌ب۰أت۱،۱۰۱،۰۰۱آأ۲؛
الاعلام، خیرالدین الزرکلی، المؤلف، الثالثة
الاغانی، ابی الفرج الاصبهانی علی بن الحسین، مؤسسة جمال، بیروت
الاکمال، ابن ماکولا، دائرة المعارف العثمانیه، الاولی، حیدر آباد، ۱۳۸۱ هـ ق
الامالی او المجالس، الشیخ الصدوق، منشورات الاعلمی، طهران، ۱۳۹۰ هـ ق
الامامه والسیاسة، ابن قتیبة الدینوری، علی شیری، شریف الرضی، قم
الأشتقاق، محمد بن الحسن بن درید الأزدی، عبدالسلام محمد هارون، دارالمسیره، بیروت
البدء والتاریخ، احمد بن سهل البلخی، مکتبة الاسدی، طهران
البرهان فی تفسیر القرآن، السید هاشم الحسینی البحرانی، مؤسسة اسماعیلیان، قم
الثقات، محمد بن حبّان بن احمد التمیمی، دار الفکر، بیروت
الجرائح والخرائج، قطب‌الدین‌الراوندی مؤسسة‌الامام‌المهدی، مؤسسة النورللمطبوعات، الثانیة، بیروت، ۱۴۱۱ هـ ق

الحدائق الوردية فى اخبار ائمة الزيدية، حميد بن احمد المجلى، مخطوط فى سنة ۱۰۷۴

الخصائص الكبرى، جلال الدين السيوطى، دارالكتب العلميه، الاولى، بيروت، ۱۴۰۵ ه ق

الخصال الشيخ الصدوق، علی‌اکبرالغفاری، مؤسسه النشر الاسلامى، الخامسه،قم، ۱۴۱۶ه ق

الخلاصه (رجال العلامه الحلى) العلامه الحلى، محمد صادق بحر العلوم، الرضى، قم، ۱۴۰۲

الدر المنثور فى التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطى، دار المعرفة، بيروت

الدر النظيم فى مناقب الائمة اللهاميم، مؤسسة النشر الاسلامى، مؤسسه النشر الاسلامى، قم، ۱۴۲۰

السرائرالحاوى‌لتحريرالفتاوى، ابن‌ادريس‌الحلى، مؤسسةالنشرالاسلامى، قم

الصافى فى تفسير القرآن، الفيض الكاشانى، حسن الحسينى اللواسانى، المكتبة الاسلاميه، الخامسه، طهران

الصحاح، اسماعيل بن حماد الجوهرى، احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين

الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمى، عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، الثانية، قاهره، ۱۳۸۵ ه ق

الطبقات الكبرى، ابن سعد، دار صادر، بيروت

العقد الفريد، عبدربه‌الاندلسى، مفيدمحمدقميحة، دارالكتب‌العلمية، الاولى، بيروت، ۱۴۰۴ ه ق

الفهرست، الشيخ الطوسى، محمد صادق بحر العلوم، الشريف الرضى، قم.

القاموس‌المحيط، محمدبن‌يعقوب‌الفيروز آبادى، دارالجيل، بيروت

الكامل، ابى العباس المبرد، زكى مبارك، مطبعة مصطفى البابى الحلبى، الاولى، المصر ۱۳۵۵ ه ق

الکامل، عز الدین محمد بن محمد بن عبد الکریم ابن الاثیر، دار صادر، بیروت، ۱۴۰۲
الکوکب الدری، محمد مهدی الحائری المازندرانی، الشریف الرضی، الاولی، قم، ۱۴۱۰
المجازات النبویة، الشریف الرضی، طه محمد الزینی، مکتبة بصیرتی، قم
المستدرک علی الصحمین فی الحدیث، الحاکم النیسابوری، دار الفکر، بیروت، ۱۳۹۸ ه‍ ق
المعارف، ابی عبد الله محمد بن مسلم الدینوری، ثروة عکاشة، الشریف الرضی، الاولی، قم، ۱۴۱۵
الملهوف اللهوف علی قتلی الطفوف، السیدبن‌طاوس، فارس‌تبریزیان، دارالاسوة، الاولی، قم، ۱۴۱۴ ه‍ ق
المناقب، الخوارزمی، مالک المحمودی، مؤسسه النشر الاسلامی، الثانیة، قم، ۱۴۱۴ ه‍ ق
النهایة فی غریب الحدیث والاثر، ابن الاثیر، طاهر احمد الزاوی ومحمود محمد الطناحی، المکتبة الاسلامیة
امالی، الشیخ الطوسی، مکتبة الداوری، قم،
انوار التنزیل واسرار التأویل المعروف به تفسیر البیضاوی، مؤسسة شعبان، بیروت
بحار الانوار، العلامه المجلسی، دار الکتب الاسلامیه، طهران
بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار القمی، محسن کوچه باغی التبریزی، حیدر آباد، ۱۳۶۴، ه‍ ق
تاریخ الاسلام، احمد بن عثمان الذهبی، عمر عبد السلام تدمری، دار الکتب العربی، الاولی، بیروت، ۱۴۰۷
تاریخ البیهقی، علی بن زید البیهقی ابن فندق، احمد بهمنیار، مکتبة الفروغی، طهران
تاریخ الخمیس، حسین بن محمد الدیار البکری، الوهبیة، مصر
تاریخ الطبری، ابی جعفر محمد بن جریر الطبری، محمد ابو الفضل ابراهیم، دار المعارف، مصر، ۱۹۶۰
تاریخ الکبیر للبخاری، امام البخاری محمد - ازهر - دارالفکر، بیروت

تاریخ مدینة دمشق، ابن عساکر، علی شیرین، دار الفکر، بیروت، ۱۴۱۵
تجارب الامم، ابی علی احمد بن محمد بن مسکویه، انتشارات بغداد
تذکرة الخواص، سبط ابن الجوزی، مؤسسه اهل البیت ۷ بیروت، ۱۴۰۱ هـ ق
ترجمة ریحانة الرسول، ابن‌عساکر، محمدباقرالمحمودی، مجمع‌احیاءالثقافةالاسلامیه، قم، ۱۴۱۴ هـ ق
تسلیة المجالس وزینة المجالس، محمدبن‌ابی‌طالب‌الحائری‌الکرکی، فارس‌حسون‌کریم، مؤسسةالمعارف‌الاسلامیة، الاولی، قم، ۱۴۱۸ هـ ق
تفسیر البغوی المسمی معالم التنزیل، الحسین بن مسعود الفراء البغوی، دار الکتب العلمیه، الاولی، بیروت، ۱۴۱۴
تفسیر فرات الکوفی، فرات بن ابراهیم بن فرات الکوفی، مکتبة الداوری، قم
تفسیر نور الثقلین، عبد علی العروسی الحویزی، السید هاشم الرسولی المحلاتی، اسماعیلیان، قم
تقریب التهذیب، أبی حجر العسقلانی، خلیل مأمون شیحا، دارالمعرفة، الثانیه، بیروت، ۱۴۱۷ هـ ق
تنقیح المقال فی علم الرجال، الشیخ عبد الله بن محمد حسن المامقانی
تهذیب الاسماء، محی الدین النووی، لجنة العلماء مکتبة الاسدی، طهران
تهذیب الکمال فی اسماء الرجال، یوسف المزی، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الرابعة، بیروت، ۱۴۰۶
تهذیب تاریخ دمشق‌الکبیر، ابن عساکر، عبد القادر بدران، دار المسیره، سیروت، ۱۳۹۹
ثواب الاعمال، الشیخ الصدوق، علی اکبر الغفاری، کتبی نجفی، قم، مکتبة الصدوق، طهران
جامع الرواة، محمد بن علی الاردبیلی الغروی الحائری، مکتبة المرعشی، قم، ۱۴۰۳
حکایة المختار فی اخذ الثار، السید بن طاووس، الشریف الرضی، قم
حلیة الاولیاء، حافظ ابو نعیم الاصبهانی، دار الکتاب العربی الخامسه بیروت، در الریان، قاهره، ۱۴۰۷

خزانة الادب، عبد القادر البغدادی، المطبعة السلفیه، قاهره، ۱۳۴۷
دلائل الامامة، محمد بن جریر الطبری، الرضی، الثانیه، قم، ۱۴۰۵ هق
ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی، محب الدین الطبری، دار الکتب العراقیة، کاظمیه، ۱۳۸۷
ذوب النضار فی شرح الثار، جعفر بن محمد الحلی ابن نما، فارس حسون کریم، مؤسسة النشر الاسلامی، الاولی، قم، ۱۴۱۶ هق
رجال الطوسی، الشیخ الطوسي، حیدریة، نجف الاشرف
رجال النجاشی، احمد بن العباس النجاشی، مؤسسه النشر الاسلامی، قم
رغبة الامل من کتاب الکامل، سید بن علی المرصیفی - مکتبة الاسدی، طهران
روضةالواعظین، محمدبن‌الفتال النیشابوری، حسین الاعلمی، مؤسسه الاعلمی، الاولی، بیروت ۱۴۰۶ هق
زینب الکبری، جعفر النقدی، شریف الرضی، الثانیه، قم، ۱۴۰۴ هق
سیر اعلام النبلاء، احمد بن عثمان الذهبی، حسین الارنووط، مؤسسة الرسالة، السابعه، بیروت، ۱۴۱۰
شرح النهج، ابن ابی الحدید، محمد ابوالفضل ابراهیم، دار احیاء الکتب العربیه، الثانیة، بیروت، ۱۳۸۵ هق
صحیح مسلم بشرح النووی، دار احیاء التراث العربی، بیروت
صفة الصفوة، ابی الفرج عبد الرحمن بن علی بن الجوزی، دار الجیل الاولی، بیروت، ۱۴۱۲
طبقات ابن خلیفة، خلیفة بن الخیاط، سهیل زکار، دار الفکر، بیروت، ۱۴۱۴ هق
علل الشرایع، الشیخ الصدوق، مکتبة الداوری، قم
عمدة الطالب فی‌انساب آل ابی‌طالب، ابن‌عنبه، محمدحسن آل‌الطالقانی، الحیدریة، الثانیة، نجف، ۱۳۸۰ هق
عمدة عیون صحاح الاخبار، ابن البطریق، مالک المحمودی، ممثلیة الامام الخامنه‌ای فی الحج، الثالثة، طهران ۱۴۱۲

عوالم العلوم(الامام الحسين عليه السلام) عبد الله البحرانی، مدرسه الامام المهدی الاولی، قم، ١٤٠٧ هـ ق
فوات الوفيات، محمد بن شاکر الکتبی، احسان عباس، دار صادر، بیروت
قاموس الرجال، محمد تقی التستری، مؤسسة النشر الاسلامی، الثانية، قم، ١٤١٠ هـ ق
كامل الزيارات، ابن قولويه، عبد الحسين الامينی، ميقات، قم
كتاب الاشتقاق، محمد بن الحسن بن دريد الازدی، عبد السلام محمد هارون، دار المسيرة، الثانية، بيروت، ١٣٩٩
كتاب الفضائل، شاذان بن جبرائيل، مؤسسة الاعلمی، الاولی، بیروت، ١٤٠٨
كتاب سليم بن قيس الهلالی، سليم بن قيس، محمد باقر الانصاری الهادی، الاولی، قم، ١٤١٥
كشف الغمة فی معرفة الائمة، ابی الفتح الاربلی، دار الكتاب الاسلامی، بیروت
كشف اليقين فی فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام العلامه الحلی، حسين الدرگاهی، مؤسسة الطبع والنشر، الاولی، طهران، ١٤١١
كفاية الاثر فی النص على الائمة الاثنی عشر، علی بن محمد الخزاز القمی، السيد عبد اللطيف الحسينی الكوه كمره‌ای، بيدار، قم، ١٤٠١
كمال الدين و تمام النعمة، الشيخ الصدوق، علی اكبر الغفاری، دار الكتب الاسلاميه، الثانية، طهران ١٣٩٥ هـ ق
لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الافريقی المصری، دار صادر، بيروت
لؤلؤ و مرجان، الشيخ النوری، طباطبائی، الثالثه، قم، ١٤١٣ هـ ق
مثير الاحزان، ابن نما الحلی، مؤسسة الامام المهدی (عج)، مدرسة الامام المهدی الثانية، قم، ١٤٠٦ هـ ق
مجمع البحرين، فخرالدين الطريحی، السيد احمد الحسينی، مكتب النشر الثقافة الاسلاميه، الثانية، ١٤٠٨ هـ ق
مجمع البيان فی تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسی، سيد هاشم الرسولی المحلاتی، دار احياء التراث العربی، بيروت، ١٣٧٩

مروج الذهب، المسعودی، دار الهجرة، قم
مروج الذهب، المسعودی، دار الهجرة، قم، ۱۴۰۴ هـ ق
مستدرك سفینة البحار، الشیخ علی النمازی، مؤسسه البعثة، الاولی، طهران، ۱۴۰۹ هـ ق
معاني الأخبار، الشیخ الصدوق، علی اکبر الغفاری، مکتبة الصدوق، طهران، ۱۳۷۹ هـ ق
معجم البلدان، یاقوت بن عبد اللّه الحموی، دار صادر، بیروت، ۱۳۹۹ هـ ق
معجم المطبوعات النجفیة، محمد هادی الامینی، مطبعة الاداب، الاولی، النجف، ۱۳۸۵ هـ ق
معجم رجال الحدیث، السید الخوئی، دار الزهراء، الثالثه، بیروت، ۱۴۰۳
مقاتل الطالبیین، ابی الفرج الاصفهانی، احمد صفر، دار المعرفة، بیروت
مقتل ابی مخنف، ابی مخنف، حسن الغفاری، المکتبة العلمیه، قم
ملحقات احقاق الحق، السید شهاب الدین المرعشی النجفی، مکتبة المرعشی، الاولی، قم، ۱۴۰۸ هـ ق
مناقب آل ابی طالب، ابن شهرآشوب، یوسف البقاعی، دار الاضواء، الثانیة، بیروت، ۱۴۱۲ هـ ق
منتهی الامال، الشیخ عباس القمی، المکتبة الاسلامیة، طهران، ۱۳۷۹ هـ ق
منتهی المقال فی احوال الرجال، ابو علی الحائری، مؤسسة آل البیت، الاولی، قم، ۱۴۱۶
من لایحضره الفقیه، الشیخ الصدوق، السید حسن الخرسان، دار صعب، بیروت، ۱۴۰۱
ناسخ التواریخ فی احوالات سید الشهداء، محمد تقی سپهر، المکتبة الاسلامیه، طهران، ۱۳۹۸ هـ ق
نسب قریش، المصعب الزبیری، إ، إلیفی بروفینال، الثانیة، دار المعارف، مصر
نورالعین فی مشهدالحسین، الاسفر ایینی، (طبعة حجریة)
نهج الحق و کشف الصدق، العلامه الحلی، عین الله الارموی، موسسة دار الهجرة، الاولی، قم، ۱۴۰۷ هـ ق

وسيلة الدارين، سيد ابراهيم الزنجانی، مؤسسه الاعلمی للمطبوعات بيروت
وفيات الاعيان، احمد بن محمد بن ابی بكر ابن خلكان، احسان عباس، الشريف الرضی، قم، ۱۴۰۶ هـ ق
وقايع الايام، ملا علی الخيابانی التبريزی، مكتبة قريشی ـ تبريز.
وقعة الطف، ابی مخنف، محمد هادی اليوسفی الغروی، مؤسسة التشر الاسلامی، الاولی، قم، ۱۴۰۸ هـ ق
وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقری، عبد السلام محمد هارون، مكتبة المرعشی، قم، ۱۴۰۴.

الاهداء

اليكِ يا مولاتی يا فاطمةالزهراء سلام‌الله عليكِ.

ايتهاالصّديقة المحدّثة العليمة الزّكية

الطاهرة الرّشيدة بضعةالمصطفی و فِلْذَةِ كَبِدِه

أُقَدِّم هذه المجهود الضئيل

عبدک الراجی شفاعتکِ

باقر دُرياب